



كتابات مابين العهدين

II

التوراة المنحول

التـــوراة

كتابات ما بين العهدين

مخطوطات قمران - البحر الميت

II

التوراة المنحول

حققت بإشراف
أندريه دوبون - سومر
مارك فيلوننكو

ترجمة وتقديم : موسى ديب الخوري

العنوان الأصلي للكتاب: LA BIBLE

Les Ecrits Intertéstamentaires

حققت بإشـــــراف: André Dupont - Sommer

Marc Philonenko

محققا الجـــزء الثاني: André Dupont - Sommer

André Caquot

المتـــــــرجـم: موسى ديب الخـــوري

الطبعة الأولى ــ 1998

دار الطليعة الجديدة

سوريا ــ دمشق ــ ص.ب 34494

تلفاكس: 7775872

اخراج: هالـة فطـوم

صمم الغلاف: جمال سعيد

II

التوراة المنحول



مقدمة المترجم

ما هي الكتب التوراتية المنحولة؟

يشتمل هذا الجزء على المخطوطات التي حققت باسم «التوراة المنحول» بالمقارنة مع بعض الأجزاء التي وجدت منها في قمران. وهذه المخطوطات هي كتاب **أخنوخ الأول**، **والخمسينيات**، **ووصايا الشيوخ الإثني عشر**، **ومزامير سليمان ووصية موسى واستشهاد أشعيا**. وتؤلف هذه المجموعة الجزء الأول من التوراة المنحولة التي يشتمل الجزء الثالث من هذا العمل (كتابات ما بين العهدين) على الجزء الثاني منها، وهي الكتب التي حققت اعتماداً على مخطوطات لم يعثر على بقايا أو آثار لها في قمران، إنما تُرجح صلتها بالملة الأسينية من خلال أسلوبها أو مواضيعها.

وتتميز بعض أسفار العهد القديم المنحولة بأنها كتبت باسم مستعار. لكن ذلك لا ينطبق عليها جميعاً. فقد أُهملت أسماء مؤلفي **استشهاد أشعيا** وكتاب **الآثار التوراتية** وقصة **يوسف وأسنات** **وحياة آدم وحواء اليونانية**. وتنسب كتب أخرى من المجموعة إلى مؤلفين مختلقين. فليس النبي أخنوخ أو أدريس هو مؤلف كتب أخنوخ التي بين أيدينا، وكذلك الأمر بالنسبة لوصايا الشيوخ الاثني عشر فهي لم تكتب بأيدي أبناء يعقوب، أو وصية يعقوب بيد يعقوب نفسه. والحق أن مفهوم الكتابات المنحولة أصعب تحديداً من ذلك. وكان قد اقتُرح أن تكون هذه الكتابات قد أُلفت على يد مزورين أو ملفقين كانوا يريدون خداع القراء. لكن هذا التفسير لا يصيب كبد هذه الظاهرة الأدبية الواسعة والأصيلة. ولا بد من تمييز مبدئي، إذ لا يجب الخلط بين كتابات منحولة ومؤلفين منحولين. فمؤلفو الكتب المنحولة لا يخفون هويتهم تحت أسماء مزيفة، بل يقدمون أنفسهم بأسماء مشهورة. ويجب بالإضافة إلى ذلك أن نلاحظ أن مؤلفي هذه الأسفار المنحولة لا يعتبرون أنفسهم مؤرخين عظماء للماضي، بل يستدعون ميراث شخصيات التاريخ المقدس الذين كانوا معروفين بشكل واسع، مثل أخنوخ أو ابراهيم، إنما الذين لم يتركوا كتابات.

ظهرت الأسفار المنحولة في نهاية العصر الهليني وتضاعفت في العصر الروماني. ويتوافق انتشار هذه النصوص المنحولة بشكل من الأشكال مع اختفاء الفكر التنبؤي ومع انتظار الآخرة. والحق أن هذه الكتابات تشير إلى تحول في نفسانية الشعب الذي آمن بمعتقدات معينة ثم أخذ ينتظر،

مكتوياً بالصراعات السياسية والثقافية التي كان يعيشها، خلاصاً لا بد أن يأتي من عالم السماء، أو مع نهاية الأزمنة والخلاص النهائي. وفي هذا الإطار تشكلت أخويات سرانية كثيرة كانت تنادي بضرورة الاستعداد لهذا اليوم الأخير والعودة إلى الكتب المقدسة. وقد وجدت في مواضيع وأسلوب الكتابات المنحولة طريقة فعالة لتنشيط الفكر الديني المهزوز أو المرتبك، وإعادة الثقة للإنسان العادي بالمعاني الدينية التي تحفظه طاهراً وسالماً والتي تعطيه الأمل بحياة أخرى خالدة.

ويمكن القول إن الكتابات اليهودية (إن صح التعبير) ظلت لفترة طويلة بلا أسماء مؤلفين. ولا بد أن أحد الأسباب الرئيسية في ذلك هو الاعتماد على النقل من ثقافات وآداب أخرى، إضافة إلى كون الموروث الشفهي الذي أخذه اليهود عن المنطقة المحلية غنياً ومتنوعاً بحيث يصعب جمعه خلال فترات قصيرة، مما تطلب زمناً ربما امتد لقرون طويلة من أجل إعادة صياغته وملاءمته وفق شكل خاص بهم. وكانت بعض الأوساط من الأخويات، التي كان لها ربما الشكل الكهنوتي او السراني، والتي انتشرت بكثرة خلال القرنين السابقين للميلاد بخاصة، تعتبر نفسها بشكل من الأشكال وريثة هذا الإرث من القصص والأساطير التي كان يُعتقد أنها ترجع إلى أزمنة سحيقة بل وإلى عهود الأنبياء أنفسهم الذين تتكلم عنهم هذه الحكايات. وكانت هذه الأساطير ثمينة جداً لديها بحيث اعتبرتها غالباً سرية. وكان القائمون عليها حريصين على نقلها بأمانة بالطبع، إنما مع إغنائها بالتأكيد بما يناسب رؤية الكاتب كما وحاجات العصر وأحداثه التاريخية والدينية. وكان هؤلاء الأتقياء يعدون أنفسهم كورثة لأخنوخ أو لباروخ أو لعزرا. وهكذا كانوا يؤلفون النسخ الأصلية لـ «وصايا» الشيوخ، ويسجلون كشوفات موسى أو إيليا. كذا فإن الأسفار المنحولة هي في معظم الأحيان ثمرة ابداع جماعي يساهم فيه نساخ وكتاب كثيرون، وذلك على مدى فترات زمنية طويلة أحياناً. وبالتالي يتلاشى جلاء مفهوم الكاتب أو المؤلف الوحيد. والحق أن التركيز على هذا النوع من التأليف الموجَّه يفترض وجود ملة أو مدرسة أو جماعة من الأفراد الملتزمين بمبادئ معينة أو بمنظور ديني محدد. ولا شك أن وصول هذا الانتاج الغزير إلينا يعبر عن غزارة انتاج هؤلاء المؤلفين الذين كان همهم كما يبدو إرساء التعاليم الأساسية للدين مع إعطاء منظور أكثر موافقة للعصر وأكثر يسراً وقبولاً لدى الناس. وهذا ما يفسر توسع واختلاط المؤلفات، وتعدد النسخ وكثرة البدائل والتنويعات على النص الواحد. وهكذا تصبح مشاكل التأريخ صعبة جداً. وضمن هذه الظروف يصبح من الأفضل محاولة تحديد الوسط الذي وُضع فيه المؤلف بدلاً من البحث عن مؤلفه.

ويتأسس وضع هذه المؤلفات، الأساسية منها على الأقل، على أسطورة مفادها أن أخنوخ كان قد أوصى أبناءه، بحسب كتاب أسرار أخنوخ، بتوزيع كتبه على أولادهم من جيل إلى جيل. ولعلنا نرى في هذه الأسطورة شيئاً من الاقتباس عن أساطير المنطقة الأصلية التي حورها اليهود لهم. فمما لا شك فيه أن اختراع الكتابة ترافق في الأزمنة القديمة بتوصيات بنقل هذه المعارف الكتابية عبر الأجيال. ونجد أساساً لمثل هذه الأساطير في بلاد الرافدين ومصر والهند واليونان

وغيرها. ولا بد أن ما جاء في وصية موسى حيث يأمر موسى يشوع بوضع كتاباته في جرار، في موضع مخصص لذلك منذ خلق العالم، يشير إلى الاهتمام بقداسة الكتابة نفسها والذي كان معروفاً في القديم وتحول فيما بعد إلى نوع من التكريس للكتابات المقدسة التي أوحى بها الله نفسه. وكان ينبغي لهذه الجرار أن تحفظ الكتب المقدسة ليوم الدين ونهاية الزمان، إذ كان يُعتقد بأن القيامة قريبة، الأمر الذي كان أحد العوامل التي حفّزت بالتأكيد على تدوين وتجميع الموروث المقدس كتابة والذي كانت هذه الأوساط الورعة تعتبر نفسها مسؤولة عنه، وتريد تأكيد خلوده وبقائه.

ولا شك أن الأسينيين لعبوا دوراً أساسياً في تجميع هذا الموروث، إن في صياغته أو في نقله. فإن كان العمل بمجمله مجهول المؤلف أو المؤلفين، لكنه يحمل علامات الصنعة نفسها، ويمكن بهذا المعنى أن يكون منحولاً طالما أن مؤلفيه هم تلامذة أخنوخ أو عزرا. ومع ذلك، فهذه الفرضية التي يقول بها فيلوننكو وكاكو في تقديمهما لهذا العمل لا تفي لتسمية هذه المؤلفات بالمنحولة، خاصة وأننا نتساءل بحق عن بقية المؤلفات التوراتية نفسها التي وُضعت ربما في أزمنة سابقة، إنما بالطريقة نفسها، والتي لا تحمل من الأصالة أكثر مما تحمله ربما هذه «الأسفار المنحولة». ومع تأكيدنا أن الأسينيين لعبوا دوراً أساسياً في وضع هذه المؤلفات ونقلها، لكننا نتساءل أيضاً عن الدوافع الجوهرية التي كانت وراء ذلك، وعن الوسط الأقدم ربما الذي أخذ عنه الأسينيون وطوروا هذا العمل. ونعتقد أن اليهود المتأثرين بالثقافات الكنعانية والآرامية، والذين عاشوا في أوساط بعيدة عن أورشليم أو حتى عن فلسطين، لعبوا دوراً كبيراً في تأسيس هذا الاتجاه الفكري بل وفي تأسيس الملة الأسينية نفسها كما وغيرها من التوجهات الروحية في تلك الفترة من «ما بين العهدين».

وكان يمكن لهذا الجهد الواسع أن يضيع هباء لو لم تجدد جماعات اليهود في "الشتات"، الأسينية أو المتأثرة بالأسينية، مشروع الترجمة السبعينية، فعملت على ترجمة الأصول السامية للأسفار المنحولة إلى اليونانية. والحق أن يهوداً في سوريا وفلسطين، نرجح أنهم كانوا من بقايا الأسينيين أو المتأثرين بهم، عملوا في هذا العمل المشترك الكبير. وعبر هذا العمل الذي استغرق وقتاً طويلاً نسبياً واشترك فيه أكثر من جيل أضيفت بشكل طبيعي مؤلفات وأعمال كثيرة على ترجمات النصوص العبرية أو الآرامية. وهذه الكتابات الجديدة المتضمنة غالباً لأفكار أجنبية، تشير إلى مدى تأثر النقَلة أو المترجمين بالثقافات المجاورة، قريبة أو بعيدة في تبعيتها من الأسينية إنما دون أن تكون أسينية خالصة.

ولم يكن من الممكن بطبيعة الحال لليهودية الحاخامية القبول بتيار ولد في وسط كان في صراع مفتوح وصريح مع الفريسية. وبالتالي فإن عدم قبول اليهودية بهذه الكتابات هو الذي أعطاها تسمية المنحولة. وقد أخذت بعض الكنائس البعيدة نسبياً عن المنطقة بهذه الأعمال، وترجمت هذه المنحولات إلى لغتها المحلية، فأنقذت بذلك أدباً وجد علماء الآثار بقاياه في موقع قمران.

وفيما يلي نقدم دراسة موجزة لكل من المخطوطات المترجمة في هذا الجزء، كما فعلنا في الجزء الأول من هذا العمل، وقد رأينا في ذلك إفادة في معرفة أهمية كل منها. واعتمدنا في هذه الدراسات الموجزة بشكل رئيسي على الملخصات التي قدمها مارك فيلوننكو وأندريه كاكو في مقدمتهما للكتاب الأصلي الذي ترجمناه مع إضافات وتعديلات وجدنا أنها ضرورية.

كتاب أخنوخ

كان مؤلفو الرؤى اليهود يبحثون كما أشرنا عن شخصيات تاريخية شهيرة يوافق عليها الموروث الشرعي وتكون قادرة على تحقيق الكشوفات التي كان هؤلاء الكتاب يريدون نقلها. و«الشيخ أخنوخ» الذي يقول عنه سفر التكوين «إنه مشى مع الله» قبل أن يُرفع إلى السماء (**تكوين**، V، 24)، والذي يمثله أيضاً مؤلف سفر **يشوع بن سيراخ** كـ «معجزة العلم على مدى الأجيال» (XLIV، 16)، كان مطابقاً تماماً لمثل هذه الوظيفة. والحق أن هذه الشخصية تُعدُّ نموذجاً بدئياً بالمصطلح اليونغي (نسبة إلى عالم النفس كارل غوستاف يونغ) للكائن المتفوق والذي يستمد معرفته مباشرة من السماء، الأمر الذي يجعلنا نجدها في حضارات كثيرة في صور متعددة إنما ذات مواصفات شبه متطابقة. وهكذا كان أخنوخ إضافة إلى كونه الشيخ السابع خلال فترة ما قبل الطوفان، صدى الملك السابع ما قبل الطوفان في الأسطورة البابلية، إمدورانكي، ومثله كاشف الأسرار الالهية ومتلقي ألواح الآلهة. وإذا كان أخنوخ يطابق من جهة بثوت المصري أو بالنبي إدريس في الاسلام، فذلك بالدرجة الأولى لأنه يعتبر مانح الحضارة للانسانية وكاشف فنون المعرفة والعلم. فليس من المدهش إذن أن يصبح أخنوخ بطل سفر كامل من الأدب الرؤيوي يحمل اسمه، وفيه تتمثل حياة أخنوخ كرحلة مستمرة من الكشف والمعرفة الالهيين.

أما المصدران الأساسيان للأدب الأخنوخي فقد وصلانا عن طريق نسختين أساسيتين هما: كتاب أخنوخ الاثيوبي وكتاب أخنوخ السلافي. وكتاب أخنوخ الأول الذي نعرض له في هذا الجزء هو تجميع لم يحفظ بكامله سوى في نسخة إثيوبية معروفة منذ القرن الثامن عشر. وينقسم المؤلف بشكل واضح إلى خمسة أقسام هي:

الجزء الأول: (I ـ XXXVI). ويشتمل على فاتحة وسقوط الملائكة ورحلات أخنوخ الرؤيوية.

الجزء الثاني: (XXXVII ـ LXXI). ويشتمل على «حكم» أخنوخ.

الجزء الثالث: (LXXII ـ LXXXII). ويشتمل على بحث في الفلك.

الجزء الرابع: (LXXXIII ـ XC). ويشتمل على أحلام أخنوخ الرؤيوية.

الجزء الخامس: (XCI ـ CVIII). ونجد فيه الخطب الأخلاقية.

لقد حفظ الجزء الأول والجزء الأخير جزئياً في اليونانيــة. وعُثر في قمـران علـى أجـزاء آراميـة من أقسامه الأول والثـالث والرابـع. أمـا القسـم الثـاني منـه فليـس مؤكـداً مـن خـلال أيـة وثيقـة آرامية وهو يطـرح مشـاكل خاصـة. ويعتقـد ميليـك J. T. Milik أن هـذا الجـزء الثـاني كـان قـد حـل محـل مقطـع أقـدم منـه، هـو **كتـاب العمالقـة**، والـذي عـثر عليـه فيمـا بعـد بـين الكتـب المقدسـة المانويـة. وكنـا قـد أشـرنا في مقدمـة الجـزء الأول إلى تـأثر واضـح للأسـينية بالأفكـار الفارسية. ومن الممكن أيضاً أن يكون **كتاب العمالقة** هذا جزءاً مفقوداً من القسم الأول أو أن يكـون توسيعاً له.

ويبدو أن كل قسم من كتاب أخنوخ كان قد نقل بشـكل غـير كـامل، بـل وأيضـاً أن كـلاً مـن الأجزاء كان متعدد العناصر. وكان مبدأ جمعها هو إعطاء سلسلة من الكشوفات المخصصة لمجموعة من المؤمنين المنتسبين إلى أخنوخ، لأن أخنوخ كان قد رفـع إلى السماء حيـث كـان قـد كُشـف لـه عرفان الأسرار الكونية والآخروية. وكان أخنوخ قد أطلـع ابنـه متوسـالم علـى هـذه الأسـرار لكـي يكشفها بدوره لجيل الأيام الأخيرة. وتتوافق هذه الأسطورة مع الملحوظة الغامضة في **التكوين**، V، 21–14: «وعاش أخنوخ خمساً وستين سنة وولد متوشالح (أو متوشالم). وبعد أن ولد متوشالح سار أخنوخ برفقة إلوهيم (الله) ثلاثمائة سنة. وأنجب أبناء وبنات. وكانت جميع أيام أخنوخ ثلاثمائة وخمساً وستين سنة. ثم سار أخنوخ برفقة إلوهيم، ولم يعد بعدها لأن إلوهيم أخذه». فهـل كـانت هذه الملحوظة نقطة الانطلاق لدور أسطوري متعلق بأخنوخ أم أنها تمثل بالأحرى تلخيصاً لمـوروث قديم أكثر توسعاً اشتق منه كتاب **أخنوخ**؟ من الصعب الإجابة بشكل حاسم. ولنلاحظ مع ذلك أن أخنوخ يحتل في سفر **يشوع بن سيراخ**، وهو سفر منحول من القـرن الثـاني قبـل الميـلاد، المكانـة الأولى في «مدح الآباء»: «قد وُجد أخنوخ كاملاً وسـار مـع الله ورُفـع، معجـزة المعرفـة علـى مـدى الدهور».

وكما أشرنا، يُعد أخنوخ نموذج البار والكاتب، ونسخة عن الملك السـابع مـا قبـل الطوفـان في التقليد البابلي، إمدورانكـي Emmedouranki، والـذي كـان شمـش وحـدد قـد كشـفا لـه الأسـرار الالهية. لكن الأسطورة البابلية لا تفسر وحدها الهالة التي تحيـط بـأخنوخ في كتـاب **أخنـوخ**. ولا شك أن أخنوخ لم يمجَّد في فكر تلامذته إلا لأنهم رأوا فيـه ***ابـن الانسـان*** في الفصـل LXXI، ابـن انسان كان قد عاش على الأرض. ولا بد أن تلامذة أخنوخ اعتقدوا أن كشوفاته كـانت قـد وصلـت إلى نوح، بحيث أن الكتابات التي كانت تعتبر أخنوخ بطلاً أو التي كانت تنسـب إليـه أمكـن أن تتمم بمقاطع تنسب إلى نوح.

إن النسخة الاثيوبية ترتكز في مختلف أجزائها على نسخة يونانية، تترجم هي نفسـها أصـلاً آرامياً. فقد ذكر هذا العمل المؤلفون المسيحيون منـذ بدايـة العهـد الجديـد. وهـو مؤلَّـف فلسـطيني الأصل بالتأكيد ومن وسط قريب من الفريسية. ولغته الأساسية هي العبرية أو الآرامية (إذ وجـدت أجزاء منه باللغتين في قمران).

وينقسم الجزء الأول من السفر إلى قسمين: «سقوط الملائكة» و«رحلات أخنوخ الرؤيوية». والقسم الأول هو قصة المؤامرة التي دبرها الملائكة الذين أغوتهم النساء. فقد كشف الملائكة الساقطون عن تعاليم منحرفة: السحر والشعوذة والنجامة والنبات... ومن اجتماع الملائكة مع النساء ولد العمالقة الذين راحوا يبتلعون البشر. وسمع الله شكوى الأرض فأعلن لنوح عقاب الملائكة وبقاء الصالحين، لكن أخنوخ هو الذي كلف من قبل «الساهرين» بإبلاغ إخوتهم الضالين بعقابهم. وكانت تلك فرصة بالنسبة لأخنوخ للاقتراب في الرؤيا من المساكن السماوية ورؤية الله على عرشه. ويمكن هنا التساؤل إذا كانت الملحوظة التي نجدها في سفر **التكوين** (VI، 1 – 4) حول سقوط الملائكة هي التي ولدت هذه الأسطورة الكاملة، أم أن هذه الأسطورة ليست سوى تلخيص لموروث أكثر اتساعاً وشمولاً تم حفظه في **كتاب أخنوخ**؟ أفلا يمكن أيضاً أن تكون هذه الأسطورة صدى بعيداً جداً لأساطير سابقة في المنطقة هي نفسها التي استقت منها أسفار التوراة؟

ونلحظ في هذا القسم أن تلاميذ أخنوخ يلجؤون إلى التجربة الصوفية والانتظار الآخروي. والمسند الوحيد الذي يسمح بتأريخ هذا المقطع هو عمر المخطوطات الآرامية الذي يرجع إلى النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد.

وتشكل «رحلات أخنوخ الرؤيوية» مجموعة تأليفية. فالرحلة الأولى تأخذ الشيخ نحو الغرب، من جبل العرش إلى موضع عذاب الملائكة. وفي الرحلة الثانية نحو الغرب أيضاً ينطلق الشيخ من موضع عذاب الملائكة لينتهي عند جبل العرش. ثم ينطلق أخنوخ في رحلة نحو الشرق تأخذه من أورشليم حتى جبل الفردوس والتخوم المشرقية للعالم. ونجده بعد ذلك يلف العالم كله شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً. وهذا القسم الثاني يظهر المعرفة الكونية التي توصل إليها أخنوخ. وهي ترجع إلى الفترة نفسها التي يرجع إليها الجزء الأول. ولا بد لنا من ملاحظة أن إشارات كثيرة في سفر أخنوخ تستحق دراسة مستقلة ومقارنة مع الكتب التوراتية المنحولة الأخرى ومع بعض مقاطع التوراة وبخاصة سفر **حزقيال** فيما يتعلق بالرحلات الكونية هذه والمشاهدات التي توحي في كثير من الأحيان بإمكانية ملاقاة حضارات متقدمة تقنياً ربما كانت غير أرضية!

أما الجزء الثاني فهو «الحِكَم» الذي يعد أهم أجزاء الكتاب. ومن المؤكد أن مؤلفه غير مؤلف أو مؤلفي الأجزاء الأخرى من **كتاب أخنوخ** هذا. ويدل على ذلك تكرار نَسَب أخنوخ كما لو كان القارئ لا يعرفه. كما أن المسيح يلعب دوراً كبيراً فيه في حين أنه غائب عن الأجزاء الأخرى. هذا إضافة إلى أن عبارات مثل «رب الأرواح» و«إله العالم» لا توجد في بقية الأجزاء. ونجد في الجزء الأول التعارض بين عقاب الكفار وغبطة المختارين في الآخرة. والفصلان الأخيران منه استطرادات حول الملائكيات والكونيات. والجزء الثاني من «الحِكَم» (XLV – LVII) يعطي رؤية أدق للحساب. ونجد فيه أن لقب **المصطفى** قد زيد بلقب «**ابن الانسان**» العارف والعادل. ويذكر الفصل XLVII مرتين «دم البار» الذي صعد من الأرض باتجاه رب الأرواح. لقد سبق استشهاد البار

استشهاد الشهداء كلهم، مما يجعل أخنوخ يرى البار الشهيد كينبوع للعدل لا ينضب تحيط به ينابيع الحكمة، وتلك إشارة إلى معلم الملة وتلاميذه.

إن ابن الانسان هو القاضي في الآخرة، كما أنه موجود قبل الوجود، طالما أن اسمه لُفظ قبل خلق الشمس وعلامات البروج. وهو معطي روح الحكمة والقدرة. وفي الفصل LI عرض لتعليم مفصل حول البعث. وفي الفصلين LXX و LXXI نجد خاتمة كتاب الحكم حيث يصف أخنوخ صعوده وتوليته كابن للانسان. ويبدو أن «الحكم» أُلفت بشكل تصاعدي بحيث تقدم كشوفات تعليمية أكثر فأكثر سمواً. وقد أدى دور ابن الانسان فيها وعدم اكتشاف أي جزء منها في قمران إلى اعتقاد بعضهم بأنها كتابات مسيحية. لكن هذا الاعتقاد لا يقوم على أسس صحيحة. فليس فيها أي من الصفات الخاصة بشخصية يسوع كما هي مقدمة في الأناجيل. وابن الانسان هنا هو شخصنة لمجموعة المؤمنين السرانيين الذين يشعرون بالاضطهاد.

ومن هنا يتبدى بوضوح الأصل الأسيني للـ«حِكَم»، وبخاصة إذا تذكرنا الاضطهاد العنيف الذي تعرض له أعضاء الملة من خصومهم الفريسيين والصدوقيين. وبالمقابل يمكن مقابلة أو حتى مطابقة مصطفى الحق في «الحكم» مع معلم الحق في الشروحات القمرانية. أما عدم العثور على أي من أجزاء «الحكم» في قمران فهذا لا يعني أبداً أنه لم يكن موجوداً في المكتبة الأسينية. وقد اختفت اليوم مؤلفات كثيرة كان يمكن أن توجد في هذه المكتبة. ولا يستبعد أبداً أن يكون المؤلَّف قد وضع في جماعة أسينية أخرى غير جماعة قمران، إذ كما ذكرنا في مقدمة الجزء الأول لم يكن موقع قمران هو الموقع الأسيني الوحيد.

وفي الجزء الثالث، «البحث الفلكي»، نجد كشفاً لقوانين النيرات أو النجوم يقدمه الملاك أورئيل نفسه لأخنوخ. ومنذ نشر الأجزاء الآرامية المكتشفة منه في المغارة IV في قمران بتنا نعرف أن هذا الكتاب ليس سوى تلخيص لنص أطول وأكثر تفصيلاً، يسوغ التقويم الشمسي من ثلاثمائة وأربعة وستين يوماً، ويحاول إقامة تناغم بينه وبين التقويم القمري يوماً بيوم. وتقسم فيه أيام السنة الثلاثمائة والأربعة والستين يوماً إلى أربعة فصول من ثلاثة أشهر من ثلاثة عشر أسبوعاً من واحد وتسعين يوماً. وهذا التقويم هو نفسه الذي نجده في كتاب الخمسينيات، وهو ينظم حياة الجماعة الأسينية كلها. وتستند إليه مخطوطات قمران بشكل مستمر وبخاصة مدرج الهيكل. ويرجع المخطوط الآرامي الأقدم لهذا البحث الفلكي إلى منتصف القرن الثاني قبل الميلاد. أما النص الاثيوبي، غير المقروء غالباً، فيدخل إلى جانب الفصول المتعلقة بحركات الشمس والقمر والرياح تذكرة بأسطورة أخنوخ في الفصل LXXXI.

وفي الجزء الرابع نجد حلمين لأخنوخ لا يبدو أي رابط عضوي بينهما. والأول هو رؤيا للطوفان، وهذه الكارثة «النموذج» للكارثة الآتية هي من الأفكار المستحوذة على كامل المؤلف الأخنوخي. أما الحلم الثاني، أو رؤيا الحيوانات، فيصور تاريخ العالم من خلال رمزية حيوانية غريبة. ويمكن أن تؤرخ هذه الرؤيا الشاملة لتاريخ العالم باللحظة التي يتوقف فيها المؤرخ عن

التكلم عن الأحداث المعروفة من خلال الكتاب المقدس ليتخيل ما سيجري في المستقبل حتى انقضاء الدهر. ويمكن إعادة المؤلف إلى نحو عام 164 قبل الميلاد.

أما الجزء الخامس فيبدو أكثر الأجزاء تأليفية، إذ يضم مواضيع غير متجانسة مثل «رؤيا الأسابيع» والعظات الآخروية. والفكرة الأساسية الجامعة فيه هي التحضير الضروري للحساب الأخير. وتعتبر رؤيا الأسابيع سابقة لعام 167 (التمرد المكابي)، وهي تحيي تشكل الجماعة الذي يرجع ربما إلى فترة أقدم من ذلك بكثير.

هكذا نجد أن كتاب أخنوخ هو نتيجة تاريخ أدبي طويل، وتسمح الأجزاء الآرامية المكتشفة منه في موقع قمران باستشفاف تعقيده الفائق. وهو يعد بحق من الكتب الأساسية التقليدية للملة الأسينية بل وربما أكثرها جوهرية على الإطلاق بحسب أندريه دوبون ـ سومر. وكان تأثيره كبيراً، حتى ترك أثره في كتاب أخنوخ الثاني أو أخنوخ السلافي. كذلك يرتبط به كتاب أخنوخ الثالث.

وقد ذكر كتاب **أخنوخ في العهد الجديد**، إذ جاء في **رسالة يهوذا** في حديثه عن الأعضاء الكفار في الجماعة المسيحية: «وقد تنبأ عنهم أخنوخ سابع الآباء من آدم إذ يقول: "هوذا الرب قد أتى في ألوف قديسيه ليجري القضاء على جميع الخلق ويخزي الكافرين جميعاً في كل أعمال الكفر التي ارتكبوها وفي كل كلمة سوء قالها عليه الخاطئون الكافرون"». ونجد هذا الاستشهاد نفسه في **كتاب أخنوخ** (I، 9) مع شيء من التعديل. وهذا يعني أن بعض أوساط الكنيسة الأولى على الأقل كانت تميز هذا الكتاب بشكل خاص. وإضافة إلى ذلك فقد أخذ يسوع لقب ابن الانسان وأطلقه على نفسه كما جاء في الأناجيل. فهذه التسمية ليست مأخوذة فقط من كتاب **دانيال** كما يشير المفسرون عادة، بل وعبر كتاب الحِكم الذي ينقلها محملة بالغموض والسرانية. ومن هنا يعد كتاب أخنوخ أهم المقدمات وأكثر التحضيرات سرية لمسيحانية العهد الجديد.

الخمسينيات

نجد أقدم ذكر وإسناد لكتاب **الخمسينيات في كتاب دمشق**، XVI، 3 ـ 4، حيث يرد تحت عنوان «كتاب تقسيمات الأزمنة بحسب خمسينياتها وأسابيعها من السنين». وهذا العنوان موسع في النسخة الاثيوبية على شكل استهلال: «هوذا سرد التوزيع الشرعي والمؤكد للأزمنة والأحداث والسنوات في أسابيعها وفي خمسينياتها على مدى سنوات العالم [...]». أما عنوان «الخمسينيات» المستخدم من قبل إبيفانوس Epiphane، فليس سوى موجز فعال ومعبر للعنوان الأصلي. كذلك سُمي هذا المؤلف من قبل أبيفانوس كما وجورج الأسقفي Georges le Syncelle «**التكوين الصغير**»، وذلك بسبب اتباعه لسفر **التكوين** بشكل أساسي إضافة إلى سفر **الخروج**.

ويمكن تعريف كتاب **الخمسينيات** على أنه سرد مواز للتوراة ومخصص لطرح بعض الإضافات التي تعبر عن أفكار ومعايير مؤلفها أو الوسط الذي وُضعت فيه، مع إظهار المعارف الخاصة التي يمتلكها المؤلف والمجهولة عند العامة. ويعتمد كتاب الخمسينيات بشكل أساسي على تقسيم الزمن إلى متتالية من الوحدات التي تسمى خمسينيات (حيث كل خمسينية 49 سنة)، بحيث يطبق أحداث سفري التكوين والخروج على هذه التقسيمات. وتقسم كل خمسينية بدورها إلى سبعة أسابيع من سبع سنوات، حيث السنة 364 يوماً كما في «البحث الفلكي» من **كتاب أخنوخ الأول**. واقتراح مثل هذا التقويم، المتوافق تماماً مع التقويم الوارد في كتاب أخنوخ، بل ومع التقسيمات الأسينية عموماً للأعياد والأوقات المقدسة، وهو تقويم مشتق من التقويم الذي كان معمولاً به في فلسطين عموماً ولدى الشعوب الفينيقية بخاصة، يشير إلى السمة الحالاقية Halakique (أي المعيارية والقضائية التشريعية) للعمل والتنظيم الحياتي، ويثبت بما لا شك فيه الأصل الأسيني للخمسينيات. ولا شك ان وضع تقويم خمسيني مميز كان يهدف إلى تحديد الأعياد الدينية وإحياء صورة لليهود مميزة عن الشعوب الأخرى كشعب مختار للميثاق مع الله، وذلك أن الزمن كله مقسم بما يبرز التاريخ اليهودي حصراً. فالتاريخ بحسب هذه التقسيمات محسوب ومقدر له أن يستمر لمدة 4900 سنة، أي 100 خمسينية من 49 سنة. ويكون منتصف التاريخ هو الدخول إلى الأرض الموعودة في عام 2450. ونجد في الخمسينيات كافة الأحداث التوراتية الأساسية، مثل موت آدم أو تقدمة اسحق كذبيحة، معطاة وفق هذا التقسيم الخمسيني. ووفق هذا التقويم تصادف الأعياد الطقسية في اليوم نفسه من كل سنة، وهي محاولة واضحة لإعطاء هذه الأعياد صفة قدسية. لكننا نعلم بالمقابل أنه كان من الصعوبة الحفاظ على هذه الدقة مع الاختلافات المتكررة من سنة إلى سنة، وهي إحدى المشاكل التي لم يكن الأسينيون فقط من يعاني منها.

كذا يتبع سرد التاريخ في **الخمسينيات** السرد التوراتي، من بداية **التكوين** وحتى **خروج** XII. وهو مكتوب ككشف لموسى على جبل سيناء بواسطة ملاك الوجه. ولا يتبع المؤلف النسخة السبعينية. وقد أظهرت الأجزاء المكتشفة في قمران أن اللغة الأصلية للخمسينيات هي العبرية. وكان هذا النص العبري قد ترجم إلى اليونانية ومنها إلى الاثيوبية واللاتينية. وكما أشرنا فإن المؤلف يعيد كتابة التاريخ التوراتي بحيث يضيف إليه أفكاراً لاهوتية وأخلاقية وتشريعية وطقسية. وإذا كان المؤلف يحاول «تكملة» التوراة، فذلك لأنه مثل كل أسيني مليء بالمعرفة والعلم. وهذا المثال هو الذي تجسده الخمسينيات في شخص أخنوخ. وهكذا يظهر لنا المؤلف الكثير من المعلومات الجديدة والنادرة. ومثال ذلك أنه يعرف اسم ابنة آدم، واسماء نساء الشيوخ الأوائل. كما ويفصل لنا تقسيم نوح للأرض بين أبنائه وأحفاده، مبيناً معارفه الجغرافية ذات التأثير الهليني الواضح. كذلك فإن معرفته بالملائكيات مميزة ودقيقة، ويخبرنا أن الملائكة ولدوا في اليوم الأول من الخلق وكانوا مختونين. كما ويعرف وظيفة ملائكة الوجه ورئيس الشياطين المدعو غالباً مستيما.

وتقدم لنا الخمسينيات دفاعاً حامياً عن إسرائيل والشريعة، وتظهر الشيوخ كنماذج كاملين. ويتبدى بوضوح من خلال هذا الدفاع مقت اليهود للأجانب ومحاولتهم تمييز أنفسهم تمييزاً مطلقاً بأنبيائهم وشريعتهم وعلاقتهم بالإله. وهكذا يتم تشويه وتسويد صورة شكيم، وتتوتر العلاقات بين عيسو ويعقوب الذي يبرز كانسان كامل رغم إساءاته. كذلك يتم التشديد على منع الزيجات المختلطة والتشديد على الختان كعهد مع الله لتمييز شعبه المختار.

ونشير إلى التشديد على الوصايا الطقسية والشعائرية باستمرار، أكان الأمر يتعلق بالتطهر أم بمنع أكل الدم، أم بتقديم الذبائح واحترام السبت والاحتفال بالأعياد في أوقاتها. وعلى الرغم من أن أصول هذه الممارسات الطقسية وحتى العقائد التشريعية تجد أصولها في عدد من المواريث الأقدم في المنطقة، لكن التشديد اليهودي، وبخاصة الأسيني هنا، أعطاها بعداً ذا طابع قومي ــ ديني. ومن هنا محاولة إرجاع أصول هذه الأعياد والعادات والتشريعات إلى أزمنة سحيقة، بحيث يثبت ذلك في النهاية أصلاً مشتركاً بعيداً لليهود ولعصبيتهم. وهكذا ينسب المؤلف تاريخاً أقدم بكثير (وبالتالي أكثر قداسة من وجهة النظر الهلينية التي كانت العقلية السائدة في ذلك العصر) للشريعة الموسوية ولعدد كبير من الأحكام الشرعية الواردة في B. وهو يؤكد في الواقع أن شيوخ التكوين كانوا يعرفون الشرائع والأعياد، وبخاصة عيد السكّوت sukkot أو عيد المظال، وهي أعياد تأسست في الحقيقة خلال فترة متأخرة من اليهودية. ويرجح العلماء أن الخمسينيات كتب نحو العام 100 قبل الميلاد في عهد يوحنا هيركانوس، ويكون بالتالي معاصراً لكتابة مدرج الهيكل.

وصايا الشيوخ الاثني عشر

تشكل **وصايا الشيوخ الاثني عشر** مؤلفاً واحداً جمع «وصايا» كل من أبناء يعقوب الاثني عشر. وكان قد نُشر النص الأول له للمرة الأولى عام 1698 على يد غراب J. E. Grabe الذي رأى فيه مؤلفاً يهودياً حرّفه المسيحيون. لكن هذه الفرضية لم تلق صدى من قبل النقاد الذين اعتبروا أن المؤلّف سرد مسيحي. وفي نهاية القرن التاسع عشر أعطى شارلز R. H. Charles الشكل النهائي لهذا المؤلف في طبعته التي ظهرت عام 1908، مع العودة إلى فرضية غراب. وأدى اكتشاف مخطوطات قمران إلى إعادة النظر في كافة المسائل التي كانت تطرحها **وصايا الشيوخ الاثني عشر**، من أصول وتاريخ. فقد وجدت في الواقع عدة أجزاء من **وصية آرامية للاوي** في المغارة I، ثم عدة أجزاء أخرى من المؤلف نفسه في المغارة IV. وكانت هذه النسخة من الوصية الآرامية للاوي معروفة إذ وجدت عدة أجزاء منها في الكنيس القرائي في القاهرة القديمة منذ بداية هذا القرن. وتشهد هذه الأجزاء، مع أجزاء موازية محرفة لوصية لاوي وجدت في مخطوط يوناني في جبل آثوس Mont-Athos، على وجود نص أطول من النص الحالي لوصية لاوي. كذلك فقد وجد جزء من نص عبري لوصية نفتالي في المغارة IV، لكن أهميته ثانوية.

وتثبت هذه الأجزاء الآرامية والعبرية المكتشفة في قمران أن أصل الوصايا ليس مسيحيا. وإن كان عدد الأجزاء التي وجدت في قمران من وصايا الشيوخ الاثني عشر قليلة، لكنها تجعلنا نأمل بالعثور على أخرى في موقع أو في مواقع ثانية، وهي من جهة أخرى ترجح بشكل لا يقبل الجدل الأصل الأسيني للعمل كله. وبالمقابل فإن المخطوط اليوناني يظل غامض الأصل، وهو يجعلنا نعتقد بإمكانية أن تكون بعض الوصايا مختصرة كما وصلت إلينا عن أصل ضائع حتى الآن.

لقد نقل وصايا الشيوخ الاثني عشر إلى اليونانية نساخ مسيحيون. ومما لا شك فيه أنهم تدخلوا في النص في أكثر من موقع لإعطائه بعداً مسيحياً. لكن التحليل الدقيق يبين أنهم لم يغيروا النص ككل. وقد أشار محقق النص إلى المقاطع المحرفة في الهوامش، كما وفي خط النص الأصلي.

وتبدأ كل وصية بفاتحة استهلالية. ويدرك القارئ مباشرة من الصيغة المتكررة أنه أمام نسخة من وصية لأحد الشيوخ أملى فيها رغباته الأخيرة. وكذلك تنتهي كل وصية بخاتمة. وبينهما يتوالى خطاب وداع معقد الأسلوب والبنية. وهو خطاب أخلاقي تماماً لا نجد فيه أثر الوصية المادية. والوصايا بهذا المعنى تشكل أسلوباً أدبياً جديداً. وهو يمزج بين السرد لتاريخ الشيخ بشكل أساسي والخبرات التي اكتسبها من خلال حياته والأخطاء التي وقع فيها وتعلم منها، والعظات لأبنائه لكي لا يقعوا بما وقع فيه ولينقلوا تعاليمه إلى أحفادهم. وهكذا نجد أن كل وصية تمجد فضيلة ما أو تندد بإثم ما. فوصية شمعون تدين الحسد، ووصية دان الغضب والكذب، ووصية جاد الحقد؛ وتثني وصية زبولون على الورع، ووصية نفتالي على الطيبة، ووصية يوسف على العفة. وفي الوصايا أعظم الشرور الفسق، وأنبل الفضائل البساطة. وفي كافة هذه الوصايا (باستثناء وصية رأوبين) نجد أن الشيخ يذكر بالمعاصي التي مر بها الأسلاف، وبما جره عليهم ذلك من نفي ثم عودتهم من المنفى. وتمجد مقاطع كثيرة سبطي لاوي ويهوذا إذ منهما سيأتي السلام! ويتم التأكيد مراراً على أولوية لاوي (ممثل الشريعة) على يهوذا (ممثل الملكية). ونجد صدى هذه الفكرة في قمران وبخاصة في **دستور الجماعة** في نص رئيسي يتحدث عن مجيء مسيحين، أحدهما كاهن والآخر دنيوي. وتأخذ هذه الثنوية المسيحية أفضل تمثيل لها في النشيد إلى الكاهن الجديد (**وصية لاوي**، XVIII) وفي النشيد إلى نجمة يعقوب (**وصية يهوذا**، XXIV)، حيث يرمز الأول إلى المسيح الكهنوتي ويرمز الثاني إلى المسيح الملكي. وقد اندمج هذان المسيحان فيما بعد، كما نستنتج من **كتاب دمشق** (XII، 23 – XIII، 1)، في مسيح واحد هو في وقت واحد مسيح لهارون وإسرائيل معاً.

ويعطي كما أشرنا مؤلفو **وصايا الشيوخ الاثني عشر** أهمية موسعة جداً للتعليم الأخلاقي في عظاتهم. وأخلاقية الوصايا مميزة بثنائية حادة. فعلى «المريدين» أنفسهم «أن يختاروا النور أو الظلمات، شريعة الرب أو أعمال بلعار»، كما يقول لاوي لأبنائه. ونجد في الوصايا تركيزاً كبيراً على فكرة الروحين الأساسية جداً في مخطوطات الأسينيين (راجع الجزء الأول)، فثمة روحان يهتمان بالانسان، روح الحقيقة وروح الضلال بحسب **وصية يهوذا** تماماً وفق «التعليم حول

الروحين». وعلى الرغم من التشديد دائماً على محبة القريب، أي الذي ينتمي إلى الجماعة، لكن زبولون يخرج عن هذه القاعدة ليوصي بالمحبة، ليس للبشر فقط بل وللحيوانات التي لا تعقل.

أخيراً يمكن تأريخ الوصايا بشكل دقيق إلى حد ما من خلال النبوءات المذكورة فيها. فما يشير إليه لاوي مثلاً من احتلال القدس يعيدنا بشكل واضح إلى احتلال المدينة على يد بومباي عام 63 قبل الميلاد. وثمة إشارة واضحة في وصية زبولون إلى الصراع على السلطة بين هيركانوس الثاني وأرسطبولوس الثاني تتوافق تماماً مع هذا التاريخ. أما الإشارة إلى اعتلاء هيرودوس الأكبر العرش في وصية يهوذا فيمكن أن تعيد الوصايا إلى نحو عام 37 قبل الميلاد. وهكذا يمكن إرجاع الوصايا إلى النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد. وتصنف الوصايا، مع **كتاب أخنوخ الأول وكتاب الخمسينيات**، كأحد أهم النصوص الخاصة بالملة الأسينية.

مزامير سليمان

عدد **مزامير سليمان** ثمانية عشر مزموراً. وهي تشبه المزامير التوراتية، وقد حفظت في العديد من مخطوطات التوراة اليونانية. وهي مؤلفة بالعبرية، لكنها لم تعد موجودة سوى باليونانية وفي نسخة سريانية. وقد اعتُمدت لفترة طويلة في كنائس مسيحية كثيرة. وقد نُشر النص اليوناني لهذا المؤلف الصغير للمرة الأولى في عام 1626 على يد لا كردا La Cerda. ثم أعيد نشره مرات كثيرة. وقد نشرت النسخة السريانية في عام 1909 على يد رندل هاريس J. Rendel Harris. والنص اليوناني ليس سوى ترجمة لأصل عبري لم يُحفظ. أما النسخة السريانية فقد ترجمت عن اليونانية.

وينسب العنوان «**مزامير سليمان**» الذي نجده في بداية النص أو في نهايته بحسب المخطوطة هذا العمل إلى سليمان. ومع ذلك فمعظم مزامير هذا المؤلَّف لا تتحدث عن فترة مختلفة عن عصر هذا الملك، مما يؤكد أنها مزامير منحولة. وقد سعى المؤلف إلى وضع هذه المزامير بما يوافق أسلوب القصائد الغنائية للمزامير التوراتية. وقد اعتمد على عدم ذكر أسماء الشخصيات التاريخية في النص، فوصف بومباي بالـ«خاطئ» و«التنين» و«الكافر»، وسمى الرومان «الأمم الأجنبية» و«الوثنيين».

وقد استطاع الألماني موفرس Movers في عام 1855 تأريخ مزامير سليمان هذه بالدراسة التاريخية المقارنة. فهذه المزامير تعيدنا بشكل دقيق إلى احتلال بومباي لأورشليم عام 63 قبل الميلاد. وتثبت ذلك مقارنة المزامير II و VIII و IX مع معلومات المؤرخ فلافيوس يوسيفوس. ويمكن أن ترجع هذه المزامير إلى ما بعد موت بومباي عام 48 إذ نجد وصفاً لموت بومباي مقتولاً في المزمور II.

وقد اعتبرت مزامير سليمان لفترة طويلة كمزامير فريسية، حتى دعاها بعضهم «المزامير الفريسية». لكن الانتقادات العنيفة جداً الموجهة إلى «أبناء أورشليم الذين نجسوا معبد الرب ودنسوا بكفرهم التقدمات إلى الله» لا يمكن أن تصيب سوى الصدوقيين. وثمة انتقادات أخرى ضد الذين يعيشون في «المكر» موجهة إلى الفريسيين. والمزمور IV بكامله نقد لاذع «ضد المخادعين». وقد ظل المعنى الدقيق للفظة المخادعين مشكوكاً فيه لفترة طويلة حتى جاء شرح ناحوم ليعرفنا بأن جماعة الميثاق (أي الأسينيين) كانوا يشيرون إلى الفريسيين بـ«الذين يبحثون عن الأشياء المخادعة». وبما أن المؤلف يحارب الجهتين الصدوقية والفريسية فلا بد أنه ينتمي إلى الفئة الثالثة أي الأسينيين. والحق أننا لا نستطيع أن لا نرى في هذا الأدب عموماً الذي كتبه الأسينيون بغزارة قبيل القضاء النهائي على اليهود في فلسطين المحاولات الأخيرة المعبرة عن الشعور بقرب كارثة نهائية لا مجال للهرب منها. فالصراع الذي كان قائماً بين الفرقاء اليهود لم يكن في جوهره صراعاً فكرياً وعقائدياً فقط، بل كان نزاعاً على اعتبار الآخرين هم المسؤولون عن التردي الذي وصل إليه اليهود كلهم والذي كان يقودهم بشكل متسارع نحو نهاية أكيدة. والشعور بذلك كان قوياً من قبل مختلف الطبقات وبخاصة رجال الدين الذين كانوا يرون القوى الكبيرة المتصارعة على المنطقة ويشعرون بعدم المقدرة على مجاراتها وحتى على مسايرتها باستمرار. وبعد الضربة الموجعة التي أصابت أورشليم مع دخول بومباي إليها، شعر الأسينيون بخاصة أن يد الله كانت وراء هذه الكارثة بسبب الكفر الذي كان قد انتشر بين اليهود. ونلاحظ أن مؤلف مزامير سليمان، المتألم جداً للكارثة التي أصابت أورشليم، لا ينفك عن ذكر الله وحمده لأنه حماه. ونعرف من خلال فلافيوس يوسيفوس أن الأسينيين كانوا متواجدين في أورشليم، بل وأن أحد أبواب المدينة كان يسمى «باب الأسينيين». ولا شك أن أفراد الجماعة الأسينية استطاعوا النجاة كما يشير إلى ذلك مؤلف مزامير سليمان عند اقتحام المدينة.

ومؤلّف مزامير سليمان مجهول، وهو المتكلم باسم القديسين والابرار والفقراء، الذين يحبون الله، وأبناء الميثاق. وهو يستخدم مصطلحات جماعية أهمها صورة «الزرع» التي نجد مكافئاتها المطابقة تماماً في قمران. ونجد في مزامير سليمان مواضيع عقائدية تتقاطع غالباً مع مواضيع الجماعة الأسينية. وأحد أهم المواضيع المطروحة في المزامير هو المسيح الذي سيأتي ملكاً، إنما دون ذهب أو فضة أو حصان، بل سيضرب الأرض بكلمة فمه، محققاً نبوءة أشعيا (XI، 1 – 5) ومماثلاً تماماً لأمير الجماعة بحسب كتاب التبريكات، إنما بحيث يبدو ملكاً عادلاً مثل سليمان ولطيفاً مثل داود. وبالمقابل لا نجد ذكراً لمسيح كهنوتي. فمزامير سليمان لا تنتظر سوى ابن داود. وعلى عكس ما يرى فيلوننكو وكاكو في تفسير ذلك من أن أفكار الجماعة يمكن أن تكون قد تغيرت مع الوقت، إذ يتعارض ذلك مع دستور الجماعة مثلاً حيث يُنتظر المسيحان الكهنوتي والدنيوي، فإننا نرى أن الظرف السياسي والتاريخي هو الذي فرض هذه الرؤية أو هذا الانتظار لمسيح مخلص دنيوي قادر على إعادة لم شمل الشعب المختار وحكمه بعدل مثالي.

وصية موسى

في عام 1861 نشر كرياني Ceriani جزءاً من رؤيا كان قد اكتشفها في طرس من المكتبة الأمبروزية في ميلانو. وكان الجزء الأسفل منه سيئاً وقراءة مقاطع كثيرة منه غير ممكنة. وكانت الأسطر الأولى منه غير مقروءة مما كان يفتح المجال للافتراضات حول هذا العمل. ولهذا اقترحت له تسميات عديدة: «**صعود موسى**»، «**كتاب موسى**»، «**وصية موسى**». وقد أخذ بالفرضية الأولى وطوبق الكتاب مع الكتاب الذي يتحدث عنه كل من كليمنضوس الاسكندراني وأوريجينيس. ومع ذلك فالنص الذي بين أيدينا ليس رفعاً لموسى الى السموات بل هو وصية له.

ويرجع مؤلِّف **وصية موسى** موت موسى إلى عام 2500 بعد الخلق. وهذا يعنى أنه في منتصف التاريخ الذي يمتد علي خمسة آلاف سنة كما هو محدد في الكلمات الأخيرة لموسى. ويبدو هذا الترتيب الزمني مطابقاً إلى حد كبير مع التسلسل الزمني في كتاب الخمسينيات، الذي يقدر لتاريخ العالم مدة تساوي أربعة آلاف وتسعمائة سنة. ووجود موسى في منتصف تاريخ العالم يجعله يعرف التاريخ الماضي كله ويرى المستقبل كله أيضاً. ويرتكز مؤلف وصية موسى من أجل إعادة كتابة هذا التاريخ على **تثنية الاشتراع**، XXXIV – XXXII. وهكذا يتوجه موسى إلى يشوع ويكشف له عن تاريخ العشائر في فلسطين حتى السبي إلى بابل والعودة إلى الأرض المقدسة. ثم يروي صعود الحشمونيين ووصول هيروذس الكبير إلى السلطة وحرب فاروس Varus عام 4 قبل الميلاد. ثمينتقل في الفصل VII إلى الأزمنة الأخيرة التي يحياها المؤلف، ونجد هجوما عنيفاً على الصدوقيين الذي يزعمون أنهم «أبرار». ويطرح الفصلان VIII و IX مسألة صعبة إذ يبدو أنهما يرجعان زمنياً إلى الوراء لذكر الاضطهادات التي تعرض لها اليهود في عهد أنطيوخوس الابيفاني. ويبدو أن مؤلف وصية موسى كان قد تخيل أنه ستسبق نهاية الدهور أحداث مماثلة لتلك التي أدت إلى اندلاع الثورة المكابية. أما تاكسو المذكور فيها فليس محارباً بقدر ما هو داعية إلى المقاومة السلمية يريد الانتصار بالصلاة والصوم. . والفصل X هو نشيد آخروي. فالله سيسود مع اختفاء الشيطان وظهور المرسَل أو الرسول. وكما في **أسطورة ملكيصادق العبرية** فإن هذا الرسول السماوي سيحكم ويدين العالم. وهذا الأسلوب العقائدي يتفق تماماً مع النظرة الأسينية. ويكشف الفصل XI عن الهالة العجيبة لموسى التي كانت تحيط به. وهو يوصف كشخص كوني وإلهي، ويطابق بالروح القدس وبرب الكلمة وبنبي الله للأرض كلها. وفي نهاية الفصل مواساة موسى الأخيرة ليشوع، وقد ضاعت سطور الفصل الأخيرة.

إن النص اللاتيني لوصية موسى هو ترجمة لنسخة يونانية كانت مأخوذة عن أصل عبري. ويبدو أن المؤلِّف كتب بين عامي 7 و 30 ميلادية، وهو ما تؤكده إشارة إلى فترة حكم هيرودوس الكبير وأبنائه. ولا شك أن مؤلِّف وصية موسى أسيني إنما زهدي النزعة. فهو لا يعطي أهمية

للآمال العسكرية. وبالتالي فهو لم يكن ليلتحق بالحركة الزيلية التي كانت تتشكل آنذاك والتي انضم إليها عدد كبير من الأسينيين. وعلى العكس، فهو على غرار تاكسو يلجأ إلى الصلاة وينتظر أن يأتي ملكوت الله. وهو يمثل دون شك الحل الذي لجأت إليه فئة من الأسينيين بل ومن غير الأسينيين في اللحظات الأخيرة قبل المواجهة النهائية التي قضت على اليهود في فلسطين.

استشهاد أشعيا

كان ديلمان A. Dillmann أول من تعرف عام 1877 في الفصول الأولى من مؤلف مسيحي، هو **صعود أشعيا**، على آثار مؤلِّف يحكي قصة **استشهاد النبي أشعيا** في عهد منسّي. ففي نهاية القرن الثاني أو في بداية القرن الثالث كان مؤلف مسيحي قد جمع في كتاب واحد وتأليف أدبي واحد ثلاثة مؤلفات مختلفة هي **استشهاد أشعيا ووصية حزقيا ورؤيا أشعيا**. والرؤيا وحدها تستحق عنوان «صعود أشعيا». ولكي يوحد الكاتب المسيحي هذه المؤلفات بروح واحدة فقد أدخل على وصية حزقيا وعلى استشهاد أشعيا عبارات وصيغاً مميزة من الرؤيا.

وقصة استشهاد أشعيا تأتي على النحو التالي. كان حزقيا ملك اليهودية قد دعا في السنة السادسة والعشرين من حكمه ابنه منسي بحضور أشعيا. وتنبأ أشعيا للملك بأن كافة قراراته ستنقض على يد ابنه منسي وأنه هو نفسه أشعيا سوف يقتل على يد العاهل الوريث. وتحققت النبوءة مباشرة بعد موت حزقيا. فنسي منسي وصايا أبيه وأصبح في خدمة بلعال مقترفاً كافة أنواع الجرائم. وعندما رأى أشعيا الظلم المقترف في أورشليم غادر المدينة ليقيم في بيت لحم. ولكن الجور كان قد وصل إليها أيضاً، فغادرها وأقام مع أنصاره في الجبل في مكان قاحل. وعلم نبي دجال من السامرة بمكان وجود أشعيا وأصحابه، فنقل عنه إنه قال إن أورشليم سوف تدمر وأن الملك سوف يعزل ويبعد. فأوقف منسي عندها أشعيا وعذبه «بنشره» إلى قسمين. وقبل أن يموت سأله النبي الدجال «بخيره» أن يتراجع عن أقواله معترفاً بمنسي وبه. لكن النبي رفض وأوصى تلاميذه قبل أن يلفظ أنفاسه بالذهاب إلى صيدا وصور.

ونقطة انطلاق هذه الحكاية هي **ملوك الثاني**، XXI، 16. لكن تفاصيل كثيرة منها غير موجودة في التوراة. أما عذاب أشعيا فهو بلا شك من مصدر شعبي. وقد انتبه دافيد فلوسر David Flusser إلى أن قصة هرب أشعيا وموته تفسر بشكل أسطوري تاريخ الملة في قمران وقصة مؤسسها. فهناك أولاً انسحاب أشعيا إلى الصحراء يتبعه تلاميذه اعتماداً على نبوءته «مهِّدوا في الصحراء درب يهوه». وهذا النص نفسه هو الذي يذكره أعضاء ملة قمران لتبرير عزلتهم في الصحراء: "وعندما ستحصل هذه الأشياء في إسرائيل، ففي هذه اللحظات الحاسمة سينفصلون عن الوسط السكني للناس الضالين ويمضون إلى الصحراء لكي يشقوا درباً «له» كما هو مكتوب...". وكتاب

الاستشهاد يعطي السبب نفسه الذي نجده في **دستور الجماعة** للابتعاد إلى الصحراء وهو الانفصال عن الكفر والظلم. ومقابل جماعة أشعيا هناك جماعة بخيره «مختار الشر» مقابل «مختار العناية» كما في دستور الجماعة. ومنسي نفسه هو تابع لبلعال الذي يتكرر اسمه كثيراً في مخطوطات الأسينيين للاشارة إلى الشيطان. وإضافة إلى مماثلات كثيرة أخرى بين استشهاد أشعيا والكتابات الأسينية هناك أخيراً موت النبي الذي يبدو أنه يجسد موت قائد الملة.

لا بد لنا أخيراً من الإشارة إلى أننا اعتمدنا في هذه الترجمة الطريقة نفسها التي اعتمدناها في الجزء الأول من هذا العمل فيما يتعلق بالأقواس والهوامش.

موسى ديب الخوري

دمشق ـ تموز 1996

I

أخنوخ

توطئة

كان سفر أخنوخ الأصلي يعتبر ضائعاً قبل أن يعثر في قمران على أجزاء آرامية نشرها ميليك J. T. Milik بعنوان **أسفار أخنوخ**، الأجزاء الآرامية في المغارة الرابعة في قمران،

The Books of Enoch. Aramaic Fragments of Qumran Cave 4 ,Oxford , 1976.

أما النسخة الآرامية فنعرف أجزاء منها:

1 ـ بالنسبة للفصول من I إلى XXXII، 6، من خلال مخطوط اكتشف عام 1886 في قبر لأخميم Akhmim، في مصر، ونشره بوريان U. Bouriant عام 1892. ولدينا نسخة مزدوجة بالنسبة للآيات XIX، 3 ـ XXI، 9. وقد ترجم هذه النصوص وعلق عليها عام 1892 ديلمان A. Dillmann ولودس A. Lods.

وكانت التدوينات التأريخية لجورج السينسيلي(1) (الأسقفي) Georges le Syncelle (القرن التاسع) قد حفظت النص اليوناني للفصول V- IX I، 4 ؛ VIII، 4 ــ X ، 14؛ XV، 8 ــ XVI، 1. وكانت مقاطع السينسيلي هذه قد نشرت للمرة الأولى في عام 1606 في الــ Thesaurus temporum لجوزيف سكاليجر Joseph Scaliger.

2 ـ وبالنسبة للفصل LXXXIX، 42 - 49، من خلال المخطوط اليوناني رقم 1809 في مكتبة الفاتيكان. وقد نشر هذا الجزء عام 1844 على يد أنجيلو مي Angelo Mai.

3 ـ وبالنسبة للفصول XCVII، 6 ـ CVII (ما عدا CV)، من خلال بردية حصلت عليها عام 1930 مكتبة جامعة ميشيغان ونشرها عام 1937 كامبل بونر Campbell Bonner (Studies and Documents , *VIII* , The Last Chapters of Enoch in Greek , Londres , 1937 ، وأعيد طبعها عام 1968). وقد جمع الشواهد اليونانية على نص أخنوخ بلاك M. Black في: Apocalypsis Henochi Graece , Leyde , 1970.

كذلك وجدت آثار نسخ مختلفة عن اليونانية؛ ففي اللاتينية هناك ترجمة جزئية للمقطع CVI، 1 ـ 18، وقد اكتشفت على يد جيمس M. R. James في مخطوط من المتحف البريطاني ونشرها بنفسه عام 1893 (Apocrypha anecdota , *Cambridge , p. 146 - 150*).

وفي السريانية، عثر في أخبار **Chronique** ميخائيل السوري (القرن الثاني عشر) على مقطع من الفصل VI. وقد درسه بروك S. P. Brock في: Journal of Theologcal Studies , N. S. , *XIX* , 1968 , *p. 623-631*.

وفي القبطية نملك جزءاً من الفصل XCIII (الآيات 3 - 8)، ومصدره أنطينوه Antinoe، ودرسه دونادوني S. Donadoni في: Acta orientalia , *xxv , 1960 , p. 197 - 202*.

ولم يحفظ النص بمجمله إلا في النسخة الإثيوبية التي دونت أثناء ترجمة الكتاب المقدس من اليونانية إلى الإثيوبية، أي بين القرنين الرابع والسادس. إن الكنيسة الإثيوبية هي الوحيدة التي بقي فيها سفر أخنوخ شرعياً، ولهذا فإن مخطوطاته لا تحصى في إثيوبيا. وكان الرحالة الإسكتلندي الشهير جيمس بروس James Bruce هو أول من جلب إلى بريطانيا العظمى عام 1773 ثلاثة نماذج من هذا الكتاب، بعد أن كان البحاثة الأوروبيون قد فتشوا عنه طويلاً. وكان أحد هذه المخطوطات، الذي يرجع إلى القرن الثامن عشر، قد ترجم أولاً على يد الأسقف لورانس Laurence في عام 1821 ونشره بنفسه عام 1838. وهكذا تضاعفت نسخ سفر أخنوخ في المكتبات الأوروبية، وأمكن أن يرتكز نشرها وترجماتها على عدد متزايد من الشواهد الإثيوبية. ففي عام 1853 ارتكز نشر وترجمة ديلمان على مقابلة خمس مخطوطات. واستخدم تشارلز R. H. Charles في ترجمته التي نشرت عام 1893 خمس عشرة مخطوطة (بينها واحدة من القرن السادس عشر) مع نص أخميم اليوناني (The Book of Enoch , Oxford). واستخدمت ترجمة وطبعة فليمينغ J. Flemming (1901- 1902) خمس عشرة مخطوطة (تنتمي إحداها إلى مجموعة *Abbadia* وترجع إلى القرن الخامس عشر). وتعدد الترجمة الفرنسية لمارتان F. Martin ستاً وعشرين مخطوطة (Le Livre d' Henoch , Paris , 1906). وأخيراً، فإن الطبعة المنهجية الأكثر شهرة، وهي التي نشرها تشارلز R. H. Charles (The Ethiopic Version of the Book of Enoch , Oxford , 1906)، قابلت بين ثلاث وعشرين مخطوطة في المكتبات الأوروبية.

أما الطبعة الأحدث فقد نشرها كنيب M. A. Knibb (The Ethiopic Book of Enoch , *2 vol. Oxford , 1978*). وقد خرج كنيب عن المنهج الانتقائي الذي اتبعه تشارلز، فأعاد نشر نص مخطوط إثيوبي واحد، هو المخطوط رقم 23 في مكتبة جون رينالدز *John Rylands Library*، وأرفقه بتعليقات وحواش. وكان من المؤسف أن كنيب فضل شاهداً محفوظاً بشكل جيد بالتأكيد إنما متأخر (القرن الثامن عشر). فالتعليقات والحواشي تتضمن بدائل مفضلة غالباً، وبخاصة المقاطع التي يقدمها أقدم شاهد معروف، وهو المخطوط رقم 9 في كنيسة كبران جبرائيل Kebran Gabriel عند بحيرة تانا Tana الموقع بقلم همرشميدت H. Hammerschmidt والذي يرجع إلى نحو عام 1400 والذي يجب أن نعترف بتميزه (انظر E. Isaac, New Light upon the Book of Enoch from Newly-Found Ethiopic Mss., Journal of the American Oriental Society , *103 , 1983 , p. 399-411*). وقد أخذت ترجمة كنيب بعين الاعتبار أجزاء قمران الآرامية. كذلك فإن الترجمة

الأحدث التي قام بها إسحاق E. Isaac في J. H. Charlesworth , The Old Testament Pseudepigrapha , I , New York , 1983 , p. 5-89، تعتمد كأساس لها مخطوطة كبران جبرائيل.

تعطي الترجمة الحالية الأولوية للآرامية (المطبوعة بالحرف المائل)، ولليونانية بغياب الآرامية، وللإثيوبية بغياب اليونانية. وتشير الأقواس إلى الإضافات المخصصة لجعل الترجمة أوضح، ويشير القوسان المستقيمان إلى أمثولة مختلفة، مأخوذة بالإثيوبية عندما يكون النص اليوناني متتابعاً بشكل عادي؛ [E] يشير إلى أن النص (الإثيوبي) مفضل، و [E بديل] إلى أنه معطى كنص بديل. ويشير القوسان المنحرفان إلى تصحيح. أما النجماتان فتحددان مقطعاً يعد كإضافة مشوشة.

الحروف الأولى المستخدمة كرموز

E النسخة الإثيوبية

S مقاطع من السينسيل (المخطوط الأسقفي)

A مخطوط أخميم اليوناني

هوامش التوطئة

1 – السينسيلي تعريب للفظة يمكن ترجمتها بالأسقفي، وهي تشير في الكنيسة البيزنطية إلى كـاهن كـان في آن واحد مديراً ومستشاراً للأسقف، وكان غالباً ما يصبح خليفته (المترجم).

أخنوخ

سفر أخنوخ الأول

إعلان الدينونة الأخيرة

فاتحة

I 1 كلام التبريك لأخنوخ. فهكذا يبارك الـ *مختارين* [E والـ]ـعادلين الذين (سيشهدون) في يوم الشدة إبادة الأعداء كلهم وخلاص الأبرار.

2 ألقى أخنوخ أشعاره ـ وكان رجلاً مستقيماً كشفت له رؤيا (آتيـة) مـن الله وكـانت (لـه) رؤيا القدوس والسماء [E *بديل* قدوس السماء] وقال: «[E (هاكم) ما أراني إياه الملائكة *القديسون*، فمنهم سمعت *كل شيء*] وبالتأمل حصلت المعرفة. لم يكن تفكيري منصباً على *الجيل* الحالي، *إنما أنا أتكلم من أجل جيل* بعيد. 3 أتحدث الآن في موضوع المختارين، فإنما لهم ألقي قصيدتي.»

ثيوفانيا

القدوس والأكبر سيترك مسكنه،

4 إله الأزل سيأتي على الأرض، ويمشي على جبل سيناء.

سيظهر [E وسط] معسكره.

سيظهر في كامل *قدرته* في أعالي السموات.

5 الجميع سيذعرون، لكن الحراس <الأمناء> سينشدون الترانيم السرية في أنحاء *الأرض* كلها.

أقاصي الأرض *كلها ستهتز،*

والرجفة وخشية عظيمة سيجتاحانها حتى تخومها.

6 الجبال *العالية* ستهتز، *وتسقط، وتنهار،*

والهضاب المرتفعة ستخفض *عند ميعان الجبال *

وستذوب مثل الشمع أمام النار

7 والأرض ستنفتح كهاوية فاغرة،

وكل ما على الأرض سيهلك،

وستكون الدينونة على الأشياء كلها.

8 لكنه سيعقد السلام مع الأبرار؛

والحماية والسلام سيكونان للمختارين،

وسينالون الرحمة،

ويكونون جميعاً ملكاً لله.

سيمنحهم عطفه

ويباركهم جميعاً،

وسينجد الجميع.

لهم سيشع النور،

وسيقيم السلام من أجلهم.

9 لأنه سيأتي مع أعداد لا تحصى من ملائكته ليحكم الكون،

فيُهلك كل كافر، ويخزي كل جسد،

لكل أعمال الكفر التي اقترفوها

ولكل الشتائم التي تلفظ بها ضده الخطأة الملحدون.

نظام الكون يثبت وجود الله

II 1 تأملوا كافة الأجسام السماوية: إنها لا تغير مسارها؛ والشمس والقمر: يشرقان ويغربان كل في وقت محدد، ويظهران في أوقاتهما ولا يخرجان عن *القاعدة* المحددة لكل *منهما*. 2 *ألا انظروا الأرض وتأملوا الأعمال* الجارية فيها، من البدء وحتى *المنتهى:* فكل شيء يمر، ولا شيء يتغير مما على الأرض، بل يظهر لكم أن كل شيء هو من صنع الله. 3 انظروا *علامات*

الصيف < > وعلامات الشتاء: [E *الأرض كلها* تفيض مـاء، *والسحابة الجشاء* والنـدى *والمطـر ينسكب فوقها*]. III 1 تأملوا *وانظروا الأشجار كلها* [E: فهي تبدو *يابسة* ومعراة من أوراقها ـ *ما عدا الأشجار الأربع عشرة التي لا تسقط أوراقها* ـ، لكنها تنتظر أن يخـرج الجديـد مـن القديـم بعد *سنتين أو ثلاث سنوات*. IV 1 *تأملوا* أيضاً *علامات* الصيف: فالشمس *فيه لاهية ومحرقـة*، *ولهذا فإنكم تفتشون عن الظل والأمـاكن المغطـاة لتهربـوا منهـا*. والأرض *حـارة*، *ولا يمكنكـم وطء التراب* أو الصخر طالما هي حامية. V 1 تأملوا أيضاً *الأشجار كلها*]: *فعليها كلها تنبـت الأوراق الخضراء وتغطي* الأشجار، وثمرها كله *يعزها ويمجدها*. تفكروا جيداً *بهذه الأعمـال كلهـا* واعلمـوا أن إلهاً حياً *دائماً أبداً هو الذي صنع هذه الأعمال كلها*. 2 *فمن سنة* إلى سنة وإلى الأبد تتم أعماله بهذا الشكل، كما *وكافة الأعمال* التي تتم من أجله: إنها لا تتغير، لكن كل شيء يبـدو أنـه يتـم وفق نظام. 3 انظروا كيف يتم البحر والأنهار أعمالهما بشكل متسق، وصنائعهمـا لا تتغـير (، ولا تحيد) عن كلمته.

فوضى البشر تستدعي الحساب:
مصير الخطأة

4 *لكنكم غيرتم أعمالكم*.
ولم تعملوا وفق وصاياه،
بل ارتددتم
وبيتم نيات *سفيهة ومتعجرفة*،
صدرت من فمكم الدنس، ضد جلالته.
يا قساة القلوب! لن يكون سلام أبداً من أجلكم.
5 *عندها ستلعنون* بأنفسكم *أيامكم*،
إن سنوات حياتكم ستوقف،
وسنوات *هلاككم ستتضاعف*
في لعنة أبدية.
لن يكون ثمة رأفة أو سلام عليكم.
6 عندها سـ(ـتُحكم) أسماؤكم *باللعنة الأبدية* للأبرار كلهم.
بكم سيلعن جميع الذين يلعنون،
وجميع الخطأة والكفار سيقسمون بكم.

*جميع الـ[ ] سيبتهجون، وستغفر لهم خطاياهم، وينالون الرحمة كلها والسلام والعفـو.
سينالون الخلاص، ونوراً طيباً وسيكونون هم الذين سيرثون الأرض*
أما أنتم جميعاً أيها الخطأة، فلن يكون لكم خلاص،
بل سيصب اللعنة عليكم جميعاً.

مصير الأبرار

7 لكن المختارين سيحصلون على النور والنعمة والسلام.
إنهم هم الذين سيرثون الأرض، وعليكم أيها الكافرون اللعنة.
8 *عندها سيعطى للمختارين النور والنعمة، وسيكونون هم الذين سيرثون الأرض *
عندها ستعطى الحكمة لجميع المختارين، وسيعيشون كلهم
دون خطر الخطأ ضد الحقيقة أو العجرفة،
بل سيكون في الإنسان المتنور نور
وفي الإنسان المتعلم ذكاء
[E *بديل* وهم بالحكمة سيصبحون متواضعين].
9 لن يجازفوا بعد ذلك بارتكاب الخطأ،
ولا الخطيئة في أيام حياتهم كلها،
ولا بالوقوع في الغضب،
بل سيكملون عدد أيامهم،
سيغمر السلام حياتهم،
وستتضاعف سنواتهم، سعيدة،
في حبور وسلام دائم،
عبر أيام حياتهم كلها.

الجزء الأول

سقوط الملائكة، والسفر الرؤيوي لأخنوخ

خطيئة الملائكة

VI 1 عندما تكاثر البشر، وُلد لهم بنات غضة وجميلات. 2 ورآهن الملائكة أبناء السماء فاشتهوهن. *فقال* بعضهم لبعض: «لنذهب ونختر نساء من البشر ولننجب أطفالاً.» 3 فقال لهم شمهازا Shemehaza الذي كان رئيسهم: «أخشى أن تتراجعوا فأصبح وحدي المقترف لخطيئة كبيرة.» 4 *فأجابوه جميعاً:* «*لنقسم* كلنا لاعنين بعضنا بعضاً ألا نتخلى *عن هذا المخطط* حتى نتمه ونكون *قد أنجزنا* الأمر.» 5 عندها أقسموا *مع بعضهم جميعاً وتعاهدوا حتى اللعن* من أجل ذلك. 6 [S، E وكانوا بمجملهم مائتين. وكانوا قد نزلوا *في زمن* يرد *Yered* على قمة جبل حرمون. وسمي الجبل «حرمون» *لأنهم* هنا *كانوا قد أقسموا* وتبادلوا *العهد حتى اللعن*.]

7 وهاكم *أسماء* رؤسائهم: *شمهازا* هو الأول؛ *أرتقيف Arataqif الثاني بعده؛ رمت Ramt* [ ] *الثالث بعده؛ كوكبئيل Kokabiel* الرابع بعده؛ تمئيل Tamiel *الخامس بعده؛ رمئيل Ramiel* السادس بعده؛ *دانئيل Daniel السابع بعده؛ زيكئيل Zikiel الثامن بعده؛ برقئيل Barakiel التاسع بعده؛ أسائيل Asael* [*S*. *بديل* أزلزيل Azalzil] *العاشر* بعده؛ *هرموني Hermoni الحادي عشر بعده؛ مطرئيل Matariel الثاني عشر بعده؛ أنانئيل Ananiel الثالث* عشر بعده؛ *ستاوئل Staouel الرابع عشر بعده؛ شمشئيل Shamshiel* الخامس عشر بعده؛ *سهرئيل Sahriel السادس عشر بعده؛ تومئيل Toumiel السابع عشر بعده؛ تورئيل Touriel الثامن عشر بعده؛ يومئيل Yomiel التاسع عشر بعده؛ يحدئيل Yehadiel* العشرون بعده. 8 هؤلاء *هم مقدموهم العشرون*.

VII 1 [S، E هؤلاء وجميع رفقائهم] اتخذوا نساء لأنفسهم، واحدة لكل منهم، *وبدؤوا* بتقريبهن وبالتنجس بالإحتكاك بهن. وعلموهن الأدوية والسحر والنبات وأرشدوهن إلى الأعشاب. 2 وحملت (النساء) وولدن عمالقة، طولهم ثلاثة آلاف ذراع 3 *ابتلعوا نتاج تعب البشر كله*، إلى حد أن البشر لم يعودوا يستطيعون إطعامهم. 4 *وتحالف* العمالقة ضدهم كي *يقتلوهم* وابتلعوا البشر. 5 وراحوا يذنبون تجاه (الحيوانات) *كلها*، الطيور، وذوات الأربع، والزواحف، والأسماك، كما وابتلعوا بعضهم بعضاً. *وشربوا الدم*. 6 عندها اشتكت الأرض من المجرمين لما *كان قد جرى عليها*.

VIII 1 علم عزائيل Azael [*بديل* E. أزازيل Azazel] البشر صنع السيوف والأسلحة والتروس والدروع *، وهي أمور تعلمها الملائكة *. وقد أراهم المعادن وطرائق شغلها، كما والأساور والحلي والكحل وخضاب الجفون، وكافة أنواع الحجارة الكريمة والأصبغة. 2 ونتج عن ذلك كفر كبير. (فالناس) فجروا وضلوا وضاعوا في دروبهم كلها. 3 *وعلمهم شمهازا Shemehaza* التعاويذ وعلم النبات، و<هرموني Hermoni> *الرقيات والسحر والشعوذة والمهارات*. وبرقئيل Baraqiel التنجيم الفلكي، وكوكبئيل Kokabiel *إشارات النجوم*، وزيكئيل Ziqiel <إشارات الشهب>، *وأرتقيف Arataqif إشارات الأرض، وشمشئيل Shamshiel إشارات الشمس*، و <سهرئيل Sahriel إشارات الـ> *قمر، وأخذوا يكشفون كلهم الأسرار لنسائهم*.

تدخل رؤساء الملائكة لصالح البشر

IX. 1 عندها ألقى 4 *لما كان البشر يهلكون على الأرض، صعد صراخ إلى السموات*. ميخائيل Michel وسرائيل Sariel [A , S , E، أورئيل Ouriel] *ورفائيل Raphaël وجبرائيل Gabriel نظرة من المعبد السماوي*. فرأوا أن *دماً كثيراً كان قد سال على الأرض وأن* <الأرض> كلها *كانت ممتلئة* بنزعة الشر *وبالعنف الذي كان يقترف عليها*. 2 *فقال* أحدهم للآخر: «(إنه) *صوت* الذين *يصرخون* من *الأرض* وحتى *أبواب السماء*، 3 *إن نفوس* البشر *تشتكي* وتقول: "احملوا شكوانا إلى **الخالق**."» 4 فقالوا للرب: «أنت رب الأرباب، وإله الآلهة، وملك الأزمنة، [النسخة E الملوك]، عرشك البهي (باق) في عصور العالم كلها، واسمك القدوس، العظيم والمبارك (باق) في القرون كلها. 5 أنت من صنع كل شيء ومن يملك كل سلطة، وكل شيء مرئي ومكشوف أمامك، إنك ترى كل [E، S ولا شيء يمكن أن يخفى عليك. 6 إنك ترى] ما قام به عزائيل: إنه هو الذي علم كافة الجرائم (المقترفة) على الأرض والذي كشف الأسرار الأبدية (المحفوظة) في السماء، والناس يطبقون ما تعلموه. 7 وشمهازا، الذي أعطيته السلطة على رفاقه! 8 لقد مضوا إلى بنات البشر على الأرض، وناموا معهن، فتدنسوا [S بلمس النساء] وكشفوا لهن عن الخطايا كلها. 9 وولدت النساء جبابرة [*بديل* S , E عمالقة] امتلأت الأرض بسببهم بالدم والعنف. 10 والآن،

ها أن نفوس الضحايا تصرخ وترفع شكواها إلى أبواب السماء. إن أنينهم يرتفع، ولا نستطيع أن نتهرب من مشهد الفظائع المقترفة على الأرض. 11 إنك تعلم بكل شيء قبل وقوعه، وأنت ترى ذلك وتتركهم (يفعلون)، حتى دون أن تقول لنا ماذا علينا أن نفعل تجاه هذا الأمر!»

الله يعلن لنوح عقاب الملائكة والعمالقة وسلام الأبرار

X 1 عندها أعلن تعالى، القدوس الأكبر، موقفه فيما يخصهم. فأرسل [S أورئيل] إلى ابن لامك Lamech قائلاً له: 2 «مره باسمي أن يختبئ وأعلن له أن النهاية قريبة: فالأرض كلها ستهلك، وسيحل طوفان على الأرض كلها وسيدمر ما تحمله كله. 3 علمه وسيلة الإفلات منه، وسيستمر عرقه في سلالات العالم كلها.

4 وقال لرفائيل: «كبل قدمي ويدي عزائيل، وارمه في الظلمات، وافتح الصحراء التي لدادوئيل Dadouël وارمه فيها. 5 ضع عليه حجارة خشنة وحادة، وغلفه بالظلمات، وليبق هناك للأبد. غط وجهه، فلا يرى النور. 6 وفي يوم الحساب الأخير سيقاد إلى السعير. 7 أما الأرض التي دنسها الملائكة فستطهر. أعلن شفاء الأرض: سنشفي جرحها، ولن يهلك البشر كلهم بسبب مجمل السر القاتل الذي علمه الساهرون لأبنائهم. 8 كانت الأعمال التي علمها عزائيل قد اجتاحت الأرض بكاملها: ألا انسب لهذا الأخير الخطايا كلها.»

9 وقال الرب لجبرائيل: «اذهب وجد الهجناء [S *بديل* العمالقة]، والساقطين، وأبناء الفجور؛ ألا أخف من بين البشر أبناء الساهرين؛ أرسلهم يتقاتلون حتى الموت. والحق إن أيامهم لن تكون طويلة، 10 ولن يحصل آباؤهم على شيء مما طلبوه لأنفسهم ولهم، (في حين) كانوا يأملون (لأنفسهم) حياة خالدة ولكل من (أبنائهم) حياة مدتها خمسمائة سنة.»

11 وقال لميخائيل: «اذهب وأعلن (هذا) لشمهازا ولجميع الذين ارتبطوا بنساء في الوقت نفسه معه به ليتدنسوا بالاتصال بالنساء في حالة عدم الطهارة. 12 وعندما يكون أبناؤهم قد ذبحوا ويكونون قد رأوا فقدان فلذات أكبادهم، قيدهم لسبعين جيلاً في ثنايا الأرض، حتى يوم دينونتهم ويوم الإكمال، حيث سينفذ الحكم الأبدي. 13 عندها سيقادون إلى هوة النار، إلى العذاب وسجن الا-نفراد الأبدي. 14 *فكل من يكون قد* حكم بالهلاك الأبدي سيقيد منذ الآن معهم، <وفي يوم الحساب> *الذي سأقيمه سيختفون للأبد*. 15 أهلك جميع نفوس الساقطين وأبناء الساهرين، لأنهم مارسوا العنف ضد البشر. 16 *وأنه* كل *عنف من على* وجه الأرض؛ وليتوقف كل عمل شر وفسق؛ وليظهر *زرع العدالة والحقيقة* [E وستكون بركة؛ وستكون أعمال البر والحق للأبد] مزروعة في الفرح.

17 «والآن، *سوف* يخلص *الأبرار* كلهم، *وسيبقون* أحياء حتى ينجبوا آلاف (الأحفاد). *وستكتمل* كافة أيام شبابهم *وشيخوختهم بسلام*. 18 عندها ستحرث الأرض كلها *بالعدل*، *وسيزرع فيها* شجرة، وستغمر *بالبركة*. 19 *كافة أشجار* الأرض *ستبتهج* [E *بديل* أشجار البهجة كلها] ستكون مزروعة؛ فسيزرع فيها الكرمة؛ وكل كرمة *مزروعة* ستعطي الآلاف من جرار الخمر؛ وكل مقدار حبة [E مبذور في الأرض] سيعطي [ألفاً، فمقدار واحد] من الزيتون سيعطي عشرة مكاييل [من الزيت]. 20 وأنت، طهر الأرض من كل دنس، ومن كل عنف، ومن كل خطيئة وكفر وامح النجاسات كلها التي كانت قد ارتكبت عليها. 21 [E سيصبح البشر كلهم عادلين،] والشعوب كلها ستخدمني، وسيباركونني جميعاً ويعبدونني. 22 الأرض كلها ستصبح مطهرة من كل رجس، ومن كل دنس، ومن كل رعب، ومن كل عقاب، ولن أرسل لهم بعد الآن [E فيضاناً] في أجيال العالم كلها.

XI 1 «عندها سأفتح كنوز البركة التي في السماء، وسأهرقها على الأعمال وعلى تعب البشر. 2 عندها سيتحد الحق والسلام على مدى أيام العالم وأجيال البشر كلها.»

عقاب الملائكة المعلن لأخنوخ

XII *1 كان أخنوخ قد خطف في الماضي، ولم يكن أحد يعرف أين كان قد خطف،* ولا أين كان يوجد، ولا ما قد حصل له. 2 كانت *أعماله مع الساهرين*، وكانت *أيامه* (تمضي) مع القديسين.

3 وأنا، أخنوخ، كنت عاكفاً على تبريك رب العظمة، وملك العصور، وقد دعاني ساهرو القدوس الأكبر، أنا، أخنوخ [E الكاتب، وقالوا لي: 4 «[أخنوخ]، يا كاتب العدالة، اذهب وكلم ساهري السماء الذين تركوا الأعالي السماوية، معبد الإقامة الأبدية، لكي يتنجسوا بالإتصال بالنساء، والذين يتصرفون كأبناء الأرض واتخذوا نساء لهم. لقد حملـ[E وا] إلى الأرض دماراً كبيراً، 5 ولن يكون [لهم] سلام ولا مغفرة. 6 كان أبناؤهم فرحهم، (وإذن!) سيشهدون مذبحة فلذات أكبادهم، وسيبكون فقدان أبنائهم، وسيتضرعون إلى لأبد، لكن لن يكون لهم رأفة ولا سلام.»

XIII 1 أخنوخ [E ذهب وقال] لعزائيل: «لن يكون سلام لك. فأنت خاضع لحكم صارم: ستكبل، 2 ولن يكون لك أي تأجيل أو طعن للجرائم التي دللت عليها، ولكل أعمال الكفر والعنف والخطيئة التي علمتها للبشر.»

أخنوخ يكلف من الحراس الساقطين بالتشفع لهم

3 عندها ذهبت وقلت ذلك (للملائكة) كلهم. فخافوا كلهم، وأخذتهم الخشية والرجفة. 4 فطلبوا مني أن أحرر من أجلهم استرحاماً، لكي يحصلوا على المغفرة، وأن ألقيه من أجلهم أمام رب السماء، 5 لأنهم لم يعودوا هم أنفسهم يستطيعون الكلام، ولا حتى رفع أبصارهم إلى السماء، لمقدار ما كانوا خجلين من خطيئتهم ومن عقوبتهم. 6 عندها كتبت التماسهم، وصلواتهم لأرواح [E ولأعمال *كل منهم*]، وطلبهم الحصول على المغفرة والحلم. 7 وقد ذهبت وجلست على ضفة مياه دان، في بلد دان، جنوب غرب الحرمون، وقرأت التماسهم [E حتى اللحظة التي] نمت فيها.

أخنوخ يحمل للملائكة الساقطين رفض عريضتهم

8 وهكذا رأيت أحلاماً، وظهرت لي رؤى <ورفعت> *أجفاني نحو أبواب* <المعبد السماوي>. *فرأيت رؤى عقاب*، وقال لي صوت: «حدث أبناء السماء لكي تردهم.» 9 وعند استيقاظي، ذهبت لأراهم. *وكانوا كلهم مجتمعين، جالسين* يبكون، في <أبلماييم Abelmaim> الواقع بين جبل لبنان وجبل <سنير>، وكانت وجوههم مغطاة. 10 فرويت بحضورهم كافة الرؤى التي رأيتها وأنا نائم وبدأت أتلفظ *بعبارات العدل و(بعبارات) الرؤيا من أجل أن أرد ساهري السماء.*

XIV 1 *كتاب كلام العدل* والتأنيب للساهرين (الذين كانوا يعيشون) خالدين، وفقاً لأمر القدوس [E و] الأكبر (الموحى) *في الحلم الذي* <حلمت به>.

2 لقد رأيت بنفسي في أحلامي ما أقوله الآن بلغة الجسد، وبنفس فمي الذي أعطاه الخالق للبشر ليتكلموا، وبذكاء. 3 [E فكما خلق البشر وأعطاهم فهم كلام *المعرفة*]، *فقد أسند لي دوراً، فسواني وخلقني لكي* أخزي الساهرين، أبناء السماء. 4 لقد كتبت طلبكم، لكم أيها الملائكة، وهاكم *ما كشف لي في رؤياي*: طلبكم لم يقبل؛ فبمرسوم (اتخذ) ضدكم، 5 لن تصعدوا *مجدداً* أبداً إلى السماء. وكان مقرراً تكبيلكم في سجون الأرض على مدى سلالات العالم كلها، 6 وقبل ذلك سترون هلاك أبنائكم *الحبيبين*، لن تفرحوا بهم، بل سيقعون أمامكم بالسيف. 7 طلبكم سيكون دون نتيجة، بالنسبة لهم كما بالنسبة لكم. ستبقون للبكاء، *وللصلاة*، دون أن (تستطيعوا) كتابة كلمة *من الدفاع الذي حررته*.

رؤيا المساكن الإلهية

8 ذلكم ما كشف لي في الرؤيا.

كانت غيوم تناديني، وضباب *يصرخ* نحوي، *وشهب وبروق* تكدرني وتشوشني. وفي رؤياي حملتني رياح على أجنحتها، *ورفعتني وأخذتني نحو* السماء. 9 ووصلت إلى قرب جدار مبني من حبات البرد *ومحاط* بألسنة من نار، فبدأ (هذا المشهد) يرعبني. 10 تقدمت نحو ألسنة اللهب *واقتربت من قصر عظيم* مبني من حبات البرد. كانت جدران القصر تشبه البلاط، وهي مصنوعة كلها من الثلج، *والأساسات* كانت من *الثلج*. 11 وكانت أسقفه تبدو مصنوعة من الشهب والبروق. وكان في الوسط ملائكة من نار، و(في الأعلى) سماء من ماء. 12 وكانت نار تتوهج حول *جدرانه كلها*، وكانت الأبواب مغلقة. 13 دخلت إلى هذا القصر، المضطرم مثل نار، والبارد مثل *الثلج*. لم يكن يشتمل على أي عنصر حياة. تملكني الرعب وأخذتني الرجفة. 14 وفي تشنجي وارتعاشي *وقعت* [E ووجهي (إلى الأرض)].

وتأملت في رؤيا 15 قصراً آخراً [*كان أوسع من الأول*، وكل] باب فيه كان مفتوحاً أمامي، وكان *كله* مبنياً بألسنة من نار. 16 كان مجمله فائق الروعة والفخامة والجلالة بحيث لا *يمكنني أن أنقل لكم* بهاءه ومهابته. 17 كانت قاعدته من النار، وطبقته العليا من البروق والشهب، وسقفه من النار المتوقدة. 18 نظرت، ورأيت عرشاً مرتفعاً كان له مظهر البلور، وكان لمسنده سطوع الشمس؛ (ورأيت) أيضاً جبل الملائكة (الشيروبين Cherubin). 19 عند أسفل العرش كانت تجري أنهار من النار المتوقدة، ولم أكن أستطيع (إبقاء) نظري (على المشهد). 20 كان الملأ الأعلى يجلس عليه، وكان معطفه أكثر لمعاناً من الشمس وأكثر بياضاً من أي ثلج. 21 ولم يكن أي ملاك يستطيع الإقتراب من هذا القصر، ولا رؤية **الوجه** بسبب إشراق(ـه) ومجد(ه). لم يكن أي جسد ليستطيع رؤيته. 22 النار كانت تتوهج من حوله، ونار عظيمة كانت ترتفع قربه، ولم يكن ليقترب منها أحد. ومن حوله، كان مليارات المليارات يقفون أمامه. [E لكنه ليس بحاجة لأية نصيحة]، فكل كلمة من كلامه عمل متكامل. 23 إن (أكثر) الملائكة قداسة، أولئك الذين يقاربونه، لا يبتعدون في الليل عنه ولا يتركونه.

قضاء الله

24 أما أنا فبقيت ساجداً ومرتجفاً، عندما ناداني الرب بفمه وقال لي: «تقدم إلى هنا يا أخنوخ واسمع كلامي.» 25 فجاء أحد القديسين نحوي وأيقظني ورفعني وقادني حتى الباب، وأنا كنت أبقي وجهي منخفضاً ومحجوباً. **XV** 1 فكلمني (الرب)، وسمعت صوته: «لا تخف

أبداً يا أخنوخ، أيها الرجل الصادق، وكاتب الحقيقة! 2 تقدم إلى هنا واسمع صوتي. اذهب وقل للذين [E *بديل* لحراس السماء] الذين أرسلوك [E لتتوسل من أجلهم]: "كان لكم أنتم أن تتوسلوا من أجل البشر، لا للبشر أن يتوسلوا من أجلكم. 3 لماذا تركتم الأعالي السماوية، المعبد الخالد، لتناموا مع النساء، وتتدنسوا بالاإتصال ببنات البشر وتتزوجوهن؟ لقد تصرفتم كأبناء للأرض وولدتم أطفالاً عمالقة. 4 لقد كنتم قديسين وأرواحاً حية للأبد. وتدنستم بالاتصال بدم النساء، فأنجبتم بدم الجسد، وكانت لكم رغبات <على غرار> البشر و[E وخلقتم] مثلهم، هم الذين يخلقون من الجسد والدم، ويموتون ويختفون. 5 ولهذا أعطيتهم إناثاً لكي يخصبوهن وينجبوا منهن أطفالاً وهكذا لا يختفي شيء من عملهم على الأرض. 6 لكنكم أنتم كنتم من طبيعة الأرواح، تعيشون إلى لأبد، ولا يصيبكم الموت على مدى أجيال العالم كلها، 7 ولهذا لم أخلق بينكم إناثاً. فالسماء هي مسكن الأرواح السماوية".»

8 ـ والآن، فإن العمالقة الذين ولدوا من الأرواح والجسد سيسمون على الأرض أرواحاً [E، S شريرة]، وستكون الأرض مسكنهم. 9 ستخرج من أجسادهم أرواح شريرة لأنهم يأتون من [S البشر]، مع احتفاظهم من القديسين الساهرين بمبدئهم وأصلهم؛ وسيسمون أرواحاً شريرة. 10 أرواح السماء ستبقى في السماء، والأرواح المولودة على الأرض ستظل على الأرض. 11 إن أرواح العمالقة، <الطغاة>، العنيفين، المدمرين، المؤذين، المقاتلين، المعيثين فساداً في الأرض وموجدي [E الألم]، الجائعين والعطشانين دون أن يأكلوا شيئاً، المهدمين، 12 هذه الأرواح ستقوم ضد أبناء الرجال والنساء لأنهم منهم أتوا. **XVI** 1 ففي اليوم الذي يهلك فيه العمالقة مذبوحين ومقتولين، ستعيث الأرواح الخارجة من نفوسهم الجسدية الفساد بلا عقاب. وسيعيثون الفساد هكذا حتى نهاية الزمان، ويوم الحساب، حيث يتم انقضاء الدهر. ـ

2 «والآن (قل) للحراس الذين كلفوك بالتماسهم والذين كانوا يسكنون السماء [سابقاً]: 3" كنتم تسكنون السماء، بل لم يكن ثمة سر لم يكن قد كشف لكم. كنتم قد عرفتم سراً مصدره الله، وقد كشفتموه للنساء في تمردكم. وبفضل هذا السر ضاعف النساء والرجال الشرور على الأرض." قل لهم إذن: "لن يكون هناك سلام أبداً [E لكم]."»

الرحلة الرؤيوية الأولى لأخنوخ

XVII 1 وأخذوني وقادوني إلى موقع يصبح الذين يسكنونه مماثلين لنار متوقدة ويعودون بحسب رغبتهم إلى المظهر البشري. 2 وقادوني أيضاً إلى مكان مظلم [E *بديل* عواصف]، نحو جبل تلامس ذروته السماء. 3 فرأيت موضع الشمس والقمر، وخزانات النجوم والرعود، حتى أعماق الجو، حيث (يوجد) قوس النار، والسهام وجرابها والبروق كلها.

4 وقادوني أيضاً إلى الماء [E الحي] وإلى نار الغروب، الذي ينتج هو أيضاً [E *بديل* يتلقى] غروبات الشمس كلها، 5 وقد بلغنا نهراً من نار حيث [E *بديل* الذي] تجري النار فيه مثل المياه وتصب في البحر الكبير للغارب. 6 رأيت الأنهار العظيمة. ووصلت قرب النهر الكبير والظلمة العظيمة ومررت حيث لم يمر أي بشري قط. 7 رأيت الـ<فضاءات> الملأى بالغيوم والثلوج ومصب مياه اليم كلها. 8 رأيت منابع أنهار الأرض كلها ومنبع البحر. **XVIII** 1 رأيت خزانات الرياح كلها، ورأيت أن كافة عناصر الأرض وأساسها قد رتبوا فيها بنظام. 2 رأيت <الأرواح> الأربعة الذين يسندون الأرض 3 وقبة السماء. [E رأيت كيف توسع <الأرواح> ارتفاع السماء] وتنتصب بين الأرض والسماء [؛ إنهم أعمدة السماء]. 4 رأيت <أرواح> السموات الذين يجعلون الشمس والنجوم تدور ويحركون عجلتها. 5 رأيت <الأرواح> الذين يسندون (السماء) فوق الأرض، في السحابة المطيرة. [E رأيت طرق الملائكة.] رأيت نهايات الأرض وقبة السماء في الأعلى.

6 وتقدمت ورأيت مكاناً مشتعلاً ليل نهار حيث (كانت تنتصب) سبعة جبال من الحجارة الكريمة: [E ثلاثة] (من هذه الجبال) تنحدر باتجاه الشرق، و[E ثلاثة] (أخرى) نحو الجنوب. 7 فالتي (كانت تتجه) نحو الشرق كان أحدها من حجر وردي، والآخر من اللؤلؤ، والثالث من <اليشب>. أما التي (كانت تتجه) نحو الجنوب فكانت من حجر بلون النار. 8 أما الأوسط بينها، الصاعد حتى السماء مثل عرش إلهي، فكان من المرمر، وكانت قمة العرش من اللازورد. ورأيت ناراً ملتهبة.

وإلى ما وراء هذه الجبال، 10 توجد تخوم الأرض الكبرى: فهناك تطوى السموات. 11 رأيت لجة فاغرة بين أعمدة من نار [E سماوية. ورأيت بينها أعمدة من نار] كانت تغوص ولا نستطيع قياس ارتفاعها ولا عمقها.

12 وإلى ما وراء هذه اللجة، رأيت موقعاً لا تغطيه القبة السماوية ولا تحمله الأرض اليابسة. لم يكن ثمة هناك ماء ولا طير، بل كان مكاناً قاحلاً ومخيفاً. 13 ورأيت فيه سبعة نجوم شبيهة بجبال كبيرة مشتعلة. فسألت الملاك 14 حول هذا الموضوع، فأجابني: «ههنا تنتهي السماء والأرض؛ لقد صار هذا الموضع سجناً للنجوم وللقوى السماوية. 15 إن النجوم التي تختلج في النار هي تلك التي انتهكت عند شروقها نظام الرب، *فالموقع خارج السماء خال،* وذلك بعدم طلوعها في موعدها. 16 لهذا سخط عليها وقيدها لعشرة آلاف سنة، حتى نهاية خطِّيئتها.»

XIX 1 وقال لي أورئيل أيضاً: «هنا سيوضع الملائكة الذين واصلوا النساء. إن أرواحهم، التي تتخذ كافة أنواع الأشكال، تبتلي البشر وتحثهم على تقديم الأضاحي للشياطين حتى يوم الحساب الأخير، عندما يحكمون بالهلاك. 2 وستصبح نساء الملائكة المتمردين جنيات البحر.»

3 لقد رأيت أنا، أخنوخ، هذه المشاهد، وأنا وحدي (رأيت) تخوم الكون. فليس هناك إنسان، ولا أنسان واحد، سيستطيع رؤيتـ(ها) مثلي.

رؤساء الملائكة السبعة ووظائفهم

XX 1 [E وهذه هي أسماء] ملائكة القوى:
2 أورئيل، أحد الملائكة القديسين، مولى على العالم والتارتار (الجحيم).
3 رفائيل، أحد الملائكة القديسين، مولى على أرواح البشر.
4 رجوئيل، أحد الملائكة القديسين، يعاقب عالمي الشمس والقمر [*E بديل* وعالمي الشمس والقمر].
5 ميخائيل، أحد الملائكة القديسين، مولى على رجال الصلاح وعلى [E الشعب].
6 سرئيل، أحد الملائكة القديسين، مولى على الأرواح التي تخطئ ضد الروح.
7 جبرائيل، أحد الملائكة القديسين، مولى على الجنة، وعلى الأبالسة والملائكة.
8 [S رمئيل، أحد الملائكة القديسين، مكلف من الله بالعناية بالمبعوثين.]
(تلكم هي) أسماء رؤساء الملائكة السبعة.

الرحلة الرؤيوية الثانية لأخنوخ

جحيم النجوم

XXI 1 وأكملت طريقي حتى الشواش 2 وهناك شاهدت شيئاً مخيفاً: فلم أعد أرى سماء في الأعلى، ولم أعد أرى أرضاً يابسة، ليس سوى مكان شواشي ومخيف. 3 وأبصرت هناك سبعاً من نجوم السماء التي كانت قد قُذفت فيه وقيِّدت، شبيهة بجبال كبيرة، والتي كانت تحترق بالنار. 4 عندها قلت: «لأي سبب تم تقييدها؟ ولماذا قذفت إلى هنا؟» 5 عندها، أجابني أورئيل، أحد الملائكة القديسين، الذي كان يرافقني ويرأسهم [*E بديل* ويقودني]: «ماذا تطلب يا أخنوخ؟ وعلام أنت راغب إلى هذا الحد بمعرفة الحقيقة؟ 6 تلك هي نجوم السماء التي انتهكت أمر الرب. وهي محبوسة هنا حتى عشرة آلاف سنة، مدة خطيئتها.»

جحيم الملائكة

7 ومن هناك توجهت إلى مكان آخر مخيف أكثر أيضاً وشاهدت فيه أشياء أكثر إرعاباً أيضاً. فها هنا كانت تشتعل وتتقد نار عظيمة، وكان المكان ينفتح عبر ثغرة حتى الجحيم وكان مملوءاً بأعمدة [E كبيرة] من نار كانت تغوص ولا نستطيع رؤية ولا حتى تخيل أبعادها. 8

عندها قلت: «يا للمكان المخيف! أي مشهد مرعب!» 9 فسألني الذي كان يرافقني من الملائكة القديسين: «لماذا أنت خائف يا أخنوخ؟ لماذا هذا الهلع؟» فأجبته: «بسبب هذا الموضع المرعب، هذا المشهد الرهيب.» 10 فقال لي: «هذا الموضع هو سجن الملائكة. فهنا يحبسون إلى الأبد.»

مثوى الأرواح المنتظرة للحساب

XXII 1 ومن هناك توجهت نحو موضع آخر. فقد أرشدت صوب الغرب إلى جبل آخر من الصخر القاسي والهائل والمرتفع. 2 كانت تنفتح فيه أربعة كهوف عميقة و (ذات جدران) ملساء تماماً. كان ثلاثة من هذه الكهوف مظلماً، وكان الرابع ساطعاً وفيه منبع في الوسط. فقلت: «كم هي ملساء هذه الكهوف! وكم هي عميقة ومظلمة!» 3 فأجابني رفائيل، أحد الملائكة القديسين الذي كان يرافقني: «يجب أن تتجمع في هذه الكهوف أرواح الموتى، فهي مخصصة لهذا بالذات؛ *فالنفوس البشرية كلها ستجمع فيها.* 4 *إن هذه الكهوف (مخصصة) لتكون سجناً لها ـ فهي هكذا أوجدت ـ حتى اليوم الذي سيحاكمون فيه، حتى مجيء اليوم الأخير، يوم الحساب العظيم الذي سيطبق عليهم.*»

5 *ورأيت هناك روح ميت يشكو، وكان أنينه يصعد حتى السماء. كان يصرخ ويشكو.* 6 فسألت رفائيل، *الحارس القديس الذي* كان يرافقني: «*لمن ينتمي* هذا الروح الذي يشكو *هكذا* والذي يصعد صوته الشاكي حتى السماء؟» 7 فأجابني: «إنه الروح الذي ترك هابيل، المقتول بيد أخيه قايين. ويشكو هابيل من أجل هذا حتى يختفي نسل (قايين) من على وجه الأرض ومن الجنس البشري.»

8 فسألته عندها لماذا كانت الكهوف كلها مفصولة عن بعضها بعضاً. 9 فأجابني: «خلقت هذه الكهوف الثلاثة لفصل أرواح الموتى. كذلك، خصص لأرواح الأبرار ذلك الكهف حيث يشع المنبع الضوئي. 10 وهكذا، فقد تم خلق واحد (لأرواح) الخطأة الذين ماتوا ودفنوا دون أن يكونوا قد حوكموا خلال حياتهم: 11 وقد وضعت أرواحهم جانباً لكي (تعاني) هذا العذاب القاسي، حتى يوم الدينونة، والجلد والتعذيب للذين يلعنون إلى الأبد؛ إنه العقاب (المستحق) لأرواحهم: ولهذا نقيدهم هنا إلى الأبد. 12 وهكذا، فقد حفظ واحد من أجل أرواح الذين يشكون، مخبرين عن القتل الذي كانوا ضحيته في زمن الخطأة. 13 وهكذا، فقد خلق واحد لأرواح الذين [ ] لا يكونـ<ون> قديسين، بل خطأة [E كاملين] وسيشاركون الكفار مصيرهم. وبما أنهم يتألمون هنا، فإن أرواحهم ستعاقب بدرجة أقل (قسوة)، *ولن يعاقبوا يوم الحساب*، لكن أرواحهم لن تخلص أكثر من *هنا*.»

14 عندها باركت رب المجد وقلت: «*مبارك فليكن قضاء العدل*، مبارك [E فليكن] رب العدل، الحاكم للأبد.»

نار الغرب

XXIII 1 ومن هناك توجهت نحو مكان آخر، إلى غرب تخوم الأرض. 2 ورأيت ناراً كانت تجري دون توقف أو راحة، ليلاً ونهاراً، وبشكل مستمر. 3 فسألت: «ما هذه (النار) *التي لا تعرف الهدنة*؟» 4 فأجابني رجوئيل، أحد الملائكة القديسين والذي كان يرافقني: «تيار النار هذا هو *نار* الغرب الذي يلاحق [*E بديل* يشعل] كافة أنوار السماء.»

الجبال السبعة من الحجارة الكريمة وشجرة الحياة

XXIV 1 [E ومن هناك توجهت نحو مكان آخر،] فأراني جبالاً من نار متوقدة [E نهاراً] وليلاً. 2 فتجاوزتها وأبصرت سبعة جبال، كلها بديعة، وكلها مختلفة فيما بينها، وكانت حجارتها ذات جمال مميز، وكلها فريدة ورائعة ومهيبة. ثلاثة منها (كانت تتجه) نحو الشرق يرتكز أحدها على الآخر، وثلاثة نحو الجنوب ويرتكز أحدها على الآخر. (وكان ثمة) أيضاً شعاب عميقة ووعرة لا يجاور أحدها الآخر. 3 وكان الجبل السابع ينتصب في الوسط، ويتجاوز (الأخرى) بالارتفاع، ويشبه عرشاً وهو محاط بالأشجار [E العطرة]. 4 وكان ثمة بين هذه الأشجار شجرة لم أكن قد شممت رائحتها أبداً ـ وليس إنسان آخر قد نال هذه السعادة ـ ولم تكن شبيهة بأية شجرة أخرى. كانت تنشر عطراً أكثر عطرية من أي طيب؛ وكانت أوراقها وأزهارها والشجرة نفسها لا تتلف أبداً [E ؛ أما ثمرتها فجميلة وتشبه عناقيد البلح]. 5 فقلت عندها: «كم هذه الشجرة جميلة وعطرة! وكم أوراقها وأزهارها سارة للنظر!»

6 أجابني ميخائيل، أحد الملائكة القديسين، الذي كان يرافقني ويقودهم **XXV** 1 وقال لي: «لماذا تطرح الأسئلة يا أخنوخ؟ لماذا تعجب لعطر (هذه) الشجرة؟ وعلام تريد معرفة الحقيقة؟ 2 ـ فقلت له «أريد أن أكون عارفاً بكل شيء، إنما بشكل رئيسي حول موضوع هذه الشجرة.» فأجابني: « إن هذا الجبل العالي الذي تشبه قمته عرشاً إلهياً هو المقر الذي يسكنه [E القدوس، والأكبر، ورب العزة،] الملك الأزلي عندما ينزل بكرمه ليزور الأرض. 4 أما الشجرة العطرة، فلا يحق لأي بشر أن يمسها قبل يوم الحساب العظيم، الذي سيشهد العقاب العام والنهاية الأخيرة. عندها، للأبرار وللقديسين إنما ستعطى 5 الثمرة، فأولئك المختارون للحياة (سيتلقونها) كـ<غذاء>، وستزرع من جديد في موقع مقدس، قرب منزل الله، الملك الأزلي. 6 عندها سيغتبطون بفرح عظيم، وسيتهللون ويدخلون إلى المعبد، وعطور الشجرة (ستكون) عليهم هم أنفسهم، وستكون لهم حياة أطول على الأرض ـ تلك التي كانت لآبائك ـ، ولن يعانوا خلال أيامهم من آلام ولا جروح ولا مصائب.»

7 عندها، باركت رب العزة، الملك الأزلي، الذي حضّر مثل هذه (العجائب) للأبرار، الذين خلقهم وقال بإعطائها لهم.

أورشليم ونار جهنم

XXVI 1 ومن هناك اتجهت نحو وسط الأرض ورأيت مكاناً مباركاً مزروعاً بفسائل دائمة وخضراء من شجرة مقطوعة. 2 وهناك، شاهدت جبلاً مقدساً؛ *وعند سفح الجبل* كان الماء يجري من الشرق باتجاه جنوب غرب [*E بديل* الجنوب]. 3 ورأيت باتجاه الشرق جبلاً آخراً، *أعلى من هذا، وبينهما واد* عميق وقليل العرض كان الماء يجري فيه عند سفح الجبل. 4 وإلى الغرب، (رأيت) جبلاً آخراً، أكثر انخفاضاً وقليل الإرتفاع، وكان بين (هذا الأخير والأول) مسيل *عميق وجاف*، وواد آخر، عميق وجاف، عند طرف الجبال الثلاثة. 5 كانت الوديان كلها عميقة، ومحفورة في صخر صلد، ولم يكن ينبت فيها شجر. 6 وكنت مدهوشاً جداً لرؤيتي [E الصخر و] الوادي **XXVII** 1 وقلت: «لماذا توجد هذه الأرض المباركة المزروعة كلها بالشجر وهذا الوادي الملعون؟»

2 [E عندها، أجابني أورئيل، أحد الملائكة القديسين والذي كان يرافقني: «الوادي] الملعون مخصص للذين يلعنون للأبد. فهناك يجمع الملعونون كلهم الذين سيتلفظ فمهم بسفاهات ضد الرب والذين سيتحدثون بفظاظة تجاه عزته. فهناك سيجمعون؛ وهناك سيكون مسكنهم 3 في نهاية الدهور، في أيام الحساب الحق (الصادر) أمام الأبرار للأبد؛ وهناك سيبارك [E المساكين] ربَّ العزة، الملك الأزلي، 4 في يوم حسابهم سيباركونه لأنه أعطاهم متسعاً في رحمته.»

عندها باركت رب العزة، وأعلنت وغنيت مجده بتعظيم وإجلال.

رحلة أخنوخ باتجاه الشرق
بلد الطيوب

XXVIII 1 ومن هناك توجهت نحو الشرق، إلى وسط <الصحراء> ورأيت أنها كانت عزلة. <كان ثمة موضع> وحيد 2 مغطى بالأشجار. كان الماء يجري من < >، ساقطاً من الأعلى، 3 وكان يجر الماء والندى من كل جهة، مثل قناة ذات منسوب عال، نحو الشمال الغربي.

XXIX 1 وذهبت أيضاً من هناك إلى موضع آخر في <الصحراء> وتوجهت إلى الشرق من هذا الجبل. 2 ورأيت أشجاراً < >، تفوح بروائح البخور والمرّ. وكانت هذه الأشجار تشبه شجر الجوز.

XXX 1 وإلى ما وراء هذه (الجبال)، *ذهبت إلى أبعد من ذلك* باتجاه الشرق ورأيت امتداداً آخر، وادياً مروياً 2 حيث (كان ينبت) *قصب ممتاز كان أريجه* يشبه (أريج) المسك. 3 وعلى جوانب هذه الوديان رأيت *الكافور العطر*.

وإلى ما وراء هذه الوديان، توجهت نحو الشرق **XXXI** 1 ورأيت جبالاً *أخرى تحمل أشجاراً يخرج منها* الراتنج المسمى لبنى styrax وصمغ الحلبينة galbanum.

وإلى ما وراء هذه الجبال، أروني جبلاً آخر، إلى شرق تخوم الأرض. وكانت *كافة الأشجار* فيه محملة بـ[ ] *يشبه ثمر* اللوز. 3 *وعندما نسحق هذا اللوز، كانت تضوع* أطيب رائحة للعطور. **XXXII** 1 وإلى ما وراء هذه (الجبال)، *أروني إلى الشمال الشرقي جبالاً أخرى* مليئة *بناردين ممتاز ومسك وهال وفلفل.*

2 ومن هناك نُقلت إلى الشرق من هذه الجبال كلها، وبعيداً عنها، إلى شرق الأرض. وقد أمررت من فوق البحر الأحمر، وأبعدت كثيراً عنها، وأجزت الظلمات، بعيداً عنها، 3 وجعلوني أمر باتجاه فردوس الأبرار.

شجرة المعرفة

ورأيت من بعيد أشجاراً كبيرة أكثر عدداً من تلك السابقة. (كان ثمة) هناك شجرتان *اثنتان* كبيرتان جداً وجميلتان ورائعتان ومهيبتان، كما وشجرة المعرفة - التي يأكل القديسون ثمرتها ليكتسبوا معرفة عظيمة. 4 كانت هذه الشجرة تشبه الصنوبر بارتفاعه، وكانت أوراقها تشبه (أوراق) الخروب، وثمرتها عناقيد الكرمة، أحلاها، وكان عطرها ينتشر بعيداً. 5 فقلت: «يا للشجرة الجميلة! كم هي مُسرَّة للنظر!» 6 فأجابني عندها رفائيل، الملاك القديس الذي كان يرافقني: «إنها شجرة المعرفة، E جدك وجدتك، اللذان كانا قبلك، أكلا منها. فاكتسبا المعرفة، وانفتحت عيونهما، فعرفا أنهما كانا عاريين وطردا من الفردوس.»

أبواب السماء في الجهات الرئيسية الأربع

XXXIII 1 ومن هناك ذهبت حتى تخوم الأرض. فرأيت فيها دواباً كبيرة مختلفة عن بعضها بعضاً كما وطيوراً مختلفة عن بعضها بعضاً بالشكل والجمال والتغريد. 2 وإلى الشرق من هذه الدواب رأيت تخوم الأرض، الموضع الذي تستند عليه السماء وأبواب السماء مفتوحة. 3 فرأيت كيف تخرج نجوم السماء، وعددت الأبواب التي تخرج منها، ووصفت جميع منافذها، بالنسبة لكل منها، مع عددها، وأسمائها، واتصالاتها، وموضعها، وأزمنة (دورانها)، وأشهر

(ظهورها)، وذلك بحسب تعليم أورئيل، الملاك القديس الذي كان يرافقني. 4 فقد بين لي كل شيء وقدمه لي كتابة. وقد كتب لي أيضاً أسماءها وقانونها وصلاتها [*بديل* وحركاتها].

XXXIV 1 ومن هناك ذهبت نحو الشمال، إلى تخوم الأرض. فرأيت هناك آية [*بديل* هيئة] عظيمة ورائعة على تخوم الكون. 2 فرأيت فيها أبواب السماء، مفتوحة في السماء، (وعددها) ثلاثة. ومن كل منها تخرج رياح الشمال حاملة البرد والبَرَد والثلج والضباب والندى والمطر. 3 <وعندما تخرج من> باب، فإنها تعصف بيسر، وعندما تخرج من البابين الآخرين <فإنها تعصف بعنف فتعاني الأرض>.

XXXV 1 ومن هناك ذهبت نحو الغرب، إلى تخوم الأرض. فرأيت فيها ثلاثة أبواب للسماء مفتوحة، كما رأيتها في الشرق، العدد نفسه من الأبواب ومن المنافذ.

XXXVI 1 ومن هناك ذهبت نحو الجنوب، إلى تخوم الأرض. فرأيت ثلاثة أبواب للسماء مفتوحة. ويخرج منها (ريح) الجنوب، والندى والمطر والريح.

2 ومن هناك ذهبت نحو الشرق، إلى تخوم الأرض. فرأيت فيها أبواب السماء الشرقية الثلاثة مفتوحة وفوقها أبواب صغيرة. 3 إنما عبر كل من هذه الأبواب الصغيرة تمر نجوم السماء، فتذهب نحو الغرب عبر الطريق الذي دُلّت عليه.

4 وإذ رأيت (هذا كله)، باركت رب العزة، وسأباركه في كل وقت، هو الذي خلق إشارات عظيمة ورائعة لكي يظهر عظمة خلقه للملائكة وللأرواح وللبشر حتى يمجدوا عمله وخلقه كله، ويروا صنع قدرته، ويمجدوا العمل العظيم ليديه ويباركوه للأبد.

الجزء الثاني

الخطب الآخروية
أو "أمثال" أخنوخ

فاتحة

XXXVII 1 الرؤيا الثانية ـ رؤيا الحكمة ـ التي رآها أخنوخ، ابن يارد، ابن مهلَلئيل، ابن قَينان، ابن أنوش، ابن شيت، ابن آدم.

2 ذلكم بداية خطاب الحكمة الذي التزمت بتوجيهه *وقوله* لسكان اليابسة.

ألا اسمعوا، (أنتم) الأوائل، وانظروا، (أنتم) الأخيرون، كلام القدوس [*بديل* الكلام القدوس] الذي ألقيه أمام رب الأرواح.

3 من الأفضل عدم التحدث إلا للأوائل، لكننا لا نرفض مبدأ الحكمة للأخيرين أيضاً. 4 حتى الآن لم أكن قد أعطيت من رب الأرواح الحكمة التي تلقيتها لتوي، وفقاً لرغبتي، بحسب إرادة رب الأرواح، الذي به أعطيت حصة الحياة الأبدية. 5 فألهمت ثلاث قصائد لألقيها، وقد قلتها متوجهاً إلى أهل اليابسة.

الحكمة الأولى

محاكمة الكفار والأقوياء

XXXVIII 1 القصيدة الأولى.

عندما تصبح جماعة الأبرار منظورة، ويدان الخاطئون لخطيئتهم ويبعدون عن وجه الأرض،

2 عندما يظهر العادل [*بديل* العدالة] على وجه الأبرار
الذين يتعلق عملهم المختار برب الأرواح،
عندما يظهر النور للأبرار وللمختارين الساكنين الأرض،
فأين سيكون مسكن الخطأة؟
وأين سيكون مقر الذين أنكروا رب الأرواح؟
كان أفضل لهم لو لم يولدوا!
3 عندما تكشف أسرار الأبرار،
ويدان الخطأة، ويقصى الكفار بعيداً عن وجه الأبرار والمختارين،
4 عندها لن يظل الأقوياء والمتنفذون هم مالكو الأرض،
ولن يعود بإمكانهم رؤية وجه القديسين،
لأن رب الأرواح يكون قد ظهر،
نور وجه القديسين والأبرار والمختارين.
5 والملوك والأقوياء سيهلكون في ذلك الحين
وسيسَلّمون لأيدي الأبرار والمختارين.
6a ومذاك، لن يعود لهم شفعاء عند رب الأرواح،
XXXIX *2b* ولن تكون رحمة لهم ـ كلام رب الأرواح ـ،
XXXVIII *6b* إذ أن أمر حياتهم يكون قد انتهى.

صعود أخنوخ

XXXIX 1 وفي ذلك الوقت كان الأطفال المختارون والقديسون ينزلون من أعلى السماء وكان جنسهم يتحد بالإنسانية، *2a* وفي هذا الوقت تلقى أخنوخ رسائل الغيرة والغضب، ورسائل القلق والكدر.

أخنوخ يشهد غبطة الأبرار ومصطفى الحق

3 وفي ذلك الوقت، (قال)، رفعتني زوبعة من على وجه الأرض
ووضعتني على طرف السموات.
4 وهناك رأيت رؤيا ثانية:

مساكن القديسين، وأماكن راحة الأبرار.
5 وهناك رأيت بعيني أنهم كانوا يسكنون مع ملائكة عدالته،
ويرتاحون برفقة القديسين.
كانوا يصلون، ويبتهلون، ويتوسلون من أجل البشر.
كان الحق يجري أمامهم مثل المياه،
والنعمة، مثل الندى على الأرض،
(كانت تغزر) بينهم إلى الأبد.
6 وفي هذا الموضع رأت عيناي مصطفى الحق والإخلاص.
العدالة ستسود في زمنه،
والأبرار والمختارون، الذين لا يحصى عددهم،
(سيمتثلون) أمامه للأبد.
7 ورأيت أنه يبقى تحت أجنحة رب الأرواح،
والأبرار المختارون كلهم كانوا أمامه بمثل جمال نور النار.
كان فمهم مليئاً بالتبريك،
وكانت شفاههم تمجد اسم رب الأرواح.
بحضوره لن تهلك العدالة أبداً،
ولن يفنى الحق بوجوده.
8 فهناك أردت البقاء،
وهذه السكنى هي التي رغبت بها روحي،
فههنا يوجد نصيبي الأصلي،
لأنه ذاك ما كان قد أوقف لأجلي،
بحضور رب الأرواح.

أخنوخ والملائكة يباركون الرب

9 وفي ذلك الوقت مجّدت وسبّحت اسم رب الأرواح، مباركاً ومعظماً، لأنه ثبّتني بقوة في البركة والمجد، وفق إرادة ربّ الأرواح.
10 لقد نظرت عيناي طويلاً إلى هذا المكان، فباركت ومجدت (الرب) قائلاً:
«مبارك هو، مبارك فليكن، منذ البدء وإلى الأبد!
11 أمامه، ليس ثمة نهاية أبداً.

ومنذ ما قبل خلق العالم،
كان يعرف ما سيكون للأبد،
وما سيحصل للأجيال كلها.
12 الذين لا ينامون أبداً ويقفون أمام مجدك يباركونك،
إنهم يباركونـ(ـك)، ويمجدونـ(ـك)، ويسبحونـ(ـك) قائلين:
"قدوس، قدوس، قدوس رب الأرواح،
إنه يملأ الأرض بالأرواح."»

13 فههنا رأيت بعيني جميع الذين لا ينامون. كانوا يقفون أمامه ويباركونـ(ـه) قائلين: «فلتكن مباركاً، فليكن مباركاً اسم الرب إلى الأبد.» 14 وشحب وجهي لأنني لم أكن أستطيع تأمل (هذا المشهد).

رؤساء الملائكة الأربعة

XL 1 ورأيت بعد ذلك آلاف الآلاف، ومليارات المليارات، أعداداً لا تحصى ولا تعد، من الذين يقفون أمام رب الأرواح. 2 فنظرت ورأيت عند جوانب رب الأرواح الأربعة أربعة أشخاص مختلفين عن الذين لا ينامون. وعرفت أسماءهم، لأن الملاك الذي كان قد جاء معي وكان قد بيّن لي الأسرار كلها قد علمني إياها. 3 وقد سمعت صوت هؤلاء الأشخاص الأربعة يتلفظ بالمدائح بحضور رب العزة.

4 كان الصوت الأول يبارك رب الأرواح على مدى الدهر.

5 أما الصوت الثاني فسمعته يبارك المختار والمختارين الخاصين برب الأرواح.

6 وسمعت الصوت الثالث يتضرع ويصلي من أجل سكان اليابسة ويبتهل باسم رب الأرواح.

7 وسمعت الصوت الرابع يدفع الشياطين ويمنعهم من الاقتراب من رب الأرواح لكي ينمّوا على سكان اليابسة.

8 فسألت عندها ملاك السلام الذي كان يرافقني (و)بيّن لي الأسرار كلها: «من هم هؤلاء الأشخاص الأربعة الذين رأيتهم وسمعت صوتهم ودونت (كلامهم)؟» 9 فأجابني: «الأول هو ميخائيل، (ملاك) الرحمة والبَطيء الغضب؛ والثاني هو رفائيل، المولى على كافة الأمراض وعلى كافة جراح البشر؛ والثالث هو جبرائيل، المولى على أية قوة؛ والرابع مولى على الندامة (المليئة) بالأمل بالنسبة للذين سيرثون الحياة الأبدية، ويسمى فنوئيل.» 10 تلكم هي أسماء الملائكة الأربعة لرب الأرواح، وسمعت أصواتهم الأربعة جميعاً في ذلك الوقت.

أسرار السماء

XLI 1 ثم رأيت أسرار السماء كلها. (رأيت) كيف ستوزع المملكة، وكيف سيوزن عمل البشر في الميزان. 2 وهناك رأيت مساكن المختارين، ومساكن القديسين. وهناك رأيت بأم عيني أنه كان يتم طرد جميع الخطأة منها الناكرين لاسم رب الأرواح. وكانوا يقادون دون أن يستطيعوا المقاومة إلى العقاب المرسل من رب الأرواح. 3 هناك رأيت بأم عيني أسرار البروق والرعد، وأسرار الرياح. (رأيت) كيف توزع لتهب على الأرض. (رأيت) أسرار الغيوم والندى. هناك رأيت من أين (يأتي) الندى إلى هذا المكان، ومن هناك إنما تشبع (الغيوم) غبار الأرض. 4 هناك رأيت الخزانات المغلقة التي توزع منها الرياح: خزان للبَرَد والريح، وخزان للضباب والسحاب، والغيم الذي يأتي مسطحاً منه إلى الأرض منذ بدء العالم. 5 رأيت خزاني الشمس والقمر، من حيث يخرجان وإلى حيث يرجعان، وعودتهما مهيبة. رأيت كيف أن لأحد (النجمين) مهابة أكثرمن الآخر. وكان سيره جليلاً، فهو لا يغير مساره، ولا يطيل أو يقصر سيره ويحفظ التوافق المتبادل الموافق للعهد الذي <أقسما> عليه. 6 تخرج الشمس أولاً وتتم مسارها وفق أمر رب الأرواح، الدائم اسمه للأبد. 7 ثم رأيت الطريق المخفي والظاهر للقمر: فهو يتم في هذا الموضع مساره النهاري والليلي. ويقابل أحد (النجمين) النجم الآخر، أمام رب الأرواح. وهما يسبحانه ويمجدانه بلا توقف، فتسبيحهما هو راحتهما.

8 لأن الشمس تضاعف دوراتها كي تبارك أو تلعن، ومسيرة القمر هي نور للأبرار وظلمات للكفار، باسم الرب الذي فصل النور عن الظلمة، وقسم أرواح البشر، وأيّد أرواح الأبرار باسم عدالته. 9 فليس أي ملاك ولا أية سلطة يستطيع أن يعارضها، لأنه أقام على كل شيء أميراً، وهو الذي يحكم هذا كله بحضوره.

الحكمة والعنف

XLII 1 لم تجد الحكمة مكاناً تسكن فيه.
كان مقرها في السموات؛
2 وقد تركتها الحكمة لكي تسكن بين البشر،
لكنها لم تجد مسكناً.
فعادت الحكمة إلى مقرها
وأقامت في وسط الملائكة.
3 وترك العنف مخازنه،

ووجد ما لم يكن يبحث عنه
واتخذ مقراً له بين (البشر)،
مثل المطر في الصحراء
ومثل الندى على تربة عطشى.

الخلود النجمي

XLIII 1 ورأيت شيئاً آخر، البروق ونجوم السماء. رأيت كيف كان ينادى كل منها باسم وكيف كانت تجيب. 2 رأيت الموازين الدقيقة التي كانت تستخدم لوزنها بحسب ضيائها، و(رأيت) امتداد مجالها ويوم شروقها. إن دورانها يولد البرق، وهو (يتم) وفقاً لعدد الملائكة، وهم يراعون توافقهم المتبادل. 3 فسألت الملاك الذي كان يرافقني وبيّن لي الأسرار: "ما ذاك؟" 4 فأجابني: «هذا مظهرها الذي تركك رب الأرواح تراه. إنها في الحقيقة أسماء الأبرار الذين كانوا يسكنون اليابسة وكانوا دائماً مخلصين لاسم رب الأرواح.»

الحكمة الثانية

مجيء المصطفى من أجل الحساب الأخير

XLV 1 تلكم هي القصيدة الثانية. إنها تخص الذين ينكرون اسم جماعة [*بديل* مقر] القديسين ورب الأرواح.

2 إنهم لن يصعدوا إلى السماء، ولن ينالوا الأرض. ذلكم سيكون نصيب الخطأة الذين أنكروا [*بديل* سينكرون] اسم رب الأرواح،
الذين سيُتركون هكذا حتى يوم العقاب والعذاب.
3 وفي هذا اليوم، سيجلس مصطفاي على عرش المجد
وسيصنف أعمالهم.
ستكون مساكنهم غير معدودة،
ونفوسهم ستتصلب فيهم،
عندما سيرون مختاريّ
والذين لجؤوا إلى اسمي [القدوس و]العظيم.
4 في ذلك اليوم، سأسكن مصطفاي بينهم،

وسأحول السماء، وسأجعل منها بركة ونوراً أبدياً.
5 وسأحول اليابسة، وسأجعلها بركة
وأسكن فيها مختاريّ.
لكن الذين يقترفون الخطيئة والظلم لن يطؤوها.
6 لأنني بنفسي حرصت على إحاطة أبراري بالسلام وعلى ترسيخهم في حضوري.
إنما لدي بمتناولي تماماً حكم الخطأة
لكي أخفيهم عن وجه الأرض.

رؤيا مبدأ الأيام وابن الإنسان

XLVI 1 وهناك رأيت الذي يحفظ مبدأ الحياة،
كان رأسه مثل الصوف الأبيض، وكان معه آخر، كان لوجهه مظهر إنساني طافح بالنعمة مثل أحد الملائكة القديسين.
2 فسألت حول ابن الإنسان هذا أحد الملائكة القديسين الذي كان يرافقني ويبين لي الأسرار كلها: «من هو؟ ومن أين جاء؟ ولماذا يرافق مبدأ الأيام؟»
3 فأجابني:
«إنه ابن الإنسان الذي إليه ينتمي الحق،
وقد أقام العدل معه،
وهو الذي سيكشف كنز الأسرار كله.
لأنه هو الذي اختاره رب الأرواح
والذي انتصر نصيبه أمام رب الأرواح،
وفق الحق، وللأبد.
4 ابن الإنسان هذا الذي رأيته
سيرفع الملوك والجبابرة من مضاجعهم،
والأقوياء من مقاعدهم.
سيفصم روابط الأقوياء
ويسحق أسنان الخطأة.
5 سيطرد الملوك من عروشهم ومن ممالكهم،
لأنهم لا يسبحونه ولا يمجدونه
ولا يعترفون من أين جاءهم الملك.

6 سيخفض وجوه الأقوياء، ويملؤها بالخجل،
وسيكون مسكنهم الظلمات، ومضاجعهم الديدان، بلا أمل أن يقوموا منها،
لأنهم لا يسبحون اسم رب الأرواح.
7 إنهم هم الذين يحكمون نجوم السماء
ويرفعون يدهم ضد العلي،
في حين يمشون على اليابسة ويسكنونها.
أعمالهم كلها تبدي العنف،
وقوتهم في ثرواتهم،
وإيمانهم في الآلهة التي صنعوها بأيديهم.
إنهم ينكرون اسم رب الأرواح،
8 ويضطهدون رعياته
والمؤمنين المخلصين لاسم رب الأرواح.»

توسط الملائكة لتقريب الحساب

XLVII 1 وفي هذا الوقت، تكون صلاة الأبرار قد ارتفعت، ودم البار (سيرفع) من الأرض أمام رب الأرواح.

2 وفي هذا الوقت، سيوحد القديسون الذين يسكنون الأعالي السماوية أصواتهم،
لكي يتشفعوا ويصلوا،
ويمجدوا ويسبحوا ويباركوا اسم رب الأرواح ،
بسبب دم الأبرار الذي كان قد أهرق،
ولكي لا تكون صلاة الأبرار بلا نتيجة أمام رب الأرواح،
لكي يرد الاعتبار لهم
ولا يكون عليهم الصبر للأبد.
3 وفي هذا الوقت، رأيت مبدأ الأيام
يأخذ مكانه على عرشه الجليل،
وكتب الأحياء مفتوحة أمامه،
والجيش السماوي كله، [*بديل* و]مجلسه ماثل أمامه.
4 قلب القديسين سيمتلئ بالفرح،
لأنهم (سيشهدون) حلول إحصاء العدالة [*بديل* العادل]،

وقبول صلاة الأبرار
والمطالبة بدم البار بحضور رب الأرواح.

أسبقية وجود ابن الإنسان

XLVIII 1 رأيت في هذا الموضع ينبوع العدالة الذي لا ينضب أبداً،
محاطاً بالكثير من ينابيع الحكمة،
حيث يشرب العطاش كلهم ويمتلئون بالحكمة،
ويكون مسكنهم مع الأبرار والقديسين والمختارين.
2 وفي هذه الساعة دُعي ابن الإنسان ليمثل أمام رب الأرواح،
و(لُفظ) اسمه بحضور مبدأ الأيام.
3 قبل أن تخلق الشمس والإشارات،
قبل أن تُصنع نجوم السماء،
كان اسمه قد أعلن بحضور رب الأرواح.
4 سيكون عصا للأبرار،
وسيتكئون عليه بلا خوف من التعثر.
سيكون نور الأمم،
سيكون أمل الذين يتألمون في قلبهم.
5 أمامه سينحني ويسجد جميع سكان الأرض.
سيمجدون ويباركون ويمدحون رب الأرواح.
6 ولهذا أصبح المصطفى والذي كان قد أخفي بحضوره منذ ما قبل خلق العالم وحتى نهاية الدهر.
7 لكن حكمة رب الأرواح كشفته للقديسين والأبرار.
لقد حفظ في الواقع مصير الأبرار،
لأنهم كرهوا واحتقروا زمان العنف هذا
ومقتوا فيه كل عمل والدروب كلها،
باسم رب الأرواح.
إنما باسمه سينقذون،
وبإرادته أصبح حياتهم.

حساب المتنفذين وانتصار الأبرار

8 وسيكون بلا طائل أن يحني ملوك الأرض وجههم <في ذلك> الزمان، كما والمتنفذون أسياد اليابسة،

بسبب ما اقترفت أيديهم.

لأنه في اليوم الذي سيحل عليهم الكرب والعذاب،

لن ينقذوا أنفسهم.

9 لكنني سأسلمهم لأيدي مختاري.

ومثل العشب للنار سيحترقون تحت نظر القديسين.

ومثل الرصاص في الماء سيغمرون تحت نظر الأبرار

فلا يتركون أثراً.

10 وفي يوم عذابهم سيحل السكون على الأرض.

سيقعون أمام (الأبرار) [*بديل* هو] فلا يقومون بعدها.

وأحد لن يمد لهم يده لكي يقيمهم،

لأنهم أنكروا رب الأرواح ومسيحه.

فليتبارك اسم رب الأرواح!

XLIX 1 لأنه أمامه تجري الحكمة مثل الماء،

والمديح لن ينضب إلى الأبد،

2 لأنه معضد بأسرار العدالة كلها.

العنف سيمر مثل ظل ولن يكون له من بعد مكان يقف فيه،

لأن المصطفى يقف أمام رب الأرواح.

مجده أبدي، وقدرته على مدى العصور.

3 فيه يكمن روح الحكمة، وروح المعرفة،

روح العلم والقدرة،

وروح الذين ناموا في العدالة.

4 إنه هو الذي سيقضي فيما هو خافٍ،

وأحد لن يستطيع أن يقول أمامه عبارة باطلة،

لأنه كان قد انتخب أمام رب الأرواح، بحسب إرادته.

الرحمة الإلهية

L 1 وفي ذلك الوقت، ستحدث ثورة للأبرار والمختارين:
سيحلّ نور الأيام عليهم،
ويعود المجد والشرف للقديسين،
ويوم العذاب 2 المشؤوم سيحفظ للخطأة.
سينتصر الأبرار باسم رب الأرواح.
وسيدل الآخرين للاهتداء
والتخلي عما تقترفه أياديهم.
3 لن يحصلوا على المجد باسم رب الأرواح،
لكنهم سيخلصون باسمه.
إن رب الأرواح سيحل النعمة عليهم،
لأنه غني بالنعمة 4 وعادل في حكمه.
لن يدوم العنف أمام مجده،
وأثناء حكمه سيهلك السادرون في الغي أمامه.
5 "ومن حينها لن أحل نعمتي عليهم"، قال رب الأرواح.

انبعاث الموتى

LI 1 وفي ذلك الزمان ستعيد الأرض أمانتها،
ويعيد الشيؤل ما تلقاه
ويعيد هلاك النفس ما استحق عليه.
2 سيختار من بين (الأموات) الأبرار والقديسين،
لأن يوم السلام سيكون قد حل بالنسبة لهم.
3 وفي ذلك الزمان، سيجلس المصطفى على عرشي [*بديل* عرشه].
وأسرار الحكمة كلها ستُعلن من فمه،
لأن رب الأرواح أعطاه (إياها) ومجّده.
4 وفي ذلك الزمان ستقفز الجبال مثل الكباش،
وستقفزّ التلال مثل جياد معلفة بالحليب،
وسيكون جميع الملائكة في السماء، ووجههم يشع بالفرح.

5 لأنه في ذلك الوقت يكون المصطفى قد قام.
الأرض ستبتهج والأبرار سيقطنونها،
والمختارون سيسيرون عليها [وينتشرون فيها].

الجبال المعدنية عند قدوم المصطفى

LII 1 بعد رؤيا هذا الزمان، في الموقع نفسه الذي كانت قد جرت لي رؤى السر كلها ـ لأنني كنت قد رُفعت بواسطة إعصار وحملت باتجاه الغرب ـ، 2 رأيت بعيني كافة أسرار السماء المستقبلية: جبل من الحديد، وجبل من النحاس، وجبل من الفضة، وجبل من الذهب، وجبل من معدن صهور وجبل من الرصاص. 3 فسألت الملاك الذي كان يرافقني: «ما هي هذه (الجبال) التي رأيتها بشكل غامض؟» فأجابني: «ما رأيته كله سيخدم سلطة مسيحه، لكي يقود ويمارس السلطة على الأرض.»

5 وأضاف ملاك السلام: «انتظر قليلاً، وسيكشف لك السر الذي يحيط برب الأرواح كله. 6 أما الجبال التي رأتها عيناك، جبل الحديد وجبل النحاس وجبل الفضة وجبل الذهب وجبل المعدن الصهور وجبل الرصاص، فستصبح كلها أمام المصطفى مثل الشمع أمام النار، وكما الماء النازل من قممها ستصبح سائلة أمام خطواته.

7 وفي ذلك الزمان لن يُنقذ أحد مقابل ذهب ولا فضة.
ولن يمكن الإفلات.
8 الحديد لن ينفع من أجل الحرب ولا من أجل التدرع به.
والبرونز سيصبح بلا فائدة، والقصدير لن يكون ذا نفع ولا ذا قيمة، والرصاص لن يبحث عنه أحد.

9 ذلك كله سيُنكر وسيختفي من على وجه الأرض، عندما سيظهر المصطفى بحضور رب الأرواح.»

مكان الحساب

LIII 1 وهناك رأيت بعيني هاوية عميقة وفاغرة. وكان جميع الذين يسكنون اليابسة والبحر والجزر يحملون إليها تقدمات وهدايا وإتاوات ولم تكن هذه الهاوية العميقة تمتلئ.

2 أياديهم تقترف الجريمة،
ويأكل الخطأة مكسبهم الأثيم.

وبعد! سيخسرون أمام رب الأرواح،
وسيطردون من على وجه الأرض.
لكنهم لن يهلكوا إلى الأبد.

3 وفي الواقع، فقد رأيت جميع ملائكة العقاب يحلون [*بديل* يتقدمـــون] ويجهـزون أدوات ساتان Satan (الشيطان) كلها. 4 فسألت ملاك السلام الذي كان يرافقني: «لمن تُعدّ هذه الأدوات؟»

5 فأجابني: «إنها للملوك ومتنفذي هذه الأرض، لكي يهلكوا بهذا.

6 وبعد ذلك، سيعيد البار، المصطفى، إظهار رعيته ولن تواجه بعد ذلك عقبات، باسم رب الأرواح.

7 أمام عدالته، هذه الجبال لن تعود [*بديل* ستكون] مثل التراب، والتلال ستكون شبيهة بينبوع، والأبرار سيراحون من جور الخطأة.»

مكان التعذيب

LIV 1 وأدرت نظري باتجاه جانب آخر من الأرض ورأيت هناك هاوية عميقة حيث كانت نار تشتعل. 2 وكان يُأتى بالملوك والمتنفذين ليُرمى بهم في هذه الهاوية السحيقة. 3 وهناك رأيت بعيني أنه كان يتم صنع أدوات تعذيبهم وسلاسل حديدية لم يكن من الممكن وزنها. 4 فسألت ملاك السلام الذي كان يرافقني: «لمن تعد هذه السلاسل و(هذه) الأدوات؟»

5 فأجابني: «إنها تُعدّ لجماعات عزازيل: فستوقف وترمى في جحيم كل عذاب وستغطى أفكاكهم بحجارة خشنة، كما أمر رب الأرواح. 6 سوف يمسك بهم ميخائيل وجبرائيل ورفائيل وفنوئيل في هذا اليوم العظيم ويلقون بهم في الأتون الملتهب، في ذاك اليوم، لكي ينتقم رب الأرواح منهم لعنفهم، لأنهم كانوا في خدمة ساتان وحرفوا سكان اليابسة.»

تسامح الله في زمن الطوفان

7 وفي ذلك الوقت حل عقاب (مرسل من) رب الأرواح. كانت خزانات المياه كلها قد انفتحت، تلك التي في أعلى السموات كما ومياه الينابيع تحت الأرضية، 8 وتلاقت المياه كلها ــ مياه الأعالي السماوية مذكرة، والمياه تحت الأرضية مؤنثة. 9 وقد مسحت جميع الذين كانوا يسكنون على اليابسة والذين كانوا يسكنون تحت سجف السماء. 10 وبهذا الشكل عرفوا العنف الذي كانوا قد مارسوه على الأرض، وكان هو سبب خسارتهم. **LV** 1 ثم تاب مبدأ الأيام.

فقال: «إنما دمرت سدى جميع الذين كانوا يسكنون على اليابسة.» 2 وأقسم باسمه العظيم: «من الآن فصاعداً لن أعامل هكذا جميع الذين يعيشون على اليابسة. سأجعل علامة في السماء، وستكون بيني وبينهم (عربون) وفاء أبدي، ما دامت أيام السماء فوق الأرض، وذلك بأمر مني.»

الآن، فقد الله الصبر

3 «وفي حين أنني عملت على حمايتهم بيد الملائكة في يوم ضيق أو ألم، فقد جعلت عليهم (الآن) عقابي وغضبي، هكذا قال رب الأرواح. 4 ألا سترون أيا ملوك الأرض المتنفذين الذين تسكنون اليابسة مصطفاي يجلس على عرش المجد ويحاكم عزازيل، وجماعته كلها وجنده كلهم، باسم رب الأرواح.»

عقاب الملعونين

LVI 1 ورأيت فرقاً من ملائكة العقاب تمر من هناك وتحمل قضباناً وقيوداً من الحديد والبرونز. 2 فسألت ملاك السلام الذي كان يرافقني: «باتجاه من يذهب حاملو القضبان هؤلاء؟» 3 فأجابني: «نحو مختاريهم ومحبوبيهم، لكي يلقوا بهم في فتحة الجحيم. وعندها ستمتلئ هذه الهاوية بمختاريهم ومحبوبيهم، وسيوضع حد لأيام حياتهم، وأيام مكرهم لن تستمر.»

القتال الآخروي أمام أورشليم

5 وفي ذلك الوقت سيرجع الملائكة،
وسيندفعون باتجاه البارثيين والميديين.
وسيهزون الملوك المأخوذين بروح الفتنة
وسيقصونهم عن عروشهم.
وسيخرج (الملوك) مثل أسود من عرينها،
ومثل ذئاب جائعة بين قطيعها.
6 سيصعدون ليطؤوا أرض مختاريه [*بديل* مختاريهم]،
وستكون أرض مختاريه [*بديل* مختاريهم] مفتوحة لوطئهم.
7 لكن مدينة خاصتي من الأبرار ستكون عقبة أمام جيادهم.

وهكذا سيقتلون بعضهم بعضاً،
ويمينهم ستمتد ضدهم.
الرجل لن يعرف أخاه، ولا الابن أباه أو أمه،
حتى سيكون ثمة كومة من جثثهم.
أفيمكن أن يكون عقابهم سدى!
8 وفي ذلك الوقت، سيفتح الشيؤل شدقه،
وسيغمرون فيه، وقتلاهم سينتهون.
سيبتلع الشيؤل الخطأة بحضور المختارين.

تجميع المبعدين

LVII 1 بعد ذلك، رأيت فرقة أخرى (مجهزة) بعربات. وكان الرجال الذين يركبونها يأتون مع الرياح، من الشرق ومن الغرب باتجاه الوسط. 2 وكان يُسمع صوت عرباتهم، وعند هذه الضجة عرف القديسون في السماء (ما كان يحصل). عمود الأرض تأرجح على قاعدته، وقد سُمع من أقصى السماء إلى أقصاها، في اليوم نفسه. 3 وكان الجميع يسجدون ويعبدون رب الأرواح.
تلكم هي نهاية "الحكمة" الثانية.

'الحكمة' الثالثة

غبطة المختارين في النور الأبدي

LVIII 1 وقد التزمت بارتجال قصيدة ثالثة تخص الأبرار والمختارين.
2 فرحون أنتم، أيها الأبرار والمختارون، لأن نصيبكم مجيد!
3 الأبرار سيكونون في نور الشمس،
والمختارون في نور الحياة الأبدية.
أيام حياتهم لن يكون لها نهاية،
وسيكون للقديسين أيام غير معدودة.
4 سيبحثون عن النور ويحصلون على البر،
من رب الأرواح.
سلام للأبرار، باسم رب الخلود!
5 بعد ذلك، سيُطلب من القديسين، في السماء

أن يبحثوا عن أسرار العدالة، حصة الوفاء،
لأنه سطع مثل الشمس على اليابسة، والظلمات مرّت.
6 سيكون نور لن يمكن تقديره،
ولن يدخلوا في حساب الأيام،
لأن الظلمات تكون قد اختفت،
وسيدوم النور أمام رب الأرواح،
النور يدوم أبداً أمام رب الأرواح.

أسرار البروق والشمس والقمر

LIX 1 وفي ذلك الوقت، رأيت بأم عيني أسرار البروق والشمس والقمر، كما وحكمها: فهي تلمع للمباركة أو للعن، بحسب إرادة رب الأرواح. 2 ورأيت هناك أيضاً أسرار الرعد: فعندما يدوي في أعلى السماء، فعندها يُسمع صوتهم. لقد أُظهرت مساكن اليابسة. *الرعد يقصف* من أجل السلام والتبريك، أو من أجل اللعن بحسب أمر رب الأرواح. 3 ثم أُريت بعد ذلك جميع أسرار الشمس والقمر والبروق: فهي تلمع من أجل التبريك والوفرة.

رؤيا نوح

LX 1 في العام خمسمائة، في الشهر السابع، في الرابع عشر من الشهر، *رأيت سماء السموات ترتجف بارتعاد عظيم وجيش الملأ الأعلى ـ الملائكة بـ(ـآلاف) الآلاف ومليارات المليارات ـ يتحرك باضطراب عظيم. 2 كان مبدأ الأيام يجلس على عرش مجده، وكان الملائكة والأبرار يقفون من حوله. 3 فانتابتني رجفة عظيمة، وتملكني الخوف، وخاصرتاي التوتا، وكليتاي ارتختا، ووقعت على وجهي. 4 فأرسل ميخائيل ملاكاً ثانياً من بين القديسين ورفعني. وعندما رفعني رجعت إلى رشدي، لأنني لم أكن قد استطعت تحمل مشهد هذا الجيش، والحركة واضطراب السماء. 5 وقال لي ميخائيل: «ماذا (يعني) مشهد مثل هذا الإضطراب؟ (ذلك أنه) حتى اليوم كان زمن الرأفة؛ لقد كان (الله) رحيماً وبطيء الغضب تجاه سكان اليابسة. 6 ولكن عندما يأتي اليوم، (عندها يأتي) الجيش والعقاب والحساب المحضرون من رب الأرواح للذين لا ينحنون أمام الحكم العادل، وللذين ينكرون الحكم العادل وللذين يأخذون اسمه كباطل. كان هذا النهار قد حُضر (كيوم) ميثاق للمختارين وامتحان للخطأة.»

لفياثان وبحموث

7 إنما في هذا اليوم تم فصل التنينين: التنين الأنثى، المسمى لفياثان، المخصص لسكنى جحيم البحر، فوق الينابيع، 8 والتنين الذكر، المسمى بحموث، الذي يحتل مع عَتَبه الصحراء <المقفرة> المسماة دندايان Dendayan، (الواقعة) إلى الشرق من البستان الذي يسكنه المختارون والأبرار (و)حيث كان قد نُقل جدي، (الرجل) السابع منذ آدم، الإنسان الأول الذي خلقه رب الأرواح. 9 وطلبت من الملاك الثاني أن يظهر لي قدرة هذين التنينين و(أن يقول لي) كيف كانا قد فصلا في يوم واحد ودفعا، أحدهما في جحيم البحر، والآخر على (أرض) الصحراء اليابسة. 10 فأجابني: «يا ابن الإنسان! تريد أن تعرف هنا ما هو سرّ < >.»

أسرار الخلق

11 أما الملاك الثاني، الذي كان يرافقني ويبين لي الخفايا، فقال لي مبدأ ومنتهى (ما هو موجود) في السماء، في ارتفاعها، وتحت اليابسة، في العمق، عند تخوم السماء وفي أساسات الأرض [*بديل* السماء]. 12 (أراني) خزانات الرياح، (وقال لي) كيف هي الرياح موزعة، وكيف تُجهز وتُرقم منافذ الرياح، كل منها بحسب قوة الريح وسطوع القمر، مع تأثير متعادل. (وأراني) تقسيمات (الزمن التي تحكمها) النجوم، كلاً باسمه، و(قال لي كيف) يتم كل تقسيم. 13 (وبيّن لي) الرعود: فعندما تسقط يحصل فصل دائماً، كما يومض البرق (أولاً) ثم نسمع بعد قليل ما يليه. 14 ذلك أن للرعد أماكن راحة، ومسموح له أن يصبر لكي (يُسمع) صوته، لكن الرعد والبرق ليسا منفصلين أحدهما عن الآخر. فكلاهما يُحركان بواسطة روح واحدة ولا ينفصلان. 15 ولهذا، عندما يومض البرق فإن الرعد يعطي صوتاً، لكن الروح عندها يضع استراحة وقسمة عادلة بينهما، ـ خزان زمانهما من الرمل ـ، وكلاهما يُمسك بلجام، ويقاد بقوة الروح ويوجه هكذا وفق تعدد المناطق الأرضية.

16 إن روح البحر مذكر وقوي. وإن قوة البحر هي بحيث أن (الله) يقودها بلجام. إنما هكذا يُوجه البحر وينشر بواسطة جبال الأرض كلها.

17 إن روح الثلج هو ملاك (للرب): وروح البَرَد هو ملاك مؤيد. 18 وروح الجليد تلطفه قدرة (الله)؛ فله ملاك له وحده؛ وما يصعد منه يشبه دخاناً ويسمى الصقيع.

19 إن روح الضباب لا يقاسمهم خزانهم، بل له واحد خاص به وحده، لأن قدومه مليء بالمهابة، في النور وفي الظلمات، في الشتاء وفي الصيف. <إن الذي يجمعه> هو ملاك.

20 ولروح الندى مسكنه عند تخوم السماء؛ وهو ملحق بخزانات المطر؛ (الندى) يأتي في الشتاء وفي الصيف؛ وغيمه مقترن بالضباب، بحيث أن أحدهما يعطي للآخر. 21 عندما يترك روح المطر خزانه، يأتي الملائكة ليفتحوا الخزان ويخرجوه. وعندما ينتشر على اليابسة كلها، فإنه يتحد بالماء الذي على اليابسة وعندما يتحد، في أي وقت، بالماء الذي على اليابسة < > 22 في الواقع، فإن المياه مخصصة لسكان اليابسة، لأن غذاء اليابسة يتأتى من الملأ الأعلى الذي في السماء. ولهذا هناك قياس للمطر، والملائكة يتكفلون بذلك. 23 ذلكم كل ما رأيت، حتى بستان الأبرار.

نهاية الكشف حول بحموث ولفياثان

24 فقد أجابني إذن ملاك السلام الذي كان يرافقني: «هذان التنينان مجهزان ليوم الله العظيم وسيغذيان < >»

عقاب الكفار

25 عندما سيحل عليهم عقاب رب الأرواح، فإنه سيحل بحيث لا يحل عقاب رب الأرواح سدى: سيميت الأطفال مع أمهاتهم، والأبناء مع آبائهم. بعد ذلك سيأتي الحساب، بحسب نعمة وحِلم (الرب).

حساب الأبرار بواسطة المصطفى

LXI 1 وفي ذلك الوقت، رأيت ذلك، فقد أُعطي للملائكة حبال طويلة. وكانوا قد اتخذوا أجنحة للطيران باتجاه الشمال. 2 فسألت الملاك: «لماذا أخذ هؤلاء حبالاً وذهبوا؟» فأجابني: «لقد ذهبوا ليقيسوا.» 3 وقال لي (أيضاً)الملاك الذي كان يرافقني:

«هؤلاء يحملون للأبرار قياسات الأبرار وقامات الأبرار،
لكي يرتكزوا للأبد على اسم رب الأرواح.
4 وسيبدأ المختارون بالسكن مع المختارين.
إنها القياسات المعطاة للوفاء، وسترسخ العدالة.
5 ستكشف هذه المعايير كل ما هو مخبأ في عمق الأرض،

أولئك الذين هلكوا ضحايا في الصحراء،
وأولئك الذين غمرتهم الأنهار،
وأولئك الذين ابتلعتهم أسماك البحر.
هكذا سيعودون ويقفون شداداً في يوم المصطفى.
لأن لا شيء يختفي أمام رب الأرواح، لا شيء يمكنه الاختفاء.
6 إن الذين يسكنون الأعالي السماوية تلقوا جميعاً أمراً وقدرة وصوتاً واحداً ونوراً واحداً، يشبه النار،
7 وبكلماتهم الأولى سيباركون هذا (المصطفى).
سيسبحونـ(ـه) ويمجدونـ(ـه) بحكمة،
إذ صاروا حكماء بكلمة وروح الحياة.
8 كان رب الأرواح قد نصب المصطفى على عرش المجد،
وسيحاكم أعمال القديسين كلها في الأعالي السماوية وسيزين عملهم في الميزان.
9 وعندما سيرفع وجهه لكي يحكم على سلوكهم الخفي، بحسب ما قال اسم رب الأرواح،
وأثر خطواتهم على درب الحكم العادل لرب الأرواح،
فإنهم كلهم سيتكلمون بصوت واحد،
ليباركوا ويمجدوا ويسبحوا ويقدسوا اسم رب الأرواح.
10 وسيصرخ أيضاً جيش السموات كله،
كما وقديسو الأعالي جميعاً،
وجيش الرب والشيروبين والسيرافين والأوفانيم،
وجميع ملائكة القدرة، وجميع ملائكة السيادة،
والمصطفى والقوى كلها، في الأرض وفي المياه.
11 في ذلك اليوم، سيرفعون معاً الصوت،
ليباركوا ويمجدوا ويسبحوا،
بروح الإيمان، وروح الحكمة، وروح الحِلم،
روح الرأفة، وروح *العدالة*، وروح *السلام*،
وروح الرقة، وسيقولون جميعاً بصوت واحد:
"مبارك، مبارك فليكن اسم رب الأرواح، من الأزل وإلى الأبد!"
12 جميع الذين لا ينامون في أعالي السماء سيباركونه،
جميع القديسين الذين في السماء سيباركونه،
جميع المختارين الساكنين بستان الحياة (سيباركونه).

إن كل روح نور، قادر أن يبارك ويمجد
ويسبح ويقدس اسمك المبارك،
وكل جسد، بقواهم المتزايدة،
سيباركون ويمجدون اسمك للأبد.
13 لأنه عظيم حِلم رب الأرواح، فهو بطيء الغضب.
إن خلقه كله، وكل ما صنع، قد كشفه للأبرار والمختارين.
باسم رب الأرواح!»

محاكمة الملوك والمتنفذين

LXII 1 ذلكم أمر الرب للملوك والقادرين والمتنفذين وسكان الأرض:
«افتحوا عيونكم، واشمخوا بآنافكم.
أبإمكانكم التعرف على المصطفى؟»
2 <كان> رب الأرواح <ليجلسه> على عرشه المجيد،
وروح العدالة تكون قد انتشرت عليه،
وكلمة فمه ستميت جميع الخطأة،
وكافة الأشرار سيهلكون أمام وجهه.
3 في ذلك اليوم سيقوم الملوك كلهم،
كما والمتنفذون والكبار وأسياد الأرض.
وسيرونه ويعرفون أنه يجلس على عرشه المجيد.
أمامه سيُحكم بالعدل،
ولن تُلفظ أمامه أية عبارة باطلة.
4 وسيحل عليهم ألم كما (على) امرأة تعمل،
عندما يأتيها المخاض وتتألم لكي تلد.
5 إن نصفاً من بينهم سينظر إلى النصف الآخر،
وسيكونون مروعين، وخجلين، وفريسة للألم،
عندما سيرون ابن الإنسان [*بديل* المرأة] هذا يجلس على عرشه المجيد.
6 إن الملوك والمتنفذين وجميع سادة العالم
سيباركون ويمجدون ويسبحون الحاصل على جميع الأسرار

7 لأنه، منذ البدء، حُفظ ابن الإنسان مخفياً،
لقد حفظه الملأ الأعلى لدى قدرته،
لكنه كشفه للمختارين.
8 ستُبذر جماعة المختارين والقديسين،
وجميع المختارين سيقفون أمامه في هذا اليوم.
9 جميع الملوك والمتنفذين والكبار وسادة اليابسة
سيقعون أمامه ووجوههم إلى الأرض.
سيسجدون ويضعون أملهم في ابن الإنسان هذا،
وسيتضرعون إليه ويطلبون نعمته.
10 لكن رب الأرواح هو نفسه سيرعبهم،
حتى أنهم سيسرعون في الهرب من حضرته،
والخجل على جبينهم، ووجوههم مكفهرة.
11 الملائكة سيستولون عليهم ليعاقبوهم
لكي ينتقموا منهم للضربات التي وجهوها لأطفاله ولمختاريه،
12 وسيتفرج عليهم الأبرار ومختاروه
الذين سيغتبطون برؤية غضب رب الأرواح يشتد عليهم
وسيفه يسكر <بدمهم>.
13 الأبرار والمختارون سينقذون في هذا اليوم،
ولن يروا بعد ذلك أبداً وجه الخطأة والأشرار.
14 رب الأرواح سيمكث عليهم،
وبرفقة ابن الإنسان هذا إنما سيأكلون،
وسينامون وسيقومون إلى الأبد.
15 سيرفع الأبرار والمختارون من الأرض،
إذ كفوا عن خفض الوجه، وارتدوا ثوب المجد.
16 فليكن ههنا ثوبكم،
ثوب الحياة التي يعطيها رب الأرواح!
إن ثيابكم لن ترثّ،
ومجدكم لن تكون له نهاية أمام رب الأرواح.

ندم المذنبين وتوسلاتهم غير المجدية

LXIII 1 وفي ذلك الوقت، سيتوسل المتنفذون والملوك أسياد اليابسة لملائكة العقاب، الذين يكونون قد سُلموا لهم، لكي يمنحوهم بعض الراحة حتى يسجدوا أمام رب الأرواح، ويعبدوه ويعترفوا بخطيئتهم أمامه. 2 سيباركونه ويمجدونه قائلين:

«مبارك فليكن رب الأرواح، رب الملوك،
رب المتنفذين، رب الأغنياء،
رب المجد، رب الحكمة.
3 إن قدرتك تتألق في كل ما هو مخفي، من جيل إلى جيل،
ومجدك أبدي.
جميع أسرارك عميقة ولامعدودة.
وعدلك شاسع.
4 الآن نعرف أنه علينا أن نمجد ونبارك
رب الملوك، الذي يحكم على جميع الملوك.»
وسيقولون أيضاً:
«لو كان لدينا فقط مهلة لنمجد ونسبح ونعترف بالإيمان أمام مجدك!
6 الآن نلتمس تأجيلاً قصيراً ولا نحصل عليه.
إننا مطاردون، ولم نعد نملك (شيئاً).
لقد ابتعد النور عنا،
والظلمات هي مسكننا الأبدي،
7 لأننا لم نعترف بالإيمان أمام رب الأرواح،
ولم نمجد اسمه،
بل إن أملنا كان في سلطتنا الملكية وفي مجدنا.
8 وفي اليوم الذي نكابد فيه الألم والكرب، لا سلام لنا!
ولا حتى مهلة لكي نعترف بالإيمان!
هذا لأن ربنا ثابت في كل صنعه وقضائه وعدله،
وقضاؤه لا يستثني أي شخص.
9 إننا نختفي أمامه بسبب أعمالنا،
وأخطاؤنا كلها كانت قد عُدَّت بدقة.»
10 سيقولون له عندها:

«إن نفسنا شبعت من الثروات المحصلة بشكل سيّئ،
لكن ذلك لن يمنعنا من النزول
من قلب (الوفرة) إلى قسوة الشيؤل.»
11 بعد ذلك سيغطي وجههم الظلمات والخزي، بحضور ابن الإنسان هذا.
سيهربون أمام وجهه، وسيظل السيف مسلطاً في وسطهم.
12 هكذا يتكلم رب الأرواح:
«هوذا الأمر والقضاء ضد المتنفذين والملوك والكبار وسادة اليابسة أمام رب الأرواح.»

رؤيا الملائكة الساقطين

LXIV 1 ورأيت في هذا المكان وجوهاً أخرى مخفية. 2 وسمعت الملاك يقول: «إنهم الملائكة الذين نزلوا على الأرض، وكشفوا الأسرار للبشر وحرضوهم على الخطيئة.»

كشوف أخنوخ لنوح في زمن الطوفان: سبب الطوفان

LXV 1 في ذلك الوقت رأى نوح أن الأرض كانت قد تزعزعت وأن دمارها أصبح قريباً. 2 فتوجه بخطواته من هناك نحو تخوم الأرض وطلب أخنوخ جده. وقال نوح بصوت حزين: «اسمعني، اسمعني، اسمعني»، ثلاث مرات.

3 فقلت [*بديل* فقال] (لأخنوخ): «ارو لي ما يجري على الأرض حتى تعاني وتهتز بهذا الشكل. ألن أهلك أنا أيضاً معها؟» 4 وكان بعد ذلك اضطراب كبير على الأرض، وسُمع صوت من أعالي السماء، فوقعت ووجهي على الأرض. 5 لقد جاء أخنوخ جدي ليقف بجانبي وقال لي: «لماذا جئت تشتكي إلي بهذا القدر من الحزن والدموع؟ 6 هوذا القرار المأخوذ بحضرة الرب فيما يخص سكان اليابسة: يجب أن يتم إهلاكهم، لأنهم عرفوا كافة أسرار الملائكة، وعنف وقدرة الشياطين كلها، وسر الأسرار، وقدرة السحرة كلها، وقوة الرقى كلها، وقدرة الذين يذيبون معدن الأرض كلها. 7 (لقد تعلموا) كيف تولد الفضة من غبار الأرض وكيف يُنتج المعدن الصهور على الأرض. 8 لأن الرصاص والقصدير لا يولدان على الأرض مثل (المعدن) الأول؛ فثمة منبع يولدهما، ويقف عليه ملاك، وهذا الملاك ينشر (المعدن الخام).»

أخنوخ يعلن خلاص نوح

9 ثم أخذني أخنوخ، جدي، بيدي ورفعني وقال لي: «اذهب، لأنني سألت رب الأرواح حول هذا الاضطراب الذي مسرحه الأرض، 10 وأجابني "إنما بسبب إثمهم تمت إدانتهم. فلن يُعدّوا من بعد أمامي، بسبب الشهور التي حاولوا معرفتها. الأرض ستهلك مع سكانها. 11 أما فيما يخص هؤلاء، فلن يجدوا ملجأ أبداً، لأنهم بينوا للبشر الأسرار، فإنهم هم المدانون." أما أنت يا بني، فإن رب الأرواح يعرف أنك صالح وبريء من هذا الخزي المتأتي عن الأسرار. 12 لقد حفظ اسمك بين القديسين وسيحفظك من بين سكان اليابسة. لقد حفظ سلالتك الشرعية لكي (يجعل منها) ملوكاً ومن أجل أمجاد عظيمة، ومن سلالتك سيخرج نبع من الأبرار والقديسين لا يُعدّون وللأبد.»

LXVI 1 ثم بين لي ملائكة العقاب الجاهزين للقدوم وإطلاق قدرة المياه الجوفية كلها من أجل معاقبة وإهلاك جميع سكان اليابسة. 2 وكان رب الأرواح قد أمر الملائكة الذين كانوا يخرجون بألاّ يرفعوا يدهم، بل أن يكونوا منتبهين، لأن هؤلاء الملائكة كانوا قد وكّلوا بقدرة المياه. 3 وانسحبت من أمام أخنوخ.

الله يعلن خلاص نوح

LXVII 1 وفي ذلك الوقت، وُجه لي كلام الرب. وقال لي: «نوح! لقد صار نصيبك إليّ، وهو نصيب بلا خزي، نصيب من المحبة ومن الاستقامة. 2 والآن، فإن الملائكة سيشتغلون الخشب، وعندما سينهون (الفُلك) سوف أضع يدي عليه لأحفظه. سوف يصبح بذاراً للحياة، وسيحصل تغير بحيث أن اليابسة لن تبقى عارية أبداً. 3 سأثبت عرقك أمامي على مدى الدهور. وسأنشر الذين يسكنون معك. ولن أرسل من بعد محناً على وجه اليابسة، بل إن (سلالتك) ستكون مباركة وستتضاعف على الأرض باسم الرب.»

عقاب الملائكة سيكون عقاب الملوك:
الينابيع الحارة

4 سيحبس الملائكة الذين أظهروا الإثم في الهاوية المضطرمة التي كان قد أراني إياها سابقاً جدي أخنوخ، إلى الغرب، قرب جبال الذهب والفضة والحديد والمعدن الصهور والقصدير. 5

رأيت هذه الهاوية حيث كان يسود اضطراب عظيم، واضطراب المياه. 6 وعندما خُلق ذلك كله، أصدر المعدن المنصهر وحركة (الملائكة) في هذا الموضع رائحةَ كبريت امتزجت بالمياه. إن الهاوية حيث يوجد الملائكة المضلين تشتعل تحت هذه الأرض، 7 ومن جحيمها تأتي أنهار من نار حيث يُعذب الملائكة الذين أضلوا سكان اليابسة.

8 وفي ذلك الوقت، فإن المياه (التي كانت تخدم) الملوك والمتنفذين والكبار وسكان اليابسة كعلاج جسدي، ستكون لهم عقاباً روحياً. كان روحهم يمتلئ بالشهوة؛ كذا فإنهم سيعاقبون في جسدهم، لأنهم أنكروا رب الأرواح. كانوا يرون عقابهم اليومي ولا يعترفون باسمه! 9 إن التغير الذي سيصيب روحهم سيكون بقوة حرق جسدهم، وذلك على مر الدهور، لأنه لا يوجد أحد يتلفظ بكلام باطل أمام رب الأرواح. 10 بلى، إن الحساب سيطالهم، لأنهم اعتقدوا بشهوة جسدهم وأنكروا روح الرب!

11 وفي ذلك الوقت، كانت هذه المياه تعاني من تحول: فعندما كان الملائكة يعذبون فيها، كانت المنابع تصبح حارقة، وعندما كان الملائكة يصعدون منها، كانت مياهها تبترد. 12 وسمعت ميخائيل يعلن: «إن عذاب الملائكة هذا هو شاهد للملوك والمتنفذين الذين يملكون الأرض: 13 إن مياه تعذيب الملائكة تفيدهم في شفاء وتلطيف أجسادهم، لكنهم لا يرون ولا يعتقدون أن هذه المياه ستتحول لتصبح ناراً حارقة للأبد.»

LXVIII 1 بعد ذلك، وضع لي جدي أخنوخ في كتابٍ تفسير الأسرار، كما والرؤى الرمزية التي كانت قد مُنحت له. وقد جمعها لي مع كتاب «الحكم».

تفكرات ميخائيل
حول عذاب الملائكة

2 وفي ذلك اليوم، بدأ ميخائيل الكلام وقال لرفائيل: «إن قوة الروح تنقلني وتملؤني بالغضب أمام قسوة العقاب المفروض على (إفشاء) الأسرار. هذا العذاب، من ذا يستطيع أن يتحمله، طالما كان الألم المطبق قاسياً والذي أمامه يذوون؟» 3 وقال ميخائيل أيضاً لرفائيل: «من لا يتألم قلبه ويضطرب صلبه بقضاء النفي هذا (المعلن) ضد أولئك الذين طردوا بهذا الشكل؟» 4 ولكن عندما مثل أمام رب الأرواح، أعلن ميخائيل لرفائيل: «لست بآخذ قرارهم في نظر الرب. وفي الحقيقة، فإن رب الأرواح قد سخط عليهم لأنهم تصرفوا على غرار الرب. 5 ولهذا فإنهم سيكابدون كل ما هو (معدّ) في السر للأبد. لن يلقى ملاك ولا إنسان هذا المصير، وحدهم هم سيتلقون عذابهم للأبد. **LXIX** 1 ولكن بعد هذه العقوبة (سيتابعون) بلبلة وتحريض سكان اليابسة، لأنهم بيّنوا لهم ذلك (كله)»

أسماء ووظائف الملائكة الساقطين

2 وتلكم أسماء هؤلاء الملائكة: الأول من بينهم (هو) سميازا (شمهازا)؛ والثاني (هو) أرتقيفا؛ والثالث (هو) أرمين؛ والرابع (هو) كوكبئيل؛ والخامس (هو) توروئيل؛ والسادس (هو) رومائيل؛ والسابع (هو) دانئيل؛ والثامن (هو) نكائيل؛ والتاسع (هو) برقئيل؛ والعاشر (هو) عزازئيل؛ والحادي عشر (هو) أرماروس؛ والثاني عشر (هو) بتريال؛ والثالث عشر (هو) بسسئيل؛ والرابع عشر (هو) حننئيل؛ والخامس عشر (هو) تورئيل؛ والسادس عشر (هو) سيميبسيئيل؛ والسابع عشر (هو) يترئيل؛ والثامن عشر (هو) تومئيل؛ والتاسع عشر (هو) تورئيل؛ والعشرون (هو) رومئيل، والواحد والعشرون (هو) عزازئيل.

3 وهاكم من هم رؤساء الملائكة، وأسماؤهم، وقادة المائة لديهم، ومقدمو فرق الخمسين وقادة العشرة لديهم. 4 اسم الأول هو ييقون. إنه هو الذي أضل جميع الكائنات الملائكية: لقد جعلهم ينزلون إلى اليابسة وأغراهم بواسطة بنات البشر.

5 واسم الثاني هو أسبئيل. وهو الذي دل الكائنات الملائكية القدوسة على المصير المشؤوم: فقد حثهم على تدنيس جسدهم بالاتصال ببنات البشر.

6 واسم الثالث هو غدرئيل. فهو الذي أرى البشر كافة الضربات المميتة؛ إنه هو الذي أغوى حواء ودل الناس على الترس والدرع والسيف القاتل وكافة أدوات الموت. 7 إنما على يده جاء (ذلك كله) لسكان اليابسة، منذ ذلك الحين وإلى منتهى الدهور.

8 واسم الرابع هو بنموئ. إنه هو الذي علم البشر المرّ والحلو والذي بيّن لهم أسرار علمهم كلها. 9 إنه هو الذي علم البشر الكتابة بالحبر والبردى، ولهذا السبب فإن أناساً كثيرين يضلون، منذ البدء وإلى المنتهى وحتى هذا اليوم. 10 وفي الواقع، فإن الناس لم يولدوا لكي يؤكدوا استقامتهم بواسطة القلم والمداد.

11 فالإنسان لم يخلق بخلاف الملائكة، (لقد خلق) ليظل نقياً ومنصفاً، والموت الذي يفسد كل شيء كان قد أمهلهم، لكن معارفهم تهلكهم، وبسبب هذه المقدرة إنما (يبتلعني) الموت.

12 واسم الخامس هو كسدياع. إنه هو الذي أظهر للبشر كافة الضربات القاضية للأرواح وللشياطين، والممارسات المجهضة، ونهش الحيوانات، والضربة التي تصيب عند الظهر، طفل الحيوان المسمى "فحلاً" < >

ميثاق الملائكة
والاسم الضامن لاستقرار العالم

13 هوذا رقم كسبئيل، باعث الميثاق، الذي بيّنه للقديسين، عندما كان يسكن في الأعلى، في السماء: إن اسمه هو بقا Biq 14 إنه هو الذي كان يطلب من ميخائيل أن يكشف له الاسم

الاسم السري، حتى يذكره (الملائكة) في الميثاق لكي يجعل هذا الاسم وهذا الميثاق اللذين علما البشر جميع الأسرار يرتجفون. 15 تلكم هي فضيلة هذا الميثاق: إنه قوي ومستقر. وكان أكاع قد عهد بهذا الميثاق لميخائيل.

16 وهاكم أسرار هذا الميثاق: بفضل ميثاقه < > حازم، كانت السماء معلقة قبل خلق العالم وهي هناك للأبد.

17 (بفضل هذا الميثاق)، أقيمت الأرض على المياه، ومن (زوايا) سرية في الجبال تأتي المياه العذبة، منذ خلق العالم وإلى الأبد.

18 وبفضل هذا الميثاق خُلق البحر؛ لقد وضع الرمال (لتكون) له أساساً، في سبيل زمن الغضب، ولن يتجاوزه، منذ خلق العالم وإلى الأبد.

19 بفضل هذا الميثاق رُسخ الجحيم، فهو مستقر ولا يتحرك من مكانه، من الأزل وإلى الأبد.

20 بفضل هذا الميثاق، يتم الشمس والقمر مسيرهما، دون أن ينتهكا قانونهما، منذ الأزل.

21 بفضل هذا الميثاق، تتم النجوم مسيرها، وهو يناديها باسمها، وهي تجيبه، من الأزل وإلى الأبد.

22 وينطبق ذلك بالمثل على المياه، وعلى هبوب الرياح، وعلى جميع الأرواح ودروبها، في تجمعات الأرواح كلها.

23 ههنا إنما حُفظ صوت الرعد ولمعان البرق. وهنا إنما حُفظت خزانات البَرَد وخزانات الصقيع وخزانات السحب الجشاء وخزانات المطر والندى. 24 هؤلاء كلهم يعترفون بالإيمان ويحمدون رب الأرواح؛ إنهم يمجدونـ(ـه) بكل قواهم، وغذاؤهم يشتمل على كل نوع من العمل الشكور. إنهم يحمدون ويمجدون ويسبحون اسم رب الأرواح على مر الدهور.

25 إنما لهم كان هذا الميثاق قد وضع بحزم. وبفضله هم محفوظون، كما ودروبهم كلها، ومسيرتهم ليست تحرف.

مديح ابن الانسان

26 لقد شعروا بفرح عظيم،
فباركوا ومجّدوا وسبحوا،
لأن اسم ابن الانسان هذا كان قد كشف لهم.
27 لقد جلس على عرشه المجيد،
ومجمل القضاء كان قد أعطي لابن الإنسان هذا.
سيجعل الخطأة يختفون من على وجه الأرض

ويتركهم للفساد، مع الذين أضلوا العالم.
28 سيقيدون ويحبسون في سجن انحلالهم،
وعملهم كله سيختفي من على وجه الأرض.
29 ومذاك لن يوجد شيء قابل للفساد،
لأن ابن الانسان هذا يكون قد ظهر
وجلس على عرش مجده.
كل شر سيختفي من على وجه الأرض ويذهب عنها.
سيكلمون ابن الانسان هذا،
وسيدوم أمام رب الأرواح.
هنا (تنتهي) "حكمة" أخنوخ الثالثة.

خاتمة لكتاب 'الحكم'

صعود أخنوخ

LXX 1 بعد ذلك، حدث أن اسم ابن الانسان هذا رُفع حياً إلى رب الأرواح (وسُحب) من بين سكان اليابسة. 2 رُفع على عربة الريح، واسمه سحب من بينهم.
3 ومنذ ذلك اليوم، لم أعد أُعدّ من بينهم. فقد وضعني بين جهتين أصليتين، بين الشمال والغرب، هناك حيث كان الملائكة قد أخذوا الحبال لكي يقيسوا من أجلي المجال (المخصص) للمختارين وللأبرار. 4 وهناك رأيت الشيوخ والأبرار الذين يقيمون منذ الأزل في هذا الموضع.

صعود أخنوخ نحو مسكن الله

LXXI 1 بعد ذلك، حصل أن روحي خُطفت ورفعت في السموات.
ورأيت الكائنات الملائكية القدوسة تمشي على ألسنة النار،
جميعهم مكتسون بالبياض ووجههم يلمع مثل البلور.
2 رأيت نهرين من نار
وكان لنورهما ضياء الصفير
وسجدت أمام رب الأرواح.
3 وأمسك ميخائيل، أحد الملائكة القديسين، بيدي اليمنى،

ورفعني وقادني نحو جميع الأسرار.
أراني جميع أسرار الرحمة،
وأراني جميع أسرار العدالة.
4 أراني جميع أسرار تخوم السماء،
وجميع خزانات النجوم وكافة الشموس والأقمار،
والأماكن التي تخرج منها، بحضور القديسين.
5 لقد خطف روحي *لي أنا أخنوخ* إلى أعلى السموات.
وهناك رأيت، في هذا النور صرحاً مصنوعاً من قطع الجليد
وفي وسط القطع ألسنة نار حية.
6 ورأت روحي ما كان يحيط بهذا القصر الناري:
كانت أنهار ممتلئة بالنار الحية تحيط به من الجهات الأربع.
7 ومن حوله السيرافين والشيروبين والأوفانيم،
إنهم الذين لا ينامون ويحفظون عرشه المجيد.
8 رأيت ملائكة لا يُعدون يحيطون بهذا القصر،
آلاف الآلاف، ومليارات المليارات،
وميخائيل ورفائيل وجبرائيل وفنوئيل،
وكان الملائكة القديسون في أعلى السماء يدخلون إليه ويخرجون منه.
9 ميخائيل ورفائيل وجبرائيل وفنوئيل،
كما وجمهرة لا تحصى من الملائكة القديسين، خرجوا من هذا القصر.
10 كان مبدأ الأيام معهم.
وكان لرأسه بياض وصفاء الصوف،
كما وثوبه الذي لا يوصف.
11 وقعت على وجهي،
الجسد موهن، والروح متحول،
وصرخت بأعلى صوتي.
وبنَفَس قوي باركت ومجدت وسبحت،
12 وكانت التبريكات التي خرجت من فمي رائعة عند مبدأ الأيام هذا.

تولية أخنوخ

13 وجاء مبدأ الأيام مع ميخائيل ورفائيل وجبرائيل وفنوئيل وآلاف ومليارات الملائكة اللامعدودين. 14 وجاء هو [*بديل* الملاك] نحوي وحياني بصوته. وقال لي:

«أنت ابن الانسان، أنت الذي وُلد من أجل [*بديل* بحسب] الحق، والحق قد حل عليك،

إن عدل مبدأ الأيام لن يتركك.»

15 وقال لي (أيضاً):

«سينادي لأجلك السلام باسمه، لقرن قادم،

ذلك لأنه من هنا يفيض السلام منذ خلق العالم، وهكذا ستحصل عليه للأبد، ولدهر الدهور.

16 كل سيتبع دربك، والحق لن يتركك أبداً.

إنما معك سيكون مسكنهم، وإنما معك سيكون نصيبهم،

ولن ينفصلوا عنك، للأبد، ولدهر الدهور.»

17 وهكذا، فإن طول العمر سيرافق ابن الانسان هذا،

والسلام سيكون للأبرار، والاستقامة ستكون للأبرار، باسم رب الأرواح، وإلى دهر الدهور.

الجزء الثالث

بحث في الفلك والأحوال الجوية

مدخل

LXXII 1 بحث في دوران الشمس والقمر السماويين، (موصوفين) كل بحسب صفه وقدرته وزمنه واسمه ومكان شروقه وشهوره، والتي بيّنها لي الملاك القدوس أورئيل، مرافقي وموجهها. إن البحث كله الذي يخصهما مطابق لما بيّنه لي وهو (صالح) لسنوات العالم كلها، دائماً، وحتى يتم العمل الجديد الذي يجب أن يدوم للأبد.

قانون الشمس

2 هوذا القانون الأول للشمس والقمر، (ذاك الذي يخص) نجم الشمس. إن شروقه عند أبواب السماء الواقعة في جهة الشرق، وغروبه عند الأبواب الغربية للسماء. 3 رأيت ستة أبواب حيث تشرق الشمس، وستة أبواب حيث تغرب الشمس. والقمر يشرق ويغرب عبر هذه الأبواب (نفسها)، كما وأدلاء النجوم (الأخرى) مع ما يقودونه. هناك ستة في الشرق وستة في الغرب، وكل منها الواحد خلف الآخر، في ترتيب حسن. وهناك نوافذ كثيرة (معدّة) إلى يمين ويسار هذه الأبواب.

4 والنجم الكبير، المسمى الشمس، يشرق أولاً. ودائرته مشابهة لدائرة السماء، وهو ممتلئ كله بنار تنير وتحرق. 5 وثمة ريح تنفخ على المركبة التي يصعد عليها. وعند مغيبها، تترك الشمس السماء في الغرب وتعود إلى الشرق عبر الشمال. وهو يقاد بحيث يرجع إلى بابه ليلمع (من جديد) على صفحة السماء.

6 هكذا فإنه يخرج في الشهر الأول عبر باب كبير هو الرابع بين أبـواب الشرق السـتة. 7 وهذا الباب الرابع ـ الذي تخرج منه الشمس في الشهر الأول ـ مزود بـاثني عشـر نـافذة مفتوحـة، تخرج منها شعلة عندما تفتح في وقتها. 8 وعندما ترتفع الشمس في السماء، فإنها تخرج عـبر هـذا الباب لثلاثين صباحاً، وتنزل عبر الباب الرابع الغربي بشـكل منتظم. 9 وفي ذلـك الوقت تطـول النهارات وتقصر الليالي، لثلاثين صباحاً. 10 وفي هذا التاريخ يكون النهار أطول مـن الليـل بمقـدار التسع. وتعداد النهار بالضبط عشرة أجزاء، مقابل ثمانية أجزاء لليل بـالضبط. 11 تخـرج الشـمس عبر هذا الباب الرابع وتغرب عبر (البـاب الغربـي) الرابـع، لكنهـا تعـود إلى البـاب الخـامس في الشرق. ولثلاثين يوماً تخرج عبر هذا الباب وتغرب عبر الباب الخامس (في الغــرب). 12 عندهـا، يكون النهار أطول بجزئين: فهو يعدّ أحد عشر جزءاً في حين يقصر الليل ويَعدّ سبعة أجزاء.

13 ثم تعود إلى الشرق وتدخل عبر الباب السادس. وتخرج منه وتغرب عبر الباب السادس (الغربي) لواحد وثلاثين صباحاً، بفضل إشارة هذا الأخير. 14 وفي هذا التاريخ يكون النهار أطـول من الليل، فيكون ضعفه: فالنهار يعدّ اثني عشر جزءاً، والليل يقصر ويعدّ ستة أجزاء.

15 ثم ترتفع الشمس بحيث أن النهار يقصر والليل يطول. وهي ترجع إلى الشـرق وتدخـل عبر الباب السادس، وتشرق وتغرب لثلاثين صباحاً. 16 ومع نهاية الثلاثين صباحاً يكـون النهـار قد قصر جزءاً واحداً بالضبط: فالنهار يعدّ أحد عشر جزءاً والليل سبعة.

17 ثم بعد أن تكون الشمس قد تركت الغرب عبر الباب السادس، فإنهـا تعـود إلى المشـرق وتشرق منه عبر الباب الخامس وذلك لثلاثين صباحاً، وهــي تغـرب أيضـاً في الغـرب عـبر البـاب الخامس.

18 وعند هذا التاريخ يكون النهار قد قصر جزئين: فيعدّ النهار عشرة أجزاء والليل ثمانيـة أجزاء.

19 وتشرق الشمس عبر هذا الباب الخامس وتغرب عبر الباب الخامس في الغـرب، لكنهـا تشرق عبر الباب الرابع، بفضل إشارات هذا الباب، وذلـك لواحـد وثلاثـين صباحـاً، وتغـرب في الغرب.

20 وعند هذا التاريخ يصبح النهار مساوياً لليل: النهار يعدّ تسعة أجزاء والليل مثله.

21 ثم تعود الشمس، بعد أن تكون قـد خرجـت عـبر هـذا البـاب وغربـت في الغـرب، إلى الشرق وتخرج منه من الباب الثالث، لثلاثين صباحاً، وتغرب أيضاً في الغرب عبر الباب الثالث.

22 وعند هذا التاريخ يصبح الليل أطول من النهار، فتطول الليالي وتقصـر النهـارات خـلال ثلاثين صباحاً. فيشتمل الليل على عشرة أجزاء تماماً والنهار على ثمانية. 23 وتخرج الشمس عبر هذا الباب الثالث وتغرب عبر الباب الثالث في الغرب، ولكنها عندما تعود إلى الشرق فإنها تخـرج عبر الباب الشرقي الثاني، وذلك لثلاثين يوماً. وبالمثل، فإنها تغرب عبر البـاب الثـاني في غـرب السماء. 24 وعند هذا التاريخ يعدّ الليل أحد عشر جزءاً والنهار سبعة أجزاء.

25 وعند هذا التاريخ تخرج الشمس عبر هذا الباب الثاني، وتغـرب أيضـاً في الغـرب عـبر الباب الثاني، ثم تعود إلى الشرق إلى الباب الأول لواحد وثلاثين صباحاً، وتغرب عبر الباب الأول في غرب السماء. 26 وعند هذا التاريخ يكون الليل هو (الأكثر) طولاً، فيكون ضعف النهار: فـالليل يعدّ اثني عشر جزءاً بالضبط، والنهار ستة أجزاء.

27 تكون الشمس (عندها) قد أتمت ظهوراتها. وتعود الآن لتكررها. فتدخل عبر هذا الباب لثلاثين صباحاً وتغرب عبر الباب الذي يوافقه في الغرب. 28 وعند هـذا التـاريخ يكـون الليـل قـد قصر طوله بمقدار التسع: فالليل يعدّ أحد عشر جزءاً والنهار سبعة أجزاء.

29 وعند عودتها تدخل الشمس عبر الباب الثاني للشرق. وتشرق وتغرب لثلاثين صباحـاً. 30 وفي هذا التاريخ يقصر الليل، فيعدّ عشرة أجزاء ويعدّ النهار ثمانية أجزاء.

31 وفي هذا التاريخ تخرج الشمس عبر هذا البـاب الثـاني، وتغـرب في الغـرب، وتعـود إلى المشرق وتشرق عبر الباب الثالث لواحد وثلاثين صباحاً وتمضي لتغيب في غرب السماء. 32 وعنـد هذا التاريخ يقصر الليل: فيعدّ تسعة أجزاء ويعدّ النهار تسعة أجزاء. فالنهار يساوي الليل.

إن السنة تتألف بالضبط من ثلاثمائـة وسـتين وأربعـة أيـام. 33 ويختلـف طـول النهـارات والليالي وقصرها من خلال مسيرة الشمس. 34 وهذا هو السبب في أن النهارات تطول وفي أن الليـالي تقصر.

35 ذلكم هو قانون الشمس ومسيرتها وعودتها، عندما يدخل ويخـرج هـذا النجـم الكبـير، المسمى الشمس، ستين مرة (عبر كل من الأبواب الستة في الشرق وفي الغرب)، إلى الأبد. 36 إن ما يخرج هو هذا النجم الكبير، وهو يسمى بحسب مظهره، كما أمر بذلك الرب. 37 وهي كما تخرج تعود: إنها لا تنقص ولا ترتاح، بل تسير ليل نهار. إن نورها سبعة أضعاف نور القمر، لكن أبعاد (النجمين) متساوية.

القانون الأول للقمر: أطواره

LXXIII 1 وبعد هذا القانون، رأيت قانوناً ثانياً، يتعلق بالنجم الثاني المسمى القمر. 2 إن فلكه مماثل لفلك السماء، وتنفخ ريح على العربة التي تقله، لكن ضوءه مقاس. 3 فهـو يغـير في كل شهر موقع شروقه وغروبه، وأيامه مماثلة لأيام الشـمس. وعندمـا يكـون ضـوءه موزعـاً بشـكل متساو فإنه يعادل سبع ضوء الشمس. 4 وهاكم كيف يلمـع: إن بدايتـه هـي مـا يظهـر مـن جهـة المشرق في اليوم الثلاثين. فهو في هذا التاريخ إنما يصبح مرئياً، ويفيدكم ذلك في عد بداية الشـهر، اليوم الثلاثين. (إنه يخرج) مع الشمس، عند باب خروج الشمس. 5 (أو أن) ربعه يظهـر كسـبع، حيث يكون القرص القمري كله غير منار إلا سبع الربـع، أي واحـداً مـن أربعـة عشـر جـزءاً مـن ضوئه (الكلي). 6 وفي اليوم الذي يأخذ فيه سبع ربع النور، فإن ضوءه يصبح سبع ونصف (ضوئـه

الكلي). 7 (أو أنه) يغيب مع الشمس ويشرق معها (دون) أن يأخذ (سوى) نصف جزء من نور هذه الليلة عند شروقه في بداية اليوم القمري، ويغيب مع الشمس. وفي هذه الليلة سيبقى مظلماً في ستة أسباعٍ ونصف السبع (من الربع). 8 وفي هذا التاريخ فإنه يشرق بالضبط (مع) سبع (الربع)، ويميل بدءاً من الشرق. وفي الأيام الأخرى فإنه يضيء (بالتتالي) بستة (و)بسبعة أجزاء.

قانون القمر الثاني: دورة الشهور

LXXIV 1 ورأيت دورة أخرى والقانون الذي يحكمها. وإنما بفضل هذا القانون يتم (القمر) دورة الشهور. 2 وكان ذلك كله قد بُيّن لي بواسطة الملاك القدوس أورئيل الذي هو دليلهم كلهم. وقد وصفت مواضعها كما بينها لي، وشهورها كما هي ومشهد ضوئها حتى يكون قد تم اليوم الخامس عشر.

3 إنما بالأسباع يكمل (القمر) إضاءته عند نمو(ه)، وبالأسباع يكمل إظلامه عند خفوتـ(ـه). 4 ففي شهور محددة يغير مغاربـ(ـه)، وفي شهور محددة يقطع مراحله الخاصة واحدة واحدة. 5 وهو يغرب خلال شهرين مع الشمس عبر البابين المركزيين، البابين الثالث والرابع. 6 إنه يخرج خلال سبعة أيام ويقوم بالجولة ويعود عبر باب خروج الشمس؛ (عندها) فإنه يكمل إضاءته؛ ثم ينحرف (أبعد) عن الشمس ويدخل خلال ثمانية أيام عبر الباب السادس لخروج الشمس. 7 وعندما تخرج الشمس من الباب الرابع، فإنه يخرج (منه) خلال سبعة أيام، حتى يخرج عبر الخامس ويعود من جديد خلال سبعة أيام عبر الباب الرابع ويكمل إضاءته. وينحرف ويدخل عبر الباب الأول خلال ثمانية أيام. 8 ومن جديد يعود خلال سبعة أيام عبر الباب الرابع لخروج الشمس. 9 هكذا رأيت مواضعها، كيف تشرق الأهلة وتغرب الشمس في هذه التواريخ.

السنة الشمسية والسنة القمرية

10 (فإذا) جمعنا (أيام) خمس سنوات، فإن الشمس تكسب ثلاثين يوماً (على خمس سنوات قمرية)، وترجع كافة الأيام (الفائضة) في كل من السنوات الخمس، مما يجعل المجموع ثلاثمائة وستين وأربعة أيام. 11 إن الفائض من الأيام بالنسبة للشمس والنجوم يبلغ ستة أيام، وستة أيام في خمس سنوات تساوي ثلاثين يوماً. إنه نقص القمر بالنسبة للشمس والنجوم.

12 إن الشمس والنجوم تعطي سنوات دقيقة، موافقة تماماً لموضعها، إلى الأبد، دون تقدم أو تأخر ليوم واحد. إنها تغير السنة بدقة صارمة. فكل سنة تتألف من ثلاثمائة وستين وأربعة أيام، 13 (أي) ألف واثنين وتسعين يوماً من أجل ثلاث سنوات، وألف وثمانمائة يوم من أجل

خمس سنوات، تماماً كما أن ثماني سنوات تعدّ ألفين وتسعمائة واثـني عشر يومـاً. 14 وبالنسـبة للقمر وحده فإن مجموع أيام ثلاث سنوات يبلغ ألفاً واثنين وستين يوماً، ومن أجل خمس سـنوات فإنه يفقد (بالنسبة للشمس) خمسين يوماً *لأنه يضاف إلى المجموع ألف واثنان وستون يوماً*. 15 إن خمس سنوات (قمرية) تساوي ألفاً وسبعمائة وسبعين يوماً، كما أن ثماني سـنوات قمريـة تعـدّ ألفين ومائة واثنين وثلاثين يوماً 16 *فطالما أنه ينقص ثمانين يوماً على مدى ثماني سنوات،* فإن مجمل الأيام الناقصة على مدى ثماني سنوات هو ثمانين.

17 إن السنة تكتمل بانتظام بحسب النظام الكوني (للنجوم) وموضع الشمس. (إن النجـوم) تشرق عبر البواباب التي تأخذها (الشمس) ثلاثين يوماً لتشرق وتغرب.

الأيام الأربعة المضافة

LXXV 1 إن الذين يوجهون قادة الألف المندوبين على الخلق كله وعلى النجوم كلهـا، كما وعلى الأيام الأربعة الإضافية لا يـتركون عملهـم، وفقـاً للتقويـم. وهـم يهتمـون (أيضـاً) ضمـن وظيفتهم بهذه الأيام الأربعة التي لا تُدخل (خطأً) في التقويم، 2 والتي يضل البشر بالنسـبة لهـا. وفي الواقع، تعمل هذه الأنوار على (الحفاظ) بانتظام على النظام الكوني، واحد عند الباب الأول، وواحد عند الباب الثالث للسماء، وواحد عند الباب الرابع، وواحد عند الباب السادس. ويكتمـل النظام الكوني الدقيق بكل من هذه الأبواب الثلاثمائة والأربعة والستين.

خلاصة قوانين الشمس والقمر

3 لقد كُشف لي الإشارات والزمان والسنون والأيام بواسطة أورئيل، الملاك الـذي عينـه رب العزة للأبد على كافة الأنوار السماوية، في السماء وفي العالم، بحيـث أن الشـمس والقمـر والنجـوم وجميع المخلوقات العبدة الدائرة على العربات السماوية كلها تسود على صفحة السماء، إن كـانت مرئية وإن كانت أدلاء النهار والليل.

العربات السماوية

4 وبالمثل، أراني أورئيل اثني عشر باباً مفتوحاً في فلك العربة في السماء. فبها إنمـا تخـرج أشعة الشمس وتنشر الحرارة على الأرض، عندما تفتح في الأزمنة التي تحدد لها. 5 (والأمر مماثل

أيضاً بالنسبة للرياح ولروح الندى، *عندما تفتح الأبواب في السماء عند تخوم* 6 عندما تفتح في السماء، عند تخوم الأرض، الأبواب الاثنا عشر لخروج الشمس والقمر والنجوم وكافة الأجسام السماوية، في الشرق وفي الغرب. 7 وهناك نوافذ كثيرة مفتوحة إلى اليمين وإلى اليسار، وكل نافذة تنشر الحرارة في وقتها، بحسب الأبواب التي تمر عبرها النجوم لكي تخرج وفق الترتيب الذي تلقته، ولكي تغيب بحسب رقمها. 8 ورأيت العربات السماوية تجتاز العالم فوق هذه الأبواب؛ فإنما معها تتم النجوم التي لا تغيب دورتها. 9 وثمة بينها واحدة أكبر من المركبات الأخرى كلها، وهي التي تدور حول العالم كله.

أبواب الرياح

LXXVI 1 ورأيت عند تخوم الأرض اثني عشر باباً مفتوحاً للرياح كلها: فبها إنما تخرج الرياح التي سوف تهب على الأرض. 2 ثلاثة من بينها مفتوحة على مقدمة السماء، وثلاثة على الغرب، وثلاثة على يمين السماء وثلاثة على يسارها. 3 (وبعبارة أخرى،) الثلاثة الأولى في جهة الشرق، *والثلاثة التالية في جهة الشمال*، و(الـ)ـثلاثة (التالية) في جهة الجنوب، و(الـ)ـثلاثة (التالية) في الغرب. 4 وعبر أربعة من هذه (الأبواب) تخرج الرياح *المكلفة بتطهير وإحياء الأرض وعبر الثمانية الأخرى) رياح العقاب*: فعندما ترسل تدمر الأرض بكاملها، *المياه وكل ما يوجد فيها، وما ينمو ويزهر ويتكاثر* في المياه وعلى اليابسة.

5 وتخرج أولاً *الريح* المسماة *الشرقية عبر الأول من هذه الأبواب*، الذي من جهة الشرق، منحرفاً نحو الجنوب. ويتأتى عنه الدمار والجفاف والحرارة والخراب. 6 *وعبر الباب الثاني*، باب الوسط، *تخرج الريح* الشرقية ـ الشرقية. *ويتأتى عنها المطر والإنتاش والرفاه والندى*. وعبر الباب الثالث (*تخرج الريح) الشمالية ـ الشرقية، القريبة من (ريح) الشمال*. وينجم عنها البرد والجفاف.

7 (تأتي) الرياح بعد ذلك من جهة الجنوب، خارجة عبر ثلاثة أبواب. *فعبر الباب الأول من هذه الأبواب، تخرج أولاً* ريح حارة منحرفة باتجاه الشرق. 8 وعبر الباب المجاور، الباب الأوسط، يخرج *ما يسمى بالريح الجنوبية، والندى*، والمطر، والرفاه والحياة. 9 وعبر الباب الثالث، الباب الذي من جهة الغرب يخرج الندى والمطر والجراد والخراب.

10 (وتأتي) بعد ذلك الرياح التي من جهة الشمال، المسماة «بحر». وعبر الباب السابع، الباب الذي من جهة الشرق < >. منه يأتي الندى والمطر والجراد والخراب. 11 ومن باب الوسط يخرج مباشرة الحياة والمطر والندى والرفاه. وعبر الباب الثالث، الذي من جهة الغرب < >. ومنه يأتي الضباب والجليد والثلج والمطر والندى والجراد.

12 (تأتي) بعد ذلك الرياح من جهة الغرب. فعبر الباب الأول، الذي من جهة الشمال < > ومنه يأتي الندى والجليد والبرد والثلج والصقيع. 13 ومن باب الوسط يخرج الندى والمطر والرفاه والتبريك. وعبر الباب الأخير، الذي من جهة الجنوب < > يأتي منه الجفاف والخراب والحر الشديد *والخراب*.

14 *كذا ننتهي من الأبواب الاثني عشر لرياح السماء الأربع. وقد تلقيت (القائمة) الكاملة بها مع تفسيرها*، وقد بينتها لك، آه يا ابني متوسالم.

الجهات الرئيسية الأربع

LXXVII 1 تسمى الجهة الرئيسية الأولى «شرق» *لأنها الأولى. ويسمى الجنوب* [بديل الثانية] *«جنوب» لأنه هناك يسكن* الملأ الأعلى وينزل بالاصطفاء الذي هو *مبارك للأبد*. 2 *والجهة الرئيسية* (الأخرى تسمى) *«مغرب» لأن نجوم السماء تمضي إليها، هناك حيث تغيب وهناك حيث تدخل النجوم كلها. ولهذا يسمى «المغرب»*. 3 <ويسمى الشمال «شمالاً»> *لأنه هناك تختبئ وتتجمع وتدور كافة سفن السماء لكي تذهب باتجاه مشرق السماء*. <والمشرق> (يسمى) *«مشرقا» لأنه من هناك تشرق الأجسام السماوية و«شرقاً» لأنه من هناك إنما تسطع. إن الأرض* تنقسم إلى ثلاث مناطق: *إحداها مقر للبشر، وإحداها* (محفوظة) [ ] *لصحارى* [ ] للبحار والجحيم والغابات والأنهار والظلمات والضباب، والمنطقة الثالثة لفردوس *الأبرار*.

الجبال السبعة والأنهار السبعة والجزر السبع

4 رأيت سبعة جبال عالية، أعلى من كافة الجبال الأرضية. *وعليها ينزل الثلج*. ومنها يأتي الصقيع. وتمر الأيام والأزمان والسنون.

5 ورأيت سبعة أنهر على الأرض، أكبر من كافة الأنهر الأخرى. أحدها يأتي من الغرب ويصب ماءه في البحر الكبير. 6 ويأتي نهران (آخران) من الشمال وحتى البحر ويصبان مياههما في بحر الشرق الأحمر. 7 أما الأربعة الباقية فتخرج من جهة الشمال (وتمضي) حتى بحرها: (اثنان حتى) البحر الأحمر واثنان إلى البحر الكبير. (آخرون) يقولون (إلى) الصحراء.

8 ورأيت سبع جزر كبيرة في البحر وفي الأراضي: اثنتان في الأراضي، وخمس في البحر الكبير.

أسماء الشمس والقمر

LXXVIII 1 وهاكم اسما الشمس: الأول هـو أوريـاريس Oryares والثـاني هـو تومـاس Tomas.

2 وللقمر أربعة أسماء: الأول هو أسونيا Asonya، والثاني هـو أبيـلا Abela، والثـالث هـو بناسي Benase، والرابع هو إرع Era'e.

3 إنهما النيران الكبيران، وفلكهما مماثل لدائرة السماء، وقرصاهما متساويا الأبعـاد. 4 وفي قرص الشمس يُضاف سبعة أجزاء نور إذا ما قارنا مع القمر. ويقاس (النور بالنسـبة لهـذا الأخـير) حتى يبلغ سُبع (نور) الشمس. 5 إنهما يغربان بدخولهمـا عـبر الأبـواب الغربيـة، ويعـودان عـبر الشمال ويخرجان في مقدمة السماء عبر الأبواب الشرقية.

بيان جديد لقانون القمر

6 عندما يشرق القمر، يظهر منه *في السماء* جزء من أربعـة عشـر جـزءاً منـه، (ويـزاد) مـن النور له *في كل يوم*، ويبلغ كمال إضاءته *في اليوم الرابع عشـر*. 7 (أو) يوضـع فيـه خمسـة عشر (جزءاً) من النور، بحيث *أنه يبلغ كمال إضاءته في (اليوم) الخامس عشر*، بحسب إشـارة السـنة. وتتألف *الإقمارات من أنصاف الأسباع*. 8 وعند تناقصه، فإنه يتقلص في اليوم الأول إلى أربعة عشر جزءاً من نوره؛ *وفي الغداة*، فإنه يتقلص إلى ثلاثة عشـر جـزءاً مـن نـوره؛ وفي اليـوم الثـالث فإنـه يتقلص إلى اثني عشر؛ وفي الرابع إلى أحـد عشـر؛ وفي الخـامس يتقلـص إلى عشـرة؛ وفي السـادس يتقلص إلى تسعة أجزاء؛ وفي السابع، يتقلص إلى ثمانية أجزاء؛ وفي الثامن يتقلص إلى سـبعة؛ وفي التاسع، يتقلص إلى ستة ؛ وفي العاشر يتقلص إلى خمسة؛ وفي الحادي عشر، يتقلـص إلى أربعـة؛ وفي الثاني عشر، يتقلص إلى ثلاثة؛ وفي الثالث عشر، يتقلص إلى اثنين؛ وفي الرابع عشر، يتقلـص إلى جزء من أربعة عشر من نوره الكلي، وفي اليوم الخامس عشر يختفي ما بقي من (نوره) كلـه. 9 ويكون الإقمار بالنسبة لبعض الشهور تسعة وعشرين يوماً، لكنه من ثمانية وعشرين.

10 وأراني أورئيل *حساباً آخراً* [*بديل* قانوناً]: في أية لحظة يوضـع النـور في القمـر، ومن أين يوضع له ابتداء من الشمس. 11 فطوال الوقت الـذي يتقدم فيـه القمـر، يُسـقَط النـور عليـه في مواجهة الشمس خلال أربعة عشر يوماً. و(عندها) تكتمل إضاءته. فعندما يكون مكتنفاً بكامله فإنه يبلغ كامل إشراقه في السماء. 12 ويسمى في اليوم الأول «القمر الجديد»، لأن النور يشـرق عليـه في هذا اليوم. 13 ويكون بدراً تماماً في اللحظة التي تـنزل فيهـا الشـمس في الغـرب وحيـث يشرق في الشرق، في الليل؛ ويشع القمر الليل كله، حتى شروق الشمس في مواجهته؛ فيظهر القمر (إذن) في

مواجهةالشمس. 14 ومن حيث يصل النور إلى القمر فمن هناك يعود إلى التراجع، حتى يختفي نوره كله، وحتى تمضي أيام الشهر ويبقى قرصه خالياً، بلا نور.

15 وخلال ثلاثة أشهر، يتم القمر (دورته) في ثلاثين يوماً ضمن زمنه ومتمماً تناقصه. وخلال ثلاثة أشهر، يتم دورته في ثمانية وعشرين يوماً، يكمل خلالها تناقصه في المرحلة الأولى وعبر الباب الأول. يدوم (ذلك كله) مائة وسبعة وسبعين يوماً. 16 ومع انتهاء (السنة)، يظهر خلال ثلاثة أشهر كل منها ثلاثون يوماً، ثم يظهر خلال ثلاثة أشهر كل منها تسعة وعشرون يوماً. 17 في الليل، *فإن مظهره* [E خلال عشرين يوماً] هو *تقريباً مظهر إنسان، ولكن في النهار*، فإنه مثل السماء، لأنه *ليس له شيء سوى نوره.*

ملخص القوانين النجامية

LXXIX 1 *والآن يا بني، فقد أريتك كل شيء.* وانتهينا من قانون كافة نجوم السموات. 2 لقد بينوا لي قانونهم كله، لكل يوم، ولكل زمن خاضع للسلطة، ولكل سنة، عندما تغيب بحسب الموضع الذي يغيب فيه (النجم)، ووفق النظام، لكل شهر ولكل أسبوع. 3 (لقد بينوا لي) تراجع القمر الذي يتم *عند الباب السادس.* فهو في الواقع إنما عند هذا الباب يصل إلى ملء إضاءته، وإنما هنا بداية تراجعه. 4 (وقد بينوا لي) التراجع الذي يتم عند الباب الأول، ضمن زمنه، وحتى يكون قد مر مائة وسبعة وسبعون يوماً، أي خمسة وعشرون أسبوعاً *ويومان.* 5 *ينقص* (إذن) *بالنسبة إلى الشمس* ووفق تنظيمٍ النجوم خمسة أيام بالضبط لفترة واحدة (من ستة أشهر)، عندما يكون الوضع الذي تراه كاملاً. 6 ذلكم مشهد وصورة كل نجم. وقد بينها لي أورئيل الملاك الكبير الذي يرشدهم.

تخلخل الحركات السماوية
تحت إشارة الخطيئة

LXXX 1 وفي ذلك الزمان، حدثني الملاك أورئيل بهذه العبارات: «هوذا قد أريتك كل شيء، يا أخنوخ. لقد كشفت لك كل شيء، لكي ترى هذه الشمس، وهذا القمر، واللذين يقودان نجوم السماء وجميع أولئك الذين يجعلونها تدور، وعملها وزمانها ومكان خروجها.

2 ولكن في زمن الخطأة ستكون الفصول المطيرة وجيزة،
ومواسمهم ستأتي متأخرة، على الأرض وفي الحقول.

العمل كله الذي يتم على الأرض سيقلب
ولن يظهر أبداً في وقته.
المطر سيمسك، والسماء ستوقفه.
3 وفي ذلك الوقت، سيأتي ثمر الأرض متأخراً،
ولن ينتش في وقته،
وثمر الأشجار سيمسك في وقته.
4 القمر سيغير قانونه
ولن يظهر في وقته.
5 وفي ذلك الوقت ستصبح السماء مرئية،
والجوع سيأتي في خلف عربة، في الغرب.
(والسماء) ستشع أكثر مما هو معتاد.
6 قادة نجوم كثيرون سيخرقون القاعدة
وسيقلبون مسيرتهم وعملهم.
فلن يظهروا بعد في الزمن الذي كان قد حدد لهم.
7 وتنظيم النجوم كله سيحتجب على الخطأة.
وفكر سكان الأرض سيضل حول موضوعها،
وسيحيدون عن دروبهم كلها.
سيضلون، وثمة (نجوم) ستجعل من نفسها آلهة.
8 لكن الشرور ستتضاعف ضدهم،
والعقاب سيحل عليهم ليدمر كل شيء.»

الألواح السماوية ورسالة أخنوخ

LXXXI 1 وقال لي أيضاً: «انظر يا أخنوخ إلى هذه الألواح، واقرأ ما كتب عليها وتعلم كافة تفاصيلها.» 2 فنظرت إلى الألواح السماوية، وقرأت كل ما كان مكتوباً فيها وتعلمت كل شيء. قرأت كتاب أعمال البشر كلها، وجميع أبناء الجسد (الأحياء) على الأرض، حتى الجيل الأخير.

3 عندها باركت الرب، الأكبر، ملك العزة، للأبد، لأنه قام بصنع العالم كله. وسبحت الرب لحلمه، وباركتـ(ـه)لأجل أبناء آدم. 4 ثم قلت:
«طوبى للإنسان الذي يموت عادلاً ونزيهاً،

الذي لم يُمسك ضده أي سجل إثم،
ليقدم في يوم الحساب.»

5 وقادني القديسون السبعة [*بديل* الثلاثة]. ووضعوني على الأرض، أمام باب بيتي، وقالوا لي: «أعلِم ابنك متوسالم وبيّن لجميع أولادك أن أي كائن من الجسد ليس باراً أمام الرب، لأنه هو الذي خلقهم.

6 سنتركك خلال عام قرب ابنك، حتى يحين أمر جديد، لكي تعلّم أولادك وتكتب شهادتك لهم، لجميع أبنائك. وفي العام القادم سنأخذك من بينهم. 7 فليكن قلبك راسخاً،
لأن المستقيمين يعلنون العدل للمستقيمين.
العادل سيغتبط مع العادل، وسيتبادلان السلام.
8 والخاطئ سيموت مع الخاطئ،
والكافر سيبتلع مع الكافر.
9 لكن صانعي البرّ سيهلكون بفعل البشر
وسيجمعون (في الموت) بعمل الأشرار.»

10 وفي هذه اللحظة توقف (القديسون) عن مكالمتي، وعدت إلى عائلتي وأنا أبارك رب العالم.

تعاليم أخنوخ لمتوسالم:
التقويم وأدلاء الفصول

LXXXII 1 والآن، أيا ابني متوسالم، فإنني أقول لك هذه الأشياء كلها وأكتبها من أجلك. *لقد كشفت لك كل شيء وأعطيتك الكتب التي تحتويها كلها. فاحفظ يا بني ما كتبته يد* أبيك لكي تعطيه للجيل الأخير.

2 لقد أعطيتك العلم، كما ولأولادك،
وإلى الذين سيصيرون أولاداً لك،
لكي يعطوا لأطفالهم، على مدى الأجيال،
هذا العلم الأعلى من إدراكهم.
3 إن الذين سيفهمون لن يناموا،
بل سيصغون لتعليم هذا العلم
الأشهى بالنسبة لهم من طعام لذيذ للأكل.

4 طوبى لجميع الأبرار الذي يمشـون في درب البرّ ولا يخطئـون مثـل الخطـأة في حسـاب أيامهم كلها ! فطبقاً لذلك إنما تسير الشمس في السماء، داخلة وخارجة عبر الأبواب خلال ثلاثين يوماً، كما وقادة الألف في فئة النجوم و(الأدلاء) الأربعة الإضافيين الذين يميزون الفصول الـتي هـم قوادها ويدخلون معها في الأيام الأربعة. 5 فحول موضوع هذه الأخيرة إنما يضل الناس بعدم عدهـا في تقويم السنة، لأنهم يخطئون حولها ولا يعرفونها تماماً. 6 إنها في الحقيقة تنتمي لتقويم السـنة وهي معينة فعلاً للأبد، واحد عند الباب الأول، وواحد عند البـاب الثـالث، وواحـد عنـد الرابـع وواحد عند السادس. وتكون السنة كاملة في ثلاثمائة وأربعة وستين يوماً. 7 وهـذا الكـلام صـادق، والرقم المحدد دقيق، لأنه فيما يتعلق بالنيرين والأشهر والأعياد والشتاء والأيام، فقد بيّن وأوحـى لي أورئيل ما أمر<ه> رب الخلق كله في موضوع جيش السماء. 8 (فهو) يملـك السـلطة علـى الليـل وعلى النهار، في السماء، لكي يظهر الشمس والقمر والنجوم والقوى السماوية كلها التي ترجع مـع قرصها النور على البشر. 9 ذلكم هو قانون النجوم التي تغيب في مواضعها وفي أوقاتهـا، *وأعيادهـا وشهورها وفق إشاراتها*.

10 وتلكم أسماء الذيـن يوجهونهـا، والذيـن يحفظونــ(ـها) ويدخلـون في أوقاتهـا، الذيـن يوجهونهـا علـى مواضعهـا، بحسـب قوانينهـا، في عصورهـا وفي شـهورها، *بحسـب قدراتهـا وفي محطاتها*. 11 ويدخل أولاً الأدلاء الأربعة الذين يميزون الفصول الأربعة، ثم أدلاء التراتيب الاثـنـي عشر الذيـن يمـيزون الشـهور. وللثلاثمائـة والسـتين يومـاً أدلاء ألـف يفصلونهـا، والأيـام الأربعـة الإضافية ترافق بالأدلاء الذين يفصلون الفصول الأربعة. 12 ويأتي قادة الألف بين كل دليل (يـوم) إضافي، ويحدد أدلاؤهم الفصل.

13 وتلكم أسماء الأدلاء الذين يفصلـون بـين الفصـول الأربعـة الثابتـة: ميلكيئيـل Milki'el وهلمميليك Hel'ememelek وملعيال Mel'eyal وناريل Narel. 14 والذين يوجهـون يسمون أدنرئيـل Adnare'el وإيسوسئيل Iyassusa'el وإلومعئيل Elome'el؛ وهؤلاء الثلاثـة يتبعـون أدلاء الأنظمـة الذين يتبعون (هم أنفسهم) أدلاء المحطات التي تفصل الفصول الأربعة.

15 إن الـذي يرتفـع أولاً في بدايـة السـنة ليسـود هـو ميلكيئيـل، المسمى أيضـاً تمعيـنـي Tama'ayni و«شمس». ومجموع الأيام الموضوعة تحت السلطة التي يمارسها هو واحد وتسعون. 16 وتلكم هي الإشارات الفصلية التي يجب أن تظهر على الأرض في زمن سـيادته: الـدفء والحـرارة والسكون؛ الأشجار كلها تثمر؛ والأوراق تبرعم على الأشجار كلهـا؛ (إنـه زمـن) حصـاد الشـعير، والورود وكافة الأزهار النابتة في الريـف؛ والنبـات الشـتوي يجـف. 17 وتلكـم هـي أسمـاء الأدلاء التـابعين: بركـائيل Berka'el وزلبسـئيل Zelbese'el < >. وقـائد الألـف الآخـر الـذي يـأتي بالإضافة يسمى هيلوياسف Hilouyasef. وبهذا ننتهي من زمن سيطرة (ميلكيئيل).

18 والمرشد الثاني، الـذي يـأتي بعـده، هـو هلمميلـك Hel'ememelek، المسـمى «الشـمس الساطعة». ومجموع الأيام التي يشع فيها هو واحد وتسعون. 19 وتلكم هي الإشارات الفصلية التي

(تظهر) على الأرض: الحرارة المحرقة والجفاف؛ الأشجار تنتج ثمارها ناضجة، وتعطي ثمارها ناضجة وفي أوانها؛ والنعاج تتزاوج وتسمن؛ ويحصد ثمر الأرض كله، كل ما يوجد في الحقول و(ما يذهب) إلى المعصرة. (ذلك كله) يجري تحت سيادته. 20 وهاكم أدلاء قادة الألف، (بـ)ـأسمائهم و(في) ترتيبهم، : جيدائيال Gida'iayal وكئيل Ke'el وحئيل He'el. واسم قائد الألف الذي يأتي معهم بالإضافة هو أسفائيل Asfa'el. وبهذا ينتهي زمن سيطرة (هلمليك)
< >

[ ] *(الندى) والمطر ينزلان على الأرض، والبذار* [ ] *عشب الأرض والخشب*. *(الشمس) تخرج وتعود* [ ] *إنه الشتاء، وأشجارهم كلها (ستجد أوراقها تيبس، باستثناء) الأربع عشرة شجرة التي لا نرى* (أوراقها) *الدائمة* (تيبس)، [ ]

الجزء الرابع

أحلام أخنوخ الرؤيوية

فاتحة

LXXXIII 1 والآن يا بني متوسالم، سأبين لك كافة الرؤى التي رأيتها، سأرويها أمامك. 2 لقد رأيت رؤيين قبل أن أتخذ زوجة، والأولى لم تكن تشبه الثانية. وقد رأيت الأولى عندما كنت أتعلم الكتابة، والثانية قبل أن أتزوج أمك.

حلم أخنوخ الأول

رؤيا الكارثة

رأيت حلماً رهيباً، وقد تضرعت بخصوصه إلى الرب.

3 كنت نائماً في منزل محلليل Mahalalel، جدي. ورأيت في رؤيا السماء تنفصل وتنهار وتقع على الأرض. 4 ولما كانت تقع على الأرض، فقد رأيت هذه الأخيرة تغور في لجة شاسعة، والجبال تتعلق بالجبال، والتلال تتهدم على التلال. أشجار كبيرة كانت قد اقتلعت من جذورها، وتدحرجت وغابت في الهاوية. 5 عندها طلعت عبارة إلى فمي، وصرخت: «إنه دمار الأرض» 6 فأقامني محلليل جدي، إذ كنت نائماً بقربه، وقال لي: «لماذا تصرخ هكذا يا ولدي؟ لماذا تئن هكذا؟» 7 فقصصت عليه الرؤيا كلها التي رأيتها، وقال لي: «إنه لأمر فظيع الذي رأيته، يا ولدي، رؤيا حلمك خطيرة، (فتلك) أسرار خطيئة الأرض كلها: إنها محكومة بالغرق في الجحيم والتعرض لدمار عظيم. 8 والآن يا ولدي انهض وادعُ رب العزة، بما أنك مؤمن، لكي يترك بقية على الأرض فلا يدمرها بكاملها. 9 آه يا ولدي! فمن السماء إنما سيأتي هذا كله على الأرض،

وسيكون على الأرض دمار عظيم.» 10 عندها قمت، وصليت، ودعوت، ورجوت. ووضعت صلاتي كتابة للجيل الأخير، وسوف أريك كل شيء يا بني متوسالم. 11 عندما خرجت في الأسفل ورأيت السماء، والشمس طالعة من الشرق، والقمر نازل في الغرب، وبعض النجوم والأرض كلها، وكل ما كنا قد عرفناه في البدء، باركت رب الحساب ومجدت(ـه)، لأنه كان قد أخرج الشمس من نوافذ الشرق، وكانت قد صعدت، وارتفعت في كبد السماء واتخذت طريقها لكي تقطع الدرب الذي بُين لها. **LXXXIV** 1 لقد رفعت يدي كما يليق وباركت القدوس والأكبر، متكلماً بنَفَس فمي ولسان الجسد المخلوق من الله لكَي يستطيع أبناء الجسد أن يتكلموا؛ (الله) أعطاهم النفَس واللسان والفم لكي يستطيعوا التكلم.

صلاة أخنوخ

2 (قلت:) «مبارك فلتكن يا رب،
ملك وكبير وقوي في عظمتك،
ملك الملوك وإله الكون!
إن ألوهيتك وملكيتك وعظمتك
وسلطتك (هي) إلى مدى العصور.
إن السموات كلها (هي) عرشك الخالد،
والأرض هي موطئ قدميك أبداً وإلى دهر الدهور.
3 لأنك أنت الذي خلقت، وأنت الذي يحكم على كل شيء.
ليس ثمة أي عمل صعب عليك، ولا أي عمل واحد.
الحكمة لا تتركك،
فهي لا تبتعد عن <عرشها،> عرشك، ولا عن وجهك.
إنك أنت العليم والبصير والسميع بكل شيء،
لا شيء مخفي عنك، لأنك ترى كل شيء.
4 والآن، فإن ملائكة سمواتك يصنعون الشر،
وجسد البشر يقاسي من غضبك، حتى يوم الحساب العظيم.
5 الآن، يا الله، الرب والملك الأعظم،
إنني أتوسل إليك، وأتضرع لك لكي تستجيب لصلاتي،
أن تترك لي في الأرض نسلاً،
وألا تفني جنس البشر كله

و(ألا) تخلي الأرض (من أجل) دمار أبدي.

6 والآن يا رب، فلتخفِ عن الأرض الجسد الذي أغضبك، ولكن ألا اجعل من جسد البرّ والاستقامة نبتة يكون بذارها خالداً، ولا تدر يا رب وجهك عن صلاة خادمك».

حلم أخنوخ الثاني:
الرؤيا ذات الحيوانات

من آدم إلى سقوط الملائكة

LXXXV 1 وفيما بعد، رأيت في الحلم رؤيا أخرى. وسأبين لك كل ما حلمت به يا ولدي.

2 - ورفع أخنوخ (الصوت) ليقول لابنه متوسالم: - إنني أكلمك يا بني. اسمع كلامي وأصغِ لحلم أبيك الرؤيوي.

3 قبل أن أتزوج إدنا Edna، أمك، رأيت رؤيا وأنا في سريري. وها هي ذي: خرج ثور من الأرض، وكان هذا الثور أبيض. وبعده خرجت عجلة، ومعها عجلان، أحدهما كان أسود والآخر أصهب. 4 العجل الأسود ضرب الأشقر، ومذاك لم أعد أستطيع رؤية العجل الأصهب. 5 وكبر العجل الأسود، ومعه جاءت عجلة، ورأيت أبقاراً تخرج منه بأعداد كبيرة كانت تشبهه وتتبعه. 6 وتركت الأنثى الأولى الثور الأول بحثاً عن العجل الأصهب. ولم تجده، فأطلقت عليه صيحات عظيمة وراحت تبحث عنه. وظلت هكذا كما رأيت حتى جاء الثور الأول وهدأها. ومذاك لم تعد تصرخ. 8 ثم وضعت ثوراً أبيض آخر وبعده الكثير من العجلات والثيران السود. 9 ورأيت وأنا نائم الثور الأبيض يكبر هو أيضاً، وأصبح ثوراً أبيض كبيراً، ومنه خرج كثير من الحيوانات البيض على شبهه. 10 وأخذت هذه الأخيرة تلد حيوانات كثيرة بيضاء على شبهه ويتبع أحدها الآخر.

سقوط وعقاب الملائكة

LXXXVI 1 ورأيت شيئاً آخر بعيني، وأنا نائم. رأيت السماء *في الأعلى*، وها إن *نجماً* سقط من السماء. وكان ينتصب ويرمّ ويرعى *وسط* الثيران. 2 *ورأيت عندها* ثيراناً سوداء كبيرة تغير جميعها *المرعى* والرعي و*العجلات* وتبدأ بالعيش [*بديل* بالنواح] مع بعضها بعضاً. 3 ومن جديد، وفي الرؤيا، رأيت وتأملت السماء: كانت *نجوم كثيرة* قد نزلت، وانقذفت من السماء

في الموضع نفسه الذي سقط فيه الأول. وكانت في وسط الأبقار وراحت ترعى معها. 4 وقد لاحظتها، وهاك ما رأيت: كلهم أخرجوا أعضاءهم مثل جياد وأخذوا يدنسون العجلات. فأصبحن كلهن حاملات ووضعن فيلة وجمالاً وحميراً. 5 وارتعب جميع الثيران من ذلك وهلعوا. وبدأ (الفيلة والجمال والحمير) العض بأسنانهم، والابتلاع والضرب بقرونهم. 6 فبدؤوا إذن بابتلاع الثيران، وها أن جميع أطفال الأرض بدؤوا بالارتعاد وبالارتجاف وبالهرب من أمامهم.

LXXXVII 1 وقد رأيتهم أيضاً يبدؤون بضرب بعضهم بعضاً، ويبتلعون بعضهم بعضاً، فبدأت الأرض تصرخ. 2 ورفعت من جديد عيني نحو السماء، وهاكم ما شاهدت في رؤيا: كائنات بيض ذات مظهر إنساني تخرج من السماء. خرج أربعة منها من هذا الموضع، وثلاثة (أخرى) معها. 3 وأخذتني الكائنات الثلاثة التي خرجت في النهاية بيدي، وسحبتني من الجيل الأرضي، ورفعتني إلى مكان مرتفع وأرتني برجاً عالياً يرتفع من الأرض. وكانت الجبال كلها منخفضة (إلى جانبها). 4 وقيل لي: «ابق هنا، حتى ترى كل ما سيجري للفيلة وللجمال وللحمير، كما وللنجوم ولجميع الثيران».

LXXXVIII 1 ورأيت أحد الأربعة الذين كانوا قد خرجوا أولاً يمسك بالنجم الأول الذي سقط من السماء، ويقيد يديه وقدميه ويقذف به في هاوية. وكانت هذه الهاوية ضيقة وعميقة، وخشنة ومظلمة. 2 وجرد أحدهم سيفاً، وأعطاه للفيلة والجمال والحمير (الذين) بدؤوا يضربون بعضهم بعضاً، وتزعزعت الأرض كلها بذلك. 3 وبينما كنت أنظر، في رؤياي، إذا بأحد (الملائكة) الأربعة الذين نزلوا يرمي بحجارة من أعلى السماء ويجمع ويمسك بجميع *النجوم الكبيرة* التي كان عضوها شبيهاً بعضو الجياد. وربطها *كلها بأيديها وأقدامها ورمى بها* في أحد تجويفات الأرض.

الطوفان

LXXXIX 1 *ومضى* أحد (الملائكة) *الأربعة ليجد ثوراً* أبيض وعلمه سراً، دون أن يرتجف هذا الأخير. وقد أصبح إنساناً وهو الذي ولد ثوراً. *وبنى فلكاً كبيراً واستقر فيه*. واستقر ثلاثة ثيران *معه في المركب، ثم أغلق* عليهم. 2 ومن جديد رفعت عيني نحو السماء *ورأيت* سقفاً مرتفعاً تعلوه *سبعة شلالات* كانت *تنسكب* في سيول داخل مكان مسور. 3 رأيت أيضاً *ينابيع مفتوحة على الأرض*، داخل هذا المكان المسور الواسع. *وبدأ* الماء يغلي ويرتفع عن الأرض. *وكنت أرى المكان المسور* حتى *اللحظة التي أصبحت فيها الأرض كلها مغطاة بالمياه*. 4 وتراكم عليها الماء والظلام والسحاب، وكنت أرى ارتفاع هذه المياه. وارتفع الماء فوق المكان المسور لينسكب من فوقه، وبقي *فوق الأرض*.

5 واجتمع *كافة ثيران* المكان المسور، حتى اللحظة التي رأيتهم فيها *ينغمرون ويغرقون* ويختفون في الماء. 6 *وكان الفلك يعوم على الماء مع كافة الثيران*، وعلى الأرض كان جميع *الفيلة*والجمال والحمير قد *غمروا* مع كافة الحيوانات. وصرت غير قادر على رؤيتهم، وهم أنفسهم لم يستطيعوا الإفلات، بل كانوا قد هلكوا غرقاً في الهاوية.

7 ورأيت أيضاً، في رؤيا، اللحظة التي كفت فيها الشلالات عن السقوط من السقف المرتفع. *(التشققات) التي في التجوفات (تحت الأرضية)* *سدت* [E ينابيع الأرض ردمت] وفُتحت تشققات أخرى 8 بدأت المياه *تنزل عبرها*، *حتى اختفت (المياه)* وعادت الأرض للظهور. *وتوقف* الفلك *على الأرض*، وتبددت الظلمات، وكان نور. 9 وخرج الثور الأبيض الذي كان قد أصبح إنساناً من الفلك، يرافقه ثلاثة ثيران، كان أحدها أبيض وعلى شبهه، والآخر أصهب مثل الدم، والثالث أسود. ثم تركهم هذا الثور الأبيض.

الشيوخ

10 وأخذوا يلدون دواباً متوحشة وطيوراً. وكان يوجد منها من كافة الأنواع: أسود ونمور وذئاب وكلاب وضباع وخنازير برية وثعالب وزلام وخنازير وجوارح ونسور وابو الخطاف وصقور وغربان. إنما ولد بينهم ثور أبيض. 11 وبدؤوا *يعضون ويلاحقون بعضهم* بعضاً. وولد الثور الأبيض الذي ولد بينهم حمار الوحش وثوراً أبيض، وتضاعف *عدد حمار الوحش*. 12 وولد *الثور* الذي كان قد ولد خنزيراً *أسود وخروفاً* أبيض. ونسل الأول الكثير من الخنازير، ونسل الخروف *اثني عشر خروفاً*. 13 وعندما كبر هؤلاء الخرفان الاثني عشر، سلموا واحداً *منهم إلى الحمير*، *وسلمه الحمير* بدورهم إلى الذئاب، وأصبح هذا الخروف كبيراً وسط الذئاب. 14 وأحضر السيد الخرفان الأحد عشر ليسكنوا ويرعوا معه *بين الذئاب*. وتضاعفوا وصاروا قطيعاً كبيراً.

اسرائيل في مصر

15 *وبدأ* الذئاب يخشونهم *ويضطهدونهم*، حتى إهلاك صغارهم برميهم في *مجرى ماء* كبير. فبدأ الخراف يصرخون على صغارهم ويشكون إلى سيدهم. 16 لكن *خروفاً كان قد نجا* من الذئاب أفلت ومر إلى عند الحمير في الصحراء. ورأيت الخراف تئن وتصرخ وتترجى سيدها بكل قواها، *إلى أن نزل* سيد الخرفان عند ندائهم من مقر عال وأتى ليراهم. 17 فنادى الخروف الذي كان قد أفلت من الذئاب، فكلمه عن الذئاب وقال له أن يدعوهم إلى عدم مس الخراف من بعد. 18 وذهب الخروف ليجد الذئاب بأمر السيد، ولحق به خروف آخر ورافقه، ودخل الاثنان

معاً إلى تجمع الذئاب لكي يكلموهم ويدعوهم إلى عدم مس الخراف من الآن فصاعداً. 19 فرأيت عندها كم كان الذئاب أشد عنفاً وقسوة ضد الخراف، فهجموا عليهم بكل قواهم، فصرخ الخراف. 20 فجاء سيد الخراف ليراها، فبدؤوا بضرب الذئاب، والذئاب بدؤوا يئنون. لكن الخراف سكتوا وكفوا عن الصراخ.

الخروج

21 ورأيت اللحظة التي خرج فيها الخراف من عند الذئاب. فأعمي الذئاب وانطلقوا في ملاحقة الخراف بكل قواهم. 22 لكن سيد الخراف أتى معها لكي يرشدها، وتبعه جميع الخراف. كان وجهه مشعاً ومجيداً ومريعاً للنظر. 23 وانطلق الذئاب في أثر الخراف حتى لحقوا بهم عند مسطح مائي. 24 وانفتح الغطاء المائي، وانتصب الماء من الطرفين أمامهم وأمام سيدهم الذي كان يقودهم، واقفاً بينهم وبين الذئاب. 25 ولم يعد الذئاب يرون الخراف، ودخلوا في الغطاء المائي ولحقوا بالخراف وهم يجرون خلفهم عبر الغطاء المائي. 26 لكنهم عندما رأوا سيد الخراف، استداروا ليهربوا من أمام وجهه، وانغلق الغطاء المائي. وإذ عاد فجأة إلى وضعه الطبيعي، ملأ *الماء* (الممر) وصعد حتى غطى الذئاب. 27 ورأيت اللحظة التي هلك فيها غرقاً جميع *الذئاب الذين كانوا قد لحقوا بالخراف، وقد غطتهم المياه.*

سيناء

28 وبعد أن اجتازوا المياه، وصل الخراف إلى *صحراء* بلا ماء ولا عشب. فبدؤوا *يفتحون عيونهم* وينظرون. ورأيت سيد الخراف يجعلهم يرعون *ويعطيهم الماء* والعشب، في حين كان الخروف يمشي ليقودهم. 29 وتسلق الخروف ذروة *صخرة مرتفعة*، وأرسله سيد الخراف إليهم. 30 ثم رأيت سيد الخراف واقفاً أمامهم. كان *مظهره عظيماً*، ومرعباً ومهيباً. ورآه جميع الخراف وخافوا أمام وجهه. 31 *كلهم خافوا* وارتجفوا أمامه. وأطلقوا هذا النداء للخروف *الذي كان بينهم: «إننا لا نستطيع الوقوف أمام* سيدنا والنظر إليه.» 32 فعاد الخروف الذي كان يقودهم *وصعد إلى قمة هذه الصخرة. لكن الخراف بدؤوا لا يرون* بوضوح وينحرفون عن الطريق الذي كان يدلهم عليه، *باستثناء الخروف.* 33 *فغضب سيد الخراف منهم* غضباً عظيماً. فعرف الخروف ذلك، ونزل من قمة الصخرة، *وعاد إلى الخراف واكتشف أن معظمهم كان* قد أصبح أعمى وضل. 34 وعند رؤيته تملكهم الخوف والرجفة *أمام* وجهه *وأرادوا العودة إلى حظيرتهم.* 35 لكن الخروف أخذ معه خرافاً أخرى، وذهب نحو الخراف التي كانت قد ضلت وبدأ يقتلها. وخافت الخراف

أمام وجهه. *وأعاد الخروف الخراف الضالة*، ودخلت *إلى حظائرها*. 36 وفي هذه الرؤيا، رأيت اللحظة التي *بنى فيها هذا الخروف*، *وقد أصبح إنساناً*، مسكناً لسيد القطيع وأبقى فيه جميع الخراف. 37 ورأيت اللحظة التي رقد فيها الخروف الذي لحق بالخروف القائد. واتخذ الشبان منهم مواقعهم من أجل الدخول إلى المرعى ووصلوا إلى ضفة نهر. 38 أما الخروف الذي كان يقودهم والذي كان قد أصبح إنساناً فابتعد عنهم ليرقد. وبحث عنه الخراف كلهم وصاحوا عليه صياحاً عظيماً. 39 ورأيت اللحظة التي كفوا فيها عن بكاء هذا الخروف.

من الدخول إلى فلسطين
إلى بناء الهيكل

فقطعوا مجرى النهر، وقام خروفان <اثنان> ليقوداهم، مكان اللذين كانا قد رقدا بعد أن قاداهم. 40 ورأيت الخراف يدخلون بلداً جميلاً، في أرض لذيذة ورائعة. ورأيت الخراف وقد شبعت. وكان المسكن في وسطهم في (هذه) الأرض اللذيذة. 41 ولكن كان ثمة أوقات كانت عيونهم تنفتح فيها، وأخرى كانت تبقى عمياء فيها، إلى أن قام خروف آخر ليقودهم ويوصلهم جميعاً فتكون عيونهم مفتوحة. 42 وأخذت الكلاب تبتلع الخراف، والخنازير والثعالب ابتلعتهم أيضاً، حتى بعث سيد الخراف بينهم كبشاً [ليقودهم]. 43 وبدأ هذا الكبش يضرب [الكلاب] بقرنيه ويلاحقها. كذلك فقد انقض على الثعالب ثم على الخنازير، وأهلك *عدداً كبيراً من الخنازير*. 44 لكن [خروفاً] عيناه كانتا مفتوحتين [رأى أن *هذا الكبش* الخارج *من القطيع*] كان قد ضل. كان قد بدأ [يضرب الخراف، ويسحقهم و] يتبع *درباً* سيئة. 45 وأرسل سيد القطيع هذا الخروف إلى خروف آخر، ليجعل منه كبشاً على رأس القطيع، محل الكبش الذي كان قد ضل. 46 وذهب إليه، وكلمه سراً، واحداً لواحد، وحرضه ليجعل منه كبشاً، قائداً ودليلاً للقطيع. وخلال ذلك كله، كانت الكلاب تطارد الخراف. 47 واضطهد الكبش الأول الثاني الذي فر أمامه. ثم رأيت اللحظة التي هزم فيها الكبش الأول أمام الكلاب. 48 a وقام الكبش الثاني ليقود القطيع [ونسل خرافاً بأعداد كبيرة]. 49 ونما القطيع وتضاعف، وكان الكلاب والثعالب [والخنازير] كلهم يفرون مرتعبين من أمامه. [وضرب الكبش وقتل الحيوانات كلها. فلم يعد لها سلطة وسط القطيع ولم تعد تخطف شيئاً أبداً. 48 b ثم رقد (الكبش)، وأصبح خروف فتي كبشاً محله. وأصبح قائداً وأصبح دليلاً للقطيع].

50 وتم تكبير المسكن وتوسيعه وإعادة بنائه من أجل الخراف، وبني فوق المسكن برج عال وضخم لسيد القطيع. كان المسكن منخفضاً وكان البرج مرتفعاً وعالياً. واتخذ سيد القطيع مقراً له على هذا البرج، وقدمت أمامه مائدة وفيرة.

51 ورايت أيضاً الخراف يضلون، ويتبعون مختلف الدروب ويتركون مسكنهم. ودعا سيدهم من بينهم خرافاً أرسلهم نحو القطيع، فبدأ هذا الأخير بقتلهم. 52 وأفلت أحد هؤلاء من المذبحة، وانطلق وصرخ ضد الخراف. فحاولوا قتله، لكن سيد القطيع أنقذه من ضرباتهم، ورفعه وجعله يبقى حيث كنت أوجد. 53 وأرسل نحو القطيع الكثير من الخراف الآخرين، لكي يشهدوا ضده ويبكوا عليه. 54 ثم رأيت اللحظة التي تركوا فيها مسكن السيد وبرجه، ضالين في كل اتجاه وعمياناً. ورأيت سيد الخراف يقيم بينهم مذبحة في مرعاهم، حتى يطلب الخراف أنفسهم المذبحةوتركوا مقره، 55 فتركهم للأسود والنمور والذئاب والضباع والثعالب وللحيوانات كلها، وراحت كافة هذه الحيوانات تخطف الخراف. 56 رأيت كيف هجر مسكنهم وبرجهم ورماهم للأسود لكي يخطفوهم ولكافة الحيوانات لكي تبتلعهم.

57 أما أنا، فقد أخذت أصرخ بكل قوتي، منادياً سيد الخراف. وقد بينت له أنه فيما يخص القطيع فقد التهمته الحيوانات كلها. 58 لكنه ظل صامتاً رائياً بسرور أنها التُهمت وغمرت وسرقت، وتركها في المرعى للحيوانات كلها.

اسرائيل مستعبدة للأمم:
الرعاة السبعون

59 ثم نادى سبعين راعياً وترك لهم القطيع لكي يرعوه، قائلاً للرعاة ولأجرائهم: «من الآن فصاعداً فليرعَ كل واحد منكم القطيع بدوره. ولكن افعلوا كل ما أنا سآمركم به. 60 إنني اسلمهم لكم معدودين. سأعين لكم الذين يجب أن يهلكوا، وستعدمونهم.» وسلمهم الخراف. 61 ونادى واحداً آخر وقال له: «راقب بيقظة كل ما سيفعله الرعاة للخراف، لأنهم سيقتلون أكثر مما أمرتهم. 62 سجل كامل الزيادة والذبح الذي سيقوم به الرعاة. وسجل في حساب كل من الرعاة كم سيقتلون منهم بأمري وكم سيقتلون منهم بأمر قائدهم. 63 واقرأ أمامي المحصلة: كم سيكونون قد أهلكوا وكم سيكون قد قدم لهم من اجل القتل، بحيث أحصل على شهادة ضدهم، وأعلم بكامل فعل الرعاة لكي أسلمهم (بدورهم) وأرى إن كانوا قد التزموا بأمري أم لا. 64 ولكن يجب ألا يعلموا بذلك! احفظ نفسك من أن تبين لهم أو تنبههم. سجل فقط كافة المذابح التي سيقوم بها الرعاة، كل في وقتها، واصعد لُتقدم لي المحصلة.»

الاحتلال البابلي

65 ورأيت حتى اللحظة التي كان الرعاة يرعون فيها القطيع، كل في وقته. وبدؤوا بقتل وذبح أكثر مما كانوا قد أمروا به وتركوا الخراف للأسود. 66 والتهم الأسود وابتلعوا معظم الخراف؛ وكانت النمور والخنازير تلتهمهم في الوقت نفسه معها، وأحرقوا البرج وهدموا المسكن. 67 وكنت حزيناً جداً بالنسبة لهذا البرج. وفي الواقع كان مسكن الخراف قد تهدم ومذاك لم أعد أستطيع رؤية ما إذا كان الخراف يدخلون إليه. 68 وترك الرعاة وأجراؤهم الخراف إلى الحيوانات كلها لكي تلتهمهم. وكان كل من الرعاة يتلقى في وقته (القطيع) المعدود، وكان كل منهم (يتركه) للآخر. وكان يسجل في الكتاب كم من (الخراف) كانوا يذبحون. 69 وكم كان كل واحد يقتل ويذبح منهم أكثر من العدد المحدد. وأنا كنت حزيناً جداً وكنت أبكي وأنوح على الخراف.

70 ورأيت بالمثل في رؤيا كيف كان الذي يمسك الكتاب يسجل كل ضحية للرعاة، يوماً بيوم. وكان يصعد ليقدم هذا الكتاب إلى سيد القطيع ويبين له كل ما فعله الرعاة، ما كان كل منهم قد اقتطعه من القطيع وسلمه للذبح. 71 (وعندما) قُرئ الكتاب بحضور سيد القطيع، فإن (هذا الأخير) أخذه في يديه [*بديل* بيديه] وقرأه وختمه ووضعه.

العصر الفارسي

72 ثم رأيت رعاة يرعون القطيع خلال اثنتي عشرة ساعة. وها أن ثلاثة خراف تعود. فوصلوا ودخلوا وعملوا على رفع أنقاض المسكن. لكن الخنازير منعتهم من ذلك، ولم يستطيعوا (النجاح). 73 فبدؤوا بالبناء كما في المرة الأولى، ورفعوا البرج وسمي "البرج المرتفع". وبدأوا بإعادة وضع طاولة أمام البرج، لكن الخبز كله الذي وضعوه عليها كان مدنساً ونجساً. 74 وكان الخراف عمياناً في ذلك كله؛ لم يكونوا يرون، ولا رعاتهم أيضاً. وقد سلمهم هؤلاء إلى رعاة آخرين من أجل مذبحة أكبر، وقام هؤلاء (الرعاة) بوطء الخراف والتهامهم. 75 لكن سيد القطيع ظل ساكناً حتى تشتت الخراف كلهم في الصحراء واختلطوا بالحيوانات، ولم يمنعهم (الرعاة) من ذلك. 76 والذي كان يمسك الكتاب صعد ليقدمه ويقرأه لسيد الخراف. وكان يتشفع لهم ويصلي لأجلهم مبيناً كل ما كان يفعله الرعاة وشاهداً أمامه ضد جميع الرعاة. 77 وأخذ كتابه ووضعه أمام (السيد) وذهب.

الاحتلال اليوناني والاضطهاد

XC 1 ورأيت حتى الزمان الذي رعى فيه سبع وثلاثون راعياً (القطيع). وكانوا كلهم قد أتموا (مهمتهم) في وقتهم، مثل الأولين، وآخرون أخذوه على عاتقهم ليرعوه في وقتهم، كل راع في وقته.

2 ثم رأيت في رؤيا مجيء كافة طيور السماء: عقبان ونسور وأبي الخطـاف وغربـان. وبـدأ العقبان الذين يقودون الطيور الأخرى بالتهـام الخـراف، وفـقء عيونهـم وأكـل لحمهـم. 3 وصـرخ الخراف، لأن لحمهم أكلته الطيور. وأنا، في منامي، نظـرت وشـكوت الراعـي الـذي كـان يرعـى القطيع.

4 ورأيت اللحظة التي التهمت فيها الكلاب والعقبان وأبـو الخطـاف الخـراف. لم يـتركوا شيئاً من لحمهم، ومن جلدهم، ومن أعصابهم. ولم يبق منهم سوى العظام. وسـقطت العظـام علـى الأرض، وتناقص القطيع.

5 ورأيت حتى الوقت الذي رعى فيه ثلاثة وعشرون (راعياً القطيع). وكان (جميع الرعاة) قد أتموا، كل في وقته، ثمانياً وخمسين فترة، 6 وها أنه ولد من هذه الخراف حملان بيض بـدؤوا بفتح عيونهم والنظر ونـداء الخـراف. 7 لكـن (هـؤلاء) اضطهدوهـم؛ فلـم يسـمعوا نداءهـم؛ وعلـى العكس، تزايد صممهم وعماهم. 8 ورأيت في رؤيا الغربان ينقضون على هـذه الحمـلان، ويـأخذون واحداً منهم، ويمزقون الخراف ويلتهمونهم.

الثـورة

9 ورأيت اللحظة التي طلعت فيها قرون لهذه الحملان. وكـان الغربـان يضربـون قرونهـم، لكنني رأيت اللحظة التي نبت فيها قرن كبير لأحد الخرفان، الذين انفتحت فيهـم عيونهـم. 10 فرآهم، إذ عيونهم كانت مفتوحة، ونادى الخراف. ورآه الذكور وسارعوا إلى قربه. 11 ومع ذلـك، استمر العقبان والنسور والغربان وأبو الخطاف بخطف الخـراف، والانقضـاض عليهـم والتهـامهم. وبقي الخراف صامتين، لكن الذكور كانوا يئنون ويصرخون. 12 وكان الغربان يهاجمون ويصارعون الخروف. أرادوا أن يقتلعوا منه قرنه، لكنهم أخفقوا. 13 ورأيـت الرعـاة والعقبـان وأبـو الخطـاف والنسور يصلون. وصرخوا على الغربان أن يكسروا قرن هذا الذكـر. وقـاتلوا وكـافحوا ضـده، لكنـه قاتلهم وطلب النجدة.

النصر الأول والمعارك الأخيرة

14 ورأيت مقدم الإنسان الذي كان قد سـجل اسمـاء الرعـاة وصعـد ليقدمـ(ـهـا) إلى سـيد القطيع. ونزل لنجدة هذا الذكر. 15 ورأيت سيد الخراف يـأتي إليهـم غاضبـاً. فـالذين رأوه فـروا هاربين، وأمام وجهه وقع الجميع في الظلمات.

16 وتجمع جميع العقبان والنسور والغربان وأبو الخطاف، وانضم إليهم جميع الخراف البرية. جاؤوا كلهم معاً وتعاونوا لكي يحطموا قرن الذكر. 17 ورأيت الإنسان الذي كان يمسك الكتاب بأمر من السيد يفتح أمامه كتاب المذابح التي اقترفها الرعاة الاثنا عشر الأخيرون ويبين أمام سيد الخراف أنهم ذبحوا منها أكثر من سابقيهم. 18 ورأيت سيد الخراف يأتي إليهم ويأخذ بيده مقرعة غضبه ويضرب الأرض. فانشقت الأرض، والحيوانات كلها وطيور السماء كلها ماتت امام الخراف وانغمرت في الأرض التي انغلقت عليهم.

19 ورأيت اللحظة التي أعطي فيها سيف كبير للخراف. فمشوا ضد جميع الحيوانات ليقتلوهم، فهرب من أمامهم الكل، الدواب والطيور.

الحساب الأخير

20 ورأيت اللحظة التي نصب فيها عرش في الأرض اللذيذة، وجلس عليه سيد الخراف. فأخذ الجميع الكتب المختومة وفتحت أمام سيد الخراف. 21 ونادى السيد رجال البداية السبعة البيض. وأمرهم أن يحضروا أمامه النجم الأول، الذي كان يسبق النجوم ذات العضو الشبيه بعضو الجياد. وجعلهم يمثلون كلهم أمامه.

22 وقال للرجل الذي كان يكتب أمامه، أحد (الرجال) السبعة البيض: «أمسك السبعين راعياً الذين سلمت لهم الخراف والذين بعد أن تلقوهم قتلوا منهم أكثر مما كنت قد أمرتهم.» 23 ورأيتهم كلهم مقيدين وواقفين أمامه. 24 وطبق الحكم أولاً على النجوم، وأقر أنهم مذنبون. فمضى (الملائكة) إلى مكان العذاب وألقوا بهم في هاوية ملأى بالنار المحرقة وبأعمدة النار. 25 ثم حوكم الرعيان السبعون، وحقق أنهم مذنبون وقذفوا هم أيضاً في هاوية النار هذه.

26 ورأيت في ذلك الوقت أن هاوية مماثلة مليئة بالنار كانت قد انفتحت في الأرض. وتم إحضار الخراف المعماة، وحوكمت كلها، وتحقق أنها مذنبة وقذفت في هاوية النار هذه لتحترق فيها. وكانت هذه الهاوية قائمة إلى جنوب المسكن. 27 ورأيت الخراف تحترق؛ حتى عظامها كانت تحترق.

الخيمة الجديدة

28 ونهضت كي أرى اللحظة التي سيطوى فيها المسكن القديم. فرُفعت كافة أعمدته وكافة ركائزه، وزينة هذا المسكن طويت كلها في الوقت نفسه. رُفع وألقي به في موضع يقع إلى جنوب الأرض. 29 ورأيت اللحظة التي أحضر فيها سيد القطيع مسكناً جديداً أكبر وأعلى من السابق، ووضعه في مكان الأول الذي طوي. كانت كافة أعمدته جديدة، والزينة كانت جديدة وأكثر جلالة من مهابة السابقة التي رفعها. وكان جميع الخراف في الوسط.

القيامة وتحول الكون

30 ورأيت جميع الخراف التي كانت قد بقيت. وكانت كافة دواب الأرض وكافة طيور السماء تقع ساجدة أمام الخراف، تبتهل إليها وتطيع كلام(ـها) كله. 31 ثم أخذني بيدي (الرجال) الثلاثة الذين يرتدون الأبيض ـ أولئك الذين كانوا قد أصعدوني سابقاً ـ ، وكانت يد هذا الذكر تمسكني، فأصعدوني ووضعوني في وسط الخراف، دون أن تحصل محاكمة.

32 كان الخراف كلهم بيضاً، وكان صوفهم غزيراً ونقياً. 33 جميع أولئك الذين كانوا قد هلكوا وكانوا قد تشتتوا، ودواب الأرض كلها وطيور السماء كلها، كانوا متجمعين في هذا المسكن، وكان سيد القطيع مغتبطاً بفرح عظيم، لأنهم كلهم كانوا قد أصبحوا صالحين وكانوا قد دخلوا في مسكنه.

34 ورأيت اللحظة التي سلموا فيها السيف الذي كان قد أعطي للخراف. ووضعوه في وسط المسكن، وعلموه بختم، أمام وجه السيد. ودعي جميع الخراف إلى هذا المسكن، لكنه لم يكن يتسع لهم (جميعاً). 35 وكانت عيون جميعهم مفتوحة، فأبصروا جيداً ولم يعد ثمة أعمى بينهم. 36 ورأيت أن هذا المسكن كان واسعاً، وفسيحاً وممتلئاً.

الإنسانية الجديدة

37 ورأيت ولادة ثور أبيض ذي قرنين كبيرين. وكانت جميع دواب الأرض وكافة طيور السماء تخشاه وتبتهل إليه في كل وقت. 38 ورأيتهم يغيرون نوعهم ويصبحون كلهم ثيراناً بيضاً. *والأول بينهم كان كلمة، وهذه الكلمة أصبحت الحيوان الرائع الذي يحمل قرنين أسودين كبيرين.* وكان سيد القطيع مسروراً برؤيتهم، هم، *و* جميع الثيران. 39 أما أنا، فكنت نائماً بينهم واستيقظت، وقد رأيت كل شيء.

خاتمة الحلم

40 تلك هي الرؤيا التي رأيتها عندما كنت نائماً. وعند استيقاظي باركت رب العدل ومجدته. 41 ثم بكيت بغزارة، ودموعي لم تتوقف، إلى حد أصبحت لا تحتمل؛ وعندما كنت أرى كانت تنزل على ما أراه. لأن (ذلك) كله سيحصل وسيتم، ومن أجل كل عصر، فقد كان عمل البشر كله الذي كشف لي.

42 وفي تلك الليلة تذكرت الحلم الأول. وبكيت بسببه وقد أقلقتني رؤية هذه الرؤيا.

الجزء الخامس

الخطب الأخلاقية

إعلان النصر النهائي للعدالة

XCI 1 «والآن، يا ابني متوسالم، استدعي إلي أخوتك كلهم،
واجمع من حولي جميع أولاد أمك،
لأن صوتاً يناديني، وروحاً حل علي،
حتى أبين لكم ما سيحصل لكم،
حتى نهاية الدهور.»
2 عندها مضى متوسالم ليستدعي جميع أخوته إلى (أخنوخ) ويجمع أسرته. 3 وتوجه أخنوخ إلى جميع أبناء البر وقال:
«اسمعوا، يا أطفال أخنوخ، كلمة أبيكم،
كونوا متيقظين جداً لما يقوله فمي،
لأنني أعظكم وأكلمكم.
أحبائي! أحبوا الحقيقة وامشوا فيها.
4 لا تقربوها بقلب مزدوج،
بل امشوا في العدل يا أطفالي،
وستقودكم في السراط المستقيم،
وسيكون العدل رفيقكم.
5 إنني أعرف، في الواقع، أن حالة الجور ستتفاقم على الأرض.
إنما سينفذ عليها عقاب قاس.
سيوضع حد لكل ظلم،

وسيقطع من جذوره،
وسيختفي صرحه كله.
6 الظلم سيستأنف ويبلغ مجده على الأرض،
وستتضاعف أعمال الجور والاضطهاد والجريمة.
7 ولكن، عندما سيكبر الظلم والخطيئة والتجديف والاضطهاد في كل مكان،
وعندما يكون قد كبر الفساد والجريمة والنجاسة،
فإن عقاباً قاسياً سيأتي من السماء عليها كلها،
والرب القدوس سيخرج مسلحاً بالغضب والعقاب،
لكي يقيم الحساب على الأرض.
8 وفي ذلك الوقت، سيقطع الاضطهاد من جذوره،
و(سيختفي) الظلم والغدر من تحت السماء.
9 أصنام الوثنيين ستسلم،
كما والمعابد، لنار مضطرمة.
سوف تسحب من جميع أنحاء الأرض،
وستطرح في عذاب النار
وستهلك تحت الغضب والحكم الشديد، الخالد.
10 العادل [العدالة] سيستيقظ من نومه،
والحكمة ستقوم أيضاً وستعطى لهم.

فاتحة تعليم أخنوخ: الطريقان

18 والآن إذن، فإني أعلنه لكم يا أبنائي، سأبين لكم *دروب العدالة* ودروب الاضطهاد. سوف أبينه لكم من جديد لكي *تعرفوا* ما سيحصل. 19 والآن إذن، أصغوا إلي يا أولادي، *وامشوا* في دروب *العدالة*. لا تمشوا في دروب الاضطهاد، *لأنهم سيهلكون للأبد* جميع الذين سيمضون في دروب العنف.

إعلان جديد لانتصار العدالة

XCII 1 الرسالة التي *كتبها* أخنوخ *وأعطاها إلى متوسالم (، ابنه)*. إنه حقاً أخنوخ الذي وضع كتابة الإشارات كلها، هو *أحكم الرجال*، الأشهر، *المختار* (من بين) *أبناء (الأرض)* [*بديل* E قاضي الأرض كلها].

«إلى جميع الأبناء الذين سيسكنون الأرض
وإلى *الجيل الأخير* الذي سيحقق العدل والسلام
2 ألا لا يحزنن روحكم بتأثير الأزمان،
لأن القدوس، الأكبر، *أعطى* مهلة لكل شيء.
3 العادل سيفيق من نومه،
سيقوم ويمضي في دروب العدالة،
وسيكون دربه كله وسلوكه مطابقين للفضيلة والنعمة، إلى الأبد.
4 سيرضى (الله) عن البار، وسيعطيه العدالة الأبدية،
سيعطيه القدرة، وسيكون في النعمة والعدالة،
وسيمشون في النور الأبدي.
5 بل إن الخطيئة ستختفي في *الظلمات* ، إلى الأبد
ولن نراها بعد، منذ هذا *اليوم* وإلى الأبد.»

رؤيا الأسابيع

XCIII 1 بعد ذلك، ألقى *أخنوخ قصيدته* وبدأ يتكلم وفقاً للكتابات. 2 فقال:
«بالنسبة لأبناء البر، بالنسبة لمختاري الأبدية، بالنسبة *لغرس الاستقامة*، هاكم، يا أولادي ما لدي لأقوله لكم ولأعلمكم إياه، *أنا أخنوخ*، بحسب ما كان قد بين لي بواسطة الرؤيا السماوية، ما *تعلمته من كلام الساهرين القديسين* وما فهمته من الألواح السماوية.»
3 *ألقى أخنوخ قصيدته* [E وفقاً للكتابات] *وقال*:
«وُلدت السابع، في الأسبوع *الأول*.
حتى عهدي كان العدل [E والحق] قد سادا.
4 وبعدي، في الأسبوع *الثاني*،
سيزدهر الكذب والعنف.
وعندها سيكون الإكمال الأول،
ولكن عندها (أيضاً) سيتم إنقاذ إنسان
وبعد الإكمال سيكبر العنف،
لكن قانوناً سيوضع من أجل الخطأة.
5 وبعد ذلك، في الأسبوع الثالث، عنداكتماله،
سينتخب إنسان، لكي (يصبح) غرسة قضاء عادل
و(سيصبح) <نسله> نبته عدل للأبد.

6 بعد ذلك، في الأسبوع الرابع، عند اكتماله،
ستحصل رؤى للقديسين وللأبرار،
وسيعطى لهم قانون ومكان مسور على مدى الأجيال.
7 بعد ذلك، في الأسبوع الخامس، عند اكتماله،
سيؤسس بيت المجد والملك للأبد.
8 بعد ذلك، في الأسبوع السادس، سيصبح الذين يعيشون فيه عمياناً كلهم،
وسينسى قلب كل منهم الحكمة،
لكن عندها فإن إنساناً سيصعد إلى السماء.
وعند اكتمال (الأسبوع)، فإن بيت الملك ستأكله النار،
وعندها سيتشتت العرق كله (الناشئ) عن الجذر المختار.
9 بعد ذلك، في الأسبوع السابع، سيقوم جيل ضال.
سوف يقوم بأشياء كثيرة، وكافة أعماله ستكون منحرفة.
10 ولكن عند اكتمال (الاسبوع)، فإن *أبراراً سيختارون كشهود على الحقيقة* [*بديل* E مختارين] (طالعين) من نبتة *العدل الأبدي، وسيحصلون على الحكمة والمعرفة مضاعفة سبع مرات* [*بديل* E علم خلقه كله]

XCI 11 *بهم ستستأصل أساسات البغي*
كما وعمل الكذب، إلى اكتمال (الحساب)
12 *ثم سيأتي أسبوع ثامن،* أسبوع *العدل،*
فيه سيعطى سيف لجميع الأبرار
لإتمام الحساب العادل على جميع الكفار.
وهؤلاء سيسلمون لأيديهم.
13 وعند اكتمال (الأسبوع)، *سيحصلون على خيرات مشروعة،*
وسيبنى القصر الملكي (لله) *الأكبر*
بعظمة جلالته، وعلى مدى الأجيال.
14 *بعد ذلك سيأتي أسبوع تاسع.*
وسيكشف العدل والعادل *لجميع أبناء الأرض كلها،*
وعمل الكفار *كله سيختفي من الأرض كلها،*
وسيرمى (به) *في الحفرة* [E الأبدية]
وسيرى البشر *كلهم درب العدل الأبدي.*
15 بعد ذلك، في الأسبوع العاشر، (في) جزئـ(ـه) السابع سيحصل *حساب العالم،* (ويأتي) *زمن الحساب* الكبير الذي سيطبق بين الملائكة.

16 *ستمر السموات الأولى، وعندها فإن سموات* جديدة ستظهر،
كافة قوى السموات ستلتمع وتتألق في السابع.
17 بعد ذلك، (ستأتي) *أسابيع* كثيرة، لا تحصى، *وبلا نهاية* (حيث) الجميع *سيكمل* الفضيلة والعدل، ومذاك لن تسمى الخطيئة، إلى الأبد.

من ذا يستطيع معرفة العمل الإلهي

XCIII 11 فمن إذن من بين البشر كلهم *يستطيع سماع كلام* [*بديل* E صوت] *القدوس* دون أن يرتعد؟ من *ذا يستطيع معرفة فكره؟ من هو الإنسان الذي يستطيع* تأمل الصنع السماوي كله؟ من يستطيع تأمل السماء؟ من يستطيع معرفة ما يجري فيها، ورؤية روح أو كائن روحي والتكلم، أو الصعود لرؤية أجنحتهم، وفهمهم والتصرف مثلهم؟ 13 *مَنْ* بين جميع *البشر يستطيع* معرفة *طول وعرض الأرض كلها؟ لمن بين جميع البشر* بُيِّنت قياسات الكون؟ هل هناك إنسان يستطيع معرفة امتداد السماء *وارتفاعها*، (معرفة) أين [*بديل* E على ماذا] *ترتكز*، وما هو عدد النجوم وأين تستند كافة النيرات؟

الحض على العدل

XCIV 1 *والآن، فإنني أقول لكم يا أولادي،* أحبوا العدل وامشوا فيه،
لأن دروب العدل لائقة ومناسبة،
إنما في دروب الظلم نسرع في الضياع والانحطاط.
2 إنما تكشف لبعضهم، في جيل ما، دروب الاضطهاد والموت،
لكنهم يظلون بعيدين عنها ولا يتبعونها.
3 والآن فإنني أقوله لكم أيها الأبرار،
لا تمشوا في دروب الشر، دروب الموت.
لا تقتربوا منها، خشية أن تهلكوا.
4 بل ابحثوا واختاروا لأنفسكم العدل، والحياة الفاضلة
وامشوا في دروب السلام، لكي تحيوا وتتكاثروا.
5 احفظوا ذلك في فكر قلوبكم، فلا تمحى كلمتي منها.
إنني أعلم في الواقع أن الخطأة سيوَسوسون للناس، لكي يستبدلوا الحكمة بالشر.
إنما لن يوجد مسكن لها، والاختبار لن ينقص.

اللعنات على الخطأة، ومواساة الأبرار

6 ويل للذين يبنون الظلم والاضطهاد ويعضدون الغبن،
لأنهم سيقلبون بعنف ولن يكون لهم سلام.
7 ويل للذين يبنون بيوتهم بالخطيئة،
لأنها ستقلب من قاعدتها.
سيسقطون بالسيف،
والذين يكدسون الذهب والفضة سيهلكون بعقاب شديد.
8 ويل لكم، أيها الأغنياء، لأنكم وثقتم بثرواتكم.
ستحرمون منها، لأنكم لم تتذكروا الملأ الأعلى في وقت ثرائكم.
9 لقد جدفتم وبغيتم،
فاستحققتم يوم سفك الدم، يوم الظلمات،
يوم الحساب الكبير.
10 هاكم ما أقوله لكم، ما أعلنه لكم:
الذي خلقكم سيقلبكم،
ولن يرق لسقوطكم،
وسيغتبط خالقكم بخسارتكم.
11 لكن الأبرار منكم سيبقون في ذلك الزمان،
خزياً للخطأة والكفار.

XCV 1 من ذا يجعل من عيني غيمة محملة بالماء فأبكي عليكم،
وأسكب دموعي مثل سحابة مطيرة،
فأخفف من حزن قلبي؟
2 من جعل منكم وكلاء للحقد وللشر؟
الحساب سيضربكم أيها الخطأة.
3 ولا تخشوا الخطأة أيها الأبرار.
فمرة أخرى، سيضعهم الرب بين أيديكم،
لكي تحاكموهم كما ترغبون.
4 ويل لكم أيها الذين تتلفظون بلعنات لا عودة عنها.
الشفاء بعيد عنكم، بسبب خطاياكم.

5 ويل لكم أيها الذين تسببون الشر لقريبكم.
لأنكم ستجازون بحسب أعمالكم.
6 ويل لكم أيها الشهود الكذبة،
وللذين يزينون زنات باغية،
لأنكم ستهلكون فجأة.
7 ويل لكم أيها الخطأة، لأنكم تضطهدون الأبرار.
إنما أنتم الذين ستسلمون وتضطهدون بواسطة الظلم،
ونيره سيثقل عليكم.
XCVI 1 حافظوا على الأمل أيها الأبرار، لأن الخطأة سيهلكون قريباً أمامكم،
وسيكون لكم سلطان عليهم، بحسب رغبتكم.
2 ففي يوم عذاب الخطأة، صغاركم سيقومون وينتصبون مثل عقبان،
وعشكم سيصبح أعلى من عش النسور.
ستتسلقون وتدخلون في تجاويف الأرض،
في تجاويف الأرض، على الدوام،
شبيهين بالزلام، (هاربين) بعيداً عن الكفار،
وعليكم ستصرخ وتنوح الجنيات.
3 لا تخافوا، أنتم الذين عانيتم، لأنكم ستحصلون على الشفاء.
نور ساطع سيلمع من أجلكم،
وستسمعون من السماء الكلام المعزّي.
4 ويل لكم، أيها الخطأة، لأن ثروتكم كانت تجعلكم تظهرون عادلين،
في حين أن قلبكم كان يقنعكم بالخطيئة.
هذه العبارة ستكون شاهداً، وتذكرة ضدكم، بالسوء!
5 ويل لكم أيها الذين تأكلون زهرة القمح،
الذين تشربون أحسن غرس <الكفر>،
وتدوسون المتواضعين في جبروتكم.
6 ويل لكم أيها الذين تشربون الماء في كل وقت،
لأنكم قريباً ستعوضون وتتلفون وتجفون،
لأنكم تخليتم عن ينبوع الحياة.
7 ويل لكم، يا وكلاء الظلم والغش والتجديف.
سيكون ثمة تقرير سيئ عنكم.
8 ويل لكم أيها القادرون، الذين تسحقون العادل بقوتكم،

لانه سيأتي عليكم يوم خسارتكم.
في ذلك الوقت سيأتي للأبرار أيام كثيرة وسعيدة، في يوم حسابكم.

XCVII 1 كونوا واثقين أيها العادلون، لأن الخطأة محكومون بـالخزي، وسـيهلكون في يوم الظلم.

2 وبالنسبة لكم أيها الخطأة، من المؤكد ان الملأ الأعلى سيتذكر أن يدمركم
وان ملائكة السماء سيحتفلون بدماركم.
3 فماذا ستفعلون أيها الخطأة، وأين ستهربون في يوم الحساب هذا،
عندما ستسمعون صلاة الأبرار ترتفع؟
4 ستصبحون شبيهين بأولئك الذين تقال فيهم هذه العبارة:
«لقد كنتم شركاء الخطأة.»
5 وفي ذلك الزمان، ستصل صلاة القديسين إلى الرب،
وبالنسبة لكم ستحين أيام حسابكم.

6 سيقرأ بيان جرائمكم كله أمام الأكبر، القدوس، بحضوركـم، [*بديل* E وجهكـم سيكون مغطى بالخجل] وكل عمل ملطخ بالكفر سيرفض.

7 ويل لكم أيها الخطأة، الذين تعيشون وسط البحر وعلـى اليابسـة. فثمـة عليكـم شـهادة سيئة.

8 ويل لكم أيها الذين تجمعون الذهب والفضة بمضرة العدل وتقولون: «لقد اغتنينا وحصلنا ونملك الثروات، [E نملك كل ما نريد. 9 والآن] نفعل كـل مـا نريـد، طالمـا أننـا كدسـنا المـال في كنوزنا، وفي منازلنا ثروة كاملة 10 (التي) تنسكب مثل الماء.» فإنكم لتضلون، لأن ثروتكم لن تـدوم بكل تأكيد؛ ستسحب منكم بسرعة لأنكم حصلتم كل شيء ظلماً، وستسلّمون أنتـم نفسـكم لمصيبـة كبيرة.

XCVIII 1 الآن أقسم لكم، أنتم أيها الحكماء، وليس للحمقى، ستشهدون آثاماً كثـيرة على الأرض: 2 الرجال سيتزينون كالنساء، وسيتخضبون أكثر من الفتيات الشـابات، علـى غـرار الملوك، بعظمة وإسراف. سيكون لديهم فضة وذهب للغذاء. لكـن كـل شـيء سـينهار مثـل المـاء 3 بسبب جهلهم وعدم تفكرهم. هكذا سوف تهلكون لتتقاسموا مصير ثرواتكـم كلهـا ومجدكـم كلـه وشرفكم كله، وللخزي والدمار والذبح ، [E ستلقى أرواحكم في الأتون الحارق.

مسؤولية الإنسان

4 أقسم لكم أيها الخطأة: كما أن جبلاً لم يصبح ولن يصبح ابداً خادماً، ولا التلة خادمة، كذلك فإن الخطيئة لم ترسل (من الأعلى) على الأرض، بل إن البشر الذين رسخوها من أنفسـهم،

والذين يرتكبونها محكومون بلعنة عظيمة. 5 <والعبودية> لم تعط أيضاً لامرأة إلا بصنع يديها. فلم يكن قد تحدد أن عبداً يجب أن يكون عبداً؛ فذلك لا يأتي من الأعلى، بل ينشأ عن الجور. وبالمثل لم تعط الخطيئة من عل، بل (تنتج) من المخالفة. كذلك لم تخلق المرأة عاقراً؛ فبسبب أخطاء شخصية إنما عوقبت بالعقم وستموت بلا ولد.

العلم الإلهي

6 أقسم لكم أيها الخطأة، بالقدوس، بالأكبر: كل من آثامكم سيكتشف في السماء، ولن يبقى أي عمل باغ مستوراً. 7 لا تعتقدوا في أنفسكم، ولا تصدقوا في قلوبكم أنه لا تعرف آثامكم، وأنها لا ترى، وأنها غير مرئية، ولا مسجلة أمام الملأ الأعلى. 8 فاعلموا من بعد أن كافة جرائمكم مسجلة يوماً بعد يوم، حتى يوم حسابكم.

مطاعن وتهديدات ضد الخطأة

9 ويل لكم، أيها الحمقى، لأنكم ستهلكون بجنونكم. إنكم لا تريدون سماع الحكماء، فلن يحصل لكم شيء طيب، بل أن الشقاء سيصيبكم. 10 فاعلموا الآن أنكم محكومون بيوم الدمار. فلا تأملوا أيها الخطأة بأن تنقذوا؛ مروا وموتوا [E بلا إمكانية الافتداء] لأنكم محكومون بيوم الحساب الكبير وبكرب متزايد على أرواحكم.

11 ويل لكم، يا قساة القلب، الذين تفعلون الشر وتأكلون الدم. من أين تتلقون [E الغذاء الجيد والشراب وما يشبع؟ إنما من الخير كله الذي يضاعفه الرب، الملأ الأعلى، على الأرض. أما لكم، فلا سلام!

12 ويل لكم أيها الذين تحبون اقتراف] الظلم. لماذا تتخيلون آمالاً طيبة لأنفسكم؟ فاعلموا أنكم يجب أن تسلموا لأيدي الأبرار، وهم [E سيقطعون رقابكم و] يقتلونكم بلا شفقة.

13 ويل لكم أيها الذين تغتبطون بعذاب الأبرار، لأنه لن يُحفر قبر لكم أبداً.

14 ويل لكم أيها الذين لا تريدون أن تأخذوا بعين الاعتبار كلام العادلين، لأنكم لن تحصلوا على أمل بالسلام.

15 ويل لكم أيها الذين تكتبون الأحاديث الكاذبة، والمقالات الغرارة. فهناك من يكتب ويضل الكثير من الناس بكذبه؛ 16 وأنتم فإنكم تضلون أنفسكم. فليس هناك سلام لأجلكم، بل ستهلكون قريباً.

XCIX 1 ويل لكم أيها الذين تخلقون الضلال، الذين تحصلون على المجد والشرف بواسطة أعمالكم الماكرة. سوف تهلكون ولن تحصلوا على السلام الخيِّر.

2 ويل لكم أيها الذين تشوهون كلمات الحقيقة، وتنتهكون القانون الأبدي وتعتقدون أنكم معصومون عن الخطيئة. فهؤلاء سيُغرقون.

3 حضروا أنفسكم إذن، أيها الأبرار، وارفعوا صلواتكم مثل نصب وقدموها كشاهد أمام الملائكة، حتى يقدموا بأنفسهم خطايا الكفار مثل نصب أمام الملأ الأعلى.

4 عندها سيُقلبون ويقومون، في اليوم الذي سيكون الظلم قد دُمر فيه.

5 في ذلك اليوم، ستلقي الأمهات وتترك وتهجر رضعائهن، والنساء الحوامل سيجهضن، والمرضعات سيتركن ههنا أطفالهن، ولن يعدن نحو رضعائهن، حتى من يمسك منهم بالحلمة، ولن يكون لديهن رحمة.

6 [E مرة أخرى أقسم لكم أيها الخطأة: فإلى اليوم الذي لن يتوقف فيه الدم عن (السيلان)، كان قد تم تحضير (فرصة للـ)ـخطيئة. 7 فالذين يعبدون الحجر،] الذين ينحتون الصور من الفضة والذهب، ومن الخشب والحجر والصلصال، الذين يعبدون أشباحاً وشياطين وأشياء شائنة وأرواحاً شريرة وأنواع الأوهام كلها، (أولئك) لن يحصلوا، بسبب جهلهم، على أي نوع من النجدة. 8 سيتوهون في حمق قلبهم. ورؤى النوم ستضلكم.

9 أنتم أنفسكم وأعمالكم، الأكاذيب التي صنعتموها ونحتموها في الحجر، سوف تهلكون معاً.

10 وطوبى في ذلك الزمان لجميع الذين، عندما سمعوا كلمات الحكماء، تعلموها لكي يتموا أوامر الملأ الأعلى. سيمشون في دروبه المستقيمة، دون خطر الانحراف مع المنحرفين، وسيُنقذون.

11 [E ويل لكم أيها الذين تنشرون الشر ضد قريبكم، لأنكم ستحكمون بالموت في الشيؤل.

12 ويل لكم أيها الذين تقومون بقياسات في الخطيئة والغش. (ويل) للذين يَمتحِنون على الأرض، لأنهم سيفنون عليها.]

13 ويل للذين يبنون منازلهم دون أن يشاركوا في بنائها. (ويل لكم) أيها الذين تقومون بكافة أنواع بناء الحجر والآجر. فلن يُنعم عليكم.

14 ويل للذين يتنكرون لتأسيس ولموروث آبائهم الذي وصلهم من ماضٍ بعيد (ويل لكم)، لأن روح التضليل سيلاحقكم. فليس لكم راحة مطلقاً!

15 ويل لكم أيها الذين تقترفون الكفر وتيسرون الظلم بقتلكم قريبـ(ـكم) حتى يوم الحساب الأخير، 16 لأنه عندها سيسحق مجدكم، وسيوقظ غضبه عليكم، وسيهلككم جميعاً بالسيف، والأبرار كلهم [*بديل* E القديسون والأبرار] سيتذكرون ظلمكم.

C 1 وفي ذلك الوقت، وفي الموقع نفسه، [E سيتجابه الآباء والأبناء، والأخوة فيما بينهم، وسيموت الكثير منهم إلى حد أنه سيجري نهر من] دمهم. 2 فالإنسان لن يتردد في مد يده على ابنه، على فلذة كبده، ليقتله، ولا الخاطئ على الإنسان الشريف أو على أخيه. وسيقتلون بعضهم بعضاً من الفجر حتى المغيب. 3 وسيستطيع حصان المشي السير في دم الخطأة حتى لبانه، والعربة ستغوص فيه حتى محورها.

4 في ذلك اليوم، سينزل الملائكة، ويدخلون في الأمكنة السرية. وسيعاقب جميع معيني الظلم في الموقع نفسه. وسيقوم الملأ الأعلى ليحكم عليهم حكماً عظيماً.

5 سيعطي لجميع الأبرار ولجميع القديسين حراسة من الملائكة القديسين، وسيكونون محفوظين مثل بؤبؤ العين حتى تكف الشرور والخطيئة. ومذاك، سينام المؤمنون نوماً هادئاً، ولن يعود هناك من يخيفهم. 6 عندها سيرى الحكماء من البشر وسيفهم أبناء الأرض كلمات هذه الرسالة، ويعرفون أن غناهم لا يمكنه إنقاذهم عندما سينهار الظلم.

7 ويل لكم أيها الظالمون، في كل المرات التي تسحقون فيها الأبرار في يوم إكراه قاسٍ وتبقونهم في النار. ستدفعون ثمن جرائمكم.

8 ويل لكم يا قساة القلوب، الذين تسهرون لكي تتفكروا في الشر: إن هلعاً سيصيبكم، ولن يكون هناك أحد ليدافع عنكم.

9 ويل لكم جميعاً أيها الخطأة، للكلمات التي تصدر عن فمكم وللأعمال التي تعملها أيديكم، لأنكم انحرفتم بعيداً عن الأعمال القدوسة. [E <ستحترقون> بحرارة شعلة حارقة أكثر من النار.

10 فاعلموا الآن أنه سيستعلم عن أعمالكم من ملائكة السماء، وعن خطيئتكم من الشمس والقمر والنجوم، لأنكم على الأرض تصدرون الحكم على الأبرار. 11 سيُشهد ضدكم] السحب والضباب والندى والمطر كلها. [E وستُحفظ بعيداً عنكم] بسبب خطاياكم. 12 فاذهبوا إذن وقدموا التقدمات للمطر والندى والسحاب والضباب لكي لا تُمنع من النزول من أجلكم! فاذهبوا إذن لتشتروها بالذهب لكي تنزل! 13 وعندما ينقض عليكم الثلج والجمد الجليدي، وتسوطكم الرياح القارسة، لن تستطيعوا احتمال عض البرد.

حض على مخافة الله

CI 1 فاعتبروا إذن، أيها البشر، بأعمال الملأ الأعلى وخافوا فعل الشر أمامه.

2 فعندما يسد نوافذ السماء ويمنع الندى والمطر من النزول بسببكم، ماذا ستفعلون؟ 3 وعندما يرسل غضبه ضدكم وضد أعمالكم، ألن تتضرعوا إليه؟ لماذا تنطقون بكلمات متعجرفة وقاسية ضد جلالته؟

4 انظروا الربابنة الذين يبحرون في البحر: إن مراكبهم تتقاذفها الأمواج والعاصفة، 5 فإذا كانوا في ضيق، فإن الجميع يخاف، فيرمون من على حافة المركب كافة بضائعهم وثرواتهم ويوجسون في أنفسهم رؤية البحر يبتلعهم ويهلكون في قاعه. 6 أفليس البحر بكامله، مع مياهه كلها، من صنع الملأ الأعلى؟ لقد حدد بنفسه حدوده، واحتواه وأحاطه بالرمل. 7 وعند هديره، [تخاف (الأمواج)] وتجف، والأسماك [E تهلك، كما وكل ما هو موجود (في البحر). وأنتم، أيها المذنبون، الذين على الأرض، لا تخشونه! 8 أليس هو الذي صنع السماء و]الأرض وكل ما يوجد عليهما؟ من الذي أعطى المعرفة إلى جميع الذين ينتقلون على [E الأرض وعلى] البحر؟ يخشون البحر، [E والمذنبون لا يخشون الملأ الأعلى!]

كوارث الحساب الأخير

CII 1 عندما يطلق عليكم إعصار النار الذي سيحرقكم، أين ستهربون لكي تنقذوا أنفسكم؟ وعندما يزمجر عليكم، ألن تتزعزعوا وترتعبوا لهذا التقصف العظيم؟ 2 [E النيرات كلها سترتجف خوفاً،] والأرض كلها ستهتز وتضطرب وتنقلب. 3 ومع قيام الملائكة بمهمتها، فإن السماء والنيرات ستهتز وترتجف، وجميع أطفال الأرض كما وأنتم أنفسكم أيها الخطأة ستلعنون إلى الأبد. فليس ثمة سلام لكم.

الضمانات المعطاة للأبرار على ثواب الآخرة

4 كونوا شجعاناً يا أرواح الأبرار المتوفين، والعادلين والمؤمنين.

5 لا تحزنوا لأن أرواحكم نزلت كئيبة إلى الشيؤل ولأن جسدكم من اللحم لم يحصل خلال حياتكم على مكافأة ورعكم. ذلك أن الأيام التي عشتموها كانت أيام الخطأة، أولئك الملعونين على الأرض.

6 وعند موتكم سيقول الخطأة: "المؤمنون طالهم القدر. فماذا بقي لهم من أعمالهم؟ إنهم موتى، كما نحن (نموت). 7 ها أنهم يموتون [E مثلنا] في الحزن والظلمات. فأي أفضلية لهم علينا؟ فليُبعثوا الآن ويخلصوا، 8 وسيروننا نأكل جيداً ونشرب جيداً حتى نهاية العالم، 9 (فلنا) إذن أن نأكل ونشرب ونحتكر ونخطئ وننهب ونمتلك ونرى أياماً سعيدة! 10 انظروا إلى الذين يقولون عن أنفسهم إنهم عادلون: أي سقوط هو سقوطهم! ذلك أنه لم يوجد فيهم أي صلاح حتى موتهم. 11 لقد هلكوا وصاروا كما لو لم يوجدوا، وأرواحهم نزلت كئيبة [E إلى الشيؤل."

CIII 1 ولكن في الحقيقة،] فـإنني أقسم لكـم، [E أيهـا الأبـرار، بمجـد (الله) الأكـبر والجليل وذي الملكية القادرة، اقسم لكم برفعته،] 2 إنني أفهـم هـذا السر. لقد قـرأت في الواقـع الألواح السماوية، ورأيت الكتابة المعصومة، وقرأت مـا كـان مكتوبـاً ومنقوشـاً فيهـا ويخصكـم، 3 وللعلم فإن السعادة والعزة من الخيرات قائمتان ومكتوبتان لأرواح المؤمنين الميتـين. 4 سـيكونون في الفرح، وأرواحهم لن تهلك، كما ولا ذكراهم، أمام الأكبر، على مدى أجيال العصور. فـلا تخشـوا إذن شتائمهم.

5 أما أنتم أيها الخطأة الميتون، فسيقال عنكم في موتكم: «(لقد كـانوا) سـعداء الخطـأة، في كافة الأيام التي رأوها خلال حياتهم. 6 لقد ماتوا محاطين بالشرف، دون أن يكونـوا قـد تعرضـوا لحساب خلال حياتهم.» 7 (كذا) فاعلموا أن أرواحكم ستُنزل إلى الشيؤل وأنهـا سـتكون في كـرب عظيم، 8 في الظلمات وفي القيود، في شعلة محرقة، وأنها ستعاني من ألم شديد على مـدى أجيـال العالم. ويل لكم! فليس ثمة سلام لكم.

9 أيها الأبرار، وأنتم الذين عشتم بقداسة، لا تقولـوا: «لقـد عانينـا مـن زمـن الاضطهـاد، وتعرضنا للخسائر، وقد قُتلنا ولم نجد مدافعاً عنا.

10 «لقد سحقنا وأفنينا وفقدنا الأمل حتى برؤية السلام في يوم ما. 11 كنا نأمل أن نكـون في المقدمة، وقد أصبحنا في المؤخرة. لقـد جاهدنـا في عملنـا ولم نـأخذ شـيئاً مـن ثمـاره. لقـد كنـا كمراعي لدى الخطأة، وزاد الكفار الحمل علينا.

12 «وكان أعداؤنا المسيطرون ينخسوننا ويحاصروننا.

13 «وقد حاولنا أن نجد منفذاً نهرب منهم عبره لكي نلتقط أنفاسنا [E ونستريح، لكننا لم نجد ملجأ، ولا مكاناً آمناً خارج متنـاولهم. 14 وفي عذابنـا، شـكوناهم للملائكـة،] فصرخنـا ضـد الذين كانوا ينهكوننا ويُعاملوننا بعنف، لكنهم لم يرحبوا بالتماساتنا ورفضوا حتى سماع صوتنا.

15 «فلم يدافعوا عنا، إذ لم يجدوا شيئاً ضد أولئـك الذيـن كـانوا يعاملوننـا بعنـف وكـانوا يبتلعوننا، بل على العكس ساندوا ضدنا (أولئك الذين) كانوا يقتلوننا ويبيدوننـا، فلـم يبلغـوا عـن الضحايا التي كنا نتكبدها، وفيما يخص الخطأة لم يذكروا خطاياهم.»

CIV 1 إنني أقسم لكم أن الملائكة في السماء سيذكرونكم ذكراً حسناً أمام عزة الأكـبر [E وأن أسماءكم مكتوبة أمام مجـد الأكـبر]. 2 فتشـجعوا إذن، طالمـا أنكـم حـاربتم في الشـدة والآلام. ستظهرون لامعين مثل النيرات السماوية، ونوافذ السماء ستفتح من أجلكم. 3 صيـاحكم سيسـمع، والعدالة التي تطلبونها ستظهر ضد كل ما سيقترن بعذابكم، وضد كل شـريك للذيـن يضطهدونكـم وينهشونكم.

4 [E فلتأملوا، ولا تفقدوا الأمل، لأنه سيكون لكم فـرح عظيـم، شـبيه بـ(ـفرح) ملائكـة السماء.] 5 لا تخشوا الشقاء يوم الحساب الكبير؛ فلن تقارنوا بالتأكيد بالخطأة. ولكـن أنتـم أيهـا الخطأة فسوف تعذبون، وحكم أبدي سيصدر بكم على مدى أجيال الدهور.

6 فاحفظوا أنفسكم أيها الأبرار من الخشية عندما ترون الخطأة يتقدمون ويزدهرون. واحفظوا أنفسكم من أن تشاركوهم. بل على العكس ابقوا بعيدين عن كل آثامهم [E لأنكم يجب أن تقرنوا (بملائكة) السماء الطيبين].

تحذير جديد للخطأة

7 لن تقولوا بالتأكيد أيها الخطأة إن خطاياكم ليست مسبورة [E ولا مسجلة. فكافة خطاياكم مسجلة، ولكافة] الأيام. 8 والآن أشرح لكم ذلك: إن النور والظلام، والنهار والليل يرصدون خطاياكم كلها. 9 فلا تضلوا في قلبكم، ولا تكذبوا، ولا تزوروا كلام الحقيقة، ولا تتلفظوا بالكذب على كلام القدوس، ولا تمجدوا أصنامكم، لأن كل كذب وكل انحراف لا يقودان إلى التبرئة، [E بل إلى خطيئة عظيمة.

الكتابات المنحولة والصحيحة

10 والآن، فإنني أقول لكم هذا السر:] إن الخطأة يزورون ويعيدون كتابة [E كلمات] الحقيقة، فيغيرون معظمها، ويضعون ويقحمون تلفيقات عظيمة، ويكتبون كتباً باسمهم. 11 ليتهم كانوا يكتبون باسمهم كلامي كله، بإخلاص، دون أن يبطلوه أو يزوروه، بل يدونون الشواهد التي أنقلها لهم بإخلاص! 12 وأعرف أيضاً سراً ثانياً: سيتلقى الأبرار والقديسون والحكماء كتبي لكي يغتبطوا بالحقيقة. 13 [E سيتلقون الكتب،] وسيؤمنون ويغتبطون بها، والأبرار *كلهم سيتهللون* لكي يتعلموا منها كافة دروب الحقيقة.

الله وابنه متحدان مع الأبرار

CV 1 [E «وفي ذلك الزمان، قال الرب، سيتوجهون إلى *أبناء الأرض* ويعلمونهم حكمتهم. بينوا لهم *أنكم* مرشدوهم وثواب على الأرض كلها، 2 وأنني وابني سنتحد بهم للأبد في درب الحقيقة، خلال حياتهم، وستنالون السلام. اغتبطوا، يا أبناء الحقيقة. آمين.»]

ولادة نوح

CVI 1 بعد ذلك بزمن قصير، زوجت ابني متوسالم بامرأة، وأنجبت ابناً *سمته لامك*. وحتى هذا اليوم كانت العدالة قد نقصت. وعندما بلغ السن، اتخذ *زوجة*، 2 وأعطته *هذه الأخيرة*

طفلاً. وعندما ولد الطفل، كان جسده أكثر بياضاً من الثلج وأكثر حمرة من وردة، وكان شعره كله أبيض مثل ندف بيضاء ومجعداً وبهياً. وعندما فتح عينيه لمع البيت مثل الشمس. 3 وقام من بين ذراعي القابلة، وفتح فاه وبارك الرب. 4 فخاف لامك، وهرب وجاء إلى متوسالم، والده، ليقول له: 5 «ولد لي طفل غريب، لا يشبه البشر، بل أطفال ملائكة السماء، وله مظهر خاص تماماً ومختلف عنا؛ إن عينيه مثل أشعة الشمس، ووجهه يشع. 6 إنني أخمن أنه ليس مني، بل من ملاك، وأخشى أن شيئاً ما خلال حياته سيحصل على الأرض. 7 أفلا تمن علي يا والدي، قد رجوتك، فتذهب إلى أبينا أخنوخ، وتسأله، [E وتسمع منه الحقيقة، لأنه يسكن مع الملائكة.» 8 وعندما سمع متوسالم ابنه، جاء إليّ عند تخوم الأرض، حيث كان يعرف أنني موجود في حينه، وقال لي: «يا أبي، اسمع صوتي وتعال إليّ.» فسمعت صوته، وذهبت إليه وقلت له: «هاأنذا، يا ولدي. لماذا جئت إليّ؟» 9 وأجابني: «إنها ضرورة خطيرة التي قادتني إلى هنا يا والدي. 10 فقد ولد لابني لامك ولد لا يماثل مظهره وشكله (مظهر وشكل) البشر. فلونه أكثر بياضاً من الثلج وأكثر حمرة من الوردة. وشعر رأسه أكثر بياضاً من ندف بيضاء، وعيناه تقارنان بأشعة الشمس. 11 لقد قام من بين يدي المولدة وفتح فاه وبارك رب الخلود. 12 فخاف ابني لامك وجاء إليّ هارباً. فهو يعتقد أنه ليس ابنه، بل (طفل) للملائكة. [E وها أنني جئت إليك، لكي تعلمني] الحقيقة الصحيحة التي تملكها. 13 عندها أجبته: «إن الرب سيقيم على الأرض ترتيباً جديداً. هكذا رأيته يا ولد(ي) وشرحته لك. ذلك أنه في جيل *يارد، والدي*، كان (الملائكة) قد خرقوا كلام الرب، على الرغم من التنظيم السماوي 14 وها أنهم يخطئون وينتهكون الأخلاق ويتزوجون بنساء ويأثمون معهن. لقد تزوجوهن 17 a وولدوا منهن كائنات لا تشبه الأرواح، بل هي من لحم ودم. 15 فحل على الأرض غضب عظيم، وطوفان، وكارثة كبيرة، على مدى عام كامل. 16 عندها، فإن هذا الطفل الذي ولد سيحفظ، وسينقذ أطفاله الثلاثة، في حين أن سكان الأرض سيهلكون، 17 b وسيشفي الأرض من *المصيبة* التي شهدتها. 18 والآن، قل للامك: "إنه شرعياً *وحقاً* ابنك. فاعطه *اسم* نوح، لأنه ما سيبقى منك عندما تكون قد رقدت، وأولاده [E سيفلتون] من دمار الأرض، من كل الخطايا ومن كل ما سيجري من [E ظلم على الأرض *في وقته*."

19 «بعد ذلك، سيكون هناك ظلم أكثر من السابق على الأرض. *إنني أعرف في الواقع أسرار* القديسين، طالما] *أن القديسين [بديل* E الرب] *قد بينوها وكشفوها لي، وأنني قرأتها* على *الألواح السماوية*. **CVII** 1 *لقد رأيت ما هو مكتوب عليها: الأجيال ستنتقل من سيئ إلى أسوأ*، وذلك، قد رأيته، حتى قيام *أجيال العدالة*. (عندها) *ستكف نزعة الشر والخطيئة، والظلم سينفى من الأرض*، والخير سيأتي من أجلهم. 2 *والآن*، يا ولدي، اذهب وأعلم ابنك *لامك أن هذا الطفل الصغير* المولود حديثاً *هو شرعياً وحقاً ابنه*.» 3 وعندما سمع متوسالم كلام والده أخنوخ، الذي كان قد علمه سراً، عاد وحمله معه (إلى لامك). فسمى (هذا الأخير) الطفل نوح، الذي يقوي الأرض في دمارها. (هنا تنتهي) رسالة أخنوخ.

آخر تعليم لأخنوخ إلى ابنه

CVIII 1 الرسالة الثانية التي كتبها أخنوخ إلى ابنه متوسالم ولأحفاده (الذين) سيحفظون النظام حتى نهاية الأزمنة. *2 أنتم الذين قد عملتم الخير، والمستمرون في سبيل هذا الزمان، حتى يباد الذين يعملون الشر، وتدمر قدرة الكفار. 3 أنتم، إذن، المستمرون حتى اختفاء الخطيئة، لأن اسم* (الكفار) يجب أن يمحى من كتاب الحياة ومن كتابات القديسين. إن عرقهم سيدمر للأبد، وأرواحهم ستهلك، وسيصرخون ويزمجرون في الصحراء <المقفرة> وفي النار الحارقة، لأنه هناك لم يعد يوجد أرض. 4 ورأيت هناك مثل سحابة جشاء <لامنتهية>، عميقة جداً بحيث لم أكن أستطيع النظر إلى الأعلى. ورأيت شعلة تحترق مع لمعان، وأنواعاً من الجبال المتلألئة تتدحرج وتهتز في كل صوب.

5 فسألت أحد الملائكة القديسين الذي كان يرافقني: «ما الذي يتألق؟ إنه ليس السماء، فليس ههنا سوى شعلة حارقة، ونحيب وتأوهات وألم كبير.» 6 فقال لي: «في هذا المكان الذي تراه ستلقى أرواح الخطأة والكفار والذين يعملون الشر ويحرفون كل ما قاله الرب بفم انبيائه، (يعني) كل ما يجب أن يحصل. 7 وفي الواقع، فإن بعضاً من هذه (الأحداث) مسجل ومنقوش في الأعلى في السماء، بحيث أن الملائكة يقرؤونها ويعرفون ما يجب أن يحدث للخطأة ولأرواح المتواضعين، للذين تعذبوا في جسدهم وكافأهم الله وأهانهم الأشرار، 8 وللذين يحبون الله ولم يحبوا الذهب ولا الفضة ولا كافة ثروات هذا العالم، بل سلموا جسدهم للألم، 9 وللذين لم يبحثوا، خلال وجودهم الأرضي كله، عن غذاء أرضي، بل نظروا دائماً إلى حياتهم كهبة عابرة. لقد جربهم الرب كثيراً، لكن أرواحهم كانت توجد دائماً نقية لتبارك اسمه.»

وعود الله الأخيرة

10 لقد قلت في كتاباتي التبريك كله والمكافأة المخصصين لهم، لأنهم وُجدوا يفضلون السماء على حياتهم الخاصة في هذا العالم، على الرغم من كونهم مسحوقين من قبل الأشرار، يثقلونهم بالعار والخزي ويثخنونهم بالإهانات، في حين أنهم كانوا يباركونني. 11 والآن، سأنادي أرواح (المولودين) الصالحين (في) جيل النور، وسأغير وجه الذين ولدوا في الظلمات، كما والذين لم يحصلوا في جسدهم على الشرف اللائق بإيمانهم. 12 سوف أخرج في نور ساطع الذين أحبوا اسمي القدوس وسأجلس كلاً منهم على عرش مجده. 13 سيتألقون لأزمنة غير معدودة، لأن حكم الله عادل: فهو يثق بالمؤمنين في المسكن (حيث تقود) دروب الاستقامة. 14 وسيشهدون رمي الذين ولدوا في الظلمات إلى الدياجير، في حين سيتألق الأبرار. 15 وسيتأوه الخطأة ويرونهم يتألقون، وسيذهبون بأنفسهم إلى حيث كانت قد حُددت لهم كتابةً أيام وأزمنة.

(هنا تنتهي) الرؤيا القيامية لأخنوخ.

هوامش أخنوخ

I   1   يتوجه الكاتب إلى أشخاص مقتنعين بأنهم العادلون الوحيدون وبانتصارهم في يوم الدينونة، المسمى «يوم ضيق» كما في صفنيا I, 15.

2. «قصائد»، أو «حكم وأمثال» كما يمكن أن تترجم حرفياً، هي اللفظة المستخدمة من أجل تقديم نبوءات بلعام (أنظر عدد XXIII , 7)؛ وصيغة الجمع مثبتة في الآرامية فقط، ونجد «قصيدته» في اليونانية والإثيوبية. «المستقيم أو العادل» هي صفة تطلق غالباً على أخنوخ (أنظر XII , 4؛ وصية لاوي X , 5؛ وصية دان V , 6 ؛ وصية بنيامين IX , 1). و "القدوس" هو الله. ونفضل بعد ذلك الإثيوبية على اليونانية: «لقد أراني وسمعت بنفسي كلام القديسين المقدس، وبما أنني سمعت كل شيء منهم فقد عرفت بالتأمل إن "الجيل الحالي" هو جيل أخنوخ، و "الجيل البعيد" هوجيل الكاتب».

4. يتشكل معسكر الله من أعداد لا تحصى من الملائكة تحيط به؛ قارن مع تكوين XXXII ، 2- 3 . ونجد في اليونانية "سيظهر بدءاً من معسكره".

5. "الساهرون" هم الملائكة، كما في دانيال،IV، 14، وغالباً جداً في كتب أخنوخ؛ أنظر أيضاً كتاب دمشق، II، 18. ويتعلق الأمر هنا بملائكة ظلوا أوفياء (نجد في اليونانية: «الساهرون سيكونون أوفياء»)، لكن النص الإثيوبي يشير كما يبدو إلى الملائكة المذنبين («الساهرون سيرتجفون، وسيتملكهم خوف ورعب عظيم»).

6. تذكر من تجليات توراتية (أنظر إشعيا، XL، 4، ومزامير، LXVIII، 3)

8. تذكر عبارة "سيمنحهم عطفه" بلقب "أبناء رحمته" الذي يطلقه الأسينيون على أنفسهم (انظر الأناشيد، IV، 32 وXI، 9 وقارن مع لوقا، II، 14 9. هذا هو المقطع الذي يذكره يهوذا، 15 - 14 مع بعض التنويع كـ «نبوءة لأخنوخ».

II   1   إن الاعتبارات الفلكية هي إحدى ميزات أخنوخ، وبخاصة في الفصول LXXXII-LXXII، وهي تحدد من خلال الاهتمامات المتعلقة بالتقويم والأعياد. وفي العرض التالي يتم ذكر الجريان المنتظم للظاهرات الطبيعية كبرهان كوني على وجود الله. ويوظف أيضاً كنموذج للخضوع للإرادة الإلهية (قارن مع بن سيراخ، XVI , 26-28).

3. يوافق «*علامات* [الصيف]» في النسخة الآرامية «الصيف» في النسختين اليونانية والإثيوبية، .وتوجد في الجزء الآرامي فجوة لا تسمح البدائل بملئها. ونجد في الإثيوبية «يرقد» بدلاً من «بنسكب».

III 1. يفسر السجع «أشجار»، في III، 1 و IV، 1، إسقاط اليونانية للمقطع الذي بين قوسين، والمثبت في الإثيوبية وجزئياً في الآرامية. وثمة قائمة من أربع عشرة شجرة دائمة الخضرة معطاة في تجميع بيزنطي من القرن العاشر ، هو الـ *Geoponica* (XI، 1): النخيل، الليمون، الصنوبر، الغار، إلخ. وتثبت الآرامية قدم هذه المعلومة.

IV 1. نجد في الإثيوبية : «تكون الشمس فوقه في بدايته».

V 1. في اليونانية والإثيوبية: «أعماله كلها».

2 - 3. تبدو النسخة اليونانية موسعة عندما نقارنها بالبقايا الآرامية. أما النسخة الإثيوبية لهذه الآيات فمختلفة قليلاً: «إن خلقه أمامه لكل سنة قادمة. وخلقه كله مسخر له، فهو لا يتغير، إنما كل شيء ينفذ وفق أمر الله. انظروا كيف تتم البحار والأنهار معاً عملها.»

4. يمكن أن يكون المشهد المتعارض للمصيرين الموعودين للكافر والمؤمن مستلهماً من أشعيا، LXV، 15 - 11. ونقرأ تعبير «القلب القاسي» في **تنظيم الحرب**، XIV، 7.

5. توافق «عندها» الواردة في الآرامية «لهذا» "في اليونانية والإثيوبية. وتعني لفظة "ستوقف" إنهم سيهلكون. إن حياة الكفار ستقصر، وسيلي موتهم عذابات أبدية، قبل كما وبعد الدينونة الأخيرة (قارن مع XXII ، 11).

6. بالإثيوبية: «إنكم أنتم الذين سيلعنكم الخطأة باستمرار وسيكون (مصيركم) مع الخطأة» .والحديث هنا عن زمن سابق ليوم الحساب الأخير. إن الإضافة اليونانية على هذه الآية محرفة؛ وربما كانت تعلن عن خلاص نهائي للخطأة، الأمر الذي يعاكس النص بكامله.

7. يرمز النور في آن واحد إلى المعرفة وإلى السلام الذي ينبثق عنها. سيرثون الأرض: قارن مع **مزامير**، XXXVII، 11، ومع **متى**، V، 5.

9. سيتمتع البررة بطول العمر (قارن مع X، 17)، وستلي حياتهم الأرضية غبطة أبدية.

VI 1. تطور الفصول VI ـ VIII المرحلة الغامضة من **سفر التكوين**،VI، 1- 4 لكي تستخلص منها تفسيراً لأصل الشر. إن مبدأ فساد البشرية هو الإسهام المدن المنسوب إلى الملائكة. ويعبر الكاتب عن تشاؤم وسط عدواني تجاه التقنيات وتلطيفات المدنية ويكشف عن ميل زهدي. بالإضافة إلى ذلك، يسمح سرد سقوط الملائكة بإدخال تذكرة بالطوفان، مقدمة كنموذج أولي للحساب الأخير، وبوضع شخصية أخنوخ في المشهد ممثلاً كإنسان متفوق يستطيع النفاذ مباشرة إلى الله.

3. حول شمهازا، انظر الهامش حول الآية 7.

6. يقع المشهد في عهد يارد، أبو أخنوخ (**تكوين**،V،19)، وذلك بسبب اشتقاق لغوي يربط هذا الاسم بفعل يرد *yarad*، «ينزل». أما اسم جبل الحرمون، الواقع في أقصى شمال فلسطين، فتفسره اللفظة العبرية حرم *herem*، "الحِرم".

7. لقد سمحت ثلاثة أجزاء آرامية بالتعرف على مجمل أسمـاء الملائكـة تقريبـاً، المشوهة غالبـاً في مختلـف النسخ. وهذه الأسماء معينة برقم ترتيبي في النسـخة الآرامية، وفي النـص الأسـقفي وفي القائمـة الموازيـةالمعطاة في الفصل LXIX من الكتاب الإثيوبي. وقد حُفظ ترتيب الترقيم في النسخ مع بعض الاختلافات؛ والاختلاف الـذي يظهره مخطوط أخميم ليس سوى اختلاف ظاهري، لأن الناسخ الذي وجـد الأسمـاء مصفوفـة علـى أربعـة أعمـدة نقلها متبعاً ترتيب الأعمدة، وليس ترتيب الأسطر، بدءاً من الاسم الثالث. وتنتهي معظم تسميات الملائكة بـ *ئيل* الذي يعني "إله" ويُبرز الوظائف الكونية الآيلة إلى حاملها. وهذا تفسير موجز لكل منها: شمهازا يعني «سمـوات الرائي»، حيث «الرائي» هو أحد الأسماء الإلهية الحال هنا محل *إيل*؛ ويعطى هذا الاسم أيضـاً لرئيـس الملائكـة الساقطين في **ترجوم جوناثان المنحول في تكوين**، VI، 4؛ ويقول **التلمود** (I B، 61a) إنه كان والد العمالقـين سيحون Sihon وأوج Og. أرتقيف هو "أرض القوي" (وهو اسم إلهي آخـر). والاسـم الثـالث غيـر كـامل؛ وهـو يشتمل على الصفة *رام*، أي «المرتفع»، يتلوها على الأرجح اسم إلهي يبدأ بـ ت ـ؛ ويعطي النـص الإثيوبـي هنـا "رمئيل". وشُكل اسم كوكبئيل على اسم النجم (كوكب). ويقـدم النـص الأخميمـي والإثيوبـي اسم تمثيـل الـذي يصعب تفسيره بغياب الأصل الآرامي. وشُكل رمئيل من اسم الرعد *(رَآم)*. ويعـني دانئيـل "الله يقضـي". وشُـكل زكئيل على اسم النيزك (زيك). وشُكل برقئيل على اسم الصاعقة *(برق)*؛ قـارن مـع وحـي الغرفـات، II، 215. ويعني أسئيل "الله صنع". ونص أخميم الذي يعطي هنا «أسيال» يذكر في موضع آخر (VIII، 1؛ XI، 6؛ X، 4، 8؛ XIII، 1) الملاك أزئيل Azael، «الله قادر»، وهو اسم قريب مـن اسـم أوزّئيـل، الـذي يقرنـه **ترجـوم جوناثان المنحول في تكوين**، VI، 4، مع شمهازا. ويتحدث النص الاثيوبي، مـا عـدا في VI، 7، عـن أزازيـل (الذي يقترب منه هنا اسم "أزلزيل" في النسخة الاسقفية)، والناتج على الأرجح عن تداخل مع اسم مرسـل أحـد كبشي يوم التكفير (**الأحبار**، XVI، 8). ويشير أحد نصوص قمـران (4Q180، 1، 6) إلى المـلاك المفسـد باسـم عزازيل. ويعني حرموني «الذي من الحرمون»؛ ولم يكن هذا الاسم معروفاً في مختلف النسخ (أخميـم: «أريـاروس Arearos»؛ الأسقفية: «فرماروسPharmaros»؛ الإثيوبية: «أرمروس Armeros»). وشُـكل مطرئيـل علـى اسـم المطر (*مطر*). وشكل عنانئيل على اسم السحابة (عنان 'anan'). وشكل ستؤئيل على اسم الشـتاء الآرامـي (*ستواء setwa*). وشكل شمشئيل على اسم الشمس الآرامي (*شمش semes*). وشكل سحرئيل على الاسـم الآرامـي للقمـر (*سحر sehar*). ويعني تومئيل «كمال الله». وشكل طورئيل علـى الاسـم الآرامـي للصخـر (*طوراء tura*). وشـكل يومئيل على الاسم الآرامي لليوم (*يوم yom*). ويعني يحدئيل في الآرامية «الله يرشد». وليس هناك ما يوافـق هـذا الاسم في النسخ (أخميم: «أترئيـل Atriel»؛ الأسـقفية: «سـرئيل Sariel»؛ وفي الاثيوبيـة: «أرزئيـل Araziel»). فمن المحتمل إذن ألا يكون اسم الملاك العشرين محدداً أبداً.

8. الحراسة المعطاة لرؤساء الملائكة هي أولى الدرجات العسكرية الأسـيفية، الـتي تصـور التراتبيـة العسـكرية الإسرائيلية في الخروج (انظر **دستور الجماعة**، II، 21-22).

VII 1. العلاقات الجنسـية دنسـت الملائكـة (قـارن مـع IX، 8؛ وX، 11؛ وXV، 3- 4). وتكشـف الحجة عن ميل زهدي عند المؤلف.

2. تضيف النسخة الأسقفية: ولد العمالقة النفيليم Nephilim، وكان أطفال النفيليم هم (الـ)إليود Elyoud، وكانوا يكبرون بحسب «عملقتهم» النفيليم أتوا من **تكوين**، VI، 4؛ وبالنسبة للإليود انظر الهامش حول **الخمسينيات**، VII، 22. وفي حين أن هذا المقطع من **الخمسينيات** يتحدث عن حرب إبادية يقوم بها ثلاثة أنواع من العمالقة، تعتقد النسخة الأسقفية أنه كان قد وجد ثلاثة أجيال من المخلوقات المسخة. ولا يبدو أن النسخة الآرامية تقدم أثراً لهذه الحكاية.

3. يعبر المؤلف ربما بفضحه لشرَه العمالقة عن حقده على الطغاة الأثرياء "المفترسين للشعب" (قارن مع **مزامير**، LIII، 5).

5. شرب الدم خطيئة خطيرة، قارن مع **تكوين**، IX، 4.

VIII 1. بعد استطرادٍ حول ذرية الملائكة، نعود إلى أصول الحضارة، بحيث تبدو الآية مكملة لـ VII، 1. ويفضح أولاً استعمال الأسلحة وحيل السحر. إن المبادرة إلى الخطيئة منسوبة هنا إلى عزئيل Azael (أو عززيل Azazel، انظر الهامش حول VI، 7)، الذي يبدو إذن كند لشمهازا؛ إنها المرتبة التي يعطيه إياها ترجوم جوناثان المنحول حول **التكوين**، VI، 4. وتضيف النسخة الاثيوبية في نهاية الآية "وتغيير العالم": ويجب أن نفهم منها «تغيير الحلي»، حيث ارتكب المترجم الاثيوبي خطأ في ترجمة اللفظة اليونانية *kosmos* ترجمة معكوسة.

3. لقد سمح لنا جزءان آراميان من قمران معرفة فحوى هذه الآية المشوهة جداً في النسخة (حيث الأكثر قرباً هي نسخة الأسقفية). فالترجمة تتبع الآرامية إذن، وبالنسبة للأجزاء الضائعة من هذه الأخيرة يتم التصحيح من نسخة أخميم وفقاً لقائمة الملائكة في VI، 7. أما الكشوفات المؤذية لآخر ستة ملائكة مذكورين فتوافق أسماءهم.

4. هذه الآية يجب أن ترتبط بـ VII، 2-6. والبشر فيها ممثلون كخطأة، أفسدتهم الاختراعات الملائكية (قارن مع VIII، 2)، أقل منهم كضحايا للعنف الذي سببه العمالقة.

XI 1. رئيس الملائكة ميخائيل مذكور في **دانيال**، X، 13، ورفائيل في **طوبيا**، III، 16-17، وجبرائيل في **دانيال**، VIII، 16. وكان هناك بعض التردد حول اسم رئيس الملائكة الثاني في هذه القائمة: إن سرئيل المثبت في الآرامية وفي اليونانية في XX، 6، هو أحد رؤساء الملائكة الأربعة في **تنظيم الحرب**، XI، 15؛ وهو مذكور أيضاً في الترجوم الفلسطيني (تحقيق المخطوط التنصيري) من **تكوين**، XXXII، 25، كاسم لخصم يعقوب عند مخاضة يبوك؛ أما أورئيل فليس معروفاً إلا من كتاب **أخنوخ**، ومن سفر **عزرا الرابع**، IV، 1، ومن نصوصٍ يهودية تالية (المدارش **بميدبار رابا I**، يدعو رؤساء الملائكة ميخائيل وجبرائيل وأورئيل ورفائيل). ويفسر ربما التناوب سرئيل ـ أورئيل الملاحظ هنا اسم الملاك سورئيل المعروف في التلمود (**بركوت I**، 51a) وفي الملائكيات القبطية.

3. يتشفع رؤساء الملائكة للبشر مثل ملاك **زكريا**، I، 12.

4-5. قارن مع **الأخبار الأول**، XXIX، 10-12.

6. توفق صلاة رؤساء الملائكة بين الدافعين المذكورين سابقاً: الإفساد الذي علمه الملائكة والعنف الذي مارسه العمالقة أبناؤهم.

X 1. بدلاً من أورئيل يقدم نص أخميم «إسترائيل» الذي يمكن أن يكون تحريفاً لسرئيل (انظر الهامش حول IX، 1)، وتقدم بعض تنقيحات النسخة الإثيوبية اسماً مزدوجاً يمكننا التعرف فيه على تشويه لسرئيل ـ أورئيل. إن أورئيل ينقل للإنسان الكلام الإلهي كما في **عزرا الرابع**. ابن لامك هو نوح. ويبدو أن هذا المقطع (XI-X) كان ينتمي إلى رؤيا لنوح نجد أجزاء أخرى منها في المنحولات الأخنوخية (الفصول XI-X، LIV، 7– LV، 2؛ LXVIII-LXV، 1؛ CVII-CVI).

4. إن اسم دادوئيل (الذي أصبح «دودائيل» في نص الأسقفية وفي النسخة الإثيوبية) مؤلف على الاسم الآرامي *داد dad* «الحلمة». وقد سمي البلد هكذا نسبة إلى الجبال المسماة «حلمات الشمال» في رواية الاسكندر اليوناني (III، 29)، ويرجع هذا التقليد على الأقل إلى **ملحمة جلجامش** (IX، II، 9) التي تسمي الجبال التي تظهر الشمس المشرقة من بينها، عند مشرق الأرض، «الجبال التوأم». إن صحراء دادوئيل لهي منظر كئيب بشكل خاص (قارن مع X، 5). وهي توافق البلد الواقع "إلى شرق عدن" حيث أقصي قايين (**تكوين** IV، 16) وقبله آدم (**تكوين** III، 24 و**الخمسينيات** III، 32، حيث «إلدا Elda» هو على الأرجح تشويه لاسم هذا الموقع الخيالي). ويفضل تفسير آخر البديل دودائيل ويقرب هذا الاسم من اسم موقع بيت حدودو، وهو ناحية تقع عند مدخل صحراء يهوذا وحيث ، بحسب **الميشنا** (**يوما** I، VI، 8)، كانت تنتهي رحلة التيس المطلق "على عززيل" في يوم الغفران الكبير (**الأحبار**، XVI، 10).

7. إن مهمة رفائيل موافقة لاسمه، ومشكلة على الفعل *رفا*، أي "يشفي" (قارن مع **طوبيا**، VI، 3-9؛ XI، 7-8).

9. إن الكلمة المترجمة بـ "الهجناء" هي نقل للفظة العبرية *mamzer* التي تشير في **تثنية الاشتراع**، XXIII، 3، إلى هجين غير جدير بالمشاركة في محافل إسرائيل. ولا تأتي اللفظة سيئة بالنسبة للعمالقة، وهم الهجناء من النساء والكائنات الإلهية. وقد أشير إلى الإبادة المتبادلة للعمالقة في **الخمسينيات**، V، 9 و VII، 22. ويتقاسم جبرائيل، «حصن الله»، مع ميخائيل وظيفة الإبادة.

12. «سبعون» هو عدد واسع ولا يسمح بتقدير الفترة الزمنية التي يتصورها المؤلف بين حكم إدانة الملائكة والحساب الأخير.

14. كانت الآية قد اختصرت في اليونانية وفي الاثيوبية. وهي تنتهي بـ «سيقيدونه حتى اكتمال الجيل» في مخطوط أخميم.

16. تنتمي استعارة الزرع إلى الأسلوب الأسيني (انظر **كتاب دمشق**، I، 7). يعبر عن "العدل والحق" في اليونانية بكلمة آرامية واحدة، كصطا *qusta*.

17. سيترافق عقاب الملائكة المتمردين بالطوفان الذي سيطهر الأرض المدنسة بجرائم أبنائهم. ولكن نمر بشكل غير ملحوظ من هذه الواقعة إلى إعلان للحساب الأخير حيث الطوفان تجسيد مسبق له. إن «تأسيس العدل

والحقيقة» لم يعد فقط نسلاً من نوح، بل مجتمع المختارين الذين سيبقون بعد الحدث الآخروي وينتصرون في عالم هادئ. ومن الواضح هنا أن الأبرار لن يحصلوا على خلود شخصي، إنما على حياة مديدة جداً وعلى ذرية. "شيخوختهم" معطاة بالآرامية. وبسبب خطأ في القراءة، وضعت النسختان اليونانية والاثيوبية "سبوتهم" محلها.

18. عودة إلى موضوع من الآخروية التنبؤية؛ انظر **عاموس**، IX، 13-14؛ **وحزقيال**، XXVIII، 26. الشجرة التي ستزرع هي شجرة الحياة، انظر XXV، 4-5.

19. الخصوبة الخارقة للطبيعة هي من مميزات أزمنة المسيح (قارن مع **باروخ الثاني**، XXIX، 5 والتلمود، **كتوبث I**، III b). وأحد مصادر هذه الرواية الخيالية هو **مزامير**، LXXII، القصيدة الملكية المسقطة على المسيح.

XI 1. قارن مع **حزقيال**، XXXIV، 26.

2. قارن مع **مزامير**، LXXXV، 11.

XII 1. «سابقاً» تربط السرد حيث يتدخل أخنوخ بالجزء السابق المتعلق بنوح. فقد استلهم المؤلف من **تكوين**، V، 24، المعتبر كإشارة إلى إسراء لأخنوخ حياً، ويفترض أن أخنوخ حصل عندها الملائكة الذين يحيطون بعرش الله.

2. «أعمال» و«أيام» تذكران ربما بعنوان قصيدة حسيودوس Hesiodos.

4. العدل صفة منسوبة أكثر من مرة إلى أخنوخ (انظر I، 2). ويدعى أخنوخ بـ«الكاتب» لأنه دون كتابة الأسرار الإلهية التي كشفت له والتي يزعم كتابنا هذا أنه ينقل جزءاً منها. إن هذا التفصيل يقرب أخنوخ من جهة من الملك الأسطوري في بلاد الرافدين إنمدورانكي Enmedouranki، مؤسس رابطة العرافين، ومن جهة أخرى من الملاك مطترون Metatron في اليهودية الذي يقرب ترجوم جوناثان المنحول **للتكوين**، V، 24، أخنوخ منه («أخنوخ صعد بشخصه إلى السماء، وسمي مطترون، الناسخ الكبير»). وتجدر الإشارة إلى أن الحاخامات كافحوا أحياناً هذه الروايات التخيلية المتعلقة بأخنوخ، والتي يقدرها جداً المينيم *minim*، أو الهراطقة (انظر المدارش **بريشيت رباح I**، XXV، 1).

5. اليونانية: "لقد جلبتم... من أجلكم..."

6. إعادة لـ X، 12.

XIII 1. في اليونانية: «قال أخنوخ لعزائيل: "اذهب"...»

6. الحِلم: حرفياً "طول"؛ ويفسرها بعضهم بـ«تعمير». وربما كانت اليونانية قد ارتكبت خطأ في فهم اللفظة الآرامية عركا التي تعني «طول» إنما أيضاً «إرجاء».

7. يقف أخنوخ عند سفح الجبل الذي ارتبط به الملائكة بعهد (انظر VI، 6). إنها منطقة من أرض دان المسقية جيداً بالأنهار النازلة من جبال لبنان نحو بحيرة حلوة.

8. تشكل هذه الآية مدخلاً إلى الرؤيا في XIV، 8-23. ولكن يتم قبلاً نقل أحكام الله ضد الملائكة الساقطين والتي أعطيت لأخنوخ خلال رؤيته.

9. أبلماييم: في اليونانية "إبلساتا"، وفي الإثيوبية "أبلسييل". والتعديل مفروض في **وصية لاوي**، II، 3، وبخاصة «أبلماووم»، الموافق لـ«أبلماييم» في الجزء الآرامي من هذه الوصية. والناحية مسماة في **الأخبار الثاني**، XVI، 4، وهي مطابقة لعبل بيث معكة في **ملوك الأول**، XV، 20. وهي تقع تحديداً جنوب غرب الحرمون. ويستدعي الاشتقاق اللفظي لها فعل *عبل*، أي «أعوَلَ». ولهذا تبين **وصية لاوي**، II، 4، أن لاوي يبكي في هذا الموضع على خطايا البشر، وتستبدلها آيتنا بالنواح على الساهرين. إنه أيضاً الموضع الذي يختبر فيه لاوي تجربة رؤيوية بشكل مشابه لأخنوخ حول هذه النقطة. سنير: في اليونانية "سنيسيل" وفي الاثيوبية "سنيسير". وهو تسمية توراتية للحرمون (انظر **تثنية الاشتراع**، III، 9). أبلماييم يقع بين ملتقى الجبال الجنوبية للبنان وجبال لبنان الشرقية.

XIV 1. تشكل الآية عنواناً للفصول XVI-XIV، لكن الدعوة الموجهة للملائكة الساقطين لا تلبث أن تقطع برؤيا المساكن الالهية (XIV، 8-23) التي يرويها أخنوخ لكي يؤيد صدق رسالته.

2. قارن مع **الأناشيد**، I، 27-28.

9. التعبير اليوناني الذي يذكر حجارة البَرَد هو نفسه في **حزقيال**، XXXVIII، 22.

13. بدلاً من «غذاء» (في اليونانية *تروفي trophe*)، نجد في الاثيوبية كلمة «رغبة» (في اليونانية *تروفي truphe*).

15. الرائي ينفذ إلى قلب القصر السماوي نفسه. وقد لجأ الأدب السراني اليهودي إلى مثل هذا الوصف للمساكن الالهية من أجل الترميز إلى مراحل الإسراء الروحي.

18. مقطع مستلهم من **دانيال**، VII، 9-10 ومن **حزقيال**، I. وتذكر النسخة الاثيوبية في نهاية الآية «الصوت» بدلاً من «جبل» الشيروبين.

22. الملائكة المكلفون بالخدمة الالهية يحيطون بالعرش، لكنهم يظلون على مسافة مجلّة. وتشير النسخة الاثيوبية التي تذكر **بسفر بن سيراخ**، XLII، 21 أن البلاط الالهي ليس مجلساً.

XV 3. انظر IX، 8.

4. تعطي النسختان اليونانية والاثيوبية «لقد رغبتم بدم البشر». وبما أنه لم تنسب في موضع آخر رغبة دموية للملائكة، فإننا نفترض أن مترجماً خلط بين "*دم*" وأصل هو *دمو demu* أي «*تشابه*».

8. "الأرواح الشريرة" مفضلة عموماً على نص المخطوط الأخميمي، "الأقوياء"، في اليونانية *iskura*، والذي يمكن أن يعيد بدقة لفظة سامية تعني «أبطالاً» أو «طغاة». و«الأرواح الشريرة» في اليهودية هي إشارة غالبة إلى الشياطين. ويحاول المؤلف أن يفسر لماذا لم تختف القوى المؤذية كلياً مع دمار العمالقة، أبناء الملائكة، ويجب أن يستمروا في الفساد حتى الحساب الأخير. ويُنظر إلى "الأرواح الشريرة" على أنها أرواح العمالقة الهائمة بعد موت

هؤلاء الأخيرين (قارن مع XVI، 1). والمسألة نفسها كان لها حل آخر في الخمسينيات، X، 9: فالطوفان لم يغرق سوى تسعة أعشار العمالقة، المشبهين بالأرواح الشريرة، وترك منهم عشراً.

9. نص الأسقفية مفضل على نص مخطوط أخميم والنسخة الاثيوبية، "كائنات الأعلى".

10. تعتبر هذه الآية، الغائبة من الأسقفية ، كإعادة لـ 7-8.

11. نجد في بداية الآية في نص أخميم وفي النسخة الاثيوبية: «أرواح العمالقة التي ستظهر». ونفترض أن الأصل الآرامي كان يشتمل على شكل اسمي للفعل عني *anni‘* ، «اضطهد» وأن مترجماً يونانياً قرأ في مكانها *anan‘* ، أي «غيمة»، وآخر *anin‘* ، أي «قطيع». والنص «خالقاً الألم» أوضح من نص الشواهد اليونانية، «يقومون بالسباق». وربما حصل لبس بين *tromos*، «ارتجاف»، و*dromos*، «سباق».

XVI 1. «قرن» من اليونانية *aion*، وهي ترجمة للفظة الآرامية *alma‘* التي يطبقها المصطلح اليهودي على كامل الزمن الذي يسبق الحدث الآخروي («هذا القرن» أو «هذا العالم») وعلى الزمن الذي سيليه («القرن ـ أو العالم ـ القادم»).

XVII 1. إن الرحلة الرؤيوية الأولى لأخنوخ هي في الحقيقة إعادة ملخصة للرحلة الثانية المروية بتفاصيل أكثر في الفصول XXXVI-XXI. والذين "يأخذون" أخنوخ هم الملائكة الذين نادوه بحسب XII، 3. كائنات النار القادرة على تحويل نفسها إلى بشر هم ملائكة آخرون (قارن مع قضاة، XIII، 6-20). وقد حمل أخنوخ إلى السماء أولاً.

3. الخزانات: هذه الكلمة آتية من أيوب، XXXVIII، 22. وهي متكررة في أخنوخ وفي الأدب الحاخامي. قارن مع تنظيم الحرب، X، 12.

4. يبدو أن رحلة أخنوخ تتم الآن على المستوى الأفقي. فالـ«مياه الحية» هي مياه النهر الكبير الذي يحيط بالأرض، بحسب علم الكونيات العبري. «نار الغروب» و«نهر النار» في الآية 5 قوبلا بنهر الجحيم اليوناني. لكن الأمر يتعلق على الأرجح بتفسير ساذج لاشتعال السماء عند غروب الشمس.

5-6. "بحر الغروب الكبير" يذكر بأوقيانوس اليونانيين، وفسرت "الأنهر الكبيرة" على أنها استناد إلى أنهار ستيكس Styx وأشيرون Acheron وكوسيت Cocyte. لكنها يمكن أن تكون تذكراً مبهماً وبسيطاً من علم الكونيات الكنعاني القديم، الذي ترك آثاراً كثيرة في المزامير وفي أيوب، واضعاً عند التخوم الغربية للعالم ملتقى الأنهار الأسطوري الذي يحيط بالأرض المسكونة.

7. يذكرنا الوصف بأسطورة الشماليين اليونانية. "فضاءات" هي تصويب. وفي اليونانية "رياح" وفي الاثيوبية «جبال». فربما أن أصلاً آرامياً *rewah* (فضاء) اختلط مع *ruah* (ريح) في إحدى الحالات، ومع *rum* (علو) في الحالة الأخرى.

XVIII 1-2. حجر زاوية الأرض: قارن مع **أيـوب**، XXXVIII، 6 (**ومزامير**، XXIV، 2). «أرواح» في هذه الآية والآيات التي تليها تحل محل «رياح» في النسـخ اليونانيـة والاثيوبيـة. ولا شـك أنـه حصـل تفسـير معكوس لكلمة *rubin* التي يمكن أن تعني الرياح، بل وأيضاً، وبخاصـة في تركيـب الجمـل الأسـيني، يمكـن أن تقال عن "الأرواح" أو الملائكة التي كان ينسب إليها حكم النيازك تحت الإشراف الالهـي (قـارن مـع **مزامير**، CIV، 4؛ **والخمسينيات**، II، 2؛**والأناشيد**، I، 11).

3. آية مشوهة في اليونانية بسبب النهاية المتطابقة «سماء».

4. النسخة الاثيوبية: «رأيت الرياح (الأرواح) التي تجعل السماء تدور» ترتكز على خلط بين حالـة الإضافـة للجمع *ouranon* والمفعول به المفرد *ouranon*.

5. «طرق الملائكة» هي مسارات النجوم التي يقودها الملائكة.

6. يشير توجه الجبال السبعة إلى أنها توجد في شمال غرب الأرض. ونقـرأ وصفـاً أكـثر دقـة لهـا في الفصـل XXIV.

7. نجد في الاثيوبية «حجـر الشـفاء»؛ ونفـترض أن اللفظـة اليونانيـة *iapidos*، «مـن اليشـب» قـد حُرفـت إلى*iaseos*، «للشفاء». وربما كان نص أخميم يقدم اسم «الصفير».

8. المرمر: تظهر اليونانية والاثيوبية نقلا بسيطاً للفظة الآرامية (*phouka*). وهـذا الجبـل هـو الـذي يحمـل الفردوس وشجرة الحياة، بحسب XXIV، 3- 4. عرش اللازورد هو مقعد الله (انظر **حزقيال**، I، 26). ويسـمح ربما تحديد موضع الاقامة الالهية في هذا المقطع بفهم لماذا كانت القبور الأسينية موجهة إلى الشمال.

10. الحد (*peras*): في الاثيوبية «إلى ما وراء» (من اليونانية *peran*). السموات ستطوى: في النص اليوناني «ستنتهي»، وفي الاثيوبية «ستُجمع». إنها إشارة محتملة لمشهد من نهاية العالم، طالما أن الله مد السـماء في البـدء (انظر **إرميا**، X، 12).

11. قارن مع XXI، 7.

12. هذا الموضع هو إذن أثر من الشواش البدئي؛ «صحراء ومخيفة» تبدو كشرح للخاوية خالية tohu bohu في **تكوين**، I، 2. ومن الآية 12 إلى الآية 16، قارن مـع XXI، 1. وتـأتي فكـرة حسـاب للنجـوم مـن **أشـعيا**، XXXIV، 4. فعلى النجوم المعاقبة لأنها خالفت الله أن تصير الكواكب. لقد حيرت الحركة المتغيرة للكواكـب لفترة طويلة أرصاد السماء، وتركت نوعاً من رهاب الكواكب، واضح جداً عند المندائيين، انظر أيضاً **يهوذا**، 13. ويحفظ هنا العدد التقليدي للكواكب وهو سبعة، في حين أن كتاب الأسـرار الفلكيـة (**أخنـوخ الأول**، LXXXII-LXXII) يجتهد لكي يبين أن الشمس والقمر يخضعان لقانون إلهي.

13. الملاك هو أورئيل، عن XIX، 1.

16. كما الأجيال السبعون في X، 12، فإن عشرة الآلاف سنة تشير إلى زمن طويل جداً، إنما محدود.

XIX 1. جحيم الملائكة (قارن مع **رسالة بطرس الثانية**، II، 4) منفصل عـن جحيـم النجـوم في السـرد الأكثر تفصيلاً للرحلة الرؤيوية الثانية، في حين يبدو أن هذا السرد يمزج بينهما.

2. لا يجري الحديث في مكان آخر عن مصير النساء اللواتي تركن أنفسهن لغواية الملائكة. وفي اليونانية التوراتية، تترجم لفظة "جنية" أحياناً الكلمات العبرية التي تترجم اليوم بـ«ابن آوى» أو «نعامة»، ولكن في فكر مؤلف هذا الكتاب فإنها كائنات شيطانية. ولنذكر أن الجنيات في الأساطير اليونانية هي شياطين مجنحة وشهوانية آتية من الجحيم. قارن مع **باروخ الثاني**، X، 8.

XX 1. يُعد سبعة رؤساء ملائكة في **طوبيا**، XII، 15، وفي **رؤيا يوحنا**، VIII، 2، لكن أخنوخ يعدد أربعة منها فقط، مثل **تنظيم الحرب**، IX، 15-16.

2. تُفسِّر إسنادات أورئيل بوظيفته كمرشد لأخنوخ عبر العالم والجحيم (XXI، 5، 9؛ XXVII، 2).

3. رفائيل هو ملاك العناية الالهية كما في **طوبيا**.

4. راجوئيل (نقل عن لفظة عبرية تعني «صديق الله») يعود فيظهر في XXIII، 4. ولم يثبت إلا متأخراً في الملائكيات اليهودية.

5. في النصين اليونانيين نجد «شواش» بدلاً من «شعب»، وذلك إثر خلط بين *laos* و *chaos*.

6. حول سرئيل انظر الهامش IX، 1. وتعطي النسخة الإثيوبية البديلين «سرقئيل» أو «أرقئيل».

7. إشارة إلى **تكوين**، III، 24، حيث يشار إلى أن جبرائيل كان يعتبر مثل حارس لبستان عدن الذي أخلاه الإنسان.

8. تتوافق وظيفة رمئيل مع اسمه، الذي يشتمل على الفعل «يقوم». قارن مع **عزرا الرابع**، IV، 36.

XXI من الآية 1 إلى الآية 6 نجد المشهد نفسه الذي في XVIII، 12-16.

1. الكلمة المعنية بـ«شواش»، *akataskeuastos*، تترجم خاوية *bahu* في النسخة اليونانية لسفر **التكوين**، I، 2.

2. وصف للشواش البدئي، حيث لم تكن السماء والأرض منفصلتين.

10. أخنوخ يرى تحقق العقاب الأبدي للملائكة الساقطين كما كان قد أعلن لنوح (انظر X، 13) ولأخنوخ نفسه (انظر XIV، 5).

XXII في التمثيلات الاسرائيلية القديمة، كان مقر الأموات، أو الشيؤل، نوعاً من المغارة الكبيرة تحت الأرض حيث كان الأبرار والخطأة يمضون الوجود البدئي نفسه. ويبين هذا المقطع لأخنوخ تطور الأفكار. فلم يفصل فقط الأبرار عن الخطأة، بل أصبح مطروحاً أكثر توزيع هؤلاء الأخيرين في فئات مختلفة. ويبدو أن عقائد يونانية، وبشكل أخص أورفية، هي أصل هذا التطور. ومع ذلك يظل تمثيل الجحيم مرتبطاً بالآخروية التقليدية التي تعلن مجيئ الحساب الأخير. وبانتظار التدخل الالهي في نهاية الدهور تحتل أرواح الموتى مكانها في مختلف الكهوف حيث يبدؤون مذاك معرفة ثواب أعمالهم الأرضية.

1. ليس لتحديد مقر الأموات في الغرب أي أساس توراتي. وهو يوافق بالمقابل بعض العقائد المصرية واليونانية.

5. في اليونانية والاثيوبية نجد الجمع "موتى" بدلاً من المفرد الذي يفرض نفسه والذي جاءت الآرامية لتؤكده.

7. يبدو المؤلف وكأنه نسي أن نسل قايين اختفى مع الطوفان، فيأخذ هابيل ونسل قايين على أنهما الجذران الأصليان للحق وللكفار.

9. يتعلق الأمر هنا في الحقيقة بأربعة كهوف، ثلاثة منها مخصصة للخطأة.

11. بدلاً من «ملعونين» فهمت الترجمة الاثيوبية «الذين يلعنون». ويبدو أن المترجم كان يقصد الشياطين الذين يعاقبون الملعونين.

12. إنهم خطأة، ولكن بما أنهم تعذبوا خلال حياتهم، على نقيض سابقيهم، فإن عقابهم سيكون بالتأكيد أقل قسوة.

13. وحده افتراض وجود فجوة يسمح لنا بفهم الجملة الأولى. لكننا نجهل ما كان سلوك الذين حكموا هكذا بالبقاء في الكهف حتى بعد الحساب الأخير.

XXIII 4. لقد اقترح تصحيح *ekdiokon*، «الذي يلاحق»، بـ *ekdikon*، «الذي يعاقب»، إلا أنه كان قد جرى الحديث عن عقاب الملائكة (XXI، 1-6) وفي النسخة الملخصة من الرحلة الرؤيوية لا تظهر نار الغرب كمكان للتعذيب. ونص النسخة الاثيوبية ليس مرضياً أكثر، إذ لا نرى بشكل جيد كيف يمكن اشعال النيرين في مكان غروبهما.

XXIV 1. تعزل جبال النار الفردوس في الشمال الغربي (قارن مع XVIII، 6).

3. بدلاً من «ذي رائحة»، وهي الأفضل ضمن النص، نجد في اليونانية «رائعة» (*eueides* محل *euodes*).

4. شجرة الحياة في **تكوين** II، 9، مشبهة بشجرة نخيل، وهي رمز للجمال (**نشيد الأناشيد**، VII، 8-9) وشعار الأبرار (**مزامير**، XCII، 13).

XXV 5. كما في **تكوين**، II-III، فإن شجرة الحياة هي نبتة فتوة تعطي الشباب للذين يأكلون من ثمرتها. والمكان الذي يجب أن يعاد زرعها فيه هو أورشليم الجديدة حيث سيجمع الأبرار بعد الحساب الأخير. «غذاء»، عندما نقرأ باليونانية *boran*، بدلاً من *borran*، الأمر الذي يفسر «باتجاه الشمال» في الاثيوبية.

6. بعد أن يكون الأبرار قد انتخبوا يعود إليهم طول العمر الخيالي الذي كان لشيوخ ما قبل الطوفان. على أنفسهم: حرفياً «في عظامهم»، وهو تعبير سامي.

XXVI 1. أورشليم هي مركز الأرض كما في **الخمسينيات**، VIII، 19. اما صورة الفروع المخضوضرة النابتة من شجرة مقطوعة فهي مستلهمة من مقاطع تنبؤية (**أشعيا**، XI، 1؛ **حزقيال**، XVII، 21-22). والاستعارة النباتية متكررة في **الأناشيد** (VI، 15-19؛ VII، 19؛ VIII، 4-10). وهي تنطبق هنا على الأبرار، الطالعين من جذع مجذوم من اسرائيل، والذين سيجمعون على جبل الهيكل لكي يشهدوا عقاب أعدائهم.

2. هضبة الهيكل ومياه سلوام.

3. جبل الزيتون ووادي قدرون.

4. الوادي الأول هو التيروبيون، بين هضبة الهيكل والجلجثة. والوادي الثاني هو وادي جهنم الذي يلاقي وادي قدرون جنوب هضبة الهيكل.

XXVII 2. إن السمعة السيئة لوادي جهنم مثبتة في العهد القديم: فههنا كان يحرق الأطفال أحياء قبل عهد جوسياس Josias بحسب **الملوك الثاني**، XXIII، 10، ويتنبأ **إرميا** (XIX، 6-15) أن الله سيعاقب فيه كفار أورشليم. فهذا الموضع يبدو مختلطاً مع «وادي يوسافاط Josaphat» حيث يجعل **يوئيل** (IV، 2، 12، 14) مسرح الحساب الأخير. وفيما بعد لم يعد الجهنم كما في **أخنوخ** مكان الحساب، بل مكان عذاب المعذبين بالنار (انظر **عزرا الرابع** VII، 36؛ **باروخ الثاني**، LXXXV، 13؛ **متى**، V، 22).

3. توافق لفظة «الرحيم» في النسخة الاثيوبية "الكفار" في اليونانية، *asebeis*، والتي يمكن أن تكون خطأ عن *eusebeis*، «مؤمنون».

XXVIII 1. اليونانية: "وسط المندوبارا"؛ والاثيوبية: «وسط جبال مدبارا». وهي نقل عن الآرامية مدبرا *madbera*، «صحراء»، والتي أخذت كاسم موقع. وكانت الجملة التالية قد شوهت بوضوح في النسختين. والترميم المقترح ترميم حدسي.

2. في اليونانية والاثيوبية: «من الماء كانت تجري الزروع». والنص محرف على الأرجح. ولا بد أن هذا الفصل يصف واحة.

XXIX 1. اليونانية: «في بدبرا»؛ والاثيوبية: «في مدبرا»، انظر XXVIII، 1.

2. في اليونانية والاثيوبية: «أشجار الحساب». وقد اقترح ترميمها بـ«أشجار <عطرة>».

XXX 2. أحلت النسختان «شجرة» محل «قصب» الآرامية.

XXXI 1. لقد اكتفت النسخة اليونانية بنقل الاسم الآرامي "الاصطرك styrax". (الاصطرك جنبة معمرة تزرع لاستخراج صمغ مثبت للعطور. م.).

2. لا يمكن ملء الفجوة الآرامية باللجوء إلى اليونانية التي تقدم في هذا الموضع تعبيراً مبهماً. وتعطي الاثيوبية: «وكانت هذه الأشجار ممتلئة مثل شجرة لوز قوية».

XXXII 1. في اليونانية والاثيوبية: «رأيت سبعة جبال». وكان الرقم سبعة ليوحى للمترجم من خلال وصف الجبال في الشمال الغربي في XXIV، 2.

2. "البحر الأحمر" هو المحيط الهندي. ويشير اجتياز الظلمات (قارن مع XVII، 6) إلى أن خط السير الخيالي يخرج عن حدود الأرض المسكونة. وتوافق ظلمات الشرق التي تفصل الشرق عن الفردوس نار الغرب التي تعزل الجبال السبعة من الحجارة الثمينة وشجرة الحياة (XXIII). وبدلاً من "ظلمات" في الآرامية، نجد في اليونانية الاسم العلم زوتييل *Zotiel*، وفي الاثيوبية الاسم المتعلق بـ«الملاك زوتئيل». ويرى بعضهم فيها أنها تحريف لليونانية *زوفوس zophos*، "الظلمات".

3. الفردوس في أقصى المشرق. إنه بشكل أساسي البستان حيث تنبت شجرة المعرفة (انظر **تكوين**، II، 9) التي يفصلها نصنا هذا عن شجرة الحياة، طالما أن هذه الأخيرة مزروعة على الجبل الالهي الشمالي الغربي بانتظار أن يعيد الله زرعها في أورشليم (XXV-XXIV). فذكر "الشجرتين" في اليونانية أمر مفاجئ؛ وبما أنه غير مثبت بالنسخة الاثيوبية ، فيمكننا أن نتخيل أن ناسخاً استرسل في تذكره للتوراة التي تضع الشجرتين في البستان نفسه.

6. انظر **تكوين**، III. النسخة اليونانية تعطي «أبوك أكل منها»، وبهذه الكلمات ينتهي نص المخطوط الأخميمي. ووحدها النسخة الاثيوبية تقدم منذ الآن فصاعداً نصاً مستمراً، حتى XCVII، 6.

XXXIII تظهر الفصول من XXXIII إلى XXXVI كمسودة أو ملخص لبحث في الفلك يشكل الجزء الثالث من الكتاب (الفصول LXXXII-LXXII). وهي تأتي بعد حكاية الرحلة الرؤيوية لأن هذه الأخيرة تشكل ضماناً لأصالة التعليم الفلكي لأخنوخ. ويشكل الفصل مدخلاً لمختلف رحلات أخنوخ نحو تخوم الأرض ويبرز اكتشافه لأبواب النيرين في الشرق.

1. تشتمل الحيوانات الكبيرة ربما على لفياثان وبحموث (انظر LX، 7-10).

2. حول بوابات النجوم انظر XXXVI، 3، و LXXII، 2-37؛ LXXV، 4-9؛ وحول بوابات الرياح انظر LXXVI.

3. يجعل بحث الفلك من أورئيل أيضاً مرشد ومعلم أخنوخ (LXXII، 1؛ LXXIX، 6).

4. قارن مع LXXXI، 1.

XXXVI 2. الأبواب (الكبيرة) هي أبواب الرياح ونيازك أخرى كما في الشمال وفي الجنوب؛ وعبر الأبواب الصغيرة تمر النجوم.

XXXVII 1. تربط عبارة «رؤيا ثانية» مجمل «حكم» أخنوخ، المميزة برؤاها الآخروية، بـ«الحكم» التي تتحدث عنها الفاتحة (انظر الهامش حول I، 2). وهكذا يقدم الجزء الثاني من الكتاب كتتمة للجزء الأول: لقد أعطيت الرؤى الآخروية لأخنوخ عند إسرائه. ونسب أخنوخ هو الوارد في **تكوين**، V، 2-18.

2. «اليابسة» تعبير دائم في «الحكم». وهو يعني في التوراة الأرض الصلبة بمقابل البحر (**تكوين**، I، 9؛ **مزامير**، LXVI، 6)؛ ونجده أيضاً في **الأناشيد** (III، 31؛ VIII، 4). «القدوس» هو الله كما في I، 3- 4. و"رب الأرواح" هو الاسم الأكثر شيوعاً في "الحكم". وليس له سابق توراتي مطابق (انظر مع ذلك **سفر المكابيين الثاني**، III، 24)، لكننا نجد تعبيراً مشابهاً جداً في **الأناشيد** (X، 8). وهو على الأرجح اقتباس للقب التوراتي الذي يترجم اتفاقاً "رب الجنود"؛ وقد رأينا في "الجيوش" الإشارة إلى كتائب الملائكة، أو "الأرواح"، التي تحيط بالألوهة (انظر **الأناشيد**، XIII، 8، و **تنظيم الحرب**، XII، 9).

3. "الأوائل" يمكن أن يكونوا المشايعين الأقدم في الجماعة (قارن مع **كتاب دمشق**، VIII، 16-18)، و«الأخيرون» أولئك الذين قيل عنهم في **كتاب دمشق**، IV، 7 «إنهم دخلوا في الميثاق بعدهم». و «الأخيرون» يدعون هكذا أيضاً لأنهم يعيشون، كما يعتقد، الأيام الأخيرة التي تسبق الحدث الآخروي (**كتاب دمشق**، I، 12).

4. «حصة» هي لفظة ممزة لأسلوب الجملة الأسينية من أجل الإشارة إلى الصنف، الصالح أو السيئ، الذي ينتمي له كل فرد (انظر مثلاً **دستور الجماعة**، II، 2: «حصة الله»، وII، 5: «حصة بلعال»).

5. قصائد: حرفياً "حِكَم" كما في I، 2.

XXXVIII **1**. جماعة الأبرار (أي جماعة المريدين) تحيا بسرية. وينتظر المؤلف من الحدث الآخروي أن يظهرها إلى النور وهي ممجدة.

2. مثل «المصطفى» و«ابن الانسان»، فإن «البار» (أو «العادل») يبدو لقباً معطى للصورة المسيائية المرتجى قدومها (قارن مع XLVII، 1؛ LIII، 6). ويمكن لهذه الصفة أن تجعلنا نفكر بـ"خادم يهوه» (**أشعيا**، LIII، 11) إنه أيضاً لقب لأخنوخ نفسه (انظر الهامش حول I، 2). معلق: نجد صيغة مماثلة في **أشعيا**، XXII، 24 وفي **يهوديت**، VIII، 24. إن استعارة النور كرمز للسلام متكرر ومن أصل توراتي (انظر **أشعيا**، IX، 1). كان خيراً له لو لم يولد: قارن مع **متى**، XXVI، 24.

4. إن مطابقة كبار هذا العالم بالخطأة الذين يجب أن يدانوا تكشف عن روح متعصبة (انظر الهامشين حول VI، 1 و VII، 3). مالكو الأرض: قارن مع **متى**، V، 5. وقد اقترح تصويب نهاية الآية بحيث تترجم: «لأن رب الأرواح كان ليظهر نوره على وجه الأبرار».

6a. إن سلطة الشفاعة معطاة للأبرار كما لأخنوخ نفسه بحسب XIII، 3-7.

XXXIX 1. التذكرة بسقوط الملائكة (انظر الفصل VI) تفيد من جديد كمدخل لسرد رؤى سماوية.

2a. «الرسائل» أو «الكتب» التي تلقاها أخنوخ هي نص الحكم الذي أصدره الله ضد الملائكة والذي على أخنوخ أن يعلمهم به. الآية تلميحية، لكنها تتوضح على ضوء XIII، 3 – XIV، 1.

3. قارن مع XIV، 8-9. ويماثل إسراء أخنوخ بشكل أكثر وضوحاً هنا مع إسراء إيليا بحسب **ملوك الثاني**، II، 1. ونشير إلى أن أخنوخ لم يدخل بعد إلى أعماق السماء حيث يوجد قصر الله. ويروى اكتمال إسرائه في الفصل LXXI.

4. «قدوس» مبهمة غالباً. فهي هنا تنطبق على الأبرار، في حين أن «القديسين» في الآية 5 هم الملائكة. إن أخنوخ يكتشف المساكن السماوية التي سيسكنها الأبرار المتوفون منذ ما قبل الحساب الأخير، طالما أنهم لا يزالون يستطيعون التشفع للأحياء (الآية 5).

5. صورة العدل يجري كالمياه مأخوذة من **عاموس**، V، 24.

6. تعطي مجموعة من المخطوطات «المختارين» بدلاً من «المصطفى" مع إعطاء ضمائر الملكية التي تلي الجمع وليس المفرد. لكن المخطوطات الأفضل تثبت المفرد. ويظهر هذا اللقب المتعلق بالمسيح خمس عشرة مرة في «الحكم» وليس متكرراً أبداً خارجها (انظر **وصية بنيامين**، XI، 4؛ **رؤيا ابراهيم**، XXXI، 1). ويعطى هذا اللقب للشخص المسمى في موضع آخر «البار» (انظر XXXVIII، 2) و«ابن الانسان» (انظر XLVI، 2) ويشتمل على عدة مفاهيم: 1 إنه لقب ملكي قديم (**صموئيل الثاني**، XXI، 6؛ **مزامير**، LXXXIX، 4) قابل للنقل بالتالي إلى المسيح، ملك الأزمنة الأخيرة، في حين أن «الحكم» تجهل المسيح الداودي؛ 2 إنه يشير إلى أن الشخص يمثل البشر «المختارين» من الله، كما أن «العادل» يجسد جماعية «العادلين»؛ 3 لقد أمكن لهذا اللقب أن يسمح بمزاوجة التمثيل المتعلق بالمسيح مع تمثيل «الخادم المتألم» (انظر **أشعيا**، XLII، 1).

6-7. «أمامه» مزدوجة المعنى، حيث يمكن للمضاف أن يعود على المصطفى أو على الرب. ويبدو إشراق المختارين يعبر عن الإيمان، ذي الأصل اليوناني، بخلود نجمي (قارن مع XLIII؛ **دانيال**، XII، 3؛**باروخ الثاني**، LI، 10). ولما كانت الأفعال الاثيوبية قادرة على نقل الماضي كما والمستقبل، فليس من السهل دائماً تمييز ما يتعلق في الرؤيا بالأزمنة السابقة للحساب مما يتعلق بالمستقبل، التالي للحساب.

12. «الذين لا ينامون» هم الملائكة، أو «الساهرون»، الذين وُضع في أفواههم كلمات التقديس المثلث من **أشعيا**، VI، 3.

XL 2. إنهم رؤساء الملائكة الأربعة، كما في IX، 1 (انظر الهامش حول XX، 1)، لكن فنوئيل حل هنا محل أورئيل (انظر الهامش حول الآية 9).

7. دور "الشياطين" مشابه لدور "الشيطان" في **أيوب**، I، 6 وما يلي، وفي **زكريا**، III، 1-2، الذي يلهم هذه الآية مباشرة.

9. اسم فنوئيل، الذي يعود فيظهر في LIV، 6؛ LXXI، 8-9، 13، ليس متواتراً كثيراً خارج "الحكم" (انظر النسخة السلافية **لباروخ الثالث**، II، 5). إنها ربما إشارة أخرى لأحد رؤساء الملائكة سورئيل (انظر الهامش حول IX، 1) الذي يسميه التلمود (**بركوت** 51a) "ملاك الوجه" (بالعبرية *بين pen*). إن الوظيفة الموكلة إليه هنا تعكس تلاعباً بالكلمات على الفعل العبري *باناه panah*، وفي الآرامية *بنا pena*، أي «تحول، اهتدى».

XLI 1. «ملكوت» (السموات) سيوزع إلى "مساكن» عند الحساب الأخير. ووزن الأرواح فكرة من أصل مصري انتقلت إلى أدب الأمثال الإسرائيلي (انظر **أيوب**، XXXI، 6؛ **أمثال**، XVI، 2؛ XXI، 2).

3. هنا يبدأ تلخيص موجز لكشوفات أخنوخ الفلكية، مماثل تماماً في إنشائه ووظيفته للملخص في الفصول XXXVI-XXXIII (انظر هوامش هذه الفصول).

4. يبدو أن الغيمة البدئية مشتقة من تفسير اللفظة الغامضة عد *'ed*، "سيل» (؟)، في **تكوين**، II، 6.

5. «المجد» هو النور الذي تعطيه الشمس للقمر (قارن مع LXXVIII، 10). ونهاية الآية هي تصحيح للنهاية العادية. وفي الواقع فإن معظم المخطوطات تعطي: «التي سكنوها». وقد خلط المترجم الاثيوبي بين اللفظة اليونانية *horkisthsan* (من "أقسم") و*oikisthesan* (من "سكن").

8. إن التعارض بين النور والظلمة، المؤسس على الكونيات التوراتية (**تكوين**، I، 4)، يسمح بالتعبير عن ثنائية أخلاقية تعارض بين الحصة المقدرة للأبرار ومصير الخطأة.

9. إن الحركة الدؤوبة والمنتظمة للأجسام السماوية تظهر ثبات إرادات الله، التي ينفذها الملائكة أو «الأمراء». ومن خلال إطار النص، فإن الإرادات الإلهية ليست أقل صرامة فيما يخص المصائر البشرية.

XLII إن المسكن الإلهي للحكمة المشخصة هو مفهوم توراتي (انظر **أمثال**، VIII، 12 وما يلي). وهنا فإن الفكر أكثر تشاؤماً: فقد شاءت الحكمة أن تحل على الأرض، لكنها لم تستقبل، في حين أن نقيضها، العنف، استقبله الناس بحماس. ويقدر أحياناً أن هذا القصيد القصير يعترض استمرارية النص الفلكي. ومع ذلك يبدو أن المؤلف أراد أن يشير إلى مسكني الحكمة والعنف على المستوى نفسه لـ«خزانات» النجوم والرياح.

XLIII 2. على عدد الملائكة: يذكر التعبير بالنص القمراني وبالنسخة اليونانية من **تثنية الاشتراع**، XXXII، 8 (النص المسوري: «على عدد أبناء اسرائيل»). وتوحي هذه المقاربة أن الملائكة، قادة النجوم، يوجهون بذلك أيضاً مصائر الأمم (قارن مع **الجامعة**، XVII، 17).

4. تجسد الأنوار السماوية مجد الأبرار المرفوعين إلى السماء بعد موتهم. وأصل هذا الإعتقاد فيثاغوري.

XLIV ثمة عقيدة يونانية تجعل من البروق قذفاً للأجسام السماوية. «البقاء معهم» هو نص المخطوط رقم 9 في كبران جبرائيل. والشواهد الأخرى هي: «لا يمكنهم ترك حكمتهم». وربما يجب أن نعطي للفظة حكمة هنا المعنى الذي تأخذه هذه الكلمة في المفردات الفلكية الأفلاطونية الجديدة، وهو "الاقتران" النجمي. ونترجم بكلمة «اقتران» اللفظة الاثيوبية *mesale*، «قول مجازي» (بالعبرية *mashal*)، وذلك بافتراض أن المعنى اختلط على المترجم بالنسبة للفظة اليونانية *parabole* التي تترجم عادة اللفظة العبرية *mashal*، إنما التي تشير في المفردات الفلكية الأفلاطونية الجديدة إلى «اقتران» النجوم.

XLV 2. بالنتيجة، فإن الغبطة الموعودة للأبرار تشتمل على حياة أرضية سعيدة من جهة، وعلى خلود سماوي من جهة ثانية. قارن مع الآيتين 4 و5.

3. عرش المجد هو عرش الله نفسه الذي سيجلس عليه المصطفى في يوم الحساب، قارن مع LI، 3؛ LXI، 8؛ وترتكز هذه الفكرة دون شك على تفسير **للمزامير**، CX، 1. «المساكن» هي نفسها المحفوظة للخطأة، وهو المصطلح نفسه في XXXVIII، 2. ومع رؤية الكفار لتجلي قدرة الله ومصطفاه لكنهم لن يتوبوا.

4. تحول السماء والأرض (الآية 5) معلن في **أشعيا**، XLVI، 22.

XLVI 1. مبدأ الأيام: حرفياً «رأس الأيام». وتُفهم هذه العبارة عادة كمرادف لـ«قديم الأيام» في **دانيال**، VII، 9، لكن لفظة «رأس» يمكن أن تعني في المعنى المجازي الأصل أو المجموع. والشخص المشار إليه كذلك يوافق في كل الأحوال الشيخ المذكور في **دانيال**، VII، 9.

3. "ابن الانسان" يمكن أن تشير إلى كائن إنساني عموماً، ويمكن أن يكون هذا هو الحال في الآية 2، لكن استخدامها للإشارة إلى الشخصية الآخروية في «الحكم» الثانية والثالثة **لأخنوخ** مأخوذ عن **دانيال**، VII، 13. فما كان بالنسبة لمؤلف **دانيال**، VII، مجرد رمز يمثل شعب القديسين في الرؤيا السماوية، يبدو أنه أصبح بالنسبة لمؤلف **أخنوخ** موضوع إيمان: إنه كائن سماوي قريب من الله. وتأتي مطابقته مع المصطفى من نص هذه الآية.

4. سيقيم الملوك: قارن مع **أشعيا**، XIV، 9. سيحل روابط الأقوياء: قارن مع **أيوب**، XII، 18. «سيسحق أسنان الخطأة» تذكر **بمزامير**، III، 8.

5. لم يعترف كبار هذا العالم بأن كل قدرة تأتي من الله، قارن مع **دانيال**، II، 21؛ **الحكمة**، VI، 1-3.

7. نجد المكان التوراتي المشترك لمعاقبة القسوة خلف هذا الهجاء للكائنات الأرضية الهادف للنيل من النجوم. وقد وجه المطعن نفسه لأنطيوخوس الإبيفاني في **دانيال**، VIII، 10. ولكن في آيتنا، كما في آية دانيال، يمكن للنجوم أن تمثل المخلصين (قارن مع XXXVIII، 4 و XXXIX، 7). وتعبر الآية 8 عن الفكرة نفسها بأسلوب أكثر نثرية. إن الحرب الكلامية ضد عبادة الأوثان، التي تبدأ مع نهاية الآية ليست متكررة كثيراً في كتاب **أخنوخ** (انظر مع ذلك XCIX، 7-9).

XLVII 1. توحي «الصلاة التي ترتفع»، والتي تذكر بـ VIII، 4، أن للحساب نمطاً هو الطوفان بحق. وغالباً ما يؤخذ «البار» كاسم جماعي بصيغة المفرد. ولكن يجب أن نلاحظ أن «الحِكَم» تهتم بتمييز «المختارين» من «المختار»، حتى وإن كان هذا الأخير يمثل بشكل من الأشكال هؤلاء الأخيرين. فيمكننا إذن أن نرى في «العادل» تفسيراً فردياً. ويلخص الاستشهاد الذي يبدو أنه عانى منه الاضطهاد الذي يكابده الأبرار أنصاره.

2. «القديسون» هم الملائكة، الذين يراهم أخنوخ مقدماً يقبلون الشفاعة (انظر XV، 2).

3. «كتب الأحياء» كان يمكن أن تكون السجلات التي يسجل فيها الله أعمال الأحياء بهدف الحساب الأخير (قارن مع **دانيال**، VII، 10). لكن الأمر يتعلق بالأحرى بقائمة من البشر المقدر لهم مسبقاً البقاء بعد الحساب، وفقاً **لدانيال**، XII، 1.

4. في بداية الآية، قادتنا اللفظة البديلة "عادل" المأخوذة كمفرد جمعي إلى تفسير النص، بحسب باروخ الثاني، XXIII، 4-5، كإعلان للحظة التي سيولد فيها جميع الأبرار الذين يجب أن يولدوا قبل انقضاء الدهور. وبحسب نهاية الآية، فإن الحساب الأخير سيكون انتقاماً لاضطهاد العادلين ولاستشهاد "العادل".

XLVIII 1. «نبع العدالة» يجسد الفكرة المعبر عنها في XXXIX، 5. والآية تستلهم من **أشعيا**، LV، 1.

2. يمكننا ايضاً أن نترجم الكلمات الأخيرة: «قبل بدء الأيام»، قارن مع الآية 3، لكن موازاة الآية 2 ترجح الترجمة التي اعتمدناها.

3. الاعتقاد بوجود سابق لاسم المسيح معروف جيداً في اليهودية الفريسية. و«الإشارات» هي إشارات دائرة الأبراج.

4. «العصا» كرمز للنجدة توجد في **مزامير**، XXIII، 4، و«السند» في **مزامير**، XVIII، 19. إن الرموز هنا تنتقل من الله إلى ابن الانسان. وتوحي «نور الأمم» بمطابقة لابن الانسان بـ«خادم يهوه» في **أشعيا** (XLII، 6؛ XLIX، 6).

6. «حتى نهاية الدهر»: الاثيوبية *' eska la'alam* (في اليونانية *mekri tou aionos*) لا يمكن أن تعني هنا "إلى الأبد"، طالما أن ابن الانسان سيظهر عندما يأتي الحساب، قارن مع XVI، 1.

7. مع بقائه مخفياً قرب الله، فقد عرف ابن الانسان بنفسه منذ ما قبل الحساب الأخير لبعض البشر وإنهم هم «المختارون» و«القديسون». فإذا كان فاعل الفعل «حفظ» هو حقاً «ابن الانسان» فيجب القبول بأن هذا الأخير يمارس عليهم أيضاً حماية غير مرئية. وعندها يصبح فاعل "لقد أصبح حياتهم" هو "ابن الانسان". ويعطي بديل في السطر الأخير: "لقد صار المنتقم لحياتهم".

8. لقد تشوهت بداية الآية، *bazentu*، "في[ ] هذا" استبعدت بسبب تشابهها الشكلي مع *bakantu*، "بلا جدوى". وتستعاد الفكرة في الفصل LXIII.

9. مصدر الصور **خروج**، XV، 7، 10.

10. بدلاً من "سيحل السلام"، يعطي المخطوط رقم 9 من كبران جبرائيل: "سيكون هناك حاجز". الرب ومسيحه: قارن مع **مزامير**، II، 2. إن الشخص الآخروي يسمى أيضاً "مسيا" (في الاثيوبية مسيح *masih*، من اليونانية كريستوس *christos*) في LII، 4.

XLIX 1-2. تكمن قوة المسيح في حكمته، أي في معرفة الأسرار الالهية، قارن مع XLVI، 3؛ LI، 3.

3. تذكر من **أشعيا**، XI، 2. "أولئك النائمون في العدل" هم الأبرار المتوفون. إن روحهم يجب أن يكون روح الحقيقة التي يتكلم عنها **دستور الجماعة**، IV، 21.

4. لن يمكن، عند الحساب، تجاوز المسيح الذي سيأتي مسلحاً بالعلم الالهي الكلي.

L 2-3. الذين ستقدم لهم في النهاية إمكانية الاهتداء هم على الأرجح الوثنيون. ويمكننا عندها فهم "عمل أيديهم" كإشارة للأصنام. وسيحفظون من العذاب الأبدي، لا أكثر، وبنعمة صافية.

LI 1. "الهلاك الأبدي" يرجع إلى العبرية *'abaddon* (انظر **مزامير**، LXXXVIII، 12)، المطروح بشكل موازٍ في الشيؤل، في مقر الموتى، في **أيوب**، XXVI، 6. إن النظرة الآخروية في هذا الفصل موافقة **لدانيال**، XII، 2.

4. تذكر من **مزامير**، CXIV، 4.

LII أدخل هذا التطوير للسرد بالاشارة إلى الجبال الواثبة في LI، 4. ويبدو أن المؤلف فكر في حينها بالجبال الخرافية الستة في الغرب التي تحيط بالعرش الالهي والتي صادفها أخنوخ في رحلته الرؤيوية (XVIII، 6-7؛ XXIV، 2-3). وتوجد في الواقع في الغرب الجبال المعدنية بحسب LXVII، 4. فإذا تحدثنا الآن عن جبال من المعدن، وليس من الحجارة الكريمة، فيمكن ان يكون ذلك من جهة بسبب تذكر من **دانيال**، II، 45-31، حيث تمثل المعادن امبراطوريات الأرض، ومن جهة أخرى من أجل السماح بالجدال حول النقود والتعدين (قارن مع VIII، 1).

1. نص بديل من المخطوط رقم 9 من كبران جبرائيل: "خطف بعجلة من رياح".

4. ستظهر الجبال قدرة المسيح بالامحاء أمامه. وستكون مملكة المسيح عالمية.

5. تعلن هذه الآية ربما المساررة الأعلى لأخنوخ، في الفصل LXXI.

6. سيكون لعودة المسيح صفات التجلي كلها، انظر الهامش حول I، 6 **وميخا**، I، 3- 4.

9. كما أن الكفار أنكروا اسم الرب، كذلك ستُنكر في يوم الحساب المعادن (أي الفضة والأسلحة) التي كان كبار هذا العالم يرون فيها ضمان أمنهم وستصبح ضمان هلاكهم الأبدي.

LIII 1. الهاوية التي لا يمكن ردمها تذكر بوادي يوسافاط في **يوئيل**، IV، مكان الحساب الأخير (انظر الهامش حول XXVII، 2). إن الذي سترسل إليه الهدايا هو المصطفى، الذي لن يتركها تفسده (قارن مع LII، 7).

2. بدلاً من "لن يهلكوا" لدينا البديل "سيهلكون". إنما يجب حفظ النفي؛ فهو ينطوي على فكرة أن الكفار لن يجدوا العزاء في الموت.

3. يظهر الشيطان هنا كقائد للشياطين الذين يعذبون الخطأة بعد الحساب. ويبدو أن هؤلاء الشياطين مطابقون بملائكة العقاب.

5. الملوك والكبار هم الخطأة بامتياز.

6. انظر XXXVIII، 1.

7. عودة إلى صورة الفصل LII.

LIV 1. الهاوية ليست نار جهنم، التي نستشفها في XXVII، 2، بل المكان الواقع خارج حدود الأرض المسكونة حيث تضع الرحلة الرؤيوية عذاب الملائكة (أنظر XXI، 7-10).

5. الاسم الوارد هنا "عزازيل" يرد في الاثيوبية كجمع لـ "عزئيل" و "عزازيل" (انظر الهامش حول VI، 7). إنه هنا القائد الوحيد للملائكة الساقطين. والملعونون سيغطون بالحجارة مثل عزازيل نفسه بحسب X، 5.

6. إن شخصية الشيطان كمبدأ أول لكل شر ولكل خطيئة غريبة عن الجزء الأول من أخنوخ الذي يبدو أنه ينسب إفساد البشرية للملائكة الساقطين وحدهم. وتقارب عقيدة هذا المقطع عقيدة **حكمة سليمان**، II، 24. ولكن ربما كان المقصود باسم "جند عزازيل" الخطأة البشر، المشبهين بالملائكة الساقطين. وفي هذه الحالة يمكن أن يكون الشيطان قائد الشياطين الذين عاشوا بعد افناء الساهرين وأبنائهم، كما هو المستيما Mastema في **الخمسينيات**، X، 8. قارن مع دور بلعال أيضاً في كتابات قمران وفي **وصايا الشيوخ الاثني عشر** (انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، IV، 7).

7. يذكر التلميح إلى عقاب الملائكة المتمردين بالطوفان، وهو النموذج الأولي للحساب القادم (انظر الهامش حول X، 17). ووصف الطوفان موافق **لتكوين**، VII، 11.

8. يذكر الموروث اليهودي مرات كثيرة جنس المياه الكونية هذا. فمثلاً في تلمود أورشليم، **بركوت**، IX، 14a: "مياه الأعلى مذكرة ومياه الأسفل مؤنثة".

LV 1-2. قارن مع **تكوين**، VIII، 21 و IX، 11-17. "الرمز" هو قوس قزح.

3. هذا التطور في النص مخصص لحل التناقض الذي كان يمكن أن نشعر به بين إعلان كارثة آخروية والوعد الالهي المصاغ في **تكوين**، IX، 11. وبعد الطوفان منح الله للانسان نعمة لن يجددها.

LVI 3. ينطبق تعبير "فلذات أكبادهم" على أولاد الملائكة الساقطين في X، 12؛ XII، 6؛ XIV، 6. لكن المقصود هنا الخطأة عموماً، الذين هم "مختارو" قوى الشر، كما أن العادلين هم مختارو الله.

5. تبدو هذه الاشارة هي المسند الوحيد في "حكم" أخنوخ على واقع تاريخي. ففي عام 40 ق.م. اجتاح جيش باكوروس Pacoros البارثي فلسطين التي كان يحتلها الرومان ودعم حزب أنتيغونه، ابن أرسطوبولوس الثاني والطامع بمرتبة الحبرية، ضد الكاهن الأكبر هيركانوس الثاني عمه وضد هيرودس وروما. لكن تأريخات أخرى اقترحت. فـ«البارثيين» يمثلون في كل حال القوى الوثنية التي حرضها الملائكة لكي تأتي وتحاصر أورشليم الأمر الذي سينتهي بالانتصار الحاسم لشعب الله. إن هذه الفكرة الآخروية، الاستثنائية في "الحكم"، هي أمر شائع في التنبؤ التوراتي الذي يرجع إلى زمن السبي: انظر بشكل خاص **حزقيال**، XXXVIII، 15-16، و **زكريا**، XIV، 2-3.

7. الأحصنة تذكر من **زكريا**، XIV، 15، وقد أحياها ربما ذكرى الفرسان البارثيين. الأعداء سيتقاتلون كما في **حزقيال**، XXXVIII، 21؛ **زكريا**، XIV، 13.

LVII 1. يبدو ان هذا الفصل، المتصل بسابقه، يعلن عودة الإسرائيليين المشتتين، وفقاً **لأشعيا**، XXVII، 13؛ **زكريا**، X، 10. "من الشرق ومن الغرب" كما في **أشعيا**، XLIII، 5. أما الإشارة إلى المركبات

فتعد إشكالاً، لأنها عادة أحد رموز الوثنيين. فيجب أن نعتبر ان اللفظة الاثيوبية يمكن أن تترجم أيضاً بـ«عجلات» وأن نتساءل إذا لم يكن يستحضر هنا عودة مركبة الله إلى الهيكل، وفقاً **لحزقيال**، XLIII، 2-5.

2. للتجمع في أورشليم صدى كوني، كما في **يوئيل**، IV، 16.

LVIII 2. هذا الفصل كله توسيع لمواضيع سبق أن صادفناها. بالنسبة للـ«حصة» انظر XXXVII، 4؛ XLV، 2؛ XLVI، 3؛ XLVIII، 7.

3. النور هو رمز الغبطة الموعودة للأبرار كما في XXXVIII، 4؛ XLV، 4؛ L، 1.

6. النور الدائم كما في **أشعيا**، LX، 19-20؛ **دستور الجماعة**، IV، 6-8.

LIX 1. حكمهم: الحكم الذي يمارسونه. النجوم تحكم الأزمنة، والشهب تظهر للبشر آيات حب أو غضب الله (قارن مع **أيوب**، XXXVI، 31).

2. المساكن: نخمن أن هذه الكلمة ترجع إلى خطأ في الترجمة؛ فقرأت اللفظة اليونانية *oikemata* بدلاً من *krimata*، "الأحكام".

LX 1. تثبت الآية 8 أن الرائي هو نوح، والاسناد البدئي إلى "العام خمسمائة" ليس له معنى إلا بالنسبة لنوح (قارن مع **تكوين**، V، 32؛ **الخمسينيات**، IV، 33). فالأمر يتعلق إذن بجزء جديد لرؤيا نوح (انظر الهامش حول X، 1). وقد حاول المنتحل للكتاب أن يرفقه برؤيا أخنوخ بأسلوب سيئ وذلك بواسطة كلمات وضعت بين أهلة. اليوم الرابع عشر من الشهر السابع هو عشية عيد المظال. ويمثل الاضطراب السماوي طلائع الطوفان.

4. الملاك الثاني هو الذي تسميه النسخة الأسقفية أورئيل في X، 1.

6. تبدو نهاية الآية مستندة إلى الميثاق مع نوح (**تكوين**، IX، 9).

7. "ذلك اليوم" لا تعيد بالتأكيد إلى يوم الرؤيا، بل إلى أي من السنة أو من الشهر أو من الأسبوع الذي يوافقه. ونلاحظ أنه في التقويم الأسيني، يأتي اليوم الرابع عشر من الشهر السابع يوم ثلاثاء، أي اليوم الثالث من الأسبوع. والحال أنه في اليوم الثالث من الخلق فصل الله الأرض والمياه (**تكوين**، I، 10) وهذا تماماً ما يبدو أنه يشير إليه فصل بحموث ولفياثان. والتنينان موصوفان كلاهما الواحد إثر الآخر في **أيوب**، XL، 15- 24 و 32-25، ونستنتج منه أن بحموث يسكن الأرض ولفياثان المياه. وبحسب **عزرا الرابع**، VI، 49-52، فإن بحموث يمثل العنصر الصلب ولفياثان العنصر السائل، وكان الله قد فصلهما. لكن **باروخ الثاني**، XXIX، 4 يضع مع مواريث حاخامية خلق التنينين في اليوم الخامس (بالتوافق مع **تكوين**، I، 21). ويعبر النص عن فكرة مختلفة: فالمسخان اللذان انفصلا في اليوم الثالث من الأسبوع كانا يجب أن يوجدا قبلاً ملتحمين أحدهما بالآخر. وقد أمكن للمؤلف أن يستلهم من **أيوب**، XL، 19، الذي يسمي بحموث "أول مخلوقات الله".

8. موحش: في الاثيوبية "غير مرئي"؛ ويجب أن نذكر أن اللفظة اليونانية *aoratos*، التي يجب أن تترجم هكذا، تترجم هي نفسها اللفظة العبرية *tohu* في **التكوين**، I، 2. ويرى بعضهم أنه حصل خطأ في القراءة

بالنسبة للفظة *aoristos*، "غير محدود". ويأتي اسم الصحراء بأشكال متنوعة بحسب المخطوطات: "Dundayn"، "Dunudayn"، "Dedayn"... ويمكننا ان نتعرف فيه على نقل للفظة الآرامية *daddayin*، "حلمتين"، أي الجبلين التوأمين اللذين يشكلان بوابتين للشمس، عند تخوم مشرق الأرض المسكونة، إنه البلد المسمى دادوئيل في X، 4 (انظر الهامش). إن مكان النفي هذا، الجاف تماماً، يلائم التنين الذي يمثل الأرض، ولقد استلهم المؤلف من **مزامير**، L، 10 لكي يسجل هذا التفصيل. وكان على أخنوخ والد جد الرائي، أن يرى صحراء "ديداين Dedayn"، الواقعة إلى الشرق من عدن، عند رحلته إلى تخوم الأرض. ولكن في حين أن جنة عدن كانت تبدو غير مسكونة بحسب XXXII، 2 ـ 6، منذ طرد آدم، فإنها تبدو هنا كمقر مخصص للأبرار وللقديسين.

10. "ابن الانسان" مستخدمة هنا كما في **حزقيال**، II، 1، لكي يستجوب الرائي. إن تكتم الملاك يجعلنا نحزر أن بعض التأملات حول الخلق لم يكن من الممكن أن تنشر بلا روية. لكن الآيات 11-23 ليست سوى ملخص للبحث الفلكي في الفصول LXXXII-LXXII والذي كنا قد صادفناها (XXXVI-XXXIII ؛ LIX). ولهذا يُفترض أن كشف الملاك على بحموث ولفياثان ـ الذي يعدّ أحد أسرار الخلق ـ انتُقد وأُحل محله مبحث عادي للآيات11–23. ولم يبق منها سوى الآية 24 المقتضبة هي نفسها.

12. حول منافذ الرياح انظر الفصل LXXVI.

15-13. يفسَر ترابط الرعد والبرق بامتثالهما المشترك لـ«الروح» نفسه، أو المرشد الملائكي. «خزان أزمنتهم من الرمل» تعني ربما أن الفاصل الزمني الذي يفصل الرعد عن البرق يقيسه "الروح" بواسطة ساعة رملية.

16. العناية الالهية تحفظ البحر، قارن مع **أيوب**، XXXVIII، 8-11.وينظر إلى البحر على أنه الخزان الذي تتغذى منه ينابيع الجبال، لأن الكونيات التوراتية تعتقد باتصالية بين البحر و«مياه الأسفل».

19. إذا كانت "السحابة" تميز عن الظاهرات الجوية الأخرى، فذلك ربما لأنها أحد توابع التجليات الإلهية (انظر **الملوك الأول**، VIII، 12). الذي يجمعها: نقرأ في الاثيوبية "خزانه"؛ فقد اختلط الأمر مع اسم الفاعل لفعل "جمع" واسم الموصوف "مكان التجمع".

20. حول مسكن الندى انظر XXXIV، 1-2؛ XXXVI، 1.

21. الآية غير مكتملة بالتأكيد.

23. بستان الأبرار هو الجنة، الكائنة في شرق الأرض.

24. هذه الآية بقية من الكشف الملغى المتعلق ببحموث ولفياثان. وهي نفسها مشوهة، لكن يمكننا بالتأكيد أن نفهم منها أن الأبرار سيتغذون على التنينين في المأدبة التي ستفرد لهم في نهاية الدهور، وفقاً لتقليد مثبت تماماً (عزرا الرابع، VI، 52؛ **باروخ الثاني**، XXIX، 4؛ التلمود، **بابا بثرا** *Baba Bathra*، 75a، إلخ.). وتعطي معظم المخطوطات الاثيوبية: "هم جديرون بأن يتغذوا"، وهو تصحيح حث عليه قطع الآية.

25. تتعلق هذه الآية مباشرة بالآية رقم 6، والتي فصلها عنها إدخال المقطع المتعلق بنوح. وقد أدى التغيير إلى إفساد النص. وهاكم بالنسبة لهذه الآية نص المخطوط رقم 9 في كبران جبرائيل: «بحيث أن عقاب الرب للأرواح يحل عليهم، بحيث أن رب الأرواح لا يأتي عبثاً. وسيميت الأطفال مع أمهاتهم والأولاد مع آبائهم عندما سيحل عليهم عقاب رب الأرواح.»

LXI 1. الملائكة حاملو الحبال تستدعي رؤيا **زكريا**، II، 5-6 حيث أن "انساناً"، هو ملاك، يحمل الحبل المستخدم لقياس أرض الهيكل الجديد. والملائكة يتجهون نحو الشمال ، موقع الجنة (انظر الهوامش حول XVIII، 8 و XXXII، 3)، من أجل قياس الأرض التي سوف تعطى للأبرار.

5. حتى الذين ماتوا دون دفن سيبعثون. ويمكننا أن نتساءل إذا لم تكن «هذه القياسات» في بداية الآية نتيجة لخلط مع «أولئك الذين يقيسون». «يوم المصطفى»: قارن مع **عزرا الرابع**، XIII، 52.

6-7. المسيح، المسمى هنا "المصطفى" (انظر XXXIX، 6؛ XLV، 3)، سيمجده الملائكة.

8. «عرش المجد» هو عرش الله نفسه الذي سيجلس عليه المصطفى من أجل الحساب (قارن مع XLV، 3، وLXII، 2). وحول فكرة الوزن انظر XLI، 1 والهامش.

9. «السلوك سري» لأن الأبرار لم يظهروا أنفسهم خلال حياتهم الأرضية. اسم الرب: إن إضافة كلمة خاتمة، مثل "اسم"، أسلوب متكرر كثيراً في الترجومات. آثار خطواتهم: حرفياً "آثارهم"؛ وهي طريقة أخرى للإشارة إلى السلوك الأرضي للأبرار.

10. ستضيف الأرواح الملائكية تسبيحها لتسبيح الأبرار. «الأوفانيم» هي عجلات المركبة الالهية في **حزقيال**، I، 15-21؛ وقد أصبحت بتشخيصها صفاً من الملائكة ، مثل الشيروبين (انظر الهامش حول **تكوين**، III، 24) والسيرافيم (**أشعيا**، VI، 2)؛ ويوجد "الأوفانيم" أيضاً بين الملائكة المكلفين بتسبيح الرب بحسب التلمود (**هجيغاه** *Hagigah*، 12b). وقد وضع المصطفى هنا في مرتبة الملائكة.

12. الذين لا ينامون: الملائكة المدعوون «ساهرين» (انظر I، 5). «أرواح النور»، الملائكة والمختارون المجدون، قادرون تماماً على تسبيح الرب، «كل جسد»، أي البشر الذين مروا بالحساب وسيحصلون على القدرة نفسها.

13. وحدهم الأبرار يعرفون أسرار الخلق التي كشفها لهم أخنوخ.

LXII 1. اشمخوا بآنافكم: هذا التعبير الدال على العجرفة (**مزامير**، LXXV، 6) يجب أن يكون قد استخدم للسخرية.

2. أجلسه: في الاثيوبية «سيجلس». وثمة تردد حول الشخصية التي ينتمي إليها العرش: فيمكن أن يكون المصطفى أو الرب. روح العدالة: قارن مع XLVI، 3؛ LIII، 6. ونهاية الآية تذكّر من **أشعيا**، XI، 4؛ قارن أيضاً مع **عزرا الرابع**، XIII، 9-10.

4. المقطع يستلهم من **أشعيا**، XIII، 8، ولكن ربما أيضاً من **الأناشيد** (III، 6-19).

5. التعبير الاثيوبي المستخدم هنا من أجل «ابن الانسان» استثنائي في «الحكم» ويمكن أن يشير إلى كائن بشري بسيط، وحتى إلى أحد العامة، الأمر الذي يتعارض مع الإعلاء الذي يتلقاه. والعبارة «ابن المرأة» تأخذ الاتجاه نفسه.

6. اعتراف الملوك بابن الانسان سيأتي متأخراً جداً، قارن مع LXIII. «الحائز على الأسرار كلها» هو الرب، وليس ابن الانسان.

7. ارجاع إلى أسبقية وجود المسيح، انظر XXXIX، 6 و XLVIII، 2-7.

8. الفكرة نفسها التي في XXXVIII، 1، مع الاستعارة النباتية التي سبق ورأيناها في X، 16. ويذكر المقطع أيضاً **بالأناشيد**، VIII، 10-12.

9. قارن مع **أشعيا**، XLIX، 7.

11. إشارة واضحة إلى اضطهاد «الأبرار» من قبل «الكبار». ويدعى الأبرار «أبناء» لله لأنهم يمثلون إسرائيل الحقيقي، وما إسرائيل سوى ابن الله (**هوشع**، XI، 1)، قارن مع **وصية يهوذا**، XXIV، 3.

12. عقاب الملعونين هو عرض للمختارين، كما في XXVII، 3؛ XLVIII، 9. ونجد هنا مجدداً اللهجة المنتقمة التي في **تنظيم الحرب** (XII، 10-13؛ XIII، 16). أما صورة السيف الالهي فمصدرها **حزقيال**، XXI، 14-22.

14. قارن مع **وصية يهوذا**، XXIV، 1؛ **وصية دان**، V، 13؛ **وصية آشر**، VII، 3.

16. أثوابكم لن تبلى: تعبير مأخوذ من **تثنية الإشتراع**، VIII، 4؛ XXIX، 4. ونجد الثوب كصورة تمجد الآتي في الرسالة الثانية إلى أهل **كورنثوس**، V، 3- 4.

LXIII 5. لو كنا فقط قد حصلنا: حفظ النقل الصيغة السامية: «من أعطانا...؟» إن قصيدة التراجع للمنبوذين قريبة من تلك التي يضعها سفر **الحكمة لسليمان** (V، 4 -13) على لسان الكفار الذين يرون انتصار البار.

10. يتوجه الملوك هنا إلى ملائكة العقاب.

LXIV يأتي التذكير بعقاب الملائكة الساقطين وفق التسلسل نفسه للذي في الفصول LIV-LIII من «الحكمة» الثانية: إعلان عقوبة كبار هذا العالم (LIII، 5، قارن مع LXIII-LXII)، فعقوبة الملائكة (LIV، 1-6، وLXIV)، ثم تذكير بأحداث الطوفان (LIV، 7 ـ LV، 2 و LXV ـ LXVII، 3).

LXV يعد هذا المقطع (حتى LXIX، 25) الذي يدخل نوح وأخنوخ كمقطع من رؤيا لنوح، كما الفصول XI-X؛ LIV، 7 ـ LV، 2؛ LXV ـ LXVIII، 1 و CVII-CVI.

2. يبدو أخنوخ وكأنه انسحب إلى الجنة حيث تنتهي رحلته الرؤيوية بحسب XXXII، 3.

3. إنه نوح الآن الذي يتكلم.

6. هذا المصطلح المعبر عنه بـ «رقيات» ليس معروفاً في مكان آخر بالاثيوبية، ويجب العودة إلى السريانية لكي نفسره. ولا ننسى أن التوراة اليونانية كانت قد ترجمت إلى الاثيوبية على يد مسيحيين لغتهم السريانية وأدخلوا إلى الاثيوبية التقليدية عدداً من المفردات السريانية. ويُخبر عن السحر والتعدين معاً كاختراعين للملائكة الساقطين، كما في الفصل VIII.

8. إن الغالينة أو كبريت الرصاص، وهو المصدر الرئيسي لهذا المعدن في العصور القديمة، يظهر على سطح الأرض. أما حجر القصدير أو أكسيد القصدير فكان يستخرج من تجمعات الطمي. ولهذا يعارض هذان المعدنان مع الفضة الذي يستخرج من أعراق تحت الأرض وتعطى لهما "منابع" كمصدر لهما. إن الترجمة "يبدد" ترجمة تخمينية وترتكز على مراعاة سريانية للفعل الذي يترجم هكذا. ويبدو أن المؤلف أراد القول إن الملاك الذي يوجد عند «نبع» الرصاص والقصدير كان يسحقهما إلى جزيئات تظهر إما في المناجم الظاهرة أو في الطمي ومجاري المياه.

10. ينسب المؤلف إلى الخطأة في عصر ما قبل الطوفان ما هو بالنسبة له أحد الأخطاء الرئيسية لخصومه: فقد أخطؤوا في حساب الشهور. ويمكننا أن نرى في ذلك سمة أسينية. وقد فاجأت هذه الاشارة إلى الشهور المفسرين الذين وضعوا مكانها "سحر" مفترضين حصول خطأ في النقل عن أصل عبري.

11. هؤلاء: الملائكة المضللين للبشرية.

12. ملوك: يمكن أن تكون تذكراً من **خروج**، XIX، 6. ويجب أن نفهم «ينبوع الأبرار» على أنه ينبوع ملة المختارين ونموذجها سلالة نوح التي حفظت من الطوفان (انظر X، 7).

LXVI 2. يبدو ان «رفع اليد» يعني «التدخل بسلطته الخاصة» (قارن مع **تكوين**، XLI، 44)، يجب أن يكون الملائكة «متيقظي» لأمر الله، لكي لا تترك مياه الطوفان قبل الأوان.

LXVII 1. حصتك: انظر الهامش حول XXXVII، 4. صاعد إلى جانبي: أقدار نوح مدونة في السماء، عند الله، قارن مع عبارة **الخمسينيات**، XXXVI، 10.

2. بحسب LXXXIX، 1، كما في **تكوين**، VI، 14-21، بنى نوح بنفسه فلكه. إن تدخل الملائكة في بناء المركب غير موجود في الأساطير التوراتية المتعلقة بالطوفان.

3. بدلاً من "سأفرق"، فإن المخطوط رقم 9 في كبران جبرائيل يعطي "كما عرقهم".

4. الهاوية المضطرمة هي تلك التي يرد ذكرها في XVIII، 6-9؛ XXI، 7-10؛ حول الجبال المعدنية انظر LII، 2.

8. كبار هذا العالم يستحمون في الينابيع الحارة من أجل صحتهم أو متعتهم (فلافيوس يوسيفوس، **الأخبار اليهودية**، **XVII**، VI، 5، 171، يذكر بزيارة هيروذوس إلى المياه الحارة في كاليروة Callirhoe عند الضفة الأردنية)، لكنهم ينسون أن غليان الينابيع سببه النار تحت الارض حيث يعذب الملائكة الساقطون وحيث سيغمرون هم أنفسهم بدورهم.

11. قارن مع **يوحنا**، V، 4.

LXVIII 1. تبدو هذه الآية، التي تقطع كلام رئيس الملائكة ميخائيل، أنها الخاتمة وقد نقلت لمقطع الرؤيا الخاص بنوح. الرؤى الرمزية: حرفياً «صور» أو «حكم».

4. لم يفهم ميخائيل مباشرة لماذا كان عقاب الملائكة قاسياً إلى هذا الحد وبلغ به الأمر أن أشفق عليهم. لقد تصرف الملائكة على غرار الله بإنجابهم، في حين كانوا خالدين (انظر VI، 2-3؛ XV، 3-7)، أو بإيصالهم للبشر معارف وحده الله يستطيع كشفها.

5. يوحى أن عذاب الملائكة سيكون أشد من أي عذاب آخر.

LXIX 1. استمر عمل الملائكة الساقطين بعد محاكمتهم، لأنهم تركوا البشر يمتلكون الأسرار المشؤومة.

2. الأسماء الملائكية منقولة هنا كما هي معطاة في الاثيوبية. ونتعرف بسهولة على البدائل الناجمة عن ترجمة مزدوجة. «أرمن Armen» يوافق «رمان Rammane»، الثالث في قائمة VI، 7، بحسب مخطوط أخميم، و"توروئيل Tourou'el" (الخامس) هو بديل لـ«تورئيل» (=«توريل Touriel»)، الخامس عشر)، "نقئيل Neqa'el" يأتي من «زيقئيل Ziqiel» إثر خلط بين الحرفين اليونانيين زيتا ونون، "سيميبسيئيل Simipesi'el" هو «شمشئيل»، «رومائيل Rouma'el» هو «يومئيل». كما أن اسم عزازيل أورد مرتين (العاشر والواحد والعشرون). وبدءاً من الرقم الثالث عشر، أزيح الملائكة صفاً إثر إدخال ملاك هو بسسئيل Basas'el، والذي نجهل نموذجه الأصلي.

3. هنا يبدأ سطر ثان، أكثر تفصيلاً إنما غير كامل، عن الملائكة الساقطين. وهو يحدد اختصاص كل منهم مثل القائمة، غير الكاملة أيضاً، المعطاة في، VIII، 3. وفي حين أن LXIX، 2، يظهر الموروث نفسه الذي في VI، 7؛ وLXIX، 3، وما يلي، فإنه يبدو منفصلاً عنه. ويوافق تقسيم الملائكة إلى «مئات» و«خمسينات» و«عشرات» التقسيم الذي للجماعة، بحسب **دستور الجماعة**، II، 21-22، ومدرج **الهيكل**، LVII، 5- 4؛ قارن مع **تثنية الاشتراع**، I، 15.

4. Yeqon: لها البديلان «Yequn» و «Yaqun». ويمكننا أن نتعرف فيه على تصريف الأمر للغائب أو على المبني للمجهول للفعل العبري والآرامي الذي يعني «ينتصب». ووفقاً لدوره، فإن يقون مكافئ لشمهازا / سميازا. الكائنات الملائكية: حرفياً "أطفال الملائكة".

5. يبدو أن اسم الملاك يشكل على الجذر العبري حسب *hsb*، أي «تصميم رسم».

6. إذا قارنا الآية بـ VIII، 1، فإن غدرئيل يجب أن يكون لقباً تعزائيل/عزازيل. ويسمى مغوي حواء في مكان آخر سمئيل Samael (ترجوم جوناثان المنحول حول **تكوين**، III، 6؛ **باروخ الثالث**، IV، 8؛ IX، 7).

8. يظل اسم «بنموء Penemou'e» (من أجل بنموئيل؟) غامضاً. ويمكن تفسيره باللفظة العبرية بنيمي *penimi*، «الذي في الداخل»، أو باللفظة اليونانية *pneuma*، «الروح».

10-9. حرب كلامية عجيبة ضد الاستخدام الدنيوي للكتابة، وبخاصة من أجل كتابة العقود. وتعداد التحفظات التي أدخلها الملائكة يسمح بالتعرف على بعض الجوانب الأخلاقية للملة: فهي تدين الأسلحة والتبادلات التجارية (المشتملة على استخدام الكتابة). ونجد هذه السمات متجاورة في ملحوظة فيلون Philon حول الأسينيين (*Quod omnis probus liber sit*,78).

12. «Kasdeya'e» يمكن أن تكون نقلاً للآرامية *kasda'e* ، «الكلدانيون»، أي المنجمون والسحرة. «الحيوان المسمى ذكراً» هو في رأينا بحموث الذي في LX، 8. والمسخ الذي كان يسكن الصحراء كان ليعتبر أباً للشياطين، الذين تعد الصحراء مسكنهم المفضل. ويبدو أن «الضربة التي تنزل ظهراً» هي "شيطان الظهر" الشهير في **مزامير**، XCI، 6. ومن المرجح أن قائمة الأسماء الملائكية المشروحة هذه قد توقفت هنا. ويبدو أن الآيات التالية تنتمي لموروث تفكري آخر أكثر طموحاً.

13. يبدو أن «كسبئيل Kasbe'el» يشير أيضاً إلى سميازا (شمهازا) الذي أخذ المبادرة، بحسب VI، 4، بجعل الملائكة الذين تبعوه يقسمون. ولم يلق هذا الاسم تفسيراً مرضياً، ولا أيضاً اسم «بيقا Biqa» المعطى من أجل «رقمه». ولكن لو أعدنا كتابة هذين الاسمين بالحروف العبرية، *ksb'l* و *byq'*، نستنتج أنهما متساويا القيمة العددية: فمجموع القيم الرقمية للحروف في كل منهما يساوي 113.

14. يتخيل المؤلف أن كسبئيل ـ سميازا (شمهازا) جعل الملائكة يقسمون بالاسم الذي لا يلفظ لله والذي يعرفه ميخائيل وحده من بين الملائكة. ومعرفة الاسم تنطوي على معرفة السر الأسمى للخلق، الأمر الذي يبرر استطراد الآيات من 16 إلى 25.

15. كذلك لم يمكن حل معنى اسم «Aka'e». فربما كان تغييراً قبالياً للاسم الرباعي الحروف ليهوه، أو النتيجة (المشوهة عبر الترجمة) لقراءة الاسم الرباعي للإله المكتوب بالعبرية القديمة. وبدلاً من هذا الاسم الغامض يعطي المخطوط رقم 9 في كبران جبرائيل اللفظة ekuy' ، "السيئ"، وذلك دون شك من أجل تقديم تعبير مفهوم.

16. تبدو الآية غير كاملة.

17. تذكر من **مزامير**، XXIV، 2 و CIV، 10.

18. إن رمل أعماق البحر والشواطئ هو حاجز يمنع المياه من غمر الأرض؛ انظر **جرميا**، V، 22، و**مزامير**، CIV، 9.

19. تذكر من **أمثال**، VIII، 27.

22. «الأرواح» هم الملائكة المكلفون بالنجوم والشهب.

24. «الأرواح» لا تقطع عملها أبداً؛ قارن مع ما قيل عن الشمس والقمر في XLI، 7.

26. هذا النشيد، الذي ليس له أية علاقة مع ما سبقه يتحدث عن فرح المختارين يوم الحساب. وهو يتعلق ظاهرياً بالفصل LXI.

27. عرشه المجيد: انظر الهامش حول XLV، 3. القضاء كله: قارن مع **يوحنا**، V، 22. الخطأة سيعاملون مثل الملائكة المضلين.

28. بديل: «جماعاتهم الضالة ستحبس».

29. نهاية الآية مقطوعة على الأرجح.

LXX هذا المشهد الأخير من مقطع «الحِكَم» هو تطوير جديد للسرد التوراتي لخطف أخنوخ (**تكوين**، V، 24). فبعد أن حمل الشيخ أولاً إلى البستان الشمالي الغربي (انظر XXV-XXIII) رفع من هناك إلى قرب الله، مما سمح برؤيا جديدة للقصر الإلهي مشابهة للتي فيXIV، 8-23. وبحضرة الله سُلم على أخنوخ كتجسد لابن الانسان، للمسيح المتعالي، لأنه كما يبدو انسان حقق كمال برّه. وهكذا يُعطى تصديق لا يعلى عليه لتعليم أخنوخ الذي ينتمي إليه "أبرار" هذا العالم الأرضي.

1. «بعد ذلك» مضافة بالنقل. والنص المترجم في هذه الآية هو نص المخطوط الاثيوبي رقم 55 من مجموعة عبادي Abbadie (القرن الخامس عشر). وبحسب معظم الشواهد، يجب أن نفهم: «رُفع اسمه (لأخنوخ) حياً إلى ابن الانسان ورب الأرواح» وأن نرى في «ابن الانسان» اللقب المسياني (المسيحي) وليس مجرد الاشارة إلى الرائي كما مر معنا في LX، 10. لكن هذا النص صعب التوفيق مع الآية LXXI، 14، التي تطابق أخنوخ وابن الانسان.

2. تدل الاشارة إلى «مركبة الريح» على التشابه بين إسراء أخنوخ وإسراء إيليا الموصوف في **ملوك الثاني**، II، 11.

3. مرور مفاجئ من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلم كما في LXV، 3. الجهات الرئيسية: حرفياً "الرياح"، انظر LXXVI، 14. ظهر الملائكة الحاملون للحبال في LXI، 1-2.

LXXI 1. يواصل أخنوخ إسراءه تاركاً الجبل الشمالي الغربي إلى السماء، في حين أن رؤى "الحِكم" كانت تتم فقط "عند حافة السموات" (XXXIX، 3). الفعل الاثيوبي الذي ترجم بـ "خُطف" هونفسه الذي في XII، 1.

3. مرشد أخنوخ ليس الملاك المجهول في "الحِكم" (XLVI، 2)، ولا أورئيل كما في سرد الرحلة الرؤيوية (XXI، 5) أو في البحث الفلكي (LXXII، 1)، بل ميخائيل، أول رؤساء الملائكة. إنها الاشارة بأن أخنوخ سيرتفع إلى أعلى من أي وقت مضى.

5-6. وصف القصر السماوي موافق للوصف في XIV (الآيتان 9 و 19).

7. حول الأوفانيم انظر LXI، 10.

10. الوصف أقرب من **دانيال**، VII، 9، مما هو وصف XLVI، 1.

14. يمكننا أن نتساءل، كما تدعونا إلى ذلك النسخة البديلة، إذا لم يكن الفاعل بالأحرى ميخائيل وليس الله. فالجملة الأولى من الإعلان يمكن أن تُفهم «أنت ابن انسان (بشر) ولد للحق».

15. إن ما يعلن (بواسطة الملاك على الأرجح) هو حلول عصر سلام (وازدهار) أبدي يمنحه الله لصالح أخنوخ ومن معه. ويبدو أن لفظة «من هنا» تتعلق بالسكنى السماوية (فيمكن ان نفكر عندها بتذكر من **أيوب**، XXV، 2)، إذا لم تكن ظرفاً زمانياً، "مذاك" سابقة "منذ خلق العالم". إن الغبطة الآخروية للأبرار تشكل جزءاً من الأشياء المقررة منذ الأزل في لدن الله.

16. إن أخنوخ، المعروف كتجسد لـ "ابن الانسان" السابق الوجود، سيبقى إلى الأبد موجوداً بالروح بين أتباعه، أو أن هؤلاء سيتوحدون به للأبد بعد الحساب.

17. لا نستطيع أن نقرر فيما إذا كانت هذه الحمدلة تنتمي إلى الخطاب الموجه لأخنوخ أو إذا كانت كلمة أخيرة من المؤلف. ولـ «لامتداد الأجل» على الأرجح مفهوم آخروي. وهو مرتبط بالسلام كما في **دستور الجماعة**، IV، 7، و**تنظيم الحرب**، I، 8-9.

LXXII 1. بحث: حرفياً «مؤلف» أو «كتاب». «الصنع الجديد» هو خلق سموات جديدة وأرض جديدة بعد الحساب الأخير.

2. تنتمي «بوابات الشمس» إلى كونيات سامية قديمة. ومن أجل تفسير الفترة غير المتساوية والمتغيرة للنهارات والليالي على مر الفصول، يتم الافتراض أن الشمس تشرق عبر بوابات ست مختلفة، متتالية ومرقمة من الجنوب إلى الشمال، في شرق العالم، وتغرب عبر ست بوابات موافقة في الغرب. وأول هذه البوابات هي أكثرها جنوبية؛ وبخروجها منها إنما تتم الشمس مسارها النهاري الأقصر ومسارها الليلي الأطول؛ والبوابة السادسة هي الأبعد باتجاه الشمال، وبالمرور عبرها تتم الشمس مسارها النهاري الأطول.

6. تبدأ السنة غداة الاعتدال الربيعي.

12. أطول بجزءين: «الجزء» يساوي مقداراً واحداً من ثمانية عشر من مدة النهار والليل الكلية. ففي الشهر الثاني يكون النهار أطول من الليل بجزءين، وذلك بالنسبة للحالة الاعتدالية التي تعطي تسعة أجزاء للنهار وتسعة أجزاء لليل.

13. واحد وثلاثون صباحاً: الشهر الثالث من كل فصل يعد واحداً وثلاثين يوماً؛ إنها ميزة التقويم الأسيني. وفي نصنا يميز اليوم الأخير من كل فصل انقلاب (الصيف في الآية 14، الشتاء في الآية 26) أو اعتدال (الخريف في الآية 20، والربيع في الآية 32). ولهذا يحمل الباب الموافق لأحد هذه التواريخ «علامة».

14. نظرياً، يكون النهار ضعف الليل عند الانقلاب الصيفي عند خط العرض 45. وعلى الرغم من أن وصف الحركة السنوية للشمس مفصل للغاية، لكننا لا نستطيع القبول أنه كان معمولاً بهذا النظام في فلسطين. ويبدو أن المؤلف كان يريد كيفما كان اعتماد مراقبة فلكية تتم تحت سماء أكثر شمالية. والملاحظة نفسها تنطبق على الانقلاب الشتوي المشار إليه في الآية 26.

16. نقص جزءاً بالضبط: بالنسبة للشهر الأسبق.

18. نقص جزءين: بالنسبة لوضع الانقلاب.

27. يعود عليها: بعد أن تكون الشمس قد مرت بالبابين من السادس (الانقلاب الصيفي) إلى الأول (الانقلاب الشتوي)، فإنها تأخذ الآن طريق العودة، من الباب الأول إلى الباب السادس.

28. واحد من تسعة: أي اثنين من ثمانية عشرة، أو "جزء"، بالنسبة لوضع الانقلاب (قارن مع الآية 18).

32. ثلاثمائة وستون وأربعة أيام: عدد الأيام المميزة للسنة الأسينية حفظ في نقل المخطوط الاثيوبي.

LXXIII 4. هذا يفيدكم في عد بداية الأشهر: المؤلف يتوجه ربما إلى خصوم للملة يحددون الأشهر اعتماداً على ظهور القمر، وليس كما يزعم أنه يحددها بواسطة حركة الشمس.

5-6. تتأمل هاتان الآيتان الحالة التي يستغرق القمر فيها أربعة عشر يوماً لكي يصبح بدراً، طالما أن له في اليوم الأول من الشهر القمري سبع ربع النور، أي جزءاً من أربعة عشر من ضوئه الكلي. ويكون له في اليوم الثاني سبع ونصف الربع، أي ثلاثة أجزاء من أربعة عشر من نوره عندما يكون بدراً.

8-7. الحالة التي يستغرق خلالها القمر خمسة عشر يوماً لكي يصبح بدراً: ففي يوم القمر الجديد لا يكون مضاء إلا «بنصف جزء»، أي بجزء من ثمانية وعشرين؛ ويبقى في الظلمة ثلاثة عشر من أربعة عشر من الربع، أي سبعة وعشرين من جزء من الثمانية وعشرين من القمر كله، فيكون بالتالي غير مرئي عملياً ولا يظهر إلا في الغد.

LXXIV 3. المقصود بالـ «أسباع» أسباع الربع كما في القاعدة السابقة.

9-5. هذا الوصف لحركات القمر وعلاقتها بحركات الشمس غامض وغير كامل على الأرجح. إن الأجزاء الآرامية وبينها النسخة الاثيوبية لا تقدم الموافق الذي يشير إلى محاولة جدية لوضع تقويم متزامن لحركات القمر والشمس.

16-10. في هذه المقارنة للتقويمين الشمسي والقمري، نلاحظ تردداً حول عدد أيام السنة القمرية. ووفق المقطع الأول (الآيتان 10-11)، فإن عدد أيام السنة القمرية يقل ستة أيام عن السنة الشمسية التي تعد ثلاثمائة وستين وأربعة أيام، أي أن القمرية تساوي ثلاثمائة وخمسين وثمانية أيام، في حين أن الآية 14 تعد ثلاثماية وخمسين وأربعة أيام للسنةالقمرية. وقد أُخذ بعين الاعتبار الدوران الاقتراني للقمر في الحالة الأولى ودورانه النجمي في الحالة الثانية.

14. إن الجزء من الجملة الموضوع بين نجمتين يبدو كأثر من طريقة أخرى لعد أيام السنوات القمرية الثماني.

16-15. إذا كان وُجد أنه من الضروري تعميم أيام السنوات القمرية الثماني بمثل هذا الحماس، فذلك على الأرجح لأنه كان يراد دحض منظومة الـ*oktaeteris* اليونانية المستخدمة قبل ميتون Meton (القرن الخامس ق.م.) وذلك من أجل أن تلحق السنوات الشمسية بالسنوات القمرية بإضافة ثلاثة أشهر لثماني سنوات قمرية. وتبدي كافة المخطوطات في الآية 16 تكراراً خاطئاً.

17. "كوني" أو "أبدي".

LXXV 1. تقويم: حرفياً «حساب السنة». وبدلاً من «لا يُدخَل» (المتضمن «خطأ»)، نجد في بعض المخطوطات «فليدخل» (المتضمن «بصواب»). ويبدو أن المقطع يدافع عن السنة التي من ثلاثمائة وستين وأربعة أيام ضد التقويم المشتمل على اثني عشر شهراً من ثلاثين يوماً (مع انزياح شهر كل ست سنوات).

4. أبواب الشمس هذه منفصلة عن تلك التي يعددها الفصل LXXII والتي تذكر بها بعد ذلك الآية 6. ويتعلق الأمر بأبواب مفتوحة في قرص الشمس، وهي ذات عدد متغير، مما يسمح بتفسير تغيرات التشمس.

8. "النجوم التي لا تغيب" هي النجوم القريبة من نجم القطب.

9. الدب الأكبر على الأرجح.

LXXVI 2. «مقدمة» السماء الشرق، بما يوافق المفهوم المزدوج للمصطلح الآرامي التحتي، وبالمثل «اليمين» هو الجنوب و«اليسار» هو الشمال.

3. رمم أحد الأجزاء الآرامية في قمران بعض سطور النص الأصلي للآيات 3-10. وهي مترجمة هنا بـالحرف المائل.

4. بالاثيوبية: "رياح تبريك وهناء". وتخرج الرياح المحسـنة مـن الأبـواب المركزيـة في الجهـات الرئيسـية الأربع. أما التي تخرج من الأبواب الثمانية الجانبية فهي مؤذية.

5. إنها الريح الشرقية ـ الجنوبية ـ الشرقية.

6. بالاثيوبية: «الريح تخرج مستقيمة»، أي دون أن تنحـرف إلى الشـمال أو إلى الجنـوب. إن وصـف الريـح الشرقية ـ الشمالية ـ الشرقية الذي يلي مشوه في النسخة الاثيوبية: «عبر الباب الثالث، الذي من جهة الشـمال، يخرج البرد والجفاف».

9. الجراد تحمله الرياح المؤذية، كما يوحي بذلك **خروج**، X، 13.

10. ليس هناك مجال لاعتبار هذه المماثلة للشمال بالبحر كنص مقحم، ربما كان يكشف عن تأثـير مصـري، إنما الذي يمكنه أيضاً تمثيل محاولة تفسير للفظة اليونانية *boreas*، «ريح الشمال»، بالاثيوبية *bahr*، «بحـر». وثمة في الاثيوبية فجوة كان يجب أن يوجد فيها اسم الريح، على غـرار الآيتـين 6 و 8. والأمـر ممـاثل بالنسـبة للآيات 11، و12، و13. وتُفسر هذه الفجوة بسبب أن الاثيوبيـة لا تملـك سـوى فعـل مـن أجـل «خـرج» (عنـد الحديث عن الريح) و «صدر» (عند الحديث عن الشهب).

13. لدينا شهادة من جزءين آراميين بالنسبة لـ LXXVI، 13 ـ LXXVII، 4.

14. «رياح» تعني «جهات رئيسية» كما في **دانيـال**، VII، 2. وفي النـص الاثيوبـي، بـدلاً مـن «الـ(قائمـة) الكاملة والتفسير»، نجد «شريعتهم كلها وعملهم كله، السـيئ والمحسـن». ونعلـم هكـذا أن أخنـوخ علّـم البحـث الفلكي لمتوسالم. فهذا الجزء الثالث من **أخنوخ** موجّه إذن للشخص نفسه الذي يوجه إليـه الجـزء الرابـع (انظر LXXXII، 1) والجزء الخامس (XCI، 1).

LXXVII 1. «شرق» و «أول» لفظتان مبنيتان على الجذر نفسـه في الآراميـة. وهنـاك بعـد ذلـك تلاعـب بالالفاظ باسم الجنوب، *darom*، الذي يحلل إلى *dar* أي «سكن» و *ram* أي «مرتفع». الجنوب: حيث يتجلى الله (**تثنية الاشتراع**، XXXIII، 2؛ **قضاة**، V، 4؛ **حبقوق**، III، 3).

2. النص الاثيوبي: «اسم الغرب "المنقوص" لأنه في الغرب إنما تتناقص وتنزل نجوم السـماء كلهـا.». وربمـا كان "المنقوص» محاولة لجعل اللفظة اليونانية *husteron* ، «ما هو أدنى» أو "ما يأتي آخراً» قابلـة للتعبـير عـن لفظة سامية معاكسة لـ «أول» التي تشير إلى الشرق.

3. الجزء الأكبر من الآية اختفى في الاثيوبية: «الرابـع هـو الـذي اسمـه الـ«شمـال». إنـه ينقسـم إلى ثلاثـة مناطق...». ويفسر اسم «الشمال» (*spn*) بالفعل *spn*، "أخفى".

4. الجبال السبعة هي تلك التي رآها أخنوخ أثناء رحلتـه الرؤيويـة (XVIII، 6؛ XXIV، 2). وليـس مـن المؤكد أن الأثر الآرامي والنص الاثيوبي يمكن أن يترابطا كما يظهر ذلك هنا.

5. «البحر الكبير» هو المتوسط (انظر **هوشع**، I، 4).

8. قارن مع **الخمسينيات**، VIII، 29.

LXVIII 1. يمكننا أن نتعرف في «أوريارس» على اللفظة العبرية or ha-heres’، «نور الشمس» (*heres* هو اسم الشمس في أيوب، IX، 7). «توماس Tomas»، مع حرف s في آخر الكلمة من أصل يوناني هو اللفظة الآرامية *hwm’*، "الحرارة"، وقد قُرأت خطأ *twm’*.

2. أسماء القمر غامضة، ما عدا الأخير الذي نتعرف فيه على نقل للفظة العبرية *ياراح yareah*، «قمر».

6. ثمة جزءان آراميان يشتملان على مجموعات من الكلمات التي يبدو أنها توجد في الفصل LXXVIII وفي بداية LXXIX.

7. كما في LXXIII، 5-8، يتم بالتتالي درس الحالة التي يستغرق خلالها القمر أربعة عشر يوماً ليصبح بدراً (شهر من ثمانية وعشرين يوماً)، والحالة التي يستغرق خلالها القمر في اكتماله خمسة عشر يوماً (شهر من ثلاثين يوماً).

8. تضيف هذه الآية لقانون الفصل LXXIII وصفاً لتراجع القمر، والذي يستغرق دائماً خمسة عشر يوماً.

9. لا شيء يحضر للإشارة النهائية لأشهر من ثمانية وعشرين يوماً. وهي تفترض على الأرجح معرفة دور كاليبوس Callipos (القرن الرابع) الذي صحح انزياحات نظام ميتون بانقاص فترة الشهر إلى ثمانية وعشرين يوماً كل ست وسبعين سنة.

15-16. هناك ثلاثة أشهر من تسعة وعشرين يوماً وثلاثة أشهر من ثلاثين يوماً في نصف سنة. فالسنة القمرية إذن تتألف من ثلاثمائة وخمسين وأربعة أيام، كما يعلم ذلك في LXXIV، 12-16.

17. البقع القمرية كانت غالباً ما تفسر كصورة لوجه إنساني.

LXXIX 5. ينتج من هذه الآية أن أورئيل اعطى لأخنوخ جدولاً نظرياً للحركات السماوية. ولا يمكن للسنة الشمسية من ثلاثمائة وستين وأربعة أيام أن توافق بحال من الأحوال الواقع لفترة طويلة. وربما كان الفصل LXXX يوحي بأن هذا التنظيم المثالي قد اضطرب بالخطيئة، التي تؤثر بالكون كله.

LXXX 2-8. لا يصف هذا الفصل ربما، كما اعتُقد، معجزات آخر الزمان، بل فوضى مميزة للزمن الحاضر، الذي هو زمن الخطيئة، وهو متميز باضطرابات مناخية (الإشارة إلى الجفاف، الآية 2، وإلى المجاعة، الآية 5)، كما وبحركات نجمية وبتتالي للفصول غير موافق للمخطط النظري للتقويم من ثلاثمائة وستين وأربعة أيام.

5. نص غير واضح تماماً. وقد اقترحت سلسلة من التصحيحات تعطي للآية المضمون التالي: «في ذلك الزمان، ستظهر الشمس مساء... وتلمع أكثر مما هو معتاد.» لكن هذا التصحيح يفترض أن الفصل يصف إشارات الأزمنة الأخيرة.

7. تمنع الفوضى الحالية للحركات السماوية الخطأة، الذين لم يتلقوا تعليم أخنوخ، من التعرف على التنظيم الحقيقي الذي تشوش. ويعلن **كتاب دمشق** (III، 13-14) انحراف الخطأة أيضاً بالنسبة لموضوع التقويم. إن معرفة الأوقات هو خير «الأبرار»، الذين تأملوا بروح المعرفة هذه **مزامير**، XC، 12. وتلمح النهاية إلى عبادة النجوم، المعتبرة غالباً كجوهر العبادة الوثنية (قارن مع **رؤيا ابراهيم**، VII، 4-5).

8. اعلان الحساب القادم.

LXXXI 2. إن الألواح السماوية المعطاة لأخنوخ، والمماثلة بهذه النقطة لإنمدورانكي Enmedouranki (انظر الهامش حول XII، 4)، تشتمل على العقيدة الفلكية والآخروية التي هو مكلف بكشفها. الجيل الأخير: حرفياً، "جيل القرن"؛ وحول هذا التفضيل للفظة الاثيوبية *'alam* انظر الهامش حول XLVIII، 6.

4. سجل الإثم: تسجل الأفعال البشرية بهدف الحساب الأخير على كتاب محفوظ لدى الله (قارن مع دانيال، VII، 10، وأخنوخ، LXXXIX، 62- 64). والصيغة مستوحاة من مزامير، I، 1.

5. "القديسون السبعة" هم رؤساء الملائكة السبعة، انظر الهامش حول XX، 1. والبديل "ثلاثة" يذكر بمرشدي أخنوخ الثلاثة في «كتاب الأحلام» (LXXXVII، 3- 4؛ XC، 31). أي كائن بشري ليس عادلاً: قارن مع أيوب، IX، 2. ويمكن لهذه الآية أن تكون مدخلاً لـ "كتاب الخطب الأخلاقية" (CIV-XCI).

9. إعلان لاضطهاد الأبرار. سيجمعون: تعبير عبري، كما في أشعيا، LVII، 1، تمحوه هذه الآية. ويعطي المخطوط رقم 9 في كبران جبرائيل بديلاً: «صانعو البر لن يهلكوا بسبب البشر وسينسحبون.»

LXXXII 1. الجيل النهائي: انظر LXXXI، 2.

2. تذكر من مزامير، LXXVIII، 5-6.

4-12. مرافعة قصوى لصالح التقويم من ثلاثمائة وستين وأربعة أيام الذي يبدو عنصراً أساسياً من عقيدة الملة، طالما يُجعل منه معيار البر والحق (الآيتان 4-5). يوضع كل زمن تحت سلطة «مرشد» ملائكي: وهناك أربعة مرشدين للفصول الأربعة، واثنا عشر مرشد، يسمون "مرشدو الأنظمة" للأشهر الاثني عشر (انظر الآية 11) وثلاثمائة وستون وأربعة «قادة ألف» يقود كل واحد منهم يوماً من السنة.

4. فصول: أو "نصف سنة"، حرفياً "أجزاء السنة".

5-6. الأكثر أهمية في نظر المؤلف هو التعرف على التقسيم الرباعي الأجزاء للسنة. وهنا يظهر مرشدو الفصول الأربعة عند أبواب السماء المشار إليها في الفصل LXXII للاعتدالين والانقلابين. والأبواب مرقمة بحسب صفها، وليس بحسب تتالي الفصول.

7. في الاثيوبية: «ما أمرني به».

8. موضوع الجملة ليس محدداً. والأمر يتعلق بأورئيل، لأن الآية تشتمل على شرح لاسمه، المؤلف من 'or، "نور".

9. "بحسب اشاراتهم" ليست موجودة في الاثيوبية.

11. لقب «مرشدو الأنظمة»، المعطى لقادة الأشهر، يجب أن يكون ترجمة للفظة اليونانية *taxiarchos*، و*taxis* يمكن أن تترجم الآرامية *masrita* (العبرية *mahaneh*)، أي «معسكر» الذي ينطبق على فرقة ملائكية. وللتراتبية الملائكية منطلق عسكري (انظر الهامش حول VI، 8). القادة الأربعة للفصول والقادة الاثني عشر للشهور يوافقون الأسباط الرئيسية الأربعة وأسباط إسرائيل الاثني عشر بحسب تنظيم عدد، II.

13-20. من الصعب جداً تفسير الأسماء الملائكية المشار إليها في هذا النص.

14. نص غامض جداً. وغامضة أيضاً وظيفة الملائكة الثلاثة التابعين ظاهرياً لمرشدي الفصول والأشهر. ونتساءل أذا لم يكن المؤلف قد أراد أن يأخذ بالحساب توزيعاً لأشهر السنة إلى ثلاثة فئات، وفقاً للتقويم الاسيني: الأشهر التي تبدأ يوم أربعاء (الأول، الرابع، السابع، والعاشر)، وتلك التي تبدأ يوم جمعة (الثاني، والخامس، والثامن، والحادي عشر) وتلك التي تبدأ يوم أحد (الثالث، والسادس، والتاسع، والثاني عشر).

15. يأتمر ميلكيئيل على الفصل التالي للاعتدال الربيعي. ونجد خلف لفظة *tama'ayni* الاثيوبية نقلاً للآرامية *taymanayya*، «الجنوبي».

17. ينقص اسم "المرشد" القائد للشهر الثالث من الفصل الأول. هلوياسف هو "قائد الألف" أو ملاك اليوم، المولى على الانقلاب الصيفي.

18-20. هلمليك يأتمر على الفصل التالي للانقلاب الصيفي.

20. أسفئيل هو ملاك يوم الاعتدال الخريفي. لقد سمح الجزء الآرامي في قمران المترجم بحروف مائلة بإيجاد جزء من وصف الشتاء. وقد ظهر تفصيل الأربع عشرة شجرة الدائمة الخضرة في III، 1.

LXXXIII 1-2. المقدمة مشتركة للحلمين الرؤيويين اللذين يؤلفان هذا الجزء من كتاب **أخنوخ**. والحلم الذي في الفصلين LXXXIII وLXXXIV يعلن الطوفان، نموذج الكارثة القادمة. وتشتمل الفصول من LXXXV إلى XC على عرض شامل للتاريخ المقدس، يليه كشف حول الأزمنة الآتية. وبسبب الرمزية الحيوانية المستخدمة في هذا الحلم الرؤيوي الثاني فإننا سندعوه «الرؤيا ذات الحيوانات». ولهذين الحلمين الرؤيويين غاية مختلفة عن مقصد «الرحلة الرؤيوية» وعن «الحكم» وقد أرجعا إلى مرحلة سابقة لبدء أخنوخ رسالته، وذلك على الأرجح من قبل جامع الكتابات «الأخنوخية». وبالمثل، فإن أحلام أخنوخ الرؤيوية في **الخمسينيات**، IV، 25-17، مذكورة قبل خطفه إلى السماء وترقيته إلى صف كاهن سماوي.

6. يذكر دور محلليل لدى أخنوخ بدور أخنوخ لدى نوح في الفصل LXV. لكن محلليل ليست لديه السلطة لكي يمنح لأخنوخ السلام. وهو لا يستطيع سوى أن يدعوه إلى الصلاة.

10. الجيل الأخير: التعبير نفسه في LXXXI، 2. الصلاة هي تلك التي نقرؤها في الفصل LXXXIV.

11. عاد أخنوخ وتشدد بعد أن أرعبه حلمه عندما استنتج أن الكارثة لم تقع بعد، طالما كانت النجوم في مواضعها الصباحية المعتادة.

LXXXIV 2. السموات والأرض: تذكر من **أشعيا**، LXVI، 1.

3. ولا أي أمر: تذكر **من إرميا**، XXXII، 17. **عرش الحكمة هو الذي تتقاسمه مع الله** (قارن مع **حكمة سليمان**، IX، 4).

4. الكارثة التي تنبأ بها أخنوخ هي نتيجة لخطيئة الملائكة. فالأمر يتعلق بالطوفان إذن. لكن آثار خطيئة الملائكة يجب أن تستمر إلى ما بعد الطوفان، حتى نهاية الأزمنة. كذا فإن الطوفان ليس سوى نموذج لكارثة الآخرة (انظر الهامش حول X، 17).

5. يسأل أخنوخ أولاً أن يستمر جزء من نسله بعد الطوفان.

6. الطلب الثاني لأخنوخ يتعلق بهلاك الخطأة. وحول موضوع «النبتة»، انظر الهامش حول X، 16.

LXXXV 3. اسم زوج أخنوخ معطى في كتاب **الخمسينيات** (IV، 20) بشكل إدني Edni. والثور الأبيض هو آدم، والعجلة حواء، والعجلان هما قايين وهابيل. ويعطي المؤلف لأبطاله، الشيوخ والإسرائيليين، رموز الحيوانات الأكثر نبلاً، الأبقار والأغنام. ويتطابق مع ذلك أحياناً رمزية الألوان: فالأبيض علامة الانتقاء، والأسود له المعنى المعاكس، أما الأحمر فنادراً ما يستعمل. فإذا كان مؤثراً هنا بهابيل فربما للتذكير باستشهاده، بل وأيضاً من اجل ابقاء الأبيض لسيث (الآية 8). ونلاحظ غياب الاشارة إلى "الخطيئة الأصلية".

5. العجلة أخت لقايين، وهي المسماة أوان Awan في **الخمسينيات**، IV، 9.

6. أنين حواء على ابنها المقتول مستلهم من تلاعب بالكلمات حول اسم هابيل المشروح بالعبرية *'abel*، «انتحب».

8. الثور الأبيض هو سيث الذي ينقل الشبه بآدم (**تكوين**، V، 3). وحول الأطفال الآخرين للزوج الأول انظر **الخمسينيات**، IV، 10.

9-10. الحيوانات البيضاء هي الشيوخ ما قبل الطوفان.

LXXXVI 1. كشفت أجزاء من قمران عن بقايا من النص الآرامي للفصول LXXXVI، وLXXXVIII، وLXXXIX. ويختلف قليلاً الموروث حول سقوط الملائكة، المثلين بنجوم، عن الموروث في الفصول VI-VIII. ويتعلق الأمر هنا بنزول ملاك قبل الآخرين. وبحسب LXXXVIII، 1، الذي يقرب من X، 4، فإن المقصود هو عزازيل. وقد أمكن لهذه الرواية الخيالية أن تستلهم من هجاء **أشعيا**، XIV، 12، حول مصير «النجم اللامع».

2. الملاك الساقط يحرض بين الخطأة ، المثلين بالثيران السود، تشويشاً آثماً.

3. تمثل هذه النجوم الجديدة شمهازا وشركاءه (انظر VI-VII).

4. تتأتى مقارنة الأعضاء بأعضاء الخيل من **حزقيال** XXIII، 20. وتمثل الحيوانات المعدودة هنا العمالقة المولودين من الملائكة والنساء. وهي موزعة إلى ثلاثة أصناف كما في **الخمسينيات**، VII، 22، (انظر الهامش حول **أخنوخ الأول**، VII، 2).

5-6. أشير إلى عنف العمالقة في VII، 4 -5.

LXXXVII 1. شكوى الأرض: قارن مع VII، 6 وIX، 2-3.

2. إنهم رؤساء الملائكة السبعة: ثلاثة من بينهم مكلفون بخطف أخنوخ من الأرض، والأربعة الآخرون يتمون المهمات التي يتحدث عنها الفصل X.

LXXXVIII 1. رفائيل (قارن مع X، 4).

2. جبرائيل (قارن مع X، 9).

3. ميخائيل (قارن مع X، 12).

LXXXIX 1. الملاك المقصود هو أورئيل، بحسب X، 1. ويبدو النص الاثيوبي أكثر اسهاباً من الأصل الآرامي الذي لم يكن ليشير بشكل خاص إلى تحول الثور المثل لنوح إلى إنسان؛ وتعني هذه الاضافة أن هذا الشيخ نفذ إلى معرفة أعلى، أو أنه اختير اختياراً خاصاً، مما وضعه فوق البشرية. ولنذكر بأن نوح وُصف في **تكوين**، VI، 9، بالـ«بار» الذي يقربه من أخنوخ.

2. السقف هو السماء. وتوافق صورة المكان المسور للأرض المسكونة الرمزية الحيوانية.

8. «حتى اختفت المياه» لا توجد في الاثيوبية. وظهور النور بعد الطوفان مذكور بواسطة تعبير يذكرنا **بتكوين**، I، 3، من أجل الايحاء بأن الطوفان تلاه خلق جديد.

9. الثيران الثلاثة هم سيم ويافث وشام.

10. تمثل الحيوانات النجسة أمم الأرض التي خرجت من أبناء نوح. وقد استوحى المؤلف من مقاطع توراتية مثل **حزقيال**، XXXIX، 17، ليمثل أعداء إسرائيل بحيوانات وطيور كواسر. والثور الأبيض الذي سيكثر العرق المختار هو ابراهيم الذي ولد وسط عبادة الأوثان بحسب الأسطورة اليهودية.

11. في الاثيوبية نجد فقط "بدؤوا يعضون بعضهم". الأحقب هو اسماعيل، وفقاً **لتكوين**، XVI، 12. ويتضاعف نسل اسماعيل بحسب **تكوين**، XXI، 13.

12. الثور الأبيض الثاني هو اسحاق، والخنزير الأسود هو عيسو Esau. ويمثل الحمل الأبيض يعقوب ــ إسرائيل. ومذاك أصبح الاسرائيليون يمثلون بخرفان، ليس للإيحاء بانحلال بالنسبة للأغنام المذكورة إلى هنا، إنما من أجل تطبيق الصور التوراتية لـ "قطيع" و "راعي" إسرائيل.

13. تذكرة من قصة يوسف: الحمير هم المديانيون والذئاب هم المصريون، (قارن مع **تكوين**، XXXVII، 36).

16. التجأ موسى إلى المديانيين.

18. الخروف الثاني هو هارون.

19. تشديد الاضطهاد بعد تنبيه موسى الأول للفرعون وشكاوى جديدة للإسرائيليين، بحسب **خروج**، V، 6- 14، و 15-23.

20. إشارة إلى مصائب مصر. ويشير ضمير الغائب العائد إلى فعل «أخذوا» إلى موسى وهارون. وفي بديل نجد «وأخذ»؛ فضمير الفاعل يعود على الله.

22. العمود الذي يقود الإسرائيليين عند خروجهم هو تجلي منظور لله بحسب **خروج**، XIII، 21-22.

27-13. معجزة البحر الأحمر.

28. تذكر نهاية عمى الخراف بأن معجزة البحر الأحمر كانت الشاهد المعروف الأول على قدرة الله (**خروج**، XIV، 31) وبأن إسرائيل أصبحت مستعدة مذاك لتلقي الشريعة. ثم يذكر الله مُطعم الإسرائيليين في الصحراء (**خروج**، XVI).

29. النص: «ذروة هذه الصخرة المرتفع». والمقصود جبل سيناء، الذي لم يتكلم عنه نصنا بعد.

35-32. فترة العجل الذهبي (**خروج**، XXXII).

34. وجه موسى مشع كوجه الله، وهو ما كان مقصوداً في الآية 30، بالعودة إلى **خروج**، XXXIV، 30.

35. «الخراف الأخرى» هم اللاويون الذين ذبحوا بأمر من موسى الإسرائيليين الكافرين (**خروج** XXXII، 29-25).

36. تذكرة ببناء موسى للمسكن، أو للخيمة (**خروج**، XL-XXXV). وكما نوح بحسب الآية 1، تحول موسى إلى إنسان؛ ذلك أنه هو أيضاً يعتبر كمسارَر (والج إلى عالم الأسرار والحقيقة م.) عظيم.

37. موت هارون (**عدد**، XX، 24) وانقضاء جيل الخروج (**عدد**، XIV، 22-23). «المرعى» هو فلسطين، والنهر هو الأردن.

38. استحضار موت موسى (**تثنية الاشتراع**، XXXIV). وربما كانت الآية لا تتحدث عن الدفن عن قصد لكي توحي بأن اختفاء موسى كان غامضاً.

39. بعد الحداد على موسى إنما ولي يشوع ليخلفه (**تثنية الاشتراع**، XXXIV، 8-9). الخروفان (صحح النص إلى "الخراف كلها") هما يشوع والكاهن اليعازر، خليفة هارون، والمرتبط بيشوع، بحسب **يشوع**، XIV، 1.

40. «الأرض اللذيذة» هي فلسطين؛ تذكر من **إرميا**، III، 19.

41. تفسر تعاقبات زمن القضاة بتناوب العمى والبصيرة، أي الكفر والخضوع (انظر **قضاة**، II، 11-19).

49-42. كان النص اليوناني لهذه الآيات قد حُفظ في مخطوط يوناني في الفاتيكان. وقد وُضعت المقاطع المترجمة عن اليونانية بين أهلة. وقد رمم جزء مكتشف في قمران بعض كلمات النص الآرامي في الآيتين 43 و 44.

42. الحيوانات هي الأمم التي تهاجم إسرائيل قبل بداية الملكية. وتمثل الكلاب الفلسطينيين (انظر الآية 47). أما الكبش فهو شاول. وبعد ذلك مُثل الملوك بالكباش.

43. الاثيوبية: «وبدأ هذا الكبش يضرب من هنا وهناك الكلاب، والثعالب والخنازير، حتى أبادهم كلهم.»

44. نجد في اليونانية: «الخراف التي كانت عيونها قد انفتحت»، وفي الاثيوبية: «هذا الخروف». وصيغة المفرد مفضلة، لأن الأمر يتعلق بصموئيل، رقيب شاول. ونجد في الاثيوبية بدلاً من «كان قد ضل»: «كان قد فقد سعادته»، وفي نهاية الآية: «خزي» بدلاً من «درب سيئة».

46-45. تولية صموئيل لداود (**صموئيل الأول**، XVI).

47. اضطهاد شاول لداود، ثم موت شاول تحت ضربات الفلسطينيين. وفي النسخة الاثيوبية: «وقتلت الكلاب الكبش الأول».

48 a. مجيء داود.

49. إن ملك داود هو الذي أمن نصر إسرائيل على أعدائها من الامم. كذلك من المناسب تعديل ترتيب الآيات التي يعطيها النص الاثيوبي وجعل 49 قبل 48 b التي تتكلم عن موت داود وتولي سليمان.

50. المسكن أو الخيمة مذكور في الآية 36. والبرج المرتفع هو الهيكل الذي يأوي الخيمة. و«المائدة المهيأة» هي المذبح في الفناء.

51. ترك المسكن اشارة إلى انقسام الأسباط العشرة الذي فصل إسرائيل الشمال عن هيكل أورشليم. وتمثل الخرفان المرسلة نحو القطيع الأنبياء. ومقتل المرسلين تذكّر من **ملوك الأول**، XIX، 10، وهو نص وضع على لسان إيليا الذي يشير إليه مقطعنا. لكن ربما كان موضوع استشهاد الأنبياء (انظر **استشهاد أشعيا**، ؛ **متى**، XXIII، 31) مختصراً هنا.

52. يبدو صعود إيليا مكرساً لتخليصه من الاضطهاد، الأمر الذي لا توحي به التوارة. حيث كنت موجوداً: حرفياً «قربي»؛ وافى إيليا أخنوخ في خلوته السماوية.

53. يتم التركيز على دور الشاكين الذي يقوم به الأنبياء.

54-58. يقدم سقوط مملكة يهوذا كعقاب من الله لكفر الشعب (قارن مع **كتاب دمشق**، I، 3- 4).

56. يمثل الأسود البابليون الذين دمروا هيكل وملك أورشليم في عام 587.

59-64. يفيد هذا المقطع كمدخل لاستعراض التاريخ اليهودي بعد عام 587. فقد كف الله عن قيادة شعبه مباشرة وترك مهمة العناية بهم لـ «رعاة» (قارن مع **زكريا**، XI، 4-6) هم وكلاء غضبه. وهؤلاء «الرعاة» هم ملائكة يمثلون الأمم الوثنية. ولعددهم السبعين تضمين مزدوج. فهو من جهة عدد أمم الأرض، طبقاً لموروث يرتكز على حساب أحفاد نوح في **تكوين**، X؛ ويظهر هذا التقليد المنتشر جداً في الأدب اليهودي في **الخمسينيات**، XLIV، 34. ومن جهة أخرى، يتتالى الرعاة الواحد إثر الآخر لكي يرعوا قطيع الله حتى التدخل الإلهي؛ فالزمن الذي يفصل نهاية المملكة اليهودية عن حلول القيامة يقسم بالتالي إلى سبعين فترة. وكما في **دانيال**، IX، 24-25، الذي يضع سبعين «أسبوعاً (سنة)» بين الأسر في بابل والتجديد العجائبي، فإن هذا التأمل الرؤيوي هو اقتباس من نبوءة **إرميا**، XXV، 11-12.

60. الله يحفظ السيطرة على تاريخ شعبه. ويظل ملائكة الأمم الذين ترك لهم الله إسرائيل مسؤولين أمامه، كل عن الفترة التي كان مكلفاً خلالها بالقطيع.

64. تكون الأمم أدوات غضب الله بلا علمها. فهي لم تكن تعرف أنها يجب أن تمثل أمامه لكي تقدم كشفاً بالمصير الذي حفظته لقطيع الله.

66. يمكن أن يمثل النمور الإدوميين الذين استفادوا من الحرب الأخيرة بين يهوذا وبابل (انظر **عوبديا**؛ **حزقيال**، XXXV). ولكن بعد عام 587 أصبحت الأمم كلها متهمة في نظر الأنبياء. والتذكرة بدمار الهيكل والمسكن مستوحى من **مزامير**، LXXIV، 7.

71. إن الحساب اليومي للانحرافات التي يقترفها الرعاة يسجل ويحفظ لدى الله لكي يُكشف عنه في يوم الحساب (انظر XC، 17).

72. «اثنتا عشر ساعة» هي الاثنتا عشر فترة الأولى من السيادة الرعوية. والخراف الثلاثة التي ترجع هم زوروبابل والكاهن يشوع ونحميا، والذين يجب أن يكون الكاتب معاصراً لهم لأنه كان له هو أيضاً دور في إعادة البناء. ويبدو عزرا مستبعداً. وتمثل الخنازير على الأرجح الوثنيين الذين عارضوا عمل نحميا، أي سنبلالا Sanballat وتوبياس العموني Tobias l'Ammonite (**نحميا**، III، 33-38). فإذا قدرنا بحسب **دانيال**، IX،

25-24، الفترة الرعوية بسبع سنوات، فإن المؤلف يضع إعادة البناء خلال الفترة الفارسية في عام 503، أي بعد زوروبابل ويشوع وقبل نحميا.

73. برج مشيد: تذكّر محتمل من **ميخا**، VI، 8 حيث يكون المصطلح «Ophel» قد فهم على أنه «مشغل». وتذكر التقدمات المدنسة بهجاء **ملاخي**، **I**، 7، لكهنة العصر الفارسي.

74. تسليم الرعاة القطيع لرعاة آخرين يستدعي تشتت اليهود بين أمم مختلفة.

76. رئيس الملائكة الذي يحمل الكتاب يلتمس الرحمة لإسرائيل. فهو يقوم إذن بدور «ملاك يهوه» في **زكريا**، I، 12، والذي صار فيما بعد دور ميخائيل.

XC 1. سبعة وثلاثون راعياً: لقد صحح المفسرون عموماً هذا الرقم إلى "خمسة وثلاثين"، لأننا لو أضفنا خمسة وثلاثين إلى ثلاثة وعشرين (عدد العهود الرعوية المحددة في XC، 5) ، فإننا نجد العهود الرعوية الثمانية والخمسين التي يتحدث عنها XC، 5. وعلى الرغم من جاذبيته، لكن هذا التصحيح لا يفرض نفسه ربما. وتشير الآية XC، 1، إلى تحول تاريخي: فبعد هذه العهود السبعة والثلاثين وصل طغاة جدد ممثلين بالطيور الجوارح. والمقصود بهم اليونان بالتأكيد. إلا أن وصول الاسكندر الكبير إلى فلسطين يؤرخ في عام 323، أي في الأسبوع الثامن والثلاثين من السنوات بعد عام 587. انظر الهامش حول XC، 5.

2. إذا كانت الكواسر تشتمل على أربعة أنواع، فذلك ربما لكي تعني الطموحات اليونانية بالتوسع إلى العالمية، حيث يؤخذ المعنى الرمزي لهذا الرقم. وتعدد الطيور الجارحة بدءاً من أكثرها نبلاً (العقاب) إلى أوضعها (الغراب)، للإيحاء بأن هذا الاحتلال الأجنبي بات لا يطاق أكثر فأكثر. وقيل إن الطيور تفقأ عيون الخراف من أجل التذكير بأن اليونان إضافة إلى اجتياحهم المادي مارسوا على اليهود نوعاً من «الغواية»: وربما كان المقصود بذلك الحركة المهلنة التي دعمت الحبرين "الكافرين"، جيسون ومنيلاس. "أكل الجسد" يذكر ذمّ **ميخا**، III، 2-3، لـ «قادة يعقوب»، مضطهدي الفقراء.

5. بإضافة هذه العهود الثلاثة والعشرين إلى العهود السبعة والثلاثين في XC، 1، فإنها تقودنا كما يبدو إلى ستين أسبوعاً من السنوات بعد عام 587، أي إلى ما بعد عام 167. وربما كنا هنا أمام حدود التجربة التي عاشها المؤلف، والتي حلت الدعوة الرؤيوية بعدها محل الاستعادة التاريخية. فالرؤيا ذات الحيوانات ألفت إذن خلال العهد الواحد والستين، أي الذي افتتح في عام 167. ولنذكر بأن عام 167 هو عام اضطهاد أنطيوخوس الإبيفاني، والذي تشير إليه الآية XC، 9، إشارة واضحة. وضمن هذه العهود أو الأسابيع الستين يميز المؤلف حدثاً كان ليتم بعد ثمانية وخمسين عهداً، أي بعد عام 181.

6. حدث العهد التاسع والخمسين هو ظهور الملة التي ينتمي إليها المؤلف: وهي ممثلة بالحملان البيض والمبصرين الذين يدعون إخوتهم إلى الاهتداء. ونجد هنا من جديد رمزية اللون بعد أن ترك منذ الفصل LXXXIX، 12، حيث كان الأمر يتعلق بيعقوب، الأمر الذي يمكن أن يوحي بأن مجموعة الحملان البيض تعتبر نفسها على أنها إسرائيل الحقيقية. ونعرف بواسطة فلافيوس يوسيفوس (**الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 2، 123) بأن الأسينيين كانوا يلتزمون بواجب ارتداء الأبيض دائماً. وربما كان ذلك هو التاريخ نفسه الذي أراد **كتاب دمشق** (I، 5-10) تمييزه عند حديثه عن الأربعمائة وعشر سنوات من العمى بعد دمار أورشليم على يد

نبوخذنصر، مما يقودنا إلى عام 177، مع الافتراض دائماً أن هذا الوسط كانت لديه معرفة شبه دقيقة للتسلسل الزمني. ويكون ظهور معلم الحق، المشار إليه بعد ذلك في **كتاب دمشق**، بعد فترة زمنية غير محددة بعد هذا التاريخ.

7. لم تنجح دعوة المستنيرين وأدت على العكس إلى تمكين عمى مواطنيهم.

8. يبدو أن الحمل الذي رفع هو أونياس الثالث، آخر كاهن أكبر شرعي، الذي عزله أنطيوخوس الإبيفاني في عام 174 وقتل في عام 170. وكان ينظر إلى اونياس الثالث كقديس (انظر **مكابيين الثاني**، IV، 2) وإذا كان قد مثل بحمل، فذلك على الأرجح لأن الملة كانت تطالب برد حقه، ربما كرد اعتبار بعد وفاته. وكما في **دانيال**، IX، 26، فإن اختفاء أونياس يميز بالتالي بداية الاضطهاد الكبير.

9. الحملان التي تنمو لها قرون هم أعضاء الملة، المطابقين بالحسيديين، أو الورعين، الذين حملوا السلاح لكي يساندوا يهوذا المكابي (**المكابيين الأول**، II، 42). ولا ينتمي يهوذا المكابي إلى الملة، طالما أنه ليس ممثلاً بحمل، بل بخروف، أو بـ "ذكر"، مثل اليهود المحاربين.

10. رآهم: الخروف الممثل ليهوذا المكابي يستعرض اليهود «المبصرين» (بهذا المعنى أن «يرى»)، قارن مع **صموئيل الأول**، XVI، 1).

11. قادت حرب التحرير أقلية. وتذكر صرخات الخراف بما ورد في **مكابيين الأول**، III، 53 (الأصح الآية 46، المترجم)، حول التجمع في المصفاة.

12. لقد استطاع المقاومون احتواء الهجوم؛ وهي إشارة محتملة لانتصار يهوذا على جورجياس في عمّاوس (**مكابيين الأول**، IV، 1-25).

13. هجوم يوناني جديد أشد ضراوة، ربما كان هجوم ليسياس في عام 164(**مكابيين الأول**، IV، 26-35). وليس هناك إشارة إلى الانتصار الذي حققه يهوذا المكابي، والذي سمح له بإعادة تكريس هيكل أورشليم. وبما أن التتمة تتحدث عن تدخل عجائبي، يمكننا الافتراض أن المؤلف يأمل بأنه الوحيد القادر على الانتصار على الهجوم الجديد للعدو، وأنه لم يعرف الانتصار الحقيقي إنما المحدود ليهوذا المكابي. وهكذا يكون لدينا هنا إشارة تسمح بتأريخ الرؤيا ذات الحيوانات.

14-15. تدخل الملاك بطل إسرائيل ليس نجدة وقتية (كما في **مكابيين الثاني**، VIII، 20، و X، 29)؛ فهو يؤمن النصر ليهوذا المكابي.

16. «الخراف المتوحشة» هم اسرائيليون معتبرون كمرتدين. وقد نظر إلى هذه الآية، التي تبدو راجعة إلى الخلف، كتكرار للآية 13، حيث يبدو «الذكر» من جديد أنه يهوذا المكابي. ويمكننا مع ذلك أن نتساءل إذا لم تكن قد حصلت عدوى عبر التطور السابق للسرد بمشهد آخروي جديد يتحدث عن الهجوم النهائي لأمم الأرض على أورشليم، وهو هجوم أشد ضراوة من السابق (قارن مع **حزقيال**، XXXIX-XXXVIII) ولن ينتهي إلا مع الحساب الأخير. وهكذا، فإن هزيمة أنطيوخوس الابيفاني بحسب **دانيال**، XI، 45 ـ XII، 1، والتي تنبأ بها ولم يعشها، سيتلوها زمان ضيق أشد سيسبق هو نفسه الحساب الأخير.

17. سيمثل مُلك الرعاة الاثني عشر الأخيرين، في فرضيتنا، الزمن الذي سيمر بين ظهور الملة (انظر XC، 5) وانتهاء العهود السبعين، أي بين الحساب الأخير ونهاية التاريخ. وبعد هزيمتهم الأولى، في العهد الواحد والستين، ستضاعف قوى الشر عنفها قبل سحقها بشكل نهائي.

19-18. الهزيمة الآخروية لأمم الأرض.

21-20. «الأرض اللذيذة» هي فلسطين، كما في LXXXIX، 40. «الكتب المختومة» لم تعد تلك التي سجلت عليها مذابح الخطأة والتي كانت قد فتحت، بحسب الآية 17، بل قوائم الآثام التي ارتكبتها القوى الكونية والبشر (قارن مع XCVII، 6). "النجم الأول" والنجوم التي اتبعت مثاله كانوا قد سبق وسجنوا (*LXXXVIII*، *1* و *3*)، *ولكن ذلك كان بانتظار الحساب الأخير* (قارن مع X، *4-6*).

22. كانت الأمم قد هزمت (18-19)، لكن ممثليهم الملائكيين، الرعاة، يجب أن يخضعوا الآن للحساب، على غرار الملائكة المسؤولين عن الفساد الأصلي.

25-24. مكان عذاب الملائكة هو الفرن الموصوف في X، 6 وفي XXI، 7-10.

26. عقاب الإسرائيليين الكافرين في جهنم (انظر XXVII، 2). والكلام هنا ليس عن انبعاث الموتى، بل عن العذاب الجسدي لكفار الجيل الأخير.

28. تم اهمال الخيمة القديمة. ويتم تقديمها كبناء قابل للتفكيك، وفقاً لخروج، XXVI.

29. تشييد الله نفسه لهيكل عجائبي في نهاية الأزمنة معلن في **مدرج الهيكل**، XXIX، 9-10، وفي **الخمسينيات**، I، 7. وسيسكن الشعب في المسكن الجديد، كما كان يقيم في الخيمة التي نصبها موسى بحسب LXXXIX، 36. شروط الماضي المثالية ستوجد في المستقبل المثالي: سيكون الشعب في حضرة الله مباشرة.

30. سيصبح الإسرائيليون ملوك وأحبار الكون. وتمثل الحيوانات والطيور الأمم كالمعتاد، وهي الآن غير عدوانية وخاضعة.

31. الرجال الثلاثة بالثياب البيضاء هم رؤساء الملائكة الذي قادوا أخنوخ بحسب LXXXVII، 3. "الذكر" هو إيليا وقد رفع إلى مقام أخنوخ بحسب LXXXIX، 52. ويبدو أن نهاية الآية تشير إلى أن أخنوخ يوجد بين الخراف المنتصرين دون أن يكون هو نفسه قد مر بالحساب.

33. مراحل آخروية جديدة: انبعاث الموتى؛ تجمع اليهود المشتتين؛ توافي الأمم إسرائيل لكي تحتل مكاناً في المسكن.

34. السيف هو السلاح الذي استخدم في هزم الأمم في الحرب الآخروية (XC، 19)؛ وقد أصبح مذاك غير ذي نفع.

35. البشر كلهم ينتسبون إلى الملة، المشار إليها في XC، 6، مثل مجموعة الخراف المبصرة.

37. الثور الأبيض هو آدم جديد (قارن مع LXXXV، 3) ويمثل النموذج الأول لبشرية متحولة. وهو يتلقى من الأمم الاعترافات الملكية. ومسيح هذه الرؤيا ليس قاضياً، كما مسيح «الحكم»، بل ملكاً يسود على العالم المعظم. فلا شيء يبدو أنه يربطه بسلالة داود أو بسلالة الكهنة الكبار.

38. تحول البشرية إلى صورة المسيح. وقد ترجمنا الاثيوبية حرفياً قدر الامكان. وقد حذف أحد المخطوطات «الكلمة»، وفي مخطوط آخر نجد: «وصار الأول بينهم الكلمة». وبما أن اللفظة الاثيوبية *nagar* ، «كلمة»، تترجم اليونانية لوغوس *logos* في **يوحنا**، I، 1، فمن الصعب ألا نرى في هذا النص تأثيراً مسيحياً، وبالأخص من يوحنا. وقد اقترحت تصويبات كثيرة: إما أن يكون مصطلح عبري *re'em*، «جاموس»، نقل ببساطة إلى اليونانية واختلط مع اللفظة *rhema*، «كلمة»؛ أو أن الأصل كان اللفظة العبرية *taleh*، «حمل»، واعتبرت *millah*، «كلمة»؛ أو أنه تم الخلط بين *'immar*، «حمل»، و*'emer*، «كلمة». وتفترض هذه التصويبات تغييراً، يُفسر بصعوبة، في الاستعارة الحيوانية.

42. الحلم الأول لأخنوخ هو الذي يسرده الفصل LXXXIII.

XCI 1. روح حل علي: تذكر من **أشعيا**، LXI، 1. توافق هذه الفاتحة الكشف الآخروي الذي يلي، حيث يعلن أخنوخ أن الجور سينتهي. ويرتكز الهدف التهذيبي لهذه المجموعة الأخيرة من كتابات أخنوخ على الخطاب الأخلاقي: فإذا كان يجب اتقاء الكفر، فذلك لأنه محكوم بعقاب لا مناص منه.

2. أطفال البر: تطبق هذه العبارة، بالاضافة إلى السلالة المباشرة لأخنوخ، على جميع الذين ينتسبون إلى تعليمه.

4. قلب مزدوج: ازدواجية، قارن مع **مزامير**، XII، 3.

7-6. يجب أن يسبق تزايدُ الخطيئة السلام النهائي.

9. هجوم على عبادة الأصنام، وهو أمر شائع في التوراة، لكنه نادر نسبياً في كتاب **أخنوخ** (انظر XCIX، 7).

10. بحسب أحد بدائل النص الاثيوبي، فإن انبعاث الأبرار وحدهم يبدو مقصوداً هنا. وتحتل نهاية الفصل XCI في النص الاثيوبي خاتمة «رؤيا الأسابيع»، مشهد الأسابيع الثلاثة الأخيرة التي تلي النصر الحاسم على قوى الشر. ووفقاً للترتيب الأصلي، المثبت من خلال أحد أجزاء قمران، فإن النص XCI، 11-17، نقل إلى بعد XCIII، 10. لقد أمكن للآية 10 من الفصل XCI الذي يعلن العودة الكاشفة أن يجذب، خلال لحظة من النقل، نهاية "رؤيا الأسابيع" التي تصف الانتصار التدريجي للحق.

18. تم تأكيد استمرارية XCI، 18-19 وXCII من خلال جزء آرامي، هو الجزء XCII، 5، واستمرارية "رؤيا الأسابيع " (XCIII، 1- 4) بجزء آخر. صورة الدربين هي صورة **دستور الجماعة**، III، 20-21.

XCII 1. «إلى متوسالم» غير مثبتة إلا في الآرامية. ويجعلنا العنوان والأسلوب الرسائلي لهذه الآية نعتقد أن الفصل يشكل بداية «رسالة أخنوخ» هذه التي تتضمن جوهر «الخطب الأخلاقية» والتي تنتهي بعد CVII، 3، بحسب البردية اليونانية التي حفظت جزءاً كبيراً من هذا المقطع. «قاضي الأرض كلها» ـ وهي غير مثبتة إلا بالاثيوبية ـ تفترض مطابقة أخنوخ مع ابن الانسان في«الحكم» (انظر LXXI، 4).

2. قارن مع **الجامعة**، III، 1.

3. قارن مع XCI، 10.

XCIII 1. ألقى قصيدته: التعبير الآرامي نفسه الذي في I، 2. «رؤيا الأسابيع» التي تبدأ هنا تشتمل على تاريخ البشرية كله في عشرة «أسابيع» (تقسيم مستلهم من **دانيال**، IX، 24). ومن المستحيل ترجمة هذه «الأسابيع» بعدد ثابت من السنين. سبعة «أسابيع» تنتمي إلى الماضي وثلاثة إلى المستقبل. وبالتالي يجب أن يضع المؤلف نفسه عند نهاية الأسبوع السابع (XCIII، 10).

2. أطفال الحق: قارن مع **دستور الجماعة**، III، 20؛ غرس الاستقامة: انظر الهامش حول X، 16؛ أنا أخنوخ: حرفياً «إنني أخنوخ»، وهي صيغة تظهر الذي يتلفظ بها كصاحب سلطة عليا (انظر **خروج**، XX، 2). لا ترجع معرفة أخنوخ للكون ولتاريخه إلى رؤاه وإلى تعاليم الملائكة فقط، بل وأيضاً لقراءة الألواح ـ أو الكتب السماوية. لقد تلقى إنمدورانكي البابلي هو أيضاً، وهو من جوانب معينة نموذج بعيد لأخنوخ (انظر الهامش حول XII، 4)، معرفة أسرار السماء والأرض بواسطة ألواح إلهية.

3. لقد حفظت بردية مصدرها أنطينوه أجزاء من ترجمة قبطية للآيات من 3 إلى 8. وهي تختلف قليلاً عن النسخة الاثيوبية. إن أخنوخ هو سابع الشيوخ السابقين للطوفان (انظر LX، 8، **ويهوذا**، 14).

4. بدلاً من «كذب» في الآرامية، نجد في النسخة الاثيوبية «شر كبير». «الانجاز الأول» هو الطوفان، و«الانسان المنقَذ" هو نوح. «الشريعة» هي شريعة نوح في **تكوين**، IX، والتي أولتها الأسينية أهمية (انظر **الخمسينيات**، VII، 20).

5. اختيار ابراهيم. «نسله" يجب أن تلي على الأرجح «بعده» في الاثيوبية؛ ويفسر الغموض بالأجزاء الآرامية.

6. إشارة غامضة قليلاً للخروج من مصر. «الشريعة" هي شريعة سيناء، و«المكان المسور» هو الأرض الموعودة.

7. "البيت" هو هيكل أورشليم؛ و"العزة" و"الملك" من صفات الله.

8. إعلان انحلال الملكية (قارن مع LXXXIX، 54)؛ إشارات إلى خطف إيليا وإلى دمار الهيكل في عام 587.

9. ستصنع أشياء كثيرة: ربما أرادت النسخة الاثيوبية اعطاء مصطلح يوناني محقر مثل *polypragmon*.

10. يؤمن جزء آرامي الاستمرارية من XCIII، 10، إلى XCI، 11-17. وظهور مجموعة الرائين (قارن مع XC، 6) هو السمة الأولى المميزة للأسبوع السابع. وليس هناك ما يدل أنهم استخدموا الأسلحة، مما يسمح بالاعتقاد أن «رؤيا الأسابيع» سابقة لانتفاضة المكابيين. وليس هناك حتى إشارة إلى اضطهاد عنيف. ويبدو أن المؤلف يبلغ عن عمى وكفر مواطنيه بالأحرى من وحشية هجوم أجنبي. إن ما يميز مجموعة المختارين هو المعرفة، أي على الأرجح عقيدة أخنوخ.

XCI 11. إن النص الاثيوبي الموافق لهذا الآرامي مختلف عنه: «عندها ستقطع جذور العنف، والخطأة سيهلكون بالسيف < >، والكفار سيطردون من كل مكان، والذين يمارسون الظلم والذين يقترفون الكفر سيهلكون بالحسام.» ويبدو أن النسخة تأثرت بالآية 12. وتعلن الآرامية فقط أن الأبرار سيشاركون باستئصال الشر خلال وقت لاحق تحدده الآية التالية بالأسبوع الثامن.

12. "السيف" كما في XC، 19، لكن "رؤيا الأسابيع" يقصد الكفار بالأحرى من المضطهدين الأجانب.

13. سيحوزون على خيرات شرعية (في الاثيوبية: «بيوت ثمناً لبرهم»): تذكّر من إرميا، XXXII، 15، مستتبعاً أن البلد سيشهد ازدهاراً وسلاماً. "القصر الملكي" هو الهيكل. وعلى خلاف XC، 28-29، فإن ترميم الهيكل لن يحصل بعد الحساب الأخير، بل بعد نصر على الكفار.

14. «سترمى في الحفرة» ليست موجودة في النسخة الاثيوبية. والانسانية كلها ستحصل على المعرفة (قارن مع XC، 30).

15. الاثيوبية: «الحساب الأبدي (سيتم)، وسينفذ على ساهري السماء الأزلية؛ إنه (الله) الأكبر الذي سينتقم من الملائكة.» وعلى خلاف XC، 22، فإن حساب الملائكة المغوين مؤجل إلى آخر المراحل الآخروية.

16. عبر عن تجديد الكون بصورة مأخوذة من أشعيا، XXX، 26.

17. السيادة الأبدية للحق.

XCIII 11. تستدعي المسائل المطروحة في هذا المقطع إجابة إيجابية ومانعة: فأخنوخ وحده الذي استطاع معرفة كل ما يتعلق بالسر الأعمق لصالح البشر. إن التساؤلات البلاغية تذكر بتلك التي في أيوب، XXXVIII ـ XXXIX. والسؤالان الأولان في هذه الآية يأتيان في الآرامية بترتيب معاكس.

12. تذكر من أمثال، XXX، 4، وإشارة لصعود أخنوخ. ولم يبق من النص الآرامي الموافق سوى بضعة حروف: «التخوم [التي علـ]ـيها» وفي موقع أبعد فعل «يعود». وكان الأثر الأول يشير إلى «تخوم» الأرض أو السماء وربما كان هكذا يجب ترجمة اللفظة الاثيوبية التي تترجم أيضاً بـ «أجنحة» (لكن النص الاثيوبي يتعلق بملائكة أو «أرواح»). والأثر الثاني هو ما بقي من سؤال «من الذي استطاع العودة إلى الأرض؟»، وهو سؤال اختفى من الاثيوبية.

XCIV 1. بديل: «دروب الكفر ستضيع وتنحط».

2. إن تمييز الخير والشر لا يعطى إلا لعدد محدود من الأبرار الذين يشجعهم أخنوخ على المواظبة وهو الذي يمثل الآن كمعلم أخلاقي.

5. الحكمة لا تجد مسكناً: قارن مع XLII، 2.

6-9. الخطأة متهمون بالظلم والبخل. ويعبر المؤلف عن شعور مجموعة تشعر بأنها مضطهدة من قبل المتنفذين. ويمكننا الافتراض أنه يقصد إسرائيليين من الطبقات العليا الذين بعد عام 174 شكلوا حزب الكهنة الكبار المتهلنين، جيسون ومينيلاس.

7. تذكر من إرميا، XXII، 13.

8. تذكرات لقدح توراتي ضد خطر الغنى والثراء (انظر أمثال، XI، 28، مزامير، XLIX، 7، و LII، 7).

9. يوم الحساب مذكور بعبارات مستوحاة من صفنيا، I، 14-18.

10. فرح الله والملائكة والأبرار بمشهد إبادة الأشرار هو موضـوع شائع (انظر LXXXIX، 58؛ XCVII، 2).

11. يتوجه هذا المقطع كله وبالتناوب للخطأة والأبـرار، حيـث أن هـؤلاء الأخـيرين هـم الأطفـال الروحيـون لأخنوخ.

XCV 1. الصيغة مستوحاة مـن إرميـا، VIII، 23. أخنـوخ يبكـي علـى الخطـأة لأنـه يـرى المصـائب المسؤولين عنها (قارن مع XC، 41).

5-6. استعادة لمطاعن توراتية كثيرة ضد الكفار: عقوق (قارن مـع **أمثـال**، 13؛ XX، 22؛ XXIV، 29)، شهادة زور (**أمثال**، DIX، 5، 9؛ XXI، 28)، أوزان مغشوشة (**أمثال**، XI، 1؛ XX، 23).

XCVI 2. الجملة الأولى المستلهمة من **أشعيا**، XL، 31، تعني أن الأبـرار سيفلتون مـن العـذاب الـذي وعد به الخطأة يوم الحساب. وتستعير الجملة الثانية صوراً من **أشعيا**، II، 19 و 21 من أجل ذكر هرب الأبـرار إلى الصحراء عندما يريدون الإفلات من اضطهاد الخطأة. الجنيات: انظر الهامش حول XIX، 2.

3. الاضطهاد الذي أعلن لايجب أن يثبط الأبرار، لأن السلام سيتلوه، وقد ذُكر بمصطلحات تذكّر **بملاخيـا**، III، 20.

5. حرفياً: «الذين كانوا يشربون القوة من أصل المنبـع». وتعلـن هـذه الجملـة عـن مـالكين محتكريـن للميـاه وتؤدي استخداماً مزدوجاً للآية 6. إنما أمكن خلط لفظة أصليـة *awon*'، «كفـر»، مـع *ayin*'، «منبـع». وتكـون «غرسة الكفر» الكرمة. ونجد تحذيرات ضد السكر، وهو خطيئة مفضلة لدى الملوك والكبار، في **الأمثال** (XXIII، 29-35؛ XXXI، 4) وفي **وصايا الشيوخ الاثني عشر** (**يهـوذا**، XII، 3؛ XIV، 1؛ XVI، 2، 4؛ **يسـاكر**، VII، 3).

6. إن محتكري المياه، المشابهين لنابـال النمـوذج التوراتـي للغـني السـيئ (انظـر **صموئيـل الأول**، XXV، 11)، سيعانون من الجفاف الجهنمي لأنهم فضلـوا الينـابيع الأرضيـة والخـيرات الـتي ترمـز إليهـا علـى ينبـوع الحياة، الذي هو شريعة ومخافة الله (**أمثال**، XIII، 14؛ XIV، 27، **وإرميا**، XVII، 13).

XCVII 1. «يوم الكفر» هو اليوم الذي يعاقب فيه الكفر.

5. القديسون هم الناس الأبرار الذين تصل صلاتهم أخيراً إلى الله (قارن مع XLVII، 1، ومع **رؤيا يوحنـا**، VI، 10)، وليسوا ملائكة متشفعين كما في XCIX، 3.

6. هنا يبدأ النص اليوناني الذي تحفظه بردية جامعة ميشيغان والذي تتبعه ترجمتنا من هنا. وعندمـا نلجـأ إلى الاثيوبية فسنضع النص بين قوسين مستقيمين. إن سرد الآثام مدون في الكتب المحفوظة لدى الله (أنظر XC، 20).

XCVIII 2. توبيخ على الترف في الحلي (قارن مع **أشعيا**، III، 18- 24). المياه التي تسيل صورة للانحلال، كما في **مزامير**، XXII، 15.

3. إعلان عذاب الكبار بعد الحساب الأخير (قارن مع LIII، 5؛ LXIII-LXII).

4. تبدي البردية اليونانية في هذا الموضع فجوة. وقد اعتبرت صورة الجبال والروابي التي لا يمكن أن تتغير طبيعتها كرد على خرافة سقوط الملائكة المعتبرين كمسؤولين عن أصل الشر. ويرد هذا التطوير في كل حال على نوع من القدرية التي تقول بالاعتقاد أن الإنسان محكوم سلفاً بالخطيئة. وحتى لو كانت الخطيئة قد دخلت عن طريق الملائكة الساقطين، فإن الأفراد يستطيعون أن يقرروا بحرية اتباع الطريق الخير أو السيىء.

5. "العبودية" تصحيح. وفي اليونانية نجد: «ولم يعط لامرأة عقيمة إلا بحسب أعمال يديها»؛ وفي الاثيوبية: «لم يعط العقم لامرأة إلا بعمل يديها»، والمقارنة مع العبودية غائبة.

6-8. جواب على تشكك الخطأة حول عدل الله، كما عبر عنه مثلاً في **أيوب**، XXII، 12-20.

11. «بأكل الدم»، يقلد الكفار خطيئة العمالقة (انظر VII، 5). وهنا فجوة جديدة في البردية محت النص اليوناني في نهاية الآية 11 وبداية الآية 12. ويوبخ الخطأة لأنهم لا يعترفون بأن الله يوزع الخيرات كلها، وبالتالي يجهلون بأن عنايته سماوية.

13. الخطأة مهددون بعد مماتهم بمصير محزن كمصير الموتى الذين لم يدفنوا (قارن مع **أشعيا**، XIV، 20-19).

15. تستعاد هذه الشكوى في CIV، 10-12. ونميز على ما يبدو الملفقين الذين ليسوا مغفلين من الذين ينتهي بهم الأمر إلى الاعتقاد بأخطائهم.

XCIX 3. للملائكة القدرة على الشفاعة، كما في IX، 3؛ XV، 2.

4. انبعاث الكفار من أجل الحساب الأخير (قارن مع **دانيال**، XII، 2). وتتحدث النسخة الاثيوبية هنا عن حساب للأمم («الأمم ستقلب، وعائلات الشعوب إلى يوم الدمار»).

5. وصف موجز لهلع ورعب يوم الحساب؛ قارن مع C، 1-3 ومع **متى**، XXIV، 19.

6-7. فجوة من أربعة أسطر في البردية اليونانية.

8-9. نجد في الاثيوبية نصاً مختلفاً قليلاً للآية 8: «سيضلون في غباء قلبهم. وعيونهم ستعمى لخوف قلبهم ولما يرونه في أحلامهم.» وتبتعد الآية 9 في الاثيوبية أكثر عن اليونانية: «فبذلك هم في الضلال وفي الخشية، لأن أعمالهم كلها تتم في الكذب. لقد عبدوا الحجر وسيهلكون فجأة.»

10. «أناشيد قدسية» تقطع المسبات على الخطأة وتذكر من بين مصادر عدة **مزامير**، CVI، 3.

11-12. لا توجد هاتان الآيتان في النص اليوناني. يخضعون للتجربة: نترجم هكذا اللفظة البديلة *yamekeru* (بدلاً من *yamekeru*)؛ قارن مع LXVII، 3. وتعطي مخطوطات اثيوبية أخرى *ya'ameru*، «يعلم»، و *yamareru*، «يسبب الألم».

13. في النسخة الاثيوبية: «ويل لكم أيها الذين تبنى بيوتكم بألم الغير والذين صرحكم كله آجر وحجارة من الخطيئة. إنني أقولها لكم، لن تحصلوا على السلام أبداً.» وبتوبيخ الخطأة لأنهم شيدوا بيوتاً جميلة بيد عاملة رخيصة، فإن المؤلف يتذكر انتقادات **إرميا**، XXII، 13- 14 للملك يواخيم.

14. إدانة للارتداد؛ قارن مع **إرميا**، XXXV، حيث يعطى جناداب ابن ركاب كمثال على الاخلاص للمواريث السلفية.

C 1. فجوة في اليونانية. الشقاق الداخلي الذي بلغ حد وقوع الضحايا معلن عنه في **حجاي**، II، 22؛ **زكريا**، XIV، 13؛ قارن مع **متى**، X، 21.

3. الصورة موجودة في **رؤيا يوحنا**، XIV، 20.

4. تدخل ملائكة العقاب؛ قارن مع LIII، 3-5؛ LXII، 11. وتعطي النسخة الاثيوبية نصاً آخر، يذكر بعقاب الملائكة الساقطين في يوم الحساب: «وفي ذلك الوقت ينزل الملائكة إلى (الأماكن) السرية. وسيجمعون في موضع واحد جميع الذين أنزلوا الخطيئة. وفي يوم الحساب هذا، سيقوم العلي لكي يقيم الحساب الكبير وسط الخطأة.»

5. يحفظ الملائكة أرواح الأبرار المتوفين بانتظار الحساب (قارن مع XXII). مثل بؤبؤ العين: تذكّر من **تثنية الاشتراع**، XXXII، 10؛ **مزامير**، XVII، 8.

10-13. ليس الملائكة فقط، بل النجوم والعناصر أيضاً شهود على جرائم الخطأة. وهؤلاء الشهود سيشاركون في العقاب، أولاً بحرمان الأرض من الرطوبة (قارن مع **إرميا**، V، 24-25)، ثم بالانطلاق بعنف مفرط.

CI 1. بدلاً من «بشر»، تحمل النسخة الاثيوبية «أبناء السموات»، أي الأبرار، بمقابل «أبناء الأرض» في C، 6. لكن العظة تتوجه لجميع البشر، وليس للأبرار وحدهم.

4-5. المقارنة المأخوذة من الحياة البحرية مصدرها **مزامير**، CVII، 23-30. ونجدها في **الأناشيد**، (VI، 22- 24).

6. تذكر من **إرميا**، V، 22، ومن **أيوب** XXXVIII، 8-11.

CII 1-3. ان استحضار الكارثة البحرية في الفصل السابق يستحضر الكارثة النهائية.

3. في الاثيوبية: «الملائكة سيتمون مهمتهم كلها. وسيحاولون الاختباء أمام وجه العزة. وأبناء الأرض سيسقطون، ويكونون مضطربين...»

4. في الاثيوبية: «لا تخشوا شيئاً يا أرواح الأبرار. وترجوا يا من متم في الحق.»

5. جسم الجسد: انظر الهامش حول **بن سيراخ**، XXIII، 17، **وشرح حبقوق**، IX، 2.

6-10. تفكرات الخطأة حول نكبات الأرض التي تصيب الأبرار ولاجدوى فضيلتهم تذكر بشكل أساسي **بحكمة سليمان**، II، 1-20. إن الخطأة يؤمنون بالثواب المباشر.

CIII 1. فجوة من ثلاثة أسطر في البردية اليونانية.

2. على الألواح السماوية، انظر XCIII، 2.

4. شتائمهم: تهكم الخطأة ساخرين من شقاء الأبرار.

5. حتى الآية 8، نسخة من CII، 6-11: التفكرات التي يمكن أن تؤدي إليها النجاحات الوقتية للخطأة مغلوطة أيضاً مثل تلك التي توحي بها مصائب الأبرار. وتعطي النسخة الاثيوبية نصاً مختلفاً لبداية الآية: «ويل لكم أيها الذي متم خطأة. فعندما تموتون في ثرائكم الخاطئ سيقول لكم الذين يشبهونكم...»

9. بعد الخطأة والمراقبين غير المهتمين، سيتكلم الأبرار أنفسهم، ليشتكوا مما أصابهم من نصيب أرضي.

13- 14. فجوة من ثلاثة سطور في البردية.

14-15. اشتكى الأبرار المضطهدين للملائكة الذين يحملون الصلوات إلى الله. إن شقاءهم المستمر يجعلهم يعتقدون أن الملائكة لا ينقلون صلاتهم وأنهم وقفوا إلى جانب مضطهديهم.

CIV 1. يدحض أخنوخ الخطأ السابق قوله حول فعل الملائكة.

2. تذكير بالخلود السماوي والنجمي الموعود للأبرار بعد موتهم (قارن مع XLIII، ودانيال، XII، 3).

4. جملة غائبة من النص اليوناني.

5. في الاثيوبية: «ماذا لديكم لتصنعوا؟ لن يكون عليكم أن تختبئوا في يوم الحساب الكبير، ولن تعاملوا كخطأة، ولن يطالكم الحساب الأبدي على مدى أجيال العالم كلها.»

6. تنبيه للأبرار: فإخفاقهم الظاهري لا يجب ان يقودهم إلى الارتداد. وتضيف النسخة الاثيوبية إلى نهاية الآية: «لأنه إلى جيش السماء (أي إلى الملائكة) إنما ستُجمعون».

7-9. العودة إلى مواضيع سبق وصادفناها: عد الخطايا كلها (XCVIII، 6-8)، أخذ عناصر الطبيعة كشهود (C، 10-11)، الخطأة هم مزورون (XCVII، 15-16؛ XCIX، 2) ومشركون (XCIX، 7-8).

10. حتى الآية 13، تطوير للشكوى المصاغة أعلاه ضد الخطأة: "فهم يحرفون الكتابات المقدسة. ولا يمكننا تقدير مدى هذا التحريف: هل حرفوا الكتب المقدسة، مثلما يدين القرآن (سورة آل عمران، 70) اليهود لفعلهم ذلك؟ هل أضافوا إلى الكتابات المقدسة كتباً كاذبةً؟ أم أنهم اكتفوا فقط بإعطاء تفسيرات مغلوطة؟ يشير أخنوخ إلى أن هذه التحريفات تعاكس الحقيقة، ليس في الحرف فقط، بل في معناه، ويواجهها بكشفه الخاص والصادق الذي سينقله الأبرار. في الاثيوبية: "الخطأة يحرفون ويشوهون كثيراً ويقولون كلاماً سيئاً..." وفي اليونانية فإن اللفظة *tous pollous*، المترجمة هنا بـ«أغلبية»، تعود على «الكلمات» وهي كلمة غائبة من النسخة اليونانية، إنما التي يمكننا تلافيها من النص الاثيوبي. ويقرؤها ناشر البردية «إنهم يحرفون الكثيرين»، الأمر الذي يوافق الفعل بدرجة أقل والذي يعني «يغير». وترجمة العبارة *tous pollous* المقترحة من الناشر تُظهر في أخنوخ التعبير الذي يميز به الأسينيون أنفسهم غالباً (انظر دستور الجماعة، VI، 1).

CV هذا الفصل غير موجود في اليونانية، الأمر الذي بدا أنه يثبت الرأي الـذي يعتبره كـدس مسيحي. ويبدو أن نصاً آرامياً من قمران يشير بوضوح إلى أنه لم يكن قطعٌ في الأصل بين الفصول CI و CV و CVI. ومـع ذلك فمن الصعب عدم نسب صيغة الآية 2 لكاتب مسيحي.

2. إذا كان "ابن الانسان" يشير إلى المسيح، فإننا نكون أمام تمثيل لا موازٍ له في **أخنوخ**، وتبدو فكـرة وحـدة لله وابنه مع الأبرار الذين لا يزالون يحيون حيـاتهم الأرضيـة أقـرب إلى **متـى**، XVIII، 20، منهـا إلى **أخنـوخ الأول**، LXII، 14، حيث يُعلَّم أن المسيح سيسكن مع الأبرار بعد الحساب الأخير. ويجب بالتالي مقاربة الآيـة من XC، 37-38. وثمة حل آخر في أن نرى في «ابن» خطأ في نقل «أبنائي»، والتي تعود على الملائكة.

CVI كان هذا الفصل، حيث نوح هو الشخص الرئيسي فيـه، مرفقاً بـالخطب الأخلاقيـة علـى الأرجـح بسبب إرجاع الآية 13 إلى كشوفات أخنوخ لابنه متوسالم. وهو يعرض أسطورة حول ولادة نوح التي وجدنـا أثـراً لها في بداية **التكوين المنحول**. وتبدو بضعة أجزاء من المغارة الرابعة في قمران تشير إلى أن الأسطورة كانت تشكل جزءاً من الأصل الآرامي **لأخنوخ**.

1. تبين الكلمات الأولى، "بعد زمن قليل"، أن هذا الفصل يجب أن يكون مقتطعاً من سـرد لحيـاة أخنـوخ. إنه زمان ما قبل الطوفان المشار إليه بـ«حتى هذا اليوم كان الحق قد تراجع» (قارن مع XCIII، 4)، وهي جملة ناقصة من النسخة الاثيوبية.

2. المظهر المشع والجسم القرمزي والشعر الأبيض للوليد الجديد تظهر في الأسطورة الإيرانية لـزال Zal، ابـن سام، والتي يقصها الفردوسي في مؤلفه **كتاب الملوك** (نشر J. Mohl، I، صفحة 216 وما يلي).

5-6. المظهر فوق الطبيعي لنوح يجعل لامك يشك بأن زوجه خالطت الملائكة الذين أغواهم البشر (VI، 2). ويبين **التكوين المنحول** (II، 1-18) لامك يطلع زوجه بات إنوش على شكوكه ويكلـف متوسـالم بسـؤال أخنـوخ (II، 19-21).

8. كان أخنوخ في وقت ولادة نوح لا يزال حياً، لكنه أكمل رسـالته الأرضيـة الـتي دامـت ثلاثمائـة وسـتين وخمس سنوات (**التكوين**، V، 23). وكان قد سحب بشكل غامض، وفقاً **لتكوين**، V، 24، وعاش عند تخـوم الأرض (قارن مع LXV، 2)، ووحده ابنه متوسالم يعرف أيـن يجـده. وبحسـب **التكويـن المنحـول**، II، 23، يوجد أخنوخ في بلد بروائيم Parwaim وهو اسم بلاد بعيدة وغامضة.

13. إن إدخال الملائكة الساقطين للخطيئة هو سبب الطوفان (انظر X، 17). ترتيب جديد: ربما كان إشارة إلى الميثاق مع نوح في **تكوين**، IX.

17. الجزء الأول من الآية 17 ليـس في مكانـه في النـص الاثيوبـي. وقـد سمحـت البرديـة اليونانيـة بإعـادة الترتيب الصحيح.

18. ما قيل عن نوح يذكر **بسفر بن سيراخ**، XLIV، 17. وقد حفظـت الآيـة تفسـيراً لاسـم نـوح بواسـطة الفعل العبري الذي يعني «يستريح». فجوة من أربعة أسطر في البردية اليونانية.

CVII 1. يعلن أخنوخ الآن الخطايا اللاحقة للطوفان ونهاية عصر الكفر. وبدلاً من "أجيال الحق» في الآرامية، نجد في اليونانية وفي الاثيوبية «جيل الحق».

3. يستعيد تفسير اسم نوح **تكوين**، V، 29. "رسالة أخنوخ" هما الكلمتان الأخيرتان في بردية جامعة ميشيغان. وهما غير موجودتين في النسخة الاثيوبية. وهما يميزان نهاية نص كان يبدأ على الأرجح في XCII، 1.

CVIII 1. «رسالة أخنوخ» هذه، التي ليس لدينا سوى نصها الاثيوبي، هي دعوة موجهة للأبرار للمثابرة، مع تذكيرهم بأن الكافرين سينالون عقاباً أبدياً. وهي لا تقدم شيئاً سوى استعادة مواضيع مختلفة من الكتاب.

3. حول «كتاب الحياة» انظر XLVII، 3. ويبدو أن «كتابات القديسين» هي الكتب حيث يحفظ القديسون، أي الملائكة، حساب أعمال البشر (قارن مع XC، 7-10). مكان العذاب هو المكان الذي يصفه XXI، 1. وهو منعوت بـ "الصحراء المعزولة": حرفياً "غير المنظورة" (انظر الهامش حول LX، 8).

4. سحابة لانهائية: في النص «سحابة غير مرئية»؛ وقد قرئت ربما *aoratos* بدلاً من *aoristos* (انظر الهامش حول LX، 8). الجبال المتعانقة هي تلك التي في XVIII، 13 و XXI، 3.

5. الملاك هو بلا شك أورئيل، كما في XXI، 5.

7. بحسب هذه الآية، فإن الكشف التنبؤي كان قد نقل لأخنوخ بواسطة الملائكة الذين يستطيعون الاطلاع بحرية على الكتابات السماوية (قارن مع XCIII، 2).

9. الحياة مشبهة بنفَس في **أيوب**، VII، 7.

10. يشكل هذا المقطع حتى الآية 15 نوعاً من الوحي الالهي، الملخص والمؤكد على الضمانات التي أعطيت للأبرار بواسطة رسائل أخنوخ. ويبدو أنه مستلهم من **حكمة سليمان**، III، 1-10.

11. "الذين ولدوا في الظلمات" هم الكافرون الذين سيهتدون، والآخرون هم المنذورون للظلمات الأبدية، بحسب الآية 14. قارن مع XC، 37-38.

14-15. سيشهد الأبرار عذابات الملعونين، وسيرى الهالكون غبطة الأبرار (قارن مع XXVII، 3؛ LXII، 12، ومع **لوقا**، XVI، 23).

الخمسينيات

تحقيق : أندريه كاكو

توطئة

كان النص الأصلي لكتاب **الخمسينيات** بالعبرية. وكان يجب أن يكون قد وجد أيضاً في العصور الوسطى، لأن بعض المدراش المتأخرة من اليهودية تفترض معرفته. وبدءاً من عام 1952 أمكن معرفة أجزاء من هذا الأصل بفضل اكتشافات قمران. إن أجزاء كتاب **الخمسينيات** التي وجدت في مغارات مختلفة من قمران والمعروفة حالياً مجمعة في Textual and Historical Studies in the Book of Jubilees لفاندركام J.C. VanderKam (Missoula، Montana، 1977).

وكانت العبرية قد ترجمت إلى اليونانية، وقد اختفت هذه النسخة. ولم يبق منها سوى بعض آثار ضمّنها إبيفانوس Epiphane كما وبخاصة المؤرخون والمفسرون البيزنطيون في كتاباتهم. وقد جمع هذه الأجزاء دنيز A. M. Denis (Fragmenta pseudepigraphorum quae supersunt graeca, Leyde, 1970, p. 70-102)، وهو تأليف ناقص جداً برأي ميليك J. T. Milik الذي وجد بقايا من كتاب **الخمسينيات** في تأريخات بيزنطية أخرى (انظر «أبحاثه حول النسخة اليونانية من كتاب **الخمسينيات**»، Revue biblique, 78, 1971, p. 545-557).

ولدينا باللغة السريانية بضعة قطع توافق مقاطع من كتاب **الخمسينيات** أو تشتمل على عناصر منه. وثمة قائمة سريانية بـ«أسماء نساء الشيوخ بحسب الكتاب الذي يدعى عند اليهود **الخمسينيات**»، نشره كرياني A. M. Ceriani (Monumenta sacra et profana, II,Milan, 1861, p. 1-10)، ترجمه عن كتاب أغانٍ scholion يوناني جمع معلومات مأخوذة من **الخمسينيات**. والأهم من ذلك أن تيسران E. Tisserant تعرف وجمع الكثير من المراجع والموازيات **للخمسينيات** المأخوذة من تأريخ سرياني غير مسمى من القرن الثاني عشر ونشر عام 1904 على يد رحماني I. E. Rahmani (Fragments syriaques du livre», Revue biblique, 30, 1921, p. 55-86, 206-232) **des Jubiles»)**. ويقدر تيسران أن هذه الأجزاء تستند على معرفة بالأصل العبري، لكنها تعتمده بتصرف بشكل انتقائي ومحرّف أكثر منها ترجمة له.

وقد ترجمت اليونانية ترجمتان معروفتان، إحداهما بالاثيوبية والأخرى باللاتينية. والكنيسة الاثيوبية هي الوحيدة التي تعترف بشرعية الكتاب والتي نقلت النص كاملاً، وقد تُرجم من اليونانية إلى الاثيوبية في الوقت نفسه الذي ترجمت فيه التوراة، أي بين القرنين الرابع والسادس.

وقد نشره في عام 1859 ديلمان A. Dillmann اعتماداً علـى مخطوطتـين ترجـع إحداهمـا إلى القـرن الثامن عشر. والطبعة الثانية والأخيرة هي طبعة شارلز (R. H. Charles The Ethiopic Version of the Hebrew Book of Jubilees, *"Anecdota oxoniensia", Semitic Series,* VIII, Oxford, 1895). وهي ترتكز على أربع مخطوطات، مضيفة إلى مخطوطتي ديلمان مخطوطة من القرن الخامس عشـر وأخرى من القرن السادس عشر. وهناك طبعـة جديـدة للنـص الاثيوبـي قيـد التحضـير (انظـر W. Baars & R. Zuurmond, "*The Project for a New Edition of the Ethiopic Book of Jubilees*", Journal of Semitic Studies, IX, 1964, P. 67-74).

ولم تعرف ترجمة لاتينية لمقاطع كبيرة إلا في عام 1861، وقد حفظها طرس ميلانوي من القـرن السادس. وكان قد نشرها كرياني في الجزء الأول من مؤلفـه Monumenta sacra et profana (ص 15–62)، وأعاد نشرها مع شرح غزير رونش H. Ronsch في Das Buch der Jubilaen oder die Kleine Genesis, Leipzig, 1874 (أعيد طبعها في أمستردام عام 1970). ويوافق النص اللاتيني الفصول التالية من النسخة الاثيوبيـة: XIII، 10-21؛ XV، 20-31؛ XVI، 5 - XVII، 5؛ XVIII، 10 - XIX، 25؛ XX، 5 - XXI، 10؛ XXII، 2 - 19؛ XXIII، 8 - 23؛ XXIV، 13 - XXV، 1؛ XXVI، 22؛ XXVII، 11-23؛ XXVIII، 16-27؛ XXIX، 8 - XXX، 26؛ XXXI، 9 - 18، 29 - 32؛ XXXII، 1 - 8، 18- 34؛ XXXIII، 1- 8، 18 - 23؛ XXXIV، 1 - 5؛ XXXV، 12- 3؛ XXXVI، 20 - XXXVII، 5؛ XXXVIII، 1-16؛ XXXIX، 9 - XL، 8؛ XLI، 6-18؛ XLII، 2-14؛ XLV، 8 - XLVI، 1؛ XLVI، 12 - XLVIII، 5؛ XLIX، 7-22.

ترتكز الترجمة التي بين أيدينا على الطبعة الـتي نشـرها شـارلز للنـص الاثيوبـي. وقـد أمكـن الرجوع إلى مخطوط غير منشور، غير كامل مع الأسف، وهو الذي يحمل الرقـم 74 في مكتبـة ديـر غوندا - غوندي Gunda-Gundê ويشتمل على **تثنية الاشتراع** بالاضافـة إلى **الخمسـينيات**. ويقـدر أنه يرجع إلى نهاية القرن الخامس عشـر. وهـو ينقـص ورقـات كثـيرة كـانت تشـتمل علـى نـص **الخمسينيات**، I، 14 - XIII، 5.

وتشير الأهلة إلى إضافات مخصصة لجعل الترجمة أوضح، وتشير الأقـواس المسـتقيمة إلى نـص خاص مأخوذ غالباً عن اللاتينية؛ [L] تشير إلى أن النص (اللاتيني) مفضل، و[L *بديـل*] إلى أنـه معطى كتنويع أو كبديل. وتشير الأقواس المنحرفة إلى تصحيح، مرتكزة عادة على انعكاس للمعنـى العبري. أما النجمات فتشير إلى التكرارات الخاطئة في النص، وهي متواترة في النص الاثيوبي.

قائمة الرموز

E الاثيوبية

G اليونانية

L اللاتينية

الخمسينيات

فاتحة

ذلكم هو التقسيم الشرعي والمؤكد للزمن، ولأحداث السنوات بأسابيعها وبخمسينياتها، لسنوات العالم كلها، كما كشفها الرب لموسى على جبل سيناء عندما صعد ليتلقى ألواح الشريعة والوصايا بأمر الرب، بحسب ما كان قد قال له: «اصعد إلى قمة الجبل».

المحادثة على جبل سيناء

I 1 حدث في السنة الأولى من خروج أبناء إسرائيل خارج مصر، في الشهر الثالث، في السادس من هذا الشهر، أن الرب تكلم إلى موسى قائلاً: «اصعد إليّ إلى الجبل وسأعطيك لوحي الشريعة والوصايا الحجريين؛ وسوف تعلمهم ما كتبته كله.»

2 وصعد موسى إلى جبل الرب، فحل مجد الرب على جبل سيناء، وغطته غيمة طيلة ستة أيام. 3 وفي اليوم السابع نادى موسى في وسط الغمامة، وكان مظهر مجد الرب مثل نار مشتعلة على قمة الجبل. 4 وبقي موسى على الجبل أربعين يوماً وأربعين ليلة، وأظهر له الرب ما (كان في) البدء. وكشف له أيضاً ما سيحصل، والسرد الكامل، الشرعي والمؤكد، لتقسيم الزمان كله.

عرض تاريخ العالم

5 وقال: «هيّئ قلبك (لتلقي) الكلام كله الذي سأقوله لك على هذا الجبل، واكتبه في كتاب، لكي تستطيع الأجيال رؤية أنني لم أتركها، على الرغم من الإساءة كلها التي اقترفوها

بانتهاكهم للوصايا التي أمليها اليوم بيني وبينك على جبل سيناء لأجيالهم. 6 وعندما سيجري لهم ذلك كله فعليهم أن يعترفوا أنني أكثر عدلاً مما هم عليه في أحكامهم كلها وفي أعمالهم كلها. وعليهم أن يعترفوا أنني كنت حقاً معهم. 7 وأنت اكتب لنفسك هذا الخطاب كله الذي أعلمك به اليوم، لأنني علمت طبيعتهم المتمردة وعقلهم المتيبس، حتى قبل أن أدخلهم البلد الذي وعدت به آباءهم ابراهيم واسحق ويعقوب بقولي: "لذريتكم سوف أعطي بلداً يفيض لبناً وعسلاً." وسيأكلون ويكتفون. 8 بل سيتحولون إلى الآلهة الغريبة، نحو تلك التي لا تستطيع تحريرهم من محنهم كلها.

وستؤخذ هذه الشهادة كشهادة ضدهم: 9 سينسون وصاياي كلها، وكل ما آمرهم به، وسيتبعون المشركين، بدناستهم وخزيهم، وسيخدمون آلهتهم التي ستكون بالنسبة لهم سبباً للسقوط، ومحنة وبلية وشركاً. 10 وسيهلك كثيرون وسيؤسرون ويقعون في أيدي العدو، لأنهم تركوا تعليماتي ووصاياي، وأعياد ميثاقي، وسبوتي، وأشيائي المقدسة، (تلك) التي كرستها بينهم، مظلتي ومعبدي الذي أقمته وسط الأرض حتى أضع فيه اسمي فيسكن (فيه). 11 وسيتخذون لأنفسهم مواقع عليا، وغياضاً مقدسة وتماثيل منحوتة سيعبدونها، لكل تمثاله لضلالهم، وسيضحون بأطفالهم للشياطين ولكافة أعمال قلوبهم الضالة. 12 وسأرسل لهم شهوداً لكي يشهدوا، لكنهم لن يسمعوا؛ وحتى سيقتلون الشهود، وسيضطهدون الذين يبحثون عن الشريعة، وسيحلّون ويبدؤون بفعل الشر أمام عيني.

13 (عندها) سأحجب عنهم وجهي وأسلمهم أسرى لأيدي المشركين، لكي يُبتلعوا مثل طريدة. وسأنفيهم من وسط الأرض وأشتتهم بين الوثنيين. 14 سينسون شريعتي كلها، ووصاياي كلها، وأحكامي كلها، وسيخطئون فيما يتعلق بالشهور والسبوت والأعياد والخمسينيات والتنظيمات.

15 لكنهم بعد ذلك سيلتفتون إلي من بين الوثنيين، من كل قلبهم، وبكل روحهم وبكل قوتهم، وسأجمعهم من بين المشركين كلهم. سيفتشون عني حتى أتركهم يعثرون علي، وعندما يكونون قد بحثوا عني من كل قلبهم ومن كل روحهم، فسأمنحهم سلاماً عظيماً مع العدل. 16 سأجعلهم ينطلقون (مثل) نبتة مستقيمة، من كل قلبي ومن كل روحي؛ وسيحيون للتبريك وليس للعن، ويصبحون الرأس وليس الذنب. 17 سأبني معبدي وسطهم، وأسكن معهم، وأكون إلههم، يكونون شعبي، (الذي يحيا) وفق الحقيقة والعدل. 18 ولن أتركهم ولن أتخلى عنهم، لأنني الرب إلههم.»

موسى يتضرع لنعمة الله

19 وسقط موسى على وجهه وتضرع قائلاً: «أيها الرب إلهي لا تهجر شعبك، ميراثك، بتركهم يوغلون في ضلال قلوبهم، ولا تسلمهم لأيدي أعدائهم الوثنيين، حتى لا يسيطر عليهم

هؤلاء ويجعلونهم يقترفون الخطيئة ضدك. 20 فلترتفع رحمتك يا رب على شعبك، وأعطهم روحاً مستقيماً. ألا لا يسيطرن عليهم روح بلعال بجعلهم مذنبين أمامك وبحرفهم عن دروب العدل كلها بحيث يهلكون بعيداً عن وجهك. إنهم شعبك وميراثك، الذي حررته بقدرتك العظيمة من أيدي المصريين. أعطهم قلباً نقياً وروحاً قدوساً، فلا يظلون واقعين في فخ خطاياهم، من الآن وإلى الأبد.»

الله يعيد تأكيده على الإخلاص

22 فقال الرب لموسى: «أعرف روح التناقض عندهم، وأفكارهم وغلاظة فكرهم؛ لن يطيعوا قبل أن يعترفوا بخطيئتهم وبخطيئة آبائهم. 23 وبعد ذلك سيلتفتون إلي باستقامة كاملة، من (كل) قلبهم ومن كل روحـ(ـهم)، وسأختن قلبهم وقلب ذريتهم، وأخلق لهم روحاً قدوساً، وأطهرهم بحيث لا يحيدون بعد ذلك عني، منذ هذا اليوم وإلى الأبد. 24 وسترتبط أرواحهم بي وبوصاياي كلها، وسيتممون وصاياي، وسأكون أباهم وسيكونون أولادي. 25 وسيدعون كلهم أبناء الله الحي، وسيعرفهم جميع الملائكة وجميع الأرواح ويعلمون أنهم أولادي، وأنني أبوهم الحقيقي والشرعي. 26 وأنا سوف أكتب [*بديل* وأنت اكتب] لك هذا السرد كله الذي أعلمك به على هذا الجبل، (قصة) البدء والتاريخ اللاحق، ما حصل خلال التقسيم كله الشرعي والمؤكد للزمن، في أسابيع الخمسينيات وإلى الأبد، حتى أنزل لأقيم معهم إلى دهر الدهور.»

قصة العالم مكتوبة على الألواح السماوية

27 وقال لأحد ملائكة الوجه: «اكتب لموسى (ما سيحصل) منذ بدء الخلق وحتى اليوم الذي يبنى فيه معبدي في وسطهم إلى الأبد. 28 (عندها) سيظهر الرب لأعين الجميع، وسيعرف الجميع أنني إله إسرائيل، أب جميع أبناء يعقوب وملك على جبل صهيون إلى الأبد. وسيكون صهيون وأورشليم مقدسين.»

29 وأخذ أحد ملائكة الوجه، ذلك الذي كان يمشي أمام مخيم إسرائيل، ألواح التقسيم الشرعي والمؤكد *منذ الخلق* للسنوات إلى أسابيع وخمسينيات، سنة بسنة، مع كافة أرقام الخمسينيات، سنة بسنة، منذ <الخلق وحتى> يوم الخلق الجديد، حتى الزمان الذي يتم فيه تجديد السموات والأرض كما وكافة مخلوقاتهما، مثل قوى السماء وجميع مخلوقات الأرض، حتى الزمان الذي يخلق فيه معبد الرب في أورشليم، على جبل صهيون، وحيث تُجدد النيرات كلها من أجل شفاء وسلام وتبريك جميع مختاري إسرائيل. فليكن كذلك منذ هذا اليوم وعلى مدى أيام الأرض كلها.

أيام الخلق الستة

وتكلم ملاك الوجه إلى موسى بحسب كلام الرب بهذه العبارات: «اكتب سرد الخلق كاملاً، كيف أتم الرب الإله خلقه كله في ستة أيام، وكل ما خلق، وفي اليوم السابع أحيا السبت، وقدسه على مدى العصور وأسسه كذكرى لخلقه كله.

2 «في اليوم الأول خلق السموات في الأعلى، والأرض والمياه وكل روح خادم أمامه: ملائكة الوجه وملائكة التقديس، كما وملائكة الريح التي تهب، والملائكة ـ الأرواح للغيوم والظلمات والثلج والبَرَد والجليد، وملائكة الأصوات والرعد والبروق، وملائكة ـ الأرواح للبرد والحرارة والشتاء والربيع والصيف والخريف، وجميع أرواح خلقه في السماء وعلى الأرض. (وقد خلق أيضاً) الهاويات العميقة والظلمات ـ المساء والليل ـ، والنور ـ الفجر والنهار ـ، وهو ما كان قد رآه في معرفة قلبه. 3 وعندها فقد شاهدنا أعماله، وباركناه وأنشدنا أمامه مدائح عمله كله، لأنه كان قد صنع سبعة أشياء عظيمة في اليوم الأول.

4 وفي اليوم الثاني صنع القبة السماوية بين المياه، والمياه قسمت في هذا اليوم: فنصف صعد إلى فوق، ونصف نزل إلى تحت السماء (التي كانت) في الوسط فوق سطح الأرض. وكان ذلك هو الشيء الوحيد الذي صنعه في اليوم الثاني.

5 وفي اليوم الثالث، أمر المياه أن تترك سطح الأرض بكاملها إلى مكان واحد والأرض الجافة أن تظهر. 6 وعملت المياه كما كان قد أمرها، وتركت سطح الأرض إلى مكان وحيد، وظهرت الأرض اليابسة. 7 وفي هذا اليوم خلق من أجلها البحار كلها، في أماكنها الخاصة بها، والأنهار كلها، وينابيع الماء في الجبال وفي الأرض كلها، والبحيرات كلها وندى الأرض كله. (وقد خلق) أيضاً البذار لتبذر، وكل ما يؤكل [*بديل* G الزرع كله]، والأشجار المثمرة والأشجار الأخرى، كما وبستان عدن، في عدن البهجة وكافة < > [G وكافة النباتات بحسب نوعها]. إنها [G الأعمال] الأربعة الكبرى التي صنعها في اليوم الثالث.

8 وفي اليوم الرابع، صنع الشمس والقمر والنجوم. وقد وضعها في القبة السماوية لكي تنير الأرض كلها، ولتنظم النهار الليل ولكي تفصل النور عن الظلمات. 9 وقد وضع الرب الشمس فوق الأرض كإشارة كبيرة للأيام والسبوت والشهور والأعياد والسنين وأسابيع السنة والخمسينيات وفصول السنوات كلها. 10 وفصل النور عن الظلمات و(أفاد) التكاثر، بحيث نما كل ما ينبت ويكبر على الأرض. إنها [G الأعمال] الثلاثة الكبرى التي صنعها في اليوم الرابع.

11 وفي اليوم الخامس خلق التنانين الكبيرة وسط الجحيم السائل ـ فكانت الكائنات الأولى من اللحم التي صنعها بيديه ـ، والأسماك وكل ما يتحرك في المياه، وكل ما يطير، والطيور وفئتها الوضيعة كلها. 12 وأشرقت الشمس عليهم لتجعلهم ينمون، كما وعلى كل ما هو فوق الأرض،

وكل ما ينبت من الأرض، الأشجار المثمرة كلها وكل ما هو جسد. 13 إنها [G الأعمال] التي صنعها في اليوم الخامس.

وفي اليوم السادس خلق الحيوانات (البرية) كلها، والماشية كلها وكل ما يدب على الأرض. 14 وبعد ذلك كله خلق الانسان ـ رجل وامرأة خلقه ـ وأعطاه السلطة على كل ما هو على الأرض وفي البحار، وعلى كل ما يطير، وعلى الحيوانات (البرية) كلها والماشية كلها، وعلى كل ما يدب على التراب كما وعلى الأرض كلها. وأعطاه السيادة على هذا كله. إنها [G الأعمال] الأربعة التي صنعها في اليوم السادس.

15 وكان ثمة في المجموع اثنين وعشرين نوعاً من (الأعمال). 16 وأكمل في اليوم السادس عمله كله، كل ما هو موجود في السموات وعلى الأرض، وفي البحر واللجج، وفي النور وفي الظلمات وفي كل مكان.

السبت وقوانينه

17 لقد أعطانا ذكرى عظيمة، يوم السبت، حتى نعمل ستة أيام ونرتاح من كل عمل في اليوم السابع. 18 وقال لنا نحن جميعاً، ملائكة الوجه وملائكة التقديس، المرتبتين الكبيرتين، أن نحتفل بالسبت معه في السماء وعلى الأرض.

19 وقال لنا أيضاً: «ها أنني سأضع جانباً لنفسي شعباً من بين كافة الشعوب: سيحتفل بالسبت وسأكرسه كشعبي وأباركه. وكما كرست وسأكرس لنفسي يوم السبت فبالمثل سأباركه: سيكونون شعبي وسأكون إلههم. 20 لقد اصطفيت فرعاً مما رأيت في كل مكان، وسجلته كابن بكر لي وخصصته لنفسي للأبد. سأعلمهم يوم السبت لكي يرتاحوا فيه من كل عمل.»

21 هكذا إنما صنع من هذا (اليوم) ذكرى. وهم أيضاً سيعطلون معنا في اليوم السابع، آكلين وشاربين ومباركين خالق الأشياء كلها، كما بارك وكرس الشعب الذي انتقاه من بين الشعوب كلها. وبهذا الشكل سيحتفلون بالسبت برفقتنا. 22 و<سننفذ> وصاياه من أجل أن يصعد عطر طيب يكون لذيذاً لديه الأيام كلها.

23 لقد جاء اثنان وعشرون قائداً للإنسانية منذ آدم وحتى (يعقوب) وكان هناك اثنان وعشرون نوعاً من *الأعمال التي أتمت قبل اليوم السابع. فهذا الأخير مبارك ومقدس، وذاك أيضاً* مبارك ومقدس. فكلاهما وجد للتقديس والتبريك. 24 وقد أعطي (هذا) إلى ذاك لكي يكون في كل وقت (الشعب) المبارك والمقدس، شعب الشهادة والشريعة الأولى، تماماً كما كان قد طُهر وبورك اليوم السابع. 25 لقد خلق الرب في ستة أيام السموات والأرض وكل ما خلق، وجعل من السابع يوماً مقدساً بين الأعمال كلها. ولهذا أمر بصدده أن يموت كل من يقوم بأي عمل فيه ويموت، فليمت الذي سيدنسه.

26 وأنت (يا موسى)، مر أبناء إسرائيل فيترقبوا هذا اليوم ليقدسوه، فلا يقوموا بأي عمل خلاله ولا يدنسوه، لأنه أكثر قداسة من كافة الأيام (الأخرى). 27 فليمت، فليمت كل من يخرقه. فليمت، فليمت كل من يقوم فيه بأي عمل. (ويبقى ذلك) صالحاً إلى الأبد، حتى يرصد أبناء إسرائيل هذا اليوم من جيل إلى جيل ولا يقتلعوا أبداً من أرض(ـهم)، لأنه يوم مقدس، إنه ليوم مبارك. 28 فكل إنسان يرصده ويكف عندها عن كل عمل يكون مقدساً ومباركاً في كل وقت، مثلنا.

29 ألا أعلم وأعلن لأبناء إسرائيل قاعدة هذا اليوم، فيحتفلون به ولا يتركونه في ضلال قلبهم: ألا فلا يكونن أي عمل يُعمل في هذا (اليوم) حيث لا يناسب أن نفعل ما نريده؛ ألا فلا يحمل أي طعام ولا أي شراب في هذا (اليوم) الذي لا يوافق فيه لا غرف الماء ولا إدخال أو إخراج أي حمل عبر أبوابه؛ (وليستخدم فقط) ما تم تحضيره في اليوم السادس في بيته. 30 ولا يجلب ولا يحمل شيء من منزل إلى منزل في هذا اليوم، لأنه مقدس، وهو مبارك فوق كل يوم من خمسينية الخمسينيات. في هذا اليوم احتفلنا بالسبت في السموات، قبل أن يؤمر أي بشري أن يحتفل به على الأرض. 31 لقد باركه خالق الأشياء كلها، لكنه لم يكرس الشعوب كلها والأمم كلها للاحتفال بالسبت في هذا (اليوم)، فليس هناك سوى إسرائيل. فلوحده أعطاه أن يأكل ويشرب ويحتفل بالسبت في هذا (اليوم) على الأرض. 32 لقد بارك خالق كل شيء هذا اليوم الذي خلقه من أجل التبريك والتطهير والتمجيد فوق كل الأيام. 33 وقد أعطيت هذه الشريعة وهذا الأمر لبني إسرائيل كقانون أبدي، لأجيالهم (كلها).

آدم والحيوانات والمرأة

III 1 وخلال ستة أيام من الأسبوع الثاني قدنا لآدم، وفق أمر الرب، كافة الحيوانات (البرية)، والماشية كلها، والطيور كلها، وكل ما يدب على الأرض، وكل ما يتحرك في الماء، نوعاً نوعاً ونمطاً نمطاً، الحيوانات (البرية) في اليوم الأول، والماشية في اليوم الثاني، والطيور في اليوم الثالث، وكل ما يدب على الأرض في الرابع وكل ما يتحرك في الماء في الخامس. 2 وسماها آدم كلاً باسمه، والاسم الذي ناداها به صار اسمها. 3 وخلال خمسة أيام كان آدم يرى ذلك كله، الذكور والإناث وكافة الأنواع الأرضية، لكنه هو نفسه كان يظل وحيداً، دون أن يجد السند الشبيه به.

4 وقال لنا الرب: «ليس حسن أن يكون الانسان وحيداً. فلنجعلن له عوناً يناسبه.» 5 وألقى الرب إلهنا عليه خدراً، فنام (الانسان). فأخذ أحد عظامه (ليسوي) المرأة. وكانت هذه الضلع المأخوذة من بين عظامه (هي) أصل المرأة. ووضع لحماً مكانها وشكل المرأة. وأيقظ آدم من نومه، وقام هذا الأخير إذا استيقظ في اليوم السادس. وأحضر له (الله المرأة). فعرفها (الانسان)

وقال لها: «الآن هذي حقاً عظم من عظامي ولحم من لحمي. فهي تسمى امرأتي لأنها من امرئها أخذت.» 7 ولهذا لا يكون الرجل والمرأة إلا واحداً؛ ولهذا يجب أن يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته فيصيران جسداً واحداً.

نجاسة الواضعات

8 لقد خلق آدم في الأسبوع الأول كما وضلعه، امرأته؛ وفي الأسبوع الثاني أظهرها له. ولهذا كان قد أمر بحفظ (النساء) في نجاستهن أسبوعاً بالنسبة للصبي وأسبوعين بالنسبة للبنت. 9 وبعد أن كان آدم قد أمضى أربعين يوماً على الأرض حيث كان قد خلق، أدخلناه جنة عدن لكي يزرعها ويحفظها. لكن امرأته أدخلت في اليوم الثمانين. فبعد هذا (اليوم) إنما دخلت إلى بستان عدن. 10 ولهذا إنما سُجل على الألواح السماوية الأمر المتعلق بالواضعة: إذا وضعت ولداً عليها أن تظل في نجاستها سبعة أيام، موافقة للأسبوع الأول، وعليها أن تظل ثلاثة وثلاثين يوماً لتتطهر من الدم، فعليها ألا تمس شيئاً مقدساً، ولا يجب أن تدخل إلى المعبد قبل أن تكون قد أمضت الفترة، (المسجلة) من أجل الولد؛ 11 ومن أجل البنت عليها أن تبقى في نجاستها ضعفي الأيام السبعة الموافقة للأسبوعين الأولين، وستة وستين يوماً لتتطهر من الدم، أي ما يساوي مجموعه ثمانين يوماً.

12 وعندما أتمت هذه الأيام الثمانين أدخلناها بستان عدن، لأنه أكثر قداسة من أي أرض، وكل شجرة مزروعة فيه مقدسة. 13 ولهذا فقد أنشأت قاعدة هذه الأيام من أجل التي تنجب صبياً أو بنتاً: فعليها ألا تمس شيئاً مقدساً، ولا تدخل إلى المعبد قبل أن يكون قد انقضى الوقت (المحدد) من أجل صبي أو من أجل بنت. 14 ذانكم هما الشريعة والنظام المكتوبان لإسرائيل. فليعمل بهما في كل وقت.

خطيئة عدن

15 خلال الأسبوع الأول من الخمسينية الأولى ظل آدم وامرأته سبع سنين في بستان عدن، يزرعان(ـه) ويحفظان(ـه). وقد أعطيناه عملاً بتعليمه القيام بكل ما يجب من أجل الزراعة 16 وقد زرع(ـه). كان عارياً، إنما لم يكن يعرف ذلك ولم يكن خجلاً. وكان يحمي البستان من تعدي الطيور والشُقر والبهائم، ويقطف ثماره، ويأكل(ـها)، ويضع (منها) جانباً له ولامرأته. وكان يضع (جانباً) ما كان يجب أن يُحفظ.

17. وما أن انقضى أجل السنوات السبع حتى كان (آدم) قد أتم في هذا الموضع ـ سبع سنوات بالضبط ـ، وفي اليوم السابع عشر من الشهر الثاني جاءت الحية إلى زوجه. وقالت الحية

للمرأة: «بين كافة الأشجار التي في البستان أمركما الرب (حقاً) ألا تـأكلا مـن هـذه الشـجرة.» 18 فأجابت: «قال لنا الرب: «تأكلان من ثمر أشجار البستان كلها»، لكنه قال لنا أيضـاً: «لا تـأكلا من ثمر الشجرة التي في وسط البستان ولا تمساها إذا كنتما لا تريـدان المـوت.»» 19 فقـالت الحيـة للمرأة: «لن تموتا بالتأكيد. لكن الرب يعرف أنه يوم تأكلان منها فإن عيونكما ستتفتح، فتصبحان مثل الآلهة وتعرفان الخير والشر.» 20 ورأت المرأة أن الشـجرة كـانت رائعـة ومبهجـة للنظر وأن ثمرها كان طيباً للأكل. فأخذت منه وأكلت. 21 فسترت عورتها بأوراق تين وأعطـت (مـن الثمـر) للرجل. وأكل هذا الأخير، فانفتحت عيناه ورأى أنه كان عاريـاً. 22 فـأخذ أوراق التـين وخاطهـا وصنع وزرة له وغطى عورته.

الحكم

23 فلعن الرب الحية وحفظ الضغينة لها للأبد. وحفظ الضغينة أيضاً للمـرأة لأنهـا سمعـت كلام الحية. وقال لها: 24 «سوف أضاعف، أضاعف ألمك وعذاباتك. فلتضعي في الألم، (سـيكون) مرجعك زوجك وسيكون له سلطة عليك.» 25 وقال لآدم: «بما أنك سمعت لكـلام زوجـك وأكلـت من الثمرة التي منعتك من أكلها، فلتلعن الأرض بسببك، ولتنبت لك شوكاً وعوسجاً. كـل خـبزك بعرق جبينك، حتى ترجع إلى الأرض الـتي أُخـذت منهـا. لأنـك تـراب وإلى الـتراب تعـود.» 26 وصنع لهما ثياباً من جلد، وكساهما (بها)، وأخرجهما من بستان عدن.

نتيجة الطرد

27 في اليوم نفسه الذي ترك فيه آدم بستان عدن، أحرق بخوراً طيب الرائحة مـن الطيـب واللبان و<الحلبينة> والجزع والأصطُرك، في الصباح عند شروق الشمس، (وذلك) ابتـداء مـن اليـوم الذي غطى فيه عورته.

28 وفي هذا اليوم أغلقت أفواه الحيوانات كلها البرية والداجنة، وكل مـا يمشـي وكـل مـا يزحف، لأنها كانت (حتى ذلك الوقت) قد تخاطبت بلغة واحـدة ونطـق واحـد. 29 وطـرد (الله) من بستان عدن كافة الكائنات الجسدية التي كانت موجودة فيه؛ وتشتتت جميع كائنات الجسـد في الأماكن التي كانت قد خلقت لكل منها، بحسب نوعها وطبيعتها.

30 وأعطى آدم وحده وسيلة ستر عورته، بخلاف كافـة الحيوانـات البريـة والداجنـة. 31 ولهذا، أُمر في الألواح السماوية بالنسبة لجميع الذين يعرفون حكم الشـريعة بسـتر عورتهـم وعـدم التعري كما يفعل الوثنيون.

32 وفي بداية الشهر الرابع ترك آدم وامرأته بستان عـدن واستقرا في بلـد إلـدا Elda، بلـد خلقهما. 33 وأعطى آدم لزوجه اسم حواء. 34 وظلا دون أطفال حتى الخمسينية الأولى. وبعد هـذا التاريخ عرفها (آدم). 35 وكانا يشتغلان الأرض كما تعلما ذلك في بستان عدن.

قايين وهابيل

IV 1 وفي الأسبوع الثالث، في الخمسينية الثانية، أنجبت (حـواء) قـايين؛ وفي الرابـع أنجبت هابيل؛ وفي الخامس أنجبت أوان Awan ابنة (آدم).

2 وفي (السنة) الأولى من الخمسينية الثالثـة، قتـل قـايين هـابيل لأن (الله) كـان قـد قبـل ذبيحة هابيل ولم يكن قد قبل تقدمة قايين. 3 قتلـه في الحقـول، فصـرخ دم (هـابيل) مـن الأرض وحتى السماء شاكياً قاتله. 4 فلعن الـرب قـايين بسـبب هـابيل، لأنـه كـان قـد قتلـه، وأعـد لـه (مساحة) واسعة على الأرض بسبب دم أخيه. ولعنـه علـى الأرض. 5 ولهـذا فهـو مكتـوب علـى الألواح السماوية: «ملعون (فليكن) الذي يضرب غدراً قريبه. فليقـل كـل مـن رآه وسمعـه «فليكـن هكذا»، وليلعن الذي يرى ولا يتكلم أبداً مثل الآخر.» 6 ولهذا فإننا سنبحث عن الرب أيضـاً مـن أجل أن نبلغه بكل خطيئة تقترف في السماء وعلى الأرض، في النور وفي الظلمة وفي كل مكان.

أولاد آدم وحواء الآخرون

7 واستمر آدم وحواء يبكيان هابيل أربعة أسابيع من السنين. وفي السنة *الرابعة* من الأسبوع *الخامس* تلهيا: فعرف آدم من جديد امرأته، *فأنجبت له ابناً. فسماه سيث*، «لأنه ـ قال ـ إن الرب بعث لنا ابناً جديداً على *الأرض مكان هابيل، بما أن* قايين *قتله*». 8 وفي الأسبوع السادس أنجـب ابنته *أزورا Azura*. 9 *وتزوج قايين من أخته* أوان، وأنجبت له أخنوخ في نهاية *الخمسينية الرابعة*.

وفي السنة الأولى من الأسبوع الأول من الخمسينية الخامسة، *تم بنـاء منـازل علـى الأرض*: فبنى قايين مدينة وسماها باسم ابنه *أخنوخ*. 10 وعرف *آدم* حواء زوجته وأنجبت له أيضاً *تسعة أطفال*.

ذرية آدم

11 *وفي الأسبوع* الخامس من الخمسينية الخامسة، اتخذ سيث أخته أزورا زوجـة لـه، وفي (السنة) الرابعة (من الأسبوع) انجبت له إنوش Enosh. 12 وكان هو الذي بدأ بذكر اسم الـرب على الأرض.

13 وفي الخمسينية السابعة، في الأسبوع الثالث، اتخذ إنوش أخته نوأم Noam زوجة له. وأنجبت له ابناً في السنة الثالثة من الأسبوع الخامس، وسماه باسم قينان. 14 *وفي نهاية الخمسينية* الثامنة، اتخذ قينان أخته مؤللة Moualelet *زوجة له*. وأنجبت له ابناً، في الخمسينية التاسعة، في الأسبوع الأول، في السنة الثالثة من هذه الخمسينية، وسماه محللئيل.

15 وفي الأسبوع الثاني من الخمسينية العاشرة، اتخذ محللئيل دينا Dina ابنة برقئيل زوجة له، وهي ابنة لأخت [*بديل* لأخ] والده. وأنجبت له ابناً، في الأسبوع الثالث، السنة السادسة، وأسمته باسم يارد. وفي زمانه إنما نزل في الواقع ملائكة الرب على الأرض، أولئك الذين كانوا يسمون بالساهرين، من أجل تعليم البشر ومن أجل تطبيق العدالة والحق على الأرض.

أخنوخ

16 وفي الخمسينية الحادية عشرة، اتخذ يارد زوجة له تدعى بركه Baraka، ابنة راسويال Rasouyal، وهي ابنة أخت [*بديل* أخي] أبيه، في الأسبوع الرابع من هذه الخمسينية. وأنجبت له ابناً، في الأسبوع الخامس من الخمسينية، في السنة الرابعة، وأسماه باسم أخنوخ. 17 فكان هكذا أول البشر المولودين على الأرض الذين يتعلمون الكتابة والحكمة والعلم، وكتابة رموز السماء في كتاب تبعاً لنظام الشهور، بحيث يعرف البشر الفصول بترتيبها شهراً شهراً. 18 وكان الأول الذي حرر شهادة ومن أعطى بين الجنس الأرضي شهادة للبشر. تحدث عن أسابيع الخمسينيات، وعلم أيام السنة، ووضع نظام الشهور، وتكلم عن السبوت كما كنا قد علمناه إياها. 19 وقد رأى في رؤيا في نومه الماضي والحاضر، وما سيحصل بين البشر، جيلاً فجيلاً، حتى يوم الدينونة، لقد رأى وعرف كل شيء. وقد حرر شهادته ووضعها على الأرض، من أجل جميع البشر، ولأجيالهم كلها.

20 وفي الخمسينية الثانية عشرة، في الأسبوع السابع، اتخذ زوجة المدعوة إدني Edni ابنة دانل Danel، وهي ابنة أخت [*بديل* أخي] أبيه. وفي السنة السادسة من هذا (الأسبوع) أنجبت له ابناً فسماه باسم متوسالم. 21 وقد أمضى أيضاً ست خمسينيات من السنوات في رفقة ملائكة الله، وقد بينوا له كل ما هو على الأرض وفي السموات كما وسلطة الشمس. وقد وضع ذلك كله كتابة. 22 وقد شهد ضد الساهرين، أولئك الذين كانوا قد أخطؤوا مع بنات البشر. وفي الواقع كانوا قد بادروا إلى الاتحاد مع بنات البشر وبالتالي إلى الفساد. وقد شهد أخنوخ ضدهم كلهم.

23 وقد سُحب من بين البشر: إذ خطفناه إلى بستان عدن، نحو الرفعة والعزة. وها أنه حرر فيه قضاء ودينونة العالم، وشرور البشر كلها. 24 وبسببه إنما أنزلنا مياه الطوفان على الأرض كلها <باستثناء بستان> عدن، ذلك أنه هنا استقر، مثل رمز، ليشهد على البشر كلهم، وليخبر بأعمال الأجيال كلها حتى يوم الحساب.

25 إنه هو الذي أحرق بخور المعبد، (تقدمة) رائعة أمام الرب، على جبل الجنوب. 26 أن الرب يملك أربعة أماكن على الأرض: بستان عدن، وجبل الشرق، والجبل الذي توجد عليه اليوم، (ألا وهو) جبل سيناء، وجبل صهيون (الذي) سيكرس في الخلق الجديد، من أجل تقديس الأرض والذي بفضلـ(ـه) ستطهر الأرض من خطيئتها كلها ومن نجاستها للأجيال الخالدة.

من أخنوخ إلى نوح

27 وفي الخمسينية الرابعة عشرة اتخذ متوسالم إدنه Edna زوجة له، وهي ابنة عزرئيل، ابنة أخت [*بديل* أخي] أبيه، في الأسبوع الثالث، في السنة الأولى من هذا الأسبوع. وأنجب ابناً وأسماه لامك. 28 وفي الخمسينية الخامسة عشرة، في الأسبوع الثالث، اتخذ لامك زوجة له المدعوة بتنوس ابنة برقئيل، وهي ابنة أخت [*بديل* أخي] أبيه. وفي هذا الأسبوع نفسه، أنجبت له ابناً وأسماه باسم نوح، قائلاً: «هذا سيعزيني في حزني، وفي تعبي كله وفي الأرض التي لعنها الرب.»

موت آدم

29 وفي نهاية الخمسينية التاسعة عشرة، في الأسبوع السابع، في السنة السادسة من هذا الأسبوع، مات آدم، فكفنه أولاده كلهم في تراب خلقه. فكان أول من *وضع في التراب*. 30 وكان بقي له سبعون عاماً لكي يعيش ألف عام. و*ألف عام* هي مثل يوم واحد في تنظيم السموات. فمن أجله كان قد كتب، فيما يخص *شجرة المعرفة*، «اليوم الذي ستأكلان فيه منها ستموتان»؛ ولهذا لم يتم أبداً سنوات هذا اليوم، بل مات خلال هذا (الزمن).

موت قايين وقانون العين بالعين والسن بالسن

31 وبعده، في نهاية هذه الخمسينية، وفي السنة نفسها، قُتل قايين. انهار منزله عليه ومات وسط منزله، مقتولاً بحجارته. وبما أنه قَتَل بحجر فبحجر قُتِل، وفق قضاء عادل. 32

ولهذا أمر (بهذا) على الألواح السماوية: «الإنسان الذي قتل قريبه بسلاح سيهلك به، وإذا جرحه فسيعامل بالمثل.»

أولاد نوح

وفي الخمسينية الخامسة والعشرين، اتخذ نوح زوجة له المدعوة إمزارا Emzara، ابنة رقئيل، وهي ابنة أخت [*بديل* أخي] أبيه، في السنة الأولى من الأسبوع الخامس. وأنجبت له في السنة الثالثة سام، وفي السنة الخامسة أنجبت له شام، وفي السنة الأولى من الأسبوع السادس انجبت له يافث.

خطأ الملائكة وغضب الله

V 1 وعندما بدأ البشر يتكاثرون على وجه الأرض وولد لهم بنات، رأى ملائكة الرب، في السنة الأولى من هذه الخمسينية، أنهن كن جميلات للنظر إليهن. فأخذوا منهن زوجات لهم من بين جميع اللواتي كانوا قد اختاروهن. وأنجبت هذه النسوة أبناء لهم: فكانوا *عمالقة*. 2 و*تزايد* العنف على الأرض، وأفسدت كل (الكائنات) ذات الجسد سلوكها، بدءاً بالإنسان وحتى *الحيوانات الأليفة* والبرية، والطيور وكل ما يمشي على الأرض. الجميع *أفسدوا سلوكهم* وقواعد حياتهم وبدؤوا يفترسون بعضهم بعضاً. وتزايد العنف *على الأرض*، وكانت كافة أفكار البشر كلهم شريرة في كل وقت. 3 ونظر الرب إلى الأرض، فرأى فساداً، فكل جسد كان قد أفسد قاعدة حياته وكل كائن حي على الأرض كان قد صنع كل أنواع الشر أمام عينيه. 4 وأعلن: «سأدمر الانسان وكل جسد خلقته على وجه الأرض.» 5 نوح وحده استحق العفو في نظر الرب.

عقاب الملائكة والعمالقة

6 وغضب غضباً شديداً على الملائكة، الذين كان قد أرسلهم إلى الأرض. فأمر بأن يجردوا من سلطتهم كلها وقال لنا أن نقيدهم في أعماق الأرض. وها أنهم مقيدون فيها ومعزولون. 7 وبالنسبة لأبنائهم، فقد صدر من أمام وجهه أمر بضربهم بالسيف وبطردهم من تحت السماء. 8 وقال (الله): «إن روحي لن تبقى دائماً في الانسان لأنه جسد. فليكن عمره مائة وعشرين سنة.» 9 وأرسل سيفه بينهم لكي يقتلوا بعضهم بعضاً فأخذ أحدهم يقتل الآخر، حتى هلكوا جميعاً

بالسيف واختفوا من على الأرض، 10 تحت أعين آبائهم. بعد ذلك قُيِّد هؤلاء في أعماق الأرض، خالدين فيها، حتى يوم الدين العظيم، المكرس لعقاب جميع الذين أفسدوا سلوكهم وأعمالهم أمام الرب. 11 لقد جعلهم يختفون جميعاً من مكانهم ولم يبق واحد فقط لم يعاقب بسبب شرهم كله.

عدالة الله

12 و<صنع> من أجل خلقه كله خلقاً جديداً وعادلاً، بحيث أن (مخلوقاته) لن تقع في الخطيئة من بعد أبداً، في أية طبيعة كانت، بل ستكون عادلة في كل وقت، كل بحسب نوعها.

13 وبالنسبة لها كلها كان الحكم قد أعلن ودوِّن على الألواح السماوية، ولن (يؤول) تأويلاً تعسفياً بالنسبة لجميع الذين ينحرفون عن الدرب التي أمروا أن يتبعوها. فإذا لم يتبعوها، فإن الحكم كان قد سجل لكل طبيعة ولكل نوع. 14 <لن يفلت منه> شيء مما في السماء وعلى الأرض، في النور وفي الظلمات، وفي الشيؤل، وفي الهاوية والأماكن المعتمة، فالحكم كله مدوّن ومنحوت لهم. 15 سينطق بالحكم على كل منهم، على الكبير بسبب كبره وعلى الصغير بسبب صغره، وعلى كل شخص بسبب سلوكه. 16 فليس هو من يستثني أحداً، وليس هو الذي يقبل الهدايا عندما يقول إنه سيطبق الحكم على كل انسان، حتى لو قدم أي شيء مما على الأرض. لن يقبل الهدايا، ولن يستثني أحداً أبداً، ولن يقبل شيئاً من يدي أحد، لأنه قاض عادل.

رحمة الله

17 وحول موضوع أولاد إسرائيل، كان قد كُتب وأُمر أنهم إذا التفتوا إليه في الحق، فإنه سيترك جانباً كافة انتهاكاتهم وسيسامح كافة خطاياهم. 18 كان قد كُتب وأعلن أنه سيعفو عن جميع الذين يتوبون عن كافة أخطائهم مرة في السنة.

19 وبالنسبة للذين أفسدوا سلوكهم وفكرهم قبل الطوفان، فلم يستثن أحداً. إنما فقط استثني شخص نوح، فيما يتعلق بأبنائه، الذين أنقذهم (الله) من مياه الطوفان بسببه، لأن قلب (نوح) كان صادقاً في سلوكه كله، وفقاً لكل ما كان قد أمر به فيما يخصه، ولم يخالف أي أمر تلقاه.

الطوفان

20 وأعلن الرب أنه سيدمر كل ما كان يوجد على الأرض، من البشر حتى الحيوانات الداجنة والبرية، وطيور السماء وكل ما تعج به الأرض. 21 لكنه أمر نوحاً بأن يصنع لنفسه فلكاً

لكي ينجو من الطوفان. 22 وصنع نوح العرش، تماماً كما كان قد أمره، في الخمسينية السادسة والعشرين من السنوات، في الأسبوع الخامس، في السنة الخامسة. 23 ودخل إليه في (السنة) السادسة، في الشهر الثاني، في بداية الشهر الثاني، حتى اليوم السادس عشر. دخل إلى الفلك هو وجميع ما سقناه له، وأغلق الرب الفلك من الخارج في مساء (اليوم) السابع عشر.

24 ثم فتح الرب شلالات السماء السبعة وفوهات ينابيع اللجة العظيمة وعددها سبع. 25 وبدأت الشلالات تسكب مياه السماء خلال أربعين يوماً وأربعين ليلة، في حين كانت ينابيع الهاوية تصعد الماء حتى امتلأ العالم كله بالماء. 26 وصعدت المياه على الأرض، وارتفعت المياه خمسة عشر ذراعاً فوق الجبال العالية كلها، والفلك الذي كان قد ارتفع فوق الأرض كان يتحرك على سطح الماء. 27 وغطت المياه الأرض خلال خمسة شهور، مائة وخمسين يوماً. 28 ثم استقر الفلك على قمة لوبار Loubar، أحد جبال آرارات Ararat.

29 وفي الشهر الرابع، كفت ينابيع اللجة العظمى (عن الانبثاق) وحُبست شلالات السماء. وفي بداية الشهر السابع انفتحت كافة منافذ أعماق الأرض وبدأت المياه تنزل إلى الهاوية السفلى. 30 وفي بداية الشهر العاشر ظهرت قمم الجبال. وفي بداية الشهر الأول ظهرت الأرض. 31 وأخلت المياه سطح الأرض في الأسبوع الخامس (من السنوات)، وفي السنة السابعة، واليوم السابع عشر من الشهر الثاني أصبحت الأرض جافة. 32 وفي اليوم السابع والعشرين فتح (نوح) الفلك وأخرج منه الحيوانات البرية والداجنة والطيور والزواحف.

الميثاق مع نوح وتحريم الدم

V 1 وفي بداية الشهر الثالث خرج من الفلك وبنى مذبحاً على هذا الجبل. 2 وصنع تكفيراً للأرض. فأخذ تيساً صغيراً وقدم بدمه تكفيراً من أجل خطيئة الأرض كلها، لأن كل ما كان موجوداً عليها قد دمر، باستثناء الذين كانوا في الفلك مع نوح. وقدم الشحم على المذبح، وأخذ ثوراً وكبشاً ونعجة وتيوساً وملحاً وترغلة وفرخ حمام وقدم المحرقة على المذبح. ونشر فوقها قرباناً معجوناً بالزيت وأراق الخمر، ووضع على ذلك كله البخور ورفع رائحة طيبة مستحبة لدى الرب.

4 فشم الرب الرائحة الطيبة وعقد ميثاقاً معه: لن يكون من بعد طوفان يجتاح الأرض، ومواسم الزرع والحصاد لن تكف أبداً ما دامت الأرض، ولن يغير البرد والحر والصيف والشتاء والنهار والليل نظامها ولن تتوقف أبداً.

5 «وأنتم، (قال الرب) انموا وتكاثروا على الأرض، وصيروا عليها كثيرين وصيروا عليها بركة. سأجعل كل ما على الأرض وفي البحر يخشاكم ويفزع منكم. 6 ها أنني قد أعطيتكم الحيوانات كلها، وكل ما يطير وكل ما يعج على الأرض وفي المياه. والأسماك وكل ما هو مغذٍ، مثل البقول، أعطيتكم إياه بكامله لكي تأكلوه. 7 احذروا فقط أن تأكلوا اللحم مع ما هو روحه،

الدم، لأن روح كل جسد هي في الدم، خشية ألا يُنسب دمكم لكم أنتم. فلكـل أنسـان ولكـل فـرد سأطلب دم الانسان. 8 من يسفك دم إنسان يُسفك دمه على يـد انسـان، لأنـه علـى صـورة الـرب صنع آدم. 9 وأنتم فاكثروا وتضاعفوا على الأرض.»

10 وأقسم نوح وأولاده ألا يأكلوا أبداً دم أي جسد وثبت (نـوح) أمـام الله الـرب ميثاقـاً خالداً، على مدى أجيال الأرض كلها في هذا الشهر.

الميثاق الموسوي يؤكد ميثاق نوح

11 ولهذا قال لك أنت أيضاً، مع أبنـاء إسـرائيل، أن تعقـدوا ميثاقـاً في هـذا الشـهر علـى جبل، مع قسم، وترشوا الدم لكافة عبارات الميثاق الذي عقده الرب [*بديل* سيعقده] معهم للأبـد. 12 لقد كُتب هذا التأكيد من أجلكم، لكي تلتزموا به دائمـاً ولا تـأكلوا أبـداً دم حيـوان أو طـير أو حيوان داجن خلال ديمومة الأرض كلها. والانسان الذي يأكل، خـلال ديمومـة الأرض كلهـا، دم حيوان بري أو داجن أو طير، فليسـتأصل هـو وذريتـه مـن الأرض. 13 وأنـت، أطلـب مـن أبنـاء إسرائيل ألا يأكلوا الدم أبداً، حتى يبقىاسمهم وعرقهـم إلى الأبـد أمـام الـرب إلهنـا. 14 إن هـذا القانون لا حد زمنياً له، فهو صالح للأبد. فليلتزموا به عبر أجيالهم بحيـث يسـتمرون في التوسـط لديك، بواسطة الدم، أمام المذبح الأيام كلها؛ وفي ساعات الصباح والمساء تقدم الكفارة مـن أجلهـم [*بديل* أجلكم] أمام الرب، بلا انقطاع، حتى يلتزموا بها ولا يُستأصلون.

تأسيس عيد الأسابيع

15 وأعطـى لنـوح ولأولاده علامـة بأنـه لـن يكـون مـن بعـد طوفـان: 16 فوضـع قوسـه في السحابة، كعلامة ميثاق خالد، حتى لا يعود على الأرض طوفان يجتاحها، ما بقيت الأرض.

17 ولهذا السبب أُمر ودُوِّن علـى الألـواح السـماوية أن يكـون هنـاك أنـاس يحتفـون بعيـد الأسابيع، في هذا الشهر، مرة في السنة، من أجل تجديد الميثاق في كل سنة. 18 وكان هـذا العيـد يحتفى به بالكامل في السماء منذ يوم الخلق حتى عهد نوح: أي خلال سـت وعشـرين خمسـينية وخمسة أسابيع من السنوات. وقـد الـتزم بـه نـوح وأولاده خـلال سـبع خمسـينيات وأسـبوع مـن السنين، حتى يوم موت نوح. ومنذ يوم موت نوح، أهمله أبناؤه حتى زمن ابراهيم: فكانوا يأكلون الدم. 19 لكن ابراهيم التزم به: والتزم به اسحق ويعقوب وأولاده حتـى أيـامك. وفي أيـامك نسـيه أبناء إسرائيل حتى جددته لهم عند هذا الجبل.

20 وأنت، أطلب من أبناء إسرائيل أن يلتزموا بهذا العيد من جيل إلى جيل: إنه قانون بالنسبة لهم أن (يلتزموا به) في هذا الشهر، وأن يحتفلوا بالعيد يوماً واحداً في السنة في هذا الشهر. 21 إنه في الواقع عيد الأسابيع وعيد البواكير. فهذا العيد مزدوج وله صفة مزدوجة. فأحيه وفقاً لما هو مدون ومنقوش حوله. 22 لأنني كتبت في كتاب الشريعة الأولى، في هذا (الكتاب) الذي كتبته لك، أنه عليك أن تحييه في موعده في كل مرة، يوماً واحداً في السنة. وأخبرتك أيضاً بالتقدمات (الموافقة) بالنسبة له، لكي يتذكره أبناء إسرائيل ويحتفلون به من جيل إلى جيل، في هذا الشهر بالذات، يوماً واحداً في السنة.

أيام الفصول

23 بداية الشهر الأول، وبداية الرابع، وبداية السابع، وبداية العاشر هي أيام يُحتفى بها، وهي أيضاً أيام الفصول، في التقسيمات الأربعة للسنة. فهي مسجلة ومؤسسة كإثبات أبدي. 24 فقد أسسها نوح كأعياد لأجيال العالم (كلها)، بحيث صار له ذكرى بفضلها. 25 ففي بداية الشهر الأول إنما قيل له أن يصنع فلكاً لنفسه؛ و(عندها) أيضاً جفت الأرض وفُتح (الفلك) وتمت رؤية الأرض. 26 وفي بداية الشهر الرابع إنما سُدّت فوهة الأعماق في الهاوية السفلى. وفي بداية الشهر السابع إنما فتحت كافة فوهات الأعماق الأرضية وبدأت المياه بالنزول فيها. 27 وفي بداية الشهر العاشر إنما ظهرت قمم الجبال ، وسرّ نوح بذلك. 28 ولهذا فقد أسس هذه التواريخ كأعياد للذكرى، على مدى الأيام. فهكذا إنما أُسست، 29 ونقلت إلى الألواح السماوية.

التقويم الشمسي

يعدّ كل (فصل) ثلاثة عشر أسبوعاً، من أحد تواريخ التذكر هذه إلى التاريخ الآخر: من الأول إلى الثاني، ومن الثاني إلى الثالث، ومن الثالث إلى الرابع. 30 ويشكل مجموع الأيام المؤسسة بانتظام اثنين وخمسين أسبوعاً ويشكل مجموعها سنة كاملة. 31 فهكذا منقوش على الألواح السماوية ومؤسس بها. وليس هناك أي تجاوز في السنة ومن سنة إلى سنة.

32 وأنت مر أولاد إسرائيل أن يحفظوا للسنوات هذا العدد من ثلاثمائة وستين وأربعة أيام (التي) تشكل سنة كاملة. ولن يُخَل بمجراها (بالمساس) بهذه الأيام وبهذه الاعياد، لأن كل شيء يتم بحسب التأكيد المتعلق بها. فهم لن <يدخلوا> يوماً (إضافياً) ولن يغيروا عيداً. 33 فإذا تجاوزوا ولم يحتفلوا بها كما كانوا قد أمروا، فإنهم عندها سيشوشون فصولهم كلها، والسنوات سوف تنزاح لهذا السبب*، سيشوشون الفصول والسنوات سوف تنزاح* وسيتجاوزون ترتيبها. 34

وسينسى جميع أبناء إسرائيل تتالي السنوات ولن يجدوه من جديد. سينسون بداية الشهر والفصل والسبت ويفقدون ترتيب السنوات كله.

35 لكنني أنا أعرف (ذلك كله)، وإنني لأعلمنك إياه الآن بنفسي. وهذا لا يأتي مني، بل لدي أمامي نص مكتوب. فعلى الألواح السماوية إنما أسست تقسيمات الزمن، حتى لا ينسوا أعياد الميثاق ولا يتبعوا خطأ وجهل الوثنيين (بالالتزام) بأعيادهم.

36 سيكون هناك من يرصد بانتباه القمر، لكنه يشوش الفصول، فهو يتقدم بعشرة أيام على كل سنة. 37 ولهذا ستحل عليهم سنوات مشوشة على يدهم هم أنفسهم، وسيجعلون من يوم معين يوماً منبوذاً ومن يوم نجس يوم عيد، وسيخلطون كل شيء، الأيام المقدسة (مع) الأيام الدنسة ويوماً نجساً مع يوم مقدس، لأنهم سيخطئون في موضوع الشهور والسبوت والأعياد والخمسينية.

38 إنما حول هذا الموضوع أعطيك أوامر وتعاليم لكي تنقلها إليهم، لأن أبناءك سيشوهون(ها) بعد موتك، بحيث لا يعطون للسنة ثلاثمائة وستين وأربعة أيام فقط، وهكذا سيخطئون حول موضوع الشهر والفصل والسبت وسيأكلون الدم مع كل ما هو جسد.

عيد بداية السنة

VII 1 وفي الأسبوع السابع، السنة الأولى، وخلال هذه الخمسينية، زرع نوح كرمة قرب الجبل الذي كان قد حط عليه الفلك، والمسمى لوبار، أحد جبال آرارات. وأعطت ثمراً في السنة الرابعة. وحفظ نوح الثمر والتقطه في هذه السنة، في الشهر السابع. 2 وصنع منه الخمر، ووضعه في آنية وحفظه حتى السنة الخامسة، في اليوم الأول (من السنة)، في بداية الشهر الأول.

3 واحتفل بفرح بيوم هذا العيد. وصنع محرقة للرب: جَذَع (صغير الثور) وكبش وسبع نعاجٍ بعمر سنة لكل منها. وتيس صغير للتكفير عن نفسه وعن أبنائه. 4 وحضر التيس الصغير أولاً، فوضع قليلاً من دمه على <زوايا> المذبح الذي كان قد أنشأه وقدم الشحم كله على المذبح حيث كان يقدم المحرقة. وبالنسبة للجذع والكبش والنعجات، فقد وضع لحمها كله على المذبح. 5 ووضع من فوق التقدمة مرافقاتها معجونة بالزيت، ثم سكب خمراً على النار التي كان قد وضعها على المذبح. وبدأ بإحراق البخور وأصعد رائحة طيبة محببة لله ربه. 6 وأقام العيد وشرب هذه الخمر بفرح هو وأبناؤه.

سكر نوح

7 وعندما جاء المساء، دخل إلى خيمته، ورقد في حالة سكر ونام. وكان قد تكشف في خيمته وهو نائم. 8 ورأى شام أباه عارياً وخرج ليقول (ذلك) إلى أخويه في الخارج. 9 فأخذ سام

ثوبه وقام مع يافث. فوضعا الثوب على كتفيهما ودخلا ماشيين إلى الوراء، وغطيا عورة أبيهما (محتفظين) بوجههما إلى الخلف. 10 وعندما استيقظ نوح من سكره علم ما كان قد فعل له أصغر أبنائه. فلعن ابنه قائلاً: «ملعون (فليكن) كنعان، وليصبح عبداً مسخراً لأخوته.» 11 ثم بارك سام وقال: «مبارك (فليكن) الرب، إله سام، وليكن كنعان عبده. 12 وليجعل الرب يافث في سعة، وليقم الرب في مسكن سام، وليكن كنعان عبده.»

المدن التي بناها أبناء نوح

13 وعلم شام أن أباه لعن أصغر أبنائه. فاستاء لأنه لعن ابنه وانفصل عن أبيه، هو وإخوته كوش ومسرائيم وبوت وكنعان. 14 وبنى مدينة وسماها باسم زوجته نعلاتماووك Nê'êlâtamâ'ouk.

15 ورآه يافث وغار من أخيه. فبنى لنفسه هو أيضاً مدينة وسماها باسم زوجته أداتنيسيس Adâtanêsês.

16 أما سام، فسكن مع أبيه نوح. وبنى مدينة حيث كان أبوه، قرب الجبل، وسماها باسم زوجته سيديقيتلباب Sêdêqêtlebâb. 17 وهذه المدن الثلاث قريبة من جبل لوبار: سيديقيتلباب تواجه الجبل إلى الشرق منه، ونعلاتماووك (تقع) إلى الجانب الجنوبي وأداتنسيس نحو الغرب.

ذرية نوح

وهاكم من هم أبناء سام: عيلام، وأشور، وأربكساد ـ ولد هذا الأخير بعد سنتين من الطوفان ـ، ولود وآرام.

19 وأبناء يافث (هم) جومر وماجوج وماداي وياوان وطوبل وماشيك وتيراس. إنهم أبناء يافث.

وصايا نوح. تحريم الدم

20 وخلال الخمسينية الثامنة والعشرين بدأ نوح يملي على أبناء أبنائه الأوامر والوصايا وكل ما كان يعرفه (كـ)شريعة. ففرض على أولاده أن يحقوا الحق، ويستروا عورات جسدهم، ويباركوا الخالق، ويكرموا الأب والأم، ويحب كل قريبه، ولا يقعوا في الزنا والنجاسة وأي عنف. 21 والحق انه بسبب هذه العلل الثلاث إنما حصل الطوفان على الأرض: الزنا عندما خرق

الساهرون النظام الذي كان يحكمهم لكي يزنوا مع بنات البشر، فاتخذوا نساء من بين جميع اللواتي كانوا قد اختاروهن، محرضين على بداية النجاسة، 22 وأنجبوا أطفالاً، النفيديم Nafidim (الذين كانوا) مختلفين تماماً وابتلعوا بعضهم بعضاً؛ العملاق قتل النفيل Nafil، والنفيل قتل الإليو Elyo، والإليو قتل الانسان والانسان قتل صنوه. 23 كل منهم باع نفسه ليقترف العنف وينشر سيول الدم، وامتلأت الأرض بالعنف. 24 وبعد هؤلاء، أخذت الحيوانات كلها والطيور وكل ما يزحف ويمشي على الأرض (يقترف العنف) وانتشرت أمواج الدم على الأرض. وكانت أفكار ورغبات البشر كلها تركز الأيام كلها على الباطل والشر، 25 لكن الرب دمر كل شيء على سطح الأرض، بسبب فساد أعمالهم والدم الذي كانوا قد أسالوه في أنحاء الأرض كلها.

«لقد دمر كل شيء، 26 لكننا نحن بقينا، أنا وأنتم، يا أبنائي، كما وكل ما كان قد دخل في الفلك معنا. وها أن أعمالكم أمام ناظري، فأرى كيف أنكم لستم أبداً ممن يمشون في الحق، ذلك أنكم في درب الانحلال بدأتم تسيرون، منفصلين عن بعضكم بعضاً، حاسدين بعضكم بعضاً، وفي خصام بعضكم مع بعض، آه يا أبنائي. 27 إنني أرى في الواقع هذا: لقد سعت الشياطين لإغوائكم، أنتم وأبناؤكم، وإنني أخشى الآن عليكم من أن تهرقوا دماء البشر على الأرض بعد موتي وأن تبادوا جميعاً أنتم أيضاً من على وجه الأرض. 28 لأن جميع الذين يسفكون دم البشر وجميع الذين يأكلون دم كل جسد مهما كان سيبادون جميعاً على وجه الأرض. 29 فأي إنسان يأكل الدم ويسفك دم البشر لن يبقى على الأرض ولن يبقى له تحت السماء نسل أو ذرية حية. بل إلى الشيؤل سيمضون وإلى مكان العقاب سينزلون. فإلى ظلمات الجحيم سيحملون بموت عنيف.

30 «ألا لا يُرى دم أبداً <عند>كم، أي دم، في يومٍ تذبحون فيه أي حيوان، متوحشاً كان أم أليفاً، أو ما يطير فوق الأرض. 31 واصنعوا عملاً حسناً من أجلكم بتغطية (الدم) السائل على سطح الأرض. 31 ولا تكونوا من الذين يأكلون مع الدم، واحرصوا على ألا يؤكل الدم أمامكم، وغطوا الدم (المنتشر). إنني ألزمكم به، كما تلقيت الأمر بذلك، لكم ولأبنائكم كما ولكل ذي جسد. 32 لا تأكلوا الروح مع الجسد، لكي لا يطالب بدمكم الذي هو روحكم من كل ذي جسد سينشره على الأرض. 33 لأن الأرض لن تتطهر من الدم المسفوك عليها، لكنها ستكون كذلك في كل أجيالها بدم الذي نشره.

البواكير

34 «والآن، يا أبنائي، استمعوا: أتموا الحق والعدل لكي تكونوا مزروعين بحسب العدل على سطح الأرض كلها، ومجدكم سيكون عظيماً أمام إلهي، الذي أنقذني من مياه الطوفان. 35 ستمضون لتبنوا مدناً، وستزرعون فيها كافة نباتات الأرض وكافة الاشجار المثمرة. 36 وخلال ثلاث سنوات، فليبق ثمر كل ما يؤكل دون أن يقطف، ولكن في السنة الرابعة يقطف الثمر وتقدم

بواكير رائعة للرب، العلي الذي خلق السماء والأرض والأشياء كلها لكي تقدم بوفرة البواكير من الخمر والزيت على مذبح الرب الذي سيتقبلها، وما يتبقى فإن خدام بيت الرب سيأكلونه أمام مذبح <الذي> سيتقبلها. 37 وفي السنة الخامسة < > ترتاحون، بحيث أنكم تتركون بأنفسكم (الأرض) ترتاح، بحسب العدل والحق. ستكونون عادلين وستكون زروعكم مستقيمة.»

38 ذلكم هو النظام الذي أعطاه أخنوخ الأب إلى متوسالم ابنه، وأبوكم. متوسالم أعطاه للامك، ولامك أمرني بكل ما كان آباؤه قد أمروه به. 39 وبدوري أعطيكم هذه الأوامر، يا أبنائي، كما أعطاها أخنوخ لأبنائه في خمسينية سابقة، هو الذي كان يحيا في الجيل السابع. لقد أعطى أوامر وتوصيات لابنه ولأبناء أبنائه حتى يوم مماته.

ذرية نوح

VIII 1 في الخمسينية التاسعة والعشرين، في بداية الأسبوع الأول، اتخذ أربكساد زوجة له المدعوة راسوعيا Râsou'eyâ، ابنة سوسان Sousan، ابنة عيلام. وفي السنة الثالثة من هذا الأسبوع أنجبت له ابناً سماه باسم قينام Kaïnam. 2 وكبر الطفل وعلمه أبوه الكتابة. ومضى يبحث عن مكان حيث يمكنه امتلاك مدينة. 3 واكتشف تدويناً كان قدماء قد نقشوه على الصخر. فقرأ ونسخ ما كان (مدوناً) عليه وضل بسبب ذلك: فقد كان يوجد فيه عقيدة الساهرين، والتي وفقها كانوا يمارسون التنجيم بواسطة الشمس والقمر والنجوم في كافة إشارات السماء. 4 ووضع ذلك كتابة إنما لم يقل عنه أية كلمة، لأنه كان يخشى أن يتم إخبار نوح بذلك والذي كان ليسخط عليه.

5 وفي الخمسينية الثلاثين، في الأسبوع الثاني، في السنة الأولى، اتخذ (قينام) زوجة له المدعوة ملكا Melkâ، ابنة <ماداي > ابن يافث، وفي السنة الرابعة ولد ابناً سماه باسم سالا Sâlâ (شلاخ Shélakh)، «لأنه ـ قال ـ قد كنت مرسَلاً، بلى، مرسلاً». 6 ولد سالا في السنة الرابعة وكبر واتخذ زوجة له المدعوة مواك Mou'ak ابنة كسد Kesed أخي أبيه، في الخمسينية الواحدة والثلاثين، في الأسبوع الخامس، في السنة الأولى. 7 وأنجبت له ابناً في السنة الخامسة وسماه باسم عيبر Eber. واتخذ هذا الأخير زوجة له المدعوة عزوراد 'Azourâd ابنة نبرود Nebrod، في الخمسينية الثانية والثلاثين، في الأسبوع السابع، في السنة الثالثة. 8 وفي السنة الثالثة أنجبت له ابناً سماه باسم فاليق Fâlêk (بيليغ Pélég)، لأنه في وقت ولادته شرع أولاد نوح في قسمة الأرض؛ ولهذا سماه فاليق (بيليغ). 9 وقد قسموها قسمة سيئة وقيل ذلك لنوح.

قسمة الأرض

10 وفي بداية الخمسينية الثالثة والثلاثين، قسموا الأرض إلى ثلاث حصص، لسام وشام ويافث على التتالي. (كان ذلك) في السنة الأولى من الأسبوع الأول (من الخمسينية)؛ وكان أحدنا

المرسل إليهم يقف هناك. 11 ودعا (نوح) أولاده فاقتربوا منه هم وأبناؤهم، وقسم الأرض بواسطة (قطعة) خشب كان على أبنائه الثلاثة أن يأخذوها. فمدوا يدهم وسحبوا كتابة من حِجْر نوح أبيهم.

12 وبفضل تدوين (قطعة) الخشب، آلت حصة وسط الأرض لسام، الذي أخذها كإرث له ولأبنائه للأجيال (كلها) وإلى الأبد. فبدءاً من جبال ريفي Riphées، وانطلاقاً من منبع نهر تناييس Tanaïs، تتجه حدودها باتجاه الغرب، (الحدود) التي هي وسط النهر. وتجري (المياه) حتى تبلغ مياه اليم. ويصب هذا النهر مياهه بدءاً من مكان خروجه في البحر الميوتي Méotide. ويمضي هذا النهر إلى البحر الكبير. وكل ما هو في الشمال ينتمي إلى يافث، وكل ما هو في الجنوب ينتمي إلى سام. 13 وتستمر (الحدود) حتى تبلغ كاراسو Karaso، في قلب لسان (الأرض) المتجه نحو الجنوب. 14 وتستمر حدوده، من جهة البحر الكبير، مستقيمة حتى تصل، من الجهة الغربية للسان (الأرض) المتجه نحو الجنوب، إلى هذا البحر المسمى «لسان بحر مصر». 15 ومن هنا ينعطف باتجاه الجنوب، باتجاه مصب البحر الكبير، عند منافذ المياه، ويتابع باتجاه غرب أفرا Afra. ويستمر حتى يصل مياه نهر جيحون، من الجانب الجنوبي لمياه جيحون، على امتداد جرف هذا النهر. 16 ويستمر باتجاه الشرق حتى يصل إلى بستان عدن. (وتمر الحدود) الجنوبية جنوب (البستان). ثم يلتف راجعاً، عند (حده) الشرقي، ويتابع حتى يصل إلى شرق الجبال المسماة ريفي وينزل حتى تخوم مخرج نهر تانايس.

17 لقد آلت هذه الأرض بالقرعة لسام ولأبنائه لكي يملكوها إلى الأبد، على مدى الأجيال كلها. 18 وقد سر نوح لرؤيته أن هذه الأرض كانت من نصيب سام وأبنائه وتذكر كل ما كان قد تنبأ به بفمه. وكان قد قال في الواقع: «مبارك فليكن الرب، إله سام، وليسكن الرب في مساكن سام.» 19 وكان يعرف أن حديقة عدن هي قدس الأقداس، ومسكن الرب، وأن جبل سيناء هو وسط الصحراء وأن جبل صهيون هو وسط سرة الأرض. وكانت الأماكن الثلاثة (كلها) قد خلقت كأماكن مقدسة، أحدها في مواجهة الآخر. 20 وبارك رب الأرباب والإله إلى الأبد الذي كان قد وضع كلام الله في فمه.

21 كان يعرف أن أرضاً مباركة وأن التبريك كانا من نصيب سام وأولاده على مدى الأجيال (كلها) وإلى الأبد: بلد عدن كله، وبلد بحر إريثريا Erythrée كله، وبلد المشرق والهند كله *وفي الإريثريا*. (كانت) جبال (سام) بلد باشان Bashan كله، وبلد لبنان كله، وجزر كفتور Kaphtor، وجبال سنير والأمانوس كلها، وجبال أشور الشمالية، وبلد عيلام كله، وأشور وبابل وسوزيان وميديا، وجبال آرارات كلها، وكل ما يقع وراء البحر الذي وراء جبال أشور، بلد مبارك وواسع، وكل ما فيه طيب جداً.

22 وآلت الحصة الثانية لشام، (وهي الواقعة) في اتجاه الجنوب إلى ما وراء جيحون، إلى يمين البستان. وتمضي الحدود باتجاه الجنوب، وتصل إلى جبال النار كلها. وتتابع نحو الغرب باتجاه بحر الأطلس، وتستمر حتى تبلغ بحر ماووك Mâouk [حيث لا ينزل شيء دون أن يُدمر].

23 وتصل في الشمال إلى حدود غدير Gadir؛ فتصل إلى سواحل مياه البحر الكبير، حتى تبلغ نهر جيحون، ويمضي نهر جيحون حتى تصل إلى يمين بستان عدن. 24 هوذا البلد الذي آل إلى شام بالقسمة، والذي سيملكه إلى الأبد هو وأبناؤه وعائلاتهم.

25 وليافث آلت الحصة الثالثة، (وتقع) إلى ما وراء نهر تانابيس، باتجاه شمال منبع مياهه. وتمضي (حدوده) باتجاه الشمال الشرقي إلى أرض جوج وكل ما يقع إلى الشرق منها. 26 وهي تتابع أكثر إلى الشمال، باتجاه الجبال السلتية، نحو الشمال، باتجاه بحر ماووك، وتصل إلى الشرق من غدير إلى شاطئ البحر. 27 وتتابع حتى تبلغ غرب فريجيا، وتتقدم على طول فريجيا وتستمر باتجاه الشرق، نحو بحر الميوتي. 28 وتتابع نحو نهر تانابيس، باتجاه الشمال الشرقي، حتى تصل إلى ضفة مياهه، باتجاه جبال ربفي، ثم تنعطف راجعة نحو الشمال. 29 هوذا البلد الذي آل كحصة متوارثة إلى يافث وأبنائه، الذي سيملكه إلى الأبد هو وأبناؤه وعائلاتهم: خمس جزر كبيرة وأرض كبيرة إلى الشمال. 30 إنه بارد فقط، في حين أن بلد شام حار. أما بلد سام فليس حاراً ولا بارداً، بل هو معتدل البرودة والحرارة.

أراضي الشاميين

IX 1 وقسم شام (أرضه) بين أبنائه: الجزء الأول باتجاه الشرق آل إلى كوش. وإلى الغرب منه (كانت) حصة ميسرائيم؛ وإلى الغرب منها كانت حصة بوت ؛ وإلى الغرب منها كانت حصة كنعان؛ وإلى الغرب منها (كان يوجد) البحر.

أراضي الساميين

2 وقسم سام أيضاً (أرضه) بين أبنائه. فآلت الحصة الأولى لعيلام ولأبنائه: المنطقة التي شرق نهر دجلة، حتى تبلغ مشرق الأرض كلها، <مجمل أرض> الهند. (وكانت الأراضي الواقعة) في الإريثريا ضمن ملكه، كما ومياه ديدان Dedan، وكافة جبال مبري Mebri وإيلا Elâ، وسوزيان كلها، وكل ما هو من جهة فرناقيا، حتى بحر إريثريا وحتى نهر تانابيس.

3 وآلت الحصة الثانية لأشور: بلد أشور كله ونينوى وشنعار حتى تخوم حدود الهند. وتصعد وتحاذي (حدودها) نهر (تانابيس).

4 وآلت الحصة الثالثة لأرباكساد: الأرض كلها التي هي بلد الكلدانيين، إلى الشرق من الفرات، قرب بحر إريثريا، ومياه الصحراء كلها، حتى حدود لسان البحر المتجه نحو مصر، وبلد لبنان كله وسنير والأمانوس حتى جوار نهر الفرات.

5 وآلت الحصة الرابعة لآرام: بلاد الرافدين كلهـا بـين دجلـة والفـرات، إلى الشـمال مـن الكلدانيين، حتى جوار جبل أشور وبلد آرارات.

6 وآلت الحصة الخامسة للود: جبل أشور وكل ما يتعلق به وصولاً إلى البحر الكبير. وهـو يبلغ شرق أشور أخيه.

أراضي اليافثيين

7 وقسم يافث هو أيضاً الأرض التي كان قد ورثها بـين أبنائـه. 8 وآلـت الحصـة الأولى إلى غومر، إلى الشرق، بدءاً من الشمال حتى نهر تانابيس. وفي الشمال آلت (المنطقـة) الداخليـة كلهـا إلى ماجوج، وصولاً إلى البحر الميوتي.

9 ونال ماداي حصته بحيث امتلك (ارضاً تمتـد) مـن غـرب أخويـه حتـى الجـزر وحتـى السواحل (المواجهة) للجزر.

10 وآلت الحصة الرابعة لياوان: الجزر كلها (وبخاصة) الجزر المواجهة للود.

11 وآلت الحصة الخامسة لطوبل: وسط لسان (الأرض) الممتد باتجـاه حصـة لـود، حتـى لسان ثان، ومن الجهة الاخرى للسان الثاني < > لسان ثالث.

12 وآلت الحصة السادسة لمشك: كل ما هو إلى ما وراء اللسـان الثـالث، وصـولاً إلى شـرق غدير.

13 وآلت الحصة السابعة لتيراس: أربع جزر كبيرة وسط البحر، قريبـة مـن حصـة شـام. وآلت جزر كمتوري Kamaturi بقرعة الإرث إلى أبناء أربكساد.

14 وهكذا إنما قسم أبناء نوح (الأراضي) بين أبنائهم، بوجـود نـوح أبيهـم. وجعلهـم هـذا الأخير يقسمون لاعنين أياً من بينهم يريد التعدي علـى حصـة لم تـؤل إليـه بالقرعـة. 15 وقـالوا جميعاً: «هكذا فليكن، هكذا فليكن!»، عليهم وعلى أبنائهم للأبد، على مدى الأجيال، حتى يوم الحسـاب، عندمـا سيحكم عليهـم الـرب الالـه بالسيف والنـار بسـبب كـل الدناسـة المؤذيـة لانحرافاتهم، هم الذين ملؤوا الأرض بالانتهاكات والدنس والفسق والخطيئة.

صلاة نوح ضد الشياطين

X 1 وفي الأسبوع الثالث من هذه الخمسينية، شـرع الشـياطين النجسـون بـإغواء أبنـاء أولاد نوح، وتضليلهم وإهلاكهم. 2 وجاء أبناء نوح إلى نوح أبيهم وحدثوه عن الشياطين التي تضل وتعمي وتقتل أحفاده. 3 فصلى (نوح) هذه الصلاة إلى الرب إلهه:

«يا رب الأرواح التي (هي) في كل ما هو جسد،
أنت الذي أنعمت علي، وأنقذت أبنائي من مياه الطوفان
ولم تهلكني أبداً كما فعلت بأبناء الهلاك،
لأن رحمتك كانت عظيمة نحوي،
ورأفتك كانت كبيرة تجاهي،
فلترتفع نعمتك على أبنائي،
فلا يكونن للأرواح الشريرة أية سلطة عليهم،
لكي لا يبيدوهم من على الأرض.
4 إنما أنت فباركني، كما وأبنائي.
لننم ونتكاثر ونملأ الأرض.

5 «أنت تعلم جيداً كيف كان يسلك في عهدي ساهروك، آباء هذه الأرواح. فالأرواح الحية احبسها واحتفظ بها في مكان للحساب، فلا يعيثون فساداً ضد أبناء خادمك، يا إلهي، لأنهم أشرار وقد خلقوا للفساد. 6 ألا فلا يكونن لهم سلطة على أرواح الأحياء، لأنك أنت وحدك تعرف كيف تسيطر عليهم، ولا يكونن لهم قوة على أبناء الأبرار، من الآن وإلى الأبد.»

تقييد الشياطين

7 وقال لنا الرب إلهنا أن نوثقـ(ـهم) كلهم. 8 فجاء رئيس الأرواح، مستيما Mastéma، وقال: «أيها الرب الخالق، أترك (بعضاً) منهم أمامي لكي يسمعوا صوتي ويفعلوا كل ما أقوله لهم. فالحق أنه إن لم يبق لي منهم أحد، فلن يكون بإمكاني ممارسة قوة إرادتي على البشر، فهؤلاء منذورون للضلال وللتدمير قبل أن أكون قد حوكمت، لأن شر البشر عظيم.» 9 فأمر (الله) أن يبقى أمامه العشر وأن ينزل الأعشار التسعة (الآخرون) إلى مكان الحساب. 10 وأمر أحدنا أن نعلم نوح بكافة وسائل شفاء (البشر)، لأنه كان يعرف أن هؤلاء لا يسيرون في الاستقامة ولا يجاهدون في الحق.

11 وقد نفذنا أوامره كلها. فقيدنا كافة (الأرواح) الشريرة والضالة في مكان للحساب وتركنا منهم العشر ليطيعوا الشيطان على الأرض. 12 وأخبرنا نوح بالأدوية لكل الشرور (التي كانوا يفرضونها) كما ولإغواءاتهم، حتى يعالج بواسطة نباتات الأرض. 13 ودوّن نوح في كتاب كل ما علمناه إياه حول كل أنواع الأدوية، وأقصيت الأرواح الشريرة عن أبناء نوح. 14 وأعطى هذا الأخير لابنه البكر سام كل ما كان قد كتبه، لأنه كان يحبه أكثر من بقية أخوته.

موت نوح

15 ورقد نوح مع آبائه ودفن على جبل لوبار، في بلد آرارات. 16 وقد أنهى حياته بعمر تسعمائة وخمسين سنة، (أي) تسعة عشرٍ خمسينية وأسبوعين وخمس سنوات. 17 وقد تجاوز بعدله في حياته الأرضية - التي كان كاملاً فيها - (جميع) البشر، باستثناء أخنوخ، لأنه كان قد أوكل لأخنوخ مهمة الشهادة ضد أجيال العالم، وأن يقول في يوم الحساب كل ما يحصل من جيل إلى جيل.

برج بابل

18 وفي الخمسينية الثالثة والثلاثين، في السنة الأولى من الأسبوع الثاني، اتخذ فاليق (بليغ) زوجة له المدعوة لومنا Lomna، ابنة شنعار Sinear. وفي السنة الرابعة من هذا الأسبوع أنجبت له ابناً سماه ريو Réou، إذ قال «ها أن البشر أصبحوا أشراراً بالمشروع المنحرف في بناء مدينة وبرج في بلد شنعار». 19 وفي الحق كانوا قد تركوا بلد آرارات باتجاه الشرق، إلى شنعار، وكان في عهده أن أسسوا مدينة وبرجاً قائلين: «هيا، فلنصعد هكذا إلى السماء.» 20 وكانوا قد بدؤوا بالبناء وفي الأسبوع الرابع شووا في النار الآجر الذي استخدموه كحجارة. أما الملاط الذي كانوا يمدونه تحته فكان من الأسفلت ومصدره بحيرة ومناجم في بلد شنعار. 21 وأسسوا (البرج) وبنوه في غضون ثلاث وأربعين سنة. [كان ارتفاعه خمسة آلاف وأربعمائة وثلاثة وثلاثين ذراعاً وكفين، والعرض مائتين وثلاث آجرات، حيث ارتفاع الآجرة ثلث (الآجرة)، وطول جداره كان ثلاثة عشر مرحلة وطول الآخر ثلاثين.]

22 وقال لنا الرب إلهنا: «هذا ما قد شرع شعب وحيد بصنعه؛ والآن لن يفلت شيء منهم. هيا، فلننزل ونبلبل لغاتهم. فلا يسمعوا من بعد كلام بعضهم بعضاً وليتشتتوا بين المدن والأمم. وهكذا فلن يدركوا أي مصير واحد حتى يوم الدين.»

23 ونزل الرب، ونزلنا معه، من أجل رؤية المدينة والبرج اللذين كان قد أسسهما البشر. 24 فبلبل لسانهم، وهكذا لم يعودوا يسمعون كلام بعضهم بعضاً وكفوا عن بناء المدينة والبرج. 25 ولهذا السبب، فقد سمي بلد شنعار بابل؛ فهمنا في الواقع إنما بلبل الرب لغات البشر كلها، ومن ههنا تشتتوا باتجاه مدنهم، الموزعة بحسب اللغة والأمة. 26 وأرسل الرب ريحاً شديداً على البرج وقلبه على الأرض. كان يوجد بين أشور وبابل، في بلد شنعار. وسمي «الخرابة». 27 ففي الأسبوع الرابع، في بداية السنة الأولى، في الخمسينية الرابعة والثلاثين، إنما شتتوا بدءاً من بلد شنعار.

كنعان يملك فلسطين

28 وذهب شام مع أبنائه إلى البلد الذي يخصه، الذي كان قد حصل عليه كحصة، في منطقة الجنوب. 29 ورأى كنعان أن بلد لبنان حتى نهر مصر كان ممتازاً ولم يذهب مطلقاً باتجاه إرثه، (الواقع) باتجاه الغرب، (قرب) البحر، بل بقي في بلد لبنان من الشرق إلى الغرب، من ضفة الأردن إلى شاطئ البحر.

30 فقال له شام أبوه وكوش ومسرائيم أخواه: «لقد أقمت في بلد ليس لك ولم يكن من نصيبنا بالقرعة. فلا تتصرف هكذا، لأنك لو عملت على هذا النحو فإنكم ستخسرون في هذا البلد أنت وأولادك، وتلعنون كمتمردين، *لأنكم بالتمرد ستقيمون فيه؛ أولادك سيهلكون* بسبب (هذا) التمرد، وستُستأصل إلى الأبد. 31 لا تقم في مسكن سامٍ، لأنه لسام ولأبنائه إنما آل (هذا البلد) بالقرعة التي سحبوها. 32 إنك ملعون وستكون ملعوناً بين جميع أبناء نوح بسبب اللعنة التي التزمنا بها بقسمنا بحضور القاضي المقدس ونوح أبينا.»

33 لكنه لم يستمع إليهم واستقر في بلد لبنان، من حماث حتى مدخل مصر، هو وأبناؤه، حتى هذا اليوم. 34 ولهذا سمي هذا البلد كنعان.

35 ومضى يافث وأولاده باتجاه البحر. وأقاموا في البلد الذي أعطي لهم. ورأى مـاداي بلد البحر، ولم يعجبه. فناشد عيلام وأشور وأربكساد، أخو زوجته، وأقام في بلد <ميديا>، قرب أخي زوجته، حتى هذا اليوم. 36 وسمى مكان إقامته وإقامة أبنائه <ميديا>، وهو اسم ماداي أبيهم.

فساد ذرية سام

XI 1 وفي الخمسينية الخامسة والثلاثين، في الأسبوع الثالث، في السنة الأولى، تزوج ريو المدعوة أورا Ora، ابنة أور ابن كسد، وأنجبت له ابناً سماه سروغ Seroug، في السنة السابعة من هذا الأسبوع، في هذه الخمسينية. 2 وبدأ أبناء نوح يتحاربون، وينهبون بعضهم ويقتل الأخوة بعضهم بعضاً، ويسفكون على الأرض الدم البشري، ويأكلون الدم ويبنون المدن المحصنة والأسوار والأبراج. (وبدأ) الترفع فوق الشعب، وفرض مبدأ الملك والمضي إلى الحرب شعب ضد شعب، وأمة ضد أمة، ومدينة ضد مدينة. و(بدأ) الجميع بفعل الشر، واقتناء الأسلحة وتعليم الحرب لأبنائهم. وبدؤوا باجتياح المدن وبيع العبيد ذكوراً وإناثاً.

3 وبنى أور، ابن كسد، مدينة أور (آرا Arâ) الكلدانيين. وسماها كذلك وفقاً لاسمه واسم أبيه.

4 وصنعوا لأنفسهم تماثيل من الحديد المصبوب، وعبد كل منهم وثناً، الصنم المصبوب الذي صنعه لنفسه. وبدؤوا أيضاً يصنعون الصور المنحوتة والتماثيل النجسة. وساعد(هم) الأرواح الفاسدة وأضلو(هم) لكي يرتكبوا الخطيئة والنجاسة. 5 وكان الرئيس مستيما يجاهد ليحرض على ذلك كله. وأرسل أرواحاً آخرين ـ أولئك الذين كانوا قد وضعوا تحت إمرته ـ ليحرضوا على كافة أنواع الجرائم والخطايا والنقائص، ولكي يفسدوا ويدمروا ويسفكوا الدم على الأرض. 6 ولهذا سمي سروغ بسروغ: *ذلك أن كل واحد كان قد ضلّ باقترافه كافة أنواع الخطايا والجرائم.*

7 وكبر (سروغ) وسكن أور الكلدانيين إلى جانب والد أم زوجته. وعبد الأصنام. وفي الخمسينية السادسة والثلاثين، في الأسبوع الخامس، في السنة الأولى، تزوج المدعوة ملكا Melka ابنة كابر Kaber، ابنة أخي أبيه. 8 وأعطته في السنة الأولى من هذا الأسبوع ابناً هو ناخور Nakhor. وكبر (ناخور) وسكن في أور الكلدانيين، وعلمه أبوه فن الكلدانيين، (ألا وهو) التنجيم وقراءة الطوالع. 9 وفي الخمسينية السابعة والثلاثين، في الأسبوع السادس، في السنة الأولى، تزوج المدعوة يسكا Yaska ابنة نستاغ Nestag وهو كلداني، 10 وأعطته ابناً هو تراخ Térakh في السنة السابعة من هذا الأسبوع.

تراخ والغربان

11 وأرسل الشيطان مستيما الغربان وطيوراً (أخرى) لكي تبتلع البذار المبذور في الأرض، وإتلاف الأرض وحرمان البشر من (ثمر) عملهم. وقبل أن يغطوا البذار، نقرتها الغربان من على وجه الأرض. 12 ولهذا نادى (ناخور) ابنه تراخ: ذلك أن الغربان والطيور (الأخرى) كانت تجوعهم وتبتلع بذارهم. 13 لقد بدأت السنوات تمحل بسبب الطيور (التي) كانت تبتلع الثمار على الأشجار. وبصعوبة أمكن في هذا الوقت إنقاذ القليل من محاصيل الأرض.

ولادة أبراهام

14 وفي هذه الخمسينية التاسعة والثلاثين، في الأسبوع الثاني، في السنة الأولى، تزوج تراخ المدعوة إدنا Edna، ابنة أبرام Abram، ابنة أخت أبيه. 15 وفي السنة السابعة من هذا الأسبوع أنجبت له ابناً سما(ه) أبرام، على اسم أبي أمه، لأن هذا الأخير كان قد مات قبل أن تحمل ابنته بولد.

16 وبدأ الولد يفهم ضلال الأرض. (فعرف) أن كل شيء كان يضل باتباع الصور المنحوتة والنجاسة. وعلمه والده الكتابة، (عندما كان) عمره أسبوعين من السنوات. وترك أباه لكي لا يعبد

الأصنام معه، 17 وبدأ يصلي لخالق كل شيء، لكي ينقذه من ضلال البشر، ولكي لا يكون نصيبه أبداً في الضلال الذي تؤدي إليه النجاسة والدناءة.

أبراهام والغربان

18 وحلت فصول البذار، (وقت) البذار في الأرض. وخرج الجميع معاً لكي يحموا بذارهم من الغربان. وخرج أبرام أيضاً مع الذين كانوا يمضون، وكان عمر الطفل (حينها) أربعة عشر عاماً. 19 جاءت سحابة من الغربان لكي تبتلع البذار. وركض أبرام أمامهم قبل أن يحطوا على الأرض من أجل أن يبتلعوا البذار. كان يقول: «لا تنزلوا، عودوا إلى المكان الذي جئتم منه.» و(الغربان) عادت من حيث أتت. 20 وقد فعل ذلك سبعين مرة في هذا اليوم لسحابة الغربان، وأي من هذه الغربان لم يحط على أحد الحقول حيث كان يقف أبرام. 21 وجميع الذين كانوا يرافقونه، في كل مكان في الحقول، كانوا يرونه يطلق الصرخات. وكانت الغربان ترتد، وأصبح اسمه كبيراً في بلد الكلدانيين كله. 22 وفي هذه السنة جاء إليه جميع الذين كانوا يبذرون. ورافقهم حتى نهاية فصل البذار، وبذروا أراضيهم. وفي هذه السنة حصدوا الغذاء وأكلوا حتى الشبع.

23 وفي السنة الأولى من الأسبوع الخامس، علّم أبرام شغل الخشب لأولئك الذين كانوا يصنعون تجهيزات الثيران فصنعوا جهازاً فوق الأرض، من جهة خشب المحراث، لكي يضعوا فيه البذار. وكانت البذار تنزل من هناك على أعلى السكة وتنزل في التراب. وهكذا لم يعودوا يخافون من الغراب. 24 وزودوا بهذه الطريقة كافة المحاريث، التي فوق الأرض، فبذروا وزرعوا الأرض كلها مثلما كان أبرام قد أمرهم، وهكذا لم يعودوا خائفين من الطيور.

أبراهام والأصنام

XII 1 وفي الأسبوع السادس، في السنة السابعة، قال أبرام لأبيه تراخ: «أبي!» فأجاب هذا الأخير: «هاأنذا يا بني.» 2 فقال (أبرام): «أية مساعدة وأية فائدة لنا من هذه الأصنام التي تعبدها وتسجد أمامها؟ 3 ليس ثمة فيها أي نفس: إنها (صور) صماء، وضلال للروح. لا تعبدها، 4 بل اعبد إله السماء الذي ينزل المطر والندى على الأرض، والذي ينتج كل شيء على الأرض، والذي خلق كل شيء بكلمته والذي منه تصدر كل حياة. 5 لماذا تعبدون هذه الأشياء التي ليس لها نفس؟ إنها مصنوعة بأيدي (الانسان). إنكم تحملونها بأنفسكم على أكتافكم، إنما لا يتأتي منها أية مساعدة لكم، وفقط خجل كبير للذين يصنعونها وضلال للروح بالنسبة للذين يعبدونها. فلا تعبدوها.»

6 فقال له أبوه: «أعرف (ذلك) أنا أيضاً يا بني. ولكن ماذا أصنع مع أناس أمروني أن أخدم (الأصنام)؟ 7 إذا قلت لهم الحقيقة سيقتلونني، لأن روحهم متعلق بها إلى درجة العبادة والتبجيل. فاحفظ الصمت يا بني حتى لا يقتلوك.» 8 ونقل تراخ هذا الكلام إلى أخويه، لكنهما غضبا فلزم الصمت.

9 وفي الخمسينية الأربعين، في الأسبوع الثاني، في السنة السابعة، تزوج أبرام المدعوة ساره، وهي ابنة لأبيه، وأصبحت زوجه. 10 واتخذ حران أخو (أبرام) زوجة له في السنة الثالثة من الأسبوع الثالث، وفي السنة السابعة من هذا الاسبوع أنجبت له ابناً سماه لوط. 11 واتخذ ناخور أخو (أبرام) زوجة له أيضاً.

أبراهام يغادر أور

12 في السنة الستين من عمر أبرام، في الأسبوع الرابع، في السنة الرابعة، قام أبرام في الليل وأشعل منزل الأصنام. أحرق كل ما كان يوجد فيه، ولم يره أحد. 13 وقام (الآخرون) في الليل وحاولوا إنقاذ آلهتهم. 14 وأسرع حران لنجدتهم فاشتعلت النار فيه فاحترق ومات في أور الكلدانيين.

15 وترك تراخ أور الكلدانيين، هو وأبناؤه، وذهب قاصداً بلد لبنان وبلد كنعان. وأقام في بلد حران. وأقام أبرام مع تراخ أبيه في بلد حران تسعة أسابيع من السنوات.

دعوة أبراهام

16 وفي الأسبوع السادس، في السنة *الخامسة*، تهيأ أبرام في إحدى الليالي في بداية الشهر السابعٍ لكي يرصد *النجوم*، من المساء حتى الصباح، لكي يرى ما ستكونه الأمطار في السنة. كان وحيدا، جالساً ليرصد. 17 فوافت عبارة إلى قلبه وأعلن: «إن كافة العلامات (التي تعطيها) *النجوم* وتلك (التي يعطيها) الشمس والقمر هي كلها في يد الرب. فعما أبحث؟ 18 لو أراد فإنه يجعلها تمطر نهار مساء، وإذا أراد لا يدع (المطر) ينزل. فالأشياء كلها بين يديه.»

19 وفي هذه الليلة صلى أبرام وقال: «إلهي، أيها العلي إلهي، أنت وحدك إلهي. أنت من خلق الأشياء كلها، وكل ما هو موجود هو صنع يديك. إنك أنت، (إنها) ألوهتك التي اخترتها. 20 أنقذني من ضرّ الأرواح الشريرة التي تحكم أفكار القلب البشري فلا تضل هذه الأفكار بعيداً عنك يا إلهي. ثبتني، أنت نفسك، أنا وذريتي إلى الأبد، فلا نضل منذ الآن وإلى الأبد. 21 إنني أتساءل إذا كنت سأعود إلى أور إلى عند الكلدانيين الذين يحاولون إعادتي، أم إذا

كنت سأبقي هنا في هذا المكان. ألا اجعل لخادمك سراطاً مستقيماً سـاراً أمـامك، فيمضـي فيـه ولا أمشي متبعاً ضلال قلبي، آه يا إلهي.»

22 وعندما انتهى من الكلام والصلاة، وُجهت له كلمة من الـرب عـبر وسـاطتي: «اتـرك بلدك، وعائلتك وبيت أبيك إلى بلد سأدلك عليه، وسأجعل منك أمة كبيرة وكثـيرة. 23 سـأباركك وأجعل منك اسماً عظيماً. ستكون مباركاً على الأرض، وبك ستتبارك شعوب الأرض كلها. سأبارك الذين سيباركونك وألعن الذين سيلعنونك. 24 وسأكون إلهك، لـك ولابنـك ولابـن ابنـك ولذريتـك كلها. فلا تخش شيئاً بعد الآن، على مدى أجيال الأرض، فإنني إلهك.»

25 وقال لي الرب الإله: «افتح له فمه وأذنيه، حتى يسمع ويتكلم اللغة التي كشفت لـه.» والحق أن البشر كلهم كانوا قد توقفوا عن التكلم بها ابتداء من اليوم الذي انهار فيه (برج بـابل). 26 وفتحت له فمه وأذنيه وشفتيه، وبدأت أحادثه بالعبرية، لغة الخلق. فنقلهـا وبـدأ بدراسـتها مذاك. وقد جعلته بنفسي يعرف كل ما كان يجهله. ودرس (الكتب) خلال أشهر الشتاء الستة.

28 وفي السنة *السابعة* من الأسبوع السادس تكلم مع والده وأعلمه أنه تارك حـران ليمضـي إلى بلد كنعان ليراه ويعود إلى حران. 29 فقال *له تراخ أبوه*: «اذهب بسلام. فليجعل الالـه الخـالد طريقك مستقيماً. (فليكن) الرب *معك* وليحمك من كل سوء، وليمنحـك النعمـة والرحمـة والحظـوة أمام الذين سيرونك، فلا يكون لأحد القدرة أن *يسبب لك* الأذى؛ اذهب بسـلام. 30 فـإذا رأيـت بلداً حسناً للسكن فامض (إليه) وخذ إليك، خذ معك لوط، ابن أخيك حران، كابن لك، و(ليكـن) الرب معك. 31 أما بالنسـبة لنـاخور أخيـك فاتركـه إلى جـانبي حتـى ترجـع بسـلام، و(عندهـا) فسنمضي جميعاً معك.»

رحلات أبراهام

XIII 1 وانطلق أبرام من حران إلى بلد كنعان آخذاً معه ساراي زوجته ولوط ابن أخيـه حران. ووصل إلى صور وانطلق إلى شكيم وتوقف قرب بلوطة مرتفعة. 2 فنظر ورأى أن البلـد الممتـد من مدخل حماث حتى البلوطة المرتفعة كان لطيفاً جداً. 3 وقال له الرب: «سأعطيك هـذا البلـد، لك ولنسلك.» 4 وبنى (أبرام) هناك مذبحاً وقدم عليه محرقة للرب الذي قد ظهر له. 5 ومضى من هناك إلى الجبل الذي بيت إيل Béthel إلى غربه وآي Aï إلى شرقه، ونصب هناك خيمته. 6 ونظر ورأى أن البلد كان واسعاً وجميلاً جداً؛ وكان ينبت فيه كل شيء: الكرمة والتين والرمان والبلـوط والبلوط الأخضر والبطم والزيتون والأرز والسرو والصنوبر وكافة أنواع أشجار الحقول. وكـان يوجـد مياه في الجبال. 7 وبارك (أبرام) الرب الذي أخرجه من أور الكلدانيين وقاده إلى هذا البلد.

8 وفي السنة الثامنة من الاسبوع السابع، في بداية الشهر الأول، بنى أبرام مذبحاً على هذا الجبل. وذكر اسم الرب: «أنت الإله الخالد إلهي»، 9 وقدم على المذبح محرقة للرب لكـي يكـون

معه ولا يتركه طيلة فترة حياته. 10 ثم مضى من هنـاك باتجـاه الجنـوب ووصـل حتـى حـبرون. وكان حبرون مبنياً في ذلك الوقت. فأقام فيه سنتين ثـم مضـى مـن هنـاك باتجـاه الجنـوب حتـى [L بهلوت (بعلوت) Bahalot].

وحصلت مجاعة في البلد، 11 وذهب أبرام إلى مصر، في السنة الثالثة من الأسبوع. وأقام في مصر خمس سنوات قبل أن تخطف منه زوجته. 12 وكانت تانيس مصـر مبنيـة في ذلـك الوقـت، (فقد بنيت) بعد سبع سنين من حبرون. 13 وعندما خطف فرعون ساراي، زوج أبرام، وجه الرب عقابـاً شـديداً لفرعـون وبيتـه بسـبب سـاراي زوج أبـرام. 14 وكـان لأبـرام شـرف عظيـم بسـبب ثرائـ(ـه)؛ خراف، ثيران، حمير، جياد، بعير، عبيـد ذكـور وإنـاث، وكميـة كبـيرة مـن الفضـة والذهب. 15 وأعاد الفرعون ساراي، زوج أبرام، وأخرج هذا الأخير من مصـر. ومضـى (أبـرام) إلى الموضع الذي كان قد أقام فيه خيمته في البداية، في موضع المذبح، حيث آي في الشرق وبيت إيـل في الغرب، وبارك الرب إلهه الذي أعاده بسلام. 16 وقد عاد إلى هذا الموقع في الخمسينية الحادية والأربعين، في السنة الثانية من الأسبوع الأول. وقدم محرقة وذكر اسـم الـرب قـائلاً: «إنـك أنـت أيها العلي إلهي إلى الأبد.»

17 وفي السنة الرابعة من هذا الأسبوع، انفصل لـوط عـن (أبـرام) واسـتقر في سـدوم. وكـان أناس سدوم خطاة كباراً. 18 وتألم (أبرام) في قلبه لرؤية ابن أخيه يتركه أذ لم يكن لديه ولد.

19 وفي السنة التي أسر فيها لوط قال الرب لأبرام بعد ذهاب لـوط، في السـنة الرابعـة مـن هذا الأسبوع: «انظر بدءاً من المكان الذي تقف فيه باتجاه الشمال والجنوب والغرب والشـرق: 20 البلد كله الذي تراه أعطيك إياه إلى الأبد كما ولذريتك. سـأجعل عرقـك كرمـل البحـر. قـد يمكـن لانسان ان يعد (حبيبات) رمل الأرض، أما عرقك فلن يمكن عده. 21 قم واجتز البلد طولاً وعرضـاً وزره كاملاً لأنني أعطيك إياه لنسلك. فذهب أبرام إلى حبرون وأقام فيها.

حرب الملوك الأربعة
وتأسيس العشر

22 وفي هذه السنة أتى كودورلاهومـور Codorlahomor ملـك عيـلام، وأمرافيـل Amraphel ملك شنعار، وأريوش Arioch ملك إلاسار Ellasar، وتيديال Tideal (*بديل* E ترغال Tergal) ملك الأمم، ليقاتلوا ملك سدوم. فهرب ملك غوموره Gomorrhe، وقضى كثيرون إثر جراحهم في سـيديم Siddim قرب البحر المالح. 23 واستولوا على سدوم وأدمـه Admah وسـبوييم Seboyim. واسـتولوا أيضاً على لوط، ابن اخي أبرام، وعلى كافة ثرواته < > ومضى حتى دان Dan. 24 وجـاء أحـد الناجين ليقول لأبرام كيف تم أسر ابن أخيه. 25 فسلح أفراد بيته < > أبـرام < > لـه لذريتـه «العشر الأول» (الذي) للرب. وجعل الرب أمراً دائماً إعطاء العشر للكهنـة الذيـن يخدمونـه (و)أن

يتلقاها هؤلاء إلى الأبد. 26 وليس لهذا القانون حد زمني، لأنه جعل منه أمراً دائماً، حتى يعطى للرب عشر كل شيء، من الحبوب والخمر والزيت والثيران والخراف. 27 وقد أعطاها لكهنته لكي يأكلوا ويشربوا بفرح أمامه.

28 وجاء ملك سدوم ليجد (أبرام)، فانحنى أمامه وقال له: «أبرام، يا سيدنا، اترك لنا الأسلحة التي انتزعتها (من العدو)؛ أما الغنيمة فلتبق لك.» 29 فأجابه أبرام: «أرفع يدي نحو العلي، (مقسماً) ألا آخذ شيئاً مما يخصك، لا خيطاً ولا رباط صندل، حتى لا تقول: «أنا الذي أغنيت أبرام.» (اترك لي) فقط ما أكله الشباب؛ أما فيما يخص حصة الرجال الذين رافقوني، آنر Aner (أونان Awnan) وإشكول Eshkol وممبري Mambré، فسيأخذون حصتهم بأنفسهم.»

الميثاق مع أبراهام

XIV 1 وإثر هذا الأمر، في السنة الرابعة من هذا الأسبوع، في بداية الشهر الثالث، وُجه كلام الرب إلى أبرام في حلم. وقال (الرب): «لا تخف يا أبرام فأنا حاميك، ومكافأتك ستكون كبيرة جداً.» 2 وأجاب (أبرام): «ربي ربي، ماذا ستعطيني في حين أنني أمضي بلا ولد، وأن ابن خادمتي - إلعازر (الدمشقي) - يجب أن يرث مني، ولم تعطني ذرية؟» 3 فقال (الرب): «ليس هذا الذي سيرث منك، بل فقط من سيأتي من صلبك سيكون وريثك.» 4 وقاد أبرام إلى الخارج وقال له: «انظر إلى السماء وعد النجوم إذا كنت قادراً على ذلك.» 5 فنظر أبرام إلى السماء ورأى النجوم. 6 فقال له (الرب): «هكذا فلتكن ذريتك.» 6 وصدق (أبرام) الرب، وعُد (ذلك) له كبر.

7 وقال له (الرب) أيضاً: «أنا الرب الذي جعلك تترك أور الكلدانيين لكي اعطيك الملك الدائم لبلد الكنعانيين ولكي أكون إلهك وإله ذريتك من بعدك.» 8 وأجاب: «ربي ربي، كيف أعرف أنني سأرث؟» 9 فقال: «خذ من أجلي ثوراً عمره ثلاث سنوات، وتيساً عمره ثلاث سنوات، وخروفاً عمره ثلاث سنوات، وترغلة وحمامة.» 10 فجمع (أبرام) ذلك كله، في منتصف الشهر، وكان يمكث قرب بلوطة ممبري التي إلى جانب حبرون. 11 وبنى هناك مذبحاً وضحى بكافة هذه (الأضاحي). ورش الدم على المذبح، وقطعها من وسطها ووضع القطع الواحدة مقابل الأخرى، لكنه لم يفسخ الطيرين. 12 فنزلت طيور على <قطع> (اللحم)، لكن أبرام طردها ولم يدع الطيور تمسها. 13 وبعد مغيب الشمس غفل أبرام: فحل عليه هلع (و)ظلمة شديدة. وقيل لأبرام: «اعلم حقاً أن نسلك سيصبح مشرداً في بلد غريب، وأنه سيسترق وأنه سيضطهد خلال أربعمائة سنة. 14 لكنني سأعاقب بنفسي الأمة التي سيُستعبدون لها ثم سيرجعون من هناك بثراء عظيم. 15 أنت نفسك ستمضي بسلام نحو آبائك وستكفن بعد شيخوخة سعيدة. 16 وفي الجيل الأربعين، سيرجع (أبناؤك) إلى هنا، لأن خطأ العموريين لم يبلغ حده بعد.» 17 واستيقظ (أبرام)

وقام، في حين كانت الشمس قد غابت. وكان هناك شعلة: كان فرن يحترق وشعلة ملتهبة مرت بين <القطع>.

18 وفي هذا اليوم، عقد الرب ميثاقاً مع أبرام، قائلاً: «أعطي هذا البلد إلى ذريتك، بدءاً من نهر مصر، حتى نهر الفرات الكبير، (بلد) الكنيتيين Quénites والكنيزيين Quenizziens والقدمونيين Qadmoniens والبريزيين Perizziens والرفائيم Rephaïm والفكوريين Phakoriens والحيفيين Hévéens والعموريين والكنعانيين والجرغاشيين Girgashites واليبوسيين.» 19 وعندما مضى النهار قدم أبرام <قطع> (اللحم) والطيرين، مع تقدمات وسكيب رافقها والنار ابتلعتها.

20 وفي هذا اليوم عقدنا ميثاقاً مع أبرام، كما سبق وعقدناه مع نوح، في الشهر نفسه: وجدد أبرام العيد وما كان قد أمر به إلى الأبد.

ولادة اسماعيل

21 واغتبط أبرام وأطلع زوجته ساراي على الأمر كله. وقد أيقن أنه سيكون له نسل، لكن (ساراي) لم يكن لها أولاد. 22 وقدمت هذه الأخيرة نصيحة لأبرام زوجها: «اذهب وجد هاجر، خادمتي المصرية. فربما أعطيك نسلاً بفضلها.» 23 واستمع أبرام لكلام زوجته ساراي وقال لها: «فليكن!» فأخذت ساراي هاجر، خادمتها المصرية وقدمتها كزوجة إلى أبرام زوجها. 24 وذهب إليها، فحملت وأنجبت ابناً سماه (أبرام) اسماعيل، وذلك في السنة الخامسة من هذا الأسبوع، في السنة السادسة والثمانين من حياة أبرام.

تجديد الميثاق مع أبراهام

XV 1 وفي السنة الخامسة من الأسبوع الرابع من هذه الخمسينية، في الشهر الثالث، في وسط الشهر، احتفل أبرام بعيد بواكير القمح. 2 وقدم للرب ذبيحة جديدة على المذبح: ثور وكبش ونعجة *على المذبح* محرقة للرب كما والتقدمات والسكيب المرافقين. وقدمها على المذبح مع البخور.

3 وظهر الرب لأبرام وقال له: «أنا الله، شاداي Shaddaï. اعمل على إرضائي وكن كاملاً، 4 سأعقد ميثاقاً بيني وبينك وسأجعلك عظيماً جداً.» 5 فسقط أبرام على وجهه (أرضاً)؛ فوجه له الرب الكلام وقال: «6 ها إن عهدي يكون معك. ستكون أباً لأمم كثيرة. 7 ألا فلا تسمى بعد الآن أبرام، بل فليكن اسمك أبراهام، من الآن وإلى الأبد، لأنني جعلت منك أباً لأمم كثيرة. 8 سأجعلك كبيراً جداً، وسأجعل منك أمماً، وسيخرج ملوك منك. 9 سأقيم ميثاقي بيني وبينك،

ومع نسلك من بعدك، جيلاً (بعد جيل)، مثل عهد خالد، حتى أكون إلهك وإله نسلك من بعدك. 10 [سأعطيك كما ولنسلك من بعدك] البلد الذي هاجرت باتجاهه، بلد كنعان، الذي ستحكمه إلى الأبد، وسأكون إلههم.»

تأسيس الختان

12 وقال الرب أيضاً لأبراهام: «احفظ ميثاقي، أنت ونسلك من بعدك ـ اختنوا جميع (أطفالكم) الذكور، اختنوا قلفتكم، وسيكون ذلك علامة ميثاق خالد بيني وبينكم. 12 ستختنون بعمر ثمانية أيام جميع ذكور عائلاتكم، و(العبد) المولود في بيتكم والذي تشترونه بالذهب، (وحتى) ما تكونون قد اكتسبتموه كأطفال من غريب ليس من عرقكم. 13 فليختتن (العبد) المولود في بيتك بشكل جيد. سيكون ميثاقي في جسدكم مثل عهد خالد. 14 (فإذا وجد) ذكر غير مختون، والذي لم تختن قلفته في اليوم الثامن، فإن هذه الروح تستأصل من شعبها لأنه بها يُخرق ميثاقي.»

15 وقال الرب أيضاً لأبراهام: «واسم زوجتك ساراي لن يعود من بعد ساراي: بل ستسمى سارة. 16 وسأباركها، وبها سأعطيك ابناً سأباركه، وسيصبح شعباً ومنه سيخرج ملوك أمم.» 17 فوقع أبراهام ووجهه (على الأرض)، واغتبط وقال في قلبه: «أيولد ابن بعمر المائة؟ وسارة، التي عمرها تسعون سنة هل تنجب؟» وقال أبراهام للرب: «هل يمكن لاسماعيل ان يحيا أمامك!» 19 وأجاب الرب: «بلى، لكن سارة ستنجب لك ابناً. وستسميه اسحق. وسأعقد ميثاقي معه، ميثاقاً خالداً، (يسري) أيضاً على نسله من بعده. 20 وبالنسبة لاسماعيل فقد سمعتك: سأباركه، وسأجعله ينمو ويتكاثر كثيراً. وسيلد اثني عشر ملكاً وسأجعل منه أمة كبيرة. 21 لكن ميثاقي سأعقده مع اسحق الذي ستنجبه سارة في هذا العصر في العام القادم.» 22 وكف الرب عن التكلم مع أبراهام، وارتفع فوقه.

23 وعمل أبراهام كما قال له الرب. فأخذ اسماعيل ابنه، وجميع العبيد المولودون في بيته والذين كان قد اشتراهم بالذهب، جميع ذكور بيته، وختن قلفاتهم. 24 وفي الوقت نفسه، في هذا اليوم، خُتن أبراهام. وختن معه جميع رجال بيته، [L العبيد المولودين في بيته]، وجميع الذين كان قد اشتراهم بالذهب من بين الأطفال الغرباء.

قانون الختان

25 (ويسري) هذا القانون على جميع الأجيال، إلى الأبد. ولن يُنقص يوم واحد من هذه الأيام الثمانية ولن يزاد عليها: إنه أمر دائم، مرتب ومدوّن على الألواح السماوية. 26 وكل مولود جسد جديد لا يختتن في اليوم الثامن لا ينتمي لأطفال العهد الذي عقده الرب مع أبراهام، بل

لأبناء الهلاك. كذا لن يكون عليه علامة الانتماء للرب، بل (علامة تنذره) للهلاك والدمار على الأرض والاستئصال، لأنه خرق ميثاق الرب إلهنا. 27 لقد تم خلق جميع ملائكة الوجه وملائكة التقديس على هذا النحو منذ يوم خلقهم، وقد قدس (الله) إسرائيل على غرار ملائكة الوجه وملائكة التقديس، حتى يبقى معه ومع ملائكته القدوسين.

28 وأنت أوص أبناء إسرائيل أن يحفظوا علامة هذا الميثاق في (كافة) أجيالهم، كأمر أبدي، ولن يُستأصلوا من الأرض. 29 لقد أسس الأمر كعهد لكي يحفظ دائماً بين أبناء إسرائيل، 30 لأن اسماعيل وأبناءه وأخوته وعيسو لم يقربهم الله منه ولم يصطفهم، على الرغم من أنهم أبناء ابراهام وأنه يعترف بهم. فإسرائيل الذي اختاره ليصبح شعبه، 31 وقدسه وجمعه من بين البشر كلهم. كثيرة هي الأمم، وكثيرة هي الشعوب، وهي كلها له وقد أعطى القدرة عليها كلها لأرواح لكي تضلها بعيداً عنه، 32 لكنه لم يعط على إسرائيل القدرة لأي ملاك ولا لأي روح: هو وحده الملك، وهو وحده الذي يحفظها، وهو الذي يطلبها قرب ملائكته، وقرب أرواحه، وقرب جميع <قواته>، لكي يحفظها ويباركها ولكي تكون له وهو لها، من الآن وإلى الأبد.

33 والآن فإنني اعلن لك أن بني إسرائيل سينقضون هذا الميثاق ولن يختتنوا أبناءهم وفقاً لهذا القانون كله: فبختن أبنائهم سيكونون من الذين يتركون من القلفة للختان. وجميع أبناء بلعال سيتركون أبناءهم غير مختونين كما ولدوا. 34 وسيكون غضب الرب عظيماً على أبناء إسرائيل لأنهم سيتخلون عن ميثاقه، ويهملون كلامه، ويثيرون غضبه ويجدفون دون أن يفوا بما تطلبه هذه الشريعة. وفي الواقع فإنهم سيصبحون مثل الوثنيين و(منذورين) للاختفاء والاستئصال. ولن يكون لهم أبداً مغفرة ولا صفح لكي يصفح ويعفو عن إثم هذا الضلال كله.

بشارة سارة

XVI 1 وفي بداية الشهر الرابع، ظهرنا لأبراهام قرب بلوطة ممبري وكلمناه. إننا نحن الذين أعلمناه أن ولداً ستنجبه سارة زوجته. 2 وضحكت سارة عند سماعها قولنا هذا لابراهيم. وقد لمناها لذلك. فخافت ونفت أن تكون قد ضحكت لهذه الكلمات. 3 فقلنا لها اسم ابنها كما هو مقضي ومدون على الألواح السماوية: اسحق. 4 وفي الوقت الذي جئنا فيه إليها في (الشهر) السابع حملت ابناً.

دمار سدوم

5 وفي الشهر نفسه، نفذ الرب العقاب بسدوم وغوموره وسيبوييم وكافة نواحي الأردن. فأحرقها بالنار والكبريت ودمرها ـ (وهي) لا تزال اليوم ـ وفقاً لما كنت قد أعلمتك به عن سلوكهم

كله بما هم ضالون وآثمون كبار (كانوا) يتدنسون ويزنون بأجسادهم ويمارسون النجاسة على الأرض. 6 وبالطريقة نفسها سينفذ الرب العقاب بالأماكن التي تمارس فيها النجاسة نفسها التي في سدوم، كما فعل بسدوم.

7 لقد أنقذنا لوطاً لأن الرب كان قد تذكر ابراهيم وجعله يمضي من قلب الكارثة. 8 لكن (لوطاً) وبناته اقترفوا على الأرض خطيئة لم يرتكب مثلها على الأرض أبداً منذ أيام آدم حتى ذلك الوقت: رجل ينام مع بناته. 9 ذلكم ما كان قد أمر به ونقش على الألواح السماوية حول موضوع عرقه كله: يجب استئصاله وإبادته وتنفيذ عقابهم كما تم ذلك بسدوم وفي يوم الحساب لا تتركوا لـ(ـهذا) الانسان أي نسل على الأرض.

ولادة اسحق

10 وفي هذا الشهر، مضى أبراهام إلى الحبرون وذهب ليسكن بين قادش وشور، في [L أرض] جرار. 11 وفي منتصف الشهر الخامس مضى من هناك وسكن قرب بئر القسم. 12 وفي منتصف الشهر السادس زار الرب سارة وعمل معها كما كان قد قال، 13 وحملت. ووضعت ابناً في الشهر الثالث، في منتصف الشهر، في الوقت الذي كان الرب قد كلم أبراهام، وقت عيد بواكير الحصاد. وولد اسحق، 14 وختن أبراهام ابنه في (اليوم) الثامن؛ وكان أول من يختتن وفقاً للميثاق المؤسس للأبد.

15 وفي السنة السادسة من الأسبوع الرابع، ذهبنا لنجد أبراهام، قرب بئر القسم. فظهرنا له، كما كنا قد قلنا لسارة إنا راجعون إليها وإنها هي نفسها ستحمل ابناً. 16 وعند العودة، في الشهر السابع، وجدنا سارة التي كانت قد حملت بوجودنا. فباركناه وأعلنا له كل ما كان قد رُتّب بشأنه: فلن يموت قبل أن يكون قد انجب ستة أبناء أيضاً وسيرا(هم) قبل موته، إنما بفضل اسحق سيخلد ذكر اسمه وعرقه؛ 17 وسيكون جميع أنسال أبنائه (الآخرين) من المشركين *وسيعدّون مع المشركين، ولكن أحد أبناء اسحق سيصبح سلالة ولن يعد بين المشركين: 18* سيصبح حصة العلي وسيحقق لسلالته أن تكون بين الذين يعبدون الله، بحيث تكون إرثاً للرب بين جميع الشعوب وتصبح ملكاً وكهنوتا وشعباً مقدساً.

19 ثم عدنا أدراجنا وأعلنا لسارة كل ما كنا قد قلناه لـ(أبراهام). واغتبط الاثنان بفرح عظيم.

احتفال المظال

20 وبنى (أبراهام) هنا مذبحاً من أجل الرب الذي كان قد حرره والذي كان قد أعطاه (هذا) الفرح في بلد إقامته. وفي هذا الشهر أقام عيداً سعيداً، طيلة سبعة أيام، قرب المذبح الذي

قد بناه عند بئر القسم. 21 وبنى أيضاً خياماً له ولخدمه بمناسبة العيد، وكان أول من احتفل على الأرض بعيد المظال.

22 وخلال الأيام السبعة، استمر في تقديم محرقة للرب في كل يوم على المذبح: ثوران وكبشان وسبع نعاج وتيساً صغيراً ذبيحة من أجل الخطيئة، تكفيراً له ولذريته. 23 وكذبيحة سالمة (قدم) سبعة كباش وسبعة جديان وسبع نعاج وسبعة تيوس كما والتقدمات والسكيب المرافقين. وأحرقها فوق الشحم كله على المذبح تقدمة مختارة (و)برائحة عذبة. 24 وأحرق الطيوب صباحاً ومساء: البخور والحلبينة ولبان جاوة والناردين والمر والصبر العطِر والقسط. وقدمها السبعة كلها مسحوقة بنسب متساوية تماماً وممزوجة ونقية.

25 واحتفل بالعيد سبعة أيام، مغتبطاً من كل قلبه ومن كل روحه، هو وجميع الذين كانوا في بيته. ولم يكن معه أي غريب ولا أي شخص لم يكن مختوناً. 26 وبارك خالقه الذي خلقه في جيله، لأنه خلقه بنعمته. وكان يعرف تحديداً أنه منه إنما سيتأتى زرع للبر لأجيال خالدة ومنها إنما بذار مقدس (مخصص) ليكون موافقاً للذي صنع كل شيء. 27 وباركه (أبراهام) واغتبط. ودعى هذا العيد «عيد الرب»، (يوم) فرح رائع للملأ الأعلى. 28 وقد باركنا (أبراهام) للأبد كما ونسله وذريته في الأجيال الأرضية كلها، لأنه احتفل بهذا العيد في وقته، وفقاً لتأكيد الألواح السماوية.

29 ولهذا فقد فُرض في الألواح السماوية، بالنسبة لموضوع إسرائيل، أن يحتفل بعيد المظال بابتهاج وسرور طيلة سبعة أيام، في الشهر السابع، الأمر المحبب في نظر الرب (و)قانوناً أبدياً (يسري) على كافة الأجيال سنة بعد سنة. 30 وليس من نهاية لهذا في الزمن: فهو مؤسس للأبد، بالنسبة لإسرائيل، الاحتفال (بالعيد) والسكن في أكواخ ووضع التيجان على الرأس وحمل أغصان الجثل و(جذور) صفصاف الوديان. 31 وقد أخذ أبراهام <أوراق> النخيل، وثمار شجر طيب، وكان في كل صباح يوم يدور سبع مرات حول المذبح وهو (يمسك) بالأغصان، وكان يسبح ويعبد ربه بكل فرح.

طرد اسماعيل

XVII *1 وفي السنة الأولى من الأسبوع الخامس، في هذه الخمسينية، فُطم اسحق.* وأقام ابراهام مأدبة كبيرة في الشهر الثالث، في اليوم الذي فطم فيه ابنه اسحق. 2 وكان اسماعيل ابن هاجر المصرية في مكانه مقابل أبراهام والده. وابتهج أبراهام وبارك الرب لأنه رأى أولاده ولأنه لم يمت بلا أطفال. 3 وتذكر الكلام الذي قاله له (الرب)، في اليوم الذي كان لوط قد انفصل فيه عنه، وفرح لأن الرب كان قد أعطاه على الأرض نسلاً لكي يرث البلد وبارك بكل فمه الذي خلق كل شيء.

4 ورأت سارة اسماعيل الذي كان يغني ويرقص وأبراهام الذي كان متسلياً بفرح كبير. فغارت من اسماعيل وقالت لأبراهام: «اطرد هذه الجارية وابنها: فابن هذه الجارية لن يقاسم ابني اسحق الميراث.» 5 ووجد أبراهام هذا الكلام مضراً بعبده وبابنه الذي كان عليه أن يطرده بعيداً عنه. 6 لكن الرب قال لأبراهام: «لا تحزن على الولد والجارية. أطع كل ما قالته لك سارة، ونفذ أمرها، لأنه بفضل اسحق سيذكر اسمك وعرقك. 7 أما بالنسبة لابن الجارية، فسأجعل منه أمة عظيمة، لأنه من صلبك.»

8 فقام أبراهام في الصباح الباكر وأخذ خبزاً وقربة ماء وحملها لهاجر والطفل وأرسلها. 9 ومضت على غير هدى في صحراء بيرسابي. ونفذ ماء القربة. وسقط الطفل وقد عطش ولم يعد يستطيع المشي. 10 وأخذته أمه ووضعته تحت زيتونة وذهبت لتجلس بمقابلته، على مرمى سهم، «لأنها، كانت تقول، لا أريد رؤية موت ولدي». وإذ قعدت بكت.

11 وقال لها أحد ملائكة الرب ـ أحد القديسين ـ: «لماذا تبكين يا هاجر؟ قومي واحملي الطفل وخذيه بين ذراعيك، لأن الرب سمع صوتك ورأى الطفل.» 12 وفتحت عينيها ورأت نبع ماء. فذهبت وملأت الجرة ماء وأعطت ابنها ليشرب. ثم انطلقت في طريق صحراء باران Paran.

13 وكبر الطفل وأصبح رامياً بالقوس ـ وكان الله معه. وزوجته أمه بامرأة من بنات مصر. 14 وأنجبت له هذه الأخيرة ابناً سماه نبيوت، «لأنه، قال، كان الرب بقربي عندما أسميته».

تشكيك مستيما بإخلاص أبراهام

15 وفي الأسبوع السابع من هذه الخمسينية، في السنة الأولى، في الشهر الأول، في اليوم الثاني عشر من الشهر، سرت في السموات شائعات حول أبرهام؛ (كان يقال) إنه كان مخلصاً في كل ما كان يقوله له الرب، وإنه كان يحبه وإنه كان ثابتاً في كل شدة. 16 وجاء الشيطان مستيما ليعلن أمام الله: «الحق أن أبراهام يحب اسحق ابنه ويعزه أكثر من أي شيء آخر. قل له أن يقدمه لك في محرقة على المذبح، وسترى إن كان سينفذ هذا الأمر وسترى إذا كان مخلصاً في كل تجربة تمتحنه فيها.»

تقدمة اسحق

17 كان الرب يعلم أن أبراهام كان مخلصاً في كافة محنه، لأنه كان قد أخضعه للتجربة في بلده، وبواسطة الجوع. وقد أخضعه للتجربة بواسطة كنوز الملوك. وقد أخضعه للتجربة أيضاً بواسطة زوجته عندما اختطفت منه، كما وبواسطة الختان. وأخضعه للتجربة بواسطة اسماعيل

وهاجر جاريته عندما طردهما. 18 وفي كافة هذه الاختبارات وجد أن (أبراهام) كان مخلصاً. فلم يكن روحه رافضاً أو متردداً في تصرفه: كان مخلصاً ومحباً للرب.

XVIII 1 وقال له الرب: «أبراهام، أبراهام!» فأجاب: «هاأنذا.» 2 فقال (الرب): «خذ ابنك فلذة كبدك، الذي تحبه، اسحق. واذهب إلى أرض عالية وقدمه على أحد الجبال التي سأحددها لك.»

3 فقام (أبراهام) من الصباح الباكر، فأسرج حماره، وأخذ معه خادميه واسحق ابنه وقطع خشباً من أجل الأضحية. ووصل إلى المكان في اليوم الثالث، ورأى المكان من بعيد. 4 ووصل إلى ضفة نبع وقال لخادميه: «ابقيا هنا مع الأتان. وسنذهب أنا والولد وسنعود إليكما بعد أن نكون قد عبدنا (الرب).» 5 وأخذ خشب الأضحية، وحمله لابنه اسحق، وأخذ بيده النار والسكين ومضى الاثنان معاً إلى هذا المكان. 6 فقال اسحق لأبيه: «أبي!»، وأجاب هذا الأخير: «هاأنذا يا بني.» فقال (اسحق): «هوذا النار والسكين والخشب، ولكن أين هو الخروف للمحرقة، يا أبي؟» 7 فأجابه (أبراهام): «سيتدبر الرب خروفاً للمحرقة يا بني.» وتقدم باتجاه الموضع (المحدد) في جبل الرب، 8 وبنى مذبحاً، ووضع الخشب على المذبح، وقيد اسحق ابنه ووضعه فوق الخشب الذي كان على المذبح. ومد يده ليأخذ السكين ويضحي بابنه اسحق.

9 لكنني انتصبت أمامه وأمام الشيطان مستيما، وقال (لي) الرب: «لا ينزلن يده على الطفل ولا يصنعن شيئاً له لأنني أعرف أنه يخاف الرب.» 10 فناديته من السماء وقلت له: «أبراهام، أبراهام!» فاضطرب وقال: «هاأنذا.» 11 فقلت له: «لا تحمل يدك على الطفل ولا تصنع له شيئاً، لأنني الآن أعرف أنك تخشى الرب وأنك لم ترفض لي ابنك أول مولود لك»، 12 فأخزِ الشيطان مستيما. ورفع أبراهام عينيه ونظر: فكان هناك كبش <عالق في العليق> من قرنيه. فمضى أبراهام وأخذ الكبش وقدمه محرقة بدلاً من ابنه. 13 وسمى أبراهام الموضع: «الرب أعطى»، بحيث يقال: «الرب رأى»؛ إنه جبل صهيون.

14 ونادى الرب مجدداً أبراهام باسمه من السماء في حين كنا نظهر لنكلمه باسم الرب. 15 وقال: «لقد أقسمت على ذلك بنفسي، قال الرب، طالما أنك نفذت هذا الأمر ولم ترفض لي ابنك مولودك الأول، فإنني أباركك، إنني أباركك، وأكثرك، وأكثر ذريتك مثل نجوم السماء ومثل رمل الشاطئ. سيرث عرقك مدن أعدائه، 16 وبعرقك ستبارك جميع الأمم. طالما أنك أطعت كلمتي، فقد جعلت الجميع يعرفون أنك مخلص لي في كل ما أقوله لك. امض بسلام.»

17 وعاد أبراهام إلى خادميه. فقاما ومضوا جميعاً إلى بيرسابي. وبقي أبراهام قرب بئر القسم. 18 وكان يحتفل في كل عام خلال سبعة أيام بابتهاج بهذا العيد الذي دعاه «عيد الرب»، وفقاً للأيام السبعة التي كان قد مضى وعاد بسلام خلالها. 19 وهكذا هو مرتب في الألواح السماوية ومفروض على إسرائيل وعلى سلالتها أن تحتفل بهذا العيد طيلة سبعة أيام مع ابتهاجات العيد.

موت سارة

XIX 1 في السنة الأولى من الأسبوع الأول من الخمسينية الثانية والأربعين، عاد أبراهام ليسكن في مواجهة الحبرون ـ الذي هو قرياث عربا ـ خلال أسبوعين من السنوات. 2 وفي السنة الأولى من الأسبوع الثالث من هذه الخمسينية كانت أيام سارة قد اكتملت، وماتت في حبرون. 3 وذهب أبراهام إلى حبرون لكي يبكيها ويدفنها. وقد أخضعناه للتجربة (لكي نرى) إذا كانت روحه صلبة، لكنه لم يبد أي نفاذ صبر في كلامه ووجد في هذه (التجربة) ثابتاً ورابط الجأش. 4 وبصلابة الروح إنما حاور أبناء حيث Hêth لكي يعطوه مكاناً من أجل أن يدفن فيه ميته. 5 وجعله الرب يجده بفضل عيون جميع الذين كانوا ينظرونه. فتوسل بلطف أبناء حيث، والذين تركوا له الحقل ذي المغارة المزدوجة الواقعة مقابل ممبري ـ إنه حبرون ـ، مقابل [L أربعمائة] (شاقل من) الفضة. 6 وكانوا قد قالوا له متوسلين: «إننا نعطيك إياه مقابل لا شيء.» لكنه لم يقبله مقابل لا شيء: وقد دفع بالفضة الثمن الكامل للأرض. وانحنى مرتين أمامهم، ثم دفن ميته في المغارة المزدوجة. 7 وكان مجمل الأيام التي عاشتها سارة مائة وسبعاً وعشرين (سنة)، أي خمسينيتين وأربعة أسابيع وسنة؛ تلكم كانت مدة حياة سارة. 8 وكان ذلك التجربة الثانية التي اختبر فيها أبراهام، ووجد مخلصاً وصلب الروح. 9 ولم يقل كلمة عن إعلان الرب حول البلد، والذي كان من خلاله قد وعد بإعطائه له، ولنسله من بعده، بل طلب في هذا الموضع مكاناً من أجل دفن ميته. وبما أنه كان مخلصاً فقد سجل على الألواح السماوية كصديق لله.

زواج اسحق

10 وفي السنة الرابعة اتخذ (أبراهام) زوجة لاسحق ابنه. و(كان) اسمها رفقة، ابنة بثوئيل ابن ناخور أخي أبراهام. (وكانت) أخت لابان، وبثوئيل كان ابن ميلكاه، زوجة ناخور أخي أبراهام.

الزواج الثالث لأبراهام

11 واتخذ أبراهام زوجة ثالثة، تدعى قطورة، من بين الجاريات المولودات في بيته، لأن هاجر كانت قد ماتت قبل سارة. 12 وأنجبت له ستة أولاد في أسبوعين من السنوات: زمرام، يوقشان، مدان، مدين، يشباق، شواخ.

عيسو ويعقوب

وفي الأسبوع السادس، في السنة الثانية، أنجبت رفقة ولدين لاسحق هما يعقوب وعيسو. وكان يعقوب (رجلاً) [L لطيفاً] ومستقيماً، وكان عيسو رجلاً فظاً وغليظاً ومشعراً. وكان يعقوب يسكن في الأكواخ. 14 وكبر الولدان اليافعان: يعقوب تعلم دروسه، لكن عيسو لم يتعلمها لأنه كان رجلاً فظاً وصياداً. وتعلم القتال وكانت تصرفاته كلها عنيفة. 15 وأحب ابراهام يعقوب وأحب اسحق عيسو.

16 ورأى أبراهام تصرفات عيسو وأدرك أن اسمه وسلالته سيذكّران بفضل يعقوب. فنادى رفقة وأعطاها تعليمات حول موضوع يعقوب، لأنه كان يعرف أنها تفضل يعقوب كثيراً على عيسو. 17 وقال لها: «يا ابنتي، انتبهي لابني يعقوب، لأنه هو الذي سيخلفني على الأرض، بركة لجميع البشر وعزة لعرق سام كله. 18 أنا أعرف ذلك، فهو من اختاره الرب ليجعل (منه) شعبه المفضل بين كافة الشعوب التي (تحيا) على وجه الأرض. 19 (إنني أرى) أن اسحق ابني يفضل عيسو على يعقوب، لكنني أرى أيضاً أنك تفضلين محقة يعقوب. 20 فلتكوني أكثر طيبة أيضاً معه، ولتنظر عيناك إليه بمحبة، لأنه سيكون بركة على الأرض، منذ الآن ولأجيال الأرض كلها. 21 فلتكن يداك قويتين، وقلبك سعيداً بسبب ابنك يعقوب، لأنه هو الذي أفضله كثيراً على جميع أبنائي. سيكون مباركاً للأبد، ونسله هو الذي سيملأ الأرض بكاملها. 22 ولو كان بالامكان عد رمال البحر، فسيكون بالامكان عد نسله أيضاً. 23 إن كافة التبريكات التي أولاني إياها الرب، لي ولأبنائي، ستكون ليعقوب ولنسله الزمن كله. 24 وبفضل نسله إنما سيُبارك اسمي كما واسم آبائي سام ونوح وأخنوخ ومحللئيل وإنوش وسيث وآدم. 25 وهم أنفسهم (مكرسون لرؤية) وضع أسس السماء، واستقرار الأرض وتجدد كافة النيرات التي في قبة السماء.»

بركة أبراهام ليعقوب

26 ونادى (أبراهام) يعقوب أيضاً، بحضور رفقة أمه وقبله وباركه وقال: 27 «يعقوب، يا بني الحبيب، أنت الذي تعزك نفسي، ألا باركك الله من عالي سمائه. ليحل عليك بركاته كلها التي أعطاها لآدم ولأخنوخ ولنوح ولسام، (وليمنحك) كل ما بدأ بإخباري عنه، وكل ما بدأ يعدني به، فليعطه لك، لك ولنسلك إلى الأبد، طالما بقيت السماء من فوق الأرض. 28 ألا لا يكونن لأرواح مستيما أي سلطة عليك وعلى عرقك بحيث يبعدونك عن الرب الذي هو إلهك، من الآن وإلى الأبد. 29 ليكن الرب الله أباً لك وللشعب في كل وقت، وأنت كن (له) ابناً حبيباً. امض بسلام يا بني.»

30 وترك الاثنان معاً أبراهام. 31 وكانت رفقة تحب كثيراً يعقوب، من كل قلبها ومن كل روحها، أكثر بكثير من عيسو. لكن اسحق كان يفضل عيسو كثيراً على يعقوب.

تعليم أبراهام لأبنائه

XX 1 وفي الخمسينية الثانية والأربعين، في السنة الأولى من الأسبوع السابع، استدعى أبراهام اسماعيل وأبناءه الاثني عشر، واسحق وإبنيه، وأبناء قطورة الستة وأبناءهم. وأوصاهم أن يحفظوا درب الرب، وإتمام العدل، وأن يحبوا بعضهم بعضاً، وأن يكون الأمر كذلك في <الانسانية> كلها، وأن يتصرف كل تجاه الآخرين بإتمام العدل والحق على الأرض. 3 (وأوصاهم) أن يختتنوا أولادهم، بحسب الميثاق الذي كان قد عقده معهم وألا ينحرفوا يميناً أو شمالاً عن كافة الدروب «التي أمرنا بها الله، بحيث نحافظ على أنفسنا من كل فسق ونجاسة ونبعد من بيننا الفسق والنجاسة. 4 وكل امرأة أو جارية تقترف عندكم الفسق فأحرقوها بالنار. وعليهن ألا يعهرن باتباع عيونهن وقلبهن. ولا تأخذوا امرأة من بين بنات كنعان، لأن عرق كنعان سيستأصل من البلد.»

5 وحدثهم أيضاً عن عقاب العمالقة وعن عقاب سدوم: كيف كانوا قد أدينوا بسبب فسادهم، بسبب الفسق والنجاسة وقذارة الخطيئة كلها، ولكي لا تعرضوا اسمنا للعنة، وحياتكم كلها [L ذات الأنفاس] وجميع أطفالكم للهلاك بالسيف، ولكي لا تكونوا ملعونين مثل سدوم ولا تتركوا بقية مماثلة لأبناء غوموره. 7 إنني أؤكد لكم يا أبنائي: أحبوا إله السماء، واخضعوا لكافة أوامره. لا تتبعوا أوثان هؤلاء الناس ونجاستهم. 8 لا تصنعوا لأنفسكم آلهة مصبوبة ولا تماثيل، لأنها لا شيء وليس فيها روح: إنها من صنع اليد وكل من له إيمان بها إنما يؤمن بالعدم. لا تخدموها ولا تعبدوها، 9 بل اخدموا الله العلي واعبدوه باستمرار. <التمسوا رحمته> في كل وقت وأتموا العدل والحق أمامه لكي يسر بكم [*بديل* L لكي يوجهكم]، ويمنحكم نعمته، وينزل من أجلكم المطر صباح مساء، ويبارك كافة أعمالكم التي تتمونها على الأرض، وليبارك خبزك وماءك، وليبارك الفروع الطالعة منك وفروع الأرض وقطعان ثيرانك وقطعان خرافك. 10 ستكون [*بديل* L ستكونون] بركة على الأرض، وسيحبكم جميع شعوب الأرض ويباركون أبناءكم بسبب اسمي، بحيث يصبحون مباركين كما كنت مباركاً.»

11 وقدم هدايا لاسماعيل وأبنائه، كما ولأبناء قطورة، وأبعدهم عن اسحق ابنه. وأعطى كل شيء لاسحق ابنه. 12 أما اسماعيل وأبناءه، وأبناء قطورة وأبناءهم فذهبوا معاً. واستقروا من باران حتى مدخل بابل، في كامل البلد الذي من جهة الشرق، وفي مواجهة الصحراء. 13 واختلطوا مع بعضهم بعضاً، وسموا عرباً واسماعيليين.

تعاليم أبراهام الطقسية لاسحق

XXI *1 وفي السنة السادسة من الأسبوع السابع مـن هـذه الخمسينينة، دعـى أبراهـام اسحق، ابنه، وأعطاه تعاليمـ(ـه). فقال له: «لقد صرت شيخاً، لكنـني لا أعلـم يـوم موتـي. لقد* شبعت من الأيام، 2 فها قد بلغت مائة وخمساً وسبعين سنة. وكنـت خـلال أيـام حيـاتي كلهـا أحفظ الرب في ذاكرتي وأعمل من كل قلبي على صنع مشيئته وعلى توجيه سلوكي وفقاً لدروبـه كلها. 3 لقد مقتت روحي الأصنام [L لقد احتقرت أولئك الذين يخدمونها ونذرت قلـبي وروحـي] للالتزام بإرادة الذي خلقني وتنفيذها. 4 لأنه الله الحـي، إنـه قـدوس ومخلـص وعـادل فـوق كـل شيء. وليس عنده استثناء لأحد، إنه لا يقبل الهدايا: إنه الله العـادل والـذي اقتـص مـن جميـع الذين انحرفوا عن وصاياه وانتهكوا ميثاقه.

5 «وأنت أيضاً يا بني، فالتزم بوصاياه وأوامره وأحكامه، ولا تتبع النجسين، ولا الأصنام، ولا (الأوثان) المصبوبة. 6 لا تأكلوا أبداً دم حيوان بري أو أليف، ولا دم طير طائر في السماء. 7 وإذا كنت تريد التضحية بذبيحة في محرقة سلام محببة (لـلرب)، فضحِّ بهـا وانشـر دمهـا علـى المذبح وقدم شحم المحرقة مع الطحين الملتوت بالزيت (و)مع السكيب المرافق. ستقدم ذلك كله في آن واحد على مذبح المحرقات: فتلك رائحة طيبة (تصعد) إلى الرب.

8 «ستضع في نار المذبح شحم الذبائح السلمية، وهي الشحوم التي تغطي البطـن، وشـحوم الأمعاء والكليتين كلها، والشحم كله الذي مـن فـوق ومـن تحـت القطنـين. [L واقتطـع] الكبـد في الوقت نفسه مع الكليتين. 9 وقدم ذلك كله كرائحة طيبة محببـة لـلرب، مـع التقدمـة والسـكيب المرافق (مقدمين مثل) رائحة طيبة، (إنه) غذاء يؤكل من أجل الرب.

10 «وكل اللحم المقدم في اليوم نفسه وفي اليوم التالي، ولكن لا تغيبن شمس اليوم التالي على اللحم قبل أن يؤكل. فلا يبقين شيء للغداة: فذلك لن يكون مقبولاً ولن يكـون موافقـاً. فيجـب ألا تؤكل إذن (عندها)؛ فجميع الذين سيأكلون منها سيحملون بالخطيئة. هـذا في الواقـع مـا وجدتـه مكتوباً في كتب آبائي، في كلام أخنوخ وفي كلام نوح.

11 «وسترش الملح على كافة تقدماتك. ألا فلا يخرق ميثاق الملح في أي من التقدمات المقدمة للرب.

12 «وانتبه للخشب من أجل الذبيحة: لا تجلب إلى المذبح خشباً من أجل الذبيحة إضافة إلى هذه الأنواع: السرو، العرعـر، اللـوز، الصنوبـر، الصنوبـر المظـل pin parasol، الأرز، التنـوب، النخيل، الزيتون، الآس، الغار، الحامض، (الشجرة) المسـماة "أربـا"، البلسـان. 13 **وضع على** المذبح، تحت المحرقة، خشباً من هذه الأشجار بعد أن تكون قد تحققـت مـن مظهرهـا. لا تضـع أية (قطعة) خشب مفلوقة أو [ ] (ضع) خشباً صلباً ونقياً، بـلا أيـة بقعـة فيـه، وكـاملاً وجديـد النمو. ولا تضع خشباً قديماً، لأن العطر ضاع منه ولم يعد فيـه عطـر كمـا مـن ذي قبـل. 14 ولـن

تضع (على المحرقة) أي (خشب) آخر من غير هذه الأشجار، لأن العطر قد ضاع منها ولأن الشذى لن يصعد منها إلى السماء. 15 احفظ هذا التعليم يا بني وطبقه لكي تكون مستقيماً في أعمالك كلها.

16 «كن نظيف الجسد في كل وقت. اغسل نفسك بالماء قبل الذهاب للتضحية على المذبح. اغسل يديك وقدميك قبل أن تقترب من المذبح. وبعد أن تنتهي من التضحية اغسل مجدداً يديك وقدميك. 17 ولا يرين عليكم وعلى ثيابكم أية (لطخة) دم. خذ حذرك من الدم يا بني، وانتبه جيداً: *ألا غطه بالتراب. 18 لا تأكل الدم، لأنه الروح؛ لا تأكل الدم أبداً.*

19 لا تقبل أية هدية من أجل دم إنسان، حتى لا يكون قد هدر عبثاً ودون حكم. ذلك أن الدم المهدور هو الذي يجعل الأرض آثمة، ولا يمكن أن تتطهر من دم انسان إلا بدم الذي هدره. 20 لا تقبل هدية، فلا فدية لدم إنسان؛ فالدم (يهرق) مقابل الدم. وهكذا تكون محبوباً لدى الرب، الاله الأعلى، لأنه حافظ الخير؛ وهكذا ستحفظ من كل سوء وتنقذ من كل شكل للموت.»

اللعنات والبركات

21 «إنني أرى يا بني كم أن أعمال البشر هي آثمة وشريرة. إن أعمالهم ليست سوى دناءة ودناسة وليس ثمة عدل بينهم. 22 احفظ نفسك من المشي في طريقهم ومن السير في دربهم. لا *تضل* باتجاه الموت، أمام العلي: فإنه يخفي *عنك* وجهه، *ويدعك* لعيبك، وسيستأصلك من الأرض *وسلالتك* من تحت *السماء*، *واسمك ونسلك سيهلكان في الأرض كلها*. 23 تجنب كافة أعمالهم وكل *نجاستهم؛ واعمل بأمر* الله العلي، ونفذ مشيئته وكن مستقيماً في كل شيء. . 24 (عندها) *سيباركك في كافة* أعمالك، وسيرفع زرع حق نابت منك، في الأرض كلها، *في أجيال* الأرض *كلها*، ولن يمر اسمك واسمي تحت السماء أبداً مرور الكرام. 25 اذهب بسلام، يا بني. فليثبتك الله العلي، إلهي وإلهك، لكي يتم مشيئته، وليبارك بكافة التبريكات الحقة ذريتك كلها، وكثرة نسلك، على مدى الأجيال الخالدة، حتى تكون بركة للأرض كلها.»

26 وترك (اسحق أبراهام) وهو مليء بالفرح.

أيام أبراهام الأخيرة

XXII 1 وفي الأسبوع الأول من الخمسينية الرابعة والأربعين، في السنة الثانية — إنها السنة التي مات فيها أبراهام -، جاء اسحق واسماعيل من بئر القسم من أجل الاحتفال مع أبراهام أبيهم بعيد الأسابيع، الذي هو عيد بواكير الحصاد. وكان أبراهام مسروراً لأن ابنيه الاثنين قد جاءا. 2 وكان لاسحق خيرات عظيمة في بيرسابي - فكان يزور أملاكه ويرجع إلى عند والده. 3 وفي هذه الأثناء جاء اسماعيل (أيضاً) لرؤية أبيه. وقد وصل الاثنان معاً. فذبح اسحق

أضحية للمحرقة وقدمها على مذبح والده، الذي كان قد بناه في حبرون. 4 ثم قدم ذبيحة سلمية وأقام مأدبة بهيجة بحضور اسماعيل أخيه. وأعدت رفقة طلميات طازجة من القمح الجديد وأعطتها لابنها يعقوب لكي يحمل لأبراهام جده بواكير الحقول فيستطيع (أبراهام) الأكل منها ومباركة خالق كل شيء قبل أن يموت.

5 ومن جهته أرسل اسحق نفسه لأبراهام عبر يعقوب أفضل الحصص من ذبيحة سلمية [L كما وخمراً لأبيه]، ما يأكله ويشربه. 6 وأكل (أبراهام) وشرب، وبارك الله العلي، الذي خلق السماء والأرض، والذي صنع كل ما هو الأفضل على الأرض وأعطاه للبشر لكي يأكلوا ويشربوا ويباركوا خالقهم.

7 والآن (ـ قال) فإنني أباركك يا إلهي لأنك أريتني هذا اليوم. ها أن عمري مائة وخمس وسبعون سنة، عجوز وفي أيامي الأخيرة، وأيامي كلها كانت هادئة. 8 سيف العدو لم ينتصر علي في كل ما أعطيته لي كما ولأبنائي في أيام حياتي كلها حتى هذا اليوم. 9 آه يا إلهي، فلتكن نعمتك وسلامك على عبدك وعلى نسل أبنائه، حتى يصبحوا من أجلك شعباً مختاراً وإرثاً بين كافة أمم الأرض، من الآن وعلى مدى أزمان الأجيال الأرضية، على مدى العصور.»

بركة أبراهام الأخيرة ليعقوب

10 ثم نادى يعقوب وقال: «يعقوب، يا بني، ليباركك رب كل شيء ويحصنك لتتم أمامه الحق ومشيئته. فليصطفك كما ونسلك حتى تصبحوا الشعب الذي ينتمي له وحده إلى الأبد، بحسب مشيئته. 11 وأنت يا يعقوب، يا بني، اقترب وقبلني.»

واقترب (يعقوب) وقبله. وقال (أبراهام): «مبارك فليكن ابني يعقوب وجميع أبنائه، في كافة العصور، من الرب العلي. ألا فليعطك الرب ذرية صالحة، وليثبت أبناءك وسط الأرض كلها! ولتخدمك الأمم ولتنحن الشعوب أمام نسلك! 12 كن قوياً أمام البشر، سائداً على عرق سيث كله. عندها يكون سلوكك وسلوك أبنائك مستقيماً، بحيث يصبحون أمة مقدسة. 13 ألا فليمنحك الله العلي كافة التبريكات التي باركني بها والتي بارك بها نوح وآدم. فلتحل على القائد المقدس للسلالة، من جيل إلى جيل، إلى الأبد! 14 فليطهرك من كل رجس، ليغفر لك خطاياك كلها، وتلك التي ارتكبتها عن جهل! ألا فليحصنك ويباركك، فترث من الأرض كلها. 15 فليجدد ميثاقه معك، حتى تصبح الشعب الذي ينتمي له بخاصة، على مدى العصور، وأن تكونه لله، أنت ونسلك في الحق وكما هو عدل، أيام الأرض كلها.

16 «وأنت يا بني يعقوب، تذكر كلامي واحفظ تعاليم أبراهام أبيك. افصل نفسك عن الأمم، ولا تأكل معهم، ولا تتصرف على طريقتهم، ولا تصبح شبيهاً بهم، لأن أفعالهم نجسة

وسلوكهم كله دنس وقذر وشنيع. 17 إنهم يقدمون أضاحيهم لأموات، ويعبدون الشياطين ويأكلون وسط القبور. إن ما يفعلونه كله خيلاء وباطل. 18 ليس لديهم ذكاء لكي يفكروا، وعيونهم لا ترى ما هي أعمالهم، ولا كيف يضلون بقولهم لـ«قطعة» خشب: «أنت إلهي»، ولحجر: «أنت إلهي، أنت منقذي.» ليس لهم ذكاء.

19 إنما أنت يا بني يعقوب، فليغثك الله العلي، ليباركك إله السماء وليحفظك بعيداً عن نجاستهم وعن ضلالهم. 20 وانتبه يا بني يعقوب من أن تأخذ امرأة من *نسل* بنات كنعان، لأن هذا العرق كله سيستأصل من على الأرض. 21 وفي الحقيقة، كان كنعان قد اندفع بخطيئة شام، وكل سلالته وكل ما سيبقى منه سيستأصل من على الأرض، وأي انسان ينتسب إليه لن يُنقذ في يوم الحساب. 22 فالمشركون والسافلون كلهم لن يكون لهم أمل كبير على أرض الأحياء: سينزلون إلى الشيؤل، وسيمضون إلى مكان الحساب ولا يتركون على الأرض أي ذكرى. وكما خطف أبناء سدوم من على الأرض كذلك سيخطف المشركون كلهم.

23 لا تخف يا بني يعقوب، ولا ترتعب يا ابن ابراهيم. فليحفظك الله العلي من الخراب وليحمك من كل طرقات الخطأ. 24 لقد أسست هذا البيت لنفسي، لأضع فيه اسمي على الأرض و*لك إنما يعطى، كما ولنسلك إلى الأبد*. وسيسمى بيت أبراهام. لك إنما يعطى كما ولنسلك إلى الأبد، لأنك أنت من سيبني بيتي ويقيم ويؤسس اسمي أمام الله إلى الأبد. نسلك واسمك سيدومان إلى مدى أجيال الأرض كلها.»

25 وعندما انتهى من إعطائه تعاليمه، باركه. 26 وكانا كلاهما مستلقيين معاً على السرير نفسه. ونام يعقوب على صدر أبراهام أبي أبيه. فقبله (أبراهام) سبع مرات. وكان حبه وقلبه فرحين به. 27 وباركه من كل قلبه وقال: «إنه الله العلي، رب كل شيء، خالق الأشياء كلها الذي أخرجني من أور الكلدانيين ليعطيني هذا البلد، حتى يكون لي ميراثاً خالداً وأوجد نسلاً قدوساً، وهكذا يكون العلي مباركاً إلى الأبد.»

28 وبارك يعقوب (أيضاً) وقال: «(هوذا) ابني، الذي يصنع فرح قلبي كله وحبي كله. فلتمتد نعمتك ومحبتك عليه وعلى ذريته في كل وقت. 29 لا تتخلَّ عنه، ولا تهمله، من الآن وحتى في أيام الخلود. فلتكن عيناك عليه وعلى ذريته، وهكذا فاحفظه وباركه وقدسه لكي تجعل منه الشعب الذي حفظك. 30 امنحه كافة التبريكات، من الآن وحتى أيام الخلود كلها. جدد معه ومع ذريته ميثاقك ونعمتك، بحسب مشيئتك كلها، في الأجيال الأرضية كلها.»

موت أبراهام

XXIII 1 ثم وضع اصبعين من أصابع يعقوب على عينيه، وبارك رب الأرباب، وغطى وجهه، ومد رجليه، ونام النوم الأبدي ووافى آباءه. 2 وخلال ذلك كله كان يعقوب نائماً

بين ذراعيه ولا يعرف أن أبراهام أبا أبيه كان قد مات. 3 واستيقظ يعقوب: كان أبراهام بارداً مثل الثلج. فقال (يعقوب): «أبي، أبي!»، لكنه لم يحصل على إجابة وعرف أنه كان ميتاً.

4 وترك (يعقوب) ذراعي جدّ(ه) ومضى يعلن (وفاته) لرفقة أمه. فذهبت رفقة إلى اسحق في الليل، وأخبرته (بالنبأ) وانطلقا معاً. ورافقهما يعقوب حاملاً مصباحاً. وعندما وصلوا وجدوا أبراهام مستلقياً ميتاً. 5 فوقع اسحق باكياً على وجه أباه وقبله. 6 وسُمع ضجيج في بيت أبراهام. ونهض اسماعيل ابنه وجاء إلى أبراهام أبيه وبكى أبراهام أبيه، هو وكل بيت أبراهام. وبكوا بدموع حارة.

7 ودفنه ابناه اسحق واسماعيل في المغارة *المزدوجة* قرب سارة زوجته. وبكاه طيلة *أربعين يوماً* جميع *أفراد* بيته، اسحق واسماعيل وجميع أبنائهما، كما وجميع أبناء قطورة في مكانهم. ثم توقف النحيب والبكاء على أبراهام. 8 *كان قد عاش ثلاث خمسينيات وأربعة* أسابيع من السنوات (أي) مائة وخمساً وسبعين سنة. وكان قد أتم زمن حياته، (وكان) [L معمراً] وشبعاً من الأيام.

انحطاط البشرية

9 كان زمن حياة القدماء تسع عشرة خمسينية. وبعد الطوفان بدأ زمن الحياة يصبح أقل من تسع عشرة خمسينية، وبالهرم بشكل (أكثر) سرعة ورؤية زمن الحياة يقصر، وذلك بسبب شرور كثيرة وسلوك سيئ. وكان أبراهام استثناء، 10 لأن أبراهام كان كاملاً في كافة أعماله ومحبوباً بعدل لدى الرب طيلة فترة حياته. ومع ذلك لم يكن أبراهام قد عاش أربع خمسينيات حتى أصبح هرماً، بسبب الشر، ومشبعاً بالأيام.

11 فكافة الأجيال التي ستقوم مذاك حتى يوم الحساب العظيم ستهرم بسرعة قبل أن تتم خمسينيتين، والمعرفة ستترك روحهم*، ومعرفتهم كلها سوف تختفي*. 12 وفي هذا الزمان، إذا عاش انسان خمسينية ونصف من السنوات فإنه يقال *عنه*: «*لقد عاش طويلاً*، لكن الجزء الأعظم من حياته كان أليماً وشاقاً ومضطرباً *وبلا سلام*: 13 *مصيبة فوق مصيبة*، عداوة على عداوة، ضيق على *ضيق، وخبر سيئ على* خبر *سيئ*، ومرض فوق مرض، وكافة أنواع العقوبات التي لا تقل ضنى، أحدها فوق الآخر: مرض، ثورة، جليد، برَد، ثلج، حرارة، ارتجاف، فتور، مجاعة، موت، مذبحة، أسر، وكافة أنواع المصائب والشرور.» 14 سيحصل ذلك كله في جيل سيئ يقترف الخطيئة على الأرض، وعمله هو النجاسة والفسق والدناسة والرجس. 15 فيقال عندها: «كان للقدماء أيام أكثر ـ حتى ألف عام ـ و(هذه الأيام) كانت طيبة، في حين أن أفراد عصرنا إذا عاشوا طويلاً فيعيشون سبعين سنة ـ ثمانين سنة إذا كانوا أقوياء ـ، وتكون سيئة. ليس ثمة أي سلام في زمن هذا الجيل السيئ.

الأهوال الآخروية

16 وفي هذا الجيل، سيوبخ الأطفال آباءهم وأجدادهم بسبب الخطايا الجائرة، وبسبب كلام فمهم، وبسبب الآثام العظيمة التي سيقترفونها، لأنهم سيتركون فروض (العهد) الذي أقامه الرب بينه وبينهم لكي يحفظوه وينفذوا كافة وصاياه وكافة أوامره وشريعته كلها دون أن ينحرف أحد يميناً أو شمالاً. 17 جميعهم ارتكبوا الشر. وكل فم ينطق بالخطيئة، وكافة أعمالهم هي النجاسة والرجس، وسلوكهم كله (في) القذارة والنجاسة والفساد.

18 وبعد! ستجتاح الأرض بسبب أعمالهم كلها، ولن يكون لا حب ولا خمر ولا زيت لأن أعمالهم ليست إلا تمرداً. سيهلكون جميعاً، في الوقت نفسه مع الحيوانات البرية والماشية الأليفة؛ والطيور وأسماك البحر (ستهلك أيضاً) بسبب أبناء البشر. 19 سيتقاتلون الواحد ضد الآخر، الشبان ضد الهرمين والهرمون ضد الشبان، والفقير ضد الغني، والصغير ضد الكبير، والفقير ضد الأمير، بسبب الشريعة والميثاق؛ لقد نسوا في الواقع الوصية والميثاق والأعياد والشهور والسبوت والخميسينيات كما وكل استقامة. 20 سيجابهون [L بالأقواس] والسيوف والأسلحة لجعلهم يرجعون إلى الدرب، لكنهم لن يرجعوا قبل أن يسفك دم كثير على الأرض من الطرفين. 21 والذين سيفلتون لن يعودوا عن ضلالهم إلى درب الحق، بل سيجرفهم جميعاً الربح والمال، باحثاً كل منهم عن انتزاع خيرات الغير. سيتلفظون بالاسم الالهي، لكن لن يكون ذلك أبداً يقيناً وصادقاً. سينجسون الأشياء المقدسة جداً بنجاستهم وفساد دنسهم. 22 لكن الرب سيعاقب بقسوة أعمال هذا الجيل. سيسلمهم للذبح والذم والأسر والنهب والانطواء. 23 وسيحرض ضدهم خاطئي الأمم، أناس بلا رحمة ولا شفقة، لا يحترمون أحداً، لا عجوزاً ولا شاباً، لا أحد، لأنهم أسوأ وأقوى لفعل الشر من جميع البشر (الآخرين). 24 وفي هذا الوقت، سيصرخون ويتوسلون ويصلون لكي يخلصوا من يد (أكثر الأمم ارتكاباً للخطيئة، لكن لن ينقذ أحد منهم. 25 ستكون رؤوس الأطفال مغطاة بالشعر الأبيض، وستكون هيئة رضيع في أسبوعه الثالث كعجوز في المائة من عمره. وسينكمش حجمهم بسبب العذاب والضيق. سيمارسون الرعب في إسرائيل والشر بالنسبة ليعقوب. وسيسفك دم كثير على الأرض، ولن يجمع أحد (الموتى) ولن يدفن(هم) أحد.

الردة الآخروية

26 إنما في هذا الوقت سيبدأ أطفال بدراسة الشرائع، وسبر وصايا(ها) والعودة إلى الدرب الحق. 27 وتبدأ الأيام بالتضاعف والازدياد بين البشر، من جيل إلى جيل ومن يوم إلى يوم، حتى يبلغ عمرهم ألف سنة ويتجاوز (عندها) عدد سنيهم عدد أيامهم (الآن). 28 ولن يكون هناك لا عجوز ولا انسان مشبع بالأيام بل سيكونون جميعهم رضعاً وأطفالاً. 92 سيتمون حياتهم في السلام

والفرح. ولن يكون هناك من بعد شيطان ولا أي مهدم خبيث، بل إن جميع أيـامهم ستكون أيام تبريك وشفاء. 30 عندها سيشفي الرب خدامه، فيقومون ويشهدون سلاماً عظيماً ويطردون أعداءهم. *الأبرار سيرونـ(ـه) ويحمدون ويغتبطون بفرح خالد. وسيشهدون عند أعدائهم الحساب* كله واللعنة كلها التي ستضربهم. 31 عظامهم سترتاح في التراب، لكن أرواحهم ستكون بفرح عظيم، وسيعرفون أن الرب هو الذي أقام الحساب والذي أنعم على المئات والآلاف وعلى جميع الذين يحبونه.

32 وأنت يا موسى، ضع هذه الكلمات كتابة، لأنه هكذا مكتوب. وقد وضعت على الألواح السماوية كشاهد على الأجيال الخالدة.

يعقوب يستحوذ على حق البكرية

XXIV 1 بعد موت أبراهام، بارك الرب اسحق ابنه. وترك هذا الأخير حبرون ومضى ليسكن عند بئر الرؤيا، في السنة الأولى من الأسبوع الثالث من هذه الخمسينية، مدة سبع سنوات. 2 وشهدت السنة الأولى من الاسبوع الرابع بداية مجاعة في البلد ـ إضافة إلى المجاعة الأولى التي كانت قد حصلت في زمن أبراهام.

3 وطبخ يعقوب طبقاً من العدس. ورجع عيسو جائعاً من الحقول وقال ليعقوب أخيه: «أعطني من هذا الطبق <الأشقر>.» فأجاب يعقوب: «اترك لي حق بكريتك وسأعطيك خبزاً ومن طبق العدس هذا.» 4 فقال عيسو لنفسه: «سوف أموت، فما أصنع ببكريتي؟»، وقال ليعقوب: «إنني أعطيك إياها.» 5 فأجاب يعقوب: «أقسم لي اليوم بذلك»، فأقسم الآخر. 6 وأعطى يعقوب بالتالي خبزاً وعدساً لأخيه عيسو (الذي) أكل حتى شبع، غير مهتم كثيراً بحق بكريته. ولهذا إنما سمي إدوم: بسبب الطبق <الأشقر> الذي كان قد اعطاه إياه يعقوب مقابل حق بكريته. 7 وأصبح يعقوب هو البكر وسقط عيسو من رتبته.

اسحق عند الفلستيين

8 وإذ استفحلت المجاعة في البلد، تركـ(ـه) اسحق لينزل إلى مصر، في السنة الثانية من هذا الاسبوع. ومضى إلى جرار، إلى ملك الفلستيين أبيملك.

9 فظهر له الرب وقال له: «لا تنزل إلى مصر. بل امكث في البلد الذي احدده لك. واتخذ هذا البلد كملجأ، وسأكون معك وأباركك: 10 فلك ولنسلك سأعطي هذا البلد كله وأقسم لك بذلك، القسم الذي كنت قد أقسمته لأبيك. سأجعل نسلك كثيراً عدد نجوم السماء. وسأعطي هذا

البلد كله إلى نسلك، 11 وبواسطة نسلك ستتبارك أمم الأرض كلها، لأن أباك أطاع صوتي، وحفظ قانوني وتعاليمي وشرائعي وأوامري وميثاقي. والآن فأطع صوتي وابق في هذا البلد.»

12 وأقام (اسحق) ثلاثة أسابيع من السنوات في جرار. 13 وأعطى أبيملك الأمر (التالي) المتعلق (باسحق) وبكل ما كان له: «فليمت، فليمت كل من يمس (اسحق) وما يخصه.» 14 وأصبح اسحق شخصية كبيرة عند الفلستيين. وصار له خيرات بكمية كبيرة: ثيران وخراف وجمال وحمير والكثير من [L المنفعة]. 15 وبذر في أرض الفلستيين وحصد مائة ضعف. وأصبح شخصية كبيرة وأصبح الفلستيون غيورين منه.

16 والحال أن كافة الآبار التي كان قد حفرها خدم أبراهام أثناء حياة أبراهام كانت قد ردمت من قبل الفلستيين بعد موت أبراهام ومُلئت بالتراب. 17 فقال ابيملك لاسحق: «اذهب من عندنا، فقد أصبحت أعظم بكثير منا.» فمضى اسحق من السنة الأولى من الأسبوع السابع، وانسحب إلى وديان جرار. 18 فأعادوا حفر الآبار التي كان قد حفرها خدم أبراهام أبيه وردمها الفلستيون بعد موت أبراهام أبيه، وسماها بالأسماء نفسها التي كان قد أعطاها إياها أبراهام أبيه. 19 وحفر خدم اسحق بئراً في واد ووجدوا فيها الماء العذب. فتنازع رعاة جرار مع رعاة اسحق قائلين: «هذا الماء لنا.» فسمى اسحق هذه البئر «قساوة»، «لأنهم، كما قال، كانوا قساة تجاهنا». 20 وحفروا بئراً ثانية. فتشاجروا عليها أيضاً، وسماها اسحق [L «بغضاء»]. ومضى من هناك، وحفروا بئراً أخرى. وبما أنه لم يحصل نزاع حولها، سماها اسحق «فسحة». وقال اسحق: «الآن اعطانا الرب مساحة وأصبحنا كباراً على الأرض.»

21 وصعد من هناك إلى بئر القسم، في السنة الأولى من الأسبوع الأول من الخمسينية الرابعة والأربعين. 22 وظهر له الرب في هذه الليلة، في بداية الشهر الأول، وقال له: «أنا إله أبراهام أبيك. لا تخش شيئاً لأنني معك، وسأباركك وأضاعف نسلك، وأجعله عديداً مثل غبار الأرض، بسبب أبراهام عبدي.» 23 فبنى (اسحق) في هذا الموضع المذبح الذي كان قد بناه أولاً أبراهام أبوه. وذكر اسم الرب وقدم ذبيحة لإله أبراهام أبيه. 24 وحفروا بئراً ووجدوا الماء العذب.

25 وحفر خدم اسحق بئراً أخرى ولم يجدوا الماء. فمضوا وقالوا لاسحق إنهم لم يجدوا الماء. فأجاب اسحق: «*لقد أقسمت للفلستيين في هذا اليوم، وها إن الأمر يرتد علينا!*»، وسمى هذا الموضع «بئر القسم» لأنه هنا كان قد أقسم لأبيملك، ولأخوزات Akhouzzath نائبه ولبيكول Picol [L قائد جيشه]. 27 وفهم اسحق في هذا اليوم أنه كان قد أخطأ بالقسم لهم ليقيم السلم معهم.

اسحق يلعن الفلستيين

28 وفي هذا اليوم لعن اسحق الفلستيين وقال: ملعونون فليكونوا الفلستيين من بين جميع الشعوب في يوم الغضب والهيجان! فليسلمهم الرب للخزي، واللعنة والغضب والهيجان بين أيدي

الخطأة والمشركين، وبين أيدي الكيتيم. 29 فليستأصلهم الشعب العادل من تحت السماء معاقبا الذين أفلتوا من سيف العدو ومن الكيتيم، لأنهم خصوم وأعداء أبنائي خلال الأيام التي مضت على الأرض. 30 لن يبقى منهم أي أثر، وأحد لن يُنقَذ في يوم الغضب والدينونة: فعِرق الفلستيين كله يجب أن يدمر ويستأصل ويباد من على الأرض، وأحد من كفتور لن يترك اسماً أو بقية ولا نسلاً على الأرض.

31 فإذا صعد إلى السماء سيقذف منها.
وإذا تحصن في الأرض فسيقتلع منها.
وإذا اختبأ وسط الأمم، فمن هنا سيستأصل أيضاً.
وإذا نزل إلى الشيؤل، فهناك أيضاً سيناله ألم عظيم.
وهناك أيضاً لن يكون له سلام ابداً.

32 فإذا ما مضى في الأسر، [L فسيهلك] وسط الطريق بيد الذين يطلبون حياته، ولن يترك له اسم ولا ذرية في الأرض كلها: فإلى اللعنة الأبدية إنما يمضي. 33 فهكذا هو مكتوب ومنقوش بالنسبة له على الألواح السماوية، حتى يتم التصرف (هكذا) حياله في يوم الحساب، عندما يكون قد استأصل من الأرض.

يعقوب يتعهد بعدم الزواج من كنعانية

XXV 1 وفي السنة الثانية من هذا الأسبوع، في هذه الخمسينية، دعت رفقة يعقوب ابنها وكان لها حوار معه. فقالت له: «يا بني، لا تتخذ امرأة من بنات كنعان مثل عيسو أخيك الذي تزوج امرأتين من بنات كنعان. (فالكنعانيون) مؤأوا نفسي بالمرارة بأعمالهم النجسة كلها، لأن أعمالهم كلها فسق وشبق، وليس لديهم أي عدل، بل الشر (فقط). 2 إنني أحبك كثيراً، يا بني؛ إن قلبي ومحبتي يباركانك في كل ساعة من اليوم وفي كل سهر الليالي. 3 والآن، يا بني، اسمع كلامي ونفذ إرادة أمك: لا تأخذن امرأة من بين بنات هذا البلد، بل فقط من عائلة أبي. ستأخذ امرأة من بيت أبي، والله العلي سيباركك وسيصبح أبناؤك جيلاً عادلاً وعرقاً مقدساً.»

4 عندها توجه يعقوب إلى رفقة أمه وقال لها: «أمي، هاأنذا وقد بلغت من العمر تسعة أسابيع من السنوات. أنا لا اعرف أية امرأة، ولم أقترب من (أي منهن)، ولم أخطب (أياً منهن). بل إنني حتى لم أفكر أن أتخذ زوجة من بين بنات كنعان، 5 لأنني تذكرت يا أمي كلام أبراهام أبينا: فقد أمرني ألا آخذ امرأة من بين بنات كنعان، بل أن آخذ امرأة من بيت أبي ومن قرابتي. 6 وسمعتهم يقولون منذ فترة طويلة أن بناتاً ولدن للابان أخيك. إنما بهن افكر، لآخذ امرأة من بينهن. 7 ولهذا فقد حفظت نفسي من الخطيئة ومن السلوك المنحرف في كافة أيام حياتي. وفي الحق، فقد أعطاني أبراهام أبي تعاليم كثيرة متعلقة بالفجور والفسق. 8 وإضافة إلى كافة هذه

التعاليم، وخلال هذه السنوات الاثنتين والعشرين، كان أخي يجادلني ويقول لي مرات كثيرة: «يا أخي، اتخذ زوجة لك إحدى أخوات زوجتيّ الاثنتين»، لكنني كنت أرفض التصرف كما كان قد تصرف. 9 إنني أقسم أمامك يا أمي: في حياتي كلها لن آخذ زوجة لي من بين بنات عـرق كنعـان ولن أعمل الشر الذي عمله أخي. 10 لا تخشي شيئاً يا أمي، بل كوني واثقة أنني سأنفذ إرادتك، وأنني سأمشي على (الصراط) المستقيم وأنني لن أترك سلوكي ينحرف أبداً.»

11 عندها رفعت (رفقـة) وجههـا نحـو السـماء، ومـدت أصـابع يديهـا، وفتحـت فمهـا، وباركت الله تعالى الذي خلق السماء والأرض. فحمدته وسبحته، 12 قائلة: «فليكن مباركـاً الـرب الإله ومبارك فليكن إلى الأبد اسمه القدوس! لقد أعطاني بيعقوب ابناً نقيـاً، وذريـة مقدسـة؛ إنـه ينتمي لك ولتنتم لك ذريته على مدى الأزمان وفي كافة الأجيال إلى الأبد. 13 باركه يا رب، وضـع في فمي تبريكاً صادقاً لكي أباركه.»

رفقة تبارك يعقوب

14 وفي هذا الوقت، عندما نزل روح الحق في فمها، وضعت يديها على رأس يعقوب وقالت:

15 «مبارك فلتكن يا رب العدل، إله العصور.
فليباركك من فوق كافة البشر وجميع أبناء البشر.
فليعطك، آه يا بني، سلوكاً عادلاً،
وليكشف لنسلك العدل.
16 فليكثر أبناءك خلال حياتك،
وليقم هؤلاء بعدد أشهر السنة (نفسه)،
وليصبح أبناؤهم عظماء وأكثر عدداً من نجوم السماء،
وليتجاوز عددهم (كمية) رمل البحر.
17 وليعطهم هذا البلد الجميل، بحسب وعده ان يعطيه للأبد إلى أبراهام وإلى نسله من بعده
وليملكوه ملكاً خالداً.
18 فلأر لك خلال حياتي أبناء مباركين،
وليكن نسلك كله عرقاً مباركاً ومقدساً!
19 وكما عضدت روح أمك خلال حياتها،
فليباركك بالمثل بطن التي أنجبتك!
حبي وثدياي يباركانك،
وفمي ولساني يعظمان عالياً.

20 اكبر وانتشر على الأرض،
وليكن نسلك كاملاً في العالم كله،
في فرح السماء والأرض!
فليتهلل نسلك
وليحصل على السلام في اليوم العظيم للسلام العظيم.
21 فليدم اسمك وسلالتك في كافة العصور،
وليكن الله العلي إلههم.
فليقم إله العدل فيهم،
وليبن معبده عندهم على مدى العصور!
22 مبارك فليكن الذي يباركك،
وملعون فليكن كل جسد يلعنك بدون سبب!»
23 ثم قبلته وقالت له: «فليحبك الرب الخالد بقدر ما يغتبط ويباركك قلب أمك ومحبتها.» وسكتت بعد أن باركته.

يعقوب يحجب التبريك المخصص لعيسو

XXVI 1 في السنة السابعة من هذا الأسبوع، نادى اسحق ابنه البكر عيسو وقال له: «يا بني، لقد صرت عجوزاً، فها إن نظري قد قل، وأنا أجهل يوم موتي. 2 خذ الآن أسلحة صيدك، جعبتك وقوسك، وامض لتصيد لي في الحقل، فامسك لي (شيئاً ما)، يا بني، وحضر شيئاً للأكل كما أحبه واحمله لي لكي آكله وتباركك روحي قبل أن أموت.»

3 وكانت رفقة قد سمعت اسحق يكلم عيسو. 4 فمضى عيسو من الصباح الباكر ليصطاد في الحقل، لكي يمسك بشيء ما ويجلبه لأبيه. 5 (عندها) نادت رفقة يعقوب ابنها وقالت له: «ها أنني سمعت اسحق، أباك، يكلم عيسو، أخاك، ويقول له: «التقط لي شيئاً في الصيد، وحضر لي طبقاً وأحضره لي لكي آكل وأباركك بحضور الرب قبل أن أموت.» 6 والآن يا بني، أطع كلامي، بما أوصيك به: اذهب إلى قطيعك واجلب لي جديين جميلين وسأصنع منهما طبقاً لأبيك، كما يحبهما. وستحمله إلى أبيك، وسيأكل(ـه) وستكون مباركاً.» 7 فقال يعقوب لرفقة أمه: «أمي، لن أرفض لأبي شيئاً مما يأكله بسرور؛ إنما أخشى فقط يا أمي ألا يعرف صوتي وألا يريد لمسي. 8 أنت تعرفين جيداً أنني أجرد وأن عيسو أخي مشعر. سأكون في نظره مثل آثم وأفعل شيئاً لم يأمرني يه. سيغضب مني وسأجلب على نفسي اللعنة وليس البركة.» 9 فأجابته رفقة أمه: «فلتحل هذه اللعنة علي يا بني ولكن اسمع كلامي.»

10 وسمع يعقوب كلام رفقة أمه. ومضى ليأخذ جديين جميلين وسمينين وحملهما إلى أمه، وحضرتهما أمه كما كان (اسحق) يحب. 11 وأخذت رفقة ثياب ابنها البكر عيسو، الأفضل مما كان عندها في البيت وألبستها يعقوب ابنها الأصغر، ووضعت جلود الجديين على يديه وعلى ذراعه العاري. 12 ووضعت الطبق في يدي يعقوب ابنها مع الخبز اللذين كانت قد أعدتهما.

13 وأتى يعقوب إلى أبيه وقال: «أنا ابنك. لقد عملت كما قلت لي. انهض واجلس وكل مما التقطته من أجلك يا أبي لكي تباركني.» 14 فقال اسحق إلى ابنه: «فما الذي أمكنك أن تجده بهذه السرعة يا بني؟» 15 فأجاب يعقوب: «ما [L ساقه نحو]ي إلهك.» 16 فقال له اسحق: «اقترب يا بني لكي ألمسك (وأعرف) إذا كنت ابني عيسو أم لم تكنه.» 17 فاقترب يعقوب من اسحق أبيه الذي لمسه وقال: 18 «الصوت صوت يعقوب، لكن اليدين هما يدا عيسو.» ولم يتعرف عليه: وكان ذلك تدخلاً من السماء الذي حجب عنه العقل. ولم يتعرف عليه اسحق أبداً لأن يديه كانتا مشعرتين مثل يدي عيسو، بحيث أنه باركه. 19 وسأل: «هل أنت ابني عيسو؟» فأجاب (يعقوب): «أنا ابنك.» فقال (اسحق): «قرّب (الطبق) مني لكي آكل مما جلبته من الصيد، يا بني، وأباركك.» 20 فقرب (يعقوب الطبق) منه وأكل (اسحق). ثم حمل له خمراً وشرب. 21 وقال له أبوه اسحق: «تعال إلى جانبي يا بني وقبلني.» فاقترب (يعقوب) وقبله. 22 فشم (اسحق) رائحة ثيابه. فباركه وقال: «رائحة ابني مثل رائحة حقل باركه الرب.

23 فليعطك الرب بغزارة ندى السماء وتبريك الأرض،

فليغمرك بالقمح وليغمرك بالزيت.

ولتخدمك الأمم،

ولتنحن أمامك الشعوب!

24 كن سيداً لأخوتك

ولينحن أمامك أبناء أمك!

فلتُمنح كافة التبريكات التي باركني بها الرب والتي بارك بها أبراهام أبي، لك ولنسلك إلى الأبد!

ملعون فليكن من يلعنك،

ومبارك فليكن من يباركك.»

25 وبعد أن انتهى اسحق من مباركة ابنه يعقوب وترك يعقوب اسحق أباه اختبأ، وعاد اخوه عيسو من صيده. 26 وكان هو أيضاً قد حضر طبقاً. فأحضره إلى والده وقال له: «فلينهض والدي ويأكل من لحم صيدي لكي يباركني!» 27 فقال له اسحق أبوه: «من أنت؟» فأجابه: «أنا ابنك البكر عيسو. لقد صنعت كما أمرتني.» 28 ففوجئ اسحق تماماً وقال: «من الذي ذهب إلى الصيد، واصطاد (فريسة) وقدم(ها) لي؟ لقد أكلت من (ذلك) كله قبل أن تأتي. لقد باركته، فليكن مباركاً، هو وجميع ذريته إلى الأبد.»

اسحق يلعن عيسو

29 وعندما سمع عيسو كلام أبيه اسحق، بكى بصوت عال وبمرارة. ثم طلب من أبيه: «باركني أنا أيضاً يا أبـي.» 30 فأجابه: «لقد جاء أخوك محتالاً وحمل معه البركة.» فقال (عيسو): «أعرف الآن لم سمي يعقوب، لأنه أوقعني مرتين في الفخ: أولاً أخذ حقي بالبكرية والآن أخذ البركة التي كانت مخصصة لي.» 31 وسأل: «ألم تترك بركة من أجلي يا أبي؟» فأجاب اسحق عيسو:

«ها أنني جعلت منه سيدك
وأعطيته إخوته كلهم خدماً له.
لقد جعلته قوياً بكل قمحه وخمره وزيته.
والآن ماذا أصنع من أجلك يا بني؟»

32 فقال عيسو لاسحق أبيه: «أليس لديك إذن سوى بركة واحدة يا أبي؟ باركني بالمثل، أنا أيضاً»، 33 وأخذ عيسو يبكي. فأجابه اسحق: «إذن فليكن مسكنك بعيداً عن ندى الأرض، وبعيداً عن ندى السماء الآتي من عل. 34 ستعيش من سيفك وستسخر لأخيك. فإذا لم تطع وتمردت فإنك ترتكب عندها خطأ مميتاً وستستأصل ذريتك من تحت السماء.»

35 لكن عيسو هدد يعقوب بسبب البركة التي منحه إياها أبوه، وكان يقول في نفسه: «فليحل الآن زمن موت أبي وسأقتل أخي يعقوب.»

يعقوب يذهب إلى بلاد الرافدين

XXVII 1 وفي حلم نقل إلى رفقة (هذا) الكلام لابنها البكر عيسو. فنادت رفقة يعقوب ابنها الأصغر وقالت له: 2 «ها أن أخاك عيسو يريد أن ينتقم منك وأن يقتلك. 3 والآن يا بني اسمع كلامي: اذهب من هنا، واهرب إلى لابان أخي في حران وابق عنده بعض الوقت حتى يمر غضب أخيك، فيتركك غضبه وينسى كل ما فعلته. (عندها) سأرسل لك من هناك.» 4 فأجاب يعقوب: «لست خائفاً، فإذا كان يريد قتلي فإنني سأقتله.» 5 فقالت له: «(لا أريد) أن أحرم من ولدي الاثنين في اليوم نفسه.» 6 فأجاب يعقوب أمه رفقة: «أنت تعلمين أن أبي هرم ولم يعد يرى، لأن نظره تجمد. فإذا تركته فإن أبي سيستاء من هذا الهجر ومن ذهابي بعيداً عنكم، وسيغضب ويلعنني. لن أذهب؛ (لكنه) إذا أرسلني فعندها أذهب.» 7 فقالت رفقة ليعقوب: «سأمضي بنفسي لأكلمه، وسيرسلك.»

8 فمضت رفقة إلى اسحق وقالت له: «لقد سئمت الحياة بسبب هاتين البنتين لحيث اللتين تزوجهما عيسو. فإذا تزوج يعقوب فتاة من بلد مشابه لهذا فأي سبب يكون لدي لأحيا؟ إن

بنات كنعان سيئات (جداً)!» 9 فنادى اسحق يعقوب وباركه وحذره. وقال له: 10 «لا تأخذن امرأة أياً كانت من بنات كنعان. اذهب وامض إلى بلاد الرافدين، إلى بيت بثوئيل، والد أمك، وتزوج امرأة من هناك، إحدى بنات لابان، أخي أمك. 11 فليباركك الاله شاداي وينميك ويكثرك (بحيث) تصبح مجموعة أمم. فليمنحك بركات أبيك أبراهام، لك ولنسلك من بعدك، حتى ترث الأرض التي هاجرت إليها والأرض كلها التي أعطاها الرب لأبراهام. امض بسلام يا بني.» 12 وأرسل اسحق يعقوب وذهب هذا الأخير إلى بلاد الرافدين، إلى لابان ابن بثوئيل السوري (و)أخي رفقة أم يعقوب.

13 وبعد رحيل يعقوب إلى بلاد الرافدين حزنت رفقة على ابنها وبدأت تبكي. 14 فقال اسحق لرفقة: «يا أختي، لا تبكي بسبب يعقوب ابني: فقد ذهب بسلام وسيرجع بسلام. 15 الله العلي سيحفظه من كل سوء وسيكون معه. لن يتركه أبداً. 16 أعرف أنه سينجح حيثما سيذهب، حتى يعود إلينا بسلام ونراه بأنفسنا سالماً. 17 لا تخافي عليه، يا أختي، لأنه على صراط مستقيم، وهو رجل كامل. وهو مخلص ولن يهلك. فلا تبكي.» 18 (هكذا) واسى اسحق رفقة بالنسبة لموضوع يعقوب ابنه وباركه.

الحلم ونذر يعقوب في بيت إيل

19 وترك يعقوب بئر القسم *إلى حران* في السنة *الأولى* من الأسبوع الثاني من الخمسينية الأربعين. ووصل إلى لوز Louz ـ *التي هي بيت إيل ـ في الجبال*، في بداية الشهر الأول من هذا الأسبوع. ووصل مساء إلى (هذا) الموضع. وفي هذه الليلة *انفصل عن المسير، إلى الغرب* من الطريق، ونام هناك، لأن الشمس كانت قد غربت. 20 وأخذ *أحد حجارة المكان* ووضعه تحت [L رأسه في كنف] شجرة. *كان يسافر وحيداً*، ونام.

21 فرأى حلماً في هذه الليلة: كان قد زُرع في الأرض سلم (كانت) قمته تصل السماء، وكان ملائكة الرب يصعدون وينزلون عليه، وكان الرب عنده. 22 فكلم يعقوب وقال: «أنا الرب، إله أبراهام أبيك وإله اسحق. الأرض التي تنام عليها أعطيك إياها، لك ولنسلك من بعدك. 23 سيكون نسلك مثل تراب الأرض. ستتكاثر نحو الغرب والشرق والجنوب والشمال وكافة [L قبائل] الأرض سيُباركون بك وبسلالتك. 24 سأكون معك، وسأحفظك حيثما ذهبت وسأوصلك بسلام في هذا البلد، لأنني لن أتركك دون أن أتم كل ما أقوله.»

25 واستيقظ يعقوب وقال: «في الحق، هذا المكان هو بيت الرب، وأنا لم أكن أعلم ذلك.» وامتلأ خشية وقال: «مريع هو هذا المكان الذي ليس سوى بيت الرب. إنه بوابة السماء.» 26 ونهض يعقوب من الصباح الباكر، وأخذ الحجر الذي كان قد وضعه عند رأسه، ونصبه مثل مسلة ذكرى وسكب الزيت على قمته. وسمى الموقع بيت إيل، وكان البلد يسمى قبلاً لوز.

27 وقدم يعقوب هذا النذر للرب: «إذا كـان الـرب معـي، ويحفظـني علـى الطريـق الـذي أسلكه، ويعطيني الخبز لآكله وثوباً لألبسه، بحيث أرجع بسلام إلى بيت أبي، فليكن الـرب إذن إلهي، وهذا الحجر الذي نصبته كمسلة تذكارية فليكن بيت الرب، ومن كـل مـا سـتعطيني إيـاه سأعطيك العشر يا إلهي.»

يعقوب عند لابان

XXVIII *1 وعاد يعقوب للسير ومضى نحو الشرق عند لابان أخي رفقـة.* وبقـي معـه وخدمه خلال أسبوع من (السنوات) من أجل أن (يـتزوج) راشـيل ابنتـه. 2 وفي السـنة الأولى مـن الأسبوع الثالث قال لـ(لابان): «أعطني زوجتي، التي من أجلها خدمتـك سبع سـنوات.» فقـال لابان ليعقوب: «سأعطيك امرأتك.» 3 وأقـام لابـان مأدبـة، وأخـذ ليئـة، ابنتـه البكـر، وأعطاهـا كزوجة ليعقوب. وأعطاه أيضاً عبدته زلفة Zilpah كخادمة. ولم يكـن يعقـوب يعـرف ذلـك، لأنـه اعتقد أنه سيأخذ زوجته. 4 وذهب نحوها ووجد أنها كانت ليئة. فغضب يعقوب من لابان وقـال له: «لماذا تصرفت هكذا معي؟ ألم أخدمك من أجل أن (أتـزوج) راشـيل؟ فلـم أخدمـك مـن أجـل ليئة. فلم تضر بي؟ استعد ابنتك، وسأمضي، لأنك تصرفـت بشـكل سـيىء تجـاهي.» 5 ذلـك أن يعقوب كان يحب راشيل أكثر من ليئـة. وفي الواقـع، كـانت عينـا ليئـة ضعيفتـين، في حـين أن وجهها كان جميلاً جداً، لكن راشيل كانت ذات عينين جميلتين ووجه جميل جداً. 6 فقال لابان ليعقوب: «ليس معتاداً في بلدنا تزويج الصغرى قبل الكبرى.»

الشريعة حول زواج الأختين

وبعد، فليس عدلاً التصرف هكذا، إذ ذلكم ما هو مؤسس وموصوف على الألواح السماوية: لا تعطى الصغرى إذا لم تكن قد أعطيت أولاً الكبرى؛ فبعد هذه الأخيرة إنمـا (تُعطـى) الصغـرى. فإذا عمل ذلك أحد فإنه ينسب له في السماء كخطيئة. فليس أحد يتصرف هكذا يكون عادلاً، لأن هذا العمل شنيع في نظر الرب. 7 وأنت يا (موسى)، افرض على أبنـاء إسـرائيل ألا يفعلـوا ذلـك. فلا يأخذون ولا يعطون الصغرى قبل أن يُتدبر أمر الكبرى، لأن ذلك سيىء جداً.

8 فقال لابان ليعقوب: «فلتنقض الأيام السبعة للعرس بالنسبة لهذه وسوف أعطيك راشـيل حتى تخدمني سبع سنوات أخرى في رعي غنمـي، كمـا فعلـت ذلـك خـلال الأسـبوع الأول (مـن السنوات).» 9 وفي اللحظة التي انقضت فيهـا الأيـام السـبعة لعـرس ليئـة، أعطـى لابـان راشـيل ليعقوب، حتى يخدمه سبع سنوات أخرى. وأعطى راشيل كخادمة بلهة، وهي أخـت زلفـة. 10

وخدم يعقوب سبع سنوات أيضاً من أجل راشيل، لأن ليئة كانت قد أعطيت له كما (لو كانت) لا شيء.

أولاد يعقوب

11 وفتح الرب أحشاء ليئة، فحملت وأنجبت ليعقوب ابناً سماه باسم رأوبين، في اليوم الرابع عشر من الشهر التاسع، في السنة الأولى من الأسبوع الثالث. 12 لكن أحشاء راشيل ظلت مغلقة، لأن الرب رأى أن ليئة كانت مكروهة وراشيل محبوبة.

13 وعاد يعقوب إلى ليئة. فحملت وأعطت ليعقوب ابناً ثانياً سماه باسم شِمعون، في اليوم الواحد والعشرين من الشهر العاشر، في السنة الثالثة من هذا الأسبوع.

14 وعاد يعقوب إلى ليئة. فحملت وأنجبت له ابناً ثالثاً سماه باسم لاوي، في بداية الشهر الأول، في السنة السادسة من هذا الأسبوع.

15 وعاد يعقوب إليها. فحملت وأنجبت له ابناً رابعاً سماه باسم يهوذا، في اليوم الخامس عشر من الشهر الثالث، في السنة <السادسة> من الأسبوع <الثالث>.

16 وغارت راشيل بسبب ذلك كله من ليئة، لأنها هي نفسها لم يكن لديها أطفال. فقالت ليعقوب: «أعطني أطفالاً.» فأجاب يعقوب: «هل منعت رحمك من الحمل؟ هل أهملتك؟» 17 وعندما رأت راشيل أن ليئة أعطت أربعة أبناء، رأوبين وشِمعون ولاوي ويهوذا، قالت له: «اذهب إلى بلهة خادمتي وستحمل وتنجب من أجلي.» وأعطته بلهة، جاريتها، لتصبح زوجته. 18 فذهب إلى (بلهة). وحملت وأنجبت له ابناً سماه باسم دان، في اليوم التاسع من الشهر السادس، في السنة <الأولى> من الأسبوع <الرابع>.

19 وعاد يعقوب أيضاً إلى بلهة. وحملت وأنجبت أيضاً ابناً ليعقوب، وسمته راشيل باسم نفتالي، في اليوم الخامس من الشهر السابع، في السنة الثانية من الأسبوع الرابع.

20 وعندما رأت ليئة أنها باقية عاقراً وأنها لن تنجب أطفالاً أصبحت بدورها غيورة من راشيل. فأعطت يعقوب جاريتها زلفة كزوجة له. فحملت هذه الأخيرة وأنجبت ابناً. وسمته ليئة جاد، في اليوم الثاني عشر من الشهر الثامن، في السنة الثالثة من الأسبوع الرابع.

21 وعاد إليها. فحملت وأنجبت له ابناً ثانياً. فسمته ليئة باسم أشير، في اليوم الثاني من الشهر الحادي عشر، في السنة <الرابعة> من الأسبوع الرابع.

22 وذهب يعقوب إلى ليئة. فحملت وأنجبت ابناً. فسمته باسم يساكر، في اليوم الرابع من الشهر الخامس، في السنة <الخامسة> من الأسبوع الرابع، وعهدت به إلى مرضعة.

23 وعاد يعقوب إليها. فحملت وأنجبت (طفلين)، صبياً وبنتاً. فسمت الصبي باسم زبولون والبنت باسم دينه، في اليوم السابع من الشهر السابع، في السنة السادسة من الأسبوع الرابع.

24 فأشفق الرب على راشيل وفتح أحشاءها. فحملت وأنجبت ابناً سمته باسم يوسف، في بداية الشهر الرابع، في السنة <السابعة> من هذا الأسبوع الرابع.

قسمة القطعان بين يعقوب ولابان

25 في الوقت الذي ولد فيه يوسف، قال يعقوب للابان: «أعطني زوجاتي وأبنائي، فإنني منصرف إلى أبي اسحق وسأبني لنفسي بيتاً. لقد انهيت في الواقع سنوات الخدمة التي (كانت علي) لك مقابل ابنتيك الاثنتين، وسأرجع إلى بيت أبي.» 26 فأجاب لابان يعقوب: «ابق عندي مقابل أجرتك. استمر في رعي قطيعي و[L سأعطيك] أجراً.» 27 وتوصلا فيما بينهما إلى أن (لابان) سيعطيه أجراً له كل ما سيكون من حملان ومن جديان غبراء ومبيضة ومخططة بالأبيض عند ولادتها: فستكون هذه أجرته.

28 وولدت النعاج كلها (صغاراً) [ ] وولدت هذه الخراف أيضاً صغاراً كانوا يشبهونها. فكل ما كان له من (هذه) العلامات كان ليعقوب، وما لم يكن له منها كان للابان. 29 وكانت ثروات يعقوب قد أصبحت كبيرة جداً: كان قد حصل على ثيران وخراف وحمير وجمال وعبيد وجوارٍ. 30 فصار لابان وأبناؤه غيورين من يعقوب. فأخذ لابان منه خرافه وحاول أن يضر به.

عودة يعقوب إلى فلسطين

XXIX 1 بعد أن أنجبت راشيل يوسف، ذهب لابان ليجز قطيعه، لأنه كان يوجد بعيداً عنه مسير ثلاثة أيام. 2 ورأى يعقوب لابان يذهب لجز قطيعه. فنادى ليئة وراشيل وأقنعهما بمرافقته إلى بلد كنعان. 3 وحكى لهما كيف كان قد رأى كل شيء في حلم وكل ما كان (الله) قد قاله له، وأنه كان عليه العودة إلى بيت أبيه. فقالت له (المرأتان): «سنرافقك أينما ذهبت.»

4 فبارك يعقوب إله اسحق والده، وإله أبراهام والد والده. وانطلق في الطريق، ووضع زوجتيه وأبناءه على دواب، وحمل ثرواته كلها، وعبر النهر ووصل إلى بلد جلعاد. كان يعقوب قد أخفى نيته عن لابان ولم يقل له شيئاً. 5 كان يعقوب قد اتجه إلى جلعاد في السنة السابعة من الأسبوع الرابع، في اليوم الحادي والعشرين من الشهر الأول. ولاحق لابان يعقوب ولحق به في جبل جلعاد، في اليوم الثالث عشر من الشهر الثالث. 6 لكن الرب لم يتركه يؤذي يعقوب: فظهر له في الليل في حلم، وكلم لابان يعقوب.

وفي الوقت نفسه، في اليوم الخامس عشر، أقام يعقوب مأدبة من أجل لابان ومن أجل الذين كانوا قد رافقوه. وفي هذا اليوم أقسم يعقوب للابان، ولابان ليعقوب، بعدم المرور أبداً عبر

جبل جلعاد لكي يؤذي أحدهما الآخر. 8 وأقيمت هناك كومة (من الحجارة) كشاهد. ولهذا سمي الموقع «كومة الشهادة»، نسبة لهذه الكومة. 9 وقبل ذلك كان يسمى بلد جلعاد «بلد الرفائيم»، لأنه كان بلد الرفائيم، وكان الرفائيم قد ولدوا فيه. (لقد كانوا) عمالقة يصل طولهم إلى عشرة وتسعة وثمانية وحتى سبعة أذرع. 10 وكان مسكنهم يمتد من بلد أبناء آمون حتى جبل حرمون. وكانت مواقع ملكهم في قراييم وعشتروت وإدري وميسور وبيون. 11 وكان الرب قد دمرهم بسبب سلوكهم السيىء، لأنهم كانوا عنيفين جداً، وسكن العموريون محلهم. (وكانوا أناساً) شريرين وفاسدين، وليس هناك اليوم شعب ارتكب مجموع أخطائهم. فلم يعيشوا بالتالي حياة طويلة على الأرض.

12 وأرسل يعقوب لابان (الذي) ذهب إلى بلاد الرافدين، بلد الشرق، وعاد يعقوب إلى بلد جلعاد. 13 واجتاز يبوك في اليوم الحادي عشر من الشهر التاسع. وفي هذا اليوم جاء أخوه إليه، وتصالحا. وتركه (عيسو) لكي يذهب إلى بلد سعير. أما يعقوب فسكن في الخيام.

بر يعقوب بوالديه

14 وفي السنة الأولى من الأسبوع الخامس، في هذه الخمسينية، اجتاز (يعقوب) نهر الأردن واستقر إلى ما وراء الأردن. كان يرعى قطعانه من البحر [L الميت] حتى بيت شان (بيسان) وحتى دوثان وحتى اشجار الأقربيم Aqrabbim. 15 وكان يرسل إلى أبيه اسحق (جزءاً) من كل خيراته، ثياباً وقوتاً، لحماً وشراباً وحليباً وزيتاً وخبزاً وجبناً وتمر الوادي، 16 كما ولوالدته رفقة، أربع مرات في السنة ، بين الفصول، بين الحراثة والحصاد، بين الصيف و(قدوم) الأمطار، بين الخريف والفصل الجاف. (وكان يرسل أعطياته) إلى برج أبراهام، 17 لأن اسحق كان قد رجع من بئر القسم، وكان قد صعد إلى برج أبراهام وسكن فيه، منفصلاً عن ابنه عيسو.

عقوق عيسو

18 وفي الوقت (الذي) كان يعقوب قد ذهب فيه إلى بلاد الرافدين، كان عيسو قد اتخذ مخلات Makhalath زوجة له، وهي بنت اسماعيل، وجمع قطيع والده كله ونساءه وصعد ليسكن في جبال سعير، تاركاً أباه اسحق وحده في بئر القسم. 19 وصعد اسحق من بئر القسم وأقام في برج أبراهام أبيه في جبل الحرمون. 20 وإلى [L هنا] كان يعقوب يرسل كل ما كان يرسله إلى أبيه من فصل إلى فصل، كل ما كانوا يحتاجون إليه، وكانوا يباركون يعقوب من كل قلبهم ومن كل روحهم.

اغتصاب دينه ومذبحة الشكيميين

XXX 1 وفي السنة الأولى من الأسبوع السادس، صعد بسلام إلى سالم، إلى الشرق من شكيم، خلال الشهر الرابع. 2 وهنا إنما خطفت دينه ابنة يعقوب. (واقتيدت) إلى بيت شكيم، ابن حمور الحُويّ رئيس البلد. فنام معها واغتصبها. وكانت صبية بعمر اثنتي عشرة سنة. 3 وتوسل إلى أبيها لكي تعطى له كزوجة، كما وأخواتها أيضاً. لكن يعقوب وأبناءه كانوا ساخطين على ذكور شكيم لأنهم كانوا قد دنسوا أختهم دينه. فكلموهم (بنيات) سيئة، وخدعوهم وضللوهم. 4 ثم دخل شمعون ولاوي إلى شكيم بشكل مفاجئ، ونفذوا الحكم بكافة ذكور شكيم، قاتلين كافة الرجال الذين كانوا يلقونهم دون أن يتركوا واحداً منهم. فقتلوهم جميعاً لأنهم [L فقط] كانوا قد اغتصبوا أختهم دينه.

5 ألا لا يتكررن بعد ذلك تدنيس فتاة هكذا من إسرائيل، لأن حكماً كان قد صدر من السماء ضدهم: «فليبيدوا بالسيف جميع ذكور شكيم، لأنهم اقترفوا عملاً معيباً في إسرائيل.» 6 وقد سلمهم الرب لأيدي أبناء يعقوب لكي يستأصلوهم بالسيف وينفذوا القضاء ضدهم حتى لا يتكرر بالتالي تدنيس عذراء من إسرائيل.

تحريم الزيجات المختلطة

7 إذا كان هناك في إسرائيل من يريد إعطاء ابنته أو أخته إلى أي رجل من سلالة المشركين، فليحكم عليه بالموت وليرجم، لأنه اقترف عملاً مخزياً في إسرائيل، والمرأة فلتحرق لأنها دنست اسم عائلتها، ولتستأصل من إسرائيل. 8 ألا لا نجدن في إسرائيل أي فسق أو نجاسة ما دامت الأجيال الأرضية، لأن إسرائيل مقدس للرب. فكل انسان يقترف نجاسة يحكم بالقتل ويرجم. 9 ذلك أنه هوذا ما كان قد أسس وسجل على الألواح السماوية لسلالة إسرائيل كلها: «فليحكم على من يرتكب نجاسة بالموت وليرجم.» 10 وليس لهذا القانون حد في الزمان؛ فلن يكون هناك نسيان أو مسامحة، بل سيستأصل الانسان الذي دنس ابنته وسط إسرائيل بكاملها، لأنه أعطى من نسله إلى مولوخ Moloch وأخطأ بتدنيسها.

11 وأنت يا موسى، فمر أبناء إسرائيل وأكد لهم ألا يعطوا بناتهم إلى المشركين وألا يأخذوا لأبنائهم بنتاً من المشركين، ذلك أنه شيء شنيع أمام الرب. 12 ولهذا كتبت لأجلك في كلمات الشريعة كل ما كان الشكيميون قد فعلوه لدينة وما قاله أبناء يعقوب: «لن نعطي ابنتنا إلى رجل غير مختون؛ فسيكون ذلك خزياً لنا.»

13 إنه عار على إسرائيل أن تعطي أو تأخذ زواجاً بنتاً من المشركين: إنه لشيء نجس وشنيع في إسرائيل. 14 ولن يطهر إسرائيل من نجاسة الذي زوجته إحدى بنات المشركين ولا

الذي أعطى إحدى بناته إلى رجل من أمة غريبة، 15 بل ستحل مصيبة وراء مصيبة، ولعنة على لعنة، وكافة أنواع الآلام والنكبات واللعنات. فإذا اقتُرف هذا الأمر، أو إذا تم تجاهل الذين يقترفون النجاسة أو الذين يدنسون معبد الرب أو الذين يدنسون اسمه القدوس، فإن الأمة كلها تدان بهذه النجاسة كلها وهذا الدنس. 16 ولن يكون هناك أي اعتبار لأحد، فلن يراعى أحد، ولن يُقبل من يدي (المذنب) ثمر أو تقدمة أو محرقة أو عطر طيب الرائحة. فليكن هكذا الأمر في إسرائيل بالنسبة لكل رجل و(لكل) امرأة يدنس معبده. 17 ولهذا أمرتك أن تشهد هذه الشهادة لإسرائيل: انظر ما حصل للشكيميين ولأبنائهم، وكيف سلموا لأيدي ابني يعقوب اللذين قتلوهم [L بحق]، وكان ذلك بالنسبة لهم إحقاقاً للعدل وسجل لهم كعمل حق وعدل.

لاوي يكافأ لحماسه بالكهنوت

18 وقد اختير نسل لاوي للكهنوت ومن أجل (تقديم) اللاويين ـ أي الأحبار ـ ، حتى يحتفلوا بالقداس في كل وقت أمام الرب مثلنا. إن لاوي وأبناءه مباركون إلى الأبد لأنه كان متحمساً وهو ينفذ العقوبة العادلة والانتقام بكل الذين سيقفون ضد إسرائيل. 19 وهكذا إنما يسجل على الألواح السماوية، شهادة له، البركة التي (تلقاها) والحق (الذي ناله) أمام رب كل شيء. 20 ونحن أيضاً فإننا نتذكر العدل الذي يتمه انسان خلال حياته، في أوقات السنة كلها، حتى ألف جيل، إننا نسجل (هذه الشهادة)، وهي تتوسط لصالحه ولصالح نسله من بعده. كان (لاوي) قد سجل على الألواح السماوية كعادل وصديق (لله).

21 لقد كتبت هذا السرد كله لك وأمرتك أن تقول لأبناء إسرائيل ألا يقترفوا الخطيئة، وألا يخرقوا الوصية، وألا يحنثوا بالميثاق الذي كان قد أسس من أجلهم. بل أن يتموه، وسيسجلون كأصدقاء (لله). 22 فإذا انتهكوا [L الميثاق] عاملين وفق طرق النجاسة كلها، فسيسجلون على الألواح السماوية كأعداء. وسيمحون من كتاب الحياة ويسجلون في كتاب الذين سيهلكون ومع الذين سيستأصلون من الأرض.

23 في اليوم الذي قتل فيه ابني يعقوب الشكيميين، حُملت (شهادة) مكتوبة لصالحهم إلى السماء بالعدل الذي نفذوه بالخاطئين، وبالحق والثأر، وقد سجل ذلك للتبريك.

24 وقد أعادوا دينه أختهم من بيت شكيم، وأخذوا كل ما كان يوجد في مدينة شكيم، الخراف والثيران والحمير والقطعان كلها، والعتاد كله، وحملوه إلى يعقوب أبيهم. 25 وبحث معهم حول مذبحة المدينة، لأنه كان يخشى من الذين كانوا (لا يزالون) يسكنون البلد، الكنعانيين والفريزيين. 26 لكن الخوف من الرب كان سائداً على كافة المدن المحيطة بشكيم، ولم تنطلق في إثر ابني يعقوب، لأن الرعب كان قد حل بهم.

اسقاط الأوثان

XXXI 1 وفي بداية الشهر أعلن يعقوب لجميع أفراد بيته: «تطهروا وبدلوا ثيابكم. ولننهض ونصعد إلى بيت إيل، حيث كنت في اليوم الذي هربت فيه من أخي عيسو قد نذرت للذي كان معي وأعادني بسلام إلى هذا البلد. أبعدوا الآلهة الغريبة التي بيننا.» 2 فانتزعوا الآلهة الغريبة، كما وما كان في آذانهم وفي أعناقهم. وأعطت راشيل ليعقوب كافة الأصنام التي كانت قد أخفتها عن لابان أبيها، ووضعها (يعقوب) في النار، وكسرها ودمرها وأخفاها تحت بلوطة كانت موجودة في بلد شكيم.

يعقوب يرى والديه من جديد

3 وصعد إلى بيت إيل في بداية الشهر السابع. وبنى مذبحاً في الموضع الذي كان قد نام فيه ونصب نصباً فيه، وأرسل إلى اسحق أبيه وإلى رفقة أمه أن يوافياه في ذبيحته. 4 لكن اسحق قال: «فليأت ابني يعقوب ولأره قبل موتي.» 5 فذهب يعقوب (إذن) إلى أبيه اسحق وأمه رفقة، في برج أبيه أبراهام. وأخذ معه اثنين من أبنائه، لاوي ويهوذا، وجاء إلى أبيه اسحق وأمه رفقة. 6 وخرجت رفقة من البرج، عند باب البرج، لتقبل ابنها يعقوب وتضمه، لأن روحها كانت قد أنعشت في اللحظة التي سمعت فيها: «ها إن ابنك يعقوب قد وصل»، وقبلته. 7 ورأت ابني (يعقوب) فعرفتهما وقالت: «هل هما ولداك يا بني؟» فحضنتهما وقبلتهما وباركتهما قائلة: «ليكن نسل أبراهام مشهوراً بفضلكما. فأنتما ستصبحان بركة على الأرض.» 8 ودخل يعقوب إلى عند اسحق أبيه، في الغرفة التي كان نائماً فيها. وكان ولداه يرافقانه. فأخذ يد أبيه وانحنى ليقبلها. فتعلق اسحق بعنق يعقوب ابنه وبكى على عنقه. 9 وتركت الظلمات عيني اسحق، فرأى ابني يعقوب، لاوي ويهوذا، فقال: «أليسا ابنيك يا بني؟ لأنهما يشبهانك.» 10 فقال له يعقوب إنهما كانا حقاً ولديه: «لقد رأيت حقاً، قال يعقوب، أنهما فعلاً ولدي.» 11 فاقترب هذان من (اسحق، الذي) التفت ليقبلهما ويضمهما كليهما. 12 فنزل روح النبوة في فمه وأخذ لاوي بيده اليمنى ويهوذا بيده اليسرى.

بركة اسحق التنبؤية للاوي

13 والتفت نحو لاوي أولاً وشرع في مباركته أولاً. وقال له: «فليباركك إله كل شيء، رب العصور كلها، أنت وأبناءك في العصور كلها. 14 وليعطك الرب كما ولنسلك [L معرفة كبيرة

لمجده]، ومن بين كل ما هو جسد فلتكن أنت وسلالتك من يقرِّبه منه في معبده على غرار ملائكة الوجه والقديسين. ستعيش سلالة أولادك مثل هؤلاء من أجل المجد والعزة والتقديس. سيجعلهم (الله) كباراً في كافة العصور، 15 وسيكونون قضاة ورؤساء وقادة لسلالة أبناء يعقوب كلها. سيقولون بحق كلمة الرب ويطبقون باستقامة أحكامه. ستحل بركة الرب في فمهم لكي يباركوا نسل المحبوب كله. 16 لقد أسمتك أمك باسم لاوي، وكانت محقة بهذا الاسم الذي أسمتك إياه: ستكون المقرب من الرب ونديمـ(ـه) من (بين) جميع أبناء يعقوب. ألا فلتكن لك مائدته ولتأكلوا منها أنت وأبناؤك. ولتكن مائدتك ممتلئة في الأجيال كلها، والغذاء لا ينقصنك في أي عصر. 17 فليرزح أمامك جميع الذين يبغضونك. وليستأصل ويباد جميع أعدائك. مبارك (فليكن) الذي سيباركك وليكن ملعوناً كل شعب يلعنك.»

بركة اسحق التنبؤية ليهوذا

18 وقال ليهوذا: «فليعطك الرب القوة والقدرة لكي تزدري جميع الذين يبغضونك. كن رئيساً، أنت وأحد أبنائك، على أبناء يعقوب. ولينتشر اسمك واسم ابنك في الأرض كلها وفي المدن (كلها). عندها تخاف الشعوب بحضورك وترتجف الأمم كلها. 19 بك ستكون نجدة يعقوب؛ وبك يتحقق سلام إسرائيل. 20 ومن اليوم الذي تجلس فيه على عرش عدلك المجيد سيكون هناك سلام عظيم لكل سلالة المحبوب. مبارك (فليكن) الذي يباركك، وليستأصل ويباد من على الأرض وليُلعن جميع الذين يبغضونك ويهينونك كما والذين يلعنونك.»

21 والتفت ليقبله ويضمه مجدداً. كان سعيداً تماماً، لأنه كان قد رأى ابني يعقوب الحقيقيين. 22 وابتعد يعقوب (الذي كان عند) قدمي (والده) وخرَّ ساجداً أمامه. فبارك أبناءه وارتاح هنا هذه الليلة عند أبيه اسحق. وأكلوا وشربوا بفرح. 23 وجعل (اسحق) ابني يعقوب أحدهما على يمينه والآخر على يساره، وعُد ذلك له كعمل عدل. 24 وحكى يعقوب كل شيء لوالده خلال الليل: كيف كان الرب قد أتم عليه نعماً عظيمة، وكيف جعل نهاية رحلاته كلها نهاية سعيدة وحفظه من كل شر. 25 وبارك اسحق إله أبراهام أبيه الذي لم يسترجع رحمته وعدله من أبناء عبده اسحق.

26 وفي الصباح أخبر يعقوب والده اسحق بالنذر الذي كان قد نذره للرب وبالرؤيا التي كان قد رآها. (وأخبره) أيضاً بأنه كان قد بنى مذبحاً وأن كل شيء كان جاهزاً من أجل تقديم الذبيحة بحضور الرب، بحسب نذره، وأنه كان قد جاء لكي يركبه على حمار. 27 لكن اسحق قال ليعقوب ابنه: «أنا غير قادر على الذهاب معك، لأنني عجوز وعاجز عن تحمل الرحلة. اذهب بسلام يا بني، لأن عمري اليوم مائة وخمس وستون سنة، وأنا غير قادر على السفر. أصعد أمك (على الحمار) ولتذهب معك. 28 أعرف يا بني أنك جئت من أجلي. فليكن مباركاً هذا اليوم

الذي رأيتني فيه حياً والذي رأيتك أنا أيضاً فيه يا بني. 29 اجتهد في اتمام النذر الذي نذرته. ولا تتأخر عن إتمامه، واعمل على إيفائه. فأسرع الآن إذن إلى إتمامه، وليكن راضياً الذي صنع كل شيء والذي نذرت له النذر.»

30 وقال لرفقة: «اذهبي مع يعقوب ابنك.» فذهبت رفقة مع يعقوب ابنها، ترافقها دبوراه ووصلوا إلى بيت إيل. 31 وتذكر يعقوب الصلاة التي صلاها أبوه ليباركه هو وابنيه لاوي ويهوذا. ففرح بها وبارك إله أبويه، أبراهام واسحق. 32 «والآن، قال، أعرف إن لي رجاء خالداً لدى رب كل شيء، ولولدي كذلك.»

ذلكم ما كان قد صدر حول موضوع (ابني يعقوب) الاثنين، ويسجل على الألواح السماوية كشهادة أبدية *لصالحهما كيف باركهما* يعقوب.

التنصيب الكهنوتي للاوي

XXXII 1 [L ناموا] هذه الليلة في بيت إيل، وحلم لاوي إنه كان قد أمر وجعل كاهناً لله العلي، هو وأبناؤه إلى الأبد. واستيقظ من نومه وبارك الرب.

2 وفي اليوم الرابع عشر من هذا الشهر، استيقظ يعقوب في الصباح الباكر وأعطى العشر من كل ما كان قد جاء إليه، من البشر إلى الحيوانات، ومن الذهب إلى كل شيء وثوب. أعطى عشر كل شيء.

3 وفي ذلك الوقت، حملت راشيل بابنها بنيامين. فعد يعقوب أبناءه بدءاً من هذا الأخير وعاد. وفرض لاوي نفسه عليه باعتباره حصة الرب. فألبسه أبوه ثياباً كهنوتية وولاه.

الاحتفال بعيد المظال

4 وفي اليوم الخامس عشر من هذا الشهر، قاد (يعقوب) إلى المذبح أربعة عشر ثوراً من قطيعـ(ـه)، وثمانية وعشرين كبشاً، وتسعاً وأربعين نعجة، [L وسبعة] حملان و[واحداً] وعشرين جدياً (ليعمل بها) محرقة على المذبح، تقدمة رائعة (و)طيبة الرائحة مقدمة لله. 5 هذا ما قدمه بمقتضى النذر الذي نذره بإعطاء العشر، مع التقدمات والسكيب المرافقين. 6 وبعد أن أكلتها النار أحرق بخوراً فوقها. ثم (قدم) ذبيحة سلام ثورين وأربعة كباش وأربع نعجات وأربعة تيوس وحملين بعمر سنة وجديين. وهكذا عمل في كل يوم طيلة سبعة أيام. 7 وأكل هو نفسه وجميع أبنائه وأناسه هنا بفرح طيلة سبعة أيام، وبارك وشكر الرب، لأنه كان قد حرره من كل آلامه ولأنه أوفى بنذره. 8 وأعطى العشر من كل الحيوانات الطاهرة وعمل محرقة. ولم يعط حيواناً

دنساً للاوي ابنه، بل أعطاه نفوس البشر كلها. 9 ومارس لاوي الكهنوت في بيت إيل أمام يعقوب أبيه بالتفضيل على أخوته العشرة. وهنا إنما أصبح كاهناً، وأتم يعقوب نذره.

العشر الثاني

وبالمثل، أعطى أيضاً عشراً للرب. فأعلنه مقدساً وأصبح مقدساً له. 10 ولهذا مفروض في الألواح السماوية، (كـ)شريعة تتعلق بالعشر الثاني، باستهلاكها من سنة إلى سنة أمام الرب، في الموضع المختار لكي يقيم فيه اسمه. 11 وكان هذا الأمر قد سجل حتى يتمم من سنة إلى سنة باستهلاك العشر الثاني أمام الرب في الموضع المختار. ولا يجب ترك شيء منه من سنة إلى السنة التالية، 12 بل في سنته إنما يستهلك الحب حتى موعد حصاد السنة (التالية). والخمر ستستهلك [منذ أيام الخمرة] حتى يوم الخمرة (في المسنة التالية)، والزيت (منذ أيام الزيت) حتى أيام الزيت. 13 وكل ما يبقى ويبيت يجب أن (ينظر إليه) على انه مدنس: فليحرق لأنه نجس. 14 وبالمثل، فليأكلوا (العشر) معاً في الهيكل ولا يتركوه ليبيت. 15 ولتكن كافة أعشار الثيران والخرفان المكرسة للرب لكهنته الذين يستهلكونها أمامه من سنة إلى سنة، لأنه هكذا مفروض ومنقوش حول العشر في الألواح السماوية.

رؤيا جديدة لبيت إيل

16 وفي الليلة التالية، في اليوم الثاني والعشرين من هذا الشهر، قرر يعقوب أن يبني (في) هذا الموضع، وأن يسور المساحة المكشوفة، وأن يقدسها وأن يجعلها مقدسة للأبد، له ولأبنائه من بعده. 17 وظهر له الرب في هذه الليلة وقال له: «اسمك لن يكون بعد الآن يعقوب، بل ستسمى إسرائيل.» 18 وقال له أيضاً: «أنا الرب. أنا الذي خلق السموات والأرض وجعلتك تنمو وتتكاثر بوفرة. سيحكم ملوك خارجون منك في كل مكان، حيث وطأت أقدام الانسان. 19 سأعطي لسلالتك الأرض كلها التي تحت السماء، وسيتولون السلطة بين الأمم، كما يريدون، ثم سيجمعون الأرض كلها ويرثونها إلى الأبد.»

20 وكف (الرب) عن التحدث إليه وتركه صاعداً. ورأى يعقوب أنه عاد فصعد إلى السماء. 21 ثم في رؤيا ليلية رأى هذا: ملاك ينزل من السماء حاملاً بيده سبعة ألواح، فأعطاها ليعقوب وقرأها (هذا الأخير) و[L تعلم] كل ما كان مسجلاً فيها، ما سيجري له كما ولأبنائه في العصور كلها. 22 وبين له (الملاك) كل ما كان مسجلاً على الألواح وقال له: «لا تبن (في) هذا الموضع، ولا تجعل فيه معبداً خالداً ولا تسكن هنا، لأنه ليس الموضع. اذهب إلى بيت أبيك أبراهام واسكن

عند اسحق أبيك، حتى يوم موت أبيك. 23 لأنك في مصر إنما ستموت بسلام، لكنك في هذا البلد ستدفن، معززاً، في مدفن آبائك مع أبراهام واسحق. 24 لا تخش شيئاً، لأن كـل شـيء سيحصل كما رأيته وقرأته. وأنت، اكتب هذا كله كما رأيته وقرأته.» 25 فقال له يعقوب: «يا رب، كيف سأتذكر ما رأيته وقرأته كله؟» فأجابه: «أنا الذي سوف أذكرك بكل شيء.» 26 وعاد (الملاك) فصعد وتركه واستيقظ (يعقوب). وتذكر ما كان قد قرأه ورآه ووضع كل ما كان قد قرأه ورآه كتابة.

الاضافة إلى عيد المظال

27 وعيد هنا أيضاً يوماً (آخر) وقدم فيه ذبائح مماثلة لذبائح الأيام السابقة. وسماه «إضافة»، لأن هذا اليوم كان قد أضيف، وسمى الأيام السابقة بالـ «عيد». 28 وهكذا فمن الواضح أن هذا اليوم يجب أن (يحتفل به). إنه مسجل على الألواح السماوية، ولهذا فقد كشف له أنه يجب عليه أن يحتفل به ويضيفه إلى الأيام السبعة للعيد. 29 ودعي «الإضافة»، لأنه [L يضاف إلى عدد] أيام العيد، وفقاً لعدد أيام السنة.

موت دبورا وموت راشيل

30 وفي الليل، في اليوم الثالث والعشرين من هذا الشهر، ماتت دبورا، مرضعة رفقة. ودفنت أسفل المدينة، تحت بلوطة النهر، وسمي هذا الموضع «نهر دبورا» والبلوطة «بلوطة حداد دبورا». 31 ومضت رفقة وعادت إلى بيتها عند اسحق، أبيها. وعهد إليها يعقوب بالكباش والنعاج والتيوس لكي تعدها لوالده طعاماً كما كان يحبـ(ـها). 32 وتبع أمه حتى وصل إلى بلد <إفراته>، وسكن فيه. 33 وأنجبت راشيل ابناً في الليل. وأسمته «ابن ألمـي»، لأنها تألمت وهي تضعه، لكن والده أعطاه اسم بنيامين، في اليوم الحادي عشر من الشهر الثامن، في السنة الأولى من الأسبوع السادس من هذه الخمسينية. 34 وماتت راشيل في هذا الموضع. ودفنت في بلد إفراته الذي هو بيت لحم. وشيد يعقوب نصباً فوق قبر راشيل، على الطريق فوق قبرها.

رأوبين وبلهة

XXXIII 1 ومضى يعقوب ليسكن جنوب <مجدل عيدر إفراتة>. وجاء إلى أبيه اسحق، هو وامرأته ليئة في بداية الشهر العاشر.

2 ورأى رأوبين بلهة، خادمة راشيل (و)محظية أبيه التي كانت تستحم في (موضع) مخفي فشغف بها. 3 وفي إحدى الليالي دخل خفية إلى بيت بلهة ووجدها وحيدة في بيتها، نائمة على سريرها. 4 فنام معها. واستفاقت ورأت رأوبين نائما معها على السرير. فكشفت ما كان يغطيها وأمسكته وراحت تصرخ. فقد عرفت أنه كان رأوبين. 5 فخجلت وتركته فهرب. 6 وتألمت كثيراً لهذا الأمر، لكنها لم تقل شيئاً لأحد.

7 وعندما جاء يعقوب يطلبها قالت له: «لست طاهرة من أجلك: فقد صيرت نجسة لك، لأن رأوبين دنسني. لقد نام معي خلال الليل، وأنا كنت نائمة ولم أعرف شيئاً حتى كشف ما كان يغطيني ونام معي.» 8 وغضب يعقوب غضباً عظيماً من رأوبين، لأن (هذا الأخير) كان قد نام مع بلهة، رافعاً ثوب أبيه. 9 لم يعد يعقوب يقرب (بلهة) لأن رأوبين كان قد دنسها.

الشرع ضد ارتكاب المحارم

كل انسان يرفع رداء أبيه (يقترف) عملاً منحرفاً: فذلك ممقوت في نظر الرب. 10 ولهذا فهو مكتوب ومؤسس على الألواح السماوية أن رجلاً لا يجب أبداً أن ينام مع امرأة أبيه ولا أن يرفع ما يغطي والده، لأن ذلك نجس. فليموتا، فليموتا معاً الانسان الذي ينام مع امرأة أبيه والمرأة نفسها، لأنهما ارتكبا على الأرض أمراً نجساً. 11 ألا لا يكونن شيء نجس في نظر إلهنا في شعبه الذي اختاره كحصة. 12 ومكتوب أيضاً، من جديد: «ملعون فليكن الذي ينام مع امرأة أبيه، لأنه كشف عري أبيه.» ويقول جميع قديسي الرب: «فليكن كذلك! فليكن كذلك!»

13 وأنت يا موسى، مر أبناء إسرائيل أن يلتزموا بهذا الكلام، لأنها حالة موت، وهي نجاسة. ولن يكون أبداً صفح يؤمل بالنسبة للانسان الذي يكون قد ارتكب ذلك، بل فقط قتله وإعدامه ورجمه وإقصاءه من وسط شعب إلهنا. 14 وفي الواقع، فأي انسان فعل ذلك في إسرائيل لن يبقى حياً يوماً واحداً: فهو ممقوت ونجس. 15 فلا يقولن أحد إن رأوبين قد نال الحياة (والنجاة) والصفح بعد أن نام مع خليلة أبيه، وهذه أيضاً، في حين كان لها زوج، وأن هذا الزوج، يعقوب والد (رأوبين)، كان حياً. 16 ففي الواقع، حتى هذا الزمان، لم يكن الأمر والقضاء الشرعي قد كشفا كاملين للجميع، لكنهما كشفا في وقتك كشريعة محققة لهذا الوقت وإلى الأبد، للأجيال الخالدة. 17 وليس لهذه الشريعة حد في الزمن. وليس هناك أيضاً أي صفح بالنسبة (للجريمة)؛ بل إن (المذنبين) يجب أن يقصيا من الأمة: ففي اليوم الذي يرتكبان فيه هذه (الجريمة) يجب أن يقتلا.

18 وأنت يا موسى، فاكتب (ذلك) من أجل إسرائيل، وليلتزموا به. فلا يتصرفوا هكذا ولا يضلوا نحو خطيئة مميتة، لأن الرب إلهنا هو قاض لا يستثني أحداً ولا يقبل هدايا. 19 قل لهم نص هذا المرسوم. وليطيعوه ويلتزموا به ويحذروا منه، ولن يدمروا ويستأصلوا من الأرض. ولكن

جميع الذين يرتكبون هذه (الجريمة) على الأرض، بمقابل إلهنا، فإنهم نجاسة وشناعة وعاهة ودناسة. 20 ليس هناك خطيئة أعظم من هذا الفسق الذي يرتكبونه على الأرض، لأن إسرائيل أمة مقدسة للرب إلهها، إنه شعب حصت(ـه)، إنه شعب كهنوت، إنه شعب ملكي، وهو خاصته. وليس من الممكن أن تظهر مثل هذه النجاسة وسط شعب قدوس.

أبناء يعقوب

21 وفي السنة الثالثة من الأسبوع السادس، كان رحيل يعقوب وجميع أبنائه ليسكن في بيت أبراهام، عند اسحق أبيه ورفقة أمه.

22 وهاكم أسماء أبناء يعقوب: رأوبين، ابنه البكر، وشمعون ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون أبناء ليئة؛ وأبناء راشيل هم: يوسف وبنيامين؛ وأبناء بلهة: دان ونفتالي؛ وأبناء زلفة: جاد وأشير. ودينة ابنة ليئة (كانت) البنت الوحيدة ليعقوب. 23 وعندما وصلوا، انحنوا أمام اسحق ورفقة. وعندما رآهم هذان باركا يعقوب وجميع أبنائه. وكان اسحق بالغ السعادة لرؤية أبناء يعقوب، ابنه الأصغر، وباركهم.

انتصار يعقوب على العموريين

XXXIV 1 وفي السنة السادسة من هذا الأسبوع من هذه الخمسينية الرابعة والأربعين، أرسل يعقوب أبناءه يرعون الخراف في مراعي شكيم؛ وكان خدامهم يرافقونهم. 2 وتجمع سبعة ملوك من العموريين ضدهم من أجل أن يقتلوهم وينهبوا ماشيتهم. وكانوا مختبئين تحت غيضة. 3 وكان يعقوب ولاوي ويهوذا ويوسف في البيت قرب اسحق أبيهم، لأن روحه كانت حزينة، ولم يكونوا قادرين على تركه. وكان بنيامين هو الأصغر ولهذا السبب كان يبقى قرب أبيه.

4 ووصل ملك تافو Taffo وملك أريسا Aresa وملك سراجان Seragan وملك سيلو Silo وملك غاش Gaash وملك بيتورون Bethoron وملك مانيساكر Maanisaker، كما وجميع سكان هذه الجبال وسكان غياض بلد كنعان. 5 وأُخبر يعقوب بذلك بالقول: «ها أن ملوك العموريين أحاطوا بأبنائك، واقتسموا قطعانهم.» 6 فترك (يعقوب) بيته، هو وأبناءه الثلاثة وجميع خدم أبيه كما وخدمه، ومشى ضدهم بستة آلاف رجل يحملون السيوف. 7 فهزمهم في مراعي شكيم، ولاحق الفارين وقتلهم بحد السيف. فقتل (أهل) أريسا وتافو وسراجان وسيلو ومانيساكر وجاش 8 وجمع قطعانه. وتغلب عليهم وفرض عليهم جزية: فكان عليهم أن يعطوه كجزية <خمس ما> تنتجه حقولهم. وبنى روبل Robel وتمنة هريس Timnat Hèrès. 9 وعاد بسلام، وأقام السلم معهم، وأصبحوا خدامه حتى اليوم الذي نزل فيه إلى مصر مع أبنائه.

يوسف يبيعه إخوته

10 وفي السنة السابعة من هذا الأسبوع، أرسل يوسف ليحيي إخوته، من منزله إلى بلد شكيم. ووجدهم (يوسف) في بلد دوثائيم Dothayim. 11 فتآمروا عليه غدراً من أجل أن يقتلوه، لكنهم غيروا رأيهم وباعوه إلى تجار اسماعيليين أنزلوه معهم إلى مصر وباعوه إلى فوطيفار خصي فرعون (و)رئيس الطهاة وكاهن مدينة <هليوس>. 12 وذبح أبناء يعقوب جديا، ولوثوا ثوب يوسف بالدم وأرسلوه إلى يعقوب أبيهم في اليوم العاشر من الشهر السابع. 13 وبكى يعقوب الليل كله ـ لأنهم حملوه إليه في المساء ـ ومرض لبكائه موته. وكان يقول إن حيواناً كاسراً كان قد ابتلع يوسف. وبكى جميع أهل بيته معه في هذا اليوم؛ وأمضوا النهار كله متكدرين يبكون معه. 14 وعمل أبناؤه وابنته على مواساته، لكنه لم يواس (لفقدان) ابنه.

15 وفي اليوم نفسه، علمت بلهة أن يوسف كان قد هلك وماتت وهي تبكيه. وكانت تسكن في <إفراتة>. وماتت أيضاً دينة ابنة (يعقوب) إثر اختفاء يوسف. وحصل هذا الحداد الثلاثي في شهر واحد في إسرائيل. 16 ودفنت بلهة في مواجهة قبر راشيل ودفنت فيه أيضاً دينة ابنة (يعقوب). 17 واستمر في بكاء يوسف سنة كاملة دون توقف. وكان يقول: «فلأنزل إلى القبر وأنا أبكي ابني.»

تأسيس الغفران العظيم

18 ولهذا السبب مقدر على أبناء إسرائيل أن يحزنوا في اليوم العاشر من الشهر السابع، اليوم الذي وصل فيه إلى يعقوب أبيه (الخبر) الذي جعله يبكي يوسف. (وهم يحزنون فيه) لينالوا الغفران على خطاياهم بواسطة جدي، في اليوم العاشر من الشهر السابع، مرة كل سنة، لأنهم حولوا تعلق أبيهم بابنه يوسف إلى بلية. 19 وقد أسس هذا اليوم لكي يحزنوا فيه بسبب خطاياهم، بسبب أخطائهم كلها، بسبب انحرافاتهم كلها ولكي يتطهروا في هذا اليوم مرة في السنة.

كنات يعقوب

20 وبعد اختفاء يوسف، اتخذ أبناء يعقوب زوجات لهم. وكان اسم امرأة رأوبين هو أدا Ada؛ واسم امرأة شمعون أديبة الكنعانية؛ واسم امرأة لاوي ملكة، إحدى بنات آرام سليل طراخ؛ واسم امرأة يهوذا بيتاسوئيل Betasouel الكنعانية؛ واسم امرأة يساكر حزاقا Hezaqa؛ واسم امرأة زبولون نيمان Niiman [*بديل* أسكا Aska]؛ واسم امرأة دان إلغا Elga؛ واسم امرأة نفتالي راسوا

Rasoua من بلاد الرافدين؛ واسم امرأة جاد مكا Maka؛ واسم امرأة أشير إيونا Iona؛ واسم امرأة يوسف أسنات Aséneth المصرية؛ واسم امرأة بنيامين إياساكا Iasaka. 21 وتزوج شمعون مرة أخرى واتخذ زوجة اخرى من بلاد الرافدين، بخلاف أخوته.

وصية وموت رفقة

XXXV 1 وفي السنة الأولى من الأسبوع الأول من الخمسينية الخامسة والأربعين، نادت رفقة يعقوب ابنها، وأعطته الأوامر فيما يخص أباه وأخاه لكي يحترمهما مدى أيام حياته. 2 فقال يعقوب: «سأفعل كل ما أمرتني به: وسيكون ذلك شرفاً لي ومجداً و(عمل) حق أمام الرب أن أعزهما. 3 وأنت يا أمي، فانت تعرفين كيف طريقة تصرفي منذ اليوم الذي ولدت فيه حتى اليوم، وكل ما في قلبي، (أنت تعرفين) أنني أريد الخير دائماً للجميع. 4 فكيف لا أنفذ أمرك باحترام أبي وأخي؟ 5 قولي لي يا أمي، أي عيب رأيته فيّ، فسأمتثل وأنال المغفرة [L من الرب].» 6 فأجابته: «يا بني، في حياتي كلها لم أر فيك سلوكاً منحرفاً، بل الاستقامة فقط. لكنني سأقول لك الحقيقة يا بني. إنما في هذه السنة سأموت، ولن تمضي علي وأنا حية، لأنني رأيت في الحلم يوم مماتي: فلن أحيا أكثر من مائة وخمس وخمسين سنة. فها أنني أنهيت زمن حياتي الذي كان يجب أن أحياه.»

7 فأضحكت يعقوب كلمات أمه هذه، لأن أمه كانت تقول له إنها ستموت. كانت جالسة قبالته محتفظة بقوتها وغير ضعيفة. وفي الواقع كانت تذهب وتأتي وترى. وكانت أسنانها قوية، ولم يصبها أي مرض في حياتها كلها. 8 فقال لها يعقوب: «سأكون سعيداً جداً يا أمي لو قاربت حياتي حياتك وكانت فيّ قوة مماثلة لقوتك. لن تموتي: *فإذا كلمتني عن الموت* فما ذاك إلا كلام فارغ.»

9 فدخلت على اسحق وقالت له: «*لدي طلب أطلبه منك: دع عيسو يقسم* أنه لن يؤذي يعقوب وأنه لن يلاحقه *بعار(ه)*. *أنت تعرف فكر عيسو، فهو* عنيف منذ صباه؛ وهو لا يكن أي ود لـ(ـيعقوب)، بل يريد قتله بعد موتك. 10 أنت تعرف كل ما فعله، *منذ اليوم الذي ذهب فيه يعقوب* أخوه *إلى حران* وحتى اليوم، وكيف تركنا بكامل إرادته وتصرف تجاهنا بشكل سيء: لقد جمع قطعانك وكافة خيراتك ومضى بعيداً عنك. 11 وفي حين أننا نتوسل إليه ونطلب منه ما يخصنا [*بديل* يخصك]، فقد كان يتصرف بالمثل. وكان غيره ليشفق علينا، 12 لكنه حاقد عليك لأنك باركت يعقوب، ابنك الكامل والحقيقي، لأن ليس فيه أي شر بل الخير فقط. فهو منذ اليوم الذي عاد فيه من حران وحتى الآن لم يعوزنا لشيء: إنه يأتينا بكل شيء في كل فصل وفي كل يوم، ويفرح من كل قلبه عندما نستقبله بيديه ويباركنا. وهو لم يتركنا منذ عودته من حران حتى اليوم، ويبقى دائماً معنا في البيت يجلنا.»

فأجابها اسحق: «أنا أيضاً أعرف وأرى عمل يعقوب تجاهنا: إنه يباركنا ويحترمنا من كل قلبه. لقد فضلت في البداية عيسو على يعقوب، لأنه ولد قبله، لكنني الآن أفضل يعقوب على عيسو، لأن هذا الأخير ارتكب الكثير من الأعمال السيئة وليس ثمة عدل حوله. 14 إن قلبي الآن مكدر بسبب أعماله كلها. فلا هو ولا ذريته (ينالون) السلام: فسيكونون من الذين سيدمرون على الأرض ويستأصلون من تحت السماء لأنه ترك إله أبراهام ليتبع نساءه ونجاستهن وضلالهن [*بديل* وشهوته]، هو وأبناؤه. 15 وأنت، فإنك تطلبين أن أجعله يقسم ألا يقتل أخاه يعقوب! وحتى لو أقسم على ذلك، فلن يفي بقسمه، ولن يصنع الخير بل الشر فقط. 16 ولكنه لو أراد قتل يعقوب أخيه فإنه إلى يدي يعقوب سوف يسلم. ولن يفلت من يديه: بل سيقع فيهما. 17 وأنت، فلا تخشي شيئاً على يعقوب، لأن حاميه أكبر بكثير، وأقوى وأعز وأجل من حامي عيسو.»

18 فنادت رفقة عيسو. فجاء إليها وقالت له: «لدي طلب أوجهه لك يا بني. فعد أن تفي به يا بني.» 19 فأجاب: «سأعمل كل ما ستقولينه لي ولن أرفض طلبك.» 20 فقالت له: «إنني أطلب منك أن تأخذني في يوم وفاتي وتدفنني قرب سارة، أم أبيك، وأن تتحابا أنت ويعقوب؛ فلا يسعى أخ إلى الاساءة إلى الآخر، بل إلى المحبة المتبادلة، حتى تزدهرا يا ولديّ، وتكونا مكرمين على الأرض، ولا يشمت بكما العدو، بل تكونا بركة ونعمة في نظر جميع الذين يحبونكما.» 21 فأجاب: «سأعمل كل ما تقولينه لي. وفي يوم مماتك سأدفنك قرب سارة، أم أبي، طالما أنك ترغبين أن تكون عظامها قرب عظامك. 22 أما يعقوب أخي فسأحبه أكثر من أي جسد . فليس لي أخ آخر في الأرض كلها. فليس أمراً عظيماً بالنسبة لي أن أحبه، لأنه أخي. لقد بُذرنا سوية في أحشائك ومعاً خرجنا من رحمك. فإذا لم أحب أخي فمن أحب؟ 23 وأنا بدوري فإنني أرجوك أن تحضي يعقوب لصالحي ولصالح أبنائي، لأنه في اليوم الذي باركه فيه أبي وضعه في الأعلى وأنا في الأسفل. 24 إنني أقسم لك أن أحبه وألا أريد به شراً، بل الخير فقط، في أيام حياتي كلها.» وأقسم لها (عيسو) على ذلك كله.

25 ونادت (رفقة) يعقوب بحضور عيسو وأمرته بمثل ما قالته لعيسو. 26 فقال (يعقوب): «سأفعل ما يرضيك. ثقي بي: فلن يحصل أي شر لعيسو بفعلي أو بفعل أبنائي، ولن أحاول أن أكون الأول إلا في المحبة.» 27 وفي هذه الليلة، أكلوا وشربوا، هي وابنيها، وماتت في هذه الليلة نفسها، وقد بلغت من العمر ثلاث خمسينيات وأسبوعاً وسنة. ودفنها ابناها عيسو ويعقوب في المغارة المزدوجة قرب سارة أم أبيهما.

وصية وموت اسحق

XXXVI 1 وفي السنة السادسة من هذا الأسبوع، دعا اسحق ولديه، عيسو ويعقوب، فجاءا إليه. فقال لهما: «يا ولديّ، إنني ماض على طريق آبائي، إلى المقر الأبدي حيث يوجد

آبائي. 2 ادفناني أنا أيضاً قرب أبراهام أبي، في المغارة المزدوجة (التي) في حقل إفرون الحثي، الذي حصله أبراهام كمقر للدفن. ادفناني هناك في القبر الذي حفرته لنفسي.

3 «وإنني آمركما بهذا يا ولدي: كونا عادلين ومستقيمين في الأرض، حتى يحل الرب عليكما كل ما وعد أن يصنعه لأبراهام ونسله. 4 واستمرا يا ولدي في محبتكما كأخوين، كرجل يحب نفسه، كل منكما ساعياً لخير أخيه ومتصرفاً بشكل متناغم على الأرض. فليحب بعضهم بعضاً كأنفسهم.

5 «وفيما يخص الأصنام، فإنني آمركما وأتوسل إليكما أن تحتقراها وتحارباها وألا تحبوها، لأنها مليئة بالضلال بالنسبة للذين يعبدونها وينحنون أمامها. 6 يا ولديّ، تذكرا الرب إله أبراهام أبيكم. (تذكرا) كيف عبدته بدوري وخدمته بانتظام وبفرح، حتى يكثركم ويزيد نسلكم مثل نجوم السماء، ويزرعكم على الأرض (مثل) زرع حق لن يستأصل في أي جيل.

7 «والآن، فإنني سأجعلكما تقسمان قسماً عظيماً. فليس أعظم من القسم بالاسم المجيد والمبجل والعظيم والشهير والرائع والقوي الذي خلق السموات والأرض كلها معاً. فكونا من الذين يخشونه ويعبدونه، 8 فيحب كل أخاه بحنو وفي الحق، ولا يرغب أحد بالشر لأخيه، من الآن وإلى الأبد، طيلة مدة حياتكم، حتى تنجحوا في أعمالكم كلها ولا تهلكوا. 9 فإذا كان هناك أحد بينكم يحاول أذية أخيه، فاعلموا منذ الآن أن كل من يحاول أذية أخيه سيقع بين يديه، وسيستأصل من أرض الأحياء وسلالته ستدمر تحت السماء. 10 ففي يوم الاضطراب واللعنة والغضب والهيجان، ستضطرم نار حارقة وآكلة بلده ومدينته وكل ما هو له، كما أحرقت سدوم. سيمحى من كتاب <الحياة> <ويسجل في كتاب> عقاب البشر، ولن يحمل في كتاب الحياة، بل في كتاب ما يمر ويهلك في لعنة أبدية. وفي كل وقت سيجدد عقاب هؤلاء الناس في الخزي واللعنة والغضب والألم والهيجان والقصاص والعذاب إلى الأبد ـ 11 إنني أعلنه لكم وأؤكده يا أولادي ـ وفقاً للقضاء الذي سيصيب الانسان الذي يرغب بأذية أخيه.»

12 وفي اليوم نفسه قسم (اسحق) كل ما كان يملكه بينهما هما الاثنان. فأعطى للمولود الأول الحصة الأكبر: البرج وكل جواره وكل ما كان أبراهام قد حصله عند بئر القسم. 13 وأعلن: «إنني أعطي هذا الجزء الأكبر إلى المولود الأول.» 14 لكن عيسو قال: «لقد بعت ليعقوب حقي بالبكرية، فليعط له (هذا). وليس لدي شيء (آخر) أقوله حول هذا الموضوع، لأنه له.» 15 فقال اسحق: «فلتحل البركة اليوم عليكما، يا ولديّ، وعلى نسلكما، لأنكما منحتماني الراحة وقلبي ليس مغموماً بسبب البكرية: فلا تسبب كدراً بسبب هذا الموضوع. 16 فليبارك الله العلي الانسان الذي يحقق العدل، هو وسلالته، إلى الأبد.»

17 وعندما انتهى من إعطائهما تعاليمه ومباركتهما، أكل (عيسو ويعقوب) وشربا معاً أمامه، واغتبط (اسحق) لأن التوافق كان سائداً بينهما. وتركاه في هذا اليوم، وارتاحا وناما. 18 وفي هذا اليوم نام اسحق ممتلئاً فرحاً في سريره. ونام النوم الأبدي. ومات وعمره مائة وثمانون سنة. وكان

قد أتم خمسة وعشرين أسبوعاً وخمس سنوات. ودفنه ابناه عيسو ويعقوب. 19 (ثم) مضى عيسو إلى بلد إيدوم، في جبل سعير، واستقر فيه. 20 وسكن يعقوب في بلد حبرون، في برج البلد حيث كان أبوه أبراهام قد أقام. وعبد الرب من كل قلبه، بحسب التعاليم الموحاة الموافقة لـ[L زمن] ولادته.

موت ليئة

21 وماتت امرأته ليئة في السنة الرابعة من الأسبوع الثاني من الخمسينية الخامسة والأربعين. ودفنها في المغارة المزدوجة، قرب رفقة أمه، إلى يسار قبر سارة، أم أبيه. 22 وجاء جميع أبنائها وأبنائه مع (يعقوب) ليبكوا ليئة امرأته وليواسوه لفقدانها. وقد بكاها 23 لأنه أحبها كثيراً بعد موت راشيل أختها. وفي الواقع فقد كانت كاملة ومستقيمة في سلوكها كله وكانت تحترم يعقوب. ففي الوقت كله الذي عاشته معه لم يسمع من فمها عبارة قاسية. 24 وكان يتذكر كل ما كانت قد فعلته خلال حياتها ويبكيها بحرارة لأنه كان يحبها من كل قلبه ومن كل روحه.

أبناء عيسو يهاجمون يعقوب

XXXVII 1 وفي يوم [*بديل* سنة] موت اسحق، أبي يعقوب وعيسو، علم أبناء عيسو أن اسحق كان قد أعطى البكرية لابنه الأصغر يعقوب فاهتاجوا. 2 فراحوا ينازعون أباهم قائلين: «لأي سبب منح أبوك البكرية ليعقوب، في حين أنك أنت البكر وهو الأصغر، فتركك جانباً؟» 3 فأجابهم: ذلك أنني بعت في الماضي (رتبة) ولادتي إلى يعقوب مقابل طبق صغير من العدس، في يوم كان قد أرسلني فيه للصيد لآخذ وأحمل له شيئاً ما ليأكله ويباركني. وكان (يعقوب) أفطن مني فجاء يحمل لأبي ليأكل [*بديل* ويشرب]. فأكل وبارك أخي، وجعلني تحت سلطة هذا الأخير. 4 ولكن، الآن، فإن أبانا جعلنا نقسم هو وأنا بأننا لن نحاول أن نؤذي أحدنا الآخر، وأن نعيش في توافق وسلام أحدنا مع الآخر وألا نفسد سلوكنا.»

5 فقالوا له: «لن نطيعك، ولن نقيم السلام معه، لأن قوتنا أعظم من قوته ونحن أشد منه. سنمشي ضده وسنقتله وندمره هو وأبناؤه. وإذا لم تمش معنا فإننا سنهاجمك أنت أيضاً. 6 والآن استمع إلينا. لنرسل (أناساً) إلى آرام وفلسطين وموآب وأمون، ولنختره من الرجال الصفوة المتحمسين [*بديل* الجديرين] للقتال، ولنمش ضده، ونشن عليه الحرب ونستأصله من الأرض قبل أن يجمع قوا(ه). 7 فأجابهم أبوهم: «لا تذهبوا لتشنوا عليه الحرب، حتى لا تنهزموا أمامه.» 8 لكنهم قالوا له: «ذلك كان فعلك منذ شبابك حتى اليوم. أنت تضع بنفسك العنق تحت نيره، أما نحن فلن نخضع لهذا الكلام.»

9 فأرسلوا أشخاصاً إلى آرام، إلى أدورام Addouram، صديـق أبيهـم، وجنـدوا معهـم ألـف متطوع من المقاتلين الصفوة. 10 وجاء معهم أيضاً ألف رجل من الصفوة الذين كـانوا قـد جنـدوا في موآب وعند أبناء أمون، وألف مقاتل من الصفوة من فلستيا، وألف متطوع مـن الصفـوة مـن إيـدوم ومن كاريا ومقاتلين أشداء من بلد الكيتيم. 11 وقالوا لأبيهم: «اذهب معهم وقدهم وإلا فسـنقتلك.» 12 فامتلأ (عيسو) غضباً واندفاعاً عندما رأى أن أبناءه كانوا يجبرونه على السـير في المقدمـة لكـي يقودهم إلى يعقوب أخيه. 13 ولكنه عندها تذكر الشر كله الذي يحبسه قلبه تجاه أخيه يعقـوب، ولم يعد يتذكر القسم الذي كان قـد أقسمه لأبيـه ولأمـه بـألا يحـاول أذيـة يعقوب أخيـه كـامل حياته.

لقاء عيسو ويعقوب

14 وخلال هذا (الوقت) كله، كان يعقوب يجهل أن (عيسو وأبناءه) كانوا يتقدمون نحـوه من أجل قتاله. وكان مستمراً في بكاء ليئة امرأته، حتى اقتربوا كثيراً من البرج مـع أربعـة الآلاف مقاتل من المجندين الصفوة. 15 فقال أناس حبرون ليعقوب: «ها أن أخاك قـد جـاء ليقـاتلك مـع أربعة آلاف رجل مزنرين بالسيف. وهم يحملون أيضاً التروس والدرق.» وكانوا يفضلـون في الواقـع يعقوب على عيسو. وكانوا قد كلموه لأن يعقوب كان رجلاً أكثر كرماً وأكـثر رأفـة مـن عيسـو. 16 لكن يعقوب لم يصدق شيئاً من ذلك حتى أصبحوا قريبين جداً من البرج. 17 (عندها) أغلق أبواب البرج، ووقف على المرامي وتكلم إلى عيسو إخيه. فقال: «إنها لجميلة المواساة التي جئت تحملهـا لموت زوجتي! أهذا هو القسم الذي أديته أمام أبيك ومـن جديـد لأمـك قبـل موتهمـا؟ لقـد نكثـت بقسمك، وفي اليوم الذي حلفته لأبيك كنت قد أُدنت.»

18 عندها استلم عيسو الكلام وقال له: «ليس هناك لا بالنسبة للبشر ولا لحيوانات الأرض قسم حقيقي يحلف إلى الأبد، بل في كل يوم يحاولون أذية بعضهم بعضاً وكل قتل خصمه وعدوه. 19 أنت تكرهني، كما وأبنائي، إلى الأبد؛ فليس هناك مجال لمعاملتك دائماً كأخ.

20 «اسمع ما أقوله لك:

«إذا كان الخنزير يستطيع تغيير جلده
وجعل وبره ناعماً مثل الصوف،
أو إذا كان يستطيع إنماء قرون على رأسه
مماثلة لقرون الظبي أو الكبش،
فعندها سأعاملك مثل أخ.
إذا انفصل الرضيعان < > عن أمهما [*بديل* عن الحجر] < <
لأنك لم تكن أخاً لي.

21 فلو سالمت الذئاب الحملان
حتى لا يأكلوها ولا يغصبوها،
وإذا حملت قلوبها على معاملتها معاملة حسنة،
عندها سأكن لك السلام في القلب.
22 وإذا أصبح الأسد أليف الثور،
وإذا كان مقترناً معه في النير نفسه،
عندها سأقيم السلم معك.
23 وإذا الغراب أصبح أبيض مثل الإوز،
عندها ـ ألا فاعلم ـ سأصبح صديقك وأقيم السلم معك.»

24 وعندما رأى يعقوب أن (عيسو) كان يكن له نوايا سيئة، وأنه كان يريد من كل قلبه قتله وأنه كان قد جاء ثائراً مثل حيوان متوحش واثب بلا تراجع على الحربة التي تخرقه وتقتله، 25 عندها قال لأعوانه ولخدامه أن يهجموا على (عيسو) وعلى رفاقه كلهم.

يعقوب يقتل عيسو

XXXVIII 1 عندها قال يهوذا ليعقوب أبيه: «شد قوسك يا أبي وارم سهامك، واخرق الخصم واقتل العدو. فلتكن لديك القوة لأننا نحن لا نقتل أخاك: إنه قريب منك وهو يشبهك وعلينا أن نحترمه.» 2 وفي هذه اللحظة شد يعقوب قوسه وأطلق سهماً اخترق عيسو أخاه في الصدر الأيمن وأرداه. 3 وأطلق سهماً آخر وأصاب ادورام الآرامي في ثديه الأيسر ورماه وقتله. 4 عندها خرج أبناء يعقوب، هم وخدمهم، موزعين على الجهات الأربع للبرج.

تنظيم فرق إسرائيل

5 وخرج يهوذا في المقدمة، يرافقه نفتالي وجاد وخمسين خادماً، من جهة جنوب البرج. وقتلوا كل من رأوهم أمامهم ولم يفلت منهم أحد، ولا أي رجل. 6 وخرج لاوي ودان وأشير من جهة شرق البرج يرافقهم خمسون رجلاً، وقتلوا جميع مقاتلي موآب وأمون. 7 وخرج رأوبين ويساكر وزبولون من جهة شمال البرج يرافقهم خمسون رجلاً، وقتلوا مجندي الفلستينيين. 8 وخرج شمعون وبنيامين وإنوش، ابن رأوبين، من جهة غرب البرج يرافقهم خمسون رجلاً وقتلوا أربعمائة مقاتل شرس من إدوم وكاريا. وهرب ستمائة رجل ومعهم أبناء عيسو الأربعة (الذين تركوا أباهم مقتولاً، كما كان قد سقط على هضبة أدورام.

استعباد إسرائيل لإدوم

9 ولحقهم أبناء يعقوب حتى جبل سعير. ودفن يعقوب أخاه على هضبة أدورام وعاد إلى بيته. وهزم [*بديل* L حاصر] أبناء يعقوب أبناء عيسو في جبل سعير ولووا أعناقهم ليصبحوا عبيداً عند أبناء يعقوب. 11 وسألوا أباهم إن كان يجب عقد صلح معهم أم قتلهم. 12 فقال يعقوب لأبنائه أن يقيموا السلم معهم. فعقدوا السلم معهم، إنما فرضوا عليهم نير الخدمة حتى يدفعوا ليعقوب ولأبنائه جزية دائمة. 13 واستمروا في دفع الجزية ليعقوب حتى اليوم الذي نزل فيه إلى مصر، 14 وحتى هذا اليوم لم يستثن أبناء إدوم من نير الخدمة الذي فرضه عليهم أبناء يعقوب الاثنا عشر.

ملوك إدوم

15 وها هم الملوك الذين سادوا على إدوم، قبل أن يحكم ملك على بيت [*بديل* أبناء] إسرائيل، حتى هذا اليوم في بلد إدوم. 16 كان بلاق ابن بيور Beor ملكاً على إدوم. وكان اسم مدينته دنبا. 17 ومات بلاق فأصبح يوباب ابن زارا من بصرى ملكاً محله. 18 ومات يوباب، فأصبح أسام من جبل تمان ملكاً محله. 19 ومات أسام فأصبح أدت ابن برد ملكاً محله. وهو الذي بنى مدين في حقول موآب؛ وكان اسم مدينته أووث Awouth. 20 ومات أدت فأصبح سلمان الأمسكاوي ملكاً محله. 21 ومات سلمان فأصبح شاول من رحبوت من النهر ملكاً محله. 22 ومات شاول فأصبح بعلونان ابن أخبور ملكاً محله. 23 ومات بعلونان بن أخبور فأصبح أدت ملكاً محله؛ وكان اسم زوجته مياتبيت بنت مطريت بنت متبدزاب. هؤلاء هم الملوك الذين سادوا على بلد إدوم.

يوسف في مصر

XXXIX 1 وكان يعقوب يسكن البلد الذي سكنه أبوه، بلد كنعان. وهذه قصة يعقوب.

2 كان عمر يوسف سبعة عشر عاماً عندما أُنزل إلى مصر. وقد اشتراه فوطيفار، خصي فرعون ورئيس الطباخين. 3 وقد جعل هذه الأخير يوسف على رأس بيته كله، فحلت بركة الرب على بيت المصري بسبب يوسف؛ فكان الرب يُنجح كل ما كان يفعله. 4 وترك المصري كل شيء بيدي يوسف لأنه كان يرى أن الرب (كان) معه وكان يعطيه النجاح في كل ما يفعله.

5 وكان يوسف جميل الوجه وبهياً جداً للتطلع إليه. فرفعت زوج سيده بصرها ورأت يوسف وأغرمت به. فضغطت عليه لكي ينام معها. 6 لكنه لم يوافها وتذكر الرب وبعض كلام أبراهام الذي كان يردده يعقوب أبوه: ألا لا يزنين أحد من الرجال مع امرأة متزوجة؛ فالعقوبة

بالموت هي المقررة ضده في السماء، بحضرة الرب العلي، وتسجل هذه الخطيئة له في الكتب الخالدة (التي) هي دائماً أمام الرب. 7 وتذكر يوسف هذا التصريح ورفض أن ينام معها. 8 وظلت (المرأة) تضغط عليه مدة سنة، لكنه قاوم ولم يرد أن يصغي. 9 فضيقت عليه وحبسته عندها لكي تجبره على النوم معها، وأغلقت أبواب البيت وأمسكت به. فأفلت تاركاً ثوبه بيديها وخلع الباب وهرب إلى الخارج بعيداً عنها. 10 فرأت المرأة أنه لن ينام معها فشكته إلى سيده قائلة: «إن عبدك العبري، الذي تحبه، أراد أن يرغمني على النوم معه. لكنني عندما صرخت عالياً هرب وترك بين يدي ثوبه عندما أمسكته وخلع الباب.»

11 فرأى المصري ثوب يوسف ورأى الباب مخلوعاً. فسمع خطاب زوجته ورمى يوسف في السجن، في المكان الذي كان يحفظ فيه الذين كان يعتقلهم الملك. 12 (وفي حين) كان مسجوناً هنا منح الرب ليوسف محبة رئيس حراس السجن. و(حصل يوسف) على الحظوة في نظر هذا الأخير لأنه رأى أن الرب (كان) مع يوسف وكان يجعل كافة أعماله ناجحة. 13 وترك رئيس حراس السجن له (الاهتمام) بكل شيء ولم يكن ليتعرف على شيء معه، لأن يوسف كان يفعل كل شيء وكان الرب يجعله كاملاً. وبقي (يوسف) هنا عامين.

14 وفي هذه الأثناء غضب فرعون، ملك مصر، من اثنين من خصيانه، رئيس الخمر ورئيس الخبز، ورماهما في السجن، في بيت رئيس الحراس، في السجن حيث كان يوسف محبوساً. 15 فأمر رئيس حراس السجن يوسف أن يخدمهما، وراح يخدمهما. 16 فحلم رئيس الخمر ورئيس الخبز كلاهما حلماً أخبرا به يوسف. 17 وما حصل لهما كان مطابقاً للتفسير الذي أعطاهما إياه يوسف: فقد أعاد فرعون رئيس الخمر إلى وظيفته في القصر وقتل رئيس الخبز، كما التفسير الذي كان يوسف قد أعطاه لهما. 18 ونسي رئيس الخمر يوسف في السجن، على الرغم من أن هذا الأخير كان قد أعلمه بما سيحصل له. ولم يفكر بأن يعلم فرعون بالطريقة التي حدثه بها يوسف: فقد نسيه.

XL 1 وفي هذا الوقت، حلم فرعون حلمين في الليلة ذاتها، يتعلقان بمجاعة ستحل على البلد كله. فاستفاق ونادى جميع مفسري الأحلام الذين كانوا يوجدون في مصر والسحرة وقص عليهم حلميه. فلم يستطيعوا فهمهما. 2 وتذكر رئيس الخمر إثر ذلك يوسف وحدث عنه الملك (الذي) أخرج يوسف من الحبس وقص عليه حلميه. 3 فقال (يوسف) للفرعون إن حلميه لم يكونا سوى حلم واحد. وقال له: «سيكون وفرة خلال سبع سنوات في بلد مصر كلها، ثم ستحل *سبع سنوات قحط لم يأت مثلها (أبداً) في البلد كله. 4 والآن فلينشئ الملك أهراءات في بلد مصر* كله ولتجمع المؤن في كل بلد في سنوات الوفرة. وستستخدم هذه المؤن في سنوات القحط، والبلد لن يهلك بسبب القحط (الذي) سيكون قاسياً جداً. 5 وأوجد الرب ليوسف حظوة ورعاية في نظر فرعون، وقال فرعون لخدمه: «لن نجد شخصاً بمثل هذه الحكمة وبمثل هذا الذكاء كهذا الانسان، لأن روح الرب معه [*بديل* عليه].»

6 وجعل يوسف (الشخص) الثاني في مملكته كلها، وأعطاه السلطة على مصر كلها وأصعده على مركبته معاوناً للفرعون. 7 فألبسه ثياباً من البزّ، وطوق عنقه بقلادة من الذهب ونودي أمامه «إل، إل، [L حصن الرب]». ووضع خاتماً في يده، وأعطاه السلطة على بيته كله وجعل منه شخصاً كبيراً. وقال له: «لن أكون أعظم منك إلا بالعرش.» 8 وكان ليوسف السلطة في مصر كلها. وأحبه جميع حكام فرعون وجميع خدمه وجميع الذين كانوا ينجزون شؤون الملك، لأنه كان يمشي على السراط المستقيم، بلا غطرسة ولا كبرياء، ودون أن يستثني أحداً ولا يقبل هدية، بل كان يحكم في الحق شعوب البلد كلها. 9 وعاش بلد مصر في الألفة أمام فرعون بفضل يوسف، لأن الرب كان معه وكان يجعله يجد الرعاية والنعمة لعائلته كلها لدى جميع الذين كانوا يعرفونه والذين كانوا <يسمعونه>. وكان ملك فرعون منظماً جيداً ولم يكن فيه ساتان ولا شر. 10 وسمى الملك يوسف باسم سفانتيفانس Sefantifanes وزوجه بابنة فوطيفار، *ابنة* كاهن هليوبوليس، رئيس الطباخين. 11 عندما (جاء) يوسف ليمتثل أمام فرعون كان عمره ثلاثين سنة *عندما (جاء) ليقف أمام فرعون*. وفي هذه السنة إنما مات اسحق.

12 وحصل ما قاله يوسف في تفسيره لحلمي (فرعون)*، ما كان قد قاله*. فكان سبع سنوات وفيرة في بلد مصر كلها وأنتجت أرض مصر الكثير، فـ(ـأعطى) الصاع ألفاً وثمانمائة. 13 وجمع يوسف المؤن في كل مدينة، حتى أنها امتلأت بالقمح ولم يعد بالامكان عده ولا قياسه لكثرة ما كان يوجد منه.

عير وأونان

XLI 1 وفي الخمسينية الخامسة والأربعين، في الأسبوع الثاني، في السنة الثانية، اتخذ يهوذا امرأة لابنه البكر، عير، من سلالة بنات آرام، واحدة اسمها تامار. 2 لكن (عيراً) لم يكن يحبها ولم ينم معها، لأن أمه كانت إحدى بنات كنعان وكان قد رغب أن يأخذ زوجة من قرابة أمه، لكن يهوذا أباه لم يسمح له بذلك. 3 وكان ابن يهوذا البكر هذا، عير، سيئاً فأماته الرب. 4 فقال يهوذا لأونان، أخي (عير): «ادخل على امرأة اخيك وقم نحوها بواجب الصهر وأعط نسلاً لأخيك.» 5 وفكر أونان أن هذا النسل لن يكون نسله، بل نسل أخيه. فدخل على امرأة أخيه، لكنه نثر منيه على الأرض. فقبح ذلك لدى الرب (الذي) أماته. 6 فقال يهوذا لتامار كنته: «ابقي عند أبيك بما أنك أرملة حتى يكبر ابني شيلة فأجعل منك امرأته.» 7 وأصبح (شيلة) كبيراً لكن بتشوع (ابنة شوع)، امرأة يهوذا، لم تترك شيلة ابنها يتزوج (تامار). وماتت بتشوع، امرأة يهوذا، في السنة الخامسة من الأسبوع.

يهوذا وتامار

8 وفي السنة السادسة، صعد يهوذا إلى تمنة ليجز خرافه. فقيل لتامار: «هوذا حموك يصعد إلى تمنة ليجز غنمه.» 9 فخلعت عنها ثياب الترمل، ووضعت عليها خماراً وتزينت وجلست عند الباب، على طريق تمنة. 10 وبما أن يهوذا مر من (هنا)، فقد صادفها واعتقد أنها بغي. فقال لها: «سأجيء إلى بيتك.» فقالت له: «تعال»، وذهب إليها. 11 فقالت له: أعطني أجرتي.» فقال لها: «لست أرتدي شيئاً سوى الخاتم الذي في إصبعي وعقالي والعصا التي في يدي.» 12 فقالت له: «أعطني إياها حتى ترسل لي أجرتي.» فأجابها: «سأرسل لك جدياً»، وأعطاها (الأشياء). [L ونام معها،] وحملت منه. 13 وذهب يهوذا من عندها إلى أغنامه ومضت هي إلى أبيها. 14 وأرسل يهوذا جديا مع راعيه، الذي (كان) عدلان. فلم يجدها وسأل أهل البلد: «أين توجد البغي التي هنا؟» فأجابوه: «ليس ثمة ههنا بغياً؛ فليس من بغي عندنا.» 15 فعاد وأخبر (يعقوب). [L فقال: «لم أجدها،] وسألت الناس في المكان وقالوا لي إنه لم يكن يوجد بغي فيه.» فقال له يعقوب: «[L فلتحفظ (أشيائي)]، لن نجعل من أنفسنا سخرية.»

16 وبعد أن تركت ثلاثة أشهر تمر أصبح ظاهراً حملها ونقل الخبر إلى يهوذا قائلين له: «ها أن تامار كنتك قد حملت من البغاء.» 17 فذهب يهوذا إلى أبيها وأخوتها وقال لأبيها وأخوتها: «أخرجوها ولتحرق طالما أنها ارتكبت عملاً نجساً في إسرائيل.» 18 وعندما أخرجت لكي تحرق، أعادت لحميها الخاتم والعقال والعصا وقالت: «تعرف لمن تكون هذه الأشياء إذ أنني منه حملت.» 19 فتعرف عليها يهوذا وقال: «إن تامار أكثر براً مني؛ فلا تحرق إذن.» 20 وهكذا لم تعط (تامار) إلى شيلة، ولم يعد (يهوذا) يقربها. 21 ووضعت إثر ذلك ابنين: فارص وزارح، في السنة السابعة من هذا الأسبوع الثاني. 22 وفي ذلك الوقت إنما انتهت سنوات الوفرة التي تنبأ بها يوسف للفرعون.

23 وقد عرف يهوذا أي فعل شنيع كان قد ارتكبه عندما نام مع كنته. فقد عرف أن ذلك سيىء *في عينيه* واعترف أنه اقترف خطيئة وخطأ برفع ثوب ابنه. فأخذ يبكي ويتوسل إلى الرب بسبب خطيئته. 24 لكننا قلنا له في الحلم إنه كان قد غُفر له لأنه توسل وبكى كثيراً ولن يرتكبها من بعد. 25 لقد نال الغفران لأنه كان قد تراجع عن خطيئته كما وبسبب جهله، على الرغم من أنه كان قد أخطأ خطيئة شنيعة أمام ربه [*بديل* ربنا]. فكل من يفعل ذلك، وكل رجل أيضاً ينام مع حماته، يحرقا في النار حتى يحترقا فيها، ذلك أن عليهما نجاسة ودناسة؛ فيحرقا بالنار.

26 وأنت، (يا موسى) مر أبناء إسرائيل ألا يكون بينهم شيء نجس، لأن كل رجل ينام مع كنته أو مع حماته يقترف نجاسة. ويحرق بالنار الرجل الذي نام معها كما والمرأة، ويقصى عن إسرائيل الغضب والعقاب. 27 أما يهوذا، فقد قلنا له إن ابنيه لم يناما مع (هذه المرأة). ولهذا

استمر نسله في جيله الثاني ولم يستأصل من الأرض. 28 لأن (يهوذا) كان قد اتبع استقامة قلبـه، وعمل على احقاق الحق. وكان في الحقيقة قد أراد أن يحرق (تامار) تبعاً لحكم لأبراهام ألزم به أبناءه.

يوسف وأخوته

XLII 1 في السنة الأولى من الأسبوع الثالث من الخمسينية الخامسة والأربعين، بدأ القحط يحل على الأرض، ولم يعد المطر يعطى للتربة، ولم يهطل شيء. 2 وظلت الأرض غير مخصبة، ولم يكن ثمة مؤن إلا في بلد مصر، وذلك أن يوسف كان قد راكم الحبوب طيلة سبع سنوات من الوفرة وقد حفظها. 3 وجاء المصريون إلى يوسف لكي يعطيهم المؤن. ففتح المخازن حيث كان يوجد قمح السنة الأولى وباعه لأهل البلد مقابل الذهب.

4 [L وكان القحط قد أصبح عظيماً في بلد كنعان]. وسمع يعقوب إنه كان يوجد مؤن في مصر. فأرسل أبناءه العشرة إلى مصر لكي يجلبوا له مؤناً، لكنه لم يرسل بنيامين. ووصل أولاد يعقوب العشرة إلى مصر مع الذين كانوا ذاهبين (إليها). 5 وعرفهم يوسف، لكنهم هم لم يعرفوه. فكلمهم [L بقسوة] وقال لهم: «ألستم جواسيس؟ ألم تأتوا لتستدلوا على طرق البلد؟» واعتقلهم. 6 ثم حررهم، وأمسك شمعون فقط وأرسل أخوته التسعة. 7 وملأ أكياسهم بالقمح ووضع ذهبهم في أكياسهم دون علمهم. 8 وأوصاهم أن يجلبوا أخاهم الأصغر لأنهم قالوا له إن أباهم كان حياً كما وأخاهم الأصغر.

9 فصعدوا من بلد مصر ووصلوا إلى بلد كنعان. وحكوا لأبيهم كل ما كان قد حصل معهم، كيف أن رئيس البلد كلمهم بقسوة واحتفظ بشمعون حتى يأتوا ببنيامين. 10 فقال يعقوب: فقد حرمتموني إذن من ولدي! فيوسف لم يعد موجوداً، وشمعون لم يعد أيضاً، وستأخذون مني بنيامين؟ فعلي إذن قد وقع شركم.» 11 وقال أيضاً: «ابني لن يذهب معكم، خشية أن يمرض، لأن أمه أنجبت (ولدين)، أحدهما مات وتأخذون مني هذا الآخر؟ فإذا أصابته الحرارة على الطريق فإنكم ستميتون هذه الشيخوخة حزناً.» 12 وكان قد رأى أن الذهب كان قد وضع في كيس كل منهم، ولهذا كان خائفاً من إرسال (بنيامين).

13 لكن القحط تفاقم وأصبح قاسياً في بلد كنعان وفي الأرض كلها، باستثناء بلد مصر، لأن مصريين كثيرين كانوا قد جمعوا الحبوب من اجل غذائهم منذ أن رأوا يوسف يجمع الحبوب ويخزنه ويحفظه من أجل سنوات القحط. 14 وكان المصريون قد أكلوا منه في سنة القحط الأولى.

15 ولما رأى أن القحط كان قاسياً جداً في البلد وأنه لم يكن هناك أي غوث قال إسرائيل لأبنائه: «عودوا إلى مصر واجلبوا لنا قوتاً حتى لا نموت.» 16 فقالوا: «لن نذهب إذا لم يأت

أخونا الأصغر معنا، لن نذهب.» 17 ورأى إسرائيل أنه إذا لم يرسله معهم، فإنهم سيهلكون كلهم في القحط. 18 وقال رأوبين: «اعهد إلي به. فإذا لم أعده لك اقتل ابني الاثنين ثمناً لحياته.» فقال (يعقوب): «لن يذهب معك.» 19 فتقدم يهوذا وقال: «اتركه يذهب معي. فإذا لم أعده لك فلأكن آثماً تجاهك زمن حياتي كلها.» 20 فتركه (يعقوب) يذهب معهم.

وفي السنة الثانية من هذا الأسبوع، في بداية الشهر، وصلوا إلى مصر مع جميع الذين كانوا يقصدونها محملين بهداياهم: المر واللوز و(صمغ) البطم والعسل الصافي. 21 ومضوا ليمتثلوا أمام يوسف. ورأى هذا الأخير بنيامين أخاه وعرفه. وقال لهم: «هل هو أخوكم الصغير؟» فأجابوه: «إنه هو.» فقال: «فلينعم الله عليك يا بني.» 22 فأخذه إليه وجلب لهم شمعون. وقدم لهم وليمة وأهدوه الهدايا التي كانوا قد جلبوها هم أنفسهم. 23 فأكلوا بحضوره وأعطاهم جميعاً حصة، لكن حصة بنيامين كانت أكبر بسبع مرات من حصة الآخرين كلهم. 24 فأكلوا وشربوا، ثم نهضوا وذهبوا ليجلسوا قرب حميرهم.

25 وكان يوسف قد أعد خطة يستطيع بفضلها معرفة أفكارهم، (معرفة) إذا كان لبعضهم تجاه البعض الآخر أفكار سلام وإذا لم يكن لديهم بغض. فقال للشخص المكلف بالمنزل: «املأ أكياسهم كلها بالقمح وأعد ذهبهم إلى صررهم. وضع كأسي، كأسي الفضية التي أشرب بها، في كيس أصغرهم وأرسلهم.» **XLIII** 1 فعمل (الشخص) ما قاله له يوسف. فملأ أكياسهم بكافة (أنواع) المؤن، ووضع ذهبهم في أكياسهم ووضع الكأس في كيس بنيامين. 2 وانطلقوا من الصباح الباكر. وعندما ذهبوا، قال يوسف للمكلف ببيته: «الحق بهم واتهمهم قائلاً: «لقد رددتم إذن المعروف بالشر! لقد سرقتم الكأس الفضية التي يشرب بها سيدي» وأعد إلي أخاهم الأصغر، أحضره بسرعة، قبل أن أذهب إلى محكمتي.»

3 فأسرع (الرجل) في إثرهم وكلمهم هكذا. 4 فأجابوا: «لا! إن خدامك لم يقترفوا هذا العمل. فلم يسرقوا أي شيء من بيت سيدك. والذهب الذي وجدناه سابقاً في أكياسنا، نحن خدامك، قد أتينا به من [*بديل* لم نبعه في] بلد كنعان. 5 فكيف نسرق شيئاً ما؟ ها نحن، نحن وأكياسنا. فتش وإذا وجدت الكأس في كيس أحدنا فليقتل ولنسترقّ نحن وحميرنا لسيدك.» 6 فقال لهم: «لن يكون الأمر كذلك. فلن آخذ عبداً سوى الرجل الذي سأجد معه الكأس، وستعودون أنتم سالمين إلى دياركم.» 7 ومن أجل تفتيش متاعهم بدأ بأكبرهم وانتهى بأصغرهم، ووجد (الكأس) في كيس بنيامين. 8 (عندها) مزقوا ثيابهم، وحمّلوا حميرهم، وعادوا إلى المدينة إلى عند يوسف وانحنوا أمامه ووجوههم إلى الأرض.

9 فقال لهم يوسف: «لقد تصرفتم بشكل سيء.» فأجابوه: «ماذا نقول وكيف ندافع عن أنفسنا؟ لقد كشف سيدنا خطأ عبيده، وبعد! إننا عبيد سيدنا، نحن وحميرنا.» 10 فقال لهم يوسف: «بالنسبة لي فأنا أخشى الرب. أما أنتم، فامضوا إلى دياركم، وليكن أخوكم عبدي، لأنكم تصرفتم بشكل سيء. ألا تعرفون أن الرجل يتعلق بكأسه؟ فأنا متعلق بالمثل بهذه الكأس وقد

سرقتموها مني!» 11 فأجابه يهوذا: «<أتوسل إليك> يا سيدي أن يستطيع عبدك قول كلمة في أذن سيدي: كانت أم عبدك قد ولدت لأبينا (ولدين)؛ وقد مضى أحد الأخوين، واختفى ولم يعثر عليه؛ ولم يبق سوى هذا لأمه، وخادمك أبونا يحبه (كثيراً حتى) أن حياته معلقة بحياته. 12 فإذا عدنا إلى ديار خادمك أبينا دون أن يكون الشاب معنا فإنه سيموت لذلك؛ فسنكدر أبانا [*بديل* جسدنا (نحن)] بحزن مميت. 13 فلأبق أنا وحدي مكان الولد لأكون عبد سيدي، وليمض الشاب مع أخوته، لأنني كنت قد تعهدته لخادمك أبينا وإذا لم أعده فإن خادمك سيحمل دائماً الخطأ في نظر أبينا.»

14 فرأى يوسف (عندها) أنهم كانوا جميعاً متفقين فيما بينهم على الخير. فلم يعد قادراً على التماسك فقبلهم وبكى. لكنهم هم لم يتعرفوا عليه وأخذوا يبكون. 16 فقال لهم: «لا تبكوا علي. بل أسرعوا لتأتوا بأبي إلي حتى أراه قبل أن أموت < > وإنها عيون أخي بنيامين التي تنظر. 17 ذلك أنه ها هي السنة الثانية للقحط، ويجب أن تحل خمس سنوات أخرى دون حصاد، ودون ثمار الأشجار ودون فلاحة. 18 أسرعوا بالنزول (إلى مصر)، أنتم وعائلاتكم، حتى لا تهلكوا في المحل ولا تقلقوا على خيراتكم، لأن الرب قد رسم مقدماً طريقي حتى أقدم (كل شيء) أمامكم بحيث يستطيع أن يحيا شعب كثير. 19 أخبروا أبي أنني لا زلت حياً. إنكم ترون بأنفسكم كيف أن الرب جعل مني مثل الأب للفرعون وكيف أحكم بيتي وبلد مصر كله. 20 قصوا على أبي عملي كله وكل ما أعطاني إياه الرب من غنى ومجد.»

21 وأعطاهم، (مستخدما) كلمة فرعون، عربات ومؤناً للطريق وأعطى كلاً منهم ثياباً ملونة ومالاً. 22 وأرسل من أجل أبيهم ثياباً ومالاً وعشرة حمير محملة بالقمح، ثم أرسلهم.

23 فصعدوا من (مصر) وأخبروا أباهم بأن يوسف كان حياً، وأنه كان يوزع القمح على شعوب الأرض كلها وأنه كان يحكم بلد مصر كله. 24 فلم يصدقهم أبوهم: فقد كان مذهولاً. لكنه عندما رأى العربات التي أرسلها يوسف، عاد إلى رشده وقال: «إنه لأمر عظيم بالنسبة لي أن يكون يوسف حياً. يجب أن أنزل لأراه قبل أن أموت.»

نزول إسرائيل إلى مصر

XLIV 1 فترك إسرائيل مسكنه في <حبرون> في بداية الشهر الثالث. واتخذ طريق بئر القسم وقدم ذبيحة لإله أبيه اسحق في اليوم السابع من هذا الشهر. 2 وتذكر يعقوب الحلم الذي كان قد رآه في بيت إيل وخاف أن ينزل إلى مصر. 3 ولما فكر أنه سيقول ليوسف أن يأتي ليراه وأنه لن ينزل بنفسه، بقي هنا سبعة أيام حتى يرى رؤية (تشير له) أن يبقى أو ينزل. 4 فأحيا (عندها) عيد الحصاد والبواكير بقمح قديم، لأنه لم يكن يوجد في بلد كنعان كله حفنة حبوب على الأرض: كان ذلك المحل عامّاً بالنسبة للحيوانات البرية والداجنة كلها وللطيور والبشر.

5 وفي اليوم السادس عشر، ظهر له الرب وقال: «يعقوب، يعقوب!» فأجاب: «هاأنذا.» فقال: «أنا إله آبائك، إله أبراهام واسحق. لا تخف من النزول إلى مصر، لأنني هناك سأجعل منك شعباً كبيراً. 6 سأنزل أنا نفسي معك وسأقودك بنفسي. إنما في هذا البلد ستدفن. ويوسف سيغلق عينيك. لا تخف وانزل إلى مصر.»

7 وانطلق أبناؤه وأبناء أبنائه في الطريق. ووضعوا أباهم وأمتعتهم على العربات. 8 وانطلق إسرائيل في الطريق بدءاً من بئر القسم، في اليوم السادس عشر من هذا الشهر الثالث، وذهب إلى بلد مصر. 9 وأرسل إسرائيل أمامه ابنه يهوذا إلى ابنه يوسف لكي يتعرف على بلد جاسان، لأن يوسف كان قد قال لأخوته أن يقيموا فيها لكي يكونوا قريبين منه. 10 وكانت أحسن أرض في مصر (لهم) جميعاً ولماشيتهم و(الأكثر) قرباً منه.

تعداد أبناء إسرائيل الذين دخلوا مصر

11 وتلكم هي أسماء أبناء يعقوب الذين ذهبوا إلى مصر مع يعقوب أبيهم:

12 رأوبين المولود الأول لإسرائيل. وهذه أسماء أبنائه: إنوش وفلو وحصرون وكرمي ـ خمسة.

13 شمعون وأبناؤه. وهذه أسماء أبنائه: يموئيل ويامين وأوهد وياكين وصوحر وشاول ابن الكنعانية [*بديل* الفينيقية] ـ سبعة.

14 لاوي وأبناؤه. وهذه هي أسماء أبنائه: جدسون وقهات ومراري ـ أربعة.

15 يهوذا وأبناؤه. وهذه هي أسماء أبنائه: سلوم وفارص وزارا (زارح) ـ أربعة.

16 يساكر وأبناؤه. وهذه هي أسماء أبنائه: تولاع وفوّه ويشوب وشمرون ـ خمسة.

17 زبولون وأبناؤه. وهذه هي أسماء أبنائه: سارد وإيلون ويحلئيل ـ أربعة.

18 هؤلاء مع أبنائهم أبناء يعقوب الذين ولدتهم ليئة ليعقوب في بلاد الرافدين. (فعددهم) ستة و(بنت) هي دينة أختهم. ومجموع نفوس أبناء ليئة وأبنائهم الذين أتوا إلى مصر مع يعقوب أبيهم و تسعة وعشرون، وثلاثون إذا عددنا معهم يعقوب أبيهم.

19 أبناء زلفة جارية ليئة وامرأة يعقوب، التي أعطت ليعقوب جاد وأشير. 20 وهذه أسماء أبنائهم الذين دخلوا معهم إلى مصر؛ أبناء جاد: صفون وحجي وشوني وأصبون وعيرتي وأرودي و<   > ـ ثمانية؛ 21 أبناء أشير: يمنة ويشوة ويشوي وبريعة وسارة أختهم الوحيدة ـ ستة [*بديل* خمسة]. 22 ومجموع النفوس أربعة عشر نفساً، ومع مجموع أبناء ليئة كلهم أربعة وأربعين.

23 أبناء راشيل امرأة يعقوب: يوسف وبنيامين.

24 وقبل مجيء أبيه إلى مصر، ولد ليوسف أبناء ولدتهم له أسنات ابنة فوطيفار كاهن هليوبوليس: منسي وأفراييم ، ثلاثة.

25 أبناء بنيامين: بالع وباكر أشبيل وجودا ونعمان وأبديو ورئي صننيم وحفيم وغام - أحد عشر.

26 ومجموع النفوس التي (ولدت) من راشيل أربعة عشر.

27 أبناء بلهة جارية راشيل (و)امرأة يعقوب، التي ولدت ليعقوب دان ونفتالي. 28 وهذه هي أسماء أبنائهم الذين دخلوا معهم إلى مصر؛ أبناء دان: حوشيم وسمون وأسودي وعيكة وسليمان - ستة.

29 وقد ماتوا في مصر سنة وصولهم ولم يبق لدان سوى حوشيم. 30 وهذه هي أسماء أبناء نفتالي: يحصيئيل وجني ويصر وشلوم ويؤ. 31 ويؤ ولد بعد سنوات القحط ومات في مصر. 32 ومجموع نفوس (مجموعة) راشيل ستة وعشرون.

33 ومجموع نفوس (عائلة) يعقوب الذين دخلوا إلى مصر هو سبعون. مات منهم خمسة في مصر قبل يوسف ولم يكن لهم أولاد. 34 وكان ابنان ليهوذا قد ماتا في بلد كنعان دون أن يكون لهما أبناء. وقد دفن أبناء إسرائيل الراحلين، لكنهم جعلوا بعدد سبعين شعباً.

وصول إسرائيل إلى مصر

XLV 1 ودخل إسرائيل إلى بلد مصر، في منطقة جاسان، في بداية الشهر الرابع، في السنة الثانية من الأسبوع الثالث من الخمسينية الخامسة والأربعين. 2 وجاء يوسف يستقبل أباه يعقوب في بلد جاسان. وقبل أباه وبكى. 3 فقال إسرائيل ليوسف: «أستطيع أن أموت الآن بعد أن رأيتك. والآن مبارك فليكن الرب، إله أبراهام وإله اسحق، الذي لم يمنع رحمته ونعمته عن عبده يعقوب. 4 إنه لأمر عظيم بالنسبة لي أني رأيت وجهك وأنا حي: قد كانت الرؤيا التي رأيتها في بيت إيل حقيقية. مبارك فليكن الرب، إلهي، إلى الأبد، ومبارك فليكن اسمه.»

5 وأكل يوسف وإخوته خبزاً وشربوا خمراً بحضور أبيهم، وكان يعقوب سعيداً جداً لأنه رأى يوسف يأكل ويشرب مع إخوته بحضوره. 6 ومنح يوسف لأبيه ولإخوته حق السكن في بلد جاسان ورمسيس ومنطقته كلها التي كان يحكمها تحت إشراف فرعون. وسكن إسرائيل وأبناؤه بلد جاسان القطعة الأفضل من أرض مصر.

وكان عمر إسرائيل مائة وثلاثين سنة عندما دخل أرض مصر. 7 وأطعم يوسف أباه واخوته خبزاً، كما وعبيدهم، بحسب ما كانوا يأكلون في سنوات القحط السبع. 8 وعانى بلد مصر من أثر القحط. وجمع يوسف للفرعون أرض مصر كلها ثمناً للغذاء. فحصّل كل شيء للفرعون، الرجال والماشية.

9 وبعد أن انتهت سنوات المحل، أعطى يوسف لأهل البلد البذار والمؤن حتى يزرعوا [L الأرض]، في السنة الثامنة، لأن النهر كان قد فاض في بلد مصر كله، 10 في حين أنه لم يكن قد

[فاض و]روى سوى بعض المواضع على ضفتي النهر. لكنه في هذا الوقت فـاض. فـزُرع، وأنتجـت أرض مصر، [L حصدت] وكان القمح في هذه السنة كثيراً. 11 تلك كانت السنة الأولى من الأسبوع الرابع من الخمسينية الخامسة والأربعين. 12 وأخذ يوسف للملك الخمس من كل المحصول وترك لهم الحصص الأربع (الأخرى) لقوتهم وللبذار، وشرع يوسف قانونـاً لبلـد مصـر لا يـزال (سـارياً) حتى اليوم.

موت يعقوب

13 وعاش إسرائيل سبعة عشر عاماً في بلد مصر. وكان مجموع أيام حياته ثلاث خمسينيات، أي مائة وسبعة وأربعين سنة. ومات في السنة الرابعة من الأسبوع الخامس من الخمسينية الخامسة والأربعين. 14 وقبل أن يموت بارك إسرائيل أبناءه وقال لهم كل ما سيجري لهم في بلد مصر، وأعلمهم بما سيحصل لهم في الأزمنة التالية. وباركهم وأعطى يوسف حصتين في الأرض (الموعودة)، 15 ورقد مع آبائه ودفن في المغارة المزدوجة، في بلد كنعان، قرب أبراهام أبيه، في القبر الذي كان هذا الأخير قد حفره لنفسه في المغارة المزدوجة في بلد حبرون. 16 وأعطى كتبه كلها وكتب آبائه إلى لاوي لكي يحفظها وينقلها إلى أولاده حتى يومنا هذا.

موت يوسف

XLVI 1 وبعد موت يعقوب، تكاثر أبناء إسرائيل في بلد مصر، وأصبحوا أمة كثيرة. وكانوا كلهم موحدي القلب، بحيث أنهم جميعهم كانوا يحبون إخوتهم ويساعدون بعضهم بعضاً. وأصبحوا كثيرين إلى حد عظيم خلال عشرة *أسابيع من السنوات*، طيلة حياة يوسف. 2 ولم يوجد بينهم أي ساتان أو شر *طيلة الوقت الذي عاشه يوسف* بعد يعقوب أبيه، بل كان المصريون كلهم *يحترمون* أبناء إسرائيل طيلة حياة يوسف.

3 ومات يوسف *وعمره مائة* وعشر سنوات: كان قد بقي سبعة عشر عاماً في بلد كنعان، واستعبد خلال عشر سنوات، وكان قد امضى ثلاث سنوات في السجن، وحكم خلال ثمانين سنة بلد مصر تحت سلطة فرعون. 4 ومات كما وجميع إخوته وهذا الجيل كله. 5 ولكن قبل أن يموت أمر أبناء إسرائيل أن يحملوا عظامه معهم في اليوم الذي يتركون فيه مصر. 6 وكان قد جعلهم يقسمون على ذلك، لأنه كان يعلم أن المصريين لن يأخذوها ليدفنوها في بلد كنعان.

الحرب بين مصر وكنعان

وفي الواقع، فإن مكمارون، ملك كنعان، الذي كان يسكن في بلد أشور، قاتل ملك مصر في الوادي وقتله في هذا الموضع ولاحق المصريين حتى أبواب إرمون. 7 لكنه لم يستطع دخولها، لأن ملكاً جديداً كان قد استلم السلطة في مصر، وكان أقوى منه. وعاد (مكمارون) إلى بلد كنعان. فأغلقت أبواب مصر ولم يعد مسموحاً لأحد أن يخرج أو يدخل منها. 8 وكان يوسف قد مات في الخمسينية السادسة والأربعين، في الأسبوع السادس، في السنة الثانية؛ وكان قد دفن في مصر، وكان جميع أخوته قد ماتوا بعده. 9 وذهب ملك مصر إلى حرب ملك كنعان، في الخمسينية السابعة والأربعين، في الأسبوع الثاني، في السنة الثانية. وحمل أبناء إسرائيل عظام جميع أبناء يعقوب باستثناء عظام يوسف، ودفنوها في الحقل، في المغارة المزدوجة في الجبل. 10 وعاد كثيرون إلى مصر، لكن عدداً قليلاً منهم بقي في جبال حبرون، ومن عدد هؤلاء أمرام أبوك. 11 وغلب ملك كنعان ملك مصر فأغلق هذا الأخير أبواب مصر.

اضطهاد إسرائيل في مصر

12 وصمم (فرعون) على مشروع آثم باضطهاد أبناء إسرائيل. فقال للمصريين: 13 «ها أن الشعب الإسرائيلي قد كثر وتضاعف أكثر منا. فلنكن حاذقين معهم قبل أن يصبحوا (أكثر) عدداً، ولنسخرهم بالعبودية قبل أن تقع لنا حرب ويحاربوننا هم أنفسهم. وإلا فإنهم سينضمون إلى أعدائنا ويهاجمون بلدنا [*بديل* يتركون أرضنا]، لأن قلبهم ووجههم (ملتفتان) إلى كنعان.» 14 فجعلهم تحت إمرة وكلاء سخرة ليستعبدهم، وجعلهم يبنون [*بديل* وبنوا] مدينتين محصنتين لفرعون، فيتوم ورعمسيس، وأعادوا بناء كافة الأسوار وكافة التحصينات التي كانت قد تهدمت في مدن مصر. 15 وفرض عليهم (المصريون) عبودية قاسية، لكنهم كانوا كلما اضطهدوهم تضاعفوا وكثروا، 16 وكان المصريون يعدون أبناء إسرائيل نجسين ويبغضونهم.

ولادة وطفولة موسى

XLVII 1 وفي السنة السابعة من الأسبوع السابع من الخمسينية السابعة والأربعين، غادر والدك أرض كنعان، وولدت (أنت نفسك) في الأسبوع الرابع من الخمسينية الثامنة

والأربعين، في السنة السادسة. وكان ذلك زمن اضطهاد أبناء إسرائيل. 2 وكان ملك مصر قد قرر ضدهم أن يرمى في النهر جميع مواليدهم من الأطفال الذكور. 3 واستمروا في رمي(ـهم) طيلة سبعة أشهر، حتى يوم ولادتك. (عندها) خبأتك أمك طيلة ثلاثة أشهر، إنما ذاع ذلك. فعملت لك مهداً، وطلته بالقار والحُمر، ووضعته في العشب على حافة النهر ووضعتك فيه طيلة سبعة أيام. وكانت أمك تأتي لترضعك في الليل، وفي النهار كانت أختك ميريام تحميك من الطيور.

5 وفي ذلك الوقت، جاءت تمروت ابنة فرعون لتستحم في النهر. فسمعت صوتك إذ كنت تبكي، فقالت لـ[L خادماتها] أن يجلبنك، فحملنك إليها. 6 فرفعتك من المهد وأشفقت عليك. 7 وقالت لها أختك: «هل أذهب فأنادي لك امرأة من العبريات تعتني بالطفل وترضعه لك؟» فأجابت: «اذهبي.» 8 وذهبت (أختك) لتنادي أمك، يوكيبيد، وأعطتها أجراً واعتنت بك (أمك).

9 وعندما كبرت، أخذوك إلى <ابنة> فرعون، وأصبحت ابنها. وعلمك والدك أرمام الكتابة. وعندما أكملت ثلاثة أسابيع (من السنوات)، أدخلوك إلى البلاط. 10 وأمضيت ثلاثة أسابيع (من السنوات) في البلاط حتى اليوم الذي رأيت فيه وأنت خارج من القصر مصرياً يضرب قريبك، أحد أبناء إسرائيل. فقتلت (المصري) وأخفيته في الرمل. 11 وفي الغد، صادفت اثنين من أبناء إسرائيل يتقاتلان فقلت للمخطئ: «لماذا تضرب أخاك؟» 12 فغضب (الرجل) وسخط وقال: «من جعلك رئيساً وقاضياً علينا؟ هل تريد قتلي كما قتلت المصري البارحة؟» فخاف (موسى) وهرب بسبب هذه العبارة.

نكبات مصر والخروج

XLVIII 1 وفي السنة السادسة من الأسبوع الثالث من الخمسينية التاسعة والأربعين، ذهبت لتسكن [L في بلد مدين] خمسة أسابيع (من السنوات) وسنة. ثم عدت إلى مصر في السنة الثانية من الأسبوع الثاني، في الخمسينية الخمسين. 2 أنت تعرف ما قاله لك على جبل سيناء وما أراد فعله لك الرئيس مستيما أثناء عودتك إلى مصر على الطريق [L حيث مررت قريباً منه مرحلة]. 3 ألم يحاول بكل قوته أن يقتلك وأن ينقذ المصريين من بين يديك عندما رأى أنك أرسلت لتنفذ الحكم والثأر بالمصريين؟ 4 لكنني خلصتك من بين يديه، وأتممت المعجزات والآيات التي كنت مكلفاً باتمامها في مصر ضد فرعون، ضد بيته كله، ضد خدمه وضد شعبه.

5 لقد نفذ الرب ضدهم (هذا) الانتقام العظيم بسبب إسرائيل. لقد ضربهم بـ(ـنكبات الـ)ـدم، والضفادع والهامة والذباب الصغير والقرحات الخبيثة التي كانت تفقأ دملاً. (لقد ضربهم) بالموت كما وحيواناتهم. وضربهم بالبرد، مدمراً كذا كل ما كان ينبت عندهم، وبالجراد

الذي ابتلع ما تركه البرد، وبالظلمات، وبموت مواليدهم البكور، بشراً وحيوانات. وانتقم الرب أيضاً من آلهتهم كلها وأحرقها بالنار. 6 ذلك (كله) إنما أرسل عن طريقك، حتى تعمل قبل أن يكون قد نفذ وحتى يعطى لك أن تكلم ملك مصر أمام جميع خدامه وكل شعبه. 7 (هذا) كله إنما أتم بكلمتك: عشر عقوبات شديدة وقاسية حلت على بلد مصر حتى ينفذ به انتقام إسرائيل. 8 لقد فعل الرب كل شيء بسبب إسرائيل - ووفقاً لميثاقه الذي كان قد عقده مع أبراهام - حتى ينفذ بهم الثأر، لأنهم كانوا قد فرضوا على (إسرائيل) عبودية قاسية.

هزيمة مستيما

9 كان الرئيس مستيما ينتصب أمامك. كان يحاول أن يوقعك بيدي فرعون، وكان يساعد سحرة مصر، وكان هؤلاء يقفون ويسحرون أمامك. 10 لكننا لم ندعهم يقومون بخدعهم الشريرة، ولم نسمح لهم بأن تفعل التعازيم بين أيديهم. 11 لقد ضربهم الرب بقرحات خبيثة وصاروا غير قادرين على مقاومتها: لقد جعلناهم يهلكون (مانعين) إياهم من إتمام معجزة واحدة.

12 وعلى الرغم من كافة هذه المعجزات والآيات، لم يستسلم الرئيس مستيما، فكان أقل ما عمله أن استجمع قواه وصرخ في المصريين أن يلاحقوك بقوى مصر كلها وعرباتهم وجيادهم وحشود شعب مصر كله. 13 لكنني وقفت بين المصريين وإسرائيل، وحررنا إسرائيل من يد (فرعون) ومن يد شعبه. لقد جعل الرب (إسرائيل) تمر عبر البحر كما لو كان أرضاً يابسة، 14 وجميع الرجال الذين كان (مستيما) قد أطلقهم في ملاحقة إسرائيل فقد أغرقهم الرب إلهنا في وسط البحر، في أعماق اليم، <بدلاً> من أبناء إسرائيل، طالما أن المصريين كانوا قد أغرقوا أبناء هؤلاء في النهر. وعاقب مائة ألف منهم، وألف رجل مقدام وشديد (في القتال) هلكوا مقابل رضيع واحد من شعبك من الذين كانوا قد رموهم في النهر.

25 وفي الأيام الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر، كان الرئيس مستيما مقيداً ومسجوناً خلف أبناء إسرائيل، حتى لا يتهمهم أبداً. 16 وفي اليوم التاسع عشر فككنا وثاقه، (هو وأتباعه)، حتى يساعدوا المصريين ويلاحقوا أبناء إسرائيل. 17 لقد شدد عزيمة (المصريين) وقواهم، لكنهم كانوا قد ثُبتوا [*بديل* (ذلك) كان قد أُعد] من الرب إلهنا (الذي أراد) ضرب المصريين وإغراقهم في البحر. 18 ففي اليوم الرابع إنما قيدناه حتى لا يتهم أبناء إسرائيل في اليوم الذي طلبوا فيه من المصريين آنية وثياباً - آنية فضية وآنية ذهبية وآنية برونزية -، حتى ينهبوا المصريين لقاء العبودية التي كانوا قد فرضوها عليهم. 19 ولم نترك أبناء إسرائيل يتركون مصر وأيديهم فارغة.

قانون الفصح

XLIX 1 تذكر الوصية التي أعطـاك إياهـا الـرب المتعلقـة بـالفصح، حتـى تنفذهـا في ميعادها، في اليوم الرابع عشر من الشهر الأول: عليك أن تضحي (الفصح) قبل المساء وأن تأكله في الليل، ليلة اليوم الخامس عشر، بدءاً من اللحظة التي تغيب فيها الشمس. 2 لأنه في هذه الليلة ، الأولى في العيد والأولى في الابتهاج، إنما جلستم تأكلون الفصح في مصر، وأرسلت قوى مستيما كلها لتقتل المواليد الأول في مصر كلها، بدءاً من المولود الأول لفرعون حتى الأسيرة العاملـة في المطحنـة كما وضد الماشية. 3 وهذه هي العلامة التي أعطاهم إياها الرب: فلم يدخلـوا ليقتلـوا إلى أي مـنزل يرون على بابه دم حمل بعمر سنة، بل يبتعدون عنهم بحيث يراعون السكان كلهم طالما أنه كـان على بابهم علامة الدم. 4 وعملت قوى الرب كل ما كان الرب قد أمرها به. فابتعدت عـن جميـع أبناء إسرائيل، ولم تدمر أية بلية أحداً من بـين هـؤلاء، مـن الماشـية وحتـى الانسـان والكلـب. 5 وكانت الكارثة قاسية جداً في مصر. فلم يكن في مصر منزل لم يكن فيه ميت وبكاء وعويل. 6 لكـن إسرائيل كلها كانت جالسة تأكل لحم الفصح وتشرب الخمر مسبحة ومباركة وممجـدة الـرب إلـه آبائها، وكانت مستعدة لتترك نير مصر وعبوديتـ(ـها) القاسية.

7 وأنت، تذكر هذا اليوم طيلة حياتك. واحتفل به سنة بعد سنة، مدى أيام حياتك، مـرة في السنة، في يومه وبحسب ترتيبه كاملاً. ولا تؤجله إلى يوم آخر أو إلى شهر آخر، 8 لأنـه تنظيم دائم منقوش على الألواح السماوية ومرسل إلى جميع أبناء إسرئيل، حتى يحتفلوا (بالعيد) في كـل عام في يومه، مرة في السنة، على مدى أجيـالهم. وليـس ثمـة حـدود في الزمـن: فهـو مؤسـس إلى الأبد.

9 فإذا شخص طاهر لم يأت ليحتفل به في تاريخه حاملاً تقدمة رائعة للرب وآكلاً وشـارباً بحضور الرب في يوم العيد، فإن هذا الانسان يستأصل؛ فلأنـه لم يجلـب تقدمـة لـلرب في الموعـد المحدد لها فإن هذا الانسان سيحمل خطأه عليه. 10 فليأت أبناء إسرائيل إذن ليحتفلـوا بـالفصح في الموعد المحدد له، في اليوم الرابع عشر من الشـهر الأول، بـين المسـاءين (الاثنـين)، بـدءاً مـن (القسم) الثالث من النهار حتى القسم الثالث من الليل، لأن قسمين من اليوم ينسبان للنور والثالث للمساء. 11 هذا ما أمرك به الرب، حتى تتمه بـين الليلتـين. 12 ولـن تذبـح (الأضحيـة) في أيـة ساعة حيث يكون الوقت نهاراً، بل فقط عندما يحل المساء، ويجب أن تؤكل خلال المسـاء حتـى القسم الثالث من الليل. وما يبقى من لحمها كله يجب أن يحرق بالنار بدءاً من القسم الثـالث مـن الليل وما بعده.

13 ولن تغلى (الذبيحة) في الماء، ولا يجب أن تؤكل نيئة بل تشوى على النار. ويجب أن تؤكل بسرعة، الرأس مع النخاع والقائمتين؛ ويجب أن تشوى على النار دون أن يكسـر فيهـا أي عظم، لأنه لم يكسر أي عظم من أبناء إسرائيل. 14 ولهذا فقد أمر الرب أبناء إسرائيل أن يحتفلـوا

بالفصح في اليوم المحدد، دون أن يكسروا أي عظم. إنه يوم عيد، يوم مقضي. فلن يحاد عن هذا اليوم يوم واحد، ولا شهر عن هذا الشهر: فليحتفل (بالفصح) في يوم عيده.

15 وأنت، فمر بني إسرائيل أن يحتفلوا بالفصح طيلة حياتهم، في كل سنة، مرة في السنة، في اليوم المحدد. سيحل كذكرى رائعة للرب، ولن تحل عليهم نكبة مميتة وجائحة في السنة التي يحتفلون فيها بالفصح في وقته وفق هذا التنظيم كله. 16 ولن يؤكل خارج معبد الرب، بل في جوار معبد الرب، وجماعة إسرائيل كلها ستحتفل به في وقته. 17 وكل إنسان يأتي في هذا اليوم يجب أن يأكله في معبد إلهكم، بحضور الرب، بدءاً من سن العشرين وفوقه، لأنه مكتوب ومقضي *أن يؤكل هكذا في معبد الرب*.

18 وعندما يكون بنو إسرائيل قد دخلوا إلى البلد الذي سيملكونه، إلى بلد كنعان وينصبون خيمة الرب وسط الأرض، عند أحد أسباطهم ـ بانتظار أن يتم بناء معبد الرب على الأرض ـ، فعليهم أن يأتوا للاحتفال بالفصح وسط خيمة الرب، وسيذبحونه بحضور الرب من سنة إلى سنة. 19 وفي الوقت الذي يكون قد بني فيه الهيكل باسم الرب في أرض ميراثهم، ففيه إنما سيذبحون الفصح، مساء عند مغيب الشمس، في الجزء الثالث من النهار. 20 وعليهم أن يقدموا دمه على قاعدة المذبح، ويضعوا الشحم في النار (المشتعلة) على المذبح ويأكلوا لحمه المشوي بالنار في رواق الهيكل المخصص لاسم الرب. 21 ولن يكون بإمكانهم الاحتفال بالفصح في مدنهم، ولا في أي مكان آخر، بل فقط أمام خيمة الرب أو أمام هيكله حيث يسكن اسمه. ألا فلا يضل أحد أبداً بالتوقف عن اتباع الرب.

الفطير

22 وأنت يا موسى، فمر بني إسرائيل بأن يلتزموا بتنظيم الفصح كما أوصيت. وقل لهم (أي يوم) من بين الأيام في كل سنة يوم عيد الفطير. فليأكلوا الفطائر خلال سبعة أيام، وليحتفلوا فيه بالعيد وليحملوا تقدمة يومية أمام الرب، على مذبح إلهكم، طيلة سبعة أيام من الفرح. 23 لأنكم احتفلتم بهذا العيد في العجلة عندما كنتم خارجين من مصر، قبل الدخول إلى صحراء أشور، وعلى شاطئ البحر إنما أنهيتموه.

السنوات السبتية والخمسينية

L 1 وبعد هذه الشريعة، فقد أعلمتك بأيام السبت. (كان ذلك) في صحراء سيناء، بين عليم Elim وسيناء.

2 فعلى جبل سيناء كلمتك أيضاً عن السبوت في الأرض، وكلمتك عن السنوات الخمسينية وسط أسابيع السنوات ـ لكنني لم أكلمك أبداً عن هذه السنة قبل أن تدخلوا البلد الذي سوف تملكونه. 3 والأرض هي أيضاً ستحتفل بسبوتها عندما سيسكن فيها (بنو إسرائيل)، وسيعرفون (عندها) السنة الخمسينية. 4 ولهذا فقد أسست أسابيع السنوات والخمسينيات.

لقد مضى تسع وأربعون خمسينية وأسبوع وسنتان منذ أيام آدم حتى هذا اليوم. ولا يزال هناك مهلة من أربعين سنة من أجل تعلم وصايا الرب قبل أن يعبر (إسرائيل) الأردن باتجاه الغرب حتى يصل من بعده إلى بلد كنعان. 5 وستمضي خمسينيات (أخرى) قبل أن يكون إسرائيل قد تطهر من كل خطيئة فسق ونجاسة ودناسة وانتهاك وانحراف، ويسكن في البلد كله آمناً، ولا يعود بالتالي ثمة ساتان، ولا يعود هناك أي شر ويصبح البلد مذاك مطهراً للأبد.

السبت

6 وهاك الوصية المتعلقة بالسبوت. فقد كتبتها لك مع كافة بنود تنظيمها: 7 «ستعمل ستة أيام، لكن اليوم السابع هو يوم سبت الرب إلهك. فلا تعمل فيه أي عمل، لا أنت ولا أبناؤك ولا خدامك ولا خادماتك ولا أيّ من دوابك ولا الأجنبي الذي (يعيش) عندك.» 8 فالانسان الذي يعمل فيه أي عمل يجب أن يموت. وكل انسان يدنس هذا اليوم يجب أن يموت: الذي ينام مع امرأة، والذي يتحدث بأمر عمل في هذا اليوم، كأن ينقل في مثل هذا اليوم شيئاً ما لأي نوع من البيع أو الشراء، وذلك أيضاً للذي يسحب الماء بدلاً من أن يحضّره لنفسه في اليوم السادس، والذي حمل أي حمل ليخرجه من الخيمة أو من بيته. 9 لا تفعلوا شيئاً في يوم السبت، سوى أن تأكلوا وتشربوا ما حضرتموه لأنفسكم في اليوم السادس، ولتعطلوا (اليوم)، ولترتاحوا من كل عمل وتباركوا الرب إلهكم الذي أعطاكم يوم عيد، يوماً مقدساً. فهذا اليوم من بين أيامهم اليوم الملكي، المقدس لإسرائيل كلها في كل وقت. 10 لأن العزة التي أولاها الرب لإسرائيل عظيمة بأن يأكلوا ويشربوا ويشبعوا في يوم العيد هذا وأن يرتاحوا فيه من كل عمل مفروض على البشر، إلا أن يحرقوا البخور ويقدموا التقدمات والذبائح للرب، في الأيام (العادية) وفي السبوت. 11 فهذا العمل الوحيد الذي ينجز في أيام السبت في معبد الرب، إلهكم، حتى يُكفّر لإسرائيل في تقدمة دائمة، من يوم ليوم، ذكرى محببة للرب، وحتى يستقبلهم الرب أبداً يوماً بعد يوم بحسب ما كنت قد أمرت به. 12 ولكن كل من يقوم بعمل في هذا اليوم، والذي يمضي في سفر، والذي يحرث حقلاً، عنده أو في أي مكان (آخر)، والذي يشعل ناراً، والذي يحمّل حيواناً، والذي يبحر في المركب، والذي يضرب ويقتل أي شيء كان، والذي يمسك بحيوان أو بطير أو بسمكة، والذي يصوم ويشن

الحرب يوم السبت، 13 الانسان الذي يفعل أياً من ذلك كله في يوم السبت يجب أن يموت، حتى يستمر أبناء إسرائيل بالاحتفال بالسبت متبعين الوصايا المتعلقة بسبوت الأرض، كما هو منصوص في الألواح التي أعطاها (الرب) بيدي حتى أكتب عليها من أجلك شرائع الأزمنة والأزمنة (نفسها) بحسب تقسيماتها».

هنا ينتهي سرد تقسيم الأزمنة.

هوامش الخمسينيات

الفاتحة. التوزع الشرعي والمؤكد للزمان: حرفياً «توزع أيام الشريعة والشهادة»؛ إن هذين المضافين اللذين جمعا هنا من تذكر مرجح من **أشعيا**، VIII، 20، صفتان وليسا محدَّدين. ويبدو أن المصطلحين المرتبطين يشيران إلى منبعي العقيدة والممارسة بحسب مؤلف **الخمسينيات**: فمن جهة هناك الشريعة الموسوية، ومن جهة أخرى هناك الكشوفات السابقة أو اللاحقة التي يزعم الأسينيون أنهم يحتكرونها. وتؤكد لفظة «شهادة» التقويم ومعرفة الزمن بشكل عام؛ قارن مع **أناشيد**، XII، 9؛ **تنظيم الحرب**، XI، 8. واللفظة المترجمة بـ «توزيع» (أو تقسيم)، *kufale*، هي العنوان التقليدي لكتاب **الخمسينيات** في الاثيوبية، ويبدو أن هذا العنوان هو الذي كانت تفترضه الاشارة في **كتاب دمشق**، XVI، 3. والزمان مقسم إلى «أسابيع» من سبع سنوات وإلى «خمسينيات» من تسع وأربعين سنة. ووضع موسى في هذه الفاتحة هو الوضع الذي يعرضه **خروج**، XXXI، 12 - 18، من خلال تأسيس السبت. وينتهي كتاب **الخمسينيات** أيضاً بالتنظيم السبتي في الفصل L. ومع ذلك تجعلنا الفاتحة نفهم أن موسى تلقى على جبل سيناء أكثر بكثير من الوحي المحدد في التوراة. وإذا أخذنا حرفياً عبارة «سنوات العالم كلها»، فلا بد أن نقبل أن هذا الكشف كان يشتمل على معرفة الأزمنة حتى منتهى تاريخ البشرية: انظر الآيتين 4 و 26 وقارن في الأدب اليهودي مع **مدراش رباه حول الخروج**، XL، 2: «لقد أعطى القدوس، فليتبارك، [لموسى] كتاب آدم الأول وأراه الأجيال كلها التي سوف تظهر، منذ الخلق وحتى انبعاث الموتى جيلاً جيلاً.» ولهذا راح بعض المريدين يتبجحون بمعرفة المستقبل.

I 1. السنة الأولى من خروج مؤرخة في L، 4 من عام 2410 بعد الخلق. واليوم المحدد، السادس عشر من الشهر الثالث، هو في التقويم الأسيني يوم الاثنين الذي يلي أحد عيد الأسابيع، وفقاً للمخطط المعطى في **خروج**، حيث يسبق صعود موسى إلى سيناء إتمام الميثاق المفصل في الفصل XXIV.

2- 4. انظر **خروج**، XXIV، 15-18.

10. إشارة محتملة إلى انشقاق مملكة الشمال، المندد به هنا لكونه ترك معبد أورشليم، مركز العالم (انظر VIII، 19).

12. تبدو صياغة هذه الآية مستوحاة من **الأخبار الثاني**، XXIV، 19، الذي يسبق سرد واقعة رجم زكريا ابن يهويادا Jehoyada، النموذج الأولي للنبي الشهيد. حول الموت العنيف للأنبياء انظر **أخنوخ الأول**،

LXXXIX، 51؛ **استشهاد أشعيا**، II، 16؛ V، 1؛ **متى**، XXIII، 37؛ **أعمال الرسل**، VII، 52؛ **العبرانيين**، XI، 36-38؛ **ثسالونيكي**، II، 15.

14 -13. إشارة إلى سبي بابل، حيث يرى المؤلف بداية نسيان الوصايا القديمة التي تزعم الحركة الأسينية أنها تعيد لها مجدها. انحطاط «الهيكل الثاني» مذكور في **أخنوخ الأول**، LXXXIX، 73.

15-18. وعد بالخلاص موجه لمجموعة من المؤمنين الذين يعيشون تحت حكم المشركين (داخل وخارج الأرض المقدسة على حد سواء). واللحظة الأسمى هي بناء الله نفسه لهيكل أبدي، كما في **مدرج الهيكل**، XXIX، 7-10؛ **مختارات شعرية**، I، 2-3؛ **أخنوخ الأول**، XC، 29. انشاء الهيكل الجديد معلن أيضاً في الآيات 26 و 27 و 29.

16. عبارة «نبات الاستقامة» ترجع إلى صورة معروفة جيداً للإشارة إلى جماعة الأبرار: انظر **أخنوخ الأول**، X، 16؛ XCIII، 5؛ **دستور الجماعة**، VIII، 5؛ **كتاب دمشق**، I، 7.

17. التذكر نفسه من **حزقيال**، XXXVII، 23 (النهاية)، يظهر في الإطار نفسه، في نهاية العمود XXIX من **مدرج الهيكل**.

20. بلعال (في الاثيوبية *بلهور belhor*) هو اسم لقائد الشياطين في كتابات قمران وفي **وصايا الشيوخ الاثني عشر**. ونادراً ما تستخدمه **الخمسينيات**، ودائماً بشكل قاطع (انظر أيضاً XV، 33). وهي تعطي أكثر لأمير الشر اسم ماستيما Mastéma (انظر X، 8). ونجد تعبير «روح بلعال» في **كتاب دمشق**، XII، 2.

21. اخلق لهم قلباً نقياً: قارن مع **مزامير**، LI، 12.

23. تذكر جديد من **مزامير**، LI. ونجد دافع المشاركة الالهية في اهتداء الانسان في **دستور الجماعة**، IV، 20-22 يشتق أيضاً من تأمل حول **المزامير**، LI.

26. بحسب مخطوطتين يكتب الله نفسه لموسى ما سيكشف له عنه (والذي سينقل له عن طريق الملاك الوسيط)؛ وبحسب مخطوطات أخرى يأمر الله موسى أن يكتب ما يمليه عليه، الأمر الذي يتعارض في كل الأحوال مع الآية 27 حيث قيل إن الملاك يكتب من أجل موسى. وتشكل الآيتان 26 و 27 ازدواجية لا بد أنها حيرت المترجمين، والتي تشهد ربما على توسيع تحريري.

27. «ملاك الوجه» يظهر أيضاً بصيغة المفرد في الآية 29، وفي II، 1، وفي صيغة الجمع (بالارتباط مع «ملائكة التطهير») في II، 2، 18؛ XV، 27؛ XXXI، 14، مما يدل على أن الأمر يتعلق بطبقة ملائكية ينتمي إليها مرشد موسى وليس بلقب يحمله ملاك واحد، على الرغم من أن الآية 29 تشير إلى مماثلته بالملاك السابق لمعسكر اسرائيل المذكور في **خروج**، XIV، 19 (بلا شك مع مقاربة هذه الآية مع **خروج**، XXXIII، 14). و«ملائكة الوجه» معروفون في قمران (**أناشيد**، VI، 13؛ **كتاب التبريكات**، IV، 25، 26). ويمكن أن تكون هذه التسمية مشتقة من قراءة **لأشعيا**، LXIII، 9، لكن التعبير التركيبي العبري ملتبس ويترجم أيضاً "الملائكة ذوو الوجوه". ونتذكر عندها الشيروبين في **حزقيال**، I، 6؛ X، 14-21، المزودين بوجوه أربعة، وهي كائنات مقربة بشكل خاص من الله (قارن مع **رؤيا أبراهام**، XVIII، 3). وملائكة التقديس (النص اللاتيني في XV، 27، يتحدث عن ملائكة التبريك) هم بالتأكيد السيرافيم في **أشعيا**، VI، الذين يرددون أنشودة التقديس

sanctus. ونجد في سفر **يهوذا**، XXV، 2، ربطاً بين «ملاك الوجه» و «ملاك العزة»، حيث يستحضر هذا اللقب الأخير تجلي *العزة الالهية* في **أشعيا**، VI، ويكافئ على الأرجح *لقب «ملاك التقديس» الخاص* **بالخمسينيات**.

29. يبدو أن عبارة «منذ الخلق» انتقلت خطأً في النص الاثيوبي، مما يجعل بداية الآية غير ذات معنى تقريباً. السماء والأرض سوف تجددان: انظر **أشعيا**، LXV، 17؛ LXVI، 22. وتلي الاشارة إلى الشفاء إعلان تجدد النيرات كما في **ملاخي**، ، III، 20. مختارو إسرائيل: كما في **مختارات شعرية**، I، 19؛ **كتاب دمشق**، IV، 3، *IQ37*، I، 3.

II 1. تقدم هذه الآية جزئي الفصل: في الآيات 2-16، سرد خلق العالم في ستة أيام، موضحاً **تكوين**، I، 1-28، ومشيراً إلى عدد الأشياء المخلوقة في كل يوم؛ وفي الآيات 17-33، تأسيس السبت، وهو تتويج الخلق وذكراه.

2. إن خلق الملائكة في اليوم الأول هو عقيدة خاصة بكتابتنا هذه. ويبدو أن حاخامات كافحوها بحيث لا يتم الاعتقاد أن الله كان له شركاء عند خلق العالم (**مدراش رباه حول التكوين**، I، 3). وهو ناجم عن ذكر «الروح» في **تكوين**، I، 2، إذ يسمى الملائكة أيضاً «أرواح» كما في كتابات قمران (انظر **الشعائر الملائكية**) وفي **أخنوخ الأول** (انظر بخاصة LX، 17-21). وإلى جانب الصفوف العليا، «ملائكة الوجه» و«ملائكة التقديس»، المنذورين لخدمة العبادة التي تبدأ منذ اليوم الأول (الآية 3)، هناك ملائكة مرؤوسون مكلفون بالشهب وبالفصول، إنما مخلوقون قبلها. ويبدو أن ثلاث مخطوطات من أربعة تضع في المقدمة ملائكة من الفئة الثانية وهم ملائكة «روح النار»، ولكن من المرجح أن الاسم الاثيوبي للنار أدخل من أجل جعل نص مشوه إثر تكرار خاطئ مفهوماً. ونص المخطوطة A الذي لا يذكر ملائكة النار مثبت من خلال النص اليوناني الابيفاني الأوضح في غالب الأحيان من النص الاثيوبي. وتفترض الكلمات الأخيرة من الآية فكرة مخطط للخلق أعده الله مسبقاً. وربما كان ثمة إشارة لهذا الموضوع في **الأناشيد**، XIII، 7-8.

3. الأعمال السبعة في اليوم الأول هي الكينونات السبع المذكورة في **تكوين**، I، 1-3: السموات، الأرض، الظلمات، الروح (المطور هنا إلى ملائكة)، والمياه والنور.

7. آية منقولة بشكل سيئ إلى الاثيوبية، ويمكن تصحيحها في بعض المواقع بفضل النص الابيفاني. ويبدو أن الأعمال الأربعة في اليوم الثالث هي فصل الأرض والبحر، وتجميع المياه العذبة، وخلق النباتات وخلق عدن. وهذا المفهوم الأخير الذي لا نجده في التوراة معروف في اليهودية: **المدراش رباه حول التكوين**، XV، 3، يبين أنه كان يتم وضع خلق عدن في اليوم الثالث من أجل دحض نظرة كانت تثبت، انطلاقاً من نص **التكوين**، II، 8: (بستان في عدن) «إلى الشرق» ـ الذي يمكننا أن نترجمه أيضاً «منذ البدء» ـ أن بستان عدن كان سابقاً لخلق العالم (تلمود بابل، **بسحيم Pesahim**، 54a؛ **ترجوم جوناثان المنحول حول سفر التكوين**، II، 8؛ **عزرا الرابع**، III، 6). ومن المرجح أن خلق عدن كان تتويج أعمال هذا النهار، مما يجعل إضافة النص الاثيوبي «وكافة النباتات...» غير مقبول أبداً. وقد أريد دون شك ردم هذه الفجوة، الملحوظة في النص الاثيوبي إنما الذي لم يخف سوى تتمة نعتية ثانية معطاة لـ«عدن».

9. على خلاف **التكوين**، I، 14، لا تعطي هذه الآية للـ«نيرين» الاثنين (الشمس والقمر)، بل للشمس وحده، وظيفة الرمز بالنسبة للفصول والأيام والسنوات. ولا يوافق هذا التقييد هذه الميزة الشمسية حصراً في التقويم الأسيني.

10. هنا وفي الآية 12 يعترف للشمس بقدرة إخصابية، وهي فكرة شائعة في المشرق القديم.

14. إن لسيطرة الانسان على الخلق ما هو أكثر جوهرية هنا وفي **الأناشيد**، I، 15-16، مما هو في **التكوين**، I، 29، حيث لا يعطى سوى حق امتلاك النباتات ليتغذى. وربما كان الكاتب يتذكر ربما من **مزامير**، VIII، 6-9.

15. الرقم اثنان وعشرون هو رقم حروف الأبجدية العبرية ويرمز بذلك إلى شمولية ما.

16. وفي اليوم السادس: كما في النصين اليوناني والسَمَريتي في **تكوين**، II، 2، بدلاً من «اليوم السابع» في النص العبري الذي يجازف بوضع السبت بين عدد أعمال الله.

17-33: إن هذا المقطع الذي يعيد سرد تأسيس السبت، في الفصل L والأخير من الكتاب، لا يشكل تكراراً لهذا الأخير، لأنه إذا كان أقل دقة منه في تعداد واجبات السبت فإنه يشدد كثيراً على المغزى الديني لليوم، رابطاً تأسيس السبت باصطفاء إسرائيل (الآيتان 20 و 33)، مماثلاً إسرائيل بالملائكة الكبار في العبادة السبتية (الآية 21)، بتذكر صفته كذكرى للخلق (الآيتان 17 و 21) ومقيماً نوعاً من التماثل بين إسرائيل والسبت (الآيات 23-25). *ويشتمل المقطع إضافة إلى ذلك على الفصل L، وهكذا وضع التاريخ البشري المشتَمل كله، مثل الخلق كله، تحت إشارة السبت أي العبادة الموجهة لله.*

17. إذا أخذنا المعنى العبري الواضح فيمكن ترجمة بداية الآية كما يلي: «لقد جعل يوم السبت لنا ذكرى (أو علامة) عظيمة». وتعود «نحن» إلى الملائكة الكبار القادرين على الالتزام بالسبت، على خلاف الملائكة الموكلين بالظاهرات الطبيعية الذين لا يمكنهم التعطيل.

18. بديل للنسخة A: «قال لنا أن نحتفل بالسبت معهم» (أي مع إسرائيل).

19-20. الاختيار المسبق لإسرائيل مفهوم جوهري في الكتاب، موافقاً مفهوم الاصطفاء التوراتي بين الشعوب كلها (قارن مع **خروج**، XIX، 5؛ **تثنية الاشتراع**، VII، 6؛ **ملوك الأول**، VIII، 53) والعقيدة الأسينية للقدر المسبق (انظر **دستور الجماعة**، III، 15-16؛ يوسيفوس، **الأخبار اليهودية**، **XIII**، V، 9، 172). وتفسر ربما الصلة التي تقيمها الآية 20 بين السبت وإختيار إسرائيل الإشارة إلى «سبت للميثاق» في النص *1Q22*، I، 8.

22. جاء الفعل «نفَّذ» في الماضي في الاثيوبية، وذلك على الأرجح إثر خطأ في ترجمة «ماض معكوس» من العبرية.

23. في المخطوطات نجد «منذ آدم حتى إليه»، ويعيد هذا الضمير إلى فاعل فعل «نفّذ» في الآية 22، والذي لا يمكن أن يكون سوى إسرائيل، والذي أصبح لقبه يعقوب. إن رؤساء البشرية الإثنين والعشرين هم الشيوخ منذ آدم حتى اسحق والد يعقوب، شرط أن نعد بينهم قينان (أو قينام) مرتين كما في النسخة اليونانية **للتكوين** (V، 10؛ و XI، 12) وفي **الخمسينيات** (IV، 13 و XI، 1) وليس مرة واحدة كما في النص العبري (**تكوين**، V، 10). إن يعقوب ـ إسرائيل في تكوين الشعوب هو ما يمثله السبت في تاريخ الخلق، أي تتويج له.

24. «الشريعة الأولى» يجب أن تكون شريعة موسى، كما هي بدون شك «الوصايا الأولى» في **دستور الجماعة**، IX، 10؛ **كتاب دمشق**، B، II، 31، لكن التعبير صعب؛ فالأمر يتعلق بـ«شريعة ثانية» في *1Q177*، 1- 4، 14.

25. «بين الأعمال» (نص المخطوط A) يشبه السبت بأعمال الخلق؛ ونجد في المخطوطات الأخرى: «من أجل عمله كله»، الأمر الذي لا يجب أن يفهم حرفياً، لأن النجوم والشهب لا تعطل أبداً.

26. السبت ليس إجبارياً إلا بعد إعلان الشريعة الموسوية. ومع ذلك يقدِّر أن الشيوخ كانوا ملتزمين به من قبل، لأنه بحسب الشهور والأيام التي تخصهم بها **الخمسينيات** للإشارة إلى انتقالاتهم، فلا يبدو أنهم يسافرون يوم سبت.

27. يعاقب تدنيس السبت بالموت في **خروج**، XXXI، 14، 15، و XXXV، 2. وإذا كان الالتزام بالسبت مقدماً كضمانة ضد الاستئصال، فيمكن أن يكون تذكراً من **تثنية الاشتراع**، XXIX، 27.

29. ضلال قلبهم: ربما كان في الأصل العبري «عناد قلبهم»، كما في **تثنية الاشتراع**، XXIX، 18، حيث فهمت النسخة السبعينية «ضلال» بدلاً من «عناد». منع إدخال شيء إلى البيت أو إخراج شيء منه موافق **لكتاب دمشق**، XI، 7، الذي يوسع **إرميا**، XVII، 21. وربما كان في هذا التأكيد رداً كلامياً على الممارسة الفريسية لربط المساكن بهدف تلطيف الشريعة السبتية. وأمر إعداد غذاء السبت قبل يوم معطى في **كتاب دمشق**، X، 22 (قارن مع يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 9، 147).

III 1-7. قارن مع **تكوين**، II، 19-25. وتضيف الآية 1 إلى التوراة تقديم الحيوانات لآدم على مدى ستة أيام. وبذلك يقارب أثر آدم على الحيوانات من خلق الله للعالم كله؛ «نوعاً نوعاً ونمطاً نمطاً» يذكر عمداً **بتكوين**، I، 24-25. قارن مع **الجامعة**، XLIX، 16؛ ما يصنع مجد آدم هو سيادته على الحيوانات.

8. يعطى تأخر خلق المرأة عن خلق الرجل كأساس لقاعدة **الأحبار**، XII، 2-5 حول تطهر التي تضع. وذلك ميل من **الخمسينيات** إلى إرجاع الأصل النظري لبعض التعاليم الموسوية إلى فترة ما قبل التاريخ الانتقالي (أو قبيل التاريخ protohistoire).

9. إن النجاسة المزدوجة للمرأة التي توضح **الأحبار**، XII، 2-5، تفسر أيضاً التأخر في دخولها إلى العدن الذي له صفة المكان المقدس (الآية 12).

10. أول ذكر للألواح السماوية، التي تذكر كثيراً في **الخمسينيات**. إن هذا الموضوع النادر ذكره في الأسفار المنحولة (انظر **وصية لاوي**، V، 4؛ **وصية أشير**، II، 10)، هو نتاج الرواية الأسطورية حول الألواح التي أعطاها الله لموسى (**خروج**، XXIV، 12). وللألواح السماوية عدة وظائف في كتابنا هذا. فهي تحمل أوامر معطاة في التوراة، إنما مصاغة صياغة مخالفة للتوراة ومرفقة غالباً بتصحيحات خاصة (مثل نجاسة المرأة هنا، ولعن القاتل في IV، 5، والختان في XV، 25، ورجم الزاني في XXX، 9، وحرم مرتكب المحارم في XXXIII، 10). وثمة اسنادات كثيرة للألواح السماوية تتعلق بالتأسيسات الشعائرية: عيد الأسابيع، ، الذي ينسب تأسيسه إلى نوح (VI، 17)، وعيد المظال الذي أسسه ابراهيم لولادة اسحق (XVI، وعيد الفطير الذي

يأتي بعد ذبيحة اسحق (XVIII، 29)، والعشر للكهنة وقد أدخله يعقوب بعد تولية لاوي (XXXII، 15)، وعيد الفصح الذي احتفل به للمرة الأولىعند الخروج، كما في التوراة (XLIX، 8)، وأخيراً السبت (L، 13). وتحتوي الألواح السماوية أيضاً على تعليمات غير معروفة في التوراة: منع العري (III، 31)، مد شريعة الذّحل *إلى أداة التعذيب (IV، 32)، تثبيت الفصول في ثلاثة أشهر (VI، 29، 31)، ومنع زواج الفتاة الصغرى قبل* الكبرى (XXVIII، 6). وإلى جانب هذه الأوامر والنواهي، فإن تاريخ العالم كله، الذي مضى والذي سيأتي، يدون على الواح سماوية: فالحساب الأخير مدون عليها بحسب V، 13، كما والانحطاط والنهضة القادمة للبشرية (XXIII، 32)، ومحاكمة العدو التي يعلنها اسحق في XXIV، 33، والمصيران المجيدان للاوي وليهوذا المتنبأ عنهما في XXXI، 32. وهذه الوظيفة الأخيرة للألواح هي التي نجدها في **أخنوخ الأول**، LXXXI، 201؛ XCIII، 2؛ CIII، 2؛ CVI، 19؛ وفي **وصية أشير**، VII، 5. وهي تبدي عندها تنويعات على "كتاب الحقيقة" **لدانيال**، X، 21. وأخيراً فإن أسماء الأبرار والخاطئين مدونة بحسب **الخمسينيات**، XXX، 20، 22، بيد الملائكة على ألواح سماوية تبدو مكافئة للكتب التي يتحدث عنها **أخنوخ الأول**، XLVII، 3؛ LXXXIX، 61 وما يلي؛ XC، 14 وما يلي.

15. موضوع تعليم الله للإنسان ليس توراتياً. وهو يعكس الرغبة نفسها بتفسير أصل الحضارة التي في حكاية الملائكة المفسدين في **أخنوخ**، XIII، 16. قارن مع **تكوين**، II، 25.

17. يشير التحديد «سبع سنوات» إلى المدة المنقضية بين إقامة الزوج الأول في البستان وطرده المؤرخ في الآية 32 في اليوم الأول من الشهر الرابع من السنة الثامنة. ويفسر تاريخ الدخول الذي يجب وضعه يوم أربعاء، وهو أول يوم من الشهر الرابع من السنة الأولى، بمهلة الثمانين يوماً التي كانت قد تلت خلق المرأة. وقد حفظت النسخة الأسقفية ذكرى دقيقة لتواريخ **الخمسينيات** بقولها إن آدم طرد من العدن بعد خمسة وأربعين يوماً من خطيئته، وهو عدد الأيام التي تفصل، بحسب التقويم الأسيني، اليوم الأول من الشهر الرابع عن اليوم السابع عشر من الشهر الثاني. وتوافق بقية القصة **تكوين**، III، 1-7.

24. كلمة «مرجع» موافقة للنص الاثيوبي في **تكوين**، III، 16، المطابق هو نفسه للنص اليوناني، إنما المختلف عن العبرية التي تعطي اسماً ترجم بـ«ظبي». ويبدو أنه كان في العبرية نفسها مجازفة الخلط بين الكلمتين اللتين لا تختلفان إلا بحرف.

25. قارن مع **دستور الجماعة**، XI، 22؛ **والأناشيد**، X، 4.

27. يرجع النص لآدم ممارسة كانت منسوبة لهارون بحسب **خروج**، XXX، 7؛ وتختلف أسماء التوابل قليلاً عن تلك التي نقرؤها في **خروج**، XXX، 34، ولكن كانت قد حصلت تعديلات على ترجمة الأسماء العبرية.

28. الاعتقاد باللغة البدئية للحيوانات مأخوذة من **الخمسينيات** في النسخة الأسقفية وفي "الأخبار الرحمانية"؛ وأشار إليها أيضاً يوسيفوس في **الأخبار اليهودية**، I، I، 4، 41.

31. يعتبر هذا النهي للعري كاحتجاج على إدخال ملعب رياضي إلى أورشليم على يد الكاهن جيسون Jason في عام 174 (**المكابيين الثاني**، IV، 12)؛ انظر أيضاً **مكابيين الأول**، I، 14 **ودستور الجماعة**، VII، 12.

32. يمكن أن يكون مصدر اسم إلدا الغريب تشويهاً ناجماً عن ترخيم استهلالي وتحوير لمقاطع اسم دودائيل ليصبح دادوئيل، وهو مكان يقع في أقصى الأرض، وبالتالي شرق عدن (وفقاً **لتكوين**، III، 24)، والمسمى في **أخنوخ الأول**، X، 4 (انظر الهامش) و LX، 8.

34. كان من نتيجة عدم طاعة آدم الإنجاب الذي عوض فقدان الخلود الذي سببه للزوج الأول التمتع بشجرة الحياة (انظر **تكوين**، II، 9). ومع ذلك فهي ليست مصدر الخطايا البشرية : إنهم الملائكة الذين أضلوا نسل آدم (V، 1- 4؛ VII، 21؛ VIII، 3).

IV 1. حتى الآية 33، قارن مع **تكوين**، V–IV. ويضيف نص **الخمسينيات** تدقيقات كثيرة للنص التوراتي: أسماء زوجات الشيوخ (المحفوظة أيضاً في النص السرياني)، وتواريخ وصالهم وتاريخ ميلادهم كما وملحوظة هامة حول أخنوخ (16-26). وهو بالمقابل يقلص إلى الحد الأدنى سرد مقتل هابيل وقائمة نسل قايين. ولدينا بعض أجزاء من الأصل العبري (بالنسبة للمقاطع الواردة بالحرف المائل) مصدرها المغارة XI في قمران.

4. يحدد المخطوط A حالة قايين: «مرتجفاً ومرتعداً»، المأخوذة بلا شك من النص (اليوناني والاثيوبي) في **تكوين**، IV، 12.

5. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXVII، 24 (في النسخة اليونانية). وواجب الابلاغ عن الجاني محدد في **كتاب دمشق**، IX، 16-18 (انظر أيضاً **مدراخ صفرا حول الأحبار**، 89a).

6. الملائكة هم الشهود بامتياز لأن لا شيء يخفى عنهم.

9. تميز النسخة الاثيوبية كتابة هذا الأخنوخ، ابن قايين، عن سميه ابن يارد.

15. بحسب الاثيوبية تزوج محللئيل، وأحفاده في موضع أبعد، أبناء عم بالتبادل؛ وبحسب النسخة الأسقفية والنص السرياني حول زوجات الشيوخ تزوجوا أبناء عم موازين. وكان الملائكة المدعوون «الساهرون» (لقب مثبت في دانيال، IV، 10، 14، 20؛ **أخنوخ الأول**، I، 5؛ XII، 2؛ **كتاب دمشق**، II، 18) مكلفين من الله ببعثة تمدينية لنشر الحضارة، لكنهم عندما وصلوا إلى الأرض، فقد استسلموا لإغراء النساء وخالفوا صفهم وأصبحوا مضلين (V، 1-2)؛ وفيما بعد اعتقد أن الملائكة كانوا قد نزلوا من السماء وقد جذبتهم النساء (**وصية رأوبين**، V، 6) ونُسيَت المهمة التي كانت قد عهدت لهم في نشر الحضارة.

17-18. يعتبر أخنوخ كمؤلف لكتاب الفلك (انظر **أخنوخ الأول**، LXXXII–LXXII) الموحى من أحد رؤساء الملائكة أورئيل.

19. إشارة إلى شهادة أخنوخ ضد الملائكة والتي تشكل نواة **أخنوخ الأول**، I–XXXVI ولرؤاه للمستقبل المدونة في كشوفات الفصول من LXXXIII إلى XC.

23. تحدد الآية أن أخنوخ الذي خطفه الله (بحسب **تكوين**، V، 24) بقي حياً في العدن والتي كان قد زارها أثناء رحلته الرؤيوية (**أخنوخ الأول**، XXXII) وأنه هناك يدون أعمال البشر (قارن مع **وصية ابراهيم**، A، XII، 4- 14). ونفهم بذلك لقبي الناسخ والقاضي المنسوبين لأخنوخ (كذا **أخنوخ الأول**، XCII، 1) ومماثلته بـ«ابن الانسان» الذي يجب أن يأتي ليدين العالم (**أخنوخ الأول**، LXXI).

25-26. «جبل الجنوب» في الآية 25 و«جبل الشرق» في الآية 26 متطابقان على الأرجح: فالأمر يتعلق بجبل يضعه الكاتب باتجاه الجنوب الشرقي، باتجاه شبه الجزيرة العربية والهند، بلد العطورات والتوابل، وربما «عرش اورانوس Ouranos» الواقع، بحسب ديودوروس (**المكتبة التاريخية**، V، 41-46)، في جزيرة البانشيين Panchéens المقدسة، إلى الشرق من العربية السعيدة. وما قيل عن الدور العالمي لصهيون في نهاية الأزمنة موافق لتعليم الأنبياء مثل ثاني **أشعيا** وثالث **زكريا**.

28. نجد اسم بتنوس Betenos في **التكوين المنحول**، II، 3، على شكل بات ـ إنوش.

30. تذكر من **مزامير**، XC، 4، ذكر من أجل موافقة **التكوين**، II، 17، مع طول عمر آدم.

32. توسيع لشريعة العين بالعين إلى أداة العذاب. قارن مع **حكمة سليمان**، XI، 16؛ **المكابيين الثاني**، V، 10؛ **متى**، XXVI، 52.

V 1. يوافق الفصل **تكوين**، VI، 1- 4 (قصة سقوط الملائكة موسعة أكثر بكثير مما هي في التوراة) و**تكوين**، VI، 5–VIII، 19 (تاريخ نوح والطوفان، موجزاً ومعدلاً بشكل متجانس). «ملائكة الرب» هم الذين يدعوهم **تكوين**، VI، 2، «أبناء إلوهيم» أو «أبناء الله». إن الجزء القمراني الموافق لهذا المقطع يبين أن الكلمة التي ترجمت بـ«عمالقة» كانت في الأصل العبري هي نفسها التي في **تكوين**، VI، 4 (انظر الهامش حول VII، 22).

2. كما في **أخنوخ الأول**، VII–VIII، يرى النص في سقوط الملائكة التفسير لفساد البشر. ويرتكز ذلك على واقع أنه في **تكوين**، VI، يلي مباشرة فترة «ابن الله» (الآيات 1- 4) ملاحظة حول خبث الإنسان (الآية 5)، لكن **الخمسينيات** أكثر حذراً هنا من **أخنوخ الأول** حول أسباب العنف ومظاهر الفساد. والتدقيقات معطاة في VII، 21- 24.

4. بديل: «وأعلن أنـ(ـه) كان يجب تدمير [...] ما خلقه.»

6. قارن مع **أخنوخ الأول**، XXI، 7-10.

7. لسيف الله مكانة معينة في التصور الأسيني؛ وغالباً ما يطرح في نصوص قمران (**تنظيم الحرب**، XI، 11؛ XII، 11؛ XV، 3؛ XIX، 4، 11؛ **الأناشيد**، VI، 29)، وانظر أيضاً **أخنوخ الأول**، XC، 19.

8. قضاء **التكوين**، VI، 3، مطبق كما يبدو على العمالقة المولودين بالأحرى من الملائكة وليس من البشر.

9. هذه المذبحة المتبادلة موصوفة بدقة أكثر في VII، 22. وتتحدث «**الأخبار الرحمانية**» هنا عن بشر يتقاتلون فيما بينهم وليس عن عمالقة، لكنها تضيف تفصيلاً هاماً: «غطيت عظامهم وأصبحت جبالاً كبيرة، إذ كانوا كثيرين جداً»، مما يذكر ربما بالأسطورة الآرية التي ترجع أصل الجبال إلى عظام الانسان البدئي المضحى به ويجب أن تقارب مع **كتاب دمشق**، II، 19، الذي يتحدث عن أبناء الساهرين الذين كانت أجسادهم مثل الجبال عندما هلكوا.

12. في النسخة الاثيوبية: «صنع»، لكن ذلك يرجع مجدداً إلى خطأ حول «أزمنة الهداية» في العبرية. ويتعلق الأمر بالخلق الجديد المعلن في I، 29. إن الكلمة الاثيوبية نفسها تعني «خلق» والتي تترجم فيما بعد

بـ«طبيعة»، ويبدو أنه كانت في الأساس العبري «خلق»، لكنها أُخذت بمعنى «الطبيعـة» كمـا في **كتـاب دمشـق**، XII، 15، «مغفرة موافقة لخلقهم»، أي «لطبيعتهم». والإطار العام يوحـي بـأن الخطيئـة ليسـت خاصـة بـالنوع الانساني. فالنجوم مثلاً يمكن أن «تحيد عن مسارها» (قارن مع **أخنوخ الأول**، XXI، 6).

14. لا شـك أنـه كـان لهـذا المديـح للعدالـة الإلهيـة شـكل شـعري في الأصـل. وتذكـر فكرتـه **بمزامـير**، CXXXIX، 8-12.

17-18 نفهم هذه الإشارة للغفران العظيم كتقديم لـ XXXIV، 18-19. ومع ذلك فإن اللجوء إلى رحمة الله لم تنقل من أجل تعديل ما سبق قوله حول صرامة عدله وتحضير الرعاية الممنوحة لنوح.

19. يتم التأكيد زيادة في **تكوين**، VI، 9، على عدل وكمال نوح. ويبرز مؤلف **الخمسينيات** رحمة الله.

24. الرقم «سبعة» مضاف لمعلومة **تكوين**، VII، 11.

27. «المائة والخمسون» يوماً مأخوذة عـن **تكويـن**، VII، 24؛ وأضـاف المؤلـف «خمسـة أشـهر» مـن أجـل التذكير بارتباطه بأشهر من ثلاثين يوماً.

28. اسم لوبار مستعاد في مصادر يونانية مستقلة عن **الخمسينيات** وفي «كتاب لنوح» بالعبرية يرجع إلى القرن العاشر. وهو مثبت الآن في قمـران (**التكويـن المنحـول**، XII، 13؛ 4*Q* **دانيـال المنحـول**، A، 3؛ *6Q8*). ويسمي يوسيفوس (**الأخبار اليهودية**، I، III، 6، 95) جبل أرمينيا حيث حـط الفلـك بـاريس Baris؛ وربمـا كان الأمر يتعلق بأثر للاسم نفسه.

31. عوضاً عن تأريخ نهاية الطوفان في اليوم السابع والعشرين من الشهر الثـاني مثـل **تكويـن**، VIII، 14، تتحدث الآية عن اليوم السابع عشر من الشهر الثاني لكي تثبت مدة الكارثة بعـام تمامـاً إذ كـانت قـد بـدأت في اليوم السابع عشر من الشهر الثاني بحسب V، 23 و **تكوين**، VII، 11. وقد عين مؤلِّفنا يوم السابع والعشـرين من الشهر الثاني لفتح الفلك الذي لا يؤرخه **التكوين**.

VI 1. يوافق الفصل **تكوين**، VIII، 20-22 و IX، 1-18، مع توسيعات ملحوظة تتعلـق بالتأسيسـات الشعائرية (منع الدم، عيد الأسابيع) وبشكل خاص التقويم.

2. في الاثيوبية: «وصنع كفارة على الأرض"، وذلك نتيجة خطأ في الترجمة للاصطلاح العـبري الـذي يعـني «التكفير من أجل». تيس التكفير منصوص عنه في **عدد**، VII، 16، من أجل تكريس المذبح.

3. سرد ذبيحة نوح في **تكويـن**، VIII، 20 مطـور هنـا بحيـث يشـتمل علـى الأضـاحي الطقسـية للمحرقـة (**الأحبار**، I).

8. إن وجود اسم «آدم» في الاثيوبية يثبت أنه كان قد ترجِم عن نص يوناني مختلف عن نـص التـوارة الـتي تعطي في هذا الموضع (**تكوين**، IX، 6) اسم «انسان» (وبالمثل النسخة الاثيوبية للتكوين).

14. من جديد، يقدِّم قانون خاص كشرط لحفاظ إسرائيل على الأرض؛ قارن مع ما قيل عـن السـبت في II، 27.

17. يُحتفل بعيد الأسابيع أو البواكير (الآية 21) ـ الذي ندعوه بـالعنصرة أو عيـد الخمسين ــ يـوم الأحـد الخامس عشر من الشهر الثالث (انظر XV، 1- 4).

18. كما السبت بحسب II، 18، كان يحتفل بعيد الأسابيع في السماء قبل أن يحتفل به على الأرض؛ إنها طريقة جديدة لتشبيه المؤمنين الذين يلتزمون به باستمرار بالملائكة المنذورين للخدمـة الإلهيـة. وتقدم هـذه الآيـة والتي تليها التاريخ الانساني من الخلـق حتـى موسـى كتتـالي مـن الإخفاقـات والتجديـدات كـان أبطالهـا نوحـاً وابراهيم وموسى. «أكل الدم» يبدو الاشارة الرئيسية للإخفاق والتراجع.

20. اعتُقد أن عبارة «يوم واحد» ترجـع إلى تعبيـر عـبري يعـني «اليـوم الأول» أي الأحـد. صحيـح أن عيـد الأسابيع يأتي يوم أحد في السنة الأسينية، لكن ليس للعبارة سوى معنى واحد هو «مرة في السـنة» في VI، 17؛ XXXIV، 19 و XLIX، 8 (انظر أيضاً **مدرج الهيكـل**، XXII، 16؛ XXVII، 5). وهـذا المعنـى مـبرر إذا أخذنا بعين الاعتبار أن تقويمهم الخاص كان يقود الأسينيين إلى الاحتفـال بالأعيـاد الإسـرائيلية في تواريـخ غـير تواريخ مواطنيهم.

28-23. إذا تركنا جانباً اليومين الأولين من الشهرين الأول والسابع، فإن الأيام الأولى للفصول ليسـت مميـزة إلا في الفصل LXXXII من **أخنوخ** وربما في **دستور الجماعة**، X، 3. وتفسير هذا التمييز بالاستناد إلى المراحـل الرئيسية في الطوفان خاص بالخمسينيات. وتعتبر هذه الأيام «للاحتفاء» بهـا بتوسـيع مـا نـص عليـه **الأحبـار**، XXIII، 24، بالنسبة لليوم الأول من الشهر السابع.

36-29. إن الانحراف في التقويم والمسمى من خلال ذكر عيد الأسابيع يستمر ويمتد في دفـاع عـن السـنة مـن ثلاثمائة وستين وأربعة أيام، أي أربعة فصول من ثلاثة عشر أسـبوعاً، يعـد كـل منهـا ثلاثـة أشـهر مـن ثلاثـين وثلاثين وثلاثين ويوم. قارن مع **أخنوخ الأول**، LXXII؛ LXXV، 2؛ LXXXII **وأخنوخ الثاني**، XVI.

32. لن يدخلوا يوماً إضافياً: تصحيح للاثيوبية «لن يتركوا يوماً جانباً»، والنـاجم عـن معنـى معـاكس حـول فعل عبري يمكن أن يُترجَم إما «يـترك في وضـع الراحـة» أو «يفـرض، يضـع». فمـن المشـكوك بـه إذن أن يكـون الأسينيون قد صمموا منظومة انزياحات تسمح للتقويم من ثلاثمائة وستين وأربعة أيام أن يلحق بالسنة الشمسية.

34. نجد الإبلاغ عن خطأ إسرائيل حـول هـذه المسـألة في **كتـاب دمشـق**، III، 13-15 وفي **أخنـوخ الأول**، LXXXII، 4-5.

36. تعد السنة القمرية التي تتقدم بعشرة أيام ثلاثمائة وخمسين وأربعة أيام. إنه بـالضبط عـدد الأيـام الـذي يعطيه **أخنوخ الأول**، LXXIV، 12-16، وLXXVIII، 15 للسنة القمرية.

37. قارن مع **أناشيد**، VI، 12؛ **كتاب دمشق**، VI، 18.

VII 1-12. **تكوين**، IX، 21-27. لا تشير التوراة التي لا تحدد تاريخ سكر الشيخ (**تكوين**، IX، 21) إلى احتفال نوح باليوم الأول من الشـهر الأول. لا يمكـن قطـف الثمـرة إلا بعـد أربـع سـنوات مـن الـزرع، انظـر **الأحبار**، XIX، 23-25، الذي تذكر به أيضاً الآية 36.

4. الاحتفال باليوم الأول من الشهر الأول مدون هنا وفقاً **لمدرج الهيكل**، XIV، 9-18، حيث حُدِّد بدقة أن تيس التكفير يجب أن يضحى به أولاً وعلى حدة. «زوايا المذبح» هي تصحيح مفروض بواسطة شريعة الذبيحة من أجل الخطيئة **في الأحبار**، IV، (الآيات 7، 18، 25، 30، 34) لـ«لحم المذبح» في النسخة الاثيوبية التي خلطت بين اليونانية *kerata*، أي «زوايا"، و *kreata*، أي «لحوم».

5. سكب الخمر على النار ليس مذكوراً في التوارة، لكن **مدرج الهيكل** (XXI، 10) يقول إنه يجب في يوم عيد الخمرة الجديدة الإراقة على المذبح.

12. **في التكوين**، IX، 27، لا نعلم إذا كان فاعل فعل «أقام» هو الله أو يافث. وتقطع آية **الخمسينيات** الالتباس بالطريقة نفسها التي في ترجوم أونكلوس Onkelos، في حين أن ترجوم جوناثان المنحول يعطي يافث كفاعل لـ«أقام».

13-17. تطوير خاص **بالخمسينيات**. وإذا كان أبناء نوح يعطون للمدن التي يؤسسونها أسماء زوجاتهم فذلك انسجاماً مع عادة للملوك الهلينيين.

17. توافق مواضع المدن الثلاث نسبة الأرض التي على كل من الأخوة الثلاثة أن يحتلها بحسب الفصل VIII: سام في الشرق، وشام في الجنوب، ويافث في الغرب. ويعني اسم سيديقيتلباب المنقول إلى العبرية «عدل القلب»، واسم نعيلاتاموك «مسكن المحيط»، والثالث غير المفسر بحسب الاثيوبية يمكن أن يكون تشويهاً لـ"متعة النساء"، إذا صدقنا نقلاً تعطيه قائمة سريانية بأسماء نساء الشيوخ.

18-19. تلخيص **لتكوين**، X. وغياب اسم شام، إذا لم يكن مصادفة، ذو مغزى. ففي الوقت الذي كان فيه نوح سيملي بحسب الآية 20 وصاياه لأبناء أبنائه، كان نسل شام غائباً وسيظل في جهل للشرائع النوحية. ربما كان شام يُعتبر مسقطاً من البشرية كونه «كشف عري» أبيه، وهو تجلي مميز لفساد دنس.

20. مفهوم الوصايا النوحية مشتركة بين الأسينية والفريسية، لكن عددها وقائمتها يبدوان مختلفين. ويمكننا أن نعد هنا سبعاً (العدل، كره العري، إجلال الخالق، تكريم الوالدين، محبة القريب، تحريم الفسق، رفض العنف والدم).

21. يبدو أن «العلل الثلاث» هي الزنا والنجاسة والعنف. ويقدم أيضاً **المدراش رباه حول التكوين**، XXXI، 6، ثلاثة أسباب للطوفان: عبادة الأصنام والنجاسة والعنف.

22. على خلاف تعديل **أخنوخ الأول**، VII، 1، في النسخة الأسقفية التي تعطي الأسماء نفسها التي نجدها هنا، فإن الأمر لا يتعلق بثلاثة أجيال من سليلي الملائكة الساقطين، بل بثلاث فئات من هؤلاء الهجناء. ونتعرف خلف نفيل (ونفيديم، وهو صيغة الجمع العبرية، ويرجع حرف الدال فيه بدلاً من اللام إلى انتقاله عبر اليونانية) على الاسم العبري المعطى **في تكوين**، VI، 4 لأبناء الملائكة؛ ويوافق «العمالقة» اللفظة العبرية المترجمة بـ«أبطال» في هذه الآية نفسها؛ ويبدو أن مصدر «إليو»، الموافق لـ«إليود» في الأسقفية **في أخنوخ الأول**، VII، 1، من العبرية يالود *yaloud* أي «نسل".

23. «باع نفسه من أجل اقتراف العنف» يذكر **بملوك الأول**، XXI، 20 **وملوك الثاني**، XVII، 17. والعنف هو الذي يصفه **أخنوخ الأول**، IX.

26. المرور المفاجئ إلى الأسلوب المباشر يجعلنا نخمن أن نهاية الفصل كان مأخوذاً من «كتاب لنوح»، كما في **أخنوخ الأول**، LX.

27. بحسب **أخنوخ الأول**، XV، 8 ـ XVI، 1، الشياطين هم أرواح الأنسال المقتولين من الملائكة الساقطين الذين عليهم أن يعاقبوا حتى نهاية الأزمنة. إن التاريخ ما بعد الطوفان خاضع لتأثيرهم (انظر X، 1).

28. كما في **تكوين**، IX، 4-6، يرافق منع استهلاك الدم إدانة للقتل.

29. تستخدم الاثيوبية هنا كلمة منقولة من العبرية شيؤل من أجل ترجمة ما تسميه اليونانية «هاديس Hadès». ولا يفترض هذا أبداً أن الاثيوبية كانت قد ترجمت مباشرة عن العبرية، حيث كان يمكن أن يكون اسم الشيؤل قد أدخل إلى الاثيوبية بواسطة مبشرين سوريين مسؤولين عن ترجمة الكتابات المقدسة من اليونانية إلى الاثيوبية. والشيؤل هو مكان للعذاب، كما في **أخنوخ الأول**، CIII، 7-8.

30. قارن مع **الأحبار**، XVII، 13.

33. قارن مع **عدد**، XXXV، 33. ومن الممكن أن اللفظة التقنية العبرية المترجمة بـ«صنع الكفارة من أجل» قد ترجمت إلى اليونانية بالفعل الذي يعني «تطهير».

34-37. يأتي هذا المقطع المتعلق بالبواكير ليوازن ما تقوله الآية 1 حول الكرمة.

36. إشارة إلى الأعياد الأسينية للخمر (**مدرج الهيكل**، XIX، 11 ـ XXI، 10) وللزيت (**مدرج الهيكل**، XXI، 12 ـ XXII، 16). وبحسب **مدرج الهيكل**، فإن بواكير هذه المحاصيل يجب أن تستهلك في الفناء الداخلي. ولا شك أن هذا هو المقصود بالتحديد «أمام المذبح».

37. آية مشوهة. بعد «في السنة الخامسة» كان يجب أن يأتي نص موازٍ **لأحبار**، XIX، 25، لكن تمت تغطية هذا التنظيم بتنظيم السنة السبتية (**خروج**، XXIII، 10-11؛ **الأحبار**، XXV، 2-7؛ **تثنية الاشتراع**، XV، 1).

38-39. يشير الكاتب الأسيني إلى كم كان منتظماً نقل المواريث الحقيقية التي ترجع إلى أخنوخ، الذي تعلم هو نفسه على يد الملائكة (IV، 21).

VIII 1. يدخل الفصل في قائمة سليلي أبناء نوح الثلاثة وصفاً دقيقاً لقسمة الأرض التي لا يشير إليها **التكوين**، X، وهو مصدر فصلنا هذا، إلا بإشارة موجزة في الآية 23. ويقدم هذا الفصل والفصل الذي يليه عرضاً للمعارف الجغرافية الأسينية، لكن العرض المستلهم من وصف الحدود العشيرية في **يشوع**، XV ـ XVII غامض جداً في غالب الأحيان (يفترض أن **التكوين المنحول** كان يشتمل على عرض مماثل، ونجد آثاراً منه في العمودين XVI و XVII، وهما معطوبان كثيراً). لا يوجد اسم قينام، ابن أربكساد، في التوارة العبرية، إنما في التوراة اليونانية (على شكل قينان) في **تكوين**، X، 24؛ ومع ذلك فهو يجب أن ينتمي إلى الأصل العبري **للخمسينيات** (انظر الهامش حول II، 23).

3. مغامرة قينام مستلهمة كما يبدو من قصة إفيمير المسيني Evhémère de Messène التي نقلها ديودوروس الصقلي Diodore de Sicile: فهذه الشخصية زارت جزيرة باشايا Panchaïa واكتشفت فيها

تدوينات على مسلة ذهبية تكشف عن الأصل التاريخي للأساطير الدينية. ونجد رواية مختلفة لهذه الحكاية في **الأخبار اليهودية** لفلافيوس يوسيفوس (I، II، 3، 68-70): فاختراع علم الفلك يُنسب للسيثيين Sethites (وهم تشويه لـ «أبناء الله» في **تكوين**، VI، 2)، ويقال إن هؤلاء نقشوا تعليمهم على مسلتين، إحداهما من الآجر والأخرى من الحجر، بحيث يُحفظ من طوفان النار كما من طوفان الماء (قارن مع **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XLIX، 3 ـ L، 2). ويحكي اليوسيبون Yosippon العبري (II، 18) في القرن العاشر أن قينام (ابن إنوش، وهو وحده المعروف في التوارة العبرية) كان قد نقش كافة أسرار المستقبل على ألواح من الحجر اكتشفها الاسكندر في الهند. ويعتمد المؤلف النجامة astrologie التي علمها قينام كعلم دقيق، طالما أن مصدرها من الساهرين الذين كانوا مكلفين بتعليم البشر. لكن هذا العلم ليس ممكناً للجميع طالما أنه أضل قينام. ونعلم أن الأسينيين كانوا يمارسون التنجيم بواسطة النجوم (فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 12، 159) وقد وجد في قمران وثائق نجامية.

5. تفضل النسخة الاثيوبية اسم أبداي Abdaï على اسم ماداي، وهو الذي تعطيه القوائم اليونانية والسريانية لنساء الشيوخ، والمثبت في **تكوين**، X، 2. في العبرية شالاح تعني «أرسل».

8. انظر الهامش حول **تكوين**، X، 25.

11. السحب بالقرعة هو أحد الطرق المشروعة لمعرفة إرادة الله، قارن مع **أعمال الرسل**، I، 26.

12. وسط الأرض هو أورشليم بحسب الآية 19، لكن الأمر يتعلق هنا بالأحرى بمنطقة مركزية بين أراضي يافث في الشمال وأراضي شام في الجنوب. ويجعل الجغرافيون اليونان جبال ريفي (بالاثيوبية رافا Râfâ) شمال سكيثيا Scythie. وتانايس (بالاثيوبية تينا Tinâ) هو الدون Don الذي يعتقد أنه ناشئ عن هذه الجبال المحيطة باتجاه الشمال الشرقي بالأرض الآهلة. والبحر الميوتي (بالاثيوبية معات Mê'at) هو بحر آزوف Azov. والبحر الكبير هو البحر المتوسط.

13. يجب أن تعود كاراسو إلى اليونانية «خرسونيز Chersonèse». ويتعلق الأمر ربما بالخرسونيز الثورية أو القرم Crimée، حيث كانت توجد تحديداً مدينة تسمى "خرسونيز». كذلك اتجه التفكير إلى خرسونيز طراقيا (وهي شبه جزيرة في غاليبولي Gallipoli). ولا يتعلق الأمر بالتأكيد برينوكولورا Rhinocoloura (العريش El Arish)، وهي الحدود بين فلسطين ومصر، كما اقترح بعضهم. وبالنسبة لمؤلفنا فإن النيل هو الذي يفصل آسيا عن أفريقيا كما أن الدون يفصل أوروبا عن آسيا. إنه مفهوم تجريبي تماماً يرجع إلى الإيونيين ونقضه الجغرافيون اليونان الكبار.

14. «لسان بحر مصر» من **أشعيا**، XI، 15 (بحسب النص العبري وليس النص اليوناني). وربما كان الأمر يتعلق ببحر إيجة.

15. «مصب البحر الكبير» يجب أن يكون مضيق جبل طارق. «أفرا» هو اسم مدينة أسطورية واقعة في أفريقيا الشمالية (انظر فلافيوس يوسيفوس، **الأخبار اليهودية**، I، VI، 2، 133 و 15، 239-241). وبعد هذا الانعطاف باتجاه الغرب ، تعود حدود سام باتجاه الشرق لتلاقي النيل المسمى جيحون بحسب **تكوين**، II، 13.

16. تقع عدن شرق العالم، على الموازي نفسه لأورشليم (بحسب الآية 19)، وابتداء من هذه النقطة تتبع الحدود جبال ريفي التي تحد العالم من جهة الشرق ثم مجرى تانايس.

18. اقتباس من **تكوين**، IX، 26-27، معطياً كفاعل لفعل «سكن» الاسم الالهي كما في VII، 12.

19. سيناء يقع على خط الطول نفسه مع صهيون، وعدن على الخط الموازي نفسه.

21. «بحر إريثريا» هو المحيط الهندي بكامله. أما «جزر كافتور» فيصعب تحديدها. وهي ليس كريت على الأرجح كما يُقبل بالنسبة لاسم الموقع التوراتي (انظر **تكوين**، X، 14). وفي التوراة اليونانية تترجَم "كافتور" بكبادوقيا، وربما كان الأمر يتعلق بالاناضول. وتسمية «جزيرة» تنطبق أيضاً بالعبرية على الساحل. ويقرن موروث يهودي لاحق باسم كافتور شعباً من الأقزام، هم بلا شك الأقزام العفاريت المعدنين الذين كان اليونان يسمونهم التلخين Telchines وكانوا ينسبونهم إلى جزر بحر إيجة (**مدراش رباه حول التكوين**، XXXVII، 5). فضلاً عن ذلك، فإن هذا التحديد للخمسينيات يجعل من الشاميين أناساً من كافتور. ويبدو «البحر الذي وراء جبال آشور» أنه بحر البلطيق.

22. جبال النار تحد من الجنوب الكون المسكون، مثل جبال ريفي في الشمال الشرقي والجبال الكلتية Celtique (الآية 26) في الشمال الغربي. بحر الأطلس (بالاثيوبية أتل Atel) هو المتوسط الغربي. وبحر ماووك هو المحيط الذي يحد القرص الأرضي، واسمه الاصلي مشكل على الأرجح من فعل *hwq* الذي يعني «يحيط».

23. غادير هو المنشأة الفينيقية على المحيط الأطلسي والمسماة اليوم كاديكس Cadix. ويخرج جيحون من العدن وفقاً **لتكوين**، II، 10.

26. سلتي: بالاثيوبية كلتي Qelt.

29. الجزر الخمس الكبرى هي قبرص وكريت وصقلية وسردينيا وكورسيكا (قارن مع **أخنوخ الأول**، LXXVII، 8)

30. استناداً إلى النظرية اليونانية للمناخات تحت شكل أولي، حيث لا يعد المؤلف سوى ثلاث مناطق موافقة لأبناء نوح الثلاثة ولأجزاء العالم الثلاثة.

IX 1. قسمت أفريقيا إلى أربعة مناطق ليس سهلاً جداً تحديدها على الخارطة. ونعلم في موضع أبعد (X، 28-29) أن كنعان لم يذهب إلى أرضه بل بقي وسط مجال سام.

2-6. يبدو أن حصة عيلام توافق شرق آسيا، وأرض سام وأرض لود في جزئها الشمالي الغربي (المشتمل على الأناضول). ومن المستحيل تحديد حصص أبناء سام الثلاثة الآخرين.

7-13. من بين أبناء يافث، سكان أوروبا، يقع غومر وماجوج إلى الشمال الشرقي من القرص الأرضي. ولا يمكننا تحديد حصصهم على خرائطنا. وتلقى ماداي كما يبدو الشمال الغربي من أوروبا حتى الجزر البريطانية، لكنه مثل كنعان تخلى عن هذه الشواطئ المقفرة ومضى ليستقر في الأراضي السامية مؤسساً فيها ميديا Médie (X، 35). وحصل ياوان على جزر بحر إيجة. وحصل طوبل على اليونان وإيطاليا، لكن الآية 11 تبدو مشوهة. وحصل مشك على إسبانيا وربما على بلاد الغال. وحصل تيراس على كريت وصقلية وسردينيا وكورسيكا. أما

جزر كمتوري، المميزة عن الجزر الأربع السابقة والمنسوبة للسامي أربكساد، فيجب أن تقع في بحر إيجة، لكن لا يمكننا تحديدها.

15. السيف والنار مرتبطان **بأشعيا**، LXVI، 16. انظر الهامش حول V، 7.

X 1. انظر الهامش حول VII، 27.

3. كان السطر الأول من صلاة نوح قد تُرجم «إله أرواح كل جسد» بالتوافق مع **عدد**، XVI، 22 وXXVII، 16، إنما بتحريف النص الاثيوبي الذي يبدو أنه يعني «الله سيد الأرواح التي تحيي الجسد» ويشكل جملة معترضة ليست غير صحيحة للتعبير في **عدد**، XVI، 22، بالتعارض مع الترجمة السبعينية، «إله الأرواح وكل جسد» (أي الملائكة والبشر). أبناء الهلاك: قارن مع **تسالونيكي الثانية**، II، 3.

7. «نحن" تعود إلى الملائكة الذين من صف الملاك نفسه الذي يكلم موسى. وبحسب **أخنوخ الأول**، X، فإن الساهرين الساقطين قُيدوا على يد رؤساء الملائكة.

8. رئيس الشياطين يسمى أحياناً بلعال (انظر الهامش حول I، 20) وساتان أيضاً (الآية 11)، لكن مستيما هو الاسم الأكثر شيوعاً. إنه اسم موصوف عبري يعني «عداوة». ويتحدث **كتاب دمشق** (XVI، 5) عن الملاك مستيما أو «ملاك العداوة» كما عن تشخيص للقوى الشريرة. ويجعل منه كتاب **الخمسينيات** الحاكم بلا منازع لعالم الشر، والذي خدامه وعملاؤه هم الأرواح الصادرة عن الملائكة الساقطين.

9. تدقيق حول ما يعلمه **أخنوخ الأول**، XV، 8 ـ XVI، 1. إن بقاء عشر الشياطين حتى الحساب الأخير يسمح من جهة بتفسير الشرور التي ستستمر حتى ذلك الوقت بضرب البشر، ومن جهة أخرى بإظهار قيمة فن الشفاء المعترف به لنوح والمنقول عبر تعليمه.

13. إن حكاية الكتب المعطاة لنوح مثبتة في كتب لاحقة، وبخاصة في «كتاب لنوح» بالعبرية، يتعلق مباشرة بهذا المقطع في **الخمسينيات** ويطوره. وهو يحكي كيف تلقى نوح من الملاك رفائيل (الذي يشتمل اسمه على الفعل العبري الذي يعني «يشفي») «كتاباً في الأدوية» كان مصدر كل المعارف الطبية في العالم.

17. دور أخنوخ المذكور هنا مشار إليه في IV، 23. ومن غير المجدي تصحيح «في يوم الحساب» بـ «ليوم الحساب». والمؤدى أن أخنوخ سيكون حاضراً في هذا اليوم.

18. حتى الآية 27 توسيع **لتكوين**، XI، 1-9.

18. يشبه اسم ريو بالعبرية اسم الشر.

21. النص الذي بين الأهلة هو نص شرح يوناني على **تكوين**، XI، 4، والذي يشكل مصدراً **للخمسينيات**. أما النص الاثيوبي ففي حالة فوضى عارمة.

23. يطور نزول الملائكة برفقة الله استخدام الجمع «ننزل» في **تكوين**، XI، 7. ويعتقد المؤلف على الأرجح بـ«ملائكة الأمم» الذين يحمل كل منهم لغة للمجموعات البشرية المشتتة (قارن مع **العهد العبري لنفتالي**، VIII، 6؛ ترجوم جوناثان المنحول حول **التكوين**، XI، 8).

4. اختراع عبادة الأصنام هو أحد الإشارات الرئيسية لانحراف البشر، بحسب **الخمسينيات**، والمستلهم من ردود تنبؤية مثل **أشعيا**، XLIV، 9-20 و XLVI، 6-7. بدأت رسالة ابراهيم بتدمير الأصنام ودحض عبادتها (XII، 1-8). ويعارض هذا المقطع حول أصل عبادة الأصنام الترجمة الفريسية التي تجعل ذلك في زمن إنوش، ابن سيث، تبعاً **للتكوين**، IV، 26، وهي تُقرأ «وبدؤوا عندها *بتدنيس* اسم يهوه». وهي تختلف أيضاً عن الحكاية التي تجعل من عبادة الأصنام اختراعاً من الملائكة الساقطين، وهي قصة شائعة بين آباء الكنيسة وربما كانت مثبتة قبل ذلك في **أخنوخ الأول**، LXV، 6.

7-10. **تكوين**، XI، 22-24.

11-13. يحضر هذا الفصل الغائب من التوراة ومن سرود أخرى تدخل ابراهيم في 18- 24.

16. أثر من رواية بديلة للأسطورة التي تجعل القطيعة بين ابراهيم ووالده والوثنية في اللحظة التي بلغ فيها البطل الأربعة عشرة من عمره، في حين أنه بحسب XII، 1، بدأ ابراهيم يهاجم عبادة الأصنام عندما كان في الثامنة عشرة من عمره، ولم يترك بيت والده إلا في الستين من عمره (XII، 12).

18-24. يمثل هذا الفصل ابراهيم وهو يستجيب لتحدي الغربان وفق مظهري صانع المعجزات ذي الكلام المؤثر (18-22) والتقني الماهر مخترع المبذرة المكملة للمحراث. وتميل هذه السمة إلى تقريب الشيخ، النموذج المحتمل للمثال الانساني، من الملائكة المحضّرين الذين علموا البشر مختلف التقنيات. وقد نسب أيضاً كتاب يهود من المتكلمين باللغة اليونانية (أرتابانوس Artapanos، أوبولموس المنحول pseudo-eupolémos) بعض صفات الاختراع لابراهيم. ونجد الغربان في المواريث السريانية المتعلقة بابراهيم: ففي سن الخامسة عشرة طرد ابراهيم بقوة صلاته الغربان التي أرسلها الله نفسه (وليس مستيما كما في **الخمسينيات**، XI، 11): فذاك التجلي الأول لدعوة ومصير ابراهيم.

XII 2-5. حجة ابراهيم التي تسعى إلى استبعاد عبادة المادة العاطلة هي الموضوع الرئيسي في **أشعيا**، XLIV، 9–20؛ XLVI، 6-7؛ **مزامير**، CXV، 4-7؛ CXXXV، 15-18؛ **حكمة سليمان**، XV، 15. وما يميز هذا المقطع عن هذه المصادر هو أنه يربط الحجج السلبية بالحجج الإيجابية، مبيناً أن المؤلف يقاسم إيمان اليهودية الهلينية ببرهان وجود الله بالسببية.

6. يحدد أيضاً **المدراش رباه حول التكوين**، XXXVIII، 13 **ورؤيا ابراهيم**، I–V، أن تراخ كان عابداً للأصنام، بل لا ينسبان له هذا الموقف المتشكك. ومع ذلك فإن مؤلف **الخمسينيات** أكثر تساهلاً تجاه تراخ من مؤلف **رؤيا ابراهيم**. ففي حين أنه بحسب هذا المؤلّف (VIII، 5) يُحرق تراخ بنار السماء تظهره **الخمسينيات** XII، 29 مباركاً ابراهيم المنطلق من حران.

9-11. قارن مع **تكوين**، XI، 27-29.

12. بحسب **رؤيا ابراهيم**، V، جعل ابراهيم أحد أصنام أبيه يحترق ليسخر منه. أما حريق معبد الأصنام فليس مثبتاً إلا في المواريث المسيحية المستقلة عن **الخمسينيات**.

15-17. تشير الكلمات بالحرف المائل إلى ما يظهر في جزء من المغارة XI في قمران.

17. يقدم فلافيوس يوسيفوس (**الأخبار اليهودية**، I، VII، 1، 156) ابراهيم كممارس للفلك الإيجابي، وتجعله **رؤيا ابراهيم**، VII، 4-5، يعلن أن الأجسام السماوية هي أجسام مخلوقة وليست آلهة. ويشدد الموروث الحاخامي بالأحرى على انشقاق ابراهيم عن النجامة (التلمود البابلي، **سبات**، 165 a؛ **مدراش رباه حول التكوين**، XLIV، 12).

19. يطور الفصل VII من **رؤيا ابراهيم** اعتراف ابراهيم بوحدانية الله، وهو يسبق كما هو الحال هنا أمر الانطلاق الذي أعطاه الله لإبراهيم.

21. ضلال قلبي: انظر الهامش حول II، 29.

22-23. **تكوين**، XII، 1-3.

25. انظر الهامش حول X، 24.

27. تشتمل «كتب الآباء» بالتأكيد على كلام أخنوخ ونوح المطروح في XXI، 10. وربما كان يقبل أيضاً بكتب ترجع إلى آدم.

28-29. تشير الكلمات بالحرف المائل إلى ما ظهر في جزء من المغارة XI في قمران.

31. يهتم الكتاب بتراخ أكثر مما تفعل التوراة. وربما كان المؤلف يرغب بجعل تراخ يبارك انطلاق إبراهيم بإزاحة المطعن الموجه إلى هذا الأخير لأنه ترك أباه العجوز. وبحسب **المدراش رباه حول التكوين**، XXXIX، 7، فإن الله قد أعفى ابراهيم وحده ، ووحده فقط، من واجباته تجاه والديه.

XIII 1-10. **التكوين**، XII، 4-9. اسم الموقع «صور» المعطى في مخطوط من أربعة يعود للظهور في XVI، 10، حيث يتعلق الأمر بناحية النقب المذكورة غالباً في التوراة بشكل مرتبط بقادش (**تكوين**، XVI، 7، إلخ.). ووجوده هنا غريب، لأن المشهد يجري في فلسطين الوسطى قبل أن ينزل ابراهيم باتجاه الجنوب. فالأمر يتعلق على الأرجح بخطأ. وتعطي المخطوطات الثلاث الأخرى «أشور» وهو ليس أكثر قبولاً.

8. تبدو صلاة ابراهيم، التي تستعيد **مزامير**، LXIII، 2، موجودة أيضاً في **التكوين المنحول**، XIX، 7.

10. بهلوت (بعلوت Bealot بالعبرية) هي مدينة جنوب اليهودية مذكورة في **يشوع**، XV، 24. إن الخمسينيات أكثر حذراً حتى الآية 15 حول فترة اختطاف سارة في مصر من **التكوين** (XII، 10-20) ومن **التكوين المنحول** (XIX، 10 ـ XX، 34).

12. الملحوظة مأخوذة من **عدد**، XIII، 22.

14. إذا قارنا مع **تكوين**، XII، 16، نرى أن **الخمسينيات** لا تجعل من غنى ابراهيم نتيجة لعطايا الفرعون.

15-16. **تكوين**، XIII، 3- 4. إن ذكر مذبح في التوراة يقود **الخمسينيات** إلى التوسع حول محرقة جديدة لابراهيم.

17-18. تلخيص **لتكوين**، XIII، 7-13.

19-21. **تكوين**، XIII، 14-18. العودة إلى أسر لوط استباق للآية 23.

24-22. تلخيص **لتكوين**، XIV، 1-13.

23. "مضى إلى دان" منقولة بالتأكيد. والاشارة من **تكوين**، XIV، 14، الذي ينتمي إلى سرد ملاحقة ابراهيم للملوك الأربعة، وهو سرد اختفى من نصنا. وتلك إشارة أولى للانقلاب الذي تعرضت له صلة الفصل في **الخمسينيات**.

25. ثمة في هذه الآية فجوات كبيرة في المخطوطات الخمس، ونشك بألا يكون ذلك حال النسخة الاثيوبية. وتوافق الكلمات الأولى بداية **تكوين**، XIV، 14. وتعطي ثلاث نسخ اثيوبية بمبادلة حرفين "وصنع الكفارة" بدلاً من "سلح". ونجد فيما يلي حرفياً في المخطوطات الأربع المستخدمة حتى الآن: "قرب ابراهيم وقرب ذريته، عشر البواكير". ويسمح مخطوط غوندا غوندي Gunda-Gundê الذي حُفظ نصه بفهم أن ابراهيم هو فاعل فعل اختفى ويعني على الأرجح «أعطى»، وأن الضمير يرجع إلى اسم مليكصادق المختفي في الفجوة. وقد حُدد النص التوراتي في **تكوين**، XIV، 20، «أعطاه أبرام عشر كل شيء» بطريقة تعطي لأبرام هنا تأسيس العشر. ويسمح مخطوط غوندا غوندي أيضاً بقراءة ليس "عشر البواكير" كما كان الحال حتى الآن بل "العشر الأول". ونجد هكذا الاشارة التي غالباً ما تعطيها الكتابات الحاخامية القديمة للعشر المؤسس في **عدد**، XVIII، 21-24، من أجل إطعام رجال الدين، ويظهر أن مليكصادق كان قد اعتبر كنموذج أولي للكهنوت الشرعي. ويمكننا أن نتساءل إذا كانت الرقابة التي أصابت هذا المقطع لم تكن نتيجة ردة فعل ضد بعض التأملات التي كان مليكصادق موضوعها عند الأسينيين أنفسهم. ونلاحظ أن **التكوين المنحول** (XXII، 17) يقلص «العشر» الذي يتكلم عنه **تكوين**، XIV، 14، إلى نسبة من الغنيمة المسلوبة من العدو.

26. قارن مع **الأحبار**، XXVII، 30-32.

29-28. **تكوين**، XIV، 21- 24.

XIV 1. خلافاً **لتكوين**، XV، وهو مصدر هذا الفصل، يميز سرد **الخمسينيات**، تاريخ وعد الله لابراهيم في اليوم الأول من الشهر الثالث (الآية 1)، وهو اليوم الذي خرج فيه نوح من فلكه (VI، 1)، وتاريخ ذبيحة الميثاق التي قدمها ابراهيم في اليوم الخامس عشر من الشهر الثالث (الآية 10)، وهو تاريخ عيد الأسابيع الذي هو أيضاً اليوم الذي عقد فيه الميثاق مع موسى (I، 1). ويؤرخ وعد الله بعد عشر سنوات من وصول ابراهيم إلى كنعان كما يحدده XIII، 8. وهذا الفاصل من عشر سنوات مشار إليه في **التكوين المنحول**، XXII، 27.

2. حرفياً: "في حين أنني امضي بلا ولد وأن ابن مشك ابن جاريتي..."، الأمر الذي يبدو كترجمة حرفية ليونانية مطابقة لترجمة **التكوين**، XV، 2، والتي لم تعد تفهم العبرية.

12. قطع: في الاثيوبية «ما هو ممدد»، نتيجة لبس مع اليونانية.

21- 24. تلخيص **لتكوين**، XVI.

24. التاريخ المحدد في السنة الخامسة من أسبوع لا يتوافق مع العمر المعطى لابراهيم: فإذا أخذنا بعين الاعتبار XI، 15، فإن ابراهيم الذي ولد في السنة السابعة من الأسبوع الثاني من الخمسينية التاسعة والثلاثين يتم عامه الخامس والثمانين في السنة الأولى من الأسبوع الأول من الخمسينية الحادية والأربعين.

XV 1-10. **تكوين**، XVII، 1-8. تصبح النسخة التوراتية الثانية لميثاق الله مع ابراهيم تجديداً للميثاق عبر فاصل زمني لا نستطيع تحديده، لأن الفجوة في XIII، 25، أضاعت على الأرجح التسلسل الزمني.

10. نص مصوب وفق **تكوين**، XVII، 8.

11- 24. **تكوين**، XVII، 9-26.

25- 34. تطوير للمقطع السابق، المشدد على إجبارية الختان. ويجعلنا تأكيد **الخمسينيات** على هذه الممارسة نعتقد أن المؤلف لا يزال يعتقد بالشروط الموصوفة في **مكابيين الأول**، I.

26. أبناء الهلاك: أي المقدر لهم أن يهلكوا. قارن مع **يوحنا**، XVII، 12، ومع **ثسالونيكي الثانية**، II، 3. إن المختونين محفوظون من المصير الذي ينتظر المشركين (قارن مع **كتاب دمشق**، XVI، 4-6). وتوحي نهاية الآية بأن المؤلف يهاجم بالأحرى إسرائيليين مرتدين وليس وثنيين.

27 نجد في اللاتينية «ملائكة التبريك» بدلاً من «ملائكة التقديس» (انظر الهامش حول I، 27).

31-32. تأمل حول الملائكة المقترحين لحماية الأمم: فوفقاً **لتثنية الاشتراع**، XXXII، 8-9 (في التنقيح القمراني، المشابه للذي في التوراة اليونانية)، وزع الله الأمم بين الملائكة، لكنه حفظ إسرائيل لكي يوجهه بنفسه. وتضيف **الخمسينيات** أن ملائكة الأمم هؤلاء هم من الأرواح الشريرة.

33 إشارة إلى ممارسات مخصصة لستر علامة الميثاق مثل تلك التي يشير إليها **مكابيين الأول**، I، 15. «أبناء بلعال» مأخوذة من التوراة حيث يقصد بالتعبير الرجال الحقيرون والشريرون (انظر الهامش حول **صموئيل الاول**، I، 16). وبما أن بلعال أصبح الاسم العلم لمبدأ الشر فإن «أبناء بلعال» تقال هنا عن «البشر من حصة بلعال» (**دستور الجماعة**، II، 5).

XVI 1- 4. تلخيص من **تكوين**، XVIII، 1-15، متجنباً عن عمد دون شك التحدث عن غذاء الملائكة عند ابراهيم. والحمل في لحظة زيارة الملائكة ليس مذكوراً هكذا في التوراة.

3 في حين أن الله في **الخمسينيات**، XV، 19، هو الذي يحدد لإبراهيم اسم اسحق (وفقاً **لتكوين**، XVII، 19)، فإن كشف الاسم لسارة خاص بهذه الآية ويشكل سابقاً **لمتى**، I، 21.

4. آية مترجمة عن نص غوندا غوندي. وزيارة الشهر السابع هي التي تتحدث عنها الآية 16.

5-9. تلخيص **لتكوين**، XIX.

6. نلاحظ هنا صرامة الأخلاق الجنسية للأسينيين.

10. **تكوين**، XX، 1.

11. «بئر القسم» هي ترجمة لتسمية الموقع العبري بئر سبع، بيرسيبا (انظر الهامش حول **تكوين**، XXVI، 33).

12- 14. **تكوين**، XXI، 1- 4. يقع تاريخ ولادة اسحق يوم عيد الأسابيع، في اليوم الخامس عشر من الشهر الثالث، مثل يوم مولد يهوذا بحسب XXVIII، 15.

15-18. هذه الزيارة الثانية للملائكة هي تطوير خاص **بالخمسينيات**. وهي تؤكد على اصطفاء نسل وحيد من ذرية ابراهيم هو المنسوب إلى يعقوب ـ إسرائيل.

16. الأبناء الستة المعلن عنهم هم أولاد ابراهيم الستة من قطورة (XIX، 11-12).

18. قارن مع XV، 30-32. وفي اليونانية: "مملكة كهنوتية". أما الاثيوبية فأقرب من الطريقة التي ذُكر بها **خروج**، XIX، 6، في **رؤيا يوحنا**، V، 10 (انظر أيضاً الترجومات الفلسطينية **لخروج**) منها في العبرية واليونانية التوراتية.

20. وفقاً لعادته، يُرجع المؤلف إلى الماضي تأسيس ممارسة دينية. فعيد المظال الذي أسسه موسى في ذكرى الخروج من مصر بحسب **الأحبار**، XXIII، 43، يصبح ذكرى ولادة اسحق.

22-23. الأضاحي المفروضة لعيد المظال ليست موافقة لما يفرضه **عدد**، XXIX، 12- 34، المتبع ظاهرياً في **مدرج الهيكل** (XXVIII).

24. نجد في اللاتينية بدلاً من «طيوب» تعبير «بخور مركب»، وهو يرجع الى النص اليوناني **لخروج**، XXX، 35، **وللأحبار**، IV، 7. ولائحة المواد العطرية أطول مما هي في **خروج**، XXX، 34، وتشبه كثيراً التعداد في سفر **الجامعة**، XXIV، 15.

26. حول تعبير "زرع الحق" انظر **أخنوخ الأول**، X، 16.

27. عيد المظال هو الوحيد المسمى "عيد الرب" (**الأحبار**، XXIII، 39).

30. حمل التيجان أثناء عيد إسرائيلي ليس مثبتاً إلا من خلال **مدرج الهيكل** (XVII، 1) من أجل عيد التنصيبات الكهنوتية.

31. تذكر من **الأحبار**، XXIII، 40. ونجد في الاثيوبية: «قلب النخيل»، لأن الكلمة *lûlâb* التي تدل على النخل بالعبرية الميشنية اختلطت مع اسم القلب (ونجد الخلط نفسه في النسخة السريانية **للأحبار**، XXIII، 40)؛ أما اللاتينية «جمال النخيل» فمصدرها تفسير معكوس للفظة اليونانية النادرة جداً التي تسبق «نخيل» في النسخة السبعينية **للأحبار**، XXIII، 40. الدوران السباعي حول المذبح مشار إليه في المشنة (**سكاه** Sukkah، IV، 5) لليوم السابع من العيد فقط؛ أما في الأيام السابقة فلم يكن يتم سوى مرة واحدة.

XVII 1. حتى الآية 14 انظر **تكوين**، XXI، 8-21.

10. بحسب **تكوين**، XXI، 15، وضعت هاجر اسماعيل تحت دغل. وفي التوراة اليونانية ترجم اسم الدغل بـ *élatê* «تنوب»، وهذه اللفظة التي اختلطت على المترجم الاثيوبي **للخمسينيات** مع اللفظة *élaia*، «زيتون». (النسخة الاثيوبية للتوراة التي لا تشتمل كثيراً على *élatê* ترجمتها: «تحت شجرة».)

14. نبيوت هو الابن البكر لاسماعيل بحسب **تكوين**، XXV، 13. ولا يمكننا إعادة تشكيل التلاعب العبري بالكلمات الذي كان يتم على اسمه.

15-16. تدخل هذه المقدمة لسرد أضحية اسحق مستيما في حين أن الله بحسب **تكوين**، XXII، يبادر وحده لتجربة ابراهيم. ويبدو أن مؤلف **الخمسينيات** يتذكر من **أيوب**، I، 9-11، و II، 4-6. كذلك تشير أقصوصة من التلمود (**سنحدرين**، 89 b) إلى تدخل الشيطان في هذا الأمر.

17-18. يجب أن يضاف إلى الاختبارات السبعة لابراهيم في هذا المقطع ثلاثة أخرى للوصول إلى الرقم عشرة المعطى في XIX، 8: وهي عقم سارة، والتضحية باسحق وموت سارة. كذلك يرد ذكر التجارب العشر لابراهيم في الميشنة (**برقي أبوت** *Pirqey Abot*، V، 3) وفي المدراش (**برقي رابي إلعازر** *Pirqey de Rabbi Eliézer*، XXVI - XXXI).

XVIII من الآية 1 إلى الآية 17، قارن مع **تكوين**، XXII، 1-19.

2. أرض عالية: كما في النسخة اليونانية لتكوين، XXII، 2، في حين أن العبرية تعطي «في بلد موريا Moriah»، وتتأتى هذه النسخة من مماثلة بلد موريا بأورشليم (انظر **الأخبار الثاني**، III، 1).

11. بدلاً من «أعرف» في الاثيوبية، الموافقة **لتكوين**، XXII، 12، فإن اللاتينية تعطي «أظهرت» التي تعكس أصلاً عبرياً «أعْلَمْت». ووفق هذا النص فإن ملاك الله المتكلم هنا يُظهر تقوى ابراهيم لكي يميز بوضوح انتصاره على الشيطان مستيما.

12 «العالق في العليق» مرممة عن النص التوراتي. ونجد في الاثيوبية وفي اللاتينية «وجاء (الكبش) ».

13. اسم الموقع موريا مفسَّر بالفعل الذي يعني «رأى» في **تكوين**، XXII، 14، ولكن بمقابل المعلوم في الاثيوبية هناك المبني للمجهول في اللاتينية («شوهد الرب») وفقاً لعبرية وليونانية التوراة.

17-18. احتفال جديد بعيد المظال، مؤسس على شرف ولادة اسحق بحسب XVI، 21-31، وتبرير للأيام السبعة بمدة رحلة ابراهيم، وهي مدة لا تتحدث عنها التوراة، إنما يمكن استخلاصها من الاشارة في **تكوين**، XXII، 4، إلى «اليوم الثالث».

XIX 1-9. تلخيص **لتكوين**، XXIII، يوجز سرد المساومات بين ابراهيم وأبناء حيث ويؤكد على صلابة ابراهيم في الاختبار.

5. "المغارة المزدوجة" هو تفسير للاسم العبري مكبلاه Makpélah الموجود في التوراة اليونانية.

8. انظر حول الاختبارات العشر لابراهيم XVII، 17-18.

9. لقب «صديق الله» معطى لابراهيم في **أشعيا**، XLI، 8؛ **والأخبار الثاني**، XX، 7؛ **ويعقوب**، II، 23.

10. **تكوين**، XXIV، 15. وهذا كل ما تحتفظ به **الخمسينيات** من قصة العشق في زواج اسحق (**تكوين**، XXIV).

11-12. **تكوين**، XXV، 1. يحاول النص بتأكيد أن هاجر ماتت قبل زواج ابراهيم بقطورة تلطيف تعدد زيجات الشيخ. وللسبب ذاته طابق بعض المفسرين اليهود قطورة بهاجر (**مدراش رباه حول التكوين**، LXI، 4).

13. حتى الآية 15، تلخيص **لتكوين**، XXV، 21-28. ويبرز مؤلف **الخمسينيات** تعارض التوأم لصالح يعقوب الذي يجعل منه مثقفاً مثل ابراهيم (XI، 16)، والذي يجعله على صلة مباشرة بابراهيم الأمر الذي لا تفعله التوراة. ويعبر وصف عيسو عن حقد المؤلف تجاه إيدوم، حيث عيسو سلفه، والذي أصبح الحيوان الأسود

لأنبياء التوراة المتأخرين. وبالنظر إلى اللاتينية «لطيف»، فإن الاثيوبية تعطي بحسب الشواهد «مسرور»، «تام»، «عاجز»، ممّا يكشف عن تردد المترجمين حول الصفة اليونانية *aplastos* في **تكوين**، XXV، 27.

16. حتى الآية 25، أول تدخل لابراهيم لصالح يعقوب الذي يرى فيه المستقبل، مما يحضر للبركة التي يمنحها ابراهيم ليعقوب عند موته (XXII، 10-30).

18. تذكر من **تثنية الاشتراع**، VII، 6. وقد حير التعبير اليوناني الذي يعني «الشعب المملوك بخاصة» المترجمين: فنجد في اللاتينية "الشعب المقدس"، وفي الاثيوبية "الشعب المفرد" و "الشعب الأول".

25. يتعلق الأمر بذرية ابراهيم وليس بالنسب المعدود سابقاً، ولهم إنما وعد بالمشاركة بالتجدد في نهاية الأزمنة، والمذكورة بعبارات تذكر بـ 1 و29 ومصادرهما.

27. لا نجد تعبير "المباركة من أعلى القبة السماوية" في التوراة، إنما في **الشعائر الملائكية**، «العربة الالهية»، 3.

XX 1. بداية سلسلة من التعاليم لابراهيم قبل موته، وفقاً لذوق هذا الأدب بالنسبة لنوع «الوصية». وتبدو التواريخ المحددة في XX، 1؛ XXI، 1؛ XXII، 1 اعتباطية وتعاكس إشارات أخرى للكتاب حول حياة ابراهيم (انظر الهامش حول XXII، 1).

2. البشرية: تصحيح، إذ في المخطوطات الاثيوبية الخمس نجد «الحرب».

4. تعميم لعذاب النار المخصص في **الأحبار**، XXI، 9، لبنات الكهنة المذنبات بالفسق. ويقضي **تثنية الاشتراع**، XXII، 21، 24 بالرجم فقط. وتعطي إحدى النسخ البديلة: «لا يفسقن متبعات عيونهن (هن)». وظاهرياً فإن شبق النساء هو المقصود هنا.

5. عرض عقاب العمالقة في V، 6-11، وذكر به وفسر في VII، 21؛ وقد أشير إلى خطيئة سدوم في XIII، 17، ودمارها في XVI، 5-6.

6. يجبر التذكر من إرميا، XXIX، 18، على تفضيل «الأنفاس» من اللاتينية بدلاً من النصوص غير الأكيدة في الاثيوبية ("وعيد" أو "زهو").

9. نتعرف هنا على عدة تذكرات توراتية، انظر بخاصة **خروج**، XXIII، 25، وتبريكات **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 14-4. وتعطي الاثيوبية واللاتينية للجملة الثانية «الرجاء بوجهه»، وهي نتيجة محتملة للخلط مع الفعل العبري الذي يعني «تلطيف (الوجه)» (ومن هنا «التشفع»)، مع الفعل «أمل».

13. الاشتقاق اللفظي الشعبي للاسم «عرب" الذي يعتمد على اللفظة العبرية عِرب *'érèb*، «خليط، عصابة».

XXI 1. تعليم الأب لأولاده هو أسلوب أدبي يلجأ إليه مؤلف **الخمسينيات** لكي يعلن ويعبر عما يحمله في قلبه. وكان قد استخدم هذا الأسلوب بالنسبة لنوح (VII، 20-39) وسنجده في قصة اسحق (XXXVI، 1-16).

5. تغطي كلمة "نجسين" على الأرجح اللفظة العبرية التي تترجم عادة بـ "رجس" وهو لقب للـ "أوثان".

7. تعبير «محرقة سلام» مدهش. ولا بد أن يكون نتيجة إسقاط ويجب ربما ترميمه إلى «في محرقة [و/أو في أضحية] سلام». ويتعلق الأمر بالأضحيتين الرئيسيتين في عبادة الهيكل. ولا يتحدث النص اللاتيني لا عن محرقة ولا عن (أضحية) سلمية، بل عن تقدمات للبواكير. ومن المرجح أن الأصل كان يذكر ثلاثة أصناف من التقدمات في هذه الآية التي كانت تشكل مقدمة للفروض الشعائرية. ونجد البواكير مرتبطة بالمحرقات والأضحيات (السلمية) في **وصية لاوي**، IX، 7. والفروض المعطاة هنا موافقة لنظام **عدد**، XV، 1-10 **والأحبار**، I ــ III، ولما يكرره في عدة مناسبات **مدرج الهيكل**.

10. "ألا لا تغيبن الشمس عنها" هي صيغة مأخوذة من **تثنية الاشتراع**، XXIV، 15، إنما في فرض مختلف تماماً. ولا يمكن أكل لحم ذبيحة أكثر من يوم بعد التضحية به بحسب **الأحبار**، VII، 16-17.

11. تمليح التقدمات مفروض في **الأحبار**، II، 13. ويُقرأ تعبير «ميثاق الملح» في جزء قمراني يكمل **مدرج الهيكل**، XX، 14.

12. تبين الكتابات الأسينية ،على عكس التوراة، أنه كان يتم إيلاء أهمية كبيرة للأخشاب المخصصة للمذبح. وكان تموين الخشب، المحتفل به في نهاية الشهر السادس، أحد الأعياد الأسينية الكبيرة (**مدرج الهيكل**، XXIII ـ XXIV). وبحسب **وصية لاوي**، IX، 12، فإن لاوي يستشهد بابراهيم للقول بتقديم اثني عشر نوعاً من الأشجار للرب: ويفسر الرقم اثنا عشر لأن الأسباط الاثني عشر يحملون الخشب، لكن الأشجار المؤهلة للتزويد بالخشب من أجل المذبح عددها أربع عشر، وهي معدودة هنا؛ إنه الرقم المعطى في **أخنوخ الأول**، III، 1 (وفي جزء آرامي موافق لنهاية كتاب الفلك والمناخ) في حديثه عن الأشجار الأربع عشرة التي لا تفقد أوراقها، وهو فعلاً حال الأشجار التي تعددها هذه الآية من **الخمسينيات**. وثمة هنا اختلاف مع الممارسة الفريسية التي بحسب المشنة (**تميد** Tamid، II، 3) تستبعد فقط الزيتون والكرمة.

13. "مفلوق" تليها كلمة اثيوبية غير مفهومة؛ وكان يتوقع "منخور".

14. يبين التفسير أنه كان يفهم حرفياً التعبير التوراتي المترجم «رائحة مهدئة» (انظر **تكوين**، VIII، 21).

16. في **خروج**، XXX، 19-21، وXL، 30-32، الوضوء مفروض قبل القيام بالفرض الديني فقط.

17-18. **الأحبار**، XVII، 12- 14.

19-20. تذكرات مبهمة من **خروج**، XXIII، 8 (**تثنية الاشتراع**، XVI، 19) ومن **عدد**، XXXV، 31-33.

21. للتطير، المثبت لأقوال وتأكيدات **التكوين**، VI، 5 **ومزامير**، XIV، 3، صدى في الأدب القمراني (انظر **دستور الجماعة**، XI، 9 وما يلي).

22. نملك هنا جزءاً من الأصل العبري وجد في المغارة IV في قمران. الضلال باتجاه الموت: قارن مع **عدد**، XVIII، 22.

24. زرع الحق: انظر الهامش حول I، 16. بدلاً من «لن يمرا مرور الكرام» المعطاة في شواهد أربعة، نجد في مخطوط غوندا غوندي «سيلفظان»، وهو أكثر موافقة لأسلوب الجملة التوراتية.

XXII 1. نلحظ عدم توافق بين هذا التاريخ (العام 2109 من الخلق) والاشارة المعطاة فيما بعد (الآية 7) حول عمر ابراهيم، وهو مائة وخمس وسبعين سنة، لأن ابراهيم ولد في العام 1876 بحسب XI، 15. وهناك تناقض آخر بين هذا التاريخ والتواريخ التي تحددها الآيتان XXI، 1 (2057) و XX، 1 (2052).

4. عيد الأسابيع هو إزالة لصفة القداسة عن قمح الحصاد الجديد. ويبدو أن استهلاك بواكير القمح في هذا اليوم كان قد فرض في **مدرج الهيكل**، (XIX، 5-7). لقب «خالق (أو إله) كل شيء» (أو الكون) معطى عدة مرات في **الخمسينيات** (XXII، 10، 27؛ XXX، 19؛ XXXI، 13، 32)؛ قارن مع **بن سيراخ**، XXIV، 8 ؛**المكابيين الثاني**، I، 24. وفي **وصية موسى**، IV، 2 لقب "رب كل شيء".

5. كانت الاسماء في اللاتينية تنتمي على الأرجح إلى الأصل. ويذكر عطاء اسحق لابراهيم بهذا الشكل بتقدمة ملكيصادق بحسب **تكوين**، XIV، 18. ونلاحظ في الآية التالية تذكراً من **تكوين**، XIV، 19.

6. ما هو الأفضل على الأرض: حرفياً، «شحم الأرض»، وهي صيغة عبرية (قارن مع **تكوين**، XLV، 18).

12. عرق سيث: تذكر من **عدد**، XXIV، 17، وهو مفسر على طريقة التأويل اليهودي.

13. في مخطوط غوندا غوندي نص آخر: «فلتحل على قائدك. (وليدم) تقديس عرقك من جيل إلى جيل. »

14. من كل رجس: نص مخطوط غوندا غوندي؛ وفي الشواهد الاثيوبية الأخرى: "من كل رجس ومن النجس"؛ وفي اللاتينية: «من كل رجس وظلم».

15. "الميثاق الجديد" (**إرميا**، XXXI، 31) هو حافز هام في العقيدة الأسينية التي ترى في التاريخ سلسلة من تجديدات الميثاق (**كتاب التبريكات**، III، 26؛ V، 21؛ **كتاب دمشق**، VI، 19؛ VIII، 21؛ B، I، 33؛ B، II، 12). والأمر لا يتعلق هنا بطقس سنوي لتجدد الميثاق كذلك الذي يعتقد بعض المفسرين اكتشافه خلف **دستور الجماعة**، II، 19-23.

16. أمر العزل: قارن مع **دستور الجماعة**، V، 1، 10؛ VIII، 13؛ IX، 20؛ **كتاب دمشق**، VI، 15-14؛ XI، 14-15.

17. مواضع مشتركة حول العبادات المأخوذة من الوثنيين. والذبائح المقدمة للأموات منقوضة في التوراة مرات كثيرة (انظر **تثنية الاشتراع**، XXVI، 14)، وعبادة الشياطين مأخوذة من **تثنية الاشتراع**، XXXII، 17؛ قارن مع **باروخ**، IV، 7، ومع **أخنوخ الأول**، XIX، 1.

18. قارن مع **إرميا**، II، 27 ومع **حكمة سليمان**، XIII، 10-19.

19. تسيطر على الخطاب الأخلاقي الذي يبدأ هنا فكرة الثواب كما في الكتابات القمرانية؛ انظر **دستور الجماعة**، III، 1-15.

21 انظر VII، 7-12، والهامش حول VII، 18-19.

24. «بيت» يعني «سلالة». ويظهر ابراهيم هنا كـ«أب» لإسرائيل؛ قارن مع **أشعيا**، LI، 2.

25. «أعطى تعاليمه» ترجع إلى الفعل العبري المستخدم في التوراة من أجل «فاه بآخر رغباته» (كذا في **تكوين**، XLIX، 33، بالنسبة لوصية يعقوب).

28. تبدو الآية وقد كانت مختصرة في معظم الشواهد. ولمخطوط غوندا غوندي بالنسبة للبداية نص مختلف، مكمل للآية 27 بضمير المتكلم المفرد: «أبارك يعقوب، الذي (هو) بحسب قلبي، الذي (هو) بحسب محبتي، والذي به (يفرح) قلبي. نعمتك فلـ... »

XXIII حتى الآية 8، تطوير **لتكوين**، XXV، 7-10، مدخلاً لمسة تصويرية وعاطفية.

1. مد رجليه: تعبير مكرس لوصف اقتراب الموت؛ انظر **وصية لاوي**، XIX، 4؛ **وصية جاد**، VIII، 4؛ **وصية يساكر**، VII، 9؛ وصية **بنيامين**، XII، 1. وهو تفسير لـ«سحب قدميه» في **تكوين**، XLIX، 33. النوم الأبدي: **إرميا**، LI، 39، 57.

2. نجد في مخطوط غوندا غوندي «كان قد رقد" بدلاً من «كان ميتاً».

4. نجد في مخطوطتين «باركه» بدلاً من «وهو يبكي».

7-8. لدينا جزء من الأصل العبري مصدره المغارة II في قمران.

9. أعطت مدة حياة ابراهيم القصيرة نسبياً (9-10) المجال للتوسيع، من الآية 9 إلى الآية 31، حول انحطاط البشرية الذي لا يظهر فقط من خلال تقليص طول العمر بل وأيضاً من خلال تفاقم نزعات الشر والبؤس (11-15). ويمر وصف الانحطاط بعد ذلك إلى المبالغة من أجل وصف العذابات والأهوال التخيلية التي يفسرها تضاعف الخطايا؛ ويصل الانحطاط إلى ذروته عندما سيولد الأطفال بشعر أبيض مما يعني تقلص طول العمر إلى الحد الأقصى (16-25). وعندها فإن عودة إلى الشريعة الالهية ستنتج العودة المعبر عنها بزيادة طول الحياة البشرية، التي بوصولها هي أيضاً إلى ذروتها تبلغ وصف حالة فردوسية (26-31). إن هذه الآخرة الخالية من التدخل الالهي العظيم هي التي يقترحها النص القمراني المسمى **كتاب الأسرار** («نزعة الشر ستضمحل أمام العدل كما تغيب الظلمات أمام النور»، I، 5)، وانظر أيضاً **عزرا الرابع**، VI، 8-10.

9. تسع عشرة خمسينية، أي تسعمائة وإحدى وثلاثون سنة، يعطي عظمة سنوات حياة الشيوخ ما قبل الطوفان (**تكوين**، V).

10. حول كمال ابراهيم انظر **تكوين**، XVII، 1.

12. كشف جزء من المغارة III في قمران عن بعض بقايا الأصل العبري. خمسينية ونصف، أي ثلاث وسبعون سنة، تمثل طول العمر العادي في القرن الذي عاش فيه الكاتب، قارن مع الآية 15.

15. تذكر من **مزامير**، XC، 10.

16. هؤلاء الأطفال الذين يوبخون آباءهم هم انتقال، مستوحى من **مزامير**، VIII، 3، للمخلصين بحسب وسط المؤلف، مبلّغاً عن خيانة الشعب المتزايدة. قارن مع **أخنوخ الأول**، XC، 6. ويمكن أن يكون التفصيل مستلهماً أيضاً من موضوع هليني يجعل من الطفل صورة للمسارَر (انظر **حكمة سليمان**، X، 21؛ **متى**، XI، 25).

18. يستلهم وصف الكارثة المستقبلية هنا من **هوشع**، IV، 3، ومن **حزقيال**، XXXVIII، 20. وللوحة أهوال الأزمنة الأخيرة موازيات كثيرة في الأسفار المنحولة: **باروخ الثاني**، XXVII، 1-13؛ XLVIII، 37-

31، LXX، 2-10؛ **عزرا الرابع**، V، 1-12؛ VI، 13-28؛ VII، 26-38؛ وانظر أيضاً **متى**، XXIV، 6-29 وموازياته، وفي المشنة، **سوتا *Sota***، IX، 15.

19. ستشتعل الحرب المدنية بسبب خرق الشريعة والميثاق. وتأتي هذه الكارثة الثانية على المستوى نفسه مع المجاعة المذكورة في الآية السابقة ولا تشتمل على إشارة محددة لحروب يمكن أن يكون المؤلف قد عاشها. والخطأ حول التقويم هو أحد الإشارات للضلال المعمم، قارن مع VI، 34.

20. يبدو أن المؤلف ينتظر هنا وقوع حدث في المستقبل مماثل لما كانته الثورة المكابية، والتي اشتعلت باسم الشريعة الالهية إنما انتهت بتأسيس سطلة غير شرعية في نظره.

21. إشارة إلى رجال الكهنوت المنحرفين، قارن مع **أخنوخ الأول**، LXXXIX، 73؛ **شرح حبقوق**، XII، 8؛ **كتاب دمشق**، IV، 18؛ V، 6، 11؛ VI، 15-20؛ B، II، 23 -24. «التلفظ بالاسم العظيم» ـ أي الاسم الالهي ـ خاص برجال الكهنوت بحسب المشنة (**سوتا**، VII، 6؛ **يوما**، IV، 2). «الأشياء المقدسة جداً» (بالاثيوبية، حرفياً، «*قداسة القديسين*» وفي اللاتينية «*التقديس المقدس*»، لأن *صيغة الجمع الحيادي اليونانية hagia* اعتبرت كمؤنث مفرد) تشير إلى الأجزاء من الذبائح المستهلكة من قبل الكهنة في **الأحبار**، XXI، 22 وفي **حزقيال**، XLII، 13.

23. تستلهم نهاية الآية من **إرميا**، XXV، 33.

24. «أكثر الأمم خطيئة» يجب أن تترجم تعبيراً عبرياً نجده في **حزقيال** (XXVIII، 7؛ XXX، 11؛ XXXI، 12؛ XXXII، 12) وفي **شرح المزمور XXXVII** (II، 20؛ IV، 10).

25. إن تراجع طول العمر هو عاقبة الفساد، والفكرة نفسها في **كتاب دمشق**، X، 8-9. والأطفال ذوو الشعر الأبيض مبالغة، وصورة للانحطاط في حده الأقصى، ترجع إلى هسيودوس (**الأعمال والأيام**، 181)، ومستعادة في **وحي العرافات**، II، 155 (المسيحية)؛ وانظر أيضاً **عزرا الرابع**، VI، 21.

26. الصورة النقيضة للأطفال ذوي الشعر الأبيض، هؤلاء الأطفال الذين يميز ظهورهم بداية التجديد التدريجي، هم رد آخروي على أطفال الآية 16. وستؤمن ممارستهم التي سيبدؤونها للشريعة حياة طويلة وسعيدة للبشر.

28. تذكر من **أشعيا**، LXV، 20.

30. الشفاء هو هنا صورة للسلام عموماً (قارن مع **أخنوخ الأول**، XCVI، 3). «سيقومون» لا تشير أبداً إلى بعث الموتى كما في **دانيال**، XII، 2 (بحسب النسخة السبعينية)؛ وللفعل هنا الاستعمال نفسه الذي في **أخنوخ الأول**، XCVI، 2. هزيمة أعداء الأزمنة الأخيرة (قارن مع **أخنوخ الأول**، LVI، 5-8؛ XC، 22-26) هو موضوع مأخوذ من الأنبياء التوراتيين (انظر **زكريا**، XIV، 2-3). فرح الأبرار برؤية عقاب أعدائهم ممثل مرات كثيرة في **أخنوخ الأول** (XLVIII، 9-10؛ LXII، 12؛ XCVI، 1-3).

31. لن يكون هناك إذن بعث للموتى، بل بقاء للأرواح كما في **أخنوخ الأول**، CIII، 3- 4.

XXIV 1. **تكوين**، XXV، 11. اسم البئر في العبرية. لاحي روي Lahaï Roï مفسرة وفقاً **لتكوين**، XVI، 13- 14.

2. **تكوين**، XXVI، 1. والاشارة موضوعة هنا بحيث تفسر جوع عيسو.

3. **تكوين**، XXV، 29- 34. والاسم «أشقر» مأخوذ من النص التوراتي، في حين أنه في النسخة الاثيوبية **للخمسينيات** «قمح». وقد خلط المترجم اللفظة اليونانية *purros* «أحمر»، المقروءة في **تكوين**، XXV، 30، مع *puros* «قمح».

6. انظر الهامش حول **تكوين**، XXV، 30.

8. حتى الآية 27 مأخوذ عن **تكوين**، XXVI، 1-33، مهملاً المقطع الخطر المتعلق برفقة (قارن مع XIII، 13-16)، ومجتهداً في إعادة وضع تسلسل زمني، ومغيراً صورة العلاقات بين اسحق والفلستيين. وفي حين أن **تكوين**، XXVI، 28-31 ينسب للفلستيين كلام سلام ويختم الفصل بسرد للمأدبة، فإن مقطع **الخمسينيات** يريد أن يبين أن اسحق خُدع من الفلستيين، مما يدخل القدح في الآيات 28-33.

20. بالنظر إلى «بغضاء» في اللاتينية، والتي تمثل ربما تراصفاً لفظياً حول **تكوين**، XXVI، 21، نجد في الاثيوبية «ضيق» الذي يبدو أنه يعارض الاسم التالي «فسحة».

25. بقراءة «لم يجدوا ماء»، على خلاف النص العبري في **تكوين**، XXVI، 32، فإن النص يريد الإيحاء بأن القسم المعطى لأبيملك كان خطأ.

28. تعبير "يوم الغضب والهيجان" يذكر بحساب الله الذي أعلنه أنبياء التوراة (كذا **أشعيا**، XIII، 9؛ **حزقيال**، VII، 19؛ **صفنيا**، I، 15، 18؛ II، 3). ستلقى الأمة الفليستية عقابها تحت ضربات عدو آخر، أكثر سوءاً منها، هم الكيتيم، الذين يسميهم **دانيال**، XI، 30، وفي كتابات كثيرة من قمران حيث تم التعرف فيهم على الرومان (انظر **شرح حبقوق**، II، 12). وبالنسبة لمؤلف **الخمسينيات**، يمثل الفلستيون، أعداء إسرائيل، يونان سوريا الذين كان اليهود قد قاتلوهم لمدة نحو ثلاثين سنة بعد الثورة المكابية في عام 167، بل إن اليونان اندحروا أمام الرومان الذين فرضوا على أنطيوخوس الثالث منذ عام 190 هزيمة مغنيزيا السيبيلي Magnésie du Sipyle والذين أنهوا الامبراطورية السلوقية عام 64.

29. شعب عادل: قارن مع **أشعيا**، XXVI، 2.

30. كفتور هو بلد أصل الفلستيين بحسب **عاموس**، IX، 7.

31-32. تذكر من **عاموس**، IX، 1- 4.

XXV حتى الآية 23 توسيع لإشارتين توراتيتين موجزتين: **تكوين**، XXVI، 35 و XXVIII، 1، حيث يعبر المؤلف عن كره للزيجات المختلطة.

1. زواج عيسو ليس مذكوراً مباشرة، على عكس **تكوين**، XXVI، 34.

4. بقي يعقوب بتولاً حتى زواجه؛ قارن مع **وصية يساكر**، VII، 2. رقم «تسعة» أسابيع ليس أكيداً؛ ففي أحد الشواهد نجد «سبعة»، ويترك مخطوط غوندا غوندي مكانه فارغاً. ومع ذلك فإن فترة من ثلاث وستين سنة تتوافق مع إشارات زمنية معينة تتعلق بحياة يعقوب؛ بحسب XXV، 1، دعت رفقة يعقوب في السنة الثانية (من الأسبوع الأول من الخمسينية الرابعة والأربعين، انظر XXIV، 1) أي في العام 2109،

وبحسب XIX، 3، فقد ولد في السنة الثانية من الأسبوع السادس (من الخمسينية الرابعة والأربعين، انظر XIX، 1)، أي في عام 2046. وبحسب **مدراش رباه حول التكوين**، LXVIII، 5، كان عمر يعقوب ثلاثاً وستين سنة عندما تلقى تبريكات اسحق، وهو حدث تؤرخه **الخمسينيات**، XXVI، 1، بعد خمس سنوات من بركة رفقة.

5. بالاستناد إلى XX، 4.

8. السنوات الإثنتان والعشرون هي تلك التي انقضت منذ زواج عيسو، والذي عقد عندما كان عمر هذا الأخير أربعين سنة بحسب **تكوين**، XXVI، 34.

13. قارن مع **أناشيد**، IX، 11.

14. الأصل العبري لـ«روح الحق» كان على الأرجح «روح الحقيقة»، وهو تعبير معروف في قمران (**دستور الجماعة**، III، 18؛ IV، 21؛ **تنظيم الحرب**، XIII، 10)؛ انظر أيضاً **وصية يهوذا**، XX، 1، 5، ؛ **يوحنا**، XIV، 17؛ XV، 26؛ XVI، 13. ويتعلق الأمر هنا بمبدأ الاستلهام. ويجعل **المدراخ رباه حول التكوين**، LXVII، 9، من رفقة نبية.

15. نتبع هنا نص مخطوط غوندا غوندي. وفي المخطوطات الأخرى: «ليباركك فوق الأجيال البشرية كلها».

16. إشارة إلى أبناء يعقوب الاثني عشر.

19. «محبتي» ـ بشكل حرفي اكثر «رأفتي» ـ تمثل على الأرجح معنى خاطئاً حول الاسم العبري الذي يعبر في آن معاً عن الرأفة والرحم.

20. "يوم السلام العظيم" هو إشارة ليوم الحساب الالهي الذي يجب أن يؤمن لإسرائيل "السلام"، أي النصر والازدهار (انظر **أشعيا**، XXVI، 12).

21. إشارة إلى تشييد الهيكل الآخروي، انظر الهامش حول I، 15-18.

22. صيغة مأخوذة من تبريك اسحق ليعقوب في **تكوين**، XXVI، 29.

XXVI 1-35. أعيد هنا كتابة **تكوين**، XXVII، 1-41، بطريقة تلطف من مكر يعقوب. وبحسب الآية 9 فإن رفقة المحرضة هي التي تأخذ التبكيت على عاتقها؛ وتخفف الآية 13 من الجواب الكاذب ليعقوب في **تكوين**، XXVII، 24؛ وأخيراً، وبحسب الآية 18، فإن تدخلاً إلهياً هو الذي خدع اسحق.

15. بمقابل اللاتينية «وجه نحوي» نجد في المخطوطات الاثيوبية «ما جعلني أجده»، «ما أظهره لي»، «ما ساعدني».

23. "ندى السماء، بركة الأرض" هو نص أحد المخطوطات من خمس. البدائل: "ندى الأرض وندى السماء" (قارن مع الآية 33)، «ندى السماء وندى الأرض»؛ ويمثل هذا النص الأخير مناغمة **للخمسينيات** مع التوراة الاثيوبية التي لديها هذه الكلمات في **تكوين**، XXVII، 28، في حين أن اليونانية لديها كالعبرية «ندى السماء وشحم الأرض». ولكن من الممكن أن النسخة النادرة من التوراة الاثيوبية كانت قد استلهمت من نص **الخمسينيات**.

XXVII 1-5. تكوين، XXVII، 42-45.

6-7. فقرة غائبة من التوراة، وهي مخصصة للاشارة إلى أن يعقوب لم يترك أباه بخاطرة وحده وأنه لم يخل من العاطفة الابنية. ويشهد المؤلف هنا على اهتمامه بإظهار يعقوب معصوماً عن الخطأ، كما فعل ذلك لابراهيم (انظر الهامش حول XII، 31).

8. تكوين، XXVII، 46.

9-12. تكوين، XXVIII، 1-5.

11. ظل اللقب العبري شاداي محفوظاً حتى في النسخة الاثيوبية للخمسينيات، في حين أنه اختفى من النسخة اليونانية من الآية الموافقة لتكوين (XXVIII، 3).

13. ليس لمواساة رفقة، من الآية 13 إلى الآية 18، أي نموذج في سرد تكوين، XXVII ـ XXVIII. وهي توافق الأهمية التي توليها الخمسينيات لأم يعقوب.

14. المرأة مسماة «أخت» كما في نشيد الأناشيد، IV، 9، 10، 12؛ V، 1؛ طوبيا، V، 21؛ VII، 15؛ VIII، 4، 7.

18-19. وسط الأرض هو أورشليم (انظر VIII، 19). و«المعبد» هو الهيكل الذي سيبنيه الله نفسه في نهاية الدهور (انظر I، 27، 29)؛ ويجب التمييز بين «الخيمة» المنشأة و«الهيكل» (حرفياً «البيت») اللذين يشيران كلاهما إلى هيكل سليمان.

20-21. استعادة للتنظيم المركزي في تثنية الاشتراع، XVI، 5-7. والتحديد «في الأروقة» يذكر بمدرج الهيكل، XVII.

9. «في مدنهم» يجب أن تعارض مدينة المعبد كما في مدرج الهيكل، XLVII، 8.

22-23. خروج، XII، 15-20؛ الأحبار، XXIII، 5-8؛ عدد، XXIX، 17-25.

L 1. خروج، XVI، 1. «سيناء» الأولى هي على الأرجح خطأ والأصل «سين».

2-3. تلخيص من الأحبار، XXV.

4. هكذا يؤرخ الوحي السينائي في عام 2410 من بدء الخلق. والدخول إلى الأرض الموعودة محدد في عام 2450، أي عند نهاية الخمسينية الخمسين. ومن الممكن أن هذا التاريخ بالنسبة للمؤلف كان يميز منتصف تاريخ العالم وأن هذا التاريخ كان مقدراً له أن يدوم 4900 سنة، أي مائة خمسينية، أو خمسينية من القرون. وكان الفريسيون يقدرون للعالم مدة تساوي 6000 سنة (التلمود البابلي، سنحدرين، 97 a) وآباء الكنيسة 7000 سنة.

5. إنه التمثيل نفسه لنظرة آخروية خالية من الكوارث للذي في XXIII، 27-30.

8. خروج، XXXV، 2. التحديد المتعلق بالصلات الجنسية في يوم السبت ليس موجوداً في التوراة ومعارض في الموروث الفريسي. والانتقال ممنوع بحسب خروج، XVI، 29؛ والصفقات التجارية عن نحميا، X، 32؛ XIII، 16-17 وكتاب دمشق، X، 18؛ XI، 15. ومنع سحب الماء والنقل ورفع حمل موجودة في كتاب دمشق، XI، 1-2، 7-8 و 10-11؛ انظر أيضاً الخمسينيات، II، 29-30.

19-27. **تكوين**، XXVIII، 10-21. ونعرف من خلال جزء وصلنا من المغارة I في قمران بعض كلمات الأصل العبري. لوز هو اسم بيت إيل القديم بحسب **تكوين**، XXVIII، 19.

23. توافق «قبائل الأرض» في اللاتينية، الموافقة **لتكوين**، XXVIII، 14، نصوص مختلفة في الاثيوبية: «بلاد (أو قبائل) الأمم»، «الأمم بحسب بلادها».

XXVIII 1-6. تلخيص **تكوين**، XXIX، 1-26.

6-7. هذا المبدأ غير معلن في التوراة ولا في الشرائع اليهودية التالية، لأن **تكوين**، XXIX، 26، لا يبدو أنه يشير إلا لعرف عند لابان، أي إلى عرف آرامي. فمن الممكن أن مؤلف **الخمسينيات** عمم تصريح لابان في **تكوين**، XXIX، 26. ومن جهة أخرى، كان يمكن أن يكون هذا العرف شائعاً حتى ولو لم يكن مسجلاً في إسرائيل كما كان في الهند وفي الشرق الأقصى.

8. **تكوين**، XXIX، 27-30. الأيام السبعة للزواج مثبتة في المشنة (**نقائيم**، III، 2).

9. لا يذكر في التوراة أن بلهة كانت أخت زلفة، لكن هذه المعلومة موجودة في **وصية نفتالي**، I، 9-11، وهو مقطع يميل إلى إعطاء عبدتي يعقوب أصلاً ابراهيمياً.

11. الأساس حتى الآية 24 من **تكوين**، XXIX، 31 ـ XXX، 24، والذي تضيف له **الخمسينيات** *تواريخ ولادة أبناء يعقوب والتي تحذف منها مشهد اللفاح* (**تكوين**، XXX، 14-16)، واشتباه إيلاء الشيخ ممارسة السحر، وتفسير الاسماء.

14. يوم ولادة لاوي ذو مغزى: فأبو الكهنوت أتى إلى العالم في اليوم الأول من السنة، وهو يوم إنشاء المعبد بحسب **خروج**، XL، 2 **والأخبار الثاني**، XXIX، 17، ويوم إنهاء إصلاح الكهنوت بحسب **عزرا**، X، 17، ويوم التكفير للمعبد الذي ينص عليه **حزقيال**، XLV، 18، واليوم الذي يبدو أن **مدرج الهيكل** (XIV، 9 ـ XV) يجعله بداية ثمانية التنصيبات الكهنوتية، واليوم الذي بنى فيه ابراهيم مذبحه بحسب **الخمسينيات**، XIII، 8.

15 تتزامن إذن ولادة يهوذا مع عيد الأسابيع، وهو الأكثر اهمية في نظر مؤلف **الخمسينيات**. ولا تتوافق سنة الولادة المشار إليها في المخطوطات، السنة الأولى من الأسبوع الرابع، مع اشارة الآية 18 التي تجعل ولادة دان في السنة السادسة من الأسبوع الثالث، لأن يهوذا ولد قبل دان. ونخمن أن التاريخين قد بدلا.

21-22. كانت سنتا ولادة أشير ويساكر قد عكستا في المخطوطات. والمعلومة «عهدت به إلى مرضعة» ليست موجودة في التوراة. وهي أثر من تفسير للاسم الذي يشتمل على الجذر العبري سكر، «أجر، كرى»، وهو مختلف عن التفاسير التي نقرؤها في **تكوين**، XXX، 16 و 18، والتي ترتكز هي أيضاً على الاشتقاق نفسه.

24. تعطي المخطوطات "في السنة السادسة"، مما يجعل من زبولون الأخ الأصغر ليوسف إذا أخذنا بعين الاعتبار التاريخين المحددين.

25. تلخيص من **تكوين**، XXX، 25 b ـ 43، متجنباً من جديد التذكير بمكر يعقوب. فبالمشيئة الالهية وحدها إنما تولد النعاج التي سوف تنمي وتزيد قطيع يعقوب.

27-28. شكلت ترجمة صفات الألوان صعوبة كبيرة على مترجم **الخمسينيات** الاثيوبي كما وعلى مترجم **تكوين**، XXX، 32، 33، 35، 39. والترجمة المعطاة هنا ليست مؤكدة تماماً. ويبدو أن الألوان الثلاثة تتكرر في الآية 28، لكن النص الاثيوبي في شكله الحالي غير مفسر.

XXIX حتى الآية 13 تلخيص لتكوين، XXXI ـ XXXIII، 18. ويتجنب المؤلف بشكل خاص التحدث عن سرقة راشيل لترافيم لابان (أصنامه) (**تكوين**، XXXI، 33) وقتال يعقوب عند مروره في يبوك (**تكوين**، XXXII، 23-32) ويقلص إلى الحد الأدنى قصة التصالح بين يعقوب وعيسو (**تكوين**، XXXIII، 1-17).

1. **تكوين**، XXX، 25 a و XXXI، 19 (موجزاً).

3. **تكوين**، XXXI، 11-13.

6. **تكوين**، XXXI، 24.

7. عقد الاتفاق بين يعقوب ولابان (**تكوين**، XXXI، 24-54) في اليوم الخامس عشر من الشهر الثالث، وهو يوم عيد الأسابيع، وهو الوقت المتميز لعقد المواثيق.

9. المعلومة حول الرفائيم في بلد جلعاد، أي في شمال الضفة الأردنية، مأخوذة عن **تثنية الاشتراع**، II، 11، 20، ومن **يشوع**، XII، 4؛ XIII، 12. وطبقاً للتقليد المرتكز على هذه النصوص يجعل مؤلف **الخمسينيات** من هذه الرفائيم عمالقة. وما تقوله نهاية الآية حول طولهم يمثل صورة بلاغية شائعة، الاحديداب (التدرج النازل).

10. قرابيم مرتبط بعشتروت في **تكوين**، XIV، ، 5، وعشتروت مسماة مع إدري كمدينة لأوج العملاق في **تثنية الاشتراع**، I، 4؛ III، 10؛ **يشوع**، XII، 14 و XIII، 12؛ وتنقل لفظة ميسور اللفظة العبرية ميشور *mishôr* «السهل» من **تثنية الاشتراع**، III، 10؛ وبيون مذكور في **عدد**، XXXII، 3.

11 يعتبر المؤلف الرفائيم مثل العمالقة سليلي الملائكة الذين دمرهم الله بالطوفان، كما يفعل ذلك **مدراش رباه حول التكوين**، XXVI، 7.

13 بدلاً من «اليوم الحادي عشر من الشهر التاسع» نجد في اللاتينية «من أبنائه الأحد عشر».

14. حتى الآية 17 تطوير للمحفوظات الموجزة في التوراة (**تكوين**، XXXIII، 18؛ XXXVII، 1) حول عودة يعقوب إلى كنعان، وهو مخصص للاشارة إلى الحب الأبوي ليعقوب الذي عاد إلى جانب والديه العجوزين وساعدهما. انظر الهامش حول XXVII، 6-7. بيت شان ليس مذكوراً في **التكوين**، (انظر **يشوع**، XVII، 11 والهامش)، ويظهر اسم دوثان في **التكوين**، XXXVII، 17. وبدلاً من «أشجار» القرابيم نجد في اللاتينية «حقل»؛ ولا تعرف التوراة (**عدد**، XXXIV، 4) سوى «صعود العقربيم» (أي «العقارب»).

15. الجبن: في الاثيوبية حرفياً "خبز الحليب".

16. الأيام بين الفصول هي المذكورة في VI، 23. ويصادر هنا التوافق بين الفصول الطبيعية والتقسيمات الفصلية المؤلفة من واحد وتسعين يوماً.

18. ملحوظة مخصصة لموازنة ما سبق. عيسو هو نموذج الزندقة: فقد تزوج من أجنبيات (قارن مع **تكوين**، XXVIII، 9) وترك والده.

20. نجد في الاثيوبية «من هناك» بدلاً من «هناك».

XXX حتى الآية 4 تلخيص من **تكوين**، XXXIV. ويهتم مؤلف **الخمسينيات** بدرجة أقل بصلة الوقائع منه بالأخلاق التي يمكنه استخلاصها منها. وهو ينجح مع ذلك في التعتيم على شخصية شكيم بتحديده عمر ضحيته ولا يذكر واقعة ان الشكيميين كانوا قد قبلوا الختان.

1. ثمة تلاعب بالكلمات بين «بسلام» والاسم سالم (الذي فهم هكذا أحيانا في **تكوين**، XXXIII، 18).

3. بدلاً من «خدعوهم» نجد في مخطوط غوندا غوندي «تغلبوا عليهم».

5. تبرير لذبيحة الشكيميين، وهو يتعارض مع الكلام الذي وجهه يعقوب إلى شمعون ولاوي في **تكوين**، XXXIV، 30. وبالمثل فإن **وصية لاوي** (V، 1- 4) تظهر لاوي متمماً هذه المذبحة بأمر من ملاك. وتفاخر بطلة **يهوديت**، IX، 2، بإنها سليلة شمعون الذي جعل الله منه منتقماً.

7. يرجم الانسان وفقاً **للأحبار** ، XX، 2، لأن جريمته تماثل في الآية 10 بإعطاء الطفل لمولوخ (التشبيه نفسه للزواج المختلط بالتذلل للأصنام في ترجوم جوناثان المنحول حول **الأحبار**، XVIII، 21، وفي التلمود، **سنحدرين**، 82 a). والمرأة تحرق بالتوسع في الشريعة في **الأحبار**، XXI، 9 المتعلقة ببنت الكاهن التي تعهر.

13-17. يبدو هذا القدح كتوسيع للفقرة في **الأحبار**، XX، 2-5، التي تدين الذي يعطي ذريته لمولوخ.

18. بتقديم مذبحة الشكيميين كسبب لاختيار لاوي للكهنوت، فإن المؤلف يغير ما تعلمه التوراة بصدد بنخاس حفيد هارون في **عدد**، XXV: فحماس هذا الأخير الذي يصل حتى قتل البالغ الذي تدنس مع أجنبية هو الذي يجعله يستحق «ميثاق كهنوت خالد»، أي الوعد باستمرار الكهنوت في سلالته. و«حماس» لاوي مذكور أيضاً في **وصية لاوي**، VI، 3. والكهنة مماثلون بالملائكة (قارن مع **دستور الجماعة**، XI، 7؛ **كتاب التبريكات**، IV، 24-26؛ **الأناشيد**، III، 20، وما يلي).

20. «نحن» تعود إلى الملائكة الذين يرصدون أعمال البشر. وتقارب الجملة الأخيرة من **كتاب دمشق**، III، 2- 4.

22. «كتاب الحياة» هو القائمة بالذين يقدر لهم أن يعيشوا في هذا العالم أو في العالم الآخر؛ وهو يذكر في **أخنوخ الأول**، XLVII، 3.

24-25. يعطي مخطوط غوندا غوندي نصاً مختلفاً جداً ابتداء من نهاية الآية 24: «جلبوا كل شيء ليعقوب أبيهم فيما يخص مذبحة المدينة، فكان الذين يسكنون في كامل بلد الكنعانيين والفريزيين خائفين»، وهو نص أكثر بعداً عن النص في **تكوين**، XXXIV، 30.

XXXI 1. **تكوين**، XXXV، 2- 4.

2. بدلاً من «انتزعوا»، فإن بعض المخطوطات تعطي «أذابوا». وقد اقترح التصحيح بـ «سلموا» من أجل موافقة نص **تكوين**، XXXV، 4.

3. تنفيذ للأمر الذي أعطاه الله ليعقوب في **تكوين**، XXXV، 1.

4-5. المقطع، غير المعروف في التوراة، يفيد في التذكير بالبر الأبوي ليعقوب الذي سبقت الاشارة إليه في XXIX، 14-17، وإدخال تبريك اسحق للاوي ويهوذا الموافق لتبريك ابراهيم ليعقوب (XIX، 26-29؛ XXII، 10-25). وتتحدث **وصية لاوي**، IX، 1-2، عن هذا التبريك للاوي على يد جده، في حين أن **وصية يهوذا**، XVII، 5، (بحسب جملة من الشواهد) تسند إلى الفقرة نفسها بالنسبة ليهوذا. ويفسر جمع ابني يعقوب في تبريك واحد بمنظور ذي وجهين للمسيائية: فالمؤلف يبدو آملاً بإعادة بناء سلطة كهنوتية شرعية وسلطة زمنية شرعية منفصلتين عن بعضهما بعضاً، وذلك من أجل الاحتجاج ضد جمع الحسمونيين المهام الحبرية والملكية حتى موت ألكسندر ينة (76 ق.م.). وهذا هو المنظور الذي يمثله في قمران **دستور الجماعة** (IX، 11)، في حين أن **الدستور الملحق للجماعة** (II، 11-21) يعطي الأولوية للـ «كاهن» على «مسيح إسرائيل» (الدنيوي)، تماماً كما أن مقطعنا يعطي أفضلية للاوي على يهوذا. وتشير أيضاً **وصايا الشيوخ الاثني عشر** إلى أولوية لاوي ويهوذا بين أسباط إسرائيل (انظر **وصية رأوبين**، VI، 5-12؛ **وصية دان**، V، 4؛ II، 11؛ **وصية جاد**، VIII، 1-2؛ **وصية شمعون**، VII، 2؛ **وصية لاوي**، II، 11؛ **وصية يهوذا**، XXI، 2).

6. كما في الفصل XXV، فإن رفقة هي الأولى التي تبارك النسل المختار.

14. القديسون هم ملائكة الخدمة الالهية، الأدنى من «ملائكة الوجه»، الذين يعدون من رؤساء الملائكة. وبالمثل، وبحسب **كتاب التبريكات**، IV، 25، فإن الكاهن يشبه بملاك.

15. ألقاب القضاة والرؤساء والقادة لا تعني أن المنصب الكهنوتي يشتمل على السلطة الملكية. إن الكهنة هم قضاة (انظر **كتاب التبريكات**، II، 26؛ III، 27)، وأحبار (**كتاب التبريكات**، III، 23) وحملة البركة (**كتاب التبريكات**، IV، 23). سلالة المحبوب هي سلالة ابراهيم، «صديق الله»، بحسب XIX، 9.

16. يفسر اسم لاوي بالفعل نفسه الذي في **تكوين**، XXIX، 34، وعدد، XVIII، 2، إنما يربط لاوي هنا مباشرة بالله (كما في **كتاب التبريكات**، IV، 25). وحق الكاهن بالتقدمات مذكور في **كتاب التبريكات**، III، 28 وفي **وصية لاوي**، VIII، 16؛ **وصية يهوذا**، XXI، 5).

17. تذكر من عدد، XXIV، 9؛ قارن مع **وصية لاوي**، IV، 6.

18. القوة هي الفضيلة التي توافق الملك؛ قارن مع تبريك «الرئيس» في **كتاب التبريكات**، V، 26؛ وقد طور هذا الموضوع في **وصية يهوذا**. أحد أبنائك: يرى بعضهم في هذه الكلمات أملاً بمسيح داودي. وهذا المسيح ملك لهذا العالم، لكنه شرعي ومحبوب لدى الله. وفي مخطوط غوندا غوندي بديل هام للجملة: «أبنائك»، مما لا يترك مجالاً للشك بأن الأمر لا يتعلق بسلالة. وسلطة الملك ستكون على الأمم الغريبة، كما في **كتاب التبريكات**، V، 27-28.

19. إن سليل يهوذا هو الذي سيؤمن لإسرائيل النصر العسكري السابق لتأسيس الحكم الذي يحلم به المؤلف.

20. خاتمة مشابهة للآية 17.

23. بدلاً من «وجعل» يعطي مخطوط غوندا غوندي: «وأنام».

27. رفض اسحق مرافقة يعقوب إلى بيت إيل مذكور أيضاً في **وصية لاوي**، IX، 2.

30. في اللاتينية توصف دبـورا كمرضعـة (لرفقـة)؛ قـارن مـع **تكويـن**، XXXV، 8 ومـع **الخمسـينيات**، XXXII، 30.

XXXII 1. في الاثيوبية «بقي هذه الليلة في بيت إيل»، لا تقصد يعقوب. وحلم لاوي في بيت إيل موسع في **وصية لاوي**، VIII، حيث يوصف التنصيب الكهنوتي لكاهن مسيح عظيم. لقـب «كـاهن الله العلـي» المعطى لمليكصادق في **تكوين**، XIV، 18، يبدو أن الحسمونيين كانوا قد أعـادوا لـه عـزه (انظر فلافيـوس يوسـيفوس، **الأخبار اليهودية**، **XVI**، VI، 2، 163؛ التلمود، **روش حشنة** *Rosh ha-Shanah*، 18 b).

2. قارن مع **وصية لاوي**، IX، 4. يذكر ربط أشياء مختلفة بالعشر (بشكل أساسي مـن المنتجـات الطبيعيـة بحسب **عدد**، XVIII، 21 **والأحبار**، XXVII، 30-33) **بمدرج الهيكل**، LX، 6-8.

3. إشارة إلى **تكوين**، XXXV، 16-18. وتبدو ولادة بنيامين مسبقة (قارن مع الآية 33) من أجـل إدخـال سرد تولية لاوي. بما أن عدد أبناء الشيخ أصبح كاملاً فإنه يبدأ بانتخاب العاشر، وبالعد بدءاً مـن بنيـامين فإنـه يصل إلى لاوي. وبذلك يتم الكلمة التي تجعل من اللاوي تقدمة لإسرائيل (**عدد**، III، 11-13؛ VIII، 11-19). أعطى التولية: حرفياً «ملأ يديه» كما في العبرية (انظر **خروج**، XXVIII، 41).

4. إنه السرد الثالث لاحتفال المظال، بعد الاحتفالين في XVI، 20-31 وفي XVIII، 18. وقد اقيم العيد في اليوم الخامس عشر من الشهر السابع (انظر XXXI، 3). ولا يوافـق عـدد الضحايـا عددهـم في **عـدد**، XXIX، 12-38، ولا عددهم في **الخمسينيات**، XVI، 22-23، ولا حتى مع مـا تحـدده الآيـة 7؛ بمـا أن العيـد يـدوم سبعة أيام فإن الأعداد المحددة هي من مضاعفـات السبعة. وتسمح اللاتينينـة بتصحيـح خطـأين في الاثيوبيـة، «ستون حملاً» و «تسعة وعشرون جدياً».

7. الخلاص الالهي معطى كسبب للعيد عند تأسيسه الأول على يد ابراهيم في XVI، 20.

8. توضع سلطة الكاهن بمكانة عالية جداً، قارن مع **كتاب التبريكات**، III، 18-19، 26-28.

10. العشر الثاني هو الاسم الذي يعطيه الفريسيون هم أيضاً للعشر الذي يؤسسـه **تثنيـة الاشـتراع**، XIV، 22-26، آمراً باستهلاكه في المعبد.

11-14. يوافق هذا التنظيم **مدرج الهيكل**، XLIII، 4-12.

15. الأعشار مدونة في **الأحبار**، XXVII، 32 (انظر أيضاً **الأخبار الثاني**، XXXI، 6).

16-19. **تكوين**، XXXV، 9- 14 (صنو **تكوين**، XXVIII، 10-21، المأخوذ كمصدر في **الخمسـينيات**، XXVII، 19-27). ونلحظ أن الوعد بملك البلد امتد الآن ليشمل الأرض كلها.

20-21. تتبع الترجمة الأثيوبية مخطوطة غوندا غوندي.

21. تشتمل الألواح السبعة التي أعطاها الملاك بلا شك، في فكر المؤلف، على تاريخ العالم كله (الذي كشـف فيما بعد لموسى بحسب فاتحة **الخمسينيات**). ويعلم منها يعقوب أولاً أنه ليـس لبيـت إيـل مستقبل. «علـم» في اللاتينية مفضلة على «قرأ» المكررة في الاثيوبية.

25. إن الرائين الذين كانت لهم رؤيا شاملة للمستقبل يحتاجون للمعونة الالهيــة لكـي يحققوهـا مـن جديـد (قارن مع **يوحنا**، XIV، 26).

27. «إضافة» في الاثيوبية يجب أن تترجم كلمة يونانية خلط المترجم بينها مع الكلمة التي تترجم في العبريـة بـ "سور" في **الأخبار الثاني**، VII، 9. وفهمت النسخة اللاتينيـة الأصح دون شك أن يعقـوب «أبقـي» يومـاً (إضافياً)، ومن هنا الاسم "مستبقى" الذي يمكن أن يترجم في الحقيقة الاسم العبري لليوم الثامن من عيـد المظـال الذي يفرض الاحتفال به في **الأحبار**، XXIII، 36؛ **عدد**، XXIX، 35.

29. في الاثيوبية: «لأنهم يصعدون هذا (اليوم) وفقاً لتأكيد أيام العيد».

30. **تكوين**، XXXV، 8.

32. "إفراتـة" هـي تصحيـح، بحسـب **تكويـن**، XXXV، 16. وفي الاثيوبيـة: قبراتـان Kabrâtân؛ وفي اللاتينية: دبراتا Dabrata. واليونانية هي التي أخـذت، كما في النسـخة اليونانيـة **لتكويـن**، XXXV، 16، كاسم موقع الكلمة العبرية التي تترجم بـ "إلى مسافة معينة".

XXXIII 1. حتى الآية 9، توسيع **لتكوين**، XXXV، 21-22، مزخرف بتفاصيل خيالية، إنما تميـل أيضاً لتبرئة بلهة على الأقل: إذ كانت نائمة وغير راضية (قارن مع **وصية رأوبين**، III، 13).

8. رفع الثوب (أو الذيل): تعبير من **تثنية الاشتراع**، XXIII، 1.

10-13. توسيع **للأحبار**، XX، 11.

16. كان المؤلف مصدوماً لرؤية أن التوراة تركت الخطأ الذي ارتكبه رأوبين بلا جزاء وفسر ذلك بأن الشريعة لم تكن موجودة، على نقيض عادته بتسبيق تواريخ الوصايا الموسوية.

20. تذكر جديد من **خروج**، XIX، 5-6 (قارن مع **الخمسينيات**، XVI، 18).

21-22. **تكوين**، XXXV، 23-27.

XXXIV 1. حتى الآية 9، جزء من أسطورة حول المعارك التي خاضهـا يعقـوب وأبنـاءه ضـد الشعوب الوثنية، وهو يبدو مستلهماً من آية مقتضبة جداً في **تكويـن** (XLVIII، 22) ويميـل إلى جعـل يعقـوب بمسـتوى ابراهيم نفسه في **تكوين**، XIV، مع تعبير المؤلف عن كرهه للأجانب. ونقدر أن مآثر المكابيين الحربيـة شجعت على ولادة هذه الحكاية، حيث يبدو أن العديـد مـن المواقـع المذكـورة كـانت في الواقـع مسـرح معـاركهم. وسـرد **الخمسينيات** ليس متجانساً تماماً (فالرد على كمين بسيط للصوص كان اجتياحاً حقيقيـاً وفرضـاً للجزيـة؛ وأخـذ أبناء يعقوب من الخلف المفترض في الآية 5 ليس موصوفاً). وربما كان الأمر يتعلق بتلخيص لتاريخ أطول نجد بعـض صداه وأحداثه في **وصية يهوذا**، III ـ VII (حيث يهوذا هـو البطـل الرئيسـي بمـا أنـه يمثـل سلفاً لـداود) وفي مدراش عبري صغـير عنوانـه الكلمـات الأولى في **تكويـن**، XXXV، 5، ويعطـي سـرداً أكـثر تجانسـاً لهزيمـة الملـوك واحتلال مدنهم.

2. توافق "كانوا قد اختبؤوا" في النص الاثيوبي (باسـتثناء مخطـوط غونـدا غونـدي الـذي يكـرر "كـانوا قـد تجمعوا") عبارة «تجهزوا» في النص اللاتيني.

3. لاوي ويهوذا ويوسف هم أكثر أبناء يعقوب شهرة. وتذكر وصية **يهوذا** (III ـ VII) أيضاً جاد ورأوبين وشمعون ودان، في حين أن المدراش يتحدث عن جميع أبناء يعقوب.

4. تافو هي تفوة Taphoué في **وصية يهوذا** (III، 2)، وتفواخ Taphouakh في المدراش؛ وهي محلة في جبل إفراييم بحسب **يشوع**، XV، 53 و XVI، 8؛ ويسميها **المكابيين الأول**، IX، 50، طيفون. وأريسا (في اللاتينية أكرو Acro) هي تحريف لآشور في **وصية يهوذا**، III، 1، حيث نتعرف على نقل للعبرية جاصور، وهي محلة قريبة من بحيرة حلوة (انظر **يشوع**، XI، 1) المسماة أيضاً في **مكابيين الأول**، XI، 67. ويبدو اسم سراجان تحريفاً لسارتان الذي يعطيه المدراش (أرتان في **وصية يهوذا**، V، 1)، وهي محلة غير معروفة. وسيلو هي المدينة المعروفة جيداً في جبل أفراييم. وغاش هو اسم قمة في هذه المنطقة بحسب **يشوع**، XXIV، 30؛ وهو معترف به في المصادر الثلاثة. وبيتورون لا يوجد ألا في **الخمسينيات**، لكنها اسم مدينة مشهورة للبلد نفسه (أنظر **يشوع**، X، 10، وهي غالباً مذكورة في قصص الحروب المكابية (**مكابيين الأول**، III، 24؛ VII، 39؛ IX، 50). ويبدو اسم مانيساكر (في اللاتينية منسكر Manesacer) تحريفاً للفظة العبرية «حقل شكير»؛ وهذا الاسم الأخير معطى في المدراخ، ويجب أن يوافقه المشير Machir المذكور في **وصية يهوذا**.

8. خمس المحصول: في النص الاثيوبي "خمسة محاصيل". روبل هي محلة تسمى ربئيل في **وصية يهوذا**، VII، 9؛ وتطابق مع أربليس في **مكابيين الأول**، IX، 2؛ واعتقد مخطوط اثيوبي أنه تعرف فيها على اسم رأوبين ونجد فيه «رأوبين بنى تمنة هريس». وتمنة هريس (في الاثيوبية تمناتاريس Tamnâtârês) تسمى ثمنة في **وصية يهوذا**، VII، 9، وينسب تأسيسها ليهوذا وليس ليعقوب؛ والمدينة مسماة في **قضاة**، II، 9 وفي **مكابيين الأول**، IX، 50.

10. حتى الآية 17 تلخيص **لتكوين**، XXXVII، 12-36 مدخلاً على هذا الجزء الأول من قصة يوسف ملحوظة أصيلة حول موت بلهة ودينة.

11. يحمل فوطيفار لقب «رئيس الطباخين» كما في التوراة اليونانية. «هليوس» هي إليو Elêw في الاثيوبية. و«مدينة هليوس» ترجمة لليونانية هليوبوليس، وهي ترجمة لأون في **تكوين**، XLI، 45.

15. «إفراتة» هي تصحيح للاثيوبية قفراطيف Qafrâtêf.

18-19. هذا التفسير لأصل الغفران الكبير (انظر **الأحبار**، XVI) خاص **بالخمسينيات**.

20. ملحوظة خاصة **بالخمسينيات**، مماثلة للتي في IV؛ VII، 14-16؛ VIII، 1-7. والأسماء توجد هي أيضاً في قائمة سريانية لـ «نساء الشيوخ». كانت امرأة شمعون كنعانية بحسب **تكوين**، XLVI، 10؛ واسم امرأة لاوي، ملكة، معطى أيضاً في **وصية لاوي**، XI، 1؛ ويوافق اسم امرأة يهوذا بثشوة Bathshoua في **وصية يهوذا**، VIII، 2 (وشوا في **تكوين**، XXXVIII، 2)؛ وتسمى امرأة زبولون أسكا في مخطوط غوندا غوندي، ونيمان في مواقع أخرى؛ وأسنات المصرية مذكورة في **تكوين**، XLI، 45.

21. "على خلاف" هو نص من مخطوط غوندا غوندي، وفي الشواهد الأخرى "مثل".

XXXV 1. حتى الآية 27، تطوير خاص بالخمسينيات، وهو موافق للدور الهام الذي يوليه الكتاب لأم يعقوب. وتسبق رفقة اسحق هنا؛ وبالمثل فهي الأولى في XXV، 14-23، التي تعطي بركتها.

6. الحقيقة: حرفياً «العدل».

8-10. الكلمات بالخط المائل معطاة في جزء عبري من المغارة I في قمران.

11. في مخطوط غوندا غوندي: «ما كان يخصك». ونهاية الآية ليست واضحة. ونأخذ بنص غوندا غوندي.

12. في مخطوط غوندا غوندي: «إنه حاقد علينا».

13. «إنه يباركنا» ليست موجودة إلا في مخطوط غوندا غوندي.

14. «رغبته» إضافة من مخطوط غوندا غوندي.

17. إشارة محتملة إلى الحماة السماويين للأمم، في سطر النص القمراني واليوناني من **تثنية الاشتراع**، XXXII، 8-9: عيسو - إدوم هو تحت حماية ملاك، لكن يعقوب - إسرائيل تحت حماية الله مباشرة (قارن مع XV، 31-32).

21. إن خضوع عيسو الظاهر ووعده يحضران لنكثه في الفصل XXXVII.

XXXVI 1. حتى الآية 16 مثال جديد على وصية تعليمية، جامعة بعض الأفكار الأخلاقية والدينية في الكتاب.

7. يذكر القسم بالاسم الالهي الخالق من جهة وصية الملائكة الساقطين كما هو مقدم في **أخنوخ الأول** (LXIX، 13 وما يلي) ومن جهة أخرى بتأمل حول القدرات الكونية للاسم (قارن مع ترجوم جوناثان المنحول **لخروج**، XXVIII، 30).

8. المحبة الأخوية مضافة إلى كره العدو مفروضة في دستور قمران (**دستور الجماعة**، I، 9-10).

10. نتبع هنا نص مخطوط غوندا غوندي. وفي المخطوطات الأخرى: "سيحرق بلده بنار لاهبة". وكانت الجملة قد شوهت بسبب سجع. وبالنسبة لـ «كتاب العقاب» قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXIX، 2، وحول «كتاب الحياة»، انظر **الخمسينات**، XXX، 22.

18. **تكوين**، XXXV، 28-29. تعبير «النوم الأبدي» المثبت في **إرميا**، LI، 39، يوجد في **وصية يساكر**، VII، 9؛ **وصية دان**، VII، 1 (بحسب أحد المخطوطات)؛ **وصية يوسف**، XX، 4 (بحسب أحد المخطوطات).

19. **تكوين**، XXXVI، 8.

20. **تكوين**، XXXV، 27. نص «بلد حبرون» معطى في مخطوط غوندا غوندي، ونجد في المخطوطات الأخرى "جبل حبرون". وبالنسبة لنهاية الآية فإن الترجمة الحرفية للآية اللاتينية هي: «بحسب الفروض المرئية، وفق تقسيم أزمنة أجياله»، وفي النسخة الاثيوبية «بحسب الفروض المرئية، بحسب ما قسم أيام ولادته». ويقبل المؤلف هنا أن جميع الفروض الالهية لم تكن قد كشفت بعد أثناء حياة يعقوب.

21- 24. ملحوظة خاصة **بالخمسينيات** تعكس من جديد الاهتمام الذي لدى المؤلف بالنساء وتكشف عن بعض حساسيته.

XXXVII بعد أن أشار إلى انفصال يعقوب عن عيسو، يترك مؤلف **الخمسينيات** سرد التكوين ويخصص هذا الفصل وجزءاً كبيراً من الفصل التالي (XXXVIII، 1- 14) لخبر نصر عسكري جديد ليعقوب. إن خيانة عيسو، المفسرة بشكل حاذق من خلال ضغط أبنائه المنفكين عن حماقة أبيهم، تؤدي إلى الحرب وإلى انتصار إسرائيل. وبهذا الشكل يوضح تفوق إسرائيل على إيدوم الذي هو بالنسبة للمؤلف النموذج الأصلي للعدو الخارجي. وقتال إسرائيل ضد أبناء عيسو مذكور بشكل موجز جداً في **وصية يهوذا**، IX. كذلك تتحدث عنه نصوص يهودية أحدث.

1. «السنة» هو نص مخطوط غوندا غوندي.

6. تعداد الأعداء الخارجيين يشبه قائمة خصوم داود (انظر **صموئيل الثاني**، VIII، 1-12). «القادرين على القتال» هو نص مخطوط غوندا غوندي.

9. أدورام موصوف بأنه آرامي في XXXVIII، 3، مما يوافق الاسم الذي يحمله بحسب **صموئيل الثاني**، VIII، 5، ابن ملك حماث الذي أتى يحيي داود. لكن أدورام هنا يقف إلى جانب أعداء إسرائيل. ونشك بأن المؤلف قد خلط بين أدورام هذا وآرامي آخر في **صموئيل الثاني**، VIII، 5، هو حدديزر عدو داود. واللجوء إلى مرتزقة منسوبين هنا إلى أبناء عيسو يذكر بما يقوله **صموئيل الثاني**، X، 6، عن الأمونيين الذين يستخدمون آراميين ضد داود.

10. كاريا: الكلمة الاثيوبية هي كوريوس Korewos أو كاريوس Karêwes. وحول الكيتيم انظر الهامش حول XXIV، 28.

19. «دائما» ليس مثبتاً إلا في مخطوط غوندا غوندي. ويجب أن تكمل الآية بالنص السرياني الموافق لـ «**الأخبار الرحماني**» الذي ينسب العبارة إلى يعقوب: «لا تفعل هكذا يا أخي، فليس في قلبي شر ضدك؛ فلا تضمر الشر ضدي. واعلم أن هناك إلهاً يرى الأشياء الخافية ويجزي كلا بحسب أعماله. هدئ من روع غضبك ولا تفعل شيئاً وأنت مهتاج، فالشر سينقلب عليك. » وعلى هذا إنما يرد عيسو بدءاً من الآية 20.

20. إن خطاب عيسو، من الآية 20 إلى الآية 23 يرتكز على الأمثال الأربعة للمستحيل (الخنزير والذئب والأسد والغراب) من أجل التعبير عن رفضه. وهي صورة معروفة في البلاغة القديمة؛ ويستخدم **إرميا**، XIII، 23 أسلوباً مشابهاً. ومقارنة إسرائيل بالأغنام وإعطائها اللون الأبيض أمران معروفان في الحكم الرؤيوية في **أخنوخ الأول**، LXXXV ـ XC. ونهاية الآية غير مفسرة ويبدو أنها تعرضت للعطب. وهي غريبة عن التشبيهات الحيوانية في إطار النص. وربما كان يتم الاستناد إلى كراهية للتوأمين منذ نعومة أظفارهما.

23. ترجمة «إوز» للتعبير بالصورة. والكلمة المعبر عنها هكذا تستعمل باللغة الحديثة للاشارة إلى نوع من اللقلق. والنص السرياني الموازي، المأخوذ من «**الأخبار الرحمانية**»، يتحدث عن بجع.

XXXVIII 5-8. نعرف توزيعات قبائل إسرائيل في أربع مجموعات من ثلاثة بحسب الجهات الرئيسية الأربع في: **عدد**، II؛ **حزقيال**، XLVIII، 31- 34؛ **مدرج الهيكل**، XL، 13 ـ XLI، 11، إضافة إلى هذا النص. ولا يشبه أحد هذه النصوص النص الآخر. ونلاحظ هنا أن كل جهة رئيسية يرأسها أحد أبناء يعقوب الأربعة البكور. وسمي يهوذا أولاً بسبب تفوقه العسكري، وقد جعل في الجهة الجنوبية لأن العدو إدوم كان

يوجد في هذه الناحية. وأخذ لاوي الجهة الشرقية كما في مدرج **الهيكل**. وبما أن يوسف كان أسيراً فقد أكمل العدد اثني عشر بجعل أحد أبناء رأوبين محله المذكور في **تكوين**، XLVI، 9.

9. تحدد أدورام (في اللاتينية أدورين) بمحلة تسمى اليوم دورا تقع على بعد 8 كيلومترات من الحبرون، وهي مذكورة في **الأخبار الثاني**، XI، 9، على شكل أدوراييم وفي **مكابيين الأول**، XIII، 20، على شكل أدورا.

14. هذه الاشارة إلى إخضاع إدوم كان لها ربما قيمة راهنة بالنسبة للمؤلف. فبحسب فلافيوس يوسيفوس (**الحرب اليهودية**، I، II، 6، 63) كان يوحنا هيركانوس قد استولى على عدد كبير من المدن الإدومية.

15- 24. **تكوين**، XXXVI، 31-39.

XXXIX 1. «تلك هي قصة... » هي الصيغة المقولبة في **تكوين**، II، 4؛ **V**، 1، إلخ. ونجد «تلك قصة يعقوب» في **تكوين**، XXXVII، 2، في بداية قصة يوسف.

2- 4. **تكوين**، XXXIX، 1-6.

5-10. تلخيص **تكوين**، XXXIX، 7-18، مضيفاً مرجعاً إلى التعاليم المتعلقة بالعهر على لسان ابراهيم (XX، 4) والتي يستند يعقوب إليها مرة (XXV، 7).

11-13. **تكوين**، XXXIX، 19-23.

14-18. **تكوين**، XL.

17. «في القصر» (حرفياً «في بيته») ليست موجودة إلا في مخطوط غوندا غوندي.

XL 1-5. تلخيص مجمل من **تكوين**، XLI، 1-39.

6. حتى الآية 13، انظر **تكوين**، XLI، 40-49.

7. تسمح اللفظة اللاتينية *habirel* بالتعرف بشكل أفضل من اللفظة الاثيوبية *abirer* على التعبير العبري الذي يعني «حصن الله»؛ إنها الترجمة المعتمدة للفظة عبرية صعبة في **تكوين**، XLI، 43 (انظر هامش هذه الآية). [في ترجمة النسخة العربية لدار المشرق 1991 ترجمت هذه اللفظة بـ «احذر»، المترجم.] ويعطي **يوسف وأسنات**، III، 6، ليوسف لقب «حصن الله».

9. «الذين كانوا يستمعون إليه» عبارة مصححة. ونجد في الاثيوبية «الذين كانوا يستمعون معه». ويفسر ذلك بخلط للاداة العبرية التي تدخل المفعول به مع حرف الجر الذي له الاسم نفسه الذي يميز المرافق.

10. سفانتيفانس في العبرية هو صُفنة فَعنئح في **تكوين**، XLI، 45.

XLI 1. **تكوين**، XXXVIII، 6-12. والأصل الآرامي لتامار مذكور في **وصية يهوذا**، X، 1؛ ولا يبدو أن مؤلف **الخمسينيات** ينظر إليها بشكل سيء، فلاوي نفسه تزوج بآرامية بحسب XXXIV، 20، كما لا يلام يوسف لأنه تزوج بمصرية (XL، 10). إن تحريم الزيجات المختلطة مدون إلى الأبد على الألواح السماوية لكنه غير معلن بين البشر قبل موسى (XXX، 7-11). ومع ذلك فإن الأصل الكنعاني لبتشوع امرأة يهوذا (XXXIV، 20) يعد سيئاً بحسب الآية 2 (وبشكل أوضح في **وصية يهوذا**، X، 3).

7. لا تتحدث التوراة عن هذا التدخل لبتشوع. فهي التي تمنع اتمام شريعة السلفة، في حين أن تكوين، XXXVIII، ينسب هذا الخطأ لخوف متطير ليعقوب.

8-15. تلخيص لتكوين، XXXVIII، 12-23.

16-21. تكوين، XXXVIII، 24-30.

22. ملحوظة مكررة لتكوين، XLI، 53، وقد أدخلها المؤلف هنا لأنه أدرج سرد مصائب يهوذا الأسرية في قصة يوسف.

23-24. الخطيئة التي تقترف عن غير قصد لا تعفي من التوبة عنها. وتستجيب مغفرة الله لجهل ولتوبة الانسان.

25-26. الأحبار، XVIII، 15؛ XX، 12، 14.

27. يبدو أن سلوك يهوذا يبرر باسم استمرارية النسل.

28. استناداً إلى الخمسينيات، XX، 4.

XLII 1-3. **تكوين**، XLI، 53-57. المؤلف الذي يسكن فلسطين لا يتخيل قحطاً بلا جفاف ويضيف هذا السبب إلى السرد التوراتي (ولكن انظر XLV، 10).

4-8. تلخيص **تكوين**، XLII، 1-28.

9-20. تلخيص **تكوين**، XLII، 29 ـ XLIII، 15.

20- 24. تلخيص **تكوين**، XLIII، 16- 34.

23. تُحل **الخمسينيات** العدد الطقسي «سبعة» (الذي يحذفه مع ذلك مخطوط غوندا غوندي) محل «الخمسة» في **تكوين**، XLIII، 34.

25. **تكوين**، XLIV، 1-2.

XLIII 1-2. **تكوين**، XLIV، 3-5.

4. «جلبنا» (موافقة **لتكوين**، XLIV، 8) تختلف قليلاً في الكتابة الاثيوبية عن «لم نبع»، وهو نص مخطوط غوندا غوندي.

9-13. تلخيص من **تكوين**، XLIV، 14- 34.

11. «أتوسل إليك» تصحيح بدل الاثيوبية «عليّ». ويفسر الخلط بالعبرية: فالأداة *bî*، «أتوسل إليك» (التي نقرؤها في **تكوين**، XLIV، 18)، مطابقة لحرف الجر *b-* «على»، يتبعه المضاف الاسمي للمفرد المتكلم.

12. «جسدنا» هو نص مخطوط غوندا غوندي.

14. حتى الآية 24 تلخيص **لتكوين**، XLV.

16. الآية مشوهة. وبداية تصريح يوسف أصيلة، وتوافق نهايته جزءاً من **تكوين**، XLV، 12.

20. «عملي كله» هو نص مخطوط غوندا غونـدي، المفضـل ربمـا علـى «مجـدي كلـه» في الشـواهد الأخـرى، الأقرب إلى **تكوين**، XLV، 13، لأن لفظة «مجد» ماثلة في نهاية الآية. وليس ثمة بـين «مجـد» و«عمـل» سـوى فرق في حرف واحد في الاثيوبية ومن الممكن الخلط بينهما سماعياً.

XLIV 1. حتى الآية 6، توسيع **لتكوين**، XLVI، 1- 4 مع اختيار تواريـخ مـن أجـل مطابقـة ظهـور الاله المطمئن مع غداة عيد الأسابيع، وهو وقت ملائم للكشف والإيحـاء وللوعـود الإلهيـة. ونجـد في المخطوطـات خطأ حران.

7. حتى الآيـة 34، انظر **تكويـن**، XLVI، 5-28. لقد عـانت الأسمـاء مـن العبريـة إلى الاثيوبيـة مـروراً باليونانية من تبدلات كثيرة، فهكذا أصبح جرشـون ابـن لاوي في **تكويـن**، XLVI، 11، جدسـون لأن المـترجم اليوناني عندما قرأ العبرية خلط بين حرفي الراء والدال لأن اليونانية غير قادرة على تدوين حرف الشـين. وهنـاك إضافة إلى ذلك فجوة في الآية 20 حيث لا يذكر سوى ستة أبناء لجاد، في حـين أن الرقـم «ثمانيـة» يوافـق عـدد الأسماء المذكورة في **تكوين**، XLVI، 16 (أي جاد وسبعة أبناء). وعلى الرغم من هذه التشويهات يبدو أن قائمـة **الخمسينيات** كانت مطابقة لقائمة **تكوين**، XLVI في النسخة العبرية.

21 البديل «خمسة» معطى في مخطوط غوندا غوندي، حيث لم يشأ الناسخ أن يأخذ سـارة بعـين الاعتبـار، وهي البنت الوحيدة المذكورة في النص على المستوى نفسه مع الصبيان. ومع ذلك، من الضروري عد سارة للوصول إلى الأرقام المعطاة في الآيتين 22 و23.

33 يتم الحصول على هذا الرقم بأن يضاف إلى أحفاد يعقوب (بمـن فيهـم سـارة ابنـة أشـير) عـدد أبنائـه (باستثناء دينة ابنته) واسم يعقوب نفسه. وهو موافق للرقم في **تكوين**، XLVI، 27 في النسخة العبرية، في حين أن التوراة اليونانية (والاثيوبية) تعطي الرقم خمسة وسبعين.

34. عير وأونان يشبهان بالوثنيين.

XLV 1- 4. **تكوين**، XLVI، 28-30.

3. في الشواهد الاثيوبية المعروفة، باستثناء مخطوط غوندا غوندي، نجد «إله إسرائيل» قبل إله «ابراهيم».

5. إشارة غائبة عن التوراة، مع تحديد يمكن أن يكون مخصصاً لإعطاء عيد أبناء يعقوب مظهر مأدبة طقسية أسينية، مؤلفة من خبز وخمر (**دستور الجماعة**، VI، 4-5).

6. حتى الآية 8 تلخيص **لتكويـن**، XLVII، 11-22. وبالنسـبة لـ «كـان يحكـم» نجـد في أحـد الشـواهد البديلة «كانوا يحكمون».

9-12. **تكوين**، XLVII، 23- 24.

10. تصحيح لتفسير الجفاف المعطى في XLII، 1. ويأخذ المؤلف هنا الظروف المصرية بعين الاعتبار.

13. عمر يعقوب موافق للعمر الذي يعطيه إياه **تكوين**، XLVII، 28، ومائة وسبع وأربعون تساوي بـالضبط ثلاث خمسينيات، ولكن علينا الاشارة إلى عـدم توافـق بـين هـذه الاشـارة والاشـارات المتعلقـة بسـنة ولادتـه (في

XIX، 13) وإشارة موته في هذه الآية نفسها. فالأولى تجعل ولادة يعقوب في سنة 2046، وتجعل الثانية موته في عام 2188 مما يعني أنه عاش مائة واثنتين وأربعين سنة.

14. **تكوين**، XLIX، 1. الحصتان المنوحتان ليوسف (أراضي إفرائيم ومنسي) هما تذكرة من **تكوين**، XLVIII.

15. **تكوين**، L، 13.

16. يعقوب هو وريث الكتب التي تركها نوح لسام (X، 13- 14). وقد تركها بدوره للاوي، بحيث أن المؤلف يرى أن سلالة الكهنة التي من لاوي لا تزال «حتى هذا اليوم» حائزة على العلم المقدس الذي تشتمل عليه.

XLVI 1. تشير الكلمات المائلة إلى ما نقرؤه في جزء من الأصل العبري وجد في المغارة II في قمران. قارن مع **خروج**، I، 7.

2. لم يكن ثمة أي ساتان: تعبير نصادفه في XXIII، 29.

a 6-3. **تكوين**، L، 22-26.

b 6-11. هدف الملحوظة تفسير اضطهاد إسرائيل في مصر: فالمصريون يخافون أن يهاجَموا من الداخل من مهاجرين من آسيا في الوقت الذي يمارس فيه الآسيويون ضغطاً على الحدود المصرية الشرقية. وهو توسيع لما يوحي به **خروج**، I، 10. وإذا كانت الصلة تخيلية، فلا بد أن لها مع ذلك مرتكزاً في تجربة المؤلف. ويبدو الاسم اليوناني المنحول مكمارون تخيلياً، ولكن يخمن أن هذا "الملك الكنعاني الساكن في بلد أشور" مستوحى من عاهل سلوقي حكم سوريا وكان يحارب لجيدي الاسكندرية: وهو أنطيوخوس الثالث الذي بنى في عام 200 مدينة سكوبا، وهو جنرال بطلميوس الخامس في بانيون قرب المنابع الأردنية، أو أنطيوخوس الرابع الذي هاجم مصر عام 170 ـ 168. وثمة إشارة وجيزة لهذه الحرب الكنعانية المصرية في **وصية شمعون**، VIII، 2 وفي **وصية بنيامين**، XII، 3.

10. تؤكد **وصية شمعون** (VIII، 2) **ووصية جاد** (VIII، 5) **ووصية بنيامين** (XII، 3) كما وفلافيوس يوسيفوس (**الأخبار اليهودية**، **II**، VIII، 2، 199-200) على دفن ابن يعقوب في حبرون قبل عودة إسرائيل الذي انطلق من مصر مع عظام يوسف. وبحسب الموروث التلمودي، فعلى العكس «حمل كل سبط معه إلى الأرض المقدسة عظام من سمي السبط باسمه» (**يروشالمي** *Yerushalmi*، **سوتا** *Sota*، I، 17 c).

12-16. **خروج**، I، 10- 14.

13. «سيهجمون» هو نص مخطوط غوندا غوندي ؛ «سيتركون» نص الشواهد الأخرى الاثيوبية واللاتينية؛ ويمكن لخروج، I، 10، أن يبرر هذا وذاك.

14. «جعلهم يبنون» هو نص مخطوط غوندا غوندي؛ وفي الشواهد الأخرى «بنوا» وهو الأقرب إلى **خروج**، I، 11.

XLVII 1. كان أمرام ليرجع من الأرض المقدسة. وثمة إشارة إلى خروج مبكر لوالد موسى في المدراش رباه حول **نشيد الأناشيد**، II، 7.

2. حتى الآية 12 انظر **خروج**، I، 22 ـ II، 15.

5. اسم ابنة الفرعون يعطيه فلافيوس يوسيفوس بشكل ثرموسيس (**الأخبار اليهودية**، II، IX، 9، 5، 224 و X، 2، 243). وبمقابل اللاتينية "خادمات" نجد في الاثيوبية "(نساؤها) العبريات"، الأمر الناجم عن تفسير معكوس حول كلمة يونانية تعني «التاليات». وتظهر الكلمة في النسخة اليونانية لخروج، II، 5.

9. «البنت» تصحيح لـ «بيت» في الاثيوبية واللاتينية. ففي العبرية «بنت» و«بيت» يكتبان بالحروف الساكنة نفسها.

XLVIII 1. **خروج**، II، 15. نص اللاتينية «في بلد مدين» أوضح، لكن النص الاثيوبي «هنا» مهم أيضاً. الملاك يكلم موسى على جبل سيناء الواقع بحسب المؤلف في بلد مدين.

2. حتى الأية 4 تلخيص موجز جداً لخروج، III ـ IV. وبداية الآية 2 تشير إلى رؤيا العليق الملتهب، «على جبل الله» (خروج، III، 1)، وتتمة المقطع لفقرة خروج، IV، 24-26 التي يعطى لها تفسير أصيل: فليس الله أبداً الذي جرب موسى بل رئيس الشر الراغب بالمبادرة إلى مصائب مصر. وتشتمل الاثيوبية الموافقة للاتينية الموضوعة بين أهلة على كلمة غير مفسرة.

5. تعداد لنكبات مصر في **خروج**، VII ـ XI. الانتقام من الأصنام (أثناء ليلة الفصح) ليس موضوعاً توراتياً، بل هو مطور في الموروث اليهودي (انظر الترجومات الفلسطينية حول **خروج**، XII، 12 وعدد، XXXIII، 4).

6. نقترح أن نصحح «حتى تعمل» بـ «حتى تقول».

11. **خروج**، IX، 11.

12. تنسب قسوة الفرعون التي تدفعة لملاحقة الإسرائيليين (خروج، XIV، 8) مثل أذيات السحرة إلى التأثير المستمر لرئيس الشر.

14. تطبيق جديد لمبدأ العين بالعين الموسع إلى نمط العقاب، انظر الهامش حول IV، 32. «في محل» تصحيح للاثيوبية «تحت»؛ فحرف الجر الذي يعني «تحت» يشير أيضاً إلى الاستبدال في العبرية.

15. مستيما وأعوانه الشياطين كانوا قد حبسوا على يد الملائكة الذين عاقبوا الساهرين الساقطين (**أخنوخ الأول**، X، 1-15؛ XXI، 7-10؛ **الخمسينيات**، XI، 7-10). وقد حرروا وقتياً من أجل جعل انتصار إسرائيل ساطعاً عند عبور البحر الأحمر.

17. «كانوا قد شددوا» هو نص مخطوط غوندا غوندي.

18-19. **خروج**، III، 2-212؛ XI، 2؛ XII، 35-36.

XLIX 1 **خروج**، XII، 6. يذبح الفصح في اليوم الرابع عشر من الشهر ويُستهلك في اليوم الخامس عشر، لأن اليوم يبدأ مساء.

2. المبيد في **خروج** ، XII، 23، مشخص ومطابق هنا بمستيما، الذي حرر الآن لكي يضرب المصريين.

3. **خروج**، XII، 13، 22.

5. **خروج**، XII، 30.

6. استهلاك الخمر في الفصح ليس مفروضاً في التوراة، لكن الاستخدام الذي تثبته الآية ليس خاصاً بالأسينية أبداً (انظر مشنة، **بشاحيم** *Pesahîm*، X، 1).

7-8. صيغة مشابهة للتي تميز إعلان عيد المظال في VI، 20-22.

9. **عدد**، IX، 13.

10-12. التعبير التوراتي الذي حفظت ترجمته الحرفية «بين المساءين» (**خروج**، XII، 6) يبدو أنه ينطبق على فترة زمنية أكبر مما في التوراة ويشتمل ليس فقط على وقت الذبح (في نهاية اليوم الرابع عشر من الشهر الأول)، بل وأيضاً على وقت استهلاك الذبيحة (في الليلة التي تبدأ في يوم الخامس عشر من الشهر الاول). تدمير الباقي بالنار موافق لخروج، XII، 10.

13. **خروج**، XII، 9، 11، 46.

14. التأكيد على الاحتفال بالفصح في تاريخ واحد يجعلنا نعتقد «الفصح الثاني» (**عدد**، IX، 10-11) غير معترف به في الأسينية.

15. **خروج**، XII، 13.

16. انهاء مستوحى من **تثنية الاشتراع**، XVI، 5-7 حول الاحتفال بالفصح في المعبد الوحيد.

17. تحديد العمر الذي يجب بدءاً منه المشاركة في الفصح مطابق لمدرج **الهيكل**، XVII، 8. فالتطبيق الأسيني يشمل إذن في هذا الطقس الديني الأغلبية الإحصائية المقدرة في **خروج** ، XXX، 14. وبالعكس قبل الموروث الفريسي مشاركة الأطفال في الفصح.

9-10. الصوم ممنوع يوم السبت في **كتاب دمشق**، XI، 4-5؛ انظر أيضاً **الخمسينيات**، II، 21؛ L، 12 **يهوديت**، VIII، 6.

11. حول ذبيحة السبت، انظر **عدد**، XXVIII، 9-10. وبحسب **كتاب دمشق** (XI، 17-18)، فإن ذبيحة السبت مستثناة من المحرقة اليومية، الأمر الذي لا ينتج عن هذه الآية من **الخمسينيات**.

12. تعداد جديد للمحرمات السبتية: السفر (**خروج**، XVI، 29)، الحراثة (**خروج**، XXXIV، 21)، إشعال النار (**خروج**، XXXV، 3)، التحميل (أو الركوب) على حيوان (**المشنة**، **يوم طوب**، V، 2). وتعدد المشنة (**سبات**، VII، 2) تسعاً وثلاثين عملية لا يجب أن تعمل في يوم السبت، بينها التقاط وقتل حيوان. وقد شكل القتال في يوم السبت مشكلة أثناء الحروب المكابية (انظر **مكابيين الأول**، II، 29-38؛ **مكابيين الثاني**، VI، 11؛ VIII، 26؛ فلافيوس يوسيفوس، **الأخبار اليهودية**، **XIII**، XII، 4، 337؛ **XIV**، IV، 2، 63؛ **XVIII**، IX، 2، 319؛ **الحرب اليهودية**، **II**، XIX، 2، 517). وتتفق الفريسية مع التصلب الأسيني حول هذه النقطة ويمنع حمل السلاح في يوم سبت (المشنة، **سبات**، VI، 2 و 4).

وصايا الشيوخ الاثني عشر

تحقيق : مارك فيلونكو

توطئة

أسفار وصايا الشيوخ الاثني عشر معروفة منذ زمن طويل. ففي القرن الثالث عشر، وضع لها روبرت غروسيتست Robert Grosseteste ترجمة لاتينية. ونشر النص اليوناني للمرة الأولى على يد غراب Grabe (Spicilegium patrum et haereticorum, I, Oxford, 1698) ثم على يد سينكر R. Sinker (Testamenta XII Patriarcharum, Cambridge, 1869) وأخيراً على يد شارلز R. H. Charles (The Greek Versions of the Testaments of the Twelve Patriarchs, Oxford, 1908). ويرتكز الناشر على تسع مخطوطات يونانية كما أمكنه استخدام نسخة أرمنية، مثبتة بتسع مخطوطات، ونسخة سلافية.

ومذاك تم اكتشاف خمس مخطوطات يونانية. وقد نشرت في الطبعة الحديثة لدو جونج M. de Jonge (The Testaments of the Twelve Patriarchs, Leyde, 1978). وقد وجد بوركار Burchard إضافة إلى ذلك اقتباساً لوصايا الشيوخ الاثني عشر باليونانية الحديثة ونشر من هذا الاقتباس نص وصية بنيامين (New «Neues zur - berlieferung der zw. lf Patriarchen», Testament Studies, 12, 1966, p. 245-258).

ويجب أن نضيف إلى المخطوطات الأرمنية التسع لوصايا الشيوخ الاثني عشر التي استخدمها شارلز أربعين مخطوطة أخرى. وكان قد أحصاها بوركار (der «Zur armenischen - berlieferrung der Testamente der zw. lf Patriachen», في C. Burchard-J. Jervell- J. Thomas, Studien zu den Testamenten der zw. lf Patriarchen, Berlin, 1969, p. 1-29) وستون M. E. Stone (The Testament of Levi. A First Study of the Armenian Mss. of the Testaments of the XII Patriarchs in the Convent of St. James, Jerusalem, *Jerusalem*, 1969). وبالتالي فقد أصبح ضرورياً إعداد طبعة جديدة للنص الأرمني لوصايا الشيوخ الإثني عشر. والطبعة التي قدمها ستون لوصية لاوي هي عمل تحضيري.

وقد وجدت بعض الأجزاء الآرامية الصغيرة من وصية لاوي في المغارة I في قمران (D. Barthélemy and J. T. Milik, Qumran Cave I, Oxford, 1955, n^{0}21). وقد عرف ميليك بجزء آرامي لهذه الوصية نفسها («Le Testament de Levi en araméen», Revue biblique, 62, 1955,

p. 398-406). وقد نشر هذا الكاتب أيضاً جزءاً آرامياً آخر لوصية **لاوي** مصدره المغارة نفسها (J.T. Milik, The Books of Enoch, Oxford, 1967, p. 23-24). ويشتمل جزء من **وصية نفتالي العبرية** على نسب بلهة، إنما في نص أطول من نص **وصية نفتالي اليونانية**. وقد نشره جزئياً ميليك (The Books of Enoch, Oxford, 1976, p. 198). وقد حفظت **وصية عبرية لنفتالي** ذات صفة ثانوية في نسختين متأخرتين (انظر A. Hultgerd, L'Eschatologie des Testaments des douze Patriarches, II, Upsal, 1982, p. 128-134 et 288-296).

إن النسخة اليونانية **لوصايا الشيوخ الاثني عشر** ليست سوى نسخة. وتذكر مخطوطتان أن العمل ترجم من العبرية إلى اليونانية. وقدم شارلز في طبعته برهاناً حاسماً على ذلك. وعندما تنشر أخيراً أجزاء **وصايا الشيوخ الاثني عشر** المكتشفة في مغائر قمران فسيمكن تطوير هذه الفرضية على أسس جديدة.

وتقدر انتقادات كثيرة أن **وصايا الشيوخ الاثني عشر**، في الحالة التي وصلتنا فيها، كانت قد حرفت على يد نساخ مسيحيين. ولا شك أننا نكشف هنا وهناك تشذيبات مسيحية، ولكنها لا توجد غالباً إلا في مخطوط أو مخطوطين. وتسمح مقارنة بسيطة بين مختلف شواهد النص بحذفها دونما صعوبة. وقد بدا لنا بالمقابل أنه من الحذر ألا نرفض النص وألا نطرح شيئاً منه لأسباب غير أكيدة، ومقاطع ليس من المؤكد عدم أصالتها.

وتعتمد ترجمتنا على نص انتقائي، محرر من طبعات شارلز ودو جونج. ولم يبد أنه من الضروري الاشارة إلى تفصيل هذه البدائل إلا في حال الاستثناء.

وتشير الأقواس المستقيمة في النص إلى تحريفات أو تعليقات.

وصايا الشيوخ الاثني عشر

وصية رأوبين
الابن البكر ليعقوب وليئة

أفكار

فاتحة

I 1 نسخة لوصية رأوبين، كل ما علمه لأبنائه قبل أن يموت في السنة المائة والخامسة والعشرين من حياته.

2 فبعد سنتين من وفاة يوسف، أخاه، وبما أن رأوبين مرض، اجتمع أبناؤه وأحفاده ليزوروه. 3 فقال لهم: «يا أبنائي، سأموت وأمضي في طريق أجدادي.» 4 وإذ رأى بينهم يهوذا وجاد وأشير إخوته، قال لهم: «ارفعوني يا اخوتي، فأستطيع أن أقول لإخوتي ولأبنائي كل ما أخفيه في قلبي، لأنني أترك الآن هذه الحياة.»

5 ولما نهض غمرهم بالقبلات وقال لهم وهو دامع:

عدم الاستسلام للفسق

استعمعوا يا إخوتي ويا أبنائي، واصغوا لرأوبين أبيكم في كل ما يوصيكم به. 6 ها أنني أستحلفكم اليوم برب السماء ألا تمشوا في جهل الشباب وفي الفسق حيث تمرغت مدنساً مضجع

أبي يعقوب. 7 لأن الرب ضربني، أقول لكم، بآلام مخيفة في حقوي طيلة سبعة شهور، ولو لم يكن أبي يعقوب قد تشفع من أجلي لدى الرب لكان الرب أهلكني. 8 كان عمري ثلاثين سنة عندما ارتكبت الشر أمام الرب، ومرضت سبعة أشهر حتى الموت. 9 وعزمت في نفسي على الندم سبع سنوات أمام الرب. 10 فلم أشرب خمراً ولا شراباً مسكراً؛ ولم يمس أي لحم فمي؛ وامتنعت عن كل مأكل شهي وبكيت على خطيئتي، لأنها كانت كبيرة جداً حتى لم يوجد مثيل لها في إسرائيل.

أرواح الضلال السبعة

II 1 والآن استمعوا يا أبنائي إلى ما رأيته بالنسبة لأرواح الضلال السبعة خلال ندامتي. 2 كانت أرواح سبعة قد وزعت على الانسان، وهي المسؤولة عن أعمال الشباب السيئة.

[3 فقد أُعطي سبعة أرواح عند الخلق، لكي يتم بهم كل عمل انساني. 4 أولها هو روح الحياة، وبه ثبت إنشاء الانسان؛ والثاني هو الرؤية، ومنه تنشأ الرغبة؛ 5 والثالث هو السمع، الذي يسمح بالتعليم؛ والرابع هو الشم، من حيث تنشأ الروائح من أجل الشهيق والزفير؛ 6 والخامس هو اللغة ومنه تنشأ المعرفة؛ 7 والسادس هو الذوق، الذي يؤكلنا ويشربنا والذي ينتج القوة، لأنه في الغذاء أساس القوة؛ 8 والسابع هو روح الإنجاب والفعل الجسدي، الذي به تتحد الخطايا بالفسق. 9 كذلك هو الأخير في ترتيب الخلق والأول في تسلسل الشباب، لأنه ممتلئ بالجهل، وهذا الأخير هو الذي يقود الشاب مثل أعمى إلى الهاوية ومثل حيوان إلى الهوة.

III 1 وهناك بالإضافة إلى ذلك روح ثامن، هو روح النوم، الذي ينتج الانجذاب ومظهر الموت. 2 وتمتزج بكافة هذه الأرواح أرواح الضلال.]

3 الأول هو روح الفسق الكامن في الطبيعة وفي الأحاسيس؛ والثاني هو روح الشراهة، ويكمن في البطن؛ 4 والثالث روح النزاع ويكمن في الكبد وفي الصفراء؛ والرابع روح الفتنة والسحر، ويرمي إلى الإغواء بواسطة الحيل؛ 5 والخامس روح الكبرياء، ويدفع إلى التبجح والغرور؛ والسادس روح الكذب ويدفع إلى اختلاق الأكاذيب ضد عدوه وخصمه، وإخفاء مشاعره عن أهله وأقربائه؛ 6 والسابع روح الظلم، ومنه تتأتى السرقات والمغانم، ويسعى إلى تحقيق ملذات القلب المنذور لحب الشهوة؛ وللظلم في الواقع صلات مع الأرواح الأخرى. 7 وينضم لهذه الأرواح كلها، عبر الضلال والوهم، روح النوم الذي هو الروح الثامن. 8 وهكذا يضل كافة الشبان الذين يغرقون في الظلام روحهم بعيداً عن الحقيقة، دون فهم شريعة الله ولا سماع تحذيرات آبائهم، كما خضت أنا نفسي التجربة المؤلمة في شبابي.

البقاء بعيداً عن النساء

9 والآن يا أولادي، أحبوا الحقيقة، وهي التي ستحفظكم. إنني أعلمكم، فاستمعوا لرأوبين أبيكم.

10 لا تلتفتوا إلى وجه امرأة،
ولا تتواجدوا وحدكم مع امرأة متزوجة،
ولا تهتموا بشؤون النساء.

11 لأنني لو لم أر بلهة تستحم في موضع محمي لما وقعت في هذا الإثم العظيم. 12 فقد تمثل فكري عري المرأة وحرمني النوم حتى اقترفت الرجس. 13 وكان يعقوب أبي قد ذهب إلى أبيه اسحق؛ وكنا في عدر قرب إفراته في بيت لحم؛ وكانت بلهة قد سكرت ونامت مكشوفة في غرفتها. 14 فدخلت وإذ رأيتها عارية اقترفت هذا العقوق وخرجت وتركتها نائمة. 15 ولساعته كشف ملاك للرب لأبي عن عقوقي: فعاد يعقوب وبكى لقدره ولم يعد يلمسها.

IV 1 فلا تعيروا إذن يا أبنائي انتباهاً لجمال النساء، ولا تنشغلوا بأمورهن، بل سيروا في بساطة القلب، وفي مخافة الرب، مكرسين أنفسكم للأعمال الحسنة وللدراسة ولقطعانكم، حتى يعطيكم الرب الزوجة التي يرضاها، حتى لا تقعوا في تجاربي المحزنة. 2 لأنه، حتى وفاة أبي، لم أجرؤ على النظر إليه مواجهة أو التحدث مع كل من أخوتي بسبب لومهم. 3 وحتى الآن فإن شعوري بخطيئتي يعذبني. 4 ومع ذلك فقد واساني أبي وتشفع لي عند الرب، حتى يبعد عني غضب الرب كما بينه لي الرب. ومذاك فقد ندمت وانتبهت ولم أعد أخطئ.

5 ولهذا يا أبنائي فإنني أقول لكم احفظوا كل ما أوصيكم به ولن تخطئوا.

6 الفسق هو هاوية النفس، وهو يبعد عن الله ويقرب من الأصنام، لأنها هي التي تضل الروح والفكر لكي تنزل الشبان إلى الشيؤل قبل أوانهم. 7 لقد كان الفسق فقداناً للكثير. أكان الانسان معمراً أو نبيلاً، فإنه يجعل من نفسه موضوع عار وسخرية بالنسبة لبلعار Béliar ولأبناء الانسان. 8 فلأن يوسف حفظ نفسه من كل امرأة وطهر أفكاره من كل فسق إنما وجد النعمة لدى الله والبشر. 9 لأن المصرية قامت بجهود كبيرة، واستقدمت السحرة، وقدمت له مشاريب الحب، لكن نازع روحه لم يتأثر بالرغبة الشريرة. 10 ولهذا فقد حرره إله آبائكم من كل شر ومن موت غامض. 11 لأنه إذا لم يخضع الفسق فكركم فإن بلعار أيضاً لا يستطيع إخضاعكم.

V 1 النساء شريرات يا أولادي، ولأنه ليس لهن سلطة أو قدرة على الرجل فإنهن يلجأن إلى الحيل في هيئاتهن حتى يجذبنه إليهن. 2 والذي لا يستطعن سحره بفتنتهن فإنهن ينتصرن عليه بالمكر. 3 لقد كلمني ملاك الاله عنهن وأعلمني أن النساء أكثر خضوعاً لروح الفسق من الرجل؛ فهن في قلبهن يدبرن المكائد ضد الرجال؛ فبالتبرج يضللن أولاً أفكارهم؛ وبنظرة ينشرن السم ويجعلنهم في النهاية أسرى بالأمر الواقع. 4 المرأة لا تستطيع التغلب على الرجل

مواجهة، بل بمواقف العهر فإنها تغويه. 5 فاهربوا إذاً من الفسق يا أولادي، وامنعوا نساءكم وبناتكم من تزيين رأسهن ووجههن من أجل خداع الروح، لأن كل امرأة تستخدم هذه الحيل سينالها العقاب الأبدي.

6 فهكذا إنما أغوين الساهرين الذين كانوا قبل الطوفان. كانوا ينظرون إليهن باستمرار، ونشأت رغبة متبادلة وتكون لدى الساهرين فكرة عن الفعل؛ فاتخدوا شكلاً بشرياً وظهروا للنساء، في حين كن يجامعن أزواجهن. 7 أما بالنسبة لهن، فرغبن بالفكر هذه الظهورات ووضعن عمالقة، لأن حجم الساهرين بدا لهن أنه يبلغ السماء.

VI 1 فاحفظوا أنفسكم إذن من الفسق، وإذا أردتم أن تكونوا أنقياء بالفكر فاحفظوا أيضاً أحاسيسكم من كل امرأة. 2 امنعوهن من التواجد فرداً لفرد مع الرجال، حتى يكنَّ هن أيضاً نقيات بالفكر. 3 لأن اللقاءات المستمرة، حتى إذا لم يقترف فيها الفعل الكافر، هي بالنسبة لهن مرض عضال وبالنسبة لنا تدمير من بلعار في عار أبدي. 4 لأن الفسق لا يملك ذكاء ولا ورعاً، بل إن كافة أنواع الغيرة تكمن في رغبته.

طاعة لاوي

5 ولهذا ستغارون من أبناء لاوي وستحاولون الارتفاع فوقهم، لكنكم لن تستطيعوا ذلك. 6 فالله سينتقم لهم وستموتون موتاً شنيعاً. 7 لأن الله أعطى للاوي الأمر، كما وليهوذا؛ أما بالنسبة لي ولدان وليوسف فقد سمح لنا أن نصبح قادة. 8 ولهذا فإنني آمركم أن تصغوا للاوي، لأنه هو الذي يعرف شريعة الله، ودستور الحق ويضحي من أجل إسرائيل حتى انقضاء دهور الكاهن الأكبر المسيح الذي تحدث عنه الرب. 9 إنني أستحلفكم بإله السماء أن تمارسوا الحقيقة، كل تجاه قريبه، وأن يكون عندكم المحبة، كل تجاه أخيه. 10 اقتربوا من لاوي في خضوع قلبكم لتتلقوا البركة من فمه. 11 سيبارك إسرائيل ويهوذا، لأنه هو الذي اختاره الرب ليحكم أمام الشعب كله. 12 وانحنوا أمام ذريته، لأنها ستموت من أجلكم في الحروب المرئية وغير المرئية وستسود عليكم للأبد.

خاتمة

VII 1 ومات رأوبين بعد أن أعطى وصاياه لأبنائه. 2 فوضعوه في نعش حتى الوقت الذي أعادوه فيه من مصر ودفنوه في الحبرون في المغارة التي كان فيها أبوه.

هوامش وصية رأوبين

I 1. قارن فاتحة **وصية رأوبين** مع فاتحة وصايا أخرى. ويبدو أن هذه الفاتحات كانت تحاول الاستلهام من صيغ قضائية حقيقية.

2. سنتان بعد وفاة يوسف: بحسب **الخمسينيات**، XXVIII، 11، 24، ولد رأوبين في عام 2122 من عمر الكون ويوسف في عام 2135. وقد عاش يوسف مائة وعشرة أعوام؛ ورأوبين مائة وخمسة وعشرين عاماً. وبالتالي فقد مات رأوبين إذن بعد سنتين تماماً من أخيه يوسف.

4. كل ما أخفيه في قلبي: قارن مع **وصية شمعون**، II، 1 ("سأطلعكم على كل ما في قلبي")؛ و**وصية لاوي**، *VI*، *2*؛ *VIII*، *19*؛ ***تاريخ وحكمة أحيقار***، *III*، *2 (السريانية)*؛ **حياة آدم وحواء اليونانية**، III، 3؛ ***وصية أبراهام***، *B*، *III*، *4*. *قارن أيضاً مع **لوقا**، II، 19*.

5. للشيوخ في وصايا الشيوخ الاثني عشر نزوع شديد لسكب الدموع. انظر **تكوين**، XLV، 14؛ L، 1 وقارن مع **وصية يوسف**، III، 9؛ VI، 3؛ VIII، 1؛ **وصية أبراهام**، A، III، 9-10.

6. إنني أستحلفكم [...] برب السماء: التعبير نفسه في VI، 9. جهل الشباب: مؤلفو وصايا الشيوخ الاثني عشر متحفظون جداً في موضع الشباب، الآثم غالباً جداً بالفسق والعنف والجهل. قارن مع II، 9؛ III، 8؛ **وصية شمعون**، II، 6؛ **وصية يهوذا**، XI، 1؛ XIII، 2. بتدنيس مضجع أبي: انظر III، 11-15.

7. أهمية التشفع مذكورة مرات كثيرة في وصايا الشيوخ الاثني عشر. كذا يصلي يعقوب من أجل يهوذا (**وصية يهوذا**، XIX، 2) ومن أجل جاد (**وصية جاد**، V، 9)؛ ويصلي لاوي من أجل أخوته (**وصية نفتالي**، VI، 8).

10. للصيام قيمة تكفيرية. ويحرم رأوبين نفسه من الطعام مدة سبع سنوات؛ ويمتنع يهوذا عن الخمر واللحم والمسرة بقية أيام حياته من أجل التكفير عن ارتكابه المحارم مع تامار (**وصية يهوذا**، XV، 4). والصيام أيضاً علامة ورع وعبادة (**وصية يوسف**، III، 4).

II 1. سبعة أرواح ضلال: قارن مع **متى**، XII، 45. ويعدد أرواح الضلال السبعة هؤلاء في III، 3-6.

3. لدينا هنا حتى III، 2، تحريف للنص. وينتظر في الواقع بعد II، 2 تعداد لأرواح الضلال: لكنه لا يعطى إلا في III، 3-6. وبدلاً من أرواح الضلال السبعة يقدم المحرف بمقابلها الارواح السبعة المشكلة للانسان،

من بينها أربع حواس رئيسية: الرؤية والسمع والشم والذوق. وعلى الرغم من انه لم يذكر شيء عن اللمس فمن المرجح جداً تأثير للنظرية اليونانية للحواس الخمس. وتشير إليها بالمقابل عن عمد **وصية نفتالي**، II، 8. ونشير إلى أن فيلون، في *De opificio mundi*، 117، يقدر أن «الجزء من روحنا الخارج عن المركز الموجه ينقسم إلى سبعة: الحواس الخمس، وعضو النطق، ثم القدرة التناسلية».

8. **فعل الإنجاب** هو مصدر لذة، لكن هذه اللذة هي لذة آثمة. وتتوافق هذه الصرامة تماماً مع الصرامة التي ينسبها فلافيوس يوسيفوس للإسينيين في **الحرب اليهودية**، II، VIII، 120-121: «يتخلى الأسينيون عن اللذة كشر، ويعدون العفة ومقاومة الشهوات فضيلة. ويحتقرون الزواج لأنفسهم [...] ليس لأنهم يبطلون الزواج ولا انتشار النوع الذي ينتج عنه، لكنهم يحترسون من فسق النساء ويقتنعون بأن أياً منهن لا تخلص لرجل واحد.»

9. مثل أعمى إلى الهاوية: يتعلق الأمر هنا بالهاوية السفلى التي يقود الجهل والفسق الشبان إليها. وبالمثل فإننا نقرأ في جزء عبري اكتشف في قمران هو **حبائل المرأة**: «أسرتهن هي المراقد الحقيرة للهاوية.» انظر أيضاً **وصية رأوبين**، IV، 6: «الفسق هو هاوية الروح.»

III 1. روح النوم هو الذي يدخل الرائي في الانجذاب في حالة جمود. قارن مع **وصية لاوي**، II، 5: «النوم وقع علي، ورأيت جبلاً عالياً.» ونشير مع ذلك أنه في **وصية رأوبين**، في III، 7، يعد روح النوم روحاً خبيثاً يحمل الضلال والوهم.

4. روح النزاع يكمن في الكبد. وهذا العضو هو أيضاً مقر العنف (**وصية شمعون**، II، 4؛ **وصية جاد**، V، 11)، والغضب (**وصية نفتالي**، II، 8)، بل وأيضاً الشفقة (**وصية زبولون**، II، 4).

5. ضد عدوه وخصمه: يترجم النص اليوناني بـ «الفقدان والحسد»، مما لا يعطي أي معنى. وتفترض ترجمتنا تصحيحاً طفيفاً للأصل العبري الغامض.

6. الغنيمة هي سرقة. وثمة هنا حذر تجاه الثروات مشابه تماماً لحذر الأسينيين. انظر الهامش حول **وصية يهوذا**، XVII، 1.

9. أحبوا الحقيقة وهي التي ستحفظكم: انظر الهامش حول **وصية دان**، I، 3 ـ IV، 7 وقارن مع يوحنا، VIII، 31-32: «إذا كنتم مخلصين لكلامي، فإنكم تكونون حقاً مريدي، وتعرفون الحق والحق يحرركم.»

10. إن هذه العداوة للمرأة تذكر ببغض المرأة عند الأسينيين (انظر الهامش حول V، 1-5).

11-15. بحسب **تكوين**، XXXV، 21-22؛ XLIX، 4. انظر أيضاً **الخمسينيات**، XXXIII، 1-9. حجة استحمام المرأة، الغائبة عن كتاب **التكوين**، خاصة **بوصية رأوبين** **وبالخمسينيات**. وقد وجد شكلاً كلاسيكياً في **قصة سوزان**، 15-17، وهي آتية من الوثنية. انظر **دفني وكلوة**، I، 13؛ **شاريتون الأفروديسي**، II، 2؛ **هرماس، الراعي**، I، 2.

15. غالباً ما تذكر وصايا **الشيوخ الاثني عشر** تدخل الملائكة في هذا العالم: **وصية شمعون**، II، 8؛ **وصية يهوذا**، III، 10؛ X، 2؛ XV، 5؛ XXI، 5؛ **وصية دان**، V، 4؛ **وصية نفتالي**، VIII، 4؛ **وصية يوسف**، VI، 7.

IV 1. فلا تعيروا إذن يا أبنائي انتباهاً لجمال النساء: قارب مع **تاريخ وحكمة أحيقار**، III، 26 (السريانية)، «يا بني لا تسع إلى جمال المرأة ولا تشتهها في قلبك». إن بساطة القلب هي بالنسبة **لمؤلفي وصايا الشيوخ الاثني عشر** الفضيلة بامتياز. **ووصية يساكر** مخصصة لها كلها. انظر أيضاً **وصية شمعون**، IV، 5؛ **حكمة سليمان**، I، 1 وقارن مع **قولوسي**، III، 22. الأعمال الحسنة والدراسة وأعمال الحقل تساعد على ضبط الغرائز العنيدة. قارن مع **وصية يساكر**، III، 5: «لن أتزوج إلا في عمر خمس وثلاثين سنة، لأن الكد يبتلع قواي؛ *لم أكن أفكر بالملذات التي تعطيها المرأة، بل إن النوم بسبب التعب كان يتغلب علي.*» ونشير إلى أن مؤلفي وصايا الشيوخ الاثني عشر، على الرغم من بغضهم للمرأة، لا يدينون الزواج. انظر أيضاً **وصية لاوي**، IX، 10؛ XI، 1.

3. إن شعوري بعقوقي يعذبني: قارب مع **وصية يهوذا**، XX، 5، «الخاطئ، الذي يحترق في قلبه، لا يجرؤ على النظر إلى قاضي». إن ظهور مفهوم الضمير الأخلاقي في **وصايا الشيوخ الاثني عشر** يفسّر بتأثير من الفلسفة الشعبية الهلينية. انظر **حكمة سليمان**، XVII، 11. وثمة نصوص عديدة في العهد الجديد حول الضمير الصالح أو الشرير، مثلاً في **تيموثاوس الأولى**، I، 5، 19؛ **العبريين**، X، 22.

4. غضب الرب: انظر الهامش حول **وصية لاوي**، VI، 11.

6. الفسق بالنسبة **لمؤلفي وصايا الشيوخ الاثني عشر** هو الخطيئة بامتياز. وهذا بحسب **وصية شمعون**، V، 3، «أم الشرور كلها».

7. رئيس الشياطين يسمى في غالب الأحيان بلعار في **وصايا الشيوخ الاثني عشر**، كما هو الحال مثلاً في **وصية يهوذا**، XXV، 3؛ **وصية يساكر**، VII، 7؛ **وصية دان**، I، 7. ويظهر بلعار أو بلعال أيضاً في **الخمسينيات**، I، 20؛ XV، 33؛ وفي **استشهاد أشعيا**، II، 4؛ III، 11، 13؛ وفي **كشوف الوحي**، III، 63؛ **ووصية سليمان**، D، I، 2، 5؛ **الحياة الجيورجية لآدم وحواء**، XVII، وفي النصوص القمرانية. قارن مع **الكورنثيين الثانية**، VI، 15 وانظر الهامش حول **صموئيل الثاني**، XXII، 5.

9. قارن مع **وصية يوسف**، VI. وحول عقيدة «النازع» انظر الهامش حول **وصية دان**، IV، 2.

10. إله آبائكم: قارن مع **وصية شمعون**، II، 8؛ **وصية يهوذا**، XIX، 3؛ **وصية جاد**، II، 5؛ **وصية يوسف**، I، 4؛ VI، 6، 7؛ **طوبيا**، III، 13 (الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس)؛ **كتاب الأخبار التوراتية**، X، 4؛ XXII، 3، 7؛ XXV، 6؛ XLVII، 1، 2.

V 1-5. يشهد هذا التوسع كله على كره عميق للمرأة. ويقارب مع III، 10؛ **وصية يهوذا**، XV، 6-5؛ **وصية يساكر**، IV، 4 وهو متفق مع ما يذكره فيلون عن الأسينيين (**دفاع اليهود** Apologie des Juifs، 14-15): «إن أحداً من الأسينيين لا يتخذ في الواقع امرأة، لأن المرأة أنانية، ومفرطة الغيرة، وحاذقة في إيقاع أخلاق زوجها في الفخ وفي إغوائه بواسطة سحر لا ينتهي. إن المرأة تضع عنايتها كلها في استخدام العبارات المخادعة وكافة أنواع الأقنعة، مثل الممثلين الذين على المسرح، ثم عندما تكون قد سحرت العينين وأسرت الأذنين، أي خدعت الأحاسيس التي أصبحت مثل التابعين، فإنها تضل الذكاء الأعلى.» ونجد نصائح مماثلة

لتلك المعطاة في الآية 5 في **تاريخ وحكمة أحيقار**، III، 26 (السريانية)؛ **بطرس الأولى**، III، 3-5؛ **تيموثاوس الأولى**، II، 9.

6. استعادة لسرد سقوط الملائكة من **تكوين**، VI، 1- 4. وكما في **الخمسينيات**، IV، 15، فإن «أبنـاء الله» في كتاب **التكوين** يطابقون هنا بـ «الساهرين». ويشكل هؤلاء الأخيرون صفاً خاصاً من الملائكة. وهم يدعون «الذين لا ينامون» في **أخنوخ الأول**، IV، 10، 14، 20؛ **وصية نفتالي**، III، 5؛ انظر أيضاً **أخنوخ الثاني**، XVIII، 1 والهامش.

7. وضعن عمالقة: عن **تكوين**، VI، 4. وبحسب **أخنوخ الأول**، VII، 2، كان ارتفاع هؤلاء العمالقة ثلاثة آلاف ذراع.

VI 1. ليس فقط الفسق الذي يشكل مادة إدانة باتة، بل ويقضي بأنه من المفضل الامتناع عن كـل علاقـة جنسية. وهذا يعني في الواقع القبول بوجود أخلاقين، أخـلاق التعـاليم وأخـلاق النصـائح. انظر الهـامش حـول **وصية يهوذا**، XVI، 3.

5. الثورة ضد أبناء لاوي، كما في **وصية شمعون**، V، 4-5؛ **وصية دان**، V، 4.

7. أبناء يعقوب المذكورون هنا لا يمثلون خمسة أبناء للشيخ، معتـبرين بشـكل إفـرادي، بـل مجمـوع أسـباط إسرائيل الاثني عشر، موزعين بحسب الجهات الرئيسية الأربع، كما في **عدد**، II. وثمة تعديل هام: لاوي الذي كان «في وسط الحقول» أصبح في رأس القائمة أمام يهوذا.

8. حتى انقضاء ازمنة الكاهن الأكبر المسيح الذي تحدث عنه الرب: نفهم مـن ذلـك أنـه سـتكون للكهنـوت اللاوي نهاية. «الكاهن الأكبر المسيح الذي تحدث عنه الرب» يمكن أن تكـون إشـارة إلى **دانيـال**، IX، 25-26. وأرجعها بعض المفسرين إلى **مزامير**، CX، 4.

9. ممارسة الحقيقة: حرفياً «فعل الحقيقة»، هي صيغة عبرية. ونجد التعبيرنفسـه في **وصيـة بنيـامين**، X، 3؛ **دستور الجماعة**، I، 5؛ V، 3؛ VIII، 2؛ **طوبيـا**، IV، 6؛ **يوحنـا**، III، 21؛ **يوحنـا الأولى**، I، 6. «امتلاك المحبة كل تجاه أخيه» هي استعادة لوصية **الأحبار**، XIX، 18، إنمـا في معنـى مقيِّـد بدرجـة طفيفـة أكـثر، كمـا في **الخمســينيات**، XXXVI، 4، 8؛ **وصيــة شمعــون**، IV، 7؛ **طوبيـا**، IV، 13 (النسـخة الفاتيكانية)؛ **كتاب دمشق**، VI، 20-21. ومع ذلك فإن **وصايـا الشيوخ الاثـني عشر** تـأمر في مواضـع اخـرى بمحبة القريب وليس فقط محبة الأخ، كما في **وصية جـاد**، IV، 2؛ **وصيـة يسـاكر**، V، 2؛ **وصيـة بنيـامين**، III، 3، 4، 5. قارن مع **متى**، V، 43.

11. لاوي هو في وقت واحد كاهن وملك. فيهوذا مستبعد هنا كلياً بالتالي لصالح أخيه. وفي مواضع أخرى يتم التأكيد ببساطة على تقدم لاوي على يهوذا. انظر **وصية يهوذا**، XXI، 2-5 والهامش.

12. يمكن أن تشير هذه الآية إلى المعارك التي قادها الحسمونيون ضد السلوقيين وهلـك فيهـا يهـوذا المكـابي (**المكابيين الأول**، IX، 18-21؛ **وصية لاوي**، XVII، 2). وكانت هذه الحروب موجهة في آن واحد ضد أعداء إسرائيل الأرضيين وضد الأرواح الشريرة التي ترافقهم؛ فهي تجري إذن على الأرض وفي السموات ويمكن أن يقال

عنها من هذا المنظور «مرئية» و«غير مرئية». انظر تنظيم الحرب، I، 1-14؛ XII، 1-10 وقارن مع كتاب الأخبار التوراتية، LXI، 8.

VII 2. بحسب وصايا الشيوخ الاثني عشر أعيد كافة أبناء يعقوب، باستثناء يوسف، من مصر بعد موتهم ودفنوا في الحبرون. ولم تتم إعادة عظام يوسف إلى الحبزون إلا في وقت الخروج. انظر وصية شمعون، VIII، 2-4؛ وصية يوسف، XX، 6. والتقليد نفسه في الخمسينيات، XLVI، 9؛ أعمال الرسل، VII، 16.

وصية شمعون
الابن الثاني ليعقوب وليئة

في الغيرة

فاتحة

I 1 نسخ لكلام شمعون، كل ما أعلنه لأبنائه قبل أن يموت، في السنة المائة والعشرين من حياته، السنة التي مات فيها يوسف أخاه.

2 بما أن شمعون كان قد مرض، فقد أتى أبناؤه لزيارته؛ فاستجمع قواه وجلس وغمرهم بالقبلات وقال لهم:

شباب شمعون

II 1 استمعوا يا أولادي لشمعون أبيكم،
وسأطلعكم على كل ما في قلبي.
2 لقد ولدت الابن الثاني لأبي يعقوب،
وسمتني ليئة أمي شمعون،
لأن الرب «كان قد سمع» صلاتها.
3 وأصبحت قوياً جداً، ولم أكن أخاف من شيء،

ولم أكن أخشى أي إغراء.
4 لأن قلبي كان صلباً،
وكبدي جامداً،
وشعوري بلا شفقة.

غيرة شمعون من يوسف

لأن العلي أعطى للبشر شجاعة الروح والجسد. 6 لقد كنت غيوراً جداً في شبابي من يوسف، لأن أبي كان يحبه. 7 فقسيت كبدي عليه لكي أهلكه، لأن رئيس الضلال أعمى ذكائي إذ رأى روح الغيرة، حتى لا أرعاه كأخ ولا أراعي أبي يعقوب. 8 لكن إلهه وإله آبائه أرسل ملاكه وخلصه من بين يدي. 9 لأنني، في حين كنت ذاهباً إلى شكيم لأجلب دهاناً للقطعان وكان رأوبين ماضياً إلى دوتان حيث كانت توجد لوازمنا كلها ومستودعنا كله، باعه يهوذا أخونا إلى الاسماعيليين. 10 وعندما علم رأوبين بهذا حزن لأنه كان يريد إعادته إلى أبيه. 11 أما أنا فقد غضبت من يهوذا، لأنه تركه يمضي حياً، وبقيت غاضباً منه طيلة خمسة أشهر.

ندم شمعون

12 لكن الرب جمدني وأخذ مني قوة يدي؛ فيدي اليمنى شلت في الواقع نصف شلل طيلة سبعة أيام. 13 وعرفت يا أبنائي أن هذا حصل لي بسبب يوسف؛ فندمت، وبكيت وصليت للرب أن يعيد لي استعمال يدي، وامتنعت عن كل دناسة وغيرة وعن كل جنون. 14 لأنني عرفت أنني كنت قد رغبت برغبة شريرة أمام الرب ويعقوب أبي إذ غرت من يوسف أخي.

III 1 والآن يا أبنائي، فاحفظوا أنفسكم من أرواح الضلال والغيرة. 2 فالغيرة تتسلط على فكر الانسان، ثم لا تتركه يأكل ولا يشرب ولا يعمل أي عمل حسن، 3 بل تحرضه دائماً على قتل الذي يغار منه؛ والذي يُغار منه يزدهر باستمرار، في حين أن الغيور يتلف نفسه. 4 وقد أمتُّ روحي بالصيام طيلة سنتين في خشية الله، وعرفت أن التحرر من الحسد يتأتى من مخافة الله. 5 لأنه إذا لجأ أحد إلى الله فإن الروح الشرير يهرب بعيداً عنه، ويصبح فكره مرتاحاً. 6 ويكون له من الآن فصاعداً رحمة بالنسبة للذي كان يغار منه، ولا يؤنب الذين يحبونه، ويكف هكذا عن أن يكون غيوراً.

تقليد المثال الذي أعطاه يوسف

IV 1 لقد سألني أبي، لأنه رآني حزيناً، وقلت له أنني أتألم من الكبد. 2 كنت أئن في الواقع أكثر من جميع الآخرين، لأنني أنا كنت مسؤولاً عن بيع يوسف. 3 وعندما نزلنا إلى مصر وسجنني كجاسوس، عرفت أنني أتألم بحق ولم أعد أئن. 4 كان يوسف رجلاً طيباً، وكان فيه روح الله وكان رؤوفاً ورحيماً؛ فلم يحفظ لي ضغينة، بل أحبني مثل إخوته الآخرين. 5 فاحفظوا أنفسكم إذاً يا أبنائي من كل حسد وغيرة، وسيروا في بساطة الروح بقلب مليء بالطيبة، متمثلين أخا أبيكم، حتى يعطيكم الله أنتم أيضاً النعمة والمجد والبركة على رؤوسكم، كما يمكنكم أن تروا مثال ذلك في حالة يوسف. 6 فهو لم يلمنا على هذا الأمر يوماً واحداً، بل أحبنا مثل نفسه، وكرمنا أكثر من أبنائه، *وأعطانا الخيرات والقطعان والغلال.*

7 وأنتم أيضاً يا أبنائي، فليحب كل أخاه بقلب مليء بالطيبة، وروح الغيرة ستبتعد عنكم. 8 لأن هذه الروح تجعل النفس هائجة، وتفسد الجسد، وتسلم النازع للغضب والحرب، وتدفع إلى الجريمة، وتقود الفكر إلى الهذيان، وتترك النفس مضطربة والجسم هلعاً. 9 لأنه حتى خلال النوم فإن غيرة خبيثة تسيء إليه وتتأكله؛ وهي تشوش نفسه بواسطة أرواح شريرة، وتجعل جسمه يرتجف، وتوقظ فكره بجعله مضرباً، فهي إذن تظهر للبشر مثل روح شريرة وخبيثة.

V 1 ولهذا كان يوسف لطيف الهيئة وجميل المظهر، لأن لا شيء شريراً كان يسكن فيه؛ إن الوجه يكشف في الواقع عن بعض اضطراب النفس.

الاحتراس من الفسق

2 والآن يا أبنائي،
حولوا قلوبكم باتجاه الخير، أمام الرب،
واجعلوا دروبكم مستقيمة أمام البشر،
وستجدون النعمة لدى الرب والبشر.
3 فاحفظوا أنفسكم إذن من الفسق،
لأن الفسق هو أم الشرور كلها،
وهو يبعد الله ويقرب بلعار.

4 لأنني رأيت أنه مكتوب في كتاب أخنوخ أن أبناءكم سيضلون بالفسق وأنهم سيسيؤون لأبناء لاوي بالسيف. 5 لكنهم لن يستطيعوا مقاومة لاوي، لأن قتاله قتال الرب وسيسحق معسكركم كله. 6 ولن يبقى سوى القليل الموزعين بين لاوي ويهوذا، وأحد منكم لن يصل إلى الملك، كما تنبأ أبونا بذلك في بركاته.

الوعود الآخروية

VI 1 ها أنني قلت لكم ذلك كله لكي أكون بريئاً من خطيئة نفوسكم. 2 ولكن إذا انتزعتم من أنفسكم الغيرة والتصلب،

فإن عظامي ستزهر مثل وردة في إسرائيل،
ومثل الزنبق (سيتفتح) جسدي في يعقوب؛
ورائحتي ستكون مثل رائحة البخور،
ومثل الأرز سيتكاثر إلى الأبد القديسون الطالعون مني،
وجذورهم ستمتد إلى البعيد.
3 عندها ستهلك سلالة كنعان،
ولن يبقى أي بقية من أمالك،
والفلستيون سيهلكون كلهم،
وسيباد الكيتيم كلهم.
4 عندها سيختفي بلد شام،
والشعب كله سيهلك.
عندها سيهدأ العالم كله من اضطرابه،
والأرض كلها التي تحت السموات سترتاح من الحرب.

5 عندها سيمجد سام، لأن الرب الإله، عظيم إسرائيل، سيظهر على الأرض مثل انسان وسينقذ به النوع البشري.

6 عندها ستستلم أرواح الضلال كلها لكي تداس بالأقدام، وسيسود البشر على الأرواح الشريرة.

7 عندها سأبعث في الفرح وسأبارك العلي لآياته، لأن الله اتخذ جسداً، آكلاً بين البشر، وخلص البشر.

VII 1 والآن يا أبنائي، أطيعوا لاوي ويهوذا، ولا تعارضوا هذين السبطين، لأنه منهما إنما سيأتي سلام الله لنا. 2 لأن الرب سيقيم أحداً من لاوي ككاهن أعظم، ومن يهوذا كملك، إله وبشر. 3 ولهذا إنما أعطيكم هذه الوصايا، حتى تنقلوها أنتم أيضاً إلى أبنائكم ويحفظوها لنسلهم.

خاتمة

VIII 1 وعندما أنهى شمعون وصاياه لأبنائه، رقد مع آبائه، وكان عمره مائة وعشرين سنة. 2 فوضعوه في نعش من الخشب لينقلوا عظامه إلى الحبرون. وقد نقلوها خفية خلال الحرب

مع المصريين. 3 لأن المصريين كانوا يحفظون عظام يوسف في قبور الملوك. 4 وفي الواقع، كان سحرتهم يقولون لهم أنه خلال نقل يوسف ستحل على كامل البلد الظلمات والعتمة ومصيبة كبيرة على المصريين، حتى أنه لن يمكن لأحد التعرف على أخيه بوجود مصباح.

IX 1 وبكى أبناء شمعون أباهم بحسب شريعة الحداد. 2 وظلوا في مصر حتى اليوم الذي خرجوا فيه منها بقيادة موسى.

هوامش وصية شمعون

II 2. تلاعب بالألفاظ بالاسم العبري لشمعون: انظر الهامش حول **تكوين**، XXIX، 33.

3. إن قوة أبناء يعقوب فوق طبيعية، ومشابهة تماماً لقوة أبطال الأساطير اليونانية. قارن مع **وصية يهوذا**، II، 2-7؛ **وصية نفتالي**، II، 1؛ **وصية جاد**، I، 3.

4. انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، III، 4.

5. قارن مع **مكابيين الرابع**، I، 4، 6، 11؛ V، 23؛ XVII، 23، حيث تمجد الشجاعة.

7. رئيس الضلال: تسمية أخرى لبلعار، كما في **وصية يهوذا**، XIX، 4. انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، IV، 7 وقارن مع **تنظيم الحرب**، XVII، 5-6 («رئيس امبراطورية الظلم»)؛ **يوحنا**، XII، 31؛ XIV، 11 («رئيس هذا العالم»). أعمى ذكائي: صورة الإعماء مستخدمة كثيراً في **وصايا الشيوخ الاثني عشر** من أجل ذكر العمى الروحي الذي يصيب الخاطئ، كما في **وصية يهوذا**، XI، 1؛ XVIII، 3؛ XIX، 4؛ **وصية دان**، II، 2، 4؛ **وصية جاد**، III، 3. ونجد قبلاً هذه الاستعارة في **حكمة سليمان**، II، 21 وفي **دستور الجماعة**، IV، 11. انظر أيضاً **مدرج الهيكل**، LI، 13- 14؛ **كتاب دمشق**، I، 9؛ XVI، 2-3؛ **تاريخ وحكمة أحيقار**، III، 62 (السريانية). قارب بشكل خاص من مقطعنا **كورنثوس الثانية**، IV، 4: «هؤلاء الكفار الذين أعمى بصائرهم إله هذه الدنيا».

8. حرر يوسف من بين أيدي أخوته بواسطة تدخل إله الآباء. والفكرة نفسها في **وصية جاد**، II، 5.

9. عن **تكوين**، XXXVII، 17-27.

المرض هو عقاب مرسل من الله. وهكذا، لأن رأوبين دنس مضجع أبيه، فقد ضربه الله بشرور فظيعة في حقويه (**وصية رأوبين**، I، 7)، كما أن جاد الذي أظهر قساوة تجاه يوسف عوقب بالألم في الكبد (**وصية جاد**، V، 11). الانسان يقاصص بما أخطأ به (**الخمسينيات**، IV، 31؛ **حكمة سليمان**، XI، 16).

III 2. قارن مع IV، 9.

4. التحرر من الحسد يأتي بمخافة الله: فكرة مشابهة في **كليمانضوس الأول**، III، 4.

5. إذا لجأ أحد إلى الرب: إثبات هام لموضوع الهرب السراني الذي خصص له فيلون الاسكندري بحثاً هو *De fuga*. أنظر أيضاً **إستير**، IV، 17k؛ **يوسف وأسنات**، XII، 7؛ XIII، 1؛ **وصية اسحق**، IV، 24-23.

IV 3. انظر **تكوين**، XLII، 16.

4. روح الله يسكن في يوسف، بحسب **تكوين**، XLI، 38. قارن مع **يوسف وأسنات**، IV، 9. وفي هذه الوصية كما وفي كافة الوصايا الأخرى، باستثناء **وصية جاد**، I، 6-9 و**وصية نفتالي العبرية**، فإن يوسف هو النموذج الكامل للانسان الفاضل والطيب. انظر **وصية بنيامين**، III، 1.

5. نشير إلى ربط الحسد والغيرة، كما في **مكابيين الأول**، VIII، 16؛ **كليمنضوس الأول**، III، 2؛ IV، 7؛ V، 2.

7. أحبوا كل أخاه: انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، VI، 9.

8. حول عقيدة «النازع» انظر الهامش حول **وصية دان**، IV، 2. الغيرة تقود إلى القتل. الفكرة نفسها في **كليمنضوس الأول**، III، 4؛ IV، 7.

V 1. لطيف الهيئة وجميل المظهر: بحسب **تكوين**، XXXIX، 6. كان جمال يوسف أسطورياً. انظر **وصية يوسف**، XVIII، 4؛ **يوسف وأسنات**، VI، 7؛ **القرآن الكريم**، XII، 31.

2 حولوا قلوبكم باتجاه الخير: قارن مع **وصية بنيامين**، III، 2.

3. الفسق هو أم الشرور كلها. قارن مع **وصية بنيامين**، VII، 2؛ **فوكيليد المنحول** *pseudo-Phocylide*، 42.

4. في كتاب أخنوخ: انظر ربما **أخنوخ الثاني**، XXXIV، 1. ونجد ذكراً آخر لكتاب أخنوخ في **وصية لاوي**، X، 5؛ **وصية يهوذا**، XVIII، 1؛ **وصية نفتالي**، IV، 1؛ **وصية بنيامين**، IX، 1. ولا يتعلق الأمر أبداً باستشهادات مقصودة بل دائماً بإشارات تلفيقية.

5. تشير هذه الآية ربما لقصة بنخاس حفيد هارون، الذي كان قد اخترق بضربة واحدة من الرمح زيمري السميوني وكوزبي المرأة المديانية. انظر **عدد**، XXV، 7-8 وقارن مع **كتاب الأخبار التوراتية**، XLVII، 1. كذا سيعاقب أبناء شمعون بما أخطؤوا به.

VI 1. قارب ربما مع **وصية لاوي**، XIV، 2: «أبونا إسرائيل نقي من كفر الكهنة الكبار الذين سيرفعون أيديهم على مخلص العالم».

2. مثل الوردة ستزهر عظامي في إسرائيل: قارب مع **الجامعة**، XLIX، 10، «أما الأنبياء الاثني عشر فلتزهر عظامهم من قبرهم!» ويقارن القديسون بالأرز. والاستعارة مشابهة في **مزامير سليمان**، XIV، 3: «أشجار الحياة هي هؤلاء القديسين.» انظر أيضاً **الأناشيد**، VIII، 5-7؛ **أناشيد سليمان**، XI، 16-21.

3. أعداء إسرائيل سيدمرون. انظر مثلاً **خروج**، XXIII، 23؛ **تثنية الاشتراع**، XX، 17.

4. الأرض كلها التي تحت السموات سترتاح من الحرب: الفكرة نفسها في **وصية لاوي**، XVIII، 4.

5-7. ثمة عدد من الانتقادات المتعلقة بالآيتين 5 و 7 على أنهما مصححتان ومحرفتان على يد نساخ مسيحيين. وهذه الفرضية ليست مستبعدة بالطبع. ومع ذلك لا يجب استبعاد الأصالة اليهودية لهذه المقاطع بسرعة، لأنه أمكن لمثل هذه العقائد أن تتطور فعلاً في الوسط الاسيني.

5. عندها سيمجد سام: انظر **الخمسينيات**، VII، 12؛ VIII، 18. ونجد في مخطوطات اخرى: «عندها فإن علامة ستمجّد»، وهي عبارة يمكن أن تكون تحريفاً للنص السابق. الرب الإله، عظيم إسرائيل، سيظهر على الأرض مثل انسان: قارن مع **وصية بنيامين**، X، 7. وسينقذ به النوع البشري: يمكن مقارنة هذه الصيغة مع **عزرا الرابع**، XIII، 26 بالنسبة للمسيح: «إنه هو الذي يحفظه العلي منذ زمن بعيد وبه سيحرر مخلوقاته.»

6. الفكرة نفسها في **وصية لاوي**، XVIII، 12.

7. لأن الله اتخذ جسداً، وآكلاً مع البشر، خلص البشر: ربما كان ذلك تفسيراً سرانياً لوجود المسيح في العشاء المقدس لملة الميثاق. انظر **دستور الجماعة الملحق**، II، 11-12؛ 17-22؛ وقارن مع **أخنوخ الأول**، LXII، 14؛ **وصية أشير**، VII، 3. ويجب أيضاً تذكر **وصية يهوذا**، XXIV، 1 حيث يظهر المسيح «ماشياً مع البشر». قارب أيضاً مع **وصية دان**، V، 13.

VII 1. «سلام الله» يشير في آن واحد إلى السلام المسيائي وإلى الذي سيحمله. كما في **الخمسينيات**، XXXI، 19؛ **وصية يهوذا**، XXII، 2؛ **وصية نفتالي**، VIII، 2؛ **وصية جاد**، VIII، 1. قارن مع **لوقا**، I، 71؛ III، 6.

2. لأن الرب سيقيم أحداً من لاوي ككاهن أكبر، ومن يهوذا كملك، إله وإنسان: إنشاء مبهم بعض الشيء يترك المجال للتنقيحات. وكان ينتظر قديماً مسيحان، أحدهما من لاوي والآخر من يهوذا. وبعد ذلك اجتمعت الأسباط الكهنوتية والأسباط الملكية على شخص واحد . وبحسب النص الحالي، فإننا نميز شخصاً آخر، وهذا الأخير أكثر أولية وشاهد على هذا الانتظار: «الرب سيقيم من لاوي كاهناً أكبر ومن يهوذا ملكاً.» إن جمع كلمتي «إله وإنسان» قديم ولا شيء يجبر أبداً على اعتباره تعبيراً مسيحياً. جميع الأمم وسلالة إسرائيل: سلام الأمم مؤكد مرات كثيرة في **وصايا الشيوخ الاثني عشر**. ففي **وصية يهوذا**، XXV، 5؛ و**وصية أشير**، VII، 3؛ و**وصية بنيامين**، IX، 2، فإن السلام موعود أولاً لإسرائيل ثم للأمم. وفي مقطعنا، وفي **وصية يوسف**، XIX، 11 و**وصية بنيامين**، III، 8، تسبق الأمم إسرائيل. وفي **وصية لاوي**، XVIII، 9 وفي **وصية دان**، VI، 6، السلام مخصص للأمم وممنوع كما يبدو على إسرائيل. ولا شيء يسمح بنسب هذه المقاطع لنساخ مسيحيين. إن **وصايا الشيوخ الاثني عشر** توسع وتعمق ميلاً عالمياً سبق تمثيله في **كتاب الأناشيد**، VI، 12: "الأمم كلها ستعرف حقيقتك، والشعوب كلها مجدك." انظر أيضاً *11QPs*[a]، XXIV، 9: «فليسمع كثيرون عن أعمالك ولتحيي الشعوب مجدك.» قارب أخيراً مع **كتاب الأخبار التوراتية**، XXXII، 3؛ LI، 4.

VIII 2. قارن مع **وصية بنيامين**، XII، 2-6.

4. إشارة إلى المصيبة التاسعة المرسلة ضد المصريين، بحسب **خروج**، X، 21-29. قارب مع **وصية يوسف**، XX، 2. سحرتهم: قارن مع **حكمة سليمان**، XVII، 2-6.

وصية لاوي
الابن الثالث ليعقوب وليئة

في الكهنوت والكبرياء

فاتحة

I 1 نسخ لكلام لاوي، وكل ما أوصى به أبناءه، متنبئاً بكل ما سيفعلونه وبكل ما كان سيحصل لهم حتى يوم الحساب. 2 كان لا يزال بصحة جيدة، عندما ناداهم إليه؛ وكان قد كشف له في الواقع إنه كان على وشك الموت. وعندما اجتمعوا قال لهم:

رؤيا لاوي

II 1 أنا لاوي، حُبل بي في حران حيث ولدت وأتيت مع أبي إلى شكيم. 2 كنت شاباً ـ كان عمري نحو عشرين سنة ـ، عندما انتقمت مع شمعون من حمور لأختنا دينة. 3 وعندما كنا نحرس القطعان في أبل مائيم Abel-Maïm، حل علي روح بصيرة الرب ورأيت أن جميع البشر يضلون دروبهم، وأن الظلم كان يبني الأسوار له، وأن الجور كان جالساً على أبراج.

صلاة لاوي

[a] عندها غسلت ثيابي،
وطهرتها في الماء النقي.

[b] واستحممت كلي في الماء الجاري،
وأعمالي *كلها* جعلتها مستقيمة.
[c] عندها رفعت عيني ووجهي نحو السماء،
وفتحت فمي وتكلمت؛
[d] *أصابع يدي وذراعي،*
مددتها في الحقيقة في مواجهة القديسين،
وصليت وقلت:
[e] «*يا* رب، أنت تعرف القلوب كلها،
وحسابات الأفكار كلها،
أنت وحدك تفهمها.
[f] والآن فإن أبنائي معي.
أعطني *دروب الحقيقة* كلها.
[g] *أبعد* عني يا رب روح الظلم والأفكار *الشريرة*،
والفسق والعجرفة *أبعدهما* عني.
[h] ألا فليظهر لي الروح القدس، آه يا سيدي،
وأعطني النصح، *والحكمة*،
والمعرفة والقوة،
[I] لكي أعمل *ما يرضيك*
وأحصل على النعمة منك،
وأمتدح الكلام الذي توجهه لي يا رب.
[j] *ألا لا يكونن لأي ساتان القدرة*
على حرفي بعيداً عن دربك.
[k] أشفق *علي وقربني*
لكي أكون خادمك
وأفي خدمتك جيداً.
[l] ألا فليحط بي سور سلامك،
ولتحفظني حماية قدرتك من كل شر.
[m] [..]
والفساد فامحه من تحت السماء،
واستأصل الظلم من على وجه الأرض.
[n] طهر قلبي أه يا سيد من كل دنس،

وسأرتفع نحوك.

o لا تحول وجهك عن ابن خادمك يعقوب،

أنت يا رب الذي بارك

أبراهام أبي وسارة أمي؛

p لقد قلت إنك ستعطيهما

ذرية عدل مباركة للأبد.

q فاستجب أيضاً *لصلاة عبدك لاوي*،

وليستطع أن يكون بقربك؛

r وامنحني كلامك،

حتى أستطيع اصدار حكم *الحق* إلى الأبد،

أنا وأبنائي على مدى أجيال الدنيا.

s ولا ترد *ابن خادمك بعيداً* عن وجهك، على مدى أيام الأبدية.»

وصمتُّ، مصلياً أيضاً.]

تتمة رؤيا لاوي

4 ونحت على سلالة أبناء البشر وصليت للرب أن ينقذني، 5 فإذا النوم حلّ علي، ورأيت جبلاً عالياً كنت موجوداً عليه. 6 وها السموات تنفتح وملاك للرب يقول لي: «لاوي لاوي، ادخل!»

السموات السبع

7 فمررت من السماء الأولى إلى الثانية، ورأيت هناك الماء معلقاً بين السماءين. 8 ورأيت إضافة إلى ذلك سماء ثالثة أشد ضياء وأكثر لمعاناً من السماءين الأوليين، لأن ارتفاعها كان لانهائياً. 9 فقلت للملاك: «لما هي كذلك؟» فأجاتني الملاك: «لا تندهش من شيء، فسترى أربع سموات اخرى أكثر لمعاناً ولا يمكن مقارنتها بهذه.

10 «وعندما تكون قد صعدت في هذه السموات،

فإنك ستقف قريباً من الرب،

وستكون المحتفل بقداسه،

وستشهر أسراره للبشر،

وتعلن ما يتعلق بالذي يجب أن يحرر إسرائيل.

11 وبك وبيهوذا سيظهر الرب نفسه للبشر،
منقذاً هو نفسه عرق البشر كله.

12 ستحيا من ميراث الرب،
وسيجعل لك حقلاً وكرمة،
وغلالاً وذهباً وفضة.

III 1 «استمع إذن لما يتعلق بالسموات السبع. السماء الدنيا هي الأكثر ظلاماً، طالما أنها ترى كافة شرور البشر. 2 وتشتمل الثانية على النار والثلج والجليد المحضر من أجل يوم الحساب في العدل الالهي المنصف. وهنا توجد كافة أرواح العقاب من أجل تطبيق الانتقام على الكفار. 3 وفي السماء الثالثة توجد كتائب المعسكرات المشكلة من أجل الانتقام في يوم الحساب من ارواح الضلال ومن بلعار. والذين يوجدون في السماء الرابعة، فوق السموات السابقة، هم القديسون. 4 لأنه في السماء التي توجد فوق السموات كلها يكمن المجد العظيم، في قدس الأقداس، فوق كل قداسة. 5 وفي السماء التالية يوجد ملائكة وجه الرب الذين يقدسون ويتشفعون لدى الرب لكافة خطايا الأبرار المرتكبة عن جهل. 6 وهم يقدمون للرب عطراً شذي الرائحة، وذبيحة بالكلام وغير دموية. 7 وفي السماء التي تحتها يوجد الملائكة الذين يحملون الأجوبة لملائكة وجه الرب. 8 وفي السماء التالية توجد العروش والقوى. وهنا تقدم بلا توقف أناشيد لله. 9 وعندما يلقي الرب بالتالي نظرة علينا، فإننا نرتجف كلنا، والسموات والأرض والجحيم يتزعزعون بحضور جلاله. 10 أما أبناء الانسان غير المكترثين بذلك فيستمرون في الخطيئة وفي إغضاب العلي.

نهاية العالم

IV 1 «فاعلموا الآن إذن أن الرب سينفذ الحكم بأبناء البشر.
«لأن الصخور تنفلق،
والشمس تنطفئ،
والمياه تنضب،
والنار تموت،
والخلق كله يتزعزع،
والأرواح غير المرئية تمحق،
ويجرد الشيؤل لألم العلي.

أما البشر الكافرون فيستمرون في كفرهم،
ولهذا فسيحاسبون بقسوة.
2 ومع ذلك فقد استجاب الرب لصلاتك
بأن يفصلك عن الظلم وتكون ابناً له،
وخادماً وكاهناً لوجهه.
3 نوراً للمعرفة، ستشع في يعقوب،
وستكون مثل الشمس لسلالة إسرائيل كلها.
4 وستعطى لك بركة كما ولنسلك كله،
حتى يزور الرب الأمم كلها
عبر رحمة ابنه إلى الأبد؛
لكن أبناءك سيرفعون أيديهم عليه ليصلبوه.
5 ولهذا السبب أعطي لك النصح والبصيرة،
لكي تعلم أبناءك ما يتعلق به.
6 لأن الذين يباركونه سيباركون،
والذين يلعنونه سيهلكون.»

تتمة رؤيا لاوي

V 1 وإثر ذلك فتح لي الملاك أبواب السماء، فرأيت الهيكل القدوس، والعلي على عرش مجيد.

2 وقال لي: «لاوي، إنما لك أعطيت تبريكات الكهنوت، حتى آتي لأسكن وسط إسرائيل.» 3 عندها أنزلني الملاك على الأرض. وأعطاني ترساً وسيفاً وقال لي: «اثأر من شكيم لدينة أختك، وأنا سأكون معك لأن الرب أرسلني.» 4 فذبحت في ذلك الوقت أبناء حمور، كما هو مكتوب على الألواح السماوية. 5 وقلت له: «أتوسل إليك يا رب، علمني اسمك، حتى أستطيع استدعاءك في يوم الضيق.» 6 فأجاب: «أنا الملاك الذي أتشفع لشعب إسرائيل، حتى لا يضرب حتى الموت، لأن الأرواح الشريرة كلها تنقض عليه.» 7 وبعد ذلك، استيقظت وباركت العلي والملاك الذي يتشفع لشعب إسرائيل وللأبرار كلهم.

VI 1 ولما كنت ذاهباً لرؤية أبي وجدت ترساً من البرونز (ولهذا السبب يسمى هذا الجبل أسبيس؛ وهو قريب من جبل جنوب أبيلا). 2 وحفظت كلامه في قلبي.

دمار شكيم

3 وبعد ذلك، نصحت أبي وأخي رأوبين بالقول لأبناء حمور ألا يختتنوا أنفسهم؛ لأنني كنت مليئاً بالغضب بسبب الرجس الذي كانوا قد سببوه لأختي. 4 فقتلت شكيم بداية، وقتل شمعون حمور. 5 وبعد ذلك مسح أخوتي هذه المدينة بحد السيف. 6 وعلم أبي بذلك. فغضب وتكدر، لأنهم على الرغم من أنهم كانوا قد نالوا الختان فقد قتلوا، ولم يذكرنا في بركاته.

7 لأننا أخطأنا، طالما أننا فعلنا ذلك ضد إرادته. وقد مرض في هذا اليوم. 8 لكنني أنا رأيت أن قرار الله كان يميل إلى عقاب شكيم، لأنهم أرادوا أن يعملوا مع سارة ومع رفقة ما كانوا قد فعلوه مع دينة أختنا؛ لكن الرب منعهم. 9 لقد اضطهدوا أبراهام أبانا عندما كان غريباً، وضايقوا قطعانه، في حين كانت النعاج حاملة، وأساؤوا بشكل قاس معاملة يبلائيس عبده. 10 وكانوا يعاملون الغرباء بالطريقة التالية: كانوا يستحوذون على نسائهم بالقوة ويطردونهم. 11 لكن غضب الله أصابهم إلى الأبد.

VII 1 فقلت لأبي يعقوب: «الرب سيستخدمك من أجل إذلال الكنعانيين، وسيعطيك بلدهم، لك ولنسلك من بعدك. 2 لأنه بدءاً من اليوم ستسمى شكيم "مدينة الحمقى"، لأنه كما يسخر من مجنون كذلك سخرنا منهم. 3 لأنهم ارتكبوا جنوناً في إسرائيل بتدنيس أختنا.» 4 وذهبنا ومضينا إلى بيت إيل.

الرؤيا الجديدة للاوي

VIII 1 وهنا، من جديد، رأيت رؤيا مماثلة للأولى بعد أن أمضينا في هذا الموضع سبعين يوماً. 2 رأيت سبعة رجال (لابسين) الأبيض يقولون لي: «انهض وارتدِ ثوب الكهنوت، وتاج العدل، وصدرة البصيرة، وجلباب الحقيقة، ووسام الإيمان، وإكليل الأعجوبة، وعباءة (إفود éphode) النبوة.» 3 وأعطاني كل من هؤلاء الرجال ما كان مكلفاً به، قائلين هذه الكلمات: «كن من الآن فصاعداً كاهن الرب، أنت ونسلك، إلى الأبد.» 4 ومسحني الأول بزيت مقدس وأعطاني صولجان القضاء. 5 وغسلني الثاني بماء طهور، وأطعمني خبزاً وخمراً، الغذاءين فائقي القداسة، وألبسني ثوباً مقدساً ومجيداً. 6 وألبسني الثالث ثوباً من الكتان، يشبه الإفود. 7 وزنرني الرابع بحزام مشابه للنسيج الأرجواني. 8 وأعطاني الخامس غصن زيتون مليء بالنسغ. 9 ووضع السادس تاجاً على رأسي. 10 ووضع لي السادس إكليل الكهنوت وملأ يدي بالبخور، لكي أستطيع أن أكون كاهن الرب. 11 وقالوا لي: «يا لاوي، ستقسم ذريتك إلى ثلاثة أسس، للإشارة إلى مجد الرب الآتي. 12 والحصة الأولى ستكون كبيرة، ولن يكون ثمة حصة فوقها. 13 والثانية

ستكون في الكهنوت. 14 والثالثة ستسمى باسم جديد، لأنها ستقوم من يهوذا مثل ملك وتمارس كهنوتاً جديداً [على طريقة الأمم] للأمم كلها. 15 وسيكون مجيؤها عزيزاً مثل قدوم نبي للعلي، آتية من سلالة ابراهام أبينا.

16 «كل ما هو مشتهى في إسرائيل سيكون ملكك كما ولنسلك،
ستأكلون كل ثمر بديع المنظر،
وستتقاسم ذريتك مائدة الرب.
17 وسيكون بينهم كهنة وقضاة ونساخ،
ووفق قرارهم سيؤخذ بما هو مقدس.»

18 وعندما استيقظت فهمت أن هذا الحلم كان مماثلاً للأول. 19 فأخفيته في قلبي ولم أعلم به أحداً على الأرض.

التعاليم حول الأضاحي

IX 1 بعد ذلك بيومين صعدنا، أنا ويهوذا، مع أبينا يعقوب، إلى عند اسحق جدنا. 2 وباركني والد أبي موافقة للرؤى التي كنت قد رأيتها، لكنه لم يشأ أن يأتي معنا إلى بيت إيل. 3 ولما كنا ذاهبين إلى بيت إيل، حصلت رؤيا لأبي تتعلق بي: فسأصبح كاهنهم لدى الله. 4 ولما استيقظنا في الصباح الباكر، دفع لي في يدي عشر كل شيء للرب. 5 ثم ذهبنا إلى الحبرون لنقيم فيه. 6 وكان اسحق يطلبني باستمرار ليذكرني بشريعة الرب، كما كان الملاك قد عرضها لي. 7 وعلمني الشريعة المتعلقة بالكهنوت والأضاحي والمحرقات والبواكير والتقدمات الاختيارية والتقدمات السلمية. 8 وفي كل يوم كان يعلمني ويهتم بي ويقول لي: 9 «احذر روح الفسق، فهو لا يتكاسل وسيدنس المعبد عبر سلالتك. 10 واتخذ خلال الفترة التي لا تزال شاباً فيها امرأة بلا رجس ولا نجاسة ولا تنتمِ لعرق غريب أو إلى الأمم. 11 وقبل الدخول إلى المعبد اغسل نفسك، وعندما تنتهي من التضحية اغسل نفسك من جديد. 12 وقدم ذبيحة للرب من الاثنتي عشرة شجرة الدائمة الأوراق، كما علمني ذلك أبراهام لي أنا نفسي. 13 وقدم من كل حيوان طاهر ومن كل طير طاهر ذبيحة للرب. 14 وقدم من كافة البواكير ومن خمرك أولها ذبيحة للرب. وملح بالملح كل ذبيحة.»

عظات ونبوءات

X 1 والآن إذن، انتبهوا لكل ما آمركم به يا أبنائي، لأنني أعلمكم كل ما تعلمته من آبائي.

2 هوذا، ها أنا بريء من كفركم ومن التدنيس الذي سترتكبونه حتى انقضاء الدهور بحق مخلص العالم، مضلين إسرائيل وجاذبين عليها المصائب العظيمة من قبل الرب. 3 سترتكبون الآثام في إسرائيل، إلى حد أنه لن يحتمل أورشليم بسبب مكركم، لكن وشاح الهيكل سيمزق حتى لا يخفي فحشكم. 4 ستتشتتون بين الأمم، وستصبحون هناك موضوع عار ومادة لعن. 5 لأن البيت الذي سيختاره الرب سيسمى أورشليم، كما يخبر بذلك كتاب أخنوخ، الحق.

تاريخ لاوي

XI 1 وعندما اتخذت امرأة كان عمري ثمانياً وعشرين سنة، وكان اسمها ملخة. 2 وإذ حملت وضعت طفلاً وسمته باسم جرسام، لأننا كنا في «أرض غريبة». 3 أما بالنسبة له فرأيت أنه لم يكن في الصف الأول. 4 وولد كعث في السنة الخامسة والثلاثين، عند مشرق الشمس. 5 ورأيت في رؤيا أنه كان يقف عالياً وسط «المحفل» كله. 6 ولهذا سميته كعث [، الذي يعني بدء الجلالة والتعليم]. 7 وأعطتني ابناً ثالثاً هو مراري في السنة الأربعين من عمري، ولما كانت أمه قد عانت من وضع صعب فقد أسميته مراري، الذي يعني «مرارتي». 8 وولد يعشابد في مصر، في السنة *الرابعة والستين* من عمري، لأنني كنت «*مجيداً*» بين اخوتي.

XII 1 واتخذ جرسام امرأة وأنجبت له لومني وسميع. 2 وكان أبناء كعث أمرام وإيساشار وحبرون وأوزئيل. 3 وكان لمراري ابنان هما مولي وأوموزي. 4 وفي عامي الرابع والتسعين اتخذ أمرام زوجة له يعشاباد ابنتي، لانهما كانا قد ولدا كلاهما في اليوم نفسه. 5 كان عمري ثمانية أعوام عندما دخلت بلد كنعان، وثمانية عشر عاماً عندما دمرت شكيم، وثمانية وعشرين عندما تزوجت، وأربعين عندما دخلت إلى مصر. 6 وها انا يا أبنائي، فأنتم الجيل الثالث. 7 وقد مات يوسف في عامي المائة والثامن عشر.

تحصيل الحكمة

XIII 1 والآن يا أبنائي، هاكم ما آمركم به:
خافوا الرب إلهكم من كل قلبكم،
وامشوا في البساطة بحسب شريعته كلها.
2 وعلموا أنتم أيضاً أبناءكم القراءة،
حتى يكون لهم الذكاء في حياتهم كلها،
قارئين باستمرار شريعة الله.

3 لأن كل من يعرف شريعة الله يكون محترماً،
ولن يكون غريباً أبداً حيثما ذهب.
4 وفي الحق فإنه سيكسب أصدقاء كثيرين إضافة إلى أهله،
وسيرغب أشخاص كثر أن يكونوا في خدمته
ويسمعوا الشريعة من فمه.
5 مارسوا إذن يا أبنائي العدل على الأرض،
حتى تجدوه في السموات.
6 وابذروا الأمور الحسنة في نفوسكم،
وستجدونها في حياتكم.
ولكن إذا بذرتم الأشياء السيئة،
فلن تحصدوا سوى الفوضى والألم.
7 حصلوا الحكمة في مخافة الله،
لأنه إذا وقع الأسر
واجتيحت المدن والحقول،
وفني كل ذهب وفضة ومال،
فإن أحداً لا يستطيع سلب حكمة الحكيم،
وإلا فعمى الكفر وتحجر الخطيئة.
8 ولكن إذا حفظ أحد نفسه من أعماله السيئة،
عندها فإن حكمته ستضيء حتى وسط أعدائه؛
ففي الأرض الأجنبية سيجد وطناً،
وحتى عند العدو سيعتبر صديقاً.
9 فكل من يعلم هذا ويمارسه
سيتصدر مع الملوك،
مثل أخي يوسف.

عظات وتنبؤات

XIV 1 أما بالنسبة لي يا أبنائي، فإنني أعرف انكم في نهاية الدهور سترتكبون المعاصي ضد الرب، رافعين أيديكم عليه بخبث؛ وستصبحون موضوع سخرية بين كافة الأمم. 2 لكن أبانا إسرائيل نقي من كفر الكهنة الكبار الذين يمددون أيديهم على مخلص العالم. 3 إن السماء أطهر من الأرض: وأنتم أيضاً، يا مشاعل إسرائيل، كونوا أنقى من الأمم. 4 ولكن إذا كنتم

منغمسين في ظلمات الكفر، فما تصنع الأمم التي تحيا في العمى؟ فستجلبون بالتالي اللعنة على نسلنا، لأن نور الشريعة الذي كان قد أعطي من أجل أن ينير كل إنسان ستعملون على إطفائه بتعليم وصايا مخالفة لأوامر الله. 5 ستسرقون التقدمات المقدمة للرب وستختلسون أجزاء مختارة من حصصه لتأكلوها بسفاهة مع بغايا. 6 وبطمع إنما ستعلمون وصايا الله. ستدنسون النساء المتزوجات، وتنجسون عذارى أورشليم، وستضاجعون البغايا والنساء الزانيات، وستتخذون نساء لكم من بنات الأمم، مطهرين إياهن تطهراً معاكساً للشريعة، وزيجاتكم ستكون مثل سدوم وغمورة. 7 وستتعجرفون في كهنوتكم، معارضين ليس البشر فقط بل ووصايا الله أيضاً. 8 لأنكم ستحتقرون ما هو مقدس بمزاحكم وسخريتكم.

XV 1 وبسبب ذلك فإن الهيكل الذي يكون الرب قد اختاره سيجتاح بنتيجة نجاستكم؛ وأنتم نفسكم ستقادون أسرى بين الأمم كلها؛ 2 وستصبحون بالنسبة لها موضوعاً مقيتاً، وستتلقون الخزي والعار الأبدي بمقتضى العدل الالهي المنصف. 3 وسيسر جميع اعدائكم لخسارتكم. 4 فلو لم ترحموا بسبب أبراهام واسحق ويعقوب، فإن أحداً من ذريتكم ما كان ليبقى على وجه الأرض.

XVI 1 والآن فإنني أعرف أنكم ستضلون خلال سبعين أسبوعاً، وأنكم ستدنسون الكهنوت وستنجسون الأضاحي. 2 ستخرقون الشريعة وتحتقرون كلام الأنبياء بتشويهه. ستضطهدون أشخاصاً ابراراً وتبغضون الورعين؛ وستمقتون كلام الحقيقة.

3. الإنسان الذي سيجدد الشريعة بقدرة العلي، وستنادونه بالمكار، وستنقضون عليه اخيراً كي تقتلوه، غير عارفين أنه سيقوم وفي مكركم الدم البريء على رؤوسكم. 4 لكنني اقوله لكم، بسببه سيدنس معبدكم حتى أساساته. 5 ولن يعود لكم موضع طاهر، بل ستصبحون بين الأمم لعنة وشتاتاً، حتى يزوركم هو نفسه من جديد وقد هزته الرأفة ليستقبلكم بالإيمان والماء.

الخمسينيات الكهنوتية السبع

XVII 1 وكما أنكم سمعتم ما يتعلق بالسبعين أسبوعاً، فاسمعوا أيضاً ما يتعلق بالكهنوت.

2 لكل خمسينية سيكون هناك كهنوت.
في الخمسينية الأولى سيكون الكاهن المسوح عظيماً للكهنوت،
وسيكلم الله كما يكلم أباً،
وسيكون كهنوته كاملاً مع الرب،
وفي هذه الأيام السعيدة سيقوم من أجل سلام العالم.
3 وفي الخمسينية الثانية سيكون الكاهن المسوح مرفعاً بسبب الحداد على عزيز،

وسيكون كهنوته مبجلاً،
وسيمجده الجميع.
4 أما بالنسبة للكاهن الثالث، فسيختفي بحزن.
5 والرابع ستحيط به البلايا،
لأن الظلم سيتراكم عليه بغزارة،
وسيبغض أبناء إسرائيل كلهم بعضهم بعضاً.
6 وسيختفي الخامس في الظلمات.
7 وكذلك أيضاً السادس والسابع.
8 وفي الخمسينية السابعة، سيكون هناك عار،
إلى حد انني لن أستطيع قوله أمام البشر؛
لأنهم سيعرفونهم، أولئك الذين سيرتكبون هذه الجرائم!
9 ولهذا السبب فإنهم سيأسرون ويسلمون للنهب،
وبلدهم وخيراتهم سيدمرون.
10 وفي الأسبوع الخامس سيعودون إلى بلدهم المجتاح،
ويعيدون بناء بيت الرب.
11 وفي الأسبوع السابع، سيأتي كهنة عبدة أصنام وزناة وجشعون ومتعجرفون وباغون ومفسدون prederaste ومدمنون على إثم الحيونة[1].

الكاهن الجديد

XVIII 1 وبعد أن ينفذ الرب عقابهم، سيختفي الكهنوت,
2 عندها سيبعث الرب كاهناً جديداً
له سيكشف كلام الرب كله:
فهو الذي سينفذ عقاب الحقيقة على الأرض خلال أيام كثيرة.
3 نجمه سيشرق في السماء مثل نجم ملك،
ساطعاً بنور المعرفة، كما تلمع الشمس في وسط النهار،
وسيمجد في العالم كله.
4 سيشع مثل الشمس على الأرض،
وسيمحو الظلمات كلها من تحت السماء،

---

[1] علاقة جنسية شاذة بين انسان وحيوان، م.

وسيسود السلام على الأرض كلها.
5 ستتهلل السموات في هذه الأيام،
والأرض ستبتهج،
والسحب ستستبشر.
ستنتشر معرفة الرب على الأرض مثل مياه البحار،
وسيكون ملائكة مجد وجه الرب في حبور بسببه.
6 السموات ستنفتح،
ومن هيكل المجد سيحل التقديس عليه،
مع صوت أبوي في الوقت نفسه مثل صوت أبراهام أو اسحق.
7 ومجد العلي سيشهر عليه،
وروح البصيرة والتقديس سيحل عليه بواسطة الماء.
8 لأنه هو الذي سيعطي تمجيد الرب لأبنائه في الحق إلى الأبد،
ولن يعقبه أحد من جيل إلى جيل إلى الأبد.
9 وتحت كهنوته، ستزداد الأمم في المعرفة على الأرض،
وستستنير بنعمة الرب.
لكن إسرائيل ستتقلص في الجهل،
وستغرق في ظلام الحداد.
وتحت كهنوته، ستختفي الخطيئة،
الكفار سيكفون عن فعل الشر
والأبرار سيعتمدون عليه.
10. إنه هو الذي سيفتح أبواب الفردوس،
والذي سيبعد السيف الذي يهدد آدم.
11. سيعطي القديسين أن يأكلوا من ثمر شجرة الحياة،
وسيكون روح القداسة عليهم.
12. بلعار سيقيد على يده،
وسيعطي لأبنائه القدرة على وطء الأرواح الشريرة باقدامهم.
13. والرب سيغتبط بسبب أبنائه،
وسيغتبط بأحبته إلى الأبد.
14. عندها سيبتهج أبراهام واسحق ويعقوب،
وأنا أيضاً سأغتبط،
والقديسون كلهم سيلبسون الحق.

العظات الأخيرة

XIX 1 «والآن يا أبنائي، فقد سمعتم هذا كله: فالأمر عائد إليكم لاختيار النور أو الظلمات، شريعة الرب أو أعمال بلعار.» 2 وأجابه أبناؤه بهذه الكلمات: «سنمشي أمام الرب وبحسب شريعته.» 3 فأجابهم أبوهم: «الرب شاهد، وملائكته شاهدون، وأنتم شاهدون، وأنا شاهد على تصريحاتكم.» وقال له أبناؤه: «ونحن شاهدون.»

خاتمة

4 وهكذا إنما أنهي لاوي وصاياه لأبنائه. فمد رجليه على السرير ومضى ليلاقي آباءه، وكان عمره مائة وسبع وثلاثين سنة. 5 ووضعوه في نعش ودفنوه بعد ذلك في حبرون مع أبراهام واسحق ويعقوب.

هوامش وصية لاوي

I 1. تكرارات أخرى ليوم الحساب في **وصية لاوي**، III، 2، 3.

2. لا يزال في صحة جيدة: التعبير نفسه في **وصية أشير**، I، 2. والمراد الاشارة إلى أن الموصي «سليم الجسم والعقل».

II 1. حول حران انظر الهامش حول **تكوين**، XI، 31.

2. كان عمري نحو عشرين سنة: بحسب XII، 5، كان عمر لاوي ثماني عشرة سنة، عندما دمر شكيم، وكان عمر شمعون حينها عشرين سنة، أي أكبر بسنتين من لاوي. وإذا اخذنا **بالخمسينيات**، XXVIII، 14-13، كان الفارق بينهما بالضبط عامين وشهرين. وكان شكيم ابن حمور قد اغتصب دينة ابنة يعقوب. انظر **تكوين**، XXXIV، 1-5 و قارن مع **يهوديت**، IX، 2؛ **الخمسينيات**، XXX، 2؛ **يوسف وأسنات**، XXXIV، 13.

3. أبل مائيم: انظر **الأخبار الثاني**، XVI، 4. ونجد اسم هذه المحلة في الجزء الآرامي من **وصية لاوي** المكتشف في المغارة IV في قمران، ودون شك في **أخنوخ الأول**، XIII، 9. ونقرأ في المخطوطات اليونانية **لوصية لاوي**، «أبلماؤوم»، «أبلمؤول»، أو أيضاً «إبلمؤول»، الأمر الذي دفعنا للتفكير بـ«أبلمحولا» جنوب بيسان: انظر **قضاة**، VII، 22. كان الظلم يبني لنفسه أسواراً: إشارة محتملة لإعادة بناء أسوار أورشليم على يد هيركانوس الثاني. قارن مع **شرح حبقوق**، X، 5-13 وبخاصة مع **مزامير يشوع**، 25-26: «ومن جديد بنوا [مدينة أورشليم ورفـ]ـعوا لها سوراً وأبراجاً ليجعلوا منها حصناً للكفر.» ونقرأ قبل «على أبراج» في المخطوط اليوناني لجبل آثوس هذه الصلاة الطويلة والتي وجدنا جزءاً منها بالآرامية في المغارة IV في قمران. والكلمات المطبوعة بالحرف المائل هي التي حفظت في النص الآرامي.

b-a. الوضوء وحمامات التطهر. والفرصة سانحة هنا للتذكير بأهمية الممارسات المعمدانية في ملة قمران. انظر **دستور الجماعة**، III، 8-9؛ فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، II، VIII، 129؛ **وصية لاوي**، XVI، 5. التعبير «في الماء النقي» كما في **وصية لاوي**، VIII، 5. «في الماء الجاري» الذي يغسل النجاسات بشكل أفضل من الماء الراكد.

d-c. إشارة إلى هيئة المصلي، وجهه الملتفت إلى السماء، وذراعاه ممدودتان. قارن مع **يوسف وأسنات**، XII، 1: «مدت يديها نحو الشرق ورفعت عينيها نحو السماء.»

h. الروح القدس: ذكر في XVIII، 7، عن روح التقديس والتطهير وفي XVIII، 11 عن روح القداسة. إن للروح القدس مكانة مميزة في نصوص قمران، انظر مثلاً **دستور الجماعة**، III، 7؛ IV، 21؛ VIII، 16؛ IX، 3؛ **الأناشيد**، VII، 6؛ IX، 32؛ XII، 12؛ XVI، 12؛ XVII، 26. انظر أيضاً **كتاب الأخبار التوراتية**، XVIII، 11؛ XXVIII، 6؛ XXXII، 14. النصح والحكمة والمعرفة والقوة: بحسب **أشعيا**، XI، 1-3. قارن مع **أخنوخ الأول**، XLIX، 3.

m. ثلاث كلمات مفسدة في بداية السطر. وتكشف تتمة الآية عن بعض الفوضى. في نهاية الأزمنة سيختفي الفساد من على وجه الأرض. إن هذه العقيدة قمرانية نموذجية. انظر **دستور الجماعة**، IV، 18-23؛ **كتاب الأسرار**، I، 5-7. وثمة فكرة مشابهة في **الأسكلبيوس** *Asclepius*، 26، حيث سيعدم الله في نهاية العالم «كل خبث».

p. قلت لهم إنك ستعطيهم *ذرية* عدل مباركة إلى الأبد: بحسب **تكوين**، XVII، 16.

s. تتبع الصلاة الشفهية بصلاة داخلية.

5. النوم هنا هو تعبير عن الوجد. انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، III، 1.

6. السموات تفتح أمام لاوي، كما في V، 1. انظر الهامش حول XVIII، 6.

7. حتى III، 9، نكشف في هذا الوصف للسموات السبع عن العديد من الاختلافات بين المخطوطات. ويحمل النص أثر العمل الانشائي الذي كان يهدف إلى مناغمة منظورين مختلفين، منظور السموات الثلاث ومنظور السموات السبع، حيث أن المنظورين مثبتان، الأول في **كورنثوس الثانية**، XII، 2، والثاني في **أخنوخ الثاني**، III ـ XX، **رؤيا أبراهام**، X، XIX، **سفر حارزيم** *Sépher ha-Razim*، **صعود أشعيا**، VII ـ XI. ولم يكن النص البدئي **لوصية لاوي** في الواقع إلا على ثلاث سموات، طالما إنه بحسب II، 8، لم يكن يمكن *بالتأكيد للسماء الثالثة ذات العلو اللانهائي إلا أن تكون الأخيرة*. وقد أضيفت *السموات الأربع الأخرى* بعد الكتابة. وفي III، 4-8، يتم الانتقال من السماء الثالثة إلى السماء السابعة للنزول من ثم إلى الرابعة؛ ويفسر هذا الشواذ برعونة الكاتب الذي أراد المرور من تقسيم ثلاثي للسموات إلى تقسيم سباعي للسموات. وهو تردد بين عقيدة السموات الثلاث وعقيدة قبب السموات السبع في **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXV، 2؛ XXXVII، 5؛ و XL، 1. ونجد ذكراً لسماء ثانية وثالثة في **وصية سليمان**، XIV، 7 و XV، 6. ولا يعرف **باروخ الثالث**، XI سوى خمس سموات.

8. كل سماء أشد ضياء من السماء الأدنى منها. ذلك أننا نبتعد كثيراً من سماء إلى سماء عن الأرض حيث تسود الظلمات وجور البشر.

9. لا تندهش من شيء: تميز هذه «الدهشة» الحالة الثانية حيث يوجد الرائي. قارن مع **عزرا الرابع**، XIII، 11 (السريانية): «ورأيت ودهشت.»

10. ستقف قريباً من الرب، وستصبح المحتفل بقداسه: قارن مع **الخمسينيات**، XXXI، 13. الذي يجب أن يحرر إسرائيل: المسيح، انظر الهامش حول **وصية زبولون**، IX، 8.

11 إشارة إلى تقدم لاوي على يهوذا وانظر الهامش حول **وصية يهوذا**، XXI، 2-5.

12. يعيش سليلو لاوي الذين لم يحصلوا على أرض من القسمة من «حصة الرب»، أي إسرائيل: **تثنية الاشتراع**، XII، 12 و XXXII، 9.

III 2. في **أخنوخ الثاني**، V، 1؛ وسفر **حارزيم**، II، 1؛ توجد خزانات الثلوج والجليد في السماء الثانية. أرواح العقاب هم الملائكة المكلفون بعقاب الأشرار. انظر **أخنوخ الأول**، XLII، 11؛ **أخنوخ الثاني**، X، 3 و**دستور الجماعة**، II، 6-7، الذي يذكر «منتقمو الانتقام" و«منفذو العقاب». ونشير إلى توزع مختلف صفوف الملائكة بحسب تدرج تراتبي، كما في **أخنوخ الثاني**، III ـ XXII أو **أخنوخ الثالث**، XVII ـ XVIII.

3. الكتائب الملائكية مجمعة في معسكرات سماوية أشير إليها في **أخنوخ الثالث**، V، 2؛ XXXV، 1؛ XXXVI، 1؛ XL، 3؛ **سفر حا رزيم**، I، 1، 5، 16، 30، 35، 84، 105، 135، 151، 194، 209. «الذين يوجدون في السماء الرابعة، تحت السموات السابقة، هم القديسون» هو تحريف، من أصل يهودي دون شك، ويؤدي إلى أثر مزعج في رفع عدد السموات إلى ثمانية. «القديسون» هم هنا الأبرار المتوفون.

4. «المجد العظيم» يشير إلى الله، كما في **أخنوخ الأول**، XIV، 20؛ CII، 3 والهامش.

5. وحدهم ملوك الوجه يمكنهم أن يمتثلوا أمام وجه الله، ومن هنا اسمهم. ونجد ملائكة الوجه في **الخمسينيات**، I، 27، 29؛ XXXI، 14؛ **أخنوخ الأول**، XL، 2؛ **الأناشيد**، VI، 13؛ **كتاب التبريكات**، IV، 25. إن وجود عبادة سماوية يحييها الملائكة مثبت تماماً في قمران من خلال **الشعائر الملائكية**. وحول تواصل الملائكة انظر الهامش حول **وصية دان**، VI، 2. إن خطايا الجهل هي بشكل طبيعي أقل خطورة. قارن مع **وصية رأوبين**، I، 6؛ **وصية يهوذا**، XIX، 3؛ **وصية زبولون**، I، 5.

6. تعبير «عطر ذكي الرائحة» مستعار من مصطلحات الأضاحي؛ وهو يترجم في النسخة السبعينية العبرية rêyah nihôah، «رائحة مهدئة» (انظر مثلاً **الأجهار**، I، 9، 13، 17 و II، 2). وله في نصنا معنى مروحن جداً، طالما أنه ينطبق على «ذبيحة من الكلام وغير دموية». وبالنسبة للأسينيين فإن «لحم المحرقات» كان قد استبدل بـ «تقدمة الشفتي». انظر **دستور الجماعة**، IX، 3-5؛ *11QPs^a^*، XVIII، 7-11؛ «صلاة أزارياس» في **دانيال**، 39-40 (السبعينية)؛ **مزامير سليمان**، XV، 3 وقارن مع *Corpus Hermeticum*، I، 31؛ **الرسالة إلى أهل رومة**، XII، 1؛ **بطرس الأولى**، II، 5.

7. إننا لا نرى بوضوح بأية «إجابات» يتعلق الأمر.

8. تشير العروش والقوى إلى الملائكة الذين نجدهم في **أخنوخ الثاني**، XX، 1 (النسخة المنقحة الطويلة)؛ **التأسيسات الرسولية**، VII، XXXV، 3؛ **وصية آدم**، IV؛ **الرسالة إلى أهل كولوسي**، I، 16. ونشير إلى فكرة التسبيح الدائم كما في **أخنوخ الثاني**، VIII، 6؛ XVII، 1؛ XXI، 1؛ XXII، 2.

IV 1. رؤيا صغيرة تصف الكوارث التي ترافق يوم الحساب. الشمس ستنطفئ: **أشعيا**، 10؛ المياه تنضب: **مزامير سليمان**، XVII، 19؛ **وصية موسى**، X، 6؛ **كتاب الأخبار اليهودية**، XXIII، 10. وستستعاد هذه المواد في سرود الآلام. انظر **متى**، XXVII، 45، 51. الشيؤل يجرد من الأرواح التي كان يحتجزها سجينة. وحول هذه العقيدة انظر الهامش حول **وصية دان**، V، 11. «لعذاب العلي» اعتبرها شارلز

كتحريف مسيحي. وترجمها هلتغارد «لغضب العلي» ويرى هنا إشارة إلى «يوم يهوه». قارن مع **أشعيا**، XIII، 13.

2. الرب استجاب لصلاتك: يتعلق الأمر هنا بالصلاة المذكورة أعلاه في 11 و 4 والتي حفظت كاملة في II، 3 s-a في مخطوط جبل آثوس.

3. نور المعرفة: انظر الهامش حول XVIII، 3.

4. بركة ستعطى لك: المباركة هي إحدى الأمور التي يتميز بها الكهنوت. قارب مع **الجامعة**، L، 20-21؛ **دستور الجماعة**، II، 1-3؛ **وصية رأوبين**، VI، 10-11. حتى يزور الرب الأمم كلها: انظر الهامش حول XVI، 5. بواسطة الرحمة: حرفيا «في أحشاء». الأحشاء هي مقر الرأفة، انظر مثلاً **وصية زبولون**، VII، 3؛ **وصية بنيامين**، III، 7. ويجب أن نفهم أن الله الذي أشفق على شعبه يرسل في شخص ابنه «أحشاءه» على الأرض. انظر **وصية زبولون**، VIII، 2؛ **وصية نفتالي**، IV، 5؛ ويستعيد **لوقا**، I، 87، هذا المصطلح.

V 1. التوصل إلى رؤيا الرب على عرشه هو الغاية القصوى من الجهد السراني للرائين. انظر **أخنوخ الأول**، XIV، 18-20؛ **أخنوخ الثاني**، XX، 2؛ XXII، 1-2، **رؤيا يوحنا**، IV. «أبواب السماء»، كما في **مكابيين الثالث**، VI، 18؛ **رؤيا يوحنا**، IV، 1. «الهيكل القدوس» أو «هيكل المجد» في XVIII، 6 يشير إلى الهيكل السماوي، وهو النموذج البدئي للهيكل الأرضي. انظر الهامش حول **حكمة سليمان**، IX، 8.

2. حتى آتي لأسكن وسط إسرائيل: انظر الهامش حول **وصية دان**، V، 13.

3. قارن مع **تكوين**، XXXIV، 27-31، ولاحظ أن لاوي في انتقامه لدينة بحسب نصنا كان قد خضع لأمر الملاك. وهكذا فهو مبرر سلفاً من اللوم الذي وجهه له أبوه.

6. مسجل على الألواح السماوية الأحداث التي ستحصل. وهذا المعتقد مثبت أيضاً في **أخنوخ الأول**، XCIII، 2؛ CVI، 19؛ **وصية أشير**، VII، 5. ويفترض ذكر الألواح السماوية في مواضع أخرى الوجود المسبق للشريعة (انظر **الخمسينيات**، III، 10؛ **وصية أشير**، II، 10).

5. نتذكر أن الأسينيين بحسب شهادة فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، II، VIII، 142، كانوا يعلقون أهمية كبيرة على اسم الملائكة.

6. الملاك الذي يتشفع لشعب إسرائيل: الملاك ميخائيل. انظر الهامش حول **دانيال**، X، 13، وقارن مع **وصية دان**، VI، 5.

VI 1. وجدت ترساً (*aspida*) [...] وهذا هو السبب في أن هذا الجبل يسمى أسبيس: تجتهد اليونانية دون شك بالتلاعب بالألفاظ في الأصل العبري حول «سيريون Siryon» المعطى في **تثنية الاشتراع**، III، 9 كاسم للحرمون و«شيريون shiryôn» التي تعني «ترس».

2. انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، I، 4.

3. لا يعلق مؤلفو وصايا الشيوخ الاثني عشر سوى اهمية بسيطة على الختان. وهو لا يذكر سوى في مقطعين، هنا وفي الآية 6. ونلاحظ مكر لاوي الذي ينصح بالقول لأبناء حمور بعدم الختان. وبحسب **تكوين**، XXXIV، 15، كان أبناء يعقوب قد طلبوا على العكس تماماً من شكيم أن يقبل الختان.

4. بحسب **تكوين**، XXXIV، 25-26. ومع ذلك فإن مؤلف **الوصية** يحدد أن لاوي هو الذي قتل شكيم وشمعون هو الذي قتل حمور.

6. في **تكوين**، XXXIV، 30، يفسر غضب يعقوب بالخوف من أن يصبح الشيخ هدفاً لانتقام سكان البلد. وفي **وصية لاوي**، فإن باعث تكدر يعقوب أكثر سمواً: فالشكيميون ما كان يجب أن يقتلوا بعد أن تلقوا الختان. ونلاحظ انه في **الخمسينيات**، XXX، 4، لم يأت ذكر ختان أهل شكيم. «لم يذكرنا في بركاته» ترجع دون شك إلى **تكوين**، XLIX، 5، وهو مقطع مخصص تماماً بالنسبة لشمعون ولاوي.

8. ليس لهذا الاتهام أي أساس في الكتاب المقدس.

9. يبلائيس يجب أن يطابق دون شك بالعازر عبد ابراهام المذكور في **تكوين**، XV، 2.

11. «غضب الله» سينفجر على الكفار في يوم الحساب. انظر **وصية رأوبين**، IV، 4، وقارن مع **دستور الجماعة**، II، 15؛ **تنظيم الحرب**، IV، 1؛ VI، 3؛ **أخنوخ الثاني**، XLIV، 2؛ **وصية أيوب**، XLIII، 11؛ **الرسالة أهل قولوسي**، III، 6؛ **رؤيا يوحنا**، XIX، 15. قارب بخاصة مع **ثسالونيكي الأولى**، II، 16.

VII 2. تسمى شكيم «مدينة الحمقى»: صيغة مشابهة **للجامعة**، L، 26.

VIII 1-10. قارن مع **الخمسينيات**، XXXII، 1 حيث يرى لاوي نفسه في الحلم يتلقى التكريس الكهنوتي.

2. الرجال السبعة في الأبيض هم الملائكة السبع الكبار المشار إليهم للمرة الأولى في **طوبيا**، XII، 15. انظر أيضاً **أخنوخ الأول**، XX؛ **الشعائر الملائكية**، المكتشفة في المغارة IV من قمران؛ **أخنوخ الثاني**، XIX، 2؛ **رؤيا يوحنا**، I، 4، 20؛ III، 1؛ IV، 5؛ V، 6؛ VIII، 2، 6. وقطع ثياب لاوي هي تلك المعدودة في **الأحبار**، VIII، 7-9 بالنسبة لهارون. انظر أيضاً **خروج**، XXVIII، 4، 36-38؛ XXIX، 5؛ **الجامعة**، XLV، 8-12.

4-7. صولجان القضاء، وحزام من البرفير (النسيج الأرجواني) وغصن الزيتون هي نعوت ملكية. ويمكننا التعرف في هذا الطقس لتولية لاوي على آثار طقس قديم للتنصيب على العرش.

4-5. المسح بالزيت وسكب الماء هما اللذان رافقا تكريس هارون وأبنائه، بحسب **خروج**، XXIX، 7. ويذكر الخبز والخمر **بتكوين**، XIV، 18، وبالعشاء المقدس الذي كانت تحتفل به ملة قمران. انظر **دستور الجماعة**، II، 17-22؛ **بل والتنين**، 33؛ **طوبيا**، IV، 18 (اللاتينية).

11-15. يجب أن نرى دون شك في الحصة الأولى موسى وفي الثانية هارون. وقد حاول بعضهم أن يرى في الشخص الثالث، الملك والكاهن والنبي في آن واحد، يوحنا هيركانوس الذي كان، بحسب فلافيوس يوسيفوس،

الحرب اليهودية، I، II، 68، «الوحيد الذي جمع ثلاث ميزات كبرى: حكم أمته، والزعامة البابوية وموهبة النبوة». ولا يمكن الأخذ بهذه الفرضية أبداً، لأن مؤلفي **وصايا الشيوخ الاثني عشر** كانوا يعتبرون يوحنا هيركانوس تافه الاعتبار (انظر الهامش حول XVII، 5). ويجب بالأحرى التعرف في مقطعنا على إشارة لمعلم الحق الذي كان، دون أدنى شك، يعتبر من قبل أنصاره مالكاً لصفات النبوة والملك والكهنوت. ولا يستبعد أنه في حالة سابقة للنص كان الأمر يتعلق بتقسيم ثلاثي للاويين إلى كهنة وقضاة ونساخ، كما هو الأمر فيما يلي في الآية 17. انظر **الأخبار الأول**، XXIII، 4، **الخمسينيات**، XXXI، 15.

14. اسم جديد: تعبير مأخوذ عن **أشعيا**، LXII، 2؛ LXV، 15. «سيقوم من يهوذا مثل ملك» ترجيع لنبؤة **عدد**، XXIV، 17. قارن مع **وصية يهوذا**، XXIV، 1. «الكهنوت الجديد» هو الكهنوت الذي بدأه لأول مرة «الكاهن الجديد»، ومنه نشيد **وصية لاوي**، XVIII، المسمى بالمجد. «على طريقة الأمم» محذوفة في مخطوط يوناني. وهي بلا شك تكرار خاطئ يعود إلى الأصل السامي.

15. آية صعبة وربما مبدلة إثر تصحيحات. «عزيزاً» أو كما في مخطوطات أخرى «لا يوصف». «مثل قدوم نبي» أو في مخطوطات أخرى «مثل نبي». وانظر حول مجيء نبي آخروي **مكابيين الأول**، XIV، 41؛ **دستور الجماعة**، IX، 11؛ **وصية بنيامين**، IX، 2 وقارن مع **يوحنا**، I، 21؛ VI، 14؛ VII، 40.

16. مائدة الرب: انظر الهامش حول **ملاخي**، I، 7. ما يتعلق بمائدة الرب خاص بالكهنوت. قارن مع **الجامعة**، XLV، 21؛ **الخمسينيات**، XXXI، 16؛ **وصية يهوذا**، XXI، 5.

17. وفق قرارهم: حرفياً "وفق فمهم" وهي صيغة عبرية؛ انظر الهامش حول **تكوين**، XLI، 40 وقارن مع **دستور الجماعة**، V، 2، 3، 16، 21، 22؛ VI، 19، 21؛ VIII، 19؛ IX، 2، 7، 14. «ما هو مقدس» يجب أن يشير إلى الخبز والخمر في العشاء المقدس. انظر الهامش حول VIII، 15.

19. لاوي يخفي في قلبه هذه الرؤيا، كما كان قد أخفى الأولى؛ انظر VI، 2 و**وصية رأوبين**، I، 4.

IX 1. هذه الزيارة التي قام بها لاوي لاسحق مذكورة في **الخمسينيات**، XXXI، 5، لكن هذه الزيارة في **الخمسينيات** سابقة لرؤيا لاوي، في حين أنها تليها في الوصية.

2. هذه التبريكات مروية في **الخمسينيات**، XXXI، 13-17. وفي **الخمسينيات**، XXXI، 27، يبرر اسحق رفضه الذهاب إلى بيت إيل متعللاً بكبر سنه.

3. في **الخمسينيات**، XXXII، 1، لاوي وليس يعقوب هو الذي يرى هذه الرؤيا. وقد اقترح من أجل التخلص من هذا التعارض تصحيح نص **الخمسينيات**.

4. مستيقظاً في الصباح الباكر: تفصيل مطابق في الخمسينيات، XXXII، 2.

6- 14. كانت هذه التعاليم قد نقلت سابقاً بواسطة أبراهام إلى اسحق. انظر **الخمسينيات**، XXI، 7-9.

9. روح الفسق، كما في **وصية رأوبين**، III، 3؛ **وصية يهوذا**، XIII، 3؛ XIV، 2. لقد استسلم الكهنوت الاعلى لروح الفسق. قارن مع **مزامير سليمان**، VIII، 12؛ **كتاب دمشق**، XII، 1-2 وبخاصة مع **شرح حبقوق**، XII، 7-9: «المدينة هي أورشليم، *التي اقترف فيها الكاهن الكافر أعمالاً شنيعة ودنس معبد الله*. »

10. إدانة الزيجات المختلطة مع الغرباء، كما في **الخمسينيات**، XXX، 7-17؛ **طوبيا**، IV، 12؛ **وصية أيوب**، XLV، 3؛ **يوسف وأسنات**، VII، 6. أنظر أيضاً **وصية يهوذا**، XIV، 6.

12. "اثنتي عشرة شجرة دائمة الأوراق" معدودة في الجزئين الآرامي واليوناني **لوصية لاوي** وفي **الخمسينيات**، XXI، 12.

X 2. حول منقذ العالم: تعتبر بعض الانتقادات هذا الجزء من الجملة كتحريف مسيحي، ولكن قارن مع XIV، 2؛ XVII، 2.

3. نقرأ في بعض المخطوطات: «ثوب الهيكل سيمزق»، مما يجعلنا نستشف تأملات غريبة جداً. فالهيكل يعتبر كشخص وحجاب الهيكل كثوب المعبد المشخص. ونعرف أنه خلال احتلال بومباي لأورشليم عام 63 ق.م.دخل الجنود الرومان حتى إلى المعبد (انظر **مزامير سليمان**، II، 2). ومما لا شك فيه أن الحجاب الذي كان يفصل القدس عن قدس الأقداس قد شق عندها. انظر **وصية بنيامين**، IX، 4؛ **حياة الأنبياء**، **حبقوق**، 12، وقارن مع **متى**، XXVII، 51، حيث يستعاد موضوع حجاب الهيكل. «فحشكم» أو «عريكم»: يبدو أن المؤلف يستلهم من وصف ثياب أبناء هارون في **خروج**، XXVIII، 42.

4. قارن مع **وصية لاوي**، XVI، 5.

5. إشارة افتراضية إلى **أخنوخ الأول**، LXXXIX، 54.

XI 1. قارن مع **الخمسينيات**، XXXIV، 20.

2. قارن مع **تكوين**، XLVI، 11. "في أرض غريبة" هو تلاعب بالألفاظ على اللفظ العبري جرشوم المفسر بمعنى جر شام «ضيف هناك»؛ انظر الهامش حول **خروج**، II، 22.

3. قارن مع الجزء اليوناني **لوصية لاوي**، 64: «وبالنسبة للطفل الصغير، فقد رأيت في رؤياي أنه طرد هو وسلالته من الكهنوت الكبير.»

4. في عامي الخامس والثلاثين: في الجزء الآرامي من **وصية لاوي**، 68، نجد «في السنة الرابعة والثلاثين من حياتي».

5-6. تفترض الآيتان 5 و 6 تلاعبين بالألفاظ على اسم قهات، المنقول هنا كعاث، كما في النسخة السبعينية لخروج، VI، 16. فالمؤلف يلجأ إلى "مقاطع لفظية"، متلاعباً بكلمات لها الحرف الأول نفسه لقهات: كذا هو الأمر بالنسبة لقهات مع اسم الفاعل الآرامي "واقفاً" (قائين qa'ên)، أو في الآية 6 مع الآرامية قدما qademâ أي "البدء"، والمترجمة هنا في اليونانية بـ *archè*. «الذي يعني بدء الجلالة والتعليم» هي بلا شك تعليق سابق في النص.

7. أسميته مراري، الذي يعني مرارتي: تلاعب لفظي على اسم مراري، مماثل للذي في **روث**، I، 20.

8. تلاعب بالألفاظ على اسم "يعشاباد" والعبرية kâbod أي "مجد".

XII 1. قارن مع **خروج**، VI، 17.

3-2. قارن مع خروج، VI، 18-19.

5. «أربعين» أو «ثمانية وأربعين» بحسب الجزء الآرامي **لوصية لاوي**، 79. انظر الهامش حول وصية **يهوذا**، XII، 12.

XIII 1. نلاحظ في هذه الصورة للناسخ (من 1 إلى 9) تأثير التعارضات الرواقية على الحكيم. إن البساطة هي أولى الفضائل التي يمتدحها مؤلفو **وصايا الشيوخ الاثني عشر**. انظر الهامش حول **وصية يساكر**، III، 2.

2. «قارئين باستمرار شريعة الله»، بحسب الأمر المعطى في **يشوع**، I، 8: «كتاب الشريعة هذا لا يبتعدن عن فمك وتأمل فيه في النهار والليل.» انظر أيضاً **دستور الجماعة**، VI، 6-7؛ **الذيذاخي**، IV، 1. [**الذيذاخي** أو «تعليم عقيدة الاثني عشر رسولاً» تعد من أقدم وثائق الأدب المسيحي. وقد اكتشفت في عام 1875 في القسطنطينية. وقسم هذا المبحث الذي كان مخصصاً لتعليم المريدين إلى ثلاثة أقسام: الأول (I ـ VI) مخصص للمبادئ الأساسية في المسيحية، والثاني (VII ـ XI) يشكل مبحثاً لاهوتياً حول الصلاة والصوم والمعمودية إلخ.، والثالث (XI ـ XV) يختص بتنظيم الجماعة المسيحية. ويقدر الباحثون أن هذه الوثيقة ترجع إلى نحو القرن الثاني للميلاد. ومنهم من يرجعها إلى نهاية القرن الأول. المترجم].

3. وحده الحكيم له وطن. فهو مواطن في العالم. انظر أيضاً الآية 8.

4. قارن مع **الجامعة**، X، 25.

5. ممارسة العدل: حرفياً «عمل العدل»، وهو تعبير عبري؛ انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، VI، 9. العمل المتمم جيداً على الأرض يكافأ في السموات. وفكرة قريبة في **طوبيا**، IV، 8-9؛ **مزامير**، IX، 5؛ **متى**، VI، 20.

7. وحده الحكيم غني.

9. وحده الحكيم ملك. قارن مع **حكمة سليمان**، VI، 20؛ **مكابيين الرابع**، II، 23.

XIV 1. «عليه» المحذوفة في عدد من المخطوطات تعتبر من قبل كثير من النقاد كإضافة مسيحية.

2. الكهنة الكبار: إشارة إلى السلالة الكهنوتية الحسمونية التي كان معلم الحق ضحية لها. ويعتبر عدد من النقاد أن الكلمات «الذين يرفعون أيديهم على مخلص العالم» كتحريف مسيحي، لكن هذه القطعة من الجملة غير محذوفة في اية مخطوطة. ويقارب منها مقطع من **شرح المزمور XXXVII**، II، 18-19: «وتفسير ذلك يتعلق بكفار إفرائيم ومنسي الذين سيحاولون رفع أيديهم على الكاهن وعلى أعضاء محفله في زمن التجربة الذي سيحل عليهم.»

3- 4. يقطع أحد الأجزاء الآرامية ذي الفجوات الكثيرة **لوصية لاوي** (*4QTestLevi*[a], 8, III, 6-7) هذه الآيات إلى جزءين.

3. «الشمس أكثر نقاء من الأرض»، بل وأفضل من ذلك فهي تطهرها: انظر **وصية بنيامين**، VIII، 3. «مشاعل إسرائيل» هم الكهنة. والصورة نفسها في **كتاب التبريكات**، IV، 27.

4. نور الشريعة: قارن مع **حكمة سليمان**، XVIII، 4: هو «النور النقي للشريعة» ونلاحظ أن النور في **الأمثال**، VI، 23 يقارن بالشريعة. استنارة كل انسان، كما في **يوحنا**، I، 9.

5. الهجوم نفسه الذي في **وصية موسى**، VII.

6. «مطهراً إياهم بتطهر معاكس للشريعة.» لقد أراد بعضهم أن يرى هنا اعتراضاً على ادخال معمودية للوثنيين المتهودين في بعض الأوساط اليهودية. سدوم وغمورة: المدينتان اللتان أمطرهما يهوه بالكبريت والنار وأصبحتا رمزاً للفسق. انظر **تكوين**، XIX، 24؛ **أشعيا**، I، 10؛ **حكمة سليمان**، X، 6؛ **مكابيين الثالث**، II، 5؛ **استشهاد أشعيا**، III، 10؛ **وصية نفتالي**، III، 4؛ **وصية أشير**، VII، 1؛ **وصية بنيامين**، IX، 1؛ **يهوذا**، 7.

XV 1-3. إشارة إلى احتلال الكتائب الرومانية لأورشليم في عام 63 ق.م.. قارب مع XVI، 5، وانظر الهامش حول **وصية يهوذا**، XXIII، 3.

4. إن فضل ابراهيم واسحق ويعقوب هو سلام الشعب. الفكرة نفسها في **وصية أشير**، VII، 7.

XVI 1. السبعون أسبوعاً يشيرون إلى **دانيال**، IX، 24. انظر الهامش حول دانيال، IX، 25.

2. ستضطهدون أشخاصاً أبراراً: تذكر أن أعضاء الملة الميثاق كانوا هدفاً لاضطهادات الكاهن الكافر وأتباعه. قارن مع **شرح حبقوق**، X، 13؛ **شرح المزمور XXXVII**، II، 13-16.

3. وهنا أيضاً يتعلق الأمر على الأرجح بمعلم الحق الذي تستدعي صورته المثالية كمشرع. موسى الجديد يسمى «الباحث عن الشريعة» في **كتاب دمشق**، VI، 7 و VII، 18، ويخص بالـ«مشرع» في ملحوظة فلافيوس يوسيفوس حول الأسينيين، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 145. انظر أيضاً **عزرا الرابع**، VII، 89؛ **عدد**، XXI، 18 (الترجمة اللاتينية). «من اجل قتله»: كان معلم الحق ضحية الكهنوت. انظر **شرح حبقوق**، XI، 4-6: «تفسير ذلك يتعلق بالكاهن الكافر الذي اضطهد معلم الحق، غامراً إياه في هيجان عنفه في مقره في المنفى»؛ **شرح المزمور XXXVII**، IV، 8-9: «وتفسير ذلك يتعلق با[لكاهـ]ـن الكافر الذي ترصد البا[ر و]قتله.» غير عارفين أنه سيقوم: يمكننا أن نترجم أيضاً: «جاهلين رتبته». جاعلاً الدم البريء على رؤوسكم: تعبير مشابه في **صموئيل الثاني**، I، 16؛ **وصية زبولون**، II، 2؛ **كتاب الأخبار التوراتية**، VI، 11؛ **متى**، XXVII، 25؛ **أعمال الرسل**، V، 28؛ XVIII، 6.

4. آية هامة. إن اجتياح الهيكل هو العقاب الذي يضرب الكهنوت المذنب كونه قتل مجدد الشريعة.

5. انتظار «الزيارة»، التي ستكون في نهاية الأزمنة عقاباً للكفار ومكافأة للأبرار، مثبت مرات كثيرة في مخطوطات قمران. انظر **دستور الجماعة**، III، 18؛ IV، 6، 11، 19، 26؛ **الأناشيد**، I، 17؛ **كتاب دمشق**، VIII، 2-3. قارب أيضاً مع **حكمة سليمان**، III، 7، 13؛ XIV، 11؛ XIX، 15؛ **أخنوخ الأول**،

XXV، 3؛ أخنوخ الثاني، LVIII، 1؛ مزامير سليمان، III، 11؛ X، 4؛ XI، 1؛ XV، 12؛ وصية موسى، I، 18؛ باروخ الثاني، XX، 2؛ XXIV، 4؛ LIV، 17؛ عزرا الرابع، VI، 18؛ IX، 2؛ كتاب الأخبار التوراتية، XIX، 12؛ لوقا، I، 86. وبحسب نصنا، ليس الله الذي يأتي لزيارة شعبه، بل حقاً مجدد الشريعة، الذي رذله الكهنة. ونجد في عزرا الرابع، V، 56، صدى بعيداً لهذه العقيدة. «بالإيمان والماء» تعتبر غالباً كتحريف مسيحي، ولكن يجب أن نتذكر أهمية الحمامات التطهر في ملة قمران. انظر الهامش حول II، 3 a-b.

XVII 1. سنلاحظ أنه لا يذكر أي رؤيا للأسابيع السبعين في وصية لاوي؛ انظر مع ذلك XVI، 1.

2. «الكاهن الممسوح الأول» هو يهوذا المكابي الذي انتصر على الجيوش السلوقية وحرر الشعب اليهودي.

2-9. تعطي هذه الرؤيا الصغيرة باختصار تاريخ السلالة الحسمونية الذي بدأ بشكل مجيد مع يهوذا المكابي وانتهى بشكل بائس مع خلفائه. وتشير كل «خمسينية» هنا ليس أبداً إلى فترة سبعة أسابيع من السنوات بل إلى كهنوت.

3. الكاهن المرفع بسبب الحداد على شخص عزيز هو يوناتان الذي حل محل أخيه يهوذا (160–143). انظر المكابيين الأول، IX، 28-31.

4. "الكاهن الثالث" هو سمعان الذي تلا يوناثان. وقد اختفى "بحزن" مقتولاً على يد صهره أثناء مأدبة. انظر مكابيين الأول، XVI، 15-16.

5. الكاهن الرابع يشير إلى يوحنا هيركانوس، ابن وخلف سمعان (135–104). أطفال إسرائيل كلهم سيبغضون بعضهم بعضاً: ذلك أن الصراع بين الملل اليهودية احتدم في الواقع تحت حكم يوحنا هيركانوس.

6-7. الخامس والسادس السابع فقد أدينوا الادانة نفسها. وهم أرسطبولوس الأول (104–103)، وألكسندر ينة (103–76) وهيركانوس الثاني (76–67 و 63–40) الذين تجرؤوا هم الثلاثة على اتخاذ لقب ملك. أما ألكسندرا التي حكمت بين 76 و 67 فلم تكن تستطيع في الواقع أن تجد مكاناً في هذه السلسلة من الكهنة.

8. إشارة إلى مقتل معلم الحق. قارن مع وصية بنيامين، X، 8؛ مزامير يشوع، 27.

9. انظر الهامش حول XVI، 4.

10-11. آثار لرؤيا للأسابيع لم تحفظ. قارن مع أخنوخ الأول، XCIII. الكهنة عبدة الأصنام هم الصدوقيون.

XVIII 1- 4. نشيد لمجد الكاهن الجديد. ويجب أن نرى في هذا الشخص معلم الحق المعظم. وكانت «جدة» كهنوته قد سبق واحتفي بها في VIII، 14: «الثالث سيسمى باسم جديد، لأنه مثل ملك سيطلع من يهوذا ويطبق كهنوتاً جديداً للأمم كلها.»

2 الذي له سيكشف كلام الرب كله: هذا موافق لما يقوله شرح حبقوق، VII، 4-5، عن معلم الحق، «الذي جعله الله يعرف كافة أسرار كلام عبيده الأنبياء».

3. نجمه سيشرق في السماء مثل نجم ملك: إشارة لوحي عدد، XXIV، 17. ويذكر هذا النص من الكتاب المقدس عادة من أجل تبرير تطلعات المسيح الملكي، انظر الهامش حول وصية يهوذا، XXIV، 1. مشعاً بنور المعرفة: تقريب مهم لمفهومي «النور» و«المعرفة». ونجد تعبير «نور المعرفة» أعلاه، في IV، 3، وفي وصية بنيامين، XI، 2 وفي النسخة السبعينية لهوشع، X، 12. كذلك هو مثبت في المجلد الهرمسي، X، 21: «عندما يدخل العقل في الروح النقية، فإنه يقودها إلى نور المعرفة.» وبالنسبة للموضوع قارن بشكل خاص مع كتاب التبريكات، IV، 27: «ليجعل منك قدا[سة] بين شعبه ومشعلاً [ليشع] على العالم في المعرفة ولكي ينير وجه كثيرين.»

4. والسلام سيسود على الأرض كلها: قارن مع لوقا، II، 14: «سلام على الأرض.»

5. معرفة الرب ستنتشر على الأرض مثل مياه البحار: تأتي هذه الجملة لتفصل بشكل سيئ التي تسبقها عن التي تليها. فهي إضافة، إنما هي إضافة يهودية. والصورة مأخوذة من أشعيا، XI، 9، ومستعادة في شرح حبقوق، XI، 1-2: «وبعد ذلك ستكشف لهم المعرفة بغزارة مثل مياه البحر». انظر أيضاً كتاب الأسرار، I، 7: «المعرفة ستملأ العالم.»

6. السموات ستنفتح: هذه الفكرة مستمدة من حزقيال، I، 1، ونجدها في وصية لاوي، II، 6؛ V، 1؛ وصية يهوذا، XXIV، 2؛ رؤيا أبراهام، XIX، 3. وفكرة السموات المفتوحة في باروخ الثاني، XXII، 1، وهنا مرتبطة بفكرة الصوت السماوي. وسيكون من التعسف أن نرى في مقطعنا إشارة إلى معمودية المسيح في نهر الأردن. بل على العكس تماماً فإن المقاطع في متى، III، 16-17؛ لوقا، III، 21-22؛ ومرقس، I، 9-11 تتعلق بوصايا الشيوخ الاثني عشر. «التقديس» أو كما في الآية التالية «روح التقديس» أو أيضاً كما في الآية 11 «روح القداسة».

7. روح البصيرة: إشارة إلى وحي أشعيا، XI، 2، المستعاد بالنسبة للمصطفى في أخنوخ الأول، XLIX، 3.

8. أبناؤه في الحقيقة: انظر الهامش حول وصية يهوذا، XXIV، 3.

9. تحت كهنوته، ستزداد الأمم في المعرفة على الأرض وسيستنيرون بنعمة الرب: هذه السطور موافقة تماماً لعالمية وصايا الشيوخ الاثني عشر؛ انظر الهامش حول وصية شمعون، VII، 2. «لكن اسرائيل سيتقلص في الجهل وسيغمر في ظلمة الحداد» هي إضافة يهودية يمكن أن يكون قد أضافها الشخص نفسه الذي أضاف على الآية 5.

10. إشارة حذرة لسقوط آدم. قارن مع عزرا الرابع، VIII، 52. «السيف الذي يهدد آدم» بحسب تكوين، III، 24.

11. سيعطي للقديسين ليأكلوا من ثمر شجرة الحياة: قارن مع أخنوخ الأول، XXV، 4-5 ورؤيا يوحنا، II، 7.

12. في نهاية الأزمنة، سيحرم بلعار من القدرة على الأذى. قارن مع وصية يهوذا، XXV، 3؛ رؤيا يوحنا، XX، 2. يطؤون الأرواح الشريرة بأقدامهم: قارب مع وصية شمعون، VI، 6؛ وصية زبولون، IX،

8؛ **لوقا**، X، 19: «ها أنني أعطيتكم المقدرة على أن تدوسوا الحيات بأقدامكم، والعقارب وكافة قوى العدو، ولن يضركم شيء.»

XIX 1. ثنائية مميزة جداً. فـ«شريعة الرب» «تعارض «أعمال بلعار»، كما أن الظلمات تعارض النور. انظر **وصية يساكر**، VI، 1؛ **وصية نفتالي**، II، 6 وقارب مع **دستور الجماعة**، III، 13 ـ IV، 26.

3. نلاحظ ان الملائكة كما الله يعتبرون هنا كشهود. والفكرة نفسها في جزء اكتشف في المغارة الرابعة في قمران (4Q503, 65).

4. مد رجليه: هذه الحركة بالنسبة لمؤلف **وصايا الشيوخ الاثني عشر** هي إحدى علامات موت قريب. انظر **وصية يساكر**، VII، 9؛ **وصية جاد**، VIII، 4؛ **وصية يوسف**، XX، 4 وقارن مع **الخمسينيات**، XXIII، 1، والهامش.

وصية يهوذا
الابن الرابع ليعقوب وليئة

في الشجاعة والطمع والفسق

فاتحة

I 1 نسخة لكلام يهوذا، ما أعلنه لأبنائه قبل أن يموت. 2 فعندما تجمعوا حوله قال لهم:

حياة يهوذا

3 يا أبنائي، اسمعوا يهوذا اباكم: أنا الابن الرابع لأبي يعقوب. وسمتني ليئة أمي يهوذا قائلة: «أحمد» الرب لأنه أعطاني ابناً رابعاً. 4 كنت نشيطاً وسريعاً في شبابي، وكنت أطيع كلام أبي. 5 وكنت أجل أمي وأخت أمي. 6 وعندما أصبحت رجلاً باركني أبي بهذه الكلمات: «ستصبح ملكاً وستنجح في كل أمر.»

II 1 وساعدني الرب في كافة مشاريعي، في الحقول كما وفي المنزل. 2 وأذكر أنني سابقت ظبية وأمسكت بها وحضرت منها وجبة لأبي. 3 وكنت أغلب الغزال في السباق وكنت استحوذ على كل طريدة في السهل. كنت أأسر أنثى الخيل البرية وبعد أن أروضها كنت أدربها. 4 وقد قتلت أسداً وانتزعت كبشاً من شدقه. ولما أمسكت بدب من قدمه رميته في جرف حيث تحطم. 5 وكنت أنافس الخنزير في السباق وأمسك به راكضاً وأمزقه. 6 وفي حبرون قفز نمر على كلبي، فأمسكت به من ذيله ورميت به ووُجد عند تخوم غزة. 7 وقد أمسكت ثوراً كان يمر من الحقل من قرنيه ولوحت به بشكل دوامي لكي أعميه ورميته وقتلته.

III 1 وعندما هاجم قطعاننا الملكان الكنعانيان، المغطيان بدروعهما واللذان يرافقهما جيش قوي، فقد انطلقت وحدي ضد ملك أشور وضربته على ساقيتيه ورميته أرضاً وقتلته. 2 أما الملك الآخر، ملك تفوة، فكان جالساً على جواده، [فقتلته وشتت هكذا جنده كلهم. 3 أما ملك آشور،] وهو رجل ضخم القامة، فكان يطلق سهاماً أمامه وخلفه من أعلى مطيته؛ فرفعت حجراً وزنه ستون ليبرة ورميته على جواده وقتلته. 4 وبعد قتال دام ساعتين مع أشور قتلته وفلقت درعه إلى نصفين وقطعت قدميه. 5 ولما كنت أسحب له درعه انقض علي فجأة ثمانية من رفاقه ليقاتلونني. 6 فلففت ثوبي بيدي وقتلت أربعاً منهم رامياً حجارة كما لو بمقلاع؛ وهرب الباقون. 7 وقتل أبي يعقوب بليسث، ملك الملوك كلهم، وهو رجل هائل القوة وطوله إثني عشر قدماً. 8 ودب الذعر فيهم وكفوا عن محاربتنا. 9 وكان أبي لا يخاف علي في المعارك التي كنت أخوضها على رأس أخوتي، 10 لأنه كان قد رأى في رؤية أن ملاكاً قوياً كان يرافقني في كل مكان حتى لا أُغلب.

IV 1 وفي الجنوب اندلعت حرب ضدنا، كانت أخطر من حرب شكيم. فاصطففت مع أخوتي في وضعية القتال، ولاحقت ألفاً من الرجال وقتلت منهم مائتين إضافة إلى أربعة ملوك. 2 ثم تسلقت الجداران وقتلت أيضاً ملكين. 3 وهكذا حررنا حبرون وأخذنا الغنيمة كلها.

V 1 وفي اليوم التالي، زحفنا على أريتان، المدينة المحصنة، والمجهزة بأسوار، والمنيعة، والتي كانت تشكل بالنسبة لنا خطراً مميتاً. 2 فاقربت أنا وجاد من المدينة من ناحية الشرق، ورأوبين ولاوي من جهة الغرب. 3 والذين كانوا على الأسوار انجذبوا إلينا معتقدين أننا كنا وحدنا. 4 وهكذا تسلق أخواي السور من الجهتين بواسطة أوتاد مفاجئين إياهم ودخلوا إلى المدينة خفية عنهم. 5 ومسحنا المدينة بحد السيف. وحاول بعضهم اللجوء إلى البرج: فأشعلنا فيه النار وهكذا استولينا عليهم جميعاً مع ثرواتهم. 6 ولما كنا منطلقين استولى رجال من تفوة على غنيمتنا؛ ولما رأينا ذلك قاتلناهم. 7 وقد قتلناهم كلهم واستعدنا غنيمتنا.

VI 1 وعندما كنت عند ينابيع كوزيبا، شن رجال جوبيل الحرب ضدنا. 2 فقاتلناهم وهزمناهم؛ أما حلفاؤهم من سيلو فذبحناهم حتى دون أن نترك لهم الفرصة لمهاجمتنا. 3 وطلع لنا رجال ماشير في اليوم الخامس لكي يسلبوا منا غنيمتنا. فمضينا لملاقاتهم وتغلبنا عليهم بعد قتال قاس. وكان ثمة بينهم في الواقع عدد من الساهرين، لكننا قتلناهم قبل أن يستطيعوا ارتقاء العلو. 4 وعندما وصلنا أمام المدينة، دحرجت نساؤهم علينا حجارة من أعلى التلة حيث كانت المدينة. 5 لكنني أنا وشمعون كنا مختفيين في الخلف واستولينا على المرتفعات ودمرنا المدينة كلها.

VII 1 وفي الغداة، قيل لنا إن ملك مدينة غاش كان آتياً ضدنا بجيش قوي. 2 عندها، تظاهرت أنا ودان أننا من العموريين، ودخلنا إلى المدينة كما لو كنا من الحلفاء. 3 وفي ليلة حالكة، جاء أخوتنا وفتحنا لهم الأبواب. وأبدنا السكان كلهم، ونهبنا ثرواتهم كلها وقلبنا سورهم

الثلاثي. 4 ثم اقتربنا من ثمنة حيث كانت توجد مؤونتهم كلها. 5 ولما شتموني اندفعت ضدهم باتجاه القمة ممتلئاً غيظاً، فرموا علي الحجارة والسهام. 6 ولو لم يسعفني أخي دان لكانوا قتلوني. 7 وهاجمناهم بالتالي بشجاعة، فهربوا جميعاً ومروا من طريق آخر ومضوا يترجون أبي أن يقيم السلم معهم. 8 ولم نؤذهم، بل أصبحوا تابعين لنا وأعدنا لهم غنيمتهم. 9 وأعدت بناء ثمنة وأعاد أبي بناء ربئيل. 10 وكان عمري عشرين سنة في هذه الحرب. 11 وكان الكنعنانيون يخافوننا أنا وأخوتي.

VIII 1 وكان عندي الكثير من رؤوس الماشية، وكان رئيس رعاتي إيرام الأدولامي. 2 ولما جئت إليه رأيت برسابا ملك أدولام. فأقام لنا وليمة. وبما أنني ترجيته فقد أعطاني ابنته بتشوع زوجة لي. 3 وولدت لي أبنائي عير وأونان وشيلا. وقد أخذ الرب منهم اثنين؛ والحق أن شيلا وحده بقي وأنتم أبناؤه.

IX 1 وخلال ثماني عشرة سنة، عاش أبي بسلام مع أخيه عيسو، كما وأبناء هذا الأخير معنا، عندما عدنا من بلاد الرافدين بعد أن تركنا لابان. 2 وبعد مضي السنوات الثمانية عشرة، صعد عيسو أخو أبي ضدنا مع جيش قوي ومقتدر. 3 ورمى يعقوب عيسو بسهم، فحمل جريحاً باتجاه جبل سعير ومات خلال الرحلة في أنونيرام. 4 وانطلقنا في ملاحقة أبناء عيسو، لكن مدينتهم كانت محصنة ولم نستطع الولوج إليها؛ فعسكرنا عندها حول المدينة وطوقناها. 5 وبعد عشرين يوماً لم يكونوا قد فتحوا لنا بعد؛ وعلى مرأى من الجميع قربت سلماً والترس على رأسي وصعدت وأنا أتلقى حجارة وزنها أكثر من ثلاثة تالانات، وقتلت لهم أربعة من نخبة جنودهم. 6 أما رأوبين وجاد فقتلوا ستة آخرين منهم. 7 فطلبوا منا عندها أن نخبرهم بشروطنا للسلام، وبعد أن شاورنا أبانا قبلناهم كتابعين لنا. 8 وأعطونا خمسمائة كور من القمح وخمسمائة أفة من الزيت وخمسمائة مكيال من الخمر حتى نزولنا إلى مصر.

X 1 وبعد ذلك، تزوج ابني عير من تامار، وهي من بلاد الرافدين وابنة آرام. 2 لكن عير كان مليئاً بالخبث، ولم يكن منجذباً لامرأته، لأنها لم تكن كنعانية؛ فأماته ملاك للرب في اليوم الثالث. 3 ولم يكن قد عرفها بسبب خداع أمه لأنه لم يكن يريد أولاداً منها. 4 ووفي أيام الزواج زوجتها لأونان؛ وهو أيضاً لم يعرفها لخبثه على الرغم من أنه عاش سنة معها. 5 وبعد تهديداتي له جامعها فعلاً لكنه نثر منيه على الأرض، متبعاً نصيحة أمه؛ ومات هو أيضاً في الخبث. 6 وكنت أريد أن أعطيها أيضاً شيلا زوجاً لها، لكن امرأتي بتشوع منعتني؛ وكانت تكرهها في الواقع لأنها لم تكن مثلها بنتاً من كنعان.

XI 1 وقد عرفت أن عرق الكنعانيين كان منحرفاً، لكن نازع الشباب أعمى بصيرتي. 2 فعندما رأيتها تسكب للشرب، سحرت واتخذتها دون أن يكون أبي قد نصحني بها. واستفادت من غيبتي وذهبت لتأخذ لشيلا امرأة من بلد كنعان. 4 أما أنا فقد لعنتها في ألم نفسي عندما عرفت ما فعلت. 5 وهي أيضاً ماتت في خبثها مع أبنائها.

XII 1 وبعد هذه الأحداث، علمت تامار بعد سنتين وقد كانت أرملة أنني صاعد لأجز النعاج. فوضعت ثوب زفافها وجلست في مدينة إناييم قرب الباب. 2 وكان ذلك في الواقع العادة عند العموريين، بالنسبة لفتاة في سن الزواج، أن تجلس لمدة سبعة أيام على باب المدينة مستعدة للعهر. 3 وواقع الحال أنني لم أتعرف عليها لأنني كنت ثملاً، وانخدعت بجمالها وأناقة زينتها. 4 فاستدرت نحوها وقلت: «دعيني آتي إليك»؛ فأجابتني: «ماذا ستعطيني؟» فأعطيتها كرهن عصاي وحزامي وإكليل ملكي. وجامعتها، وحملت. 5 ولما كنت أجهل ما كنت قد فعلت، فقد أردت قتلها، لكنها أرسلت لي سراً الرهون وانتصرت بذلك علي. 6 فناديتها وسمعت الأسرار التي كنت قد كشفتها لها في سكري وأنا ممدد قربها؛ ولم أستطع قتلها، لأن الرب كان قد سمح بأن يحصل ذلك. 7 لكنني كنت أقول لنفسي: تراها لم تكن قد تصرفت بمكر وأخذت رهون امرأة أخرى؟ 8 ولم أعد أقربها طيلة حياتي، لأنني كنت قد ارتكبت هذا الرجس أمام إسرائيل كلها. 9 وكان أناس المدينة يقولون إنه لم يكن يوجد غانية مقدسة عند الباب؛ وفي الواقع كانت قد جاءت من محلة أخرى ولبثت هناك وقتاً قصيراً. 10 فكنت أعتقد إذن أن أحداً لم يكن يعرف أنني جئت إليها. 11 ثم ذهبنا إلى مصر إلى عند يوسف بسبب المجاعة. 12 وكان عمري آنئذ ستاً وأربعين سنة، وعشت ثلاثاً وسبعين سنة في مصر.

عظات

XIII 1 والآن، فإنني آمركم يا أبنائي أن تسمعوا أباكم يهوذا وأن تحفظوا كلامي لتطبقوا تعاليم الرب وتطيعوا وصايا الله. 2 لا تمشوا خلف رغباتكم في عجرفة القلب ولا تتبجحوا بمآثر شبابكم لأن ذلك سيء أيضاً أمام الرب. 3 ولما كنت أتبجح عندما كنت في الريف أنني لا أفتن بوجه امرأة جميلة، وكنت ألوم رأوبين أخي بسبب بلهة، امرأة أبي، فقد أعلن روح الغيرة والفسق الحرب علي حتى أقمت علاقات مع بتشوع الكنعانية ومع تامار التي كانت قد زوجت لإبني. 4 لأنني كنت أقول لحميي: «سأطلب أولاً نصح أبي؛ ثم آخذ ابنتك.» لكنه رفض وقدم لي مقابل ابنته كمية كبيرة من الذهب لأنه كانت ملكاً. 5 وقد غطاها بالذهب واللآلئ وجعلها تسكب لنا لنشرب خلال المأدبة. 6 فأزاغ الخمر بصري وعتمت اللذة قلبي. 7 فشغفت بها وكانت لي معها صلات، فخرقت وصية الرب ووصية أبي واتخذتها زوجة. 8 وعاملني الرب بحسب نازع نفسي، لأن الأبناء الذين أنجبتهم لي لم يعطوني أي فرح.

الاستخدام المعتدل للخمر

XIV 1 والآن، يا أبنائي، لا تسكروا بالخمر، لأن الخمر يحول الفكر عن الحقيقة، ويحرض اضطرام الرغبة ويقود إلى انحراف العينين. 2 لأن الخمر في خدمة روح الفسق ليسر

التخيل؛ وكلاهما يفقدان الانسان السيطرة على نفسه. 3 فإذا شرب انسان الخمر حتى السكر فإنه يلوث روحه بأفكار نجسة تقود إلى الفسق؛ وهو يشعل جسده بقصد الاتصال الجسدي، فإذا سنحت له الفرصة المرغوبة فإنه يرتكب الخطيئة دون أي خجل. 4 كذا هو الشارب يا أبنائي، لأن السكير لا يحترم أحداً. 5 لأنه كما ترون فقد أضلني أنا نفسي حتى أنني لم أخجل أمام جيمع أهل المدينة. وأمام أعين الجميع التفت إلى تامار، وارتكبت خطيئة كبرى، وكشفت عري أبنائي. 6 فبعد أن شربت الخمر لم أعد احترم وصية الله واتخذت امرأة كنعانية. 7 إن الذي يشرب الخمر يجب أن يعدل كثيراً من شربه. ويكون الاعتدال في شرب الخمر على النحو التالي: طالما أنه كان يحفظ شعوراً بالامساك فليشرب؛ 8 فإذا تجاوز هذا الحد فسرعان ما سيطلق روح الضلال خياله؛ فهو يجعل الثمل يتلفظ بالكلام الفاحش، ويجعله يخرق الشريعة، ويقوده دون أن يشعر بالخجل إلى التكبر بدناءته والاعتقاد بأنه رجل شريف.

XV 1 إن الذي يستسلم للفسق، فإنه لا يعي الخطأ الذي يرتكبه، ولا يخجل عندما يفضح. 2 وحتى عندما يصبح رجل ملكاً، فإذا عاش في الفسق فإنه يجرد من الملك، إذ يكون مستعبداً للفسق كما عانيت أنا من ذلك. 3 لقد أعطيت عصاي ـ أي سند سبطي ـ، وحزامي ـ أي قوتي ـ، وإكليلي ـ أي مجد مملكتي. 4 لقد تبت عن ذلك كله، وحرمت نفسي من الخمر ومن اللحم حتى شيخوختي، ولم أعرف أي سرور. 5 وبين لي ملاك الرب أن النساء سيسيطرن دائماً، على الملوك كما وعلى الفقراء. 6 فالملك سيجردنه من مجده، والقوي من قوته، والفقير من أبسط سند له في فقره.

XVI 1 فالزموا إذن يا أبنائي حداً صحيحاً في شرب الخمر، إذ فيه توجد أربع أرواح شريرة: وهي أرواح الرغبة والشهوة المشتعلة والمغالاة وحب الكسب. 2 فإذا شربتم الخمر بابتهاج، فليكن بامساك وفي مخافة الله؛ فإذا ابتعد في سروركم خوف الله فسرعان ما يأتي السكر وتتسرب الصفاقة. 3 ولكن إذا أردتم العيش في الاعتدال فامتنعوا تماماً عن الخمر من أجل ألا تخطئوا بالشتائم والنزاعات والنمائم، وبمخالفة وصايا الله، والموت هكذا قبل أوانكم. 4 وإضافة إلى ذلك فإن الخمر يكشف أسرار الله والبشر؛ وهكذا فقد كشفت أنا نفسي للكنعانية وصايا الله وأسرار يعقوب أبي والتي كان الله قد منعني من كشفها. 5 إن الخمر سبب للحرب وللفوضى.

عدم محبة المال والاحتراس من النساء

XVII 1 فأنا آمركم إذن يا أبنائي بألا تحبوا المال وألا تنظروا إلى جمال النساء، لأنني أنا إنما لحب الذهب وبالجمال انجذبت إلى بتشوع الكنعانية. [2 إنني أعرف أن هاتين العلتين هما اللتان سوف تسقطان ذريتي في الخبث. 3 لأنه من بين أبنائي حتى الرجال الحكماء سيغيرون وينقصون مملكة يهوذا التي كان الرب قد اعطاني إياها لأنني كنت قد أظهرت طاعة

تجاه أبي. 4 لأنني لم أكن قد أحزنت أبي أبداً: فكنت أعمل كل ما كان يقوله لي. 5 وقد باركني أبراهام أبو أبي لكي أصبح ملكاً على إسرائيل، وباركني اسحق بالمثل. 6 فأنا أعلم أنه مني أنما سيؤسس الملك.

XVIII 1 لقد قرأت في كتب أخنوخ، العادل، كافة الجرائم التي سوف ترتكبونها في الأيام الأخيرة.] 2 فاحفظوا إذن أنفسكم يا أبنائي من الفسق ومن حب المال واسمعوا يهوذا أباكم.

3 لأن هذه العلل تبعد عن شريعة الله،
وتعمي نازع الروح،
وتعلم العجرفة،
وتمنع الانسان من محبة قريبه.
4 فهي تحرم روحه من كل طيبة،
وتثقله بالشرور والآلام،
وتطرد النوم بعيداً عنه،
وتستهلك أجساده.
5 فهذا الانسان يكف عن التضحية لله،
وينسى أن يبارك الله.
فإذا تكلم نبي لا يسمعه،
ويغضب من الكلام الورع.
6 لأنه عبد لشهوتين متعارضتين؛
فهو لا يستطيع طاعة الله:
فقد أعمتا روحه،
وفي وسط النهار يمشي كما لو في الليل.

XIX 1 يا أبنائي، إن حب المال يقود إلى عبادة الأصنام، لأن البشر الذين يضللهم المال يعطون تسمية الآلهة للذين ليسوا آلهة؛ وحب المال هذا نفسه يغرق في الجنون الذي يملكه. 2 وبسبب المال، فقدت أولادي، وبدون ندم جسمي، وإماتة نفسي، ونجدة صلوات أبي، لكنت مت بلا أولاد. 3 لكن إله آبائي، الممتلئ رحمة ورأفة، أشفق علي، لأنني كنت قد تصرفت عن جهل. 4 وفي الواقع كان رئيس الضلال قد أعماني، وكنت قد أظهرت الجهل، كإنسان كما وكجسد منحرف في الخطايا، وقد عرفت ضعفي في حين كنت أقدر أنني لا أقهر.

الروحان

XX 1 ألا فاعلموا إذن يا أبنائي أن روحين يعنيان بالانسان، روح الحقيقة وروح الضلال. *2 وفي الوسط هناك روح الوعي الذكي الذي يسمح له بالنزوع إلى حيث يريد. 3 إن أعمال*

الحقيقة وأعمال الضلال مسجلة على صدر الانسان، والرب يعلم كـلاً منهـا. 4 وليـس ثمـة لحظـة يمكن أن تخفى فيها أعمال الانسان، لأنه في صدره نفسه إنمـا كـانت قـد نقشـت أمـام الـرب. 5 ويثبت روح الحقيقة الأشياء كلها ويشكو الناس كلهم، والخاطئ الذي يحرقه قلبه لا يجـرؤ علـى النظر إلى قاضيه.

محبة لاوي

XXI 1 والآن يا أبنائي، آمركم أن تحبوا لاوي، حتى تستمروا، وألا تقفوا ضده خوفـاً من أن تبادوا. 2 لأنه لي إنما أعطى الـرب الملـك، ولـلاوي الكهنـوت. 3 لي أعطـاني مـا هـو علـى الأرض، وله ما هو في السموات. 4 وكما أن السماء فوق الأرض، كذلك فإن كهنوت الله أعلـى مـن الملك الأرضي، إلا إذا انفصل بواسطة الخطيئة عن الرب وأصبح الملـك الأرضـي مسـيطراً عليـه. 5 لأن ملاكاً للرب قال لي: «لقد فضله الرب عليك ليقربه، فيأكل علـى مائدتـه، وليقـدم لـه بواكـير أبناء إسرائيل اللذيذة، إنما أنت ستصبح ملكاً ليعقوب.

تنبؤات

6 «ستصبح بالنسبة لهم مثل البحر. لأنه كما في البحر تضرب العاصفة العادلين والظالمين، [فيأسر بعضهم ويغتني الآخرون] كذلك سيكون فيك جميع أنواع البشر، بعضهم سيكونون في خطر وسيأسرون والآخرون سيغتنون بالاستحواذ على أموال الغير.»

7 لأن الملوك سيكونون مثل الحيتان،
يبتلعون البشر مثل الأسماك؛
وسيجعلون من أبناء وبنات البشر الأحرار عبيداً؛
وسيستولون على البيوت والحقول والقطعان والأموال.
8 ومن كثرة الجثث سيسمّنون بشكل خسيس الغربان والكواسر،
وسيتقدمون في الشر بنهم متزايد.
9 سيكون الأنبياء الكذبة مثل الزوابع،
وسيضطهدون الأبرار كلهم.
XXII 1 وسيجلب الرب عليهم انقسامات داخلية،
والحروب ستكون مستمرة في إسرائيل.
2 وبين الأجانب سينتهي ملكي،

حتى حلول سلام إسرائيل،
حتى مجيء إله العدل،
حتى يستطيع يعقوب أن يجد الراحة والسلام، كما وجميع الأمم.
3 إنه هو الذي سيحفظ قوة مملكتي إلى الأبد،
لأن الرب أقسم اليمين ألا ينزع الملك من ذريتي.

XXIII 1 عظيم هو حزني، يا أبنائي، بسبب المجون والرقيات المؤذية وأعمال عبادة الأصنام التي ستقترفونها تجاه الملكية، باتباعكم الذين يحرضون الأرواح والعرافين وشياطين الضلال. 2 ستجعلون من بناتكم موسيقيات وعاهرات وستشاركون في دناسات الوثنيين. 3 ولهذا سيحل الرب عليكم المجاعة والطاعون، والموت والسيف [المنتقم]، والحصار [والكلاب من أجل تمزيق] الأعداء، وشتائم الأصدقاء، [وفقدان وتآكل العيون]، وذبح الأطفال، واغتصاب الزوجات، ونهب الثروات، وحريق هيكل الله، ودمار البلد وعبوديتكم بين الأمم. 4 سيخصون أبناءكم ليجعلوا منهم خصياناً لنسائهم. 5 حتى تلتفتوا إلى الرب بقلب سليم، تائبين وملتزمين بكافة وصاياه، ويزوركم الرب برحمته ويعيدكم من عبودية الأمم.

نجمة يعقوب

XXIV 1 وبعد ذلك، ستشرق نجمة من أجلكم من يعقوب، في السلام،
وسيقوم رجل من نسلي مثل شمس للعدل،
سائراً مع البشر في اللطف والعدل،
ولن يوجد فيه أية خطيئة.
2 السموات ستنفتح عليه،
لنشر الروح وبركة الآب القدوس،
3 ستصبحون أبناءه في الحقيقة،
وستعملون بأوامره، الأولى والأخيرة.
4 إنما هو رزع العلي،
وإنما هي فالنبع الذي يعطي الحياة للجميع.
5 عندها سيتألق صولجان ملكي،
ومن جذركم سينبت جذع،
ومنه سينبت صولجان للعدل من أجل الأمم، ليحكم وينقذ جميع الذين يذكرون الرب.

انبعاث الشيوخ

XXV 1 وبعد ذلك سيقوم أبراهام واسحق ويعقوب ليحيوا من جديد، وسنكون أنا وأخوتي رؤساء عشائر إسرائيل؛ لاوي الأول وأنا الثاني ويوسف الثالث وبنيامين الرابع وشمعون الخامس ويساكر السادس وهكذا دواليك.

2 لقد بارك الرب لاوي؛ وباركني ملاك الوجه، أ،ا يهوذا؛ وقوى المجد باركت شمعون؛ والسماء رأوبين؛ والأرض يساكر؛ والبحر زبولون؛ والجبال يوسف؛ والخيمة بنيامين؛ والنيرات دان؛ وعدن نفتالي؛ والشمس جاد؛ والقمر أشير.

3 ستكونون شعب الرب،
ولن يكون لكم سوى لغة واحدة.
ولن يوجد روح بلعار المضلل،
لأنه سيكون قد رمي في النار الأبدية.
4 الذين يكونون قد ماتوا في الحزن،
سيقومون في الفرح؛
والذين كانوا فقراء بسبب الرب
سيغنون،
والذين كانوا قد هلكوا بسبب الرب،
سيستيقظون ليحيوا.
5 أيائل يعقوب ستركض في حبور،
وستطير نسور إسرائيل في الفرح،
[لكن الكفار سينوحون،
والخطائين سيبكون،]
وستمجد الشعوب كلها الرب إلى الأبد.

العظات الأخيرة

XXVI 1 «احفظوا إذن يا أبنائي شريعة الرب كلها، لأن ثمة رجاء لكل الذين يحفظون طرقه.» 2 وقال لهم: «سأموت اليوم تحت ناظريكم وقد بلغ عمري مائة وتسع عشرة سنة. 3 ألا لا أكفن في ثوب باذخ، بل فانقلوني إلى حبرون، إلى حيث هم آبائي.»

خاتمة

4 وعندما قال هذه الكلمات، نام. وعمل أبناءه بكل ما كان قد أمرهم: فدفنوه مع آبائه في حبرون.

هوامش وصية يهوذا

I 3. أحُمد: تلاعب بالألفاظ على اسم يهوذا، كما في **تكوين**، XXIX، 35.

6. ستصبح ملكاً: قارن مع XXI، 5 و XXII، 3.

II 2-7. إن هذه المآثر فوق البشرية مستعارة، في جزء منها، من دورة أعمال هرقل: ظبيـة قورينـة (الآيـة 2)، وخيول ديوديموس (الآية 3)، وأسد نيميا (الآية 4)، وخنزير إريمانثيا (الآية 5)، وثور كريـت (الآيـة 7)، وفي الآية 6، يمكن أن يكون الكلب الذي يرافق يهوذا هو كربير، حـار الجحيـم، الـذي روضـه البطـل. والغـزال المذكور في الآية 2 ليس بدون شك سوى تكرار مطابق لظبية الآية 1. وفي الآية 4 استبدل الـزوج المؤلـف مـن أسـد نيميا ومــن أفعـوان ليرنـه بـزوج الأسـد والـدب بتأثـير **صموئيـل الأول**، XVII، 34-36. وهـذه الاسـتعارة مـن الأساطيريات اليونانية مميزة جداً.

III الفصول من III إلى IX مخصصة للحرب التي خاضها يعقوب وأبناؤه ضد الملوك الكنعـانيين. وترتكـز هذه القصة كلها على تفسير **لتكوين**، XLVIII، 22. قارن مع **الخمسينيات**، XXXIV، 2-8، حيـث كـانت هذه الحرب موجهة ضد العموريـين. وقـد حفـظ **المدراخ ويساعو** Midrash Wayyissa'u وسـفر هـا-ياشـار Sépher ha-Yâshâr مواريث قريبة جداً.

1. أشور: محلة مذكورة في **مكابيين الأول**، XI، 67 و**الخمسينيات**، XXXIV، 4 والهامش.

2-3. تفـوة (أو تفـون): محلـة مذكـورة في **مكـابيين الأول**، IX، 50 وفي **الخمسـينيات**، XXXIV، 4. وكانت الكلمات التي بين قوسين قد حرفت عن الأصل العبري **لوصية يهـوذا**. ويفسِّر "الملك أشور" في الواقع بفساد وتكرار خاطئ للنص العبري التحتي حيث كان يقرأ دون شك : "الملك الآخر".

4. انظر الهامش السابق وصحح بـ "الملك الآخر".

7. بليسث: نجد في المخطوطات العديد من البدائل لهذا الاسم. ويبدو انه نقل من العبرية بعـل شـيلوه "رب شيلو".

10. يرافق يهـوذا "مـلاك قـوة". وبـالمثل كـان مـع داود في قتالـه مـع جوليـات، بحسـب **كتـاب الأخبـار التوراتية**، LXI، 5-9، زرفيل "الملاك المكلف بالقوة".

IV 3. حبرون: كان ينتظر أشور بالأحرى.

V 1. أريتان: محلة مذكورة في **الخمسينيات**، XXXIV، 4، تحت اسم سراجان.

VI 1. حول كوزيبا انظر الهامش حول **الأخبار الأول**، IV، 22. ولا شك أن جوبيل هو تحريف لأربيل المذكور في **هوشع**، X، 14.

3. مشير هو على الأرجح تحريف لمنيساكر الذي أشير إليه في **الخمسينيات**، XXXIV، 4. ونلاحظ ذكر اليوم الخامس؛ والحق أن الحرب ضد الكنعانيين لم تدم سوى سبعة أيام. قارن مع VII، 1.

VII 1. جبل غاش مذكور في **يشوع**، XXIV، 30؛ **قضاة**، II، 9 وفي **الخمسينيات**، XXXIV، 4، 7.

4. ثمنة يجب أن تكون ثمناتا المذكورة في **مكابيين الأول**، IX، 50، وتمنة هريس في **الخمسينيات**، XXXIV، 8 وهي إحدى المدن التي حصنها بكديس.

9. ربثيل يجب أن يكون أربليس المذكور في **مكابيين الأول**، IX، 2 وفي **الخمسينيات**، XXXIV، 8.

VIII 1. انظر **تكوين**، XXXVIII، 1.

2. وإذ توسلت أليه: ترجمة غير أكيدة. ويبدو النص مقطوعاً. "بتشوع" أو "بنت شوع". وهذه الشخصية مذكورة في **تكوين**، XXXVIII، 2. ونجد بتشوع في **الخمسينيات**، XXXIV، 20، و XLI، 7.

3. انظر **تكوين**، XXXVIII، 3-5.

IX حرب يعقوب وعيسو. نجد في **الخمسينيات**، XXXVII، XXXVIII-1، 14، سرداً أكثر تفصيلاً لها.

3. يعقوب رمى عيسو بسعم. الواقعة مذكورة أيضاً في **الخمسينيات**، XXXVIII، 2. أنونيرام أو أدورام، كما في **الخمسينيات**، XXXVIII، 8، هي أدورا المحلة المذكورة في **مكابيين الأول**، XIII، 20.

5. التالان وحدة وزن تكافئ 26 أو 36 كيلوغراماً.

8. الأفة ليست في العادة معياراً لسعة السوائل.

X 1. بحسب **تكوين**، XXXVIII، 6. وبحسب **وصية يهوذا**، كما وبحسب **الخمسينيات**، XLI، 1، فإن تامار "ابنة آرام"؛ فهي ليست كنعانية مثل بتشوع.

2. الشرح المدراخي لتكوين، XXXVIII، 7؛ "عير المولود الأول ليهوذا لم يعجب يهوه وأماته يهوه." لاحظ أن ملاكاً في الوصية هو الذي يأتي ليميت عير؛ أما الله فلا يتدخل مباشرة. ونجد الموضوع الفولكلوري

لموت الزوج الشاب في **طوبيا**، III، 8. ومع ذلك، فإن أسمودي في سفر **طوبيا** يقتل الزوج الشاب لكي يمنعه من اتمام واجباته الزوجية، في حين أن ملاك يهوه في **وصية يهوذا** يقتل عير لأنه يرفض اتمام زواجه مع تامار.

5-4. عن **تكوين**، XXXVIII، 8-9.

6. بحسب **تكوين**، XXXVIII، 11. تدخل بتشوع كما في **الخمسينيات**، XLI، 1.

XI 1. "نازع الشباب" بالاستناد المتضمن لشرح **لتكوين**، VIII، ، 21، الذي يوجد وفقه في قلب كل انسان هوى شرير "منذ صباه". إن هذا التصور التشاؤمي، الموسع جداً في اليهودية الحاخامية، يبدو مثبتاً في *11QSs^a*، XIX، 16. وحول عقيدة "النازع" في **وصايا الشويخ الاثني عشر**، انظر الهامش حول **وصية دان**، IV، 2. أعمى بصيرتي: انظر الهامش حول **وصية شمعون**، II، 7.

XII بحسب **تكوين**، XXXVIII، 12-26. قارن مع **الخمسنينات**، XLI، 8-23.

3. يفسر مؤلف وصية يهوذا ارتكاب يهوذا للمحرم مع تامار بحالة السكر التي كان فيها الشيخ. وهذا التفصيل غير موجود في **التكوين والخمسينيات**.

4. كما في XV، 3، أعطى الشيخ لتامار ثلاثة رهون: عصاه وحزامه وإكليله. وبحسب **تكوين**، XXXVIII، 18، فقد أعطى يهوذا لتامار خاتمه وعقاله وعصاه. انظر ايضاً **الخمسينيات**، XLI، 11.

6. قارن مع XVI، 4.

7. هذه الآية مزاحة دون شك. ويجب على الأرجح قراءتها بعد الآية 5 أو الآية 8.

12. كان عمري عندها ستاً وأربعين سنة؛ بحسب **الخمسينيات**، XXVIII، 15 و XLV، 1، كان عمر يهوذا ثلاثاً وأربعين سنة وعمر لاوي خمساً وأربعين سنة عندما نزلا إلى مصر. وبحسب2. **وصية لاوي**، XII، 5 (الجزء الآرامي) كان عمر لاوي عندها ثمان وأربعين سنة، وبحسب آيتنا من **وصية يهوذا** كان عمر يهوذا ستاً وأربعين سنة. وهكذا كان الفرق بين لاوي ويهوذا سنتين بحسب **الخمسينيات** و**وصايا الشيوخ الاثني عشر**. ومع ذلك، فقد حفظ النصان موروثين مختلفين حول عمر ابني يعقوب. ثلاث وسبعون سنة: عاش يهوذا مائة وتسع عشرة سنة كما هو مذكور بشكل محدد في XXVI،

XIII 2. عجرفة القلب: تعبير مقارن مع إرميا، XLVIII، 29 ومع **دستور الجماعة**، IV، 9. مآثر شبابكم: قارن مع **وصية رأوبين**، III، 11، 13.

XIV ـ XVI فصول مكرسة لمخاطر السكر. وهذا أحد المواضيع التي غالباً ما تعالجها الأخلاق الوثنية. ويتطرق لها فيلون مرات كثيرة وبخاصة في *De ebrietate*. انظر أيضاً التحذيرات المعطاة في **الجامعة**، XXXI، 25-31؛ **عزرا الأول**، III، 17- 24؛ **تاريخ وحكمة أحيقلر**، III، 12- 14 (السريانية)؛ II، 98 (الآرامية)؛ سكستوس، **الحكم**، 268-269؛ **الرسالة إلى أهل أفسس**، V، 18. مثال يهوذا مخصص لتصوير موضوع خاص ألا وهو السكر الذي يقود إلى الفسق.

XIV 1. انحراف العينين: محاولة نفسية مهمة لجعل الرغبة في انحراف النظر. قارب مع شرح **حبقوق**، V، 6-8: *"نقي العينين جداً حتى لا يرى الشر.* تفسير ذلك أنهم لم ينجرفوا إلى الفسق بواسطة عيونهم طيلة زمن الكفر." انظر أيضاً الهامش حول **وصية يساكر**، VII، 2.

5. قارن مع **وصية يهوذا**، XII، 3-7.

6. الزيجات المختلطة مدانة. انظر الهامش حول **وصية لاوي**، IX، 10.

7. لا يطلب مؤلف **وصية يهوذا** الامتناع من الجميع، إنما يطلب أن يكون الشرب باعتدال. وكذا في **سفر طوبيا**، IV، 15: "لا تشرب خمراً حتى السكر ولا يرافقك السكر في طريقك." انظر أيضاً فوكيليدس المنحول pseudo Phocylide، 68-69. وفي **وصية يهوذا**، XVI، 3، يوصي الذي يريد أن يحيا قنوعاً بالامتناع تماماً عن الخمر.

VX 1-2. قارن مع **وصية رأوبين**، IV، 7.

2. فكرة مساواة جميع البشر رواقية الأصل. فالملك يمكن أن يخضع مثل كل انسان للفسق. والحكيم وحده هو الحر. انظر الهامش حول **وصية لاوي**، XIII، 7-9.

3. للرهون التي أعطاها يهوذا لتامار معنى رمزي. ويقترح فيلون الاسكندراني في De mutatione، 135، تفسيرات أكثر توسعاً.

4. انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، I، 10.

5-6. حول عداوة المرأة في **وصيايا الشويخ الاثني عشر** انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، V، 1-5.

XVI 1. قارن مع قائمة الأرواح الشريرة السبع المعددة في **وصية رأوبين**، V، 2-7.

3. امتنعوا تماماً عن الخمر: يبدو أن المؤلف يوصي بعضهم بأخلاق أكثر تطلباً من تلك التي يقدمها للعدد الأكبر. وهي مسألة إشكالية يمكن مقارنتها **بوصية رأوبين**، VI، 1.

4. كشفت للكنعانية وصايا الله وأسرار يعقوب: نص ذو خصوصية مطلقة. فاليهودية معتبرة فيه كسر لا يجب أن يكشف للوثنيين.

XVII 1. "عدم محبة المال"، كما في **وصية يهوذا**، XIX، 1. هذا الاحتقار للثراء مميز للروحانية الأسينية. ويقول فلافيوس يوسيفوس في **الحرب اليهودية II**، VIII، 122، إن الأسينيين هم "مزدرون للغنى". وبحسب **دستور الجماعة**، X، 19، فإن نفس المؤمن "لا تشتهي غنى العنف". انظر أيضاً **وصية رأوبين**، III، 6؛ **وصية يهوذا**، XXV، 4؛ **وصية بنيامين**، IV، 4؛ **فوكليدس المنحول**، 5، 43- 44؛ سكستوس، **الحكم**، 76، 81، 115. "عدم النظر إلى جمال النساء": قارن مع **تاريخ وحكمة احيقار**، III، 93 (السريانية): "يا بني، لا تنظر عيناك إلى المرأة الجميلة."

2. من XVII، 2 إلى XVIII، 1، تفصل إضافة بطريقة سيئة XVII، 1 عن XVIII، 1.

5. يذكر هذا التبريك في **الخمسينيات**، XXXI، 18-19. قارن مع **وصية شمعون**، VII، 2؛ **وصية يهوذا**، XXII، 3.

XVIII 1. انظر الهامش حول **وصية شمعون**، V، 4.

3. حول عقيدة "النازع" انظر الهامش حول **وصية دان**، IV، 2.

4. الأرق هو أحد الشرور التي تصيب الخاطئ. قارب مع **وصية شمعون**، IV، 9.

5. قارن مع **وصية لاوي**، XVI، 2؛ **وصية دان**، II، 3.

6. قارن مع **الرسالة إلى أهل رومية**، VII، 15.

XIX 1. حب المال يقود إلى عبادة الأصنام: قارن مع **الرسالة إلى أهل قولوسي**، III، 5؛ **إلى أهل أفسس**، V، 5. يعطي البشر اسم الآلهة إلى الذين ليسوا آلهة: تلكم حجة تقليدية للرد اليهودي على الوثنيين. انظر مثلاً **رسالة إرميا**، 16، 23، 29، 40، 44، 52، 56، 65، 69.

2. ندم جسدي: انظر الهامش حول **وصية جاد**، V، 7.

3. إله آبائي: انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، IV، 10.

4. رئيس الضلال: انظر الهامش حول **وصية شمعون**، II، 7. كجسد منحرف بالخطايا: تصور متشائم جداً للطبيعة البشرية يتلاقى مع منظور نصوص قمران، انظر **دستور الجماعة**، XI، 9؛ **تنظيم الحرب**، IV، 3؛ XII، 11 وقارن مع **وصية زبولون**، IX، 7؛ **رسالة إلى أهل رومية**، VII، 14.

XX 1. تأكيد هام جداً لعقيدة الروحين. ونجد عرضاً أكثر توسعاً له في **دستور الجماعة**، III، 18 ـ IV، 26. وقد أهمل مؤلفو **وصايا الشيوخ الاثني عشر** الجزء الكوني والآخروي من "التعليم حول الروحين" ولم يأخذوا سوى الجانب النفسي. انظر **وصية أشير**، I، 3-5.

2. **فكرة** الروح الوسط الذي له الخيار بين الروحين المتصارعين في قلب الانسان هي بلا شك من أصل أسطوري. ويجب أن نذكّر هنا أن فيلون يجعل في *Quaestiones In Exodum*، II، 68، من اللوغوس Logos "وسيطاً" بين القوتين وأن بلوتارخوس يجعل ميترا Mithra "بين" الخير والشر في *De Isirde et Osiride*، 46، ويفسر أن الفرس يسمونه "الوسيط" لهذا السبب.

5. انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، IV، 3.

XXI 2-5. تفوق لاوي على يهوذا كان قد سبق وافترض في **الخمسينيات**، XXXI، 13: اسحق بارك أولاً لاوي ثم يهوذا. إن هذا التقدم الذي توليه **وصايا الشيوخ الاثني عشر** للكهنوت يذكر بتقدم الكاهن على مسيح إسرائيل، خلال العشاء الجماعي (**دستور الجماعة**، II، 11-22). وفي **وصية نفتالي**، V، 3-5، يستحوذ لاوي أولاً على الشمس ثم يمسك يهوذا بالقمر بعده.

6. قارن مع **متى**، V، 45. الكلمات التي بين قوسين هي تكرار غير مقصود لنهاية الآية.

7. الصفة المعارضة بشدة للملكية في الآيات من 7 إلى 9 مميزة. ولمعارضة الملكية هذه دون شك أصول في تاريخ إسرائيل، كما يشهد على ذلك **صموئيل الأول**، VIII، 1-22، لكن المقصود بها هنا السلالة الحسمونية (قارن مع **كتاب دمشق**، VIII، 10: "الثعابين هم ملوك الشعوب"). وهي إشارة محتملة إلى المصادرات التي قام بها أرسطبولوس الثاني وهيركانوس الثاني. انظر **وصية دان**، V، 7؛ **شرح حبقوق**، VIII، 8-13؛ XII، 10؛ **وصية موسى**، VII، 6.

8 إشارة إلى المذابح التي رافقت احتلال بومباي لأورشليم عام 63 ق.م. والتي يحمل المؤلف أرسطوبولوس الثاني وهيركانوس الثاني مسؤوليتها. قارن مع **مزامير سليمان**، IV، 19-20.

XXII 1. إشارة إلى صراعات الأخوين هيركانوس الثاني وأرسطبولوس الثاني كما في **وصية زبولون**، IX، 5.

2. "بين الأجانب ستنتهي مملكتي" يجب أن تشير إلى صعود هيرودس الكبير على العرش في عام 37 ق.م.

3. تذكرة بالوعود المقدمة في **تكوين**، XLIX، 10 و**صموئيل الثاني**، VII، 11-16.

XXIII 1. الذين يحرضون الأرواح: حرفياً "المقماقون" (أي الذين كأن صوتهم يخرج من بطنهم). وتلكم استعادة للشكوى الموجهة ضد منسي في **ملوك الثاني**، XXI، 6؛ **الأخبار الثاني**، XXXIII، 6. انظر ايضاً **الأحبار**، XIX، 31؛ XX، 6، 27؛ **أشعيا**، XIX، 3.

2. قارن مع **وصية لاوي**، XIV، 6؛ **مزامير سليمان**، II، 13.

3. إن هذه الآية المحشوة بالتعليقات هي نبؤة محتملة سابقاً ex eventu لاحتلال بومباي لأورشليم عام 63 ق.م.. والمجاعة والطاعون والموت والسيف: قارن مع **إرميا**، XV، 2. ونجد في **إرميا**، XIV، 12 وفي **شرح المزمور** XXXVII، II، 1 سلسلة ثلاثية: "السيف والمجاعة والطاعون". والكلاب لتمزق: تعليق مأخوذ من النسخة السبعينية **لإرميا**، XV، 3.

4. تكرار **للملوك الثاني**، XX، 18.

5. من اليوم الذي سيندم فيه سيخلص الشعب. الفكرة نفسها في **باروخ**، IV، 28-29؛ **الخمسينيات**، I، 13، 23؛ **وصية موسى**، I، 18؛ **باروخ الثاني**، LXXVIII، 6.

XXIV نشيد لمجد المسيح الداودي، تماماً كما أن **وصية لاوي**، XVIII تعظم المسيح الكهنوتي. ونجد في هذا النشيد الصورة المثالية والمعظمة لمعلم الحق.

1. نجمة ستشرق من أجلكم: بحسب **عدد**، XXIV، 17 المشار إليه في **وصية لاوي**، XVIII، 3. "وسيقوم رجل من نسلي" يرجع أيضاً إلى **عدد**، XXIV، 17، إنما بحسب النسخة السبعينية. وهذا الوحي مذكور كثيراً في نصوص قمران، انظر **تستمونيا**، 12؛ **كتاب التبريكات**، V، 27؛ **تنظيم الحرب**، XI، 6؛ **كتاب دمشق**، VII، 18-21. مثل شمس للعدل: إشارة إلى نبوؤة **ملاخي**، III، 20 السابق ذكرها في **حكمة سليمان**، V، 6. في اللطف والعدل: إشارة إلى **مزامير**، XLV، 5 أو إلى **زكريا**، IX، 9. لن نجد فيه أية خطيئة: المسيح لا يخضع لشرط الخطيئة البشري. والفكرة نفسها في **مزامير سليمان**، XVII، 36.

2. السموات ستنفتح عليه: انظر الهامش حول **وصية لاوي**، XVIII، 6. من أجل حلول الروح: صدى لنبؤة **زكريا**، XII، 10. ومع ذلك فإن المسيح في نصنا وليس يهوه هو الذي يعطي روح النعمة. مباركة الآب القدوس: قارب مع **وصية لاوي**، XVIII، 6: "من هيكل المجد سيأتي [...] صوت أبوي". انظر أيضاً **أخنوخ الأول**، XI، 1.

3. أبناؤه في الحقيقة" هو تعبير عبري. ونجد تعبير "أبناء الحقيقة" في **دستور الجماعة**، IV، 5، 6؛ وفي **الأناشيد**، VII، 29-30؛ X، 27؛ XI، 11؛ وفي **تنظيم الحرب**، XVII، 8 وفي **أخنوخ الأول**، CV، 2. إن المؤمنين هم "أبناء" المسيح، كما في **وصية لاوي**، XVIII، 8. ونلاحظ أنه ذكر "أوامر أولى" في **دستور الجماعة**، IX، 10، و"أوامر أولى وأخيرة" في **كتاب دمشق**، B، II، 8-9. والمشرع الذي تنسب له هذه الأوامر الأولى والأخيرة هو معلم الحق. انظر الهامش حول **وصية لاوي**، XVI، 3.

4. زرع العلي: إشارة إلى نبؤة **إرميا**، XXIII، 5، حول نبتة داود. ويطابق نصنا زرع العلي ومؤلف الأوامر المذكور في الآية السابقة، تماما كما أن "التبريكات الأبوية" تطابق بين مسيح العدل وزرع داود. "النبع الذي يعطي الحياة للجميع" مطابق هنا مع المشرع الذي تشير له الآية السابقة. وفي أكثر من مقطع من **الأناشيد** يشار إلى معلم الحق كـ "نبع للحياة". انظر **أناشيد**، VIII، 4، 14، 16؛ XVIII، 10-12.

5. صولجان ملكي: إشارة جديدة إلى **مزامير**، XLV، 7. "من جذركم سيولد جذع" مستلهم من **أشعيا**، XI، 1. ويتكرر هذا النص مرات كثيرة في الأناشيد في مجاز بارع للكنيسة الأسينية. انظر **الأناشيد**، VI، 15؛ VII، 10؛ VIII، 6، 8، 10.

6. لاحظ اللهجة العالمية لهذه الآية.

XXV 1. انبعاث الشيوخ بحسب ترتيب تسلسلي: أبراهام ويعقوب واسحق في البداية ثم لاوي ويهوذا. ويبدو أن قادة أسباط إسرائيل مدعوون لتوجيه العالم الجديد. قارن مع الوعد الذي قطعه يسوع لتلاميذه، **متى**، XIX، 28: "عند تجدد كل شيء [...]، ستجلسون أيضاً على اثني عشر عرشاً وستدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر."

2. مثل الرب، فإن ملاك الوجه وقوى المجد ومختلف أجزاء الكون تبارك أبناء يعقوب: ذلك أن الأرض ممتلئة بالأرواح. انظر **أخنوخ الأول**، XXXIX، 12.

3. لن يكون لكم سوى لغة واحدة: هذه اللغة هي العبرية. قارن مع **الخمسينيات**، III، 28. لن يوجد بعد روح بلعار المضلل: فكرة مشابهة في **وصية لاوي**، XVIII، 12. النار الأبدية: انظر **وصية زبولون**، X، 3؛ **دستور الجماعة**، II، 8؛ **متى**، XVIII، 9؛ XXV، 41؛ **يهوذا**، 7.

4. اعلان للبعث يستلهم من **دانيال**، XII، 2. الموت في الحزن، كما في **أخنوخ الأول**، CII، 5-7. الانبعاث في الفرح، كما في **أخنوخ الأول**، CIII، 4. بعد "سيغنون" نقرأ في بعض المخطوطات: "والذين كانوا في عوز سيشبعون، والذين كانوا ضعفاء سيصبحون أقوياء". قارن مع **متى**، V، 6.

5. نسور إسرائيل: قارن مع **أخنوخ الأول**، XCVI، 2. الكلمات التي بين أقواس تقطع التـوازي وهـي بـلا شك مدسوسة.

XXVI 2. بعمر مائة وتسع عشرة سنة: انظر الهامش حول XII، 12.

وصية يساكر
الابن الخامس ليعقوب وليئة

في البساطة

فاتحة

I 1 نسخة لكلام يساكر. فقد دعا أبناءه وقال لهم:
«استمعوا يا أبنائي ليساكر أبيكم،
وأصغوا لخطبة المحبوب لدى الرب.»

قصة يساكر

2 ولدت الابن الخامس ليعقوب، مقابل اللفّاح. 3 وكان أخي رأوبين قد جلب في الواقع لفاحاً من الحقول؛ فاستولت عليه راشيل التي كانت قادمة نحوه. 4 فأخذ رأوبين يبكي فخرجت أمي ليئة عند سماعه.

5 وكان اللفاح تفاحاً معطراً تنتجه أرض آرام في واد مسقي. 6 فقالت راشيل: «لن أعطيك إياها لأنها تقوم عندي مقام الأطفال. لأن الرب ازدراني ولم أنجب أطفالاً ليعقوب.» 7 والحال انه كان يوجد تفاحتان، فقالت ليئة لراشيل: «ألم يكفك أنك أخذت زوجي حتى تريدين أخذهما مني أيضاً؟» 8 فقالت لها راشيل: «سيكون يعقوب معك هذه الليلة مقابل لفاح ابنك.» 9 فقالت ليئة لها: «يعقوب لي لأنني أنا امرأه شبابه.» 10 فأجابتها راشيل: «لا تتباهي ولا تبتهجي، لأنه

تزوجني قبلك، ومن أجل حبي أقام في خدمة أبينا مدة أربعة عشر عاماً. 11 ولو لم يكن الغش قد كثر على الأرض ولو لم يكن مكر البشر قد انتشر، لما كنت رأيت الآن وجه يعقوب. 12 لأنك لست امرأته، إنما بالخداع حللت محلي. 13 كان أبي قد خدعني وأبعدني في تلك الليلة، ولم يكن قد ترك يعقوب يراني، لأنني لو كنت هناك لما كان ذلك قد حصل. 14 ومع ذلك، فإنني أعطيك يعقوب لليلة مقابل اللفاح.» 15 وعرف يعقوب ليئة ولما حملت أنجبتني؛ وبسبب هذه «المقايضة» سميت يساكر.

II 1 عندها ظهر ملاك الرب ليعقوب وقال: «ستلد راشيل ولدين، لأنها احتقرت الفعل الجسدي واختارت التعفف.» 2 ولو لم تكن أمي ليئة قد أعطت التفاحتين مقابل هذا الفعل الجسدي لكانت أنجبت ثمانية أطفال. لكنها لم تنجب سوى ستة، أما راشيل فقد انجبت ولدين لأن الرب زارها إذ أخذت اللفاحين. 3 فقد رأى في الواقع أنها كانت ترغب بمضاجعة يعقوب من أجل الحصول على الأولاد وليساً حباً بالرغبة. 4 لأنها في الغداة امتنعت عن يعقوب من جديد. وهكذا استجاب الرب لراشيل بسبب اللفاح. 5 ذلك أنها على الرغم من أنها اشتهتها لكنها لم تأكلهما، بل حملتهما إلى بيت الرب وقدمتهما لكاهن العلي الذي كان يوجد في ذلك الوقت.

III 1 وعندما أصبحت رجلاً، يا أولادي، مشيت في استقامة القلب، وأصبحت فلاح أبي وأخوتي، وكنت أحمل الثمار من الحقول في موسمها. 2 وباركني أبي لأنه رأى أنني كنت أمشي في البساطة. 3 فلم أكن مفرطاً في شؤوني، ولا غيوراً أو حسوداً لقريبي. 4 ولم أفترِ يوماً على أحد ولم أنتقد حياة الآخرين. ولم أتزوج إلا في سن الخامسة والثلاثين، لأن الفلاحة كانت تستهلك قواي؛ ولم أكن أفكر بالمتعة التي تعطيها المرأة، بل كان النعاس يتغلب علي بسبب التعب. 6 وكان أبي لا ينفك يغتبط ببساطتي، لأنني كنت أقدم أولاً، عن طريق الكاهن، البواكير الأولى كلها للرب ثم لأبي. 7 وقد ضاعف الرب ألف مرة خيراته بين يدي؛ وهكذا كان يعقوب أبي يعرف أن الله كان يشجع بساطتي. 8 لأنني كنت أوزع ثمار الأرض في بساطة قلبي على كل محتاج وعلى كل مظلوم.

المشي في البساطة

IV 1 والآن استمعوا إلي يا أبنائي،
سيروا في بساطة قلبكم،
لأنني رأيت فيها كل ما يرضي الرب.
2 الرجل البسيط لا يشتهي الذهب،
ولا يفتش عن مآكل منوعة،
ولا يرغب بملبس يميزه.

3 إنه لا يطلب أن يعيش طويلاً
بل ينتظر فقط مشيئة الله.
4 وليس لأرواح الضلال أي سطلة عليه،
لأنه يظل غير متأثر بجمال المرأة،
حتى لا يدنس روحه بالانحراف.
5 ليس ثمة غيرة أبداً في أفكاره،
والحسد لا يضني نفسه،
وليس في روحه صراع الرغبة النهمة.
6 بل هو يمشي في بساطة النفس،
ويتأمل كل شيء في استقامة القلب،
دون أن تضل عيناه بضلال العالم،
فلا يرى كيف تشوه وصايا الرب.

عظات

V 1 فاحفظوا إذن يا أبنائي شريعة الله،
اكتسبوا البساطة
وسيروا في البراءة،
دون أن تتفحصوا متطفلين أعمال قريبكم.
2 بل أحبوا الرب وقريبكم،
وأشفقوا على المعوزين والضعفاء.
3 احنوا ظهوركم من أجل أن تحرثوا،
واتعبوا في أعمال الحقول كلها،
حاملين التقدمات للرب مع حمده.

4 لأن الرب سيباركم مع بواكير ثمار الأرض، كما بارك جميع القديسين منذ هابيل حتى أيامنا. 5 لأنه لم يعطكم من جهة ثانية سوى غنىالأرض الذي تنتج ثماره بواسطة عملكم. 6 ذلك أن أبانا يعقوب باركني مع تبريكات الأرض وتبريكات البواكير. 7 لكن الرب كان قد ميز لاوي ويهوذا من بين أبناء يعقوب. وجعلهما الرب وريثيه وأعطى للاوي الهكنوت وليهوذا الملك. 8 فأطيعوهما إذن وامشوا في بساطة أبيكم. [لأنه لجاد قد أعطي تدمير عصابات قطاع الطرق الذي يهاجمون إسرائيل.]

نبؤات

VI 1 فاعلموا إذن يا أبنائي أنه في نهاية الأزمنة،
سيتخلى أبناؤكم عن البساطة،
وسيتعلقون بالجشع.
ومتخلين عن البراءة،
سيتعاطون الفسق.
وناسين وصايا الله،
سيرتبطون ببلعار.
2 سيتخلون عن الزراعة،
ويتبعون نوازعهم السيئة؛
سيشتتون بين الأمم
وسيستعبدون لأعدائهم.
3 كرروا ذلك إذن لأبنائكم، لكي يعودوا بأسرع ما يمكن إلى الرب إذا ما أخطأوا. 4 ولأنه رحيم سيخلصهم ويعيدهم إلى بلدهم.

براءة يساكر

VII 1 لقد بلغت من العمر مائة وست وعشرين سنة، ولا يبكتني ضميري لاقتراف خطيئة مميتة.
2 لم أعرف امرأة غير امرأتي.
ولم أتعاط الفسق برفع عيني.
3 لم أشرب الخمر حتى الانحراف به؛
ولم أطمع بشيء من الثروات المرغوبة لقريبي.
4 لم يكن ثمة غش في قلبي،
والكذب لم يطلع على شفتي.
5 مع كل انسان حزين تألمت،
وتقاسمت خبزي مع الفقير.
لقد كنت ورعاً في أيام حياتي كلها.
وحفظت الحقيقة.

6 لقد احببت الرب من كل قوتي،
كما أحببت كل انسان أكثر من أولادي.
7 وأنتم أيضاً يا أبنائي، فاعملوا هكذا،
وسيهرب كل روح لبلعار بعيداً عنكم؛
أية خطة للأشرار لن تستطيع التمكن منكم،
وستُخضعون الدواب البرية،
طالما سيكون إله السماء والأرض معكم،
ماشياً مع الناس بسيطي القلب.

خاتمة

8 وأمرهم أن ينقلوه إلى حبرون وأن يدفنوه مع آبائه. 9 ومد رجليه ومات في شيخوخة جميلة؛ وقد نام النوم الأبدي وكانت كافة أعضائه سليمة وكان مليئاً بالعافية.

هوامش وصية يساكر

I 2- 14. سرد مستلهم من **تكوين**، XXX، 14-18.

11. مكر البشر: عن **تكوين**، VI، 5. قارن مع **الخمسينيات**، V، 2؛ **أخنوخ الثاني**، XXXIV، 1.

15. تلاعب لفظي حول اسم يساكر، كما في **تكوين**، XXX، 18.

II 3- 4. الانجاب هو هدف الزواج. وبحسب فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، II، VIII، 160-161، كان يوجد رتبة من الأسينيين المتزوجين. ومع ذلك، كما يحدد المؤرخ اليهودي، :"كانوا يتزوجون ليس من أجل المتعة، بل لأنه يجب إنجاب الأطفال". ونجد هذه الأخلاق المتعلقة بالزواج في سفر **طوبيا**، VI، 18، و VIII، 17. انظر أيضاً سكستوس، **الحكم**، 230.

5. كان اللفاح يعتبر كمهيج للشهوة. لكن راشيل لم تأكلهما بل قدمتهما لله. والشكل غريب عن النص التوراتي.

III 1. استقامة القلب: تعبير مأخوذ من العهد القديم، انظر **تثنية الاشتراع**، IX، 5؛ **ملوك الأول**، III، 6؛ **الأخبار الأول**، XXIX، 17. ونجده أيضاً في **وصية يساكر**، IV، 6؛ **وصية جاد**، VII، 7؛ **مزامير سليمان**، II، 15. وأصبحت فلاح أبي: الموروث الذي يجعل من يساكر فلاحاً خاص بالنسخة السبعينية من **تكوين**، XLIX، 15، حيث يقول النص التوراتي: "فصار للسخرة عبداً". وقد شرح فيلون نص النسخة السبعينية في *legum allegoriae*، I، 80؛ *De migratione*، 221، وهو يستعاد في الترجمة اليونانية السمريتانية **لتكوين**، XLIX، 15.

2. البساطة التي تسعى **وصية يساكر** أن تكون بكاملها صورة لها، هي إحدى الفضائل العزيزة على مؤلفي **وصايا الشيوخ الاثني عشر**. وتترجم اللفظة اليونانية haplotês "بساطة" اللفظة العبرية tôm "نزاهة" و"كمال"، كما يبين ذلك تفحص مختلف النسخ اليونانية للعهد القديم؛ انظر مثلاً **أمثال**، X، 9؛ XXVIII، 6. ويأتي دس للمعنى لصالح هذه الترجمة. وعلى المستوى النفسي تقابل بساطة الانسان الورع رياء الشريرين، انظر **وصية أشير**. والبساطة هي أيضاً الحياة البسيطة. ونجد هنا تأثير مثالية ريفية انتشرت مع الفلسفة الشعبية. كذا نجد أن البساطة في **وصية يساكر**، جعلت على صلة مع أعمال الحقول. انظر V، 3؛ و VI، 2 وأيضاً **وصية رأوبين**، IV، 1.

3- 4. اعتراف بصيغة النفي يليه في الآية 8 اعتراف بصيغة إيجابية هذه المرة. والطريقة نفسها يستخدمها مؤلف **وصية يساكر** في الفصل VII. وقد لاقى هذا النوع الأدبي في مصر تعبيراً تقليدياً في الفصل CXXV من **كتاب الموتى**.

4. بعد "ولم أنتقد حياة الآخرين" تضيف بعض المخطوطات: "سائراً في بساطة العينين". وهو تعبير مقارن مع **متى**، VI، 22: "إذا كانت عينك بسيطة".

5. انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، IV، 1.

6. تقدمات البواكير، كما في **خروج**، XXIII، 19؛ XXXIV، 26. قارن مع **وصية لاوي**، IX، 7، 13، 14؛ **وصية يهوذا**، XXI، 5؛ **وصية يساكر**، V، 4، 6.

7. قارن مع **وصية زبولون**، VI، 6: "الذي يتقاسم مع قريبه يعوضه الرب أكثر بكثير."

8. قارب مع **وصية يساكر**، VII، 5. ولا يتجاوز إحسان يساكر في **وصايا الشيوخ الاثني عشر** سوى زبولون.

IV 2. حتى الآية 6 صورة مثالية للانسان البسيط. قارن مع **وصية بنيامين**، VI، 3. إن إدانة فخامة المائدة واللباس هو أحد المواضيع النقد الرواقي الذي أخذته الأسينية. انظر فيلون، *Quod omnis probus liber sit*، 76-77، 84، 86؛ فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 126، 130.

3. لا يطلب أن يعيش طويلاً: يخرج المؤلف هنا عن الأخلاق التقليدية التي كانت الحياة وفقها هي المكافأة الممنوحة للحكيم. انظر **أمثال**، III، 2، 16؛ IV، 10. "مشيئة الله"، كما في **وصية نفتالي**، III، 1؛ **دستور الجماعة**، **IX**، 13، 23؛ **كتاب الأخبار التوراتية**، VI، 11 وكثيراً في العهد الجديد.

4. حول كره المرأة في **وصايا الشيوخ الاثني عشر**، انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، I، 1-5.

V 1. دون أن تتصفحوا بتطفل أعمال قريبكم: قارن مع III، 3. ويمكن أن تكون هذه العبارة نقداً مبطناً للفريسية.

2. أحبوا الرب وقريبكم: وصية **تثنية الاشتراع**، VI، 5، حول محبة الله، ووصية **الأحبار**، XIX، 18، حول محبة القريب، مجتمعتان هنا كما في **وصية يساكر**، VII، 6؛ **وصية دان**، V، 3؛ انظر أيضاً **وصية بنيامين**، III، 3-4. إنها إعلان وتحضير الوصية الواردة في الانجيل. انظر **مرقس**، XII، 30-31.

3. اتعبوا في كافة أعمال الحقول: هذا التمجيد للجهد وللعمل في الأرض موافقاً تماماً لمثال حياة الأسينيين. وبحسب فيلون الاسكندري، **دفاع اليهود**، 6-8: "كانوا يبدأون أعمالهم الاعتيادية منذ ما قبل شروق الشمس، ولا يتركونها إلا عند غروب الشمس [...] وكان بينهم المزارعون المتضلعون في فن زرع وشغل الأرض، والرعاة الذين يقودون كافة أنواع القطعان؛ وكان بعضهم يهتم بتربية النحل." انظر أيضاً فوكيليد المنحول، 161-174.

4. منذ هابيل حتى أيامنا: قارن مع **متى**، XXIII، 35؛ "منذ دم هابيل البار".

5. غنى الأرض: حرفياً "شحم الأرض"؛ والتعبير نفسه في **تكوين**، XXVII، 28، 39.

7. قارن مع **وصية يهوذا**، XX، 2.

8. جزء الجملة الذي بين قوسين مزاح ويجب أن يكون مصدره **وصية جاد**. وهو يفترض في الواقع تلاعباً بالألفاظ حول اسم جاد العبري كما في **تكوين**، XLIX، 19.

VI 1. تبدأ الأزمنة الأخيرة مع العصر الذي يتكلم فيه الرائي. وتتوافق هذه الفترة، كما تبين ذلك مقاطع عديدة في **وصايا الشيوخ الاثني عشر**، مع الفترة التي سبقت وتلت احتلال بومباي لأورشليم عام 63 ق.م.. انظر **وصية يهوذا**، XVIII، 1؛ **وصية زبولون**، VIII، 2؛ **وصية دان**، V، 4؛ **وصية نفتالي**، VIII، 1؛ **وصية يوسف**، XIX، 10. طاعة الله أو الارتباط ببلعار: خيار مطابق **لوصية لاوي**، XIX، 1.

2- 4. خطيئة ـ نفي ـ عودة. هذه المتتالية هي إحدى طرق التأليف المحببة لدى مؤلفي **وصايا الشيوخ الاثني عشر**. ونجد أمثلة جيدة عليها في **وصية لاوي**، VI؛ **وصية يهوذا**، XXIII؛ **وصية أشير**، VII.

VII 1. مائة وست وعشرون سنة: بحسب مخطوطات أخرى "مائة واثنان وعشرون سنة". الخطيئة المميتة، كما في **عدد**، XVIII، 22؛ **تثنية الاشتراع**، XXII، 26؛ **الخمسينيات**، XXI، 22؛ XXXIII، 18؛ **مدرج الهيكل**، LXVI، 6؛ **يوحنا الأولى**، V، 16.

2. لم يعرف يساكر امرأة غير امرأته: قارن مع **الخمسينيات**، XXV، 4. رفع العينين من أجل النظر إلى امرأة وتتبعها بالنظر يعد اتباعاً للفسق. انظر **شرح حبقوق**، V، 6-7؛ **وصية يهوذا**، XVII، 1؛ **وصية بنيامين**، VI، 3؛ VIII، 2؛ **الجامعة**، XXIII، 4-5؛ XXVI، 9؛ **تاريخ وحكمة أحيقار**، III، 8، 92 (السريانية)؛ **كتاب الأخبار التوراتية**، XLIII، 5، 7؛ **ترجوم يوناثان المنحول** لسفر التكوين، XLIX، 22؛ **متى**، V، 28؛ **بطرس الثانية**، II، 14؛ **يوحنا الأولى**، II، 16؛ **الذيداخي**، III، 3.

3. قارن مع **وصية يهوذا**، XIV، 3، 7.

4. إدانة الغش والكذب. **ووصية دان** مخصصة بكاملها لفضح الغضب والكذب.

5. مع كل انسان حزين تألمت: هذه المشاركة في ألم الغير، هذا "التعاطف" معطى كمثال في **وصية زبولون**، VI، 4-5؛ VII، 4-5 ومفروضة في **وصية بنيامين**، IV، 4. إنه شعور جديد في اليهودية. انظر مع ذلك **الجامعة**، VII، 34 وقارن مع **رومية**، XII، 15. مع الفقير تقاسمت خبزي: قارن مع **حزقيال**، XVIII، 7؛ **طوبيا**، IV، 16؛ **أخنوخ الثاني**، IX، 1؛ XLII، 5؛ LXIII، 1.

6. انظر الهامش حول V، 2.

7. كل روح لبلعار سيهرب بعيداً عنكم: الوعد نفسه في **وصية لاوي**، XVIII، 12؛ **وصية نفتالي**، VIII، 4. ستخضعون الحيوانات البرية كلها: الفكرة نفسها في **وصية نفتالي**، VIII، 4، 6؛ **وصية يوسف**، XIX، 8؛ **وصية بنيامين**، III، 5؛ V، 2. وسمة هذه الجملة من أصل أيراني. فالحيوانات البرية هي مخلوقات أهريمان، الروح الشرير، وتدميرها عمل صالح. "ماشياً مع الناس بسيطي القلب" تشير إلى المسيح. وثمة صيغة قريبة في **وصية يهوذا**، XXIV، 1.

9. في شيخوخة جميلة: التعبير نفسه في **وصية بنيامين**، XII، 2؛ **كتاب الأخبار التوراتية**، XXXVI، 4. النوم الأبدي: كما في **إرميا**، LI، 39، 57؛ **الخمسينيات**، XXIII، 1؛ **وصية دان**، VII، 1؛ **وصية يوسف**، XX، 4.

وصية زبولون
الابن السادس ليعقوب وليئة

في الرحمة والشفقة

فاتحة

I 1 نسخ لكلام زبولون، لما أوصى به أبناءه قبل موته، في السنة المائة والرابعة عشرة من حياته، بعد موت يوسف بسنتين. قال لهم:

قصة زبولون

2 استمعوا إلي يا أبناء زبولون، وانتبهوا لكلام أبيكم. 3 أنا زبولون، ولدت كـ «هدية جميلة» لوالدي، لأن أبي زاد عند ولادتي بشكل كبير ماشيته الصغرى والكبرى عندما حصل على حصته بواسطة العصي المخططة. 4 ولست أعي أنني أخطأت في أي يوم من حياتي، سوى بالفكر. 5 ولا أذكر أنني ارتكبت معصية ما، باستثناء التي اقترفتها عن جهل ضد يوسف، عندما اتفقت مع اخوتي على عدم إخبار أبينا بما كان قد حصل. 6 لكنني كنت أبكي في الخفاء لأيام طويلة بسبب يوسف، لأنني كنت أخشى أخوتي، لأنهم كانوا قد قرروا جميعاً أن الذي سيكشف هذا السر سيقتل. 7 لكنهم عندما أرادوا قتله استحلفتهم باكياً ألا يقترفوا هذه الخطيئة.

II 1. لأن شمعون ودان وجاد تقدموا من يوسف لقتله، فقال لهم باكياً: 2 «أشفقوا علي يا اخوتي، وارحموا أحشاء أبيكم يعقوب. فلا ترفعوا أيديكم علي لتهرقوا الدم البريء لأنني لم

أخطئ تجاهكم. 3 ولكن إذا كنت قد أخطأت فعاقبوني بقسوة يا أخوتي، إنما لا ترفعوا أيديكم علي بسبب يعقوب أبيكم.» 4 ولما قال هذه الكلمات لم أستطع احتمال تأوهاته؛ فبدأت بالبكاء، ففاضت مرارتي وارتخت مكونات أحشائي كلها. 5 وكان يوسف يبكي وأنا أبكي معه، وكان قلبي يخفق، ومفاصل جسمي ترتجف فلا أستطيع الوقوف. 6 وعندما رآني يوسف أبكي معه، والآخرين يتقدمون نحوه لقتله، احتمى خلفي، وهو يتوسل إليهم. 7 وعندئذ قام رأوبين وقال: «لنمضي يا أخوتي ولا نقتله، بل لنرمه في هذه الخزانات الجافة التي حفرها آباؤنا فلم يجدوا مياهاً.» 8 ولهذا منع الرب الماء من الصعود، لكي يخلص يوسف؛ 9 وفعل ذلك حتى باعوه إلى الاسماعيليين.

III 1 ولم أعرف شيئاً يا أبنائي عن بيع يوسف. 2 لكن شمعون ودان وجاد وستة آخرين من أخوتنا اشتروا بعد أن تلقوا ثمن يوسف نعالاً لأنفسهم ولنسائهم ولأولادهم وقالوا: 3 «لن نأكله، لأنه ثمن دم أخينا، إنما سنطأه بأقدامنا بما أنه قال إنه سيحكم علينا؛ فلنر إذن ما سيأتي من احلامه.» 4 ولهذا فهو مكتوب في كتاب الشريعة لموسى: «الذي لا يريد أن يكون لأخيه نسل، يخلع نعله ويبصق في وجهه.» 5 لم يرد أخوة يوسف أن يعيش أخوهم، وقد خلع الرب نعالهم التي كانوا قد حملوها ضد يوسف أخاهم. 6 فعندما وصلوا إلى مصر خلع خدم يوسف خفافهم أمام الباب، وانحنوا هكذا أمام يوسف، بحسب تقاليد الملك فرعون. 7 ولم ينحنوا أمامه فقط، بل وبصقوا عليهم أيضاً ما أن سقطوا عند قدميه، وغطاهم العار أمام المصريين. 8 لأن المصريين عرفوا بالأذى كله الذي كانوا قد سببوه ليوسف.

IV 1 فبعد أن رموه في الخزان جلس اخوتي ليأكلوا. 2 أما أنا فاستحوذت علي الشفقة على يوسف وبقيت يومين وليلتين بلا غذاء. ويهوذا أيضاً لم يأكل معهم؛ كان يحرس الخزان إذ كان يخشى أن ينقض عليه شمعون وجاد ليقتلوه. 3 ولما رأوا أنني أنا أيضاً لم أكن آكل تركوه لي لأحرسه حتى بيع. 4 لقد أمضى ثلاثة أيام وثلاث ليال في الخزان وهكذا بيع وهو يموت جوعاً. 5 وعندما علم رأوبين أن يوسف بيع بغيابه مزق ثيابه وراح يبكي قائلاً: «كيف يمكنني أن أظهر أمام يعقوب أبي؟» 6 ولما أخذ المال ركض للبحث عن الباعة لكنه لم يجد أحداً، إذ كانوا قد تركوا الطريق الرئيسي ومروا عبر بلد الترغلوديين Troglodytes سالكين طريقاً مختصراً. 7 فناح رأوبين ولم يأكل طعاماً في هذا اليوم. فاقترب منه دان وقال له: «كف عن البكاء والنواح، فقد وجدنا ما نقوله لأبينا. 9 لنضحي بتيس ونلوث بدمه قميص يوسف ولنرسله ليعقوب قائلين: "هل هذا القميص هو قميص ابنك؟"» 10 وكانوا في الحقيقة قد جردوا يوسف من قميصه في لحظة بيعه وألبسوه ثوب عبد. 11 لكن شمعون كان قد أخذ القميص ولم يرد إعطاءه، بل كان يريد تمزيقه بسيفه مهتاجاً لأنه لم يستطع قتل يوسف. 12 فقام الجميع وقالوا له: «إذا لم تعط القميص فسنقول لأبينا أنك أنت، وأنت وحدك، الذي ارتكب هذه الجريمة في إسرائيل.» 13 وهكذا أرغم على إعطائه لهم وعملوا كما قال لهم دان.

V 1 والآن يا أبنائي، فإنني آمركم أن تحفظوا وصايا الرب، وأن ترحموا قريبكم وأن تشفقوا على كل شيء، ليس فقط على البشر، بل على الحيوانات المحرومة من العقل. 2 ذلك لأنه بسبب ذلك إنما باركني الرب، وفي حين أن جميع أخوتي مرضوا، فقد أفلت أنا من المرض، لأن الرب يعرف نيات كل شخص. 3 فلتكن إذن أحشاؤكم رحيمة، لأنه كما يتصرف كل شخص تجاه قريبه كذلك سيتصرف الرب تجاهه. 4 وفي الحق، فقد مرض أبناء أخوتي وماتوا بسبب يوسف، لأنهم لم يتراحموا في أحشائهم، لكن أبنائي نجوا من المرض كما تعرفون. 5 ولما كنت في بلد كنعان، على الساحل، كنت أذهب للصيد من أجل يعقوب أبي، وفي حين أن الكثيرين كانوا يهلكون في البحر فإنني كنت أبقى سالماً.

VI 1 كنت أول من صنع زورقاً من أجل الابحار في البحر، لأن الرب كان قد أعطاني الذكاء والحكمة في هذا الأمر. 2 وثبتت دفة خلف المركب، وبسطت شراعاً على صار في الوسط. 3 وكنت أحاذي السواحل وأصيد السمك لبيت أبي حتى مجيئنا إلى مصر. [4 وكنت إذ أشعر بالشفقة أتقاسم صيدي مع كل غريب. 5 وأياً كان الانسان غريباً أو مريضاً أو كبيراً في السن، كنت أنظف السمك وأحضره بشكل جيد وأقدمه بعد ذلك للجميع بحسب حاجة كل شخص وأنا ممتلئ شفقة وحنواً. 6 ولهذا تحديداً كان الرب يعطيني سمكاً كثيراً عندما كنت أصطاد. ذلك أن الذي يتقاسم مع قريبه يتلقى أكثر بكثير من الرب.] 7 وخلال خمس سنوات كنت أمضي إلى الصيد [، متقاسماً مع كل شخص أراه ومعيناً منزل أبي كله]. 8 في الصيف كنت أمضي إلى الصيد؛ وفي الشتاء كنت أحرس القطعان مع أخوتي.

VII [1 وأروي لكم الآن ما عملت. رأيت بائساً عرياناً في الشتاء؛ فأشفقت عليه وسرقت ثوباً من منزل أبي وأعطيته سراً لهذا البائس. 2 وأنتم إذن يا أبنائي أحسنوا إلى الجميع مدفوعين بالرأفة فيما يعطيكم الله، دون تمييز وأعطوا بقلب طيب لكل انسان. 3 وإذا لم يكن لديكم شيء تعطونه للمحتاج فتألموا معه في أحشاء الرحمة. 4 وأعلم أن يدي لم تجد يوماً شيئاً لتعطيه لانسان محتاج، لكنني رافقته خلال سبع مراحل باكياً، وكانت احشائي قد انقلبت لأجله تعاطفاً.

VIII 1 وأنتم إذن يا أبنائي أشفقوا عل كل انسان، في الرحمة، حتى يرحمكم الرب إذ يحن عليكم. 2 لأن الله سيرسل رحمته في الأيام الأخيرة على الأرض، وحيث سيجد أحشاء رحمة فسيسكنها. 3 لأنه بقدر ما يرأف الانسان بقريبه يرأف الرب به.] 4 وعندما نزلنا إلى مصر لم يحفظ لنا يوسف الضغينة بل أخذته الشفقة عندما رآني. 5 فاعملوا أنتم أيضاً على مثاله، وكونوا بلا ضغينة يا أبنائي، وأحبوا بعضكم بعضاً، ولا يعدن أحد خبث أخيه. 6 لأن ذلك يشرخ الوحدة، ويبدد كل صلة قربى، ويشوش النفس ويكدر الوجه.

رفض القسمة

IX 1 فانظروا المياه إذن عندما تجري معاً، فهي تقتلع الحجارة والأشجار والرمل. 2 لكنها إذا قسمت إلى جداول كثيرة فإن التربة تمتصها وتصبح وضيعة. 3 كذلك سيحصل لكم إذا انقسمتم. 4 فلا تنقسموا إذن إلى رأسين، لأن كل ما صنعه الرب له رأس واحد؛ لقد أعطى كتفين ويدين وقدمين لكن الأعضاء كلها تطيع رأساً واحدة.

تنبؤات

5 لقد علمت من كتاب لآبائي أنكم ستنقسمون في إسرائيل،
وأنكم ستتبعون ملكين،
وأنكم ستقترفون كل رجس.
6 أعداؤكم سيقودونكم أسرى،
وستبتلون بين الأمم
بعاهات ومحن كثيرة.
7 وبعد ذلك، ستتذكرون الرب وتتوبون.
وسيرحمكم، لأنه رحمان رحيم.
لن ينسب خبثهم لأبناء البشر، لأنهم جسد،
ولأن أرواح الضلال تحرفهم في أعمالهم كلها.
8 وبعد ذلك، سيقوم من أجلكم الرب نفسه، نور العدل،
[والشفاء والرحمة سيكونان في جناحيه.
فهو الذي سيحرر من بلعار جميع أسرى أبناء الانسان،
وسيداس بالأقدام كل روح للضلال.
وسيهدي الأمم كلها لكي تخدمه بحماس،
وسترون الله على شكل إنسان
يختاره الرب في أورشليم، بسبب اسمه.]
9 ومن جديد ستثيرون غضبه بمكر أعمالكم،
وسيطردكم حتى منتهى الدهور.

العظات الأخيرة

X 1 والآن يا أبنائي، لا تحزنوا لأنني أموت؛ ولا تنهاروا لأنني اترككم. 2 لأنني سأقوم وسطكم، كقائد وسط أبنائه، وسأغتبط وسط سبطي، المؤلف من كل الذين حفظوا شريعة الرب ووصايا زبولون أبيهم. 3 لكن الرب سيرسل على الكفار ناراً أبدية، وسيدمرهم على مدى الأجيال كلها. 4 أما أنا فإنني أسرع الآن إلى راحتي، كما فعل ذلك آبائي أيضاً. 5 وأما أنتم فخافوا الرب، إلهكم، من كل قوتكم وفي كافة أيام حياتكم.

خاتمة

6 وإذ أنهى هذه الكلمات، نام نوماً هنيئاً، ووضعه ابناؤه في نعش خشبي. 7 وبعد ذلك، أعادوه ودفنوه في حبرون مع آبائه.

هوامش وصية زبولون

I 3. تلاعب بالألفاظ على كلمة زبولون، كما في **تكوين**، XXX، 20. وفقرة العصي المخططة مأخوذة عن **تكوين**، XXX، 37-43.

4. لا أعي أنني ارتكبت خطيئة ما في أي يوم من حياتي: شعور مماثل للذي في **وصية يساكر**، VII، 1. وبحسب صلاة منسي، 8، كان ابراهام واسحق ويعقوب طاهرين من كل خطيئة تجاه الرب. انظر ايضاً **وصية أبراهام**، A، X، 13. "سوى بالفكر" تكشف عن ذمة تميز بين الخطأ المقترف فعلاً والخطأ الذي يحلم به أو يسقط فقط. ونجد في **وصية يوسف**، IX، 2، أن يوسف لم يلتفت "حتى بالفكر" نحو المصرية. قارن مع **متى**، V، 28.

5. يحتل بيع يوسف على يد أخوته والمكائد التي كان ضحيتها (حتى II، 9) مساحة واسعة في **وصايا الشيوخ الاثني عشر**. انظر **وصية شمعون**، II، 6-8؛ IV، 2- 4؛ **وصية زبولون**، III ـ IV؛ **وصية دان**، I، 4-8؛ **وصية جاد**، II؛ **وصية يوسف**، I، 4-7؛ **وصية بنيامين**، II، V، 5. ونكتشف نموذجية تجعل من يوسف، الذي أهين ورد له اعتباره، صورة الانسان العادل بامتياز. انظر الهامش حول **وصية بنيامين**، III، 8 وقارن مع **شرح المزمور XXXVII**، IV، 8.

II 2. الأحشاء هي مقر الرأفة؛ انظر II، 4؛ V، 3؛ VII، 3، 4؛ **وصية شمعون**، II، 4؛ **وصية نفتالي**، VII، 4؛ **وصية يوسف**، XV، 3؛ **وصية بنيامين**، III، 7. وفي مواضع أخرى تشير "أحشاء" الله إلى المسيح المرسل إلى الأرض ورمز الرحمة الإلهية: **وصية لاوي**، IV، 4؛ **وصية زبولون**، VIII، 2؛ **وصية نفتالي**، IV، 5. قارن مع **لوقا**، I، 78. الدم البريء: قارن مع **وصية لاوي**، XVI، 3.

6. متوسلاً إليهم: بحسب **تكوين**، XLII، 21.

7. لنرمه في هذه الخزانات: بحسب **تكوين**، XXXVII، 22. دون أن يجدوا ماء: التحديد نفسه في **الخمسينيات**، XXIV، 25.

III 2. بحسب **عاموس**، II، 6: "باعوا باراً بالفضة والمسكين مقابل نعلين." قارن مع ترجوم يوناثان المنحول **للتكوين**، XXXVII، 28. ويطبق مؤلف **وصية زبولون** هذا النص من عاموس على يوسف، وهو

النموذج الكامل للبار. ويفترض هذا التأويل هنا نموذجية تكشف عن صورة معلم الحق في البار الذي يذكره الكتاب المقدس. انظر الهامش حول I، 5.

3. بحسب **تكوين**، XXXVII، 8، 20.

4. إشارة إلى عادة السلفة (زواج الشقيق من امرأة شقيقه إذا توفي الأخ). انظر **تثنية الاشتراع**، XXV، 10؛ **راعوت**، IV، 7.

6. خلع خدم يوسف نعالهم: بحسب **تكوين**، XLIII، 24.

7. انحنوا: بحسب **تكوين**، XLIII، 26، 28.

IV 1. بحسب **تكوين**، XXXVII، 25.

4. تجري الأحداث في سرد **التكوين** في يوم واحد. وهي هنا تمتد على ثلاثة أيام وثلاث ليال. قارن مع **يوناس**، II، 1؛ **متى**، XII، 40. نلاحظ أن الآية 4 محذوفة في بعض المخطوطات.

5. قارن مع **تكوين**، XXXVII، 29-30.

6. بلد التروغلوديين على الساحل الغربي للخليج العربي. والتروغلوديون مذكورون في النسخة السبعينية **للأخبار الثاني**، XII، 3.

9. بحسب **تكوين**، XXXVII، 31-32. قارن مع **وصية بنيامين**، II، 2.

10. ثوب عبد: قارن مع **وصية بنيامين**، II، 3؛ **وصية يوسف**، I، 5، 7.

V 1. الشفقة على الحيوانات، كما في **أخنوخ الثاني**، LVIII ـ LIX. والتعبير اليوناني "الحيوانات المحرومة من العقل" ذو أصل فلسفي. ونجده في **المجلد الهرمسي** *Corpus Hermeticum*، I، 14؛ 22X؛ XII، 4؛ XIV، 8 وكثيراً عند فيلون. انظر أيضاً **حكمة سليمان**، XI، 15؛ **مكابيين الرابع**، XIV، 14، 18؛ **بطرس الثانية**، II، 12؛ **يهوذا**، 10.

3. لا يمنح الله مغفرته إلا للذين يغفرون هم أنفسهم لقريبهم. قارن مع **الجامعة**، XXVIII، 2؛ **وصية زبولون**، VIII، 1، 3. وتلك من أسس أخلاق الانجيل، انظر **متى**، VI، 12.

4. عكوسية الاستحقاقات والآلام.

5. *حول صلات زبولون مع البحر انظر* **تكوين**، *XLIX، 13.*

VI 1. إذا كان **تكوين**، XLIX، 13 يقيم صلة بين زبولون والبحر، لكن لا يبدو أن اليهودية تعرف شيئاً عن موروث يعطي لزبولون استحقاق اختراع أول زورق. والحق أن مؤلف **وصية زبولون** يستلهم من الأساطير اليونانية. وكان الزورق الأول هو الأرغو Argo. وهو الذي حمل المغامرين Argonautes الأوائل في رحلاتهم. وكان آرغوس Argos البناء قد تعلم على يد أثينا الإلهة الذكية والحكيمة. ونهاية الآية ترجع صدى هذا الفصل من الأسطورة.

4. الآيات 4-6 والآية 7 غير موجودة سوى في بعض المخطوطات. هذه الوجبات المقدمة للفقراء وللغرباء ليست ناتجة عن إحسان وقتي، إنما كانت في بعض الأوساط اليهودية نظاماً منتظماً. وكان لها دون أدنى شك معنى ديني. قارن مع **وصية أيوب**، X ـ XII، 5. ممتلئاً رأفة ورحمة: قارن مع الهامش حول **وصية يساكر**، VII، 5.

6. الذي يتقاسم مع قريبه يحصل على أكثر بكثير من الرب: قارن مع **الجامعة**، XII، 2؛ XXIX، 28 (السريانية)؛ **تاريخ وحكمة أحيقار**، III، 31 (السريانية)؛ سكستوس، **الحكم**، 379 ومتى، VI، 4.

VII 1. كما الآيات 4-6 و 7 b في الفصل VI، فإن هذا المقطع (VII، 1، إلى VIII، 3) ليس مثبتاً هو أيضاً إلا في بعض المخطوطات.

2. أحسنوا إلى الجميع بلا تمييز: الكرم نفسه في VIII، 1 ("ارأفوا بكل انسان"). ويميز هذا الاتساع في الفكر تقدماً على موقف الأسينيين. فبحسب فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 8، 134، يبدو أن هؤلاء خصوا مساعداتهم للذين يستحقونها في رأيهم.

3. قارن مع V، 3.

VIII 1. قارن مع VIII، 3، وانظر الهامش حول V، 3.

2. انظر الهامش حول II، 2 ووصية **دان**، V، 13.

4. قارن مع وصية **شمعون**، IV، 4.

5-6. عظة يتبدى من خلالها الإرشاد الكنيسي. أحبوا بعضكم بعضاً: الأمر نفسه في **يوحنا**، XIII، 34؛ **تسالونيكي الأولى**، IV، 9؛ **يوحنا الأولى**، III، 11؛ **يوحنا الثانية**، 5. لا يعدن أحد مكر أخيه: قارن مع **كورنثوس الأولى**، XIII، 5.

6. الكلمة اليونانية hénotès ، "وحدة"، يمكن ان تترجم العبرية yahad المستخدمة كثيراً جداً في **دستورالجماعة** بمعنى "الجماعة".

IX 1-5. لا شك أن في خاطر المؤلف قسمة مملكة داود إلى مملكتين منفصلتين، مملكة يهوذا ومملكة إسرائيل في عام 922 ق.م.. لكنه يرى في هذه المصائب كتجسيد مسبق لأحداث عصره. فإسرائيل بلا قوة لأنها مقسومة إلى حزبين يتنازعان على السلطة. والمقصود بالملكين هيركانوس الثاني وأرسطبولوس الثاني. ونشير إلى أنه في **شرح ناحوم**، V، 1، تسمى السلالة الحسمونية "بيت بيليغ"، أي "بيت القسمة". انظر أيضاً **كتاب دمشق**، B، II، 22؛ **وصية يهوذا**، XXII، 1؛ **صموئيل الأول**، XV، 29 (السبعينية)؛ **أشعيا**، VIII، 14 (symmaque).

5-7. خطيئة ـ نفي ـ عودة. انظر الهامش حول **وصية يساكر**، VI، 02 4.

7. لأنهم جسد: *انظر الهامش حول وصية يهوذا*، *XIX*، 4. ويستند مؤلف **وصية زبولون** ضمنياً على **تكوين**، VI، 3.

8. بإعلان هذه الآية عن عودة ثانية، بعد العودة المعلن عنها في الآية السابقة، فإنها تكشف عن سمتها الثانوية. والمقطع الذي بين قوسين غير مثبت سوى في بعض المخطوطات ويشكل توسيعاً يهودي الأصل لنص أقصر مثبت في المخطوطات الأخرى: "بعد ذلك، سيقوم الرب نفسه من أجلكم، نور العدل، وتعودون إلى بلدكم وترونه في أورشليم، بسبب اسمه القدوس." وفي أسطورة **ملكيصادق العبرية**، المكتشفة في المغارة **XI** في قمران، يلعب ملكيصادق دوراً مشابهاً للذي للرب في نصنا. "إنه هو الذي سيحرر من بلعار جميع أسرى أبناء الانسان" تشير إلى **أشعيا**، LXI، 1، مثل **وصية دان**، V، 11؛ **دانيال**، VIII، 11 (السبعينية) ومثل مخطوطة ملكيصادق *11QMelkisédeq*، 13. انظر أيضاً **وصية بنيامين**، X، 8؛ **رؤيا إيليا**، I، 6. وكل روح ضلال سيداس بالأقدام: قارن مع **وصية لاوي**، XVIII، 12. على شكل انسان: الفكرة نفسها لتدخل اله انساني الشكل في **وصية يساكر**، VII، 3؛ انظر أيضاً **وصية بنيامين**، X، 7.

9. حتى وقت انقضاء الدهور: ذلكم معطى ثابت في الأدب الرؤيوي اليهودي، وبخاصة الأسيني، أن نهاية العالم ستحل عند انقضاء الأزمنة أو تمامها. انظر **شرح حبقوق**، VII، 2؛ **كتاب دمشق**، IV، 8-9؛ **طوبيا**، XIV، 5 (السينائية)؛ **أخنوخ الأول**، XVI، 1؛ **دانيال**، XII، 4 (السبعينية)؛ XII، 13؛ **وصية يهوذا**، X، 2؛ **وصية بنيامين**، XI، 3؛ **وصية موسى**، X، 13؛ **باروخ الثاني**، LVI، 2؛ LXXXII، 2؛ LXXXIII، 7.

X 2. قارن مع **وصية شمعون**، VI، 7؛ **وصية يهوذا**، XXV، 1.

3. النار الأبدية التي تحرق في الجحيم، كما في **دستور الجماعة**، II، 8. انظر أيضاً **وصية يهوذا**، XXV، 3؛ **باروخ الثالث**، IV، 16؛ **مكابيين الرابع**، XII، 12؛ **متى**، XXV، 41.

6. نوماً هنيئاً: التعبير نفسه في **وصية دان**، VII، 1؛ **وصية أشير**، VIII، 1؛ **وصية يوسف**، XX، 4؛ **وصية أيوب**، LIII، 7.

وصية دان
الابن السابع ليعقوب وبلهة

في الغضب والكذب

فاتحة

I 1 نسخ كلام دان، ما أعلنه لأبنائه في أيامه الأخيرة، في السنة الخامسة والعشرين بعد المائة من حياته. 2 فقد نادى عائلته وقال:

اعتراف دان

يا أبناء دان، اسمعوا كلامي وانتبهوا لخطاب أبيكم. 3 لقد اختبرت في قلبي، طيلة حياتي، أن الحقيقة التي يرافقها السلوك الصحيح، حسنة ورائعة لله، إلا أن الكذب والغضب سيئان، لأنهما يعلمان الانسان كافة أنواع المكر. 4 فإنني أعترف لكم إذن، يا ابنائي، إنني قررت في قلبي قتل يوسف أخي، هذا الانسان الطيب والصادق. [5 وقد سررت لأنه بيع، لأن أبـي كان يحبه أكثر منا.] 6 ذلك أن روح الغيرة والتبجح قال لي: «أنت أيضاً ابنه.» 7 وقال لي أحد أرواح بلعار: «خذ هذا السيف واقتل يوسف، وسيحبك أبوك بعد أن يموت يوسف.» 8 وكان ذلك روح الغضب الذي كان يحملني على ذبح يوسف، كما يذبح نمر جدياً. 9 لكن إله آبائي لم يتركه يقع بين يدي خشية أن أقتله، مسبباً بذلك دمار سبطين في إسرائيل.

الاحتراز من الغضب

II 1 والآن يا أبنائي، أنا على وشك الموت، وفي الحقيقة أقول لكم إنكم إذا لم تحترزوا من روح الكذب والغضب وإذا لم تحبوا الحقيقة والصبر فإنكم ستهلكون. 2 لأن الغضب عمى ولا يسمح بأن نستطيع رؤية أحد حقاً. 3 وحتى عندما يتعلق الأمر بأب أو بأم، فإن الغضوب يحترس منهما كخصمين؛ أو بأخ فإنه يتجاهله؛ أو بنبي للرب، فإنه يعصاه؛ أو ببار، فإنه لا يراه؛ أو بصديق، فإنه لا يتعرف عليه. 4 ذلك أن روح الغضب يغطيه بشبكة الضلال ويعمي عينيه، وبالكذب فإنه يغمر ذكاءه في الظلمات ويجهز له رؤيته الخاصة للأشياء. 5 فبماذا يغطي عينيه؟ بحقد قلب مليء بالغيرة تجاه أخيه.

III 1 سيء هو الغضب يا أبنائي، لأنه يعكر حتى الروح نفسها. 2 إنه يتملك جسم الغضوب، ويصبح سيد روحه، وينقل للجسم قوته الخاصة ليجعله يرتكب كل أنواع الظلم. 3 وعندما يفعل الجسم ذلك كله، فإن النفس تصدق ما قام به، لأنها لا ترى صواباً. 4 ولهذا فإن الرجل الذي يحتد يملك إذا كان قوياً قوة مضاعفة ثلاث مرات: أولاً بمساعدة عبيده؛ وثانياً فهو يقنع وينتصر ظلماً بواسطة ثرائه؛ وثالثاً يرتكب الشر بواسطة قوته الطبيعية. 5 والانسان الذي يحتد، حتى عندما يكون ضعيفاً، يملك قوة مضاعفة لقوته الطبيعية، لأن الغضب يسعفه دائماً في الجور. 6 ذلك أن هذا الروح يمشي دائماً مع الكذب إلى يمين ساتان، حتى تتم مشاريعه في العنف والكذب.

IV 1 افهموا إذن ما هي قوة الغضب: إنها لسفيهة. 2 فهي أولاً تحرض بواسطة الكلام؛ ثم تقوي الانسان الذي تملكه الغضب بواسطة الأفعال؛ وهي تكدر نازعه بأذيات ممضة، وبالتالي تحرض نفسه بغضب كبير. 3 عندما يجري الكلام ضدكم لا تغضبوا، [وإذا امتدحت قداستكم، فلا تتباهوا بذلك ولا تشعروا بالسرور ولا بالتقزز] 4 لأن ذلك يغير السمع؛ فالروح المشحون هكذا يدرك التحدي ويقدر عندها وقد استثير أنه غاضب بحق. 5 فإذا تعرضتم يا أبنائي لشيء من الضرر أو لبعض الخسارة، فلا تقاوموا، لأن هذا الروح نفسه يجعلنا نشتهي ما خسرناه، حتى نثار بالرغبة. 6 فإذا تعرضتم لأذية، عن قصد أو عن غير قصد، فلا تغتمموا، لأنه من الحزن يتأتى أيضاً الغضب مع الكذب. 7 إن الغضب مع الكذب بلية ذات وجهين: فكلاهما يتحدان ليكدرا النازع، وعندما تصبح النفس مكدرة باستمرار يبتعد عنها الرب ويستولي عليها بلعار.

الغضب والكذب والحقيقة والمحبة

V 1 احفظوا إذن يا أبنائي وصايا الرب،
والتزموا بشريعته.

ابتعدوا عن الغضب،
واتركوا الكذب،
حتى يسكن الرب فيكم،
ويهرب بلعار بعيداً عنكم.
2 فليقل كل منكم الحقيقة لقريبه،
ولن تقعوا في الغل والهموم،
بل ستكونون في سلام، ناعمين بإله السلام،
والحرب لن تغلبه عليكم.
3 أحبوا الرب في حياتكم كلها،
وأحبوا بعضكم بعضاً بقلب صادق.

تنبؤات

4 أعرف أنكم في الأيام الأخيرة ستبتعدون عن الرب،
وستصبحون عدائيين تجاه لاوي،
وستجابهون يهوذا،
لكنكم لن تستطيعوا شيئاً ضدهم،
لأن ملاكاً للرب يقودهما كليهما،
لأن بهما يحفظ إسرائيل.
5 وعندما تبتعدون عن الرب، ستمشون في كل أنواع الشر، وسترتكبون دناسات الأمم وستعهرون مع نساء الكفار، في أشكال المكر كلها، حيث أن أرواح الضلال يعملون فيكم.
6 لقد قرأت في كتاب أخنوخ، البار، أن رئيسكم هو ساتان، وأن أرواح الفسق والخيلاء تطيع لاوي لكي تكون بين أبناء لاوي فتجعلهم يقترفون الخطيئة أمام الرب.
7 إن أبنائي هم الذين سيقتربون من لاوي،
والذين سيخطئون معهم في كل الأمور كلها.
أما أبناء يهوذا، فسيصبحون جشعين،
وسيستولون على خير الغير مثل أسود.
8 ولهذا ستقادون معهم في الأسر،
وستلقون هناك مصائب مصر كلها
وشرور الأمم كلها.

9 كذا، إذ ترجعون إلى الرب فإنكم ترحمون،
فيقودكم إلى معبده،
ويعطيكم السلام.
10 سلام الرب سيرتفع من أجلكم من سبط يهوذا ولاوي.
وسيحارب بلعار،
وسينتقم انتقاماً أبدياً من أعدائكم.
11 سيأخذ من بلعار أسراه ـ أرواح القديسين ـ ،
وسيهدي إلى الرب القلوب العاصية،
وسيعطي للذين يذكرونه السلام الأبدي.
12 القديسون سيرتاحون في عدن،
والأبرار سيغتبطون في أورشليم الجديدة،
التي هي مجد الله الخالد.
13 ولن تحتمل أورشليم من بعد الدمار،
وإسرائيل لن تقاد من بعد في الأسر،
لأن الرب سيكون في وسطها،
عائشاً مع البشر.
وقدوس إسرائيل سيسود عليها
في التواضع والفقر،
والذي سيؤمن به
سيسود بين رجال الحقيقة.

العظات الأخيرة

VI 1 والآن خافوا الرب يا أبنائي، واحذروا ساتان وأرواحه. 2 اقتربوا من الله ومن الملاك الذي يتشفع لكم، لأنه وسيط بين الله والبشر، وسيقاوم امبراطورية العدو من أجل سلام إسرائيل. 3 ولهذا يسارع العدو ليعثر جميع الذين يذكرون الرب. 4 لأنه يعرف أنه في اليوم الذي تهتدي فيه إسرائيل تنتهي امبراطورية العدو. 5 لأن ملاك السلام نفسه سيدعم إسرائيل لكي لا تقع في درك الشر. 6 ولكن سيحصل في زمن الظلم في إسرائيل، أن الرب سينفصل عنهم ويمضي إلى الأمم التي تعمل مشيئته، لأن أي ملاك ليس مماثلاً له. 7 وسيصبح اسمه في كل مكان في إسرائيل وبين الأمم المخلص.

8 فاحفظوا أنفسكم إذن يا أبنائي من كل عمل لئيم،
وأبعدوا عنكم الغضب والكذب،
وأحبوا الحقيقة والصبر.
9 ما سمعتموه من أبيكم انقلوه إلى أبنائكم أنتم أيضاً، حتى يستقبلكم مخلص الأمم، لأنه صادق وحليم ووديع ومتواضع، ويعلم بالأعمال شريعة الرب. 10 أبعدوا أنفسكم إذن من كل نوع من الجور ولوذوا بعدل الله، وستخلص ذريتكم إلى الأبد. 11 ادفنوني قرب آبائي.

خاتمة

VII 1 وعندما قال ذلك، قبلهم ونام نوماً هنيئاً. 2 فدفنه أبناؤه ثم نقلوا عظامه بعد ذلك ووضعوها قرب أبراهام واسحق ويعقوب.

[3 ولكن، كما كان دان قد تنبأ لهم، فقد نسوا إلههم وأصبحوا غرباء عن أرض ميراثهم وعن سلالة إسرائيل وعن عائلة ذريتهم.]

هوامش وصية دان

I 3. حتى IV، 7، عرض لمساوئ الغضب. وهذا الفصل في الأخلاق جديد في اليهودية ويحمل سمة رواقية. انظر **تاريخ وحكمة أحيقار**، III، 73 (السريانية)؛ **الجامعة**، I، 21 (نسخة بديلة)؛ X، 18؛ XXVIII، 3؛ XLV، 18 وقارن مع **مكابيين الرابع**، II، 16-20؛ **فوكيليد المنحول**، 57، 64. وبحسب فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، II، VIII، 135، فإن الأسينيين "هم أسياد مطلقون على الغضب، ورجال يضبطون نزقهم". قارن مع **كولوسي**، III، 8؛ **أفسس**، IV، 31. كذلك فإن الكذب مدان بالصرامة نفسها. وهذه الإدانة التي تترافق بتمجيد الحقيقة هي أيضاً جديدة على اليهودية. ويجب أن نرى فيها دون شك تأثيراً أجنبياً، إنما إيرانياً هذه المرة. وبحسب فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، II، VIII؛ 141، فإن الأسيني "يقسم على محبة الحقيقة دائماً وعلى ملاحقة الكذبة". انظر أيضاً **دستور الجماعة**، X، 2؛ **وصية رأوبين**، III، 9؛ **وصية دان**، VI، 8؛ **تاريخ وحكمة أحيقار**، II، 89 (الأرمنية)؛ **فوكيليد المنحول**، 7؛ سكستوس، **الحكم**، 158-159 وقارن مع **أفسس**، IV، 25؛ **الذيذاخي**، V، 2.

5. لا شك أن هذه الآية الموضوعة بين قوسين، والتي تفصل لسوء الحظ الآية 4 عن الآية 6، هي آية مدسوسة.

6. روح الغيرة والتبجح: نلاحظ أن هذين العيبين مقرونين في روح واحدة. ونجد بالمثل في II، 1، روحاً "للكذب والغضب" وفي **وصية يهوذا**، XIII، 3، روحاً "للغيرة والفسق".

7. قارن مع **وصية زبولون**، II، 1.

9. "دمار سبطين في إسرائيل"، لأن موت يوسف كان سيؤدي إلى اختفاء السبط الذي كان سيأتي منه وإلى العقوبة التي كانت ستقع على دان وكانت ستمحو القاتل وذريته.

II 1. "الحقيقة والصبر" مقترنان هنا كما في VI، 8.

2. الغضب يعمي: قارن مع II، 4 وانظر الهامش حول **وصية شمعون**، II، 7.

4. "شبكة الضلال" تقارب من "شباك بلعال" المذكورة في **كتاب دمشق**، IV، 14-19.

5. قارن مع **دستور الجماعة**، V، 25؛ **كتاب دمشق**، IX، 6؛ **متى**، V، 22.

III 6. يسمى الشيطان في معظم الأحيان في **وصايا الشيوخ الاثني عشر** بلعار؛ انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، IV، 7. ومع ذلك، فهو يسمى ساتان في **وصية دان**، III، 6؛ V، 6؛ VI، 1؛ **وصية جاد**، IV، 7. وحول ساتان، انظر الهامش حول **أيوب**، I، 6-12 و**الجامعة**، XXI، ، 27. ونجد ساتان في **أخنوخ الأول**، LIII، 3؛ LIV، 4؛ *11QPs^a*، XIX، 4؛ **استشهاد أشعيا**، II، 2، 7؛ **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XVII، 1؛ **وصية سليمان**، D، I، 1، 4، 6. ولشخص ساتان دور كبير في **وصية أيوب**.

IV 1. إنها سفيهة: حرفياً، "لأنها باطلة"، لا تعطي معنى هنا. ويبدو أن اليونانية نقلت اللفظة العبرية *ky hbl*، وهي تحريف لـ *ky yhbl*، "لأنها تفسد". قارن مع **وصية شمعون**، IV، 8.

2. الاعتقاد بالنازع عقيدة مميزة **لوصايا الشيوخ الاثني عشر**. ويرجع أساساً لها في تفسير مدراخي **لتكوين**، VIII، 21. انظر أيضاً **الجامعة**، XV، 14. فثمة في قلب الانسان "نازع" أو "ميل" معرض لهجمات العلل والإغراءات. انظر **وصية رأوبين**، IV، 9؛ **وصية شمعون**، IV، 8؛ **وصية يهوذا**، XIII، 8؛ **وصية دان**، IV، 7؛ **وصية جاد**، V، 3، 7؛ **وصية أشير**، I، 9؛ **وصية يوسف**، II، 6؛ **وصية بنيامين**، VI، 1. ويذكر **وصية يهوذا**، XI، 1 "نازع الشباب" الذي يعمي العقل. وفي مكان آخر، نميز نازعين، أحدهما خير، والآخر شرير، وهما يتصارعان ضد بعضهما في قلب الانسان. انظر **وصية أشير**، I، 3، 5؛ **وصية بنيامين**، VI، 1- 4 وقارن مع *11QPs^a*، XIX، 16؛ ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، II، 7؛ **عزرا الرابع**، III، 26؛ VII، 48؛ **كتاب الأخبار التوراتية**، XXIII، 8، **رومية**، VII، 16-23.

3. الكلمات التي بين قوسين مدسوسة.

7. الرب وبلعار: صيغة ثنائية، كما في **وصية لاوي**، XIX، 1؛ **وصية يساكر**، VI، 1؛ **وصية دان**، V، 1، 11؛ **وصية نفتالي**، II، 6؛ III، 1؛ **وصية أشير**، III، 2؛ **وصية يوسف**، XX، 2.

V 1. حتى يسكن الرب فيكم: الله يقيم مسكنه في قلب المؤمن. والفكرة نفسها في **وصية يوسف**، X، 3-2؛ **وصية بنيامين**، VI، 4. انظر أيضاً **كتاب الأخبار التوراتية**، XXVIII، 6، حيث قيل عن نبي إن الروح القدس يسكن فيه وقارن مع **رومية**، VIII، 9؛ **أفسس**، III، 17.

2. فليقل كل منكم الحقيقة لقريبه: استشهاد من **زكريا**، VIII، 16، كما في **أفسس**، IV، 25. انظر الهامش حول I، 3. إله السلام: التعبير نفسه في **رومية**، XV، 33؛ **كورنثوس الثانية**، XIII، 11.

3. انظر الهامش حول **وصية يساكر**، V، 2.

5. قارن مع **وصية لاوي**، XIV، 5-7.

6. في كتاب أخنوخ: أنظر الهامش حول **وصية شمعون**، V، 4. رئيسكم هو ساتان: قارب مع **يوحنا**، VIII، 44.

7. انظر الهامش حول **وصية يهوذا**، XXI، 7.

8. ستقادون في الأسر معهم: قارب مع **وصية لاوي**، X، 4؛ **وصية زبولون**، IX، 6.

9. وإذ ترجعون إلى الرب تحصلون على الرحمة: قارب مع **وصية زبولون**، IX، 7.

10. "سلام الرب" يشير هنا إلى المسيح. انظر **وصية شمعون**، VII، 1؛ **وصية بنيامين**، IX، 2؛ X، 5؛ **لوقا**، II، 30. سينتقم انتقاماً أبدياً من أعدائكم: ترجمة مأخوذة من النص اليوناني مع تصحيح بسيط من الأصل العبري الغامض.

11. سيأخذ من بلعار أسراه: قارب مع **وصية زبولون**، IX، 8 ("هو الذي سيحرر من بلعار جميع أسرى أبناء البشر"). "أرواح القديسين" شرح يميل إلى مطابقة "أسرى أبناء البشر" بأرواح الأبرار المسجونين في جحيم. قارن مع **وصية لاوي**، IV، 1. سيهدي القلوب العاصية: عن **ملاخي**، III، 24. قارن مع **لوقا**، I، 17.

12. "أورشليم الجديدة" أو المدينة المقدسة والسماوية والمطهرة في منتهى الدهور. انظر **أخنوخ الأول**، XC، 29؛ paralipomenes **إرميا**، V، 34؛ **رؤيا يوحنا**، III، 12؛ XXI، 2؛ **غلاطية**، IV، 26.

13. الرب سيكون في وسطها عائشاً مع البشر: هذا الأمل كان يهودياً قبل أن يصبح مسيحياً. انظر **الخمسينيات**، I، 26؛ **مدرج الهيكل**، XXIX، 7-10؛ **باروخ**، III، 38؛ **أسفار الوحي**، III، 785-787؛ **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXIX، 7 وقارن مع **وصية لاوي**، V، 2؛ **وصية زبولون**، VIII، 2. في التواضع والفقر: المثالية المسيحانية نفسها في **وصية يهوذا**، XXIV، 1؛ **وصية بنيامين**، X، 7.

VI 2-3. "الملاك الذي يتشفع لكم" ليس سوى ميخائيل. قارن مع **وصية لاوي**، V، 6؛ **صعود أشعيا**، IX، 23. الوسيط بين الله والبشر: التعبير نفسه في **تيموثاوس الأولى**، II، 5. "العدو" يشير إلى ساتان، كما في **باروخ الثالث**، XIII، 2؛ **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، II، 4؛ VII، 2؛ XV، 1؛ XXV، 4؛ XXVIII، 3؛ **الحياة الجيورجية لآدم وحواء**، XI، XVII؛ **يوسف وأسنات**، XII، 8؛ **وصية أيوب**، XLVII، 10؛ **وصية سليمان**، D، 1، 2؛ **رؤيا أبراهام**، XXIV، 4؛ **لوقا**، X، 19؛ **القرآن الكريم**، VII، 21.

3. قارن مع **دستور الجماعة**، III، 24.

4. فكرة مماثلة في **أعمال الرسل**، III، 19-20.

5. "ملاك السلام" هو رئيس الملائكة ميخائيل، الذي كان قد سبق الإشارة إليه أعلاه، في VI، 2. ونجده في دور ملاك psychopompe في **وصية أشير**، VI، 6؛ **وصية بنيامين**، VI، 1. انظر أيضاً **أخنوخ الأول**، XL، 8؛ LII، 5؛ LIII، 4؛ LIV، 4؛ LVI، 2؛ LX، 24.

6. هذه الآية صعبة التفسير مستلهمة ربما من **أشعيا**، LXIII، 10.

8. "الحقيقة" و"الصبر" مرتبطان هنا، كما في II، 1.

9. كونية هذه الآية مشددة هنا إلى حد أن عدداً من النقاد ينسبها إلى نساخ مسيحيين. لكن هذا الرأي لا يفرض نفسه. حتى يلقاكم مخلص الأمم: قارب مع **وصية لاوي**، XVI، 5. وديع ومتواضع: قارب مع **وصية يهوذا**، XXIV، 1؛ **وصية بنيامين**، X، 7.

10. فابتعدوا إذن عن كل نوع من الجور ولوذوا بعدل الله: صيغة مقاربة كثيراً **بوصية جاد**، V، 2؛ **وصية بنيامين**، VIII، 1؛ **رومية**، XII، 9.

VII 1. نوماً هنيئاً: انظر **وصية زبولون**، X، 6 والهامش.

2. الوصية تنتهي بهذه الآية. والآية 3 بين قوسين هي إضافة.

وصية نفتالي
الابن الثامن ليعقوب وبلهة

في الطيبة الطبيعية

فاتحة

نسخة لوصية نفتالي التي وضعها وقت رحيله، في السنة المائة والثلاثين من حياته. 2 فبعد أن تجمع أبناؤه في الشهر السابع، في اليوم الأول من الشهر، قدم لهم مائدة. 3 وفي صباح الغداة، بعد أن استيقظ، قال لهم: «سأموت»، لكنهم لم يصدقوه. 4 وبعد أن حمد الرب، تشدد وقال: «بعد مائدة البارحة، فأنا ميت.» 5 وراح يكلم أبناءه:

تاريخ نفتالي

اسمعوا يا أبنائي، يا أبناء نفتالي، اسمعوا كلام أبيكم. 6 لقد أنجبتني بلهة.

فلما كانت راشيل قد تصرفت «بالخداع» وتركت مكانها قرب يعقوب لبلهة، فقد ولدتني هذه الأخيرة إذ حملت بي على ركبتي راشيل، ولهذا سمتني نفتالي. 7 وأحبتني راشيل كثيراً، لأنني ولدت على ركبتيها، وعندما كنت لا أزال طفلاً صغيراً، غمرتني بالقبل قائلة: «أراد الله أن يعطيني أخاً لك، إنما أخ يكون من رحمي ويشبهك.» 8 ولهذا كان يوسف يشبهني في كل شيء، بحسب صلوات راشيل. 9 لكن أمي كانت بلهة، ابنة روثوس، أخو دبورا، مرضعة رفقة، والتي كانت قد ولدت في اليوم نفسه مع راشيل. 10 أما روثوس، فكان من نسل إبراهام، رجلاً تقياً

وحراً ومن عائلة كريمة. 11 ولما أسر اشتراه لابان؛ وأعطاه هذا الأخير عبدته أونا زوجة له؛ فأنجبت بنتاً وسمتها زلفة، وفقاً لاسم المدينة التي أسر فيها. 12 ثم أنجبت بلهة وأعلنت: «إن ابنتي تبحث عن الجديد»، لأنها ما أن ولدت حتى أمسكت بالثدي و«أسرعت» بالرضاعة.

II 1 ولما كانت قدمي خفيفة مثل خفة ظبية، فقد اختارني أبي من أجل حمل كافة أنواع الرسائل، وباركني كظبية.

الله خلق الانسان

2 لأنه كما أن الخزاف يعرف سعة الآنية التي يريد صنعها ويأخذ مقداراً متناسباً من الطين، كذلك يصنع الرب الجسم على نموذج الروح التابع للجسم. 3 وليس ثمة بين هذا وذاك فرق ثلث شعرة، لأن الخلق كله كان بالميزان القسط والقياس. 4 وكما أن الخزاف يعرف استخدام وسعة كل إناء، كذلك يعرف الرب الجسم، ويعلم إلى أي حد يمضي في الخير ومتى يبدأ بعمل الشر. 5 لأنه ليس ثمة أي مخلوق أو أي فكرة لا يعرفهما الرب. لقد خلق في الواقع كل انسان على صورته. 6 تلكم هي قوته، وذلكم هو عمله؛ تلك هي عينه، وذلك هو نومه؛ تلك هي روحه، وتلك هي كلمته، أكان في شريعة الرب أو في شريعة بلعار. 7 وكما أن ثمة فصل بين النور والظلمات، بين النظر والسمع، كذلك ثمة فصل بين انسان وآخر، بين امرأة وأخرى، ومن المستحيل القول إن إنساناً يشبه آخر، أكان في الوجه أو في الروح. 8. أن الله عمل ما هو صالح بالترتيب: فعمل الحواس الخمس في الرأس، وقرن العنق بالرأس الذي أضاف له الشعر ليعطيه مظهراً جميلاً. ثم صنع القلب من أجل الفكر، والبطن من أجل الفصل ما هو في الأمعاء، والرغامى من أجل تنشق الهواء، والكبد من أجل الغضب، والصفراء من أجل الحموضة، والطحال من أجل الضحك، والكليتين من أجل الخداع، والعضلات القطنية من أجل القدرة، والخاصرتين من أجل النوم، والورك من أجل القوة، وهكذا دواليك. 9 كذا إذن يا أبنائي فلتقوموا بأعمالكم كلها بنظام، من أجل الخير، في مخافة الله؛ لا تفعلوا شيئاً بشكل فوضوي بالاهمال ولا خارج نطاق الوقت المحدد. 10 فإذا قلت للعين أن تسمع فستكون غير قادرة على ذلك، وكذلك لا تستطيعون عمل أعمال النور في الظلمات.

التعرف على الله في خلقه

III 1 لا تعجلوا إذن بإفساد أعمالكم بجشعكم أو بإغواء نفوسكم بالكلام الباطل، لكن بحفظ الصمت في نقاء القلب إنما تفهمون كيف تعملون مشيئة الله وتنبذون مشيئة بلعار. 2 إن

الشمس والقمر والنجوم لا تغير نظامها، وبالمثل، أنتم أيضاً لا تغيروا شريعة الله بفوضى أعمالكم. 3 لقد هجرت الأمم الضالة الرب، وغيرت نظامها الخاص بها وأطاعت الأصنام الحجرية والخشبية وأرواح الضلال. 4 ولكن أنتم يا أبنائي لا تتصرفوا هكذا؛ بل انظروا الرب الذي صنع الكون في القبة السماوية والأرض والبحر وفي كافة أعماله، حتى لا تصبحوا مثل سدوم التي غيرت نظامها الطبيعي. 5 وبالمثل، غير الساهرون هم أيضاً نظامهم الطبيعي، هم الذين لعنهم الرب وقت الطوفان والذين بسببهم جعل الأرض غير قابلة للسكن وبائرة.

نبوءات

IV 1 أقول لكم ذلك يا أبنائي لأنني قرأت في كتاب أخنوخ أنكم أنتم أيضاً ستبتعدون عن الرب، متبعين الظلم كله الذي للأمم، وسترتكبون آثام سدوم كلها. 2 ولذلك سيجلب الرب عليكم العبودية، وستسترقون لأعدائكم، وستخضعون لكل أنواع المعاملة السيئة والآلام، حتى يهلككم الرب كلكم. 3 وعندما لا يبقى منكم سوى بقية يسيرة ستهتدون، وتقرون بالرب إلهكم، وسيعيدكم إلى بلدكم بحسب رحمته الواسعة. 4 وعندما سيرجعون إلى بلد آبائهم سينسون الرب من جديد وسيكفرون. 5 سيشتتهم الرب على وجه الأرض كله، حتى تحل رحمة الرب رجلاً ممارساً للبر وممارساً للتقوى تجاه جميع البعيدين والقريبين.

رؤيا نفتالي

V 1 وفي السنة الأربعين من حياتي، رأيت رؤيا على جبل الزيتون، إلى الشرق من أورشليم: فالشمس والقمر توقفا. 2 وها أن اسحق، أبا أبي، يقول لنا: «اركضوا وأمسكوا بهم، كل بقدر ما يستطيع؛ فالشمس والقمر سيكونان لمن يستطيع أخذهما.» 3 فانطلقنا كلنا معاً، فأمسك لاوي بالشمس ويهوذا كان أول من أمسك بالقمر، وارتفع كلاهما مع هذين النجمين. 4 وعندما أصبح لاوي مثل الشمس، أعطاه شاب اثني عشر غصن نخيل؛ وأصبح يهوذا مشعاً مثل القمر، وكان تحت قدميه اثني عشر شعاعاً. 5 وانطلق كلاهما وأمسكا بها. 6 وها أن ثوراً ظهر على الأرض، وكان له قرنان كبيران وأجنحة نسر على ظهره؛ وأردنا الامساك به دون أن نفلح بذلك. 7 لكن يوسف جاء وأمسك به وارتفع معه باتجاه الأعالي. 8 ورأيت رؤيا ــ وكنت في الواقع في الحديقة ــ، فظهرت لنا كتابة مقدسة، وكانت تقول: «إن الآشوريين والميديين والفرس [والكلدانيين] والسوريين سيرثون أسباط إسرائيل الاثني عشر المستعبدة.»

الرؤيا الجديدة لنفتالي

VI 1 وبعد سبعة أيام رأيت رؤيا جديدة: كان أبي يعقوب واقفاً عند شاطئ بحر يمنية، وكنا معه. 2 وها أن مركباً أتى كان مبحراً بلا بحارة ولا قبطان، ومليئاً بالأسماك المملحة. وكان مكتوباً على المركب: «مركب يعقوب». 3 فقال لنا أبونا: «هيا فلنصعد إلى مركبنا.» 4 وفي اللحظة نفسها التي دخلناه فيها هبت عاصفة شديدة وزوبعة مخيفة؛ فانفصل عنا أبي الذي كان يمسك دفة المركب؛ أما نحن فقد تقاذفتنا العاصفة وحملنا على البحر؛ وامتلأ المركب بالمياه ومزقته الأمواج حتى انشق. 6 فأفلت يوسف على زورق وانفصلنا على عشر ألواحٍ، حيث بقي لاوي ويهوذا معاً. 7 وتشتتنا كلنا في تخوم الأرض. 8 لكن لاوي الذي كان مزنراً بجراب صلى للرب. 9 وعندما هدأت العاصفة، مس المبنى الأرض دون عائق. 10 وها أن أبانا جاء، فاغتبطنا كلنا بقلب واحد.

VII 1 فحكيت هذين الحلمين لأبي فقال لي: «يجب أن تتم هذه الأشياء في أوقاتها، عندما تكون إسرائيل قد تألمت كثيراً.»

دموع يعقوب على ابنه يوسف

2 عندها قال لي أبي: «عندي يقين راسخ أن يوسف حي، لأنني أرى كل يوم أن الرب يعده بيننا.» 3 وقال باكياً: «للأسف يا ابني يوسف، إنك تحيا ولا أراك، وأنت لا ترى يعقوب الذي ولدك.» 4 فأبكاني أنا أيضاً عندما قال هذه الكلمات، وكنت أحترق في أحشائي رغبة لأعلن له أن يوسف كان قد بيع، لكنني كنت خائفاً من أخوتي.

السلام سيأتي من يهوذا

VIII 1 كذا يا أبنائي، فقد بينت لكم الأزمنة الأخيرة، لأن هذه كله سيحصل في إسرائيل. 2 أما أنتم فاامروا أبناءكم بأن يكونوا متحدين مع لاوي ويهوذا.

لأنه بيهوذا سيرتفع سلام إسرائيل،
وبه سيبارَك يعقوب.
3 بصولجانه سيظهر الله،
ساكناً بين البشر على الأرض،
لينقذ نسل إسرائيل
ويجمع الأبرار بين الأمم.

4 فإذا سعيتم أنتم أيضاً إذن لعمل الخير،
سيباركم البشر والملائكة،
وسيمجد الله في الأمم بفضلكم،
والشيطان سيهرب بعيداً عنكم،
والحيوانات المتوحسة ستخشاكم،
والرب سيحبكم،
والملائكة سيتعلوقون بكم.
5 فمثل الذي ينشئ ابنه جيداً فيحفظ ذكرى طيبة لذلك،
كذلك تبقى ذكرى طيبة لدى الله عن العمل الصالح.
6 لكن الذي لا يعمل الخير،
يلعنه الملائكة والبشر،
وسيشوه الله بسببه بين الأمم،
وسيتملكه الشيطان كأداة مألوفة،
وستسيطر عليه كافة الحيوانات المتوحسة،
والرب سيبغضه.

الالتزام الصالح بالوصايا

7 لأن لوصايا الشريعة مظهرين،
ويجب أن تتمم بمهارة.
8 إذ هناك وقت لمضاجعة الرجل امرأته،
ووقت تعفف مخصص للصلاة.
9 فتيناك وصيتان، ولكن إذا لم تتمما في الترتيب الخاص بهما فإنهما تصيران فرصة للخطيئة. 10 فصيروا حكماء إذن في الله، يا أبنائي، ورجالاً عقلاء، يعرفون نظام وصاياه وشرائع الأمور كلها، لكي يحبكم الله.

خاتمة

IX 1 وبعد أن أوصاهم بأوامر كثيرة مشابهة، رجاهم أن ينقلوا عظامه إلى حبرون وأن يدفنوه مع آبائه. 2 وبعد أن أكل وشرب بقلب سعيد، غطى وجهه ومات. 3 فعمل أبناؤه كل ما كان قد أمرهم به نفتالي أبوهم.

هوامش وصية نفتالي

I 2. بحسب تقويم كتاب **الخمسينيات**، يقع اليوم الأول من الشهر السابع يوم أربعاء؛ فهو يوم سعد.

6. "بالخداع" تلاعب لفظي على اسم نفتالي، كما في **تكوين**، XXX، 8. ومع ذلك، يبتعد مؤلف وصية نفتالي عن التفسير الشائع لفعل *نفتالتي nephtaltî*، "كافحت"، ويفهم "تصرفت بخداع". على ركبتي راشيل: انظر الهامش حول **تكوين**، XXX، 3.

9. هذا الروثوس غير معروف في العهد القديم.

10-11. بلهة إذي سليلة أبراهام وأيضاً أخت زلفة. انظر **الخمسينيات**، XXVIII، 9. يعطي جزء من مخطوط عبري لوصية نفتالي اكتشف في قمران في المغارة IV نسب بلهة.

II 1. بحسب **تكوين**، XLIX، 21. قارن مع شرح ترجوم يوناثان المنحول حول هذه الآية من **تكوين**: "نفتالي رسول سريع، يشبه الأيل الراكض على الشعاف الجبلية، حاملاً أخباراً طيبة."

2. صورة الخزاف آتية من العهد القديم، انظر **أشعيا**، XXIX، 16؛ XLV، 9؛ 7Vتم LX، 7؛ **إرميا**، XVIII، 6؛ **أيوب**، IV، 19 وأيضاً **دستور الجماعة**، XI، 21-22. ويستعيده المؤلف في تمثيل مترو لعقيدة أسبقية وجود الأرواح. قارن مع **حكمة سليمان**، VIII، 19.

3. بالوزن والقسط والقياس: صيغتان مماثلتان في **حكمة سليمان**، XI، 20 و**عزرا الرابع**، IV، 36-37.

5. لقد خلق في الواقع كل انسان على صورته: بحسب **تكوين**، I، 26-27. قارن مع **الجامعة**، XVII، 3.

6. ينتمي التعبيران المتواليان "شريعة الرب" أو "شريعة بلعار" لثنائية مميزة. انظر الهامش حول وصية **لاوي**، XIX، 1.

7. من المستحيل القول إن انساناً يشبه إنساناً آخراً، أكان الأمر يتعلق بالوجه أو بالروح: هل يجب أن نرى هنا إشارة إلى عقائد فراسية؟ قارن مع **أخنوخ الثاني**، XLIII، 5.

8. هذه النظرية للحواس الخمس رواقية الأصل. ونجدها مثبتة للمرة الأولى في اليهودية عند فيلون، *De opificio mundi*، 117. انظر أيضاً **الجامعة**، XVII، 5. ومع ذلك، يضيف فيلون كما ونص **الجامعة** لهذه الحواس الخمس حاستين أخريين بحيث يتم الحصول على سباعية. وهكذا تتم العودة إلى نظرية الأرواح السبعة المشكلة للانسان كما هي معروضة في **وصية رأوبين**، II، 3 ـ III، 1. قارن أخيراً مع **أخنوخ الثاني**، LXV، 2: "خلق الانسان على صورته ووضع فيه العينين ليرى والأذنين ليسمع والقلب ليفكر والروح ليعلّم."

9. الوقت المحدد هو الذي أسسه الله منذ الأزل والموافق لشريعة النجوم، كما يبين ذلك III، 2.

10. أعمال النور تمنع أعمال الظلمات: المعارضة نفسها في **رومية**، XIII، 12.

III 1. وإغواء نفوسكم بكلام باطل: تعبير مشابه في **أفسس**، V، 6. محتفظين بالصمت في نقاء القلب: نشير إلى القيمة المعطاة لصمت التأمل ونتذكر أنه بحسب فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 132-133، كان الأسينيون يلتزمون بمنهج الصمت. مشيئة الله: انظر الهامش حول **وصية يساكر**، IV، 3. مشيئة بلعار: قارن مع **تيموثاوس الثانية**، II، 26.

2. حركة النجوم لا تتبدل، وكل إنسان يجب أن يطابق حياته مع النظام النجمي الذي يمتزج في الواقع مع شريعة الله. ونجد التعليم نفسه في **الجامعة**، XVI، 26-28؛ **أخنوخ الأول**، II، 1؛ **مزامير سليمان**، XVIII، 10-12؛ **دستور الجماعة**، III، 16.

3- 4. يذكر هذا الجدال بالنسبة للأمم بجدال الرسول بولس في **رومية**، I، 18-23. حول سدوم انظر الهامش حول **وصية لاوي**، XIV، 6.

5. إشارة إلى سقوط الملائكة. انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، V، 6.

IV 1. متوالية "خطيئة ـ سبي ـ عودة" (انظر من 1 إلى 3)؛ انظر الهامش حول **وصية يساكر**، VI، 4-
2. في كتاب اخنوخ: انظر الهامش حول **وصية شمعون**، V، 4.

2. عبودية بابل.

3. العودة من السبي.

4-5. متوالية جديدة "خطيئة ـ سبي ـ عودة".

5. "رحمة الله" تشير إلى موسى؛ انظر الهوامش حول **وصية لاوي**، IV، 4 و**وصية زبولون**، II، 2. رجل يمارس البر: قارن مع **وصية يهوذا**، XXIV، 1.

V 1-5. بقي معنى هذه الرؤيا خافياً علينا. وهي مستلهمة بلا شك من **تكوين**، XXXVII، 9. ونلاحظ أن أسبقية لاوي على يهوذا محفوظة: فلاوي أمسك الشمس ويهوذا القمر. وتمت الرؤية على جبل الزيتون المذكور كثيراً في **العهد** الجديد. انظر الهامش حول **صموئيل الثاني**، XV، 30 وقارن مع **أخنوخ الأول**، XXVI، 3.

6-7. صعود يوسف. ويأتي موضوع الثور من **تثنية الاشتراع**، XXXIII، 17.

8. في الحدائق: نجد في مخطوطات أخرى "هناك" فقط. الكلدانيون ليسوا في مكانهم: إذ كانوا يجب أن يسبقوا الميديين. ونلاحظ غياب الرومان.

VI 1-10. تكشف القراءة المتأنية لرؤيا نفتالي عن عدم تجانسها. فصلاة نفتالي، التي تهدف إلى إيصال القارب إلى بر السلام، هي بلا موضوع: فالمركب دمرته الأمواج. ولا شك أن محرفاً دس الآيات 4 b ـــ 7، 10 في سرد كان يروي فقط كيف كان لاوي قد روض الأمواج الهائجة. قارن مع **مرقس**، VI، 47-51؛ **يوحنا**، VI،

21-16. وبحسب بعض النقاد فإن الآيتين المدسوستين هما 6 و 8. وتبدو هذه الرؤيا استحضاراً لاحتلال أورشليم والسبي. وتمثل الألواح العشرة الأسباط العشرة. والأسباط العشرة مذكورون في **ملوك الأول**، XI، 31؛ 35؛ **ملوك الثالث**، XII، 24 (السبعينية)؛ **وصية موسى**، II، 3-5؛ III، 4-6؛ **باروخ الثاني**، I، 2-3. وتثبت كتابات أخرى تقسيمات إلى تسعة وثلاثة أو إلى تسعة ونصف واثنين ونصف. انظر الهامش حول **وصية يوسف**، XIX، 2. لاحظ أن لاوي ويهوذا بقيا متحدين في الكارثة. وكما في الرؤيا السابقة فإن يوسف يستفيد من وضع خاص. وأراد بعضهم أن يرى هنا في يوسف تشخيصاً للسامرة أو ليهودية الدياسبورا (الشتات) أو أيضاً لجماعة الأبرار. فربما كان يوسف صورة للبار بامتياز؟ انظر الهامش حول **وصية زبولون**، III، 2. وموضع هذه الرؤيا الثانية في يمنية أو يبنة، إلى الغرب من عقرون، غير بعيد عن الساحل. انظر الهامش حول **الأخبار الثاني**، XXVI، 6.

VII 1. يجب أن تتم هذه الأمور في أوقاتها: قارب مع **طوبيا**، XIV، 4 (السينائية)؛ **أعمال الرسل**، I، 16.

2. "لدي يقين راسخ بأن يوسف حي" يجب أن تكون تفسيراً مدراخياً **لتكوين**، XLV، 28. وبالنسبة لمؤلف **وصية نفتالي** فإن يوسف معتبر ميتاً، لكنه يحيا بشكل سري بين أخوته.

VIII 2-3. الخضوع للاوي يهوذا، كما في **وصية شمعون**، VII، 1؛ **وصية لاوي**، II، 11. ومع ذلك فإن إدخال لاوي إلى جانب يهوذا في تتمة الآية 2 وفي الآية 3 يعد أمراً تعسفياً كما يرى بعض النقاد. وتثبت هاتان الآيتان في الواقع وبشكل حاسم أن السلام سيأتي بواسطة يهوذا ومن يهوذا وحده. قارن مع **وصية يهوذا**، XXIV، 5.

4. نلاحظ أن بنية الآية 4 توافق كلمة كلمة الآية 6. الشيطان سيهرب بعيداً عنكم: قارن مع **يعقوب**، IV، 7. الحيوانات المتوحشة هي مخلوقات ساتان؛ انظر الهامش حول **وصية يساكر**، VII، 7.

8. قارن مع **الجامعة**، III، 5؛ **كورنثوس الأولى**، VII، 5.

وصية جاد
الابن التاسع ليعقوب وزلفة

الحقد

فاتحة

I 1 نسخ لوصية جاد، ما أعلنه لأبنائه في السنة المائة والخامسة والعشرين من حياته بهذه الكلمات:

تاريخ جاد

2 اسمعوا يا أبنائي، لقد كنت الابن التاسع ليعقوب، وكنت أظهر شجاعة في حراسة القطعان. 3 فكنت فكنت أحرس القطيع إذن خلال الليل، وعندما كان يهاجمه أسد أو ذئب أو نمر أو دب أو أي حيوان متوحش آخر كنت ألاحقه؛ وكنت أمسك قائمته بيدي، وكنت أقذف به على بعد مرمى حجر وكنت أقتله. 4 وكان يوسف أخي يحرس القطيع معنا منذ أكثر من ثلاثين يوماً، وبسبب صغره أصيب بضربة شمس. 5 فعاد إلى حبرون عند أبينا الذي مدده قربه لأنه كان يحبه كثيراً. 6 وحكى يوسف لأبينا أن أبناءزلفة وبلهة كانوا يذبحون أفضل الماشية ويأكلونها ضد مشيئة رأوبين ويهوذا. 7 وكان يعرف في الواقع أنني انتزعت حملاً من شدق الدب، وأنني قتلته، وأنني انقدت لقتل الحمل الذي لم يكن يستطيع العيش وأننا أكلناه. 8 ولهذا كنت مهتاجاً جداً ضد يوسف حتى بيعه إلى مصر. 9 كان روح الحقد في ولم أكن أريد سماع

يوسف بأذني ولا رؤيته بعيني، لأنه كان قد اشتكانا مواجهة بأننا نـأكل حيوانـات القطيـع دون يهوذا. لأن أبانا كان يصدق كل ما يرويه له.

II 1 إنني أعترف إذن بذنبي يا أبنائي: فأكثر من مرة أردت قتل يوسف، لأنني كنت أكرهه من أعماق روحي. 2 وكنت أكرهه حتى أكثر بسبب أحلامه، وكنت أريد انتزاعه من أرض الأحياء، كما يقتلع الثور عشب الحقول. 3 ولهذا بعناه أنا وشمعون للإسماعيليين بثلاثين شاقل من الذهب، وبعد أن خبأنا عشرة أظهرنا عشرين منها لأخوتنا. 4 وهكذا، كنا قد عزمنا قتله طمعاً. 5 لكن إله آبائنا حرره من بين يدي، حتى لا أرتكب هذا الأمر الشنيع في إسرائيل.

الاحتراز من الحقد

III 1 والآن اسمعوا يا أبنائي كلمة حق، لكي تطبقوا العدل وشريعة العلي كلها، ولا تنحرفوا بروح الحقد، لأن ذلك يفسد أعمال البشر كلها. 2 فمهما عملنا يجده الحقود كريهاً؛ فإذا التزم أحد بشريعة الرب فإنه لا يمدحه؛ وإذا كان أحد يخشى الرب ويرغب بما هو عادل فإنه لا يحبه. 3 فهو ينتقد الحقيقة؛ ويغار من الذي ينجح؛ ويبحث عن الاغتياب؛ ويحب العجرفة، لأن الحقد يعمي روحه، كما أمكنني رؤية ذلك في حالة يوسف.

IV 1 فاحفظوا أنفسكم إذن يا أبنائي من الحقد، لأنه يؤدي إلى ارتكاب الالفساد ضد الرب نفسه. 2 لأننا لم نعد نريد سماع كلام وصاياه حول محبة القريب، ونرتكب الخطيئة ضد الله. 3 إذا سقط أخ، فسرعان ما نبلغ الجميع بذلك؛ ونعجل لمحاكمته ولمعاقبته بالموت. 4 وإذا كان الأمر يتعلق بعبد، فإننا نحرضه ضد سيده، لكي نسر بمصائبه كلها إذا ما أعدم. 5 ذلك أن الحقد يتعاون مع الحسد ضد الذين ينجحون. فدائماً نمرض عندما نرى أو نعرف بنجاح الغير. 6 لأنه كما أن المحبة تريد إعادة الأموات إلى الحياة وتريد إعدام المدانين، فإن الحقد يريد قتل الذين يحيون ولا يريد ترك الذين لم يخطئوا إلا في أمور قليلة أحياء. 7 لأن روح الحقد يتعاون بفضل نفاذ الصبر مع ساتان في كل الأمور من أجل إهلاك البشر، لكن روح المحبة، بفضل الصبر، تساعد شريعة الله من أجل انقاذ البشر.

V 1 فالحقد سيء إذن، لأنه يرتبط باستمرار بالكذب؛ فهو يقول عكس الحقيقة؛ ويجعل من الأمر الصغير أمراً كبيراً؛ وهو يغير النور إلى ظلمة؛ ويدعو العذب «مراً»؛ ويعلم النميمة والغضب والحرب والسفاهة، وكافة أنواع الاشتهاء، ويملأ القلب بسم شيطاني. 2 أقول لكم ذلك عن خبرة، لكي تطردوا حقد الشيطان وتتعلقوا بمحبة الله. 3 العدالة تطرد الحقد. والتواضع يدمر الغيرة. وفي الواقع، يخشى الانسان العادل والمتواضع أن يرتكب الظلم، إذ يشكى لظلمه ليس من الغير بل من قلبه نفسه، لأن الرب يرقب نازعه. 4 فهو لا يسفه رجلاً ورعاً، طالما أن خشية الله

تسكن فيه. 5 وبما أنه يخاف إهانة الله، فإنه يرفض رفضاً قاطعاً الاساءة إلى أي كان حتى بالفكر. 6 لقد تعلمت ذلك أخيراً بعد أن ندمت على الإساءة التي سببتها ليوسف. 7 لأن التوبة الحقيقية بحسب الله تدمر الجهل، وتطرد الظلمات، وتضيء العينين، وتحمل المعرفة للروح وتقود النازع إلى السلام. 8 ما لم أتعلمه من البشر عرفته بالتوبة. 9 لقد أرسل لي الرب في الحقيقة مرضاً للكبد، ولو لم تسعفني صلوات أبي ما كان بقي على اختفاء روحي سوى القليل. 10 لأن الانسان يعاقب بما أخطأ فيه. 11 وهكذا، بما أن كبدي كان فظاً تجاه يوسف، فقد عوقبت بالألم الفظيع في الكبد طيلة أحد عشر شهراً، وهو الوقت نفسه الذي كنت مبغضاً فيه ليوسف.

أحبوا بعضكم بعضاً

VI 1 والآن يا أبنائي، فإنني أستحلفكم، أحبوا كل أخاه وانزعوا الحقد من قلوبكم؛ أحبوا بعضكم بعضاً بالعمل والقول والشعور. 2 كنت بحضور أبي أتكلم بمودة مع يوسف، لكنني عندما تركته أعمى روح الحقد بصيرتي وشوش روحي ليقودني إلى قتله. 3 أحبوا بعضكم بعضاً من كل قلبكم، وإذا أخطأ أحد تجاهك، فكلمه بهدوء، مبعداً سم الحقد ودون أن تحفظ الخبث في نفسك، فإذا أقر بذنبه وتاب فسامحه. 4 ولكن إذا أنكر، فلا تعاتبه خوفاً من أن يقسم وترتكب خطيئة مضاعفة. 5 ولا يجب أن يسمع الغريب سرك أثناء النزاع، حتى لا تكون له الفرصة ليبغضك ويصبح عدوك ويرتكب خطيئة كبيرة تجاهك، إذ أنه غالباً ما يتوجه إليك ويستقصي عن حسابك بنية سيئة آخذاً سمك. 6 فإذا كان وهو ينفي خجلاً، لأنه مقتنع بغلطته، فكف عن تأنيبه. وفي الواقع، فإنه حتى في استمراره في نفيه فإنه يتوب ولن يرتكب الخطأ تجاهك من بعد، بل سيحترمك ويخشاك ويسالم. 7 ولكن إذا كان وقحاً واستمر في الخبث، فحتى في هذه الحالة سامحه من كل قلبك واترك الانتقام لله.

VII 1 وإذا نجح أحد بشكل أفضل منك، فلا تتكدر، بل صلي من أجله حتى ينجح كلياً، فربما كنت هكذا تستفيد من ذلك. 2 وإذا كان مركزه أهم فلا تغر منه، بل تذكر أن كل جسد يموت وقد أناشيد للرب الذي يمنح للبشر كلهم ما هو صالح ومفيد. 3 تمعن في أحكام الرب، وسيهدأ نازعك ويسكن. 4 وإذا اغتنى أحد ظلماً، مثل عيسو، أخو أبي، فلا تحسده بل انتظر أن يضع الرب له حداً. 5 لأنه إذا كان يأخذ من الأشرار ثرواتهم، فإنه يسامح الذين يتوبون، إنما يحفظ الذي لا يتوب لعقاب أبدي. 6 لأن المعوز إذا لم يكن حسوداً، يكون مرضياً في كل شيء للرب؛ فهو أغنى من جميع البشر، لأنه لا يعرف قلق المنذورين للباطل. 7 فانزعوا إذن الحقد من نفوسكم وأحبوا بعضكم بعضاً بقلب سليم.

VIII 1 وأنتم أيضاً قولوا ذلك لأبنائكم، حتى يحترموا يهوذا ولاوي، لأنه من سبطيهما سيبعث الرب سلام إسرائيل. 2 وأعلم أن أبناءكم سيبتعدون في النهاية عنه وسيسيرون في كافة أنواع الخبث والشر والانحراف امام الرب.

خاتمة

3 وبعد أن ارتاح قليلاً، عاد فقال: «يا أبنائي، أطيعوا أباكم وادفنوني قرب آبائي.» 4 وأصعد رجليه ونام بسلام. 5 وبعد خمس سنوات نقلوه إلى حبرون ووضعوه مع آبائه.

هوامش وصية جاد

I 3. كنت أحرس القطيع في الليل وعندما كان يهاجمه أسد أو ذئب أو نمر أو دب أو أي حيوان متوحش غيرها كنت ألاحقه: مؤلف **وصية جاد** يستلهم هنا من **صموئيل الأول**، XVII، 34-36، كما هو الحال بالنسبة لمؤلف **وصية يهوذا**، II7.

6-9. يوسف مقدم هنا بشكل سيء، كما في **الوصية العبرية لنفتالي**. أما في المواضع الأخرى في **وصايا الشيوخ الاثني عشر** فيظهر كنموذج لكافة الفضائل.

II 2. **قارن مع وصية دان**، I، 7.

3- 4. تحذف بعض المخطوطات نهاية الآية 3، بدءاً من "ثلاثون شاقل ذهباً"، كما والآية 4. وبحسب المؤلف، كان ثمن بيع يوسف ثلاثين شاقلاً، وقد قسم على النحو التالي: خبأ جاد وشمعون عشرة شواقل، وأظهروا عشرين شاقلاً لأخوتهم. العشرون شاقلاً مصدرها **تكوين**، XXXVII، 28. والعشرة الأخرى مأخوذة عن **زكريا**، XI، 12-13. ومن غير المجدي أن نرى في نصنا دساً مسيحياً مأخوذاً عن متى، XXVII، 3، 9. قارن مع **وصية يوسف**، XVI، 5.

5. حرر يوسف من بين أيدي أخوته بتدخل لإله آبائه. الفكرة نفسها في **وصية شمعون**، II، 8.

III 1. الحقد معاكس للعدل. والفكرة نفسها في V، 3: "العدل يطرد الحقد". وبحسب هيبوليت الرومي Hippolyte de Rome، **دحض الهرطقات كلها**، IX، 23، كان على الأسينيين ألا "يحتقروا أحداً، لا ظالماً ولا عدواً، بل أن يصلوا من أجلهم".

3. الذي ينجح يغار منه: انظر **وصية بنيامين**، IV، 4 وقارن مع النسخة اليونانية **لتاريخ وحكمة أحيقار**، كما هي محفوظة في **حياة عوسيب**، 109: "لا تحسد الذين ينجحون بل افرح معهم."

IV 2. عدم العمل بوصية محبة القريب يعني أن نخطئ تجاه الله. انظر الهامش حول **وصية يساكر**، V، 2.

3. في **كتاب دمشق**، IX، 1 ـ X، 3 مذكور أنه إجباري امتثال الأخوة الذين ارتكبوا خطأ ما أمام محفل الجماعة. ويبدو أن نصنا يرد على قساوة يقدر أنها زائدة دون شك.

6-7. المحبة هي هنا بشكل طبيعي محبة القريب. وتذكر هاتان الآيتان بغنائية الرسول بولس للاحتفاء بالمحبة (أغابي agapê) في **كورنثوس الأولى**، XIII، 4-7. ومع ذلك، فإن فكرة أن المحبة تعاون شريعة الله من أجل سلام البشر ليست بولسية بل يهودية.

V 1. تغير النور إلى ظلمة؛ وتدعو العذب "مراً": عن **أشعيا**، V، 20.

2. حتى تطردوا حقد الشيطان وتتعلقوا بمحبة الله: انظر الهامش حول **وصية دان**، VI، 10.

3. يعلق مؤلفو **وصايا الشيوخ الاثني عشر** اهمية على مفهوم الوعي الأخلاقي. انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، IV، 3 وقارن مع **وصية يهوذا**، XX، 5: "لا يجرؤ الخاطئ الذي يحرقه قلبه نفسه على النظر إلى قاضيه".

5. حتى بالفكر: التعبير نفسه في **وصية يوسف**، IX، 2.

7. مدح التوبة وهي عنصر أساسي من التقوى اليهودية. وإضافة إلى **وصية رأوبين**، II، 1 **ووصية يهوذا**، XIX، 2، انظر **الجامعة**، XLIV، 16؛ **حكمة سليمان**، XI، 23؛ XII، 10؛ **صلاة منسي**، 8؛ **رسالة أرستيا**، 188؛ **وصية موسى**، I، 18؛ **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXII، 2؛ **يوسف وأسنات**، XV، 6، 7، 8؛ XVI، 7؛ **عزرا الرابع**، VII، 133؛ IX، 12؛ **باروخ الثاني**، LXXXV، 12. يطرد الظلمات: قارن مع **وصية بنيامين**، V، 3. يضيء العينين: قارب مع **أفسس**، I، 18.

9-11. الخاطئ يعاقب بما أخطأ به: انظر **وصية شمعون**، II، 12 والهامش.

VI 1. محبة الأخوة هي المقصودة هنا، كما في **وصية رأوبين**، VI، 9؛ **وصية شمعون**، IV، 7 وليس أبداً محبة القريب، كما في **وصية يساكر**، V، 2، على سبيل المثال. ويفسّر هذا التقليص للحقل الأخلاقي بعقلية الملة، كما في **كتاب دمشق**، VI، 20-21.

3- 4. يأخذ هذا التعليم حول توبيخ الأخوي قيمته كاملة عندما يوضع في وسط جماعي. ويشبه بتعاليم مماثلة محفوظة في **كتاب دمشق**، 7X تم، 2-8؛ وفي **متى**، XVIII، 15-17.

3. أحبوا بعضكم بعضاً من كل قلبكم: قارن مع **يوحنا**، XIII، 34؛ XV، 12، 17.

5. تعطع الآية 5 تطور الفكرة.

6-7. تعليم حول الغفران. يجب ترك الانتقام لله. وذلك هو أيضاً التعليم في **دستور الجماعة**، X، 18 وفي **رومية**، XII، 17-21. قارن مع فوكيليد المنحول، 77؛ **أخنوخ الثاني**، L، 3؛ **رؤيا سدراخ**، VII، 7.

VII 1-2. قارن مع **وصية بنيامين**، IV، 4: "إذا كان أحدهم مبجلاً، فلا يغار منه." انظر أيضاً **تاريخ وحكمة احيقار**، II، 80 (الأرمنية).

3. سيصبح ساكناً: في اليونانية "سيصبح مشعاً". والترجمة المقترحة تفترض تصحيحاً طفيفاً للنص العبري الغامض.

4-5. ينقص هاتين الآيتين تحفظ فيما يخص الثراء والخيرات الأسينية. انظر الهامش حول **وصية يهوذا**، XVII، 1 وقارن مع **وصية بنيامين**، IV، 4: "إذا اغتنى أحدهم فلا يحسده."

6. مثال الفقر هذا يوافق ترتيبات المؤمن بحسب **دستور الجماعة**، X، 18-19: "لن أصبح حسوداً بروح الإلحاد، وروحي لن تشتهي ثراء العنف."

VIII 1. كما في **وصية دان**، V، 10، يسبق يهوذا لاوي هنا.

2. عنصر من متوالية "خطيئة - سبي - عودة" التي لا تظهر في الموقف. انظر الهامش حول **وصية يساكر**، VI، 2- 4.

وصية أشير
الابن العاشر ليعقوب وزلفة

حول وجهي الخبث والفضيلة

فاتحة

I 1 نسخ لوصية أشير، ما أعلنه لأبنائه، في السنة المائة وخمسة وعشرين من حياته. 2 ففي حين كان في صحة جيدة قال لهم:

النازعان

اسمعوا أباكم يا أبناء أشير، وأسبين لكم كل ما هو "مستقيم" أمام الله. 3 ثمة دربان، هذا ما أعطاه الله لأبناء البشر، نازعان وفعلان وسلوكان ونهايتان. 4 ولهذا تمضي الأشياء كلها مزدوجة، الواحدة مقابل الأخرى. 5 ذلك أنه يوجد دربان، درب الخير ودرب الشر. وللخير وللشر إنما ينتمي النازعان في صدورنا، عندما يميزان هذين الدربين. 6 فإذا أرادت روح السير في الخير فإن كل عمل من أعمالها يكون في العدل؛ فإذا أخطأت فسرعان ما تتوب. 7 لأنها بتركيزها على العدل ونبذها للمكر فإنها سرعان ما تدمر الشر وتستأصل الخطيئة. 8 ولكن إذا مالت هذه الروح إلى الشر، فإن عملها كله يكون في الخبث. فهي تهجر الخير وتتعلق بالشر وتستعبد لبلعار. فأي خير تعمله يحوله إلى شر. 9 ذلك أنها عندما تبدأ بعمل الخير فإن نهاية عملها يقودها إلى فعل الشر، طالما أن كنز نازعها يجتاحه روح خبيث.

مسائل الذمة

II 1 فإذا حاول أحد إذن القول إن الخير أعلى من الشر، فإن نهاية عمله تقوده إلى الخبث. 2 ورجل ليس يشفق على خدمه [ ]، فهذا أيضاً مزدوج الوجه، لكن الكل سيء. 3 ورجل يحب الذي يعمل الشر، كذا يكون هو نفسه في الخبث، لأنه يختار الموت في الشر بسببه. وواضح أن هذه الحالة مزدوجة الوجه، إنما هي في المحصلة عمل سيء. 4 فعلى الرغم من أنها حب، فإن هذا العمل ليس سوى خبث، لأنه يخفي الشر الذي يظهر شكلاً كخير. ونهاية هذا العمل تقود إلى الشر. 5 وآخر يسرق، ويقترف الظلم، ويستغل ويشفق على الفقراء، فهذا أيضاً مزدوج الوجه، لكن المحصلة سيئة. 6 إنه يستثمر قريبه، ويغضب الله، ويقسم بالعلي كذباً؛ فالرب الذي أعلن الشريعة يبعده ويدعوه، لكنه يعزي المحتاج. 7 إنه يدنس روحه ويلمع جسمه. وهو يقتل أناساً كثيرين ويشفق على بعض الناس؛ فهذا أيضاً مزدوج الوجه، لكن المحصلة سيئة. 8 ويرتكب آخر الزنا، ويستسلم للفسق ويزهد في بعض العناصر؛ فهو يصوم ويرتكب الشر؛ وهو يجر العديد من الناس بقوة المال، وبغض النظر عن خبثه الفائق، فإنه يطبق الوصايا. فهذا أيضاً مزدوج الوجه، لكن المحصلة سيئة. 9 ومثل هؤلاء البشر هم أرانب، لأنهم نصف طاهرين، لكنهم والحق يقال نجسون. 10 لأن الله هكذا تكلم في الألواح السماوية.

III 1 فأنتم إذن يا أبنائي، لا تصبحوا مثل هؤلاء البشر مزدوجي الوجه، وجه للطيبة والآخر للخبث، بل تعلقوا بالطيبة وحدها، لأن الرب الاله يرتاح عليها والبشر يرغبونها. 2 تجنبوا الخبث بتدمير النازع السيء بأعمالكم الصالحة، لأن الرجال مزدوجي الوجه لا ينتمون إلى الله، بل هم عبيد رغباتهم، لكي يرضوا بلعار والناس الذين يشبهونهم.

IV 1 لأن الناس الطيبين، الذين ليس لهم سوى وجه واحد، عادلون أمام الله، حتى عندما يعتبرون خطاة أمام البشر مزدوجي الوجه. 2 كثيرون يقتلون الأشرار ويكونون بذلك أصحاب عملين، أحدهما صالح والآخر سيء، لكن المحصلة صالحة، لأنه يستأصل الشر ويدمره. 3 أحدهم يكره الانسان الرحيم الذي يقترف الظلم والذي يرتكب الزنا والصوم، فهذا أيضاً مزدوج الوجه، لكن هذا الموقف في المحصلة صالح، لأنه يحاكي موقف الرب بعدم قبول ما يبدو صالحاً على أنه صالح فعلاً. 4 وآخر لا يريد أن يتذوق أياماً سعيدة مع عاهرين، لكي لا يلوث جسمه ولا يدنس روحه؛ فهذا أيضاً مزدوج الوجه، لكن المحصلة صالحة. 5 لأن مثل هؤلاء البشر يشبهون غزلاناً وأيائل، لأنهم يبدون نجسين مثل الحيوانات البرية. ومع ذلك فهم طاهرون بشكل خاص، لأنهم يمشون في حمية الرب ويمتنعون عما يبغضه ويمنعه الرب في وصاياه بفصلهم الشر عن الخير.

V 1 فأنتم ترون إذن يا أبنائي ثنائية كل شيء، وكيف يكون هذا في مقابل ذلك، والواحد مخبأ بالآخر. ففي الملكية تختبئ الشراهة، وفي الفرح السكر، وفي الضحك الكرب، وفي الزواج العهر. 2 الموت يلي الحياة، والخزي المجد، والليل النهار، والظلمات النور. الأشياء كلها

تحت نور النهار، فالأشياء العادلة هي تحت مملكة الحياة، والأشياء الظالمة تحت مملكة المـوت؛ ولهذا تنتظر الحياة الأبدية الموت. 3 ليس مسموحاً القول إن الحقيقـة هـي كذبـة، ولا أن مـا هـو عادل هو ظالم، لأن كل حقيقة تكون تحت مملكة النور، كما أن الأشياء كلهـا هـي تحـت مملكـة الله. 4 لقد اختبرت ذلك كله في حياتي، ولم أنحرف بعيداً عن حقيقة الرب، وقد تقصيت وصايـا العلي ومشيت بكل قوتي نحو الخير بلا ازدواجية.

عظات

VI 1 فالتزموا أنتم أيضاً يا أبنائي بوصايا الرب، متبعين الحقيقة بلا ازدواجيـة. 2 لأن الذين لهم وجهان سيعاقبون مضاعفة، لأنهم يصنعون الشر ويصفقون للذين يعملونه. اكرهـوا أرواح الضلال التي تحارب ضد البشر. 3 واحفظوا شريعة الرب ولا تنتبهوا للشر الذي له مظاهر الخير، بل ثبتوا نظركم على ما هو صالح حقاً، بالتسليم له والراحة فيه. 4 لأن اللحظات الأخـيرة للبشـر تكشف عن برهم، عندما يتعرفون على ملائكة الرب وبلعار. 5 لأن الروح عندمـا تمضـي مضطربـة فإنها تكون معذبة بالروح الخبيث التي كانت عبدة لـه في أطماعـه وأعمالـه الشـريرة. 6 ولكـن إذا كانت هادئة، في الفرح، فإنها تتعرف على ملاك السلام الذي يدخلها الحياة الأبدية.

نبوءات

VII 1 لا تصيروا مثل سدوم التي لم تتعرف علـى ملائكـة الـرب ودمـرت إلى الأبـد. 2 لأنني أعرف أنكم سـتخطئون، وستسـلمون لأيـدي أعدائكـم، وأن بلدكـم سـيجتاح، وأن معبدكـم سيدمر، وأنكم ستشتتون في جهات الأرض الأربع، وأنكم ستكونون في الشتات محتقرين مثـل مـاء غير قابل للاستعمال، 3 حتى يزور العلي الأرض ويأتي هو نفسه [مثل انسان يـأكل ويشـرب مـع البشر] ويسحق رأس التنين في الماء. وسيخلص إسرائيل والأمم كلها، الله المضطلع بدور إنسـان. 4 قولوا ذلك إذن أنتم أيضاً لأبنائكم، لأبنائكم أنتـم، حتـى لا يعصونـه. 5 لأنـني قـرأت في الألـواح السماوية أنكم ستعصون وأنكم سترتكبون الفساد بعـدم الانتبـاه لشـريعة الله، بـل لوصايـا البشـر، فتنحرفون في الخبث. 6 ولهذا ستشتتون، مثـل جـاد ودان أخـوي، ولـن تعرفـوا مـن بعـد بلدكـم وسبطكم ولغتكم. 7 لكن الرب سيجمعكم في الإيمان، في أمل رحمته، بسبب أبراهام واسحق ويعقوب.

خاتمة

VIII 1 وعندما قال ذلك، أمرهم الأمر التالي: «ادفنوني في حبرون» ومات بعـد أن نـام نوماً هانئاً. 2 وعمل أبناؤه كل ما كان قد أمرهم به: فنقلوه إلى حبرون ودفنوه مع آبائه.

هوامش وصية أشير

I 2. في حين كان في صحة جيدة: التعبير نفسه في وصية لاوي، I، 2. ما هو "مستقيم" أمام الله: تلاعب بالألفاظ في الأصل العبري حول كلمة شيخ Patriarche، *أشير Ashêr* و *يشار yashar*، "مستقيم".

3. تعبير الدربين ليس مجهولاً تماماً في العهد القديم، انظر إرميا، XXI، 8، لكنه لاقى في اليهودية تطورات مفاجئة. ونذكر أن دستور الجماعة، III، 20-21 يواجه بين "دروب النور" و "دروب الظلمات"، تماماً كما يعارض أخنوخ الأول، XCI، 18 وXCIV، 1 "دروب الاضطهاد" و"دروب العدل". إن أصالة وصية أشير هي تأكيد وجود "دربين" بشكل كامل الوضوح. وتستعاد العقيدة في *Duae Viae*، وهو مبحث يهودي الأصل استخدمته الذيذاخي كما ورسالة برنابا. انظر أيضاً أخنوخ الثاني، XXX، 15 (النسخة الطويلة): "لقد بينت له دربين، النور والظلمة"؛ وصية أبراهام، A، XI، 2؛ كتب الوحي، VIII، 399 وقارن مع القرآن الكريم، V، 18؛ ، 145. وحول عقيدة النازعين انظر الهامش حول وصية دان، IV، 2.

4. انظر V، 1، وقارن مع الجامعة، XXXIII، 15؛ XLII، 24.

9. كنز نازعه: النازع مشبه هنا بكنز حيث تحفظ الثروات الروحية. قارن مع لوقا، VI، 45: "الرجل الصالح يستخرج الكنز الصالح من قلبه."

II ثمة تناظر معين في بناء الفصلين II و IV يكشف عنه اختيار الأمثلة والنتيجتين. فأولاً، ليس هناك عمل صالح أو سيء بذاته، والحقد نفسه ليس مداناً دائماً. وفي الحق، فإن محبة الخاطئين آثمة وبغض الخبثاء محمود. ثم إن سلوكاً سيئاً لا يعدل بعمل صالح. وهكذا فإن الذي يستغل قريبه ويعزي المحتاج في بعض الأحيان يبقى إنساناً منذوراً للشر.

1. نص مشكوك فيه وترجمة تخمينية.

2. لا شك أن جزءاً من الجملة سقط بعد "رجل لا يشفق على خدمه".

3 قارن مع IV، 3.

7. قارن مع IV، 4.

8. قارن مع IV، 3.

9. بحسب الأحبار، XI، 6 وتثنية الاشتراع، XIV، 7، فإن الأرنب نجس لأنه مجتر وليس له حافر مشقوق. وبالنسبة لمؤلف وصية أشير، فإن لهذه الشريعة الطقسية قيمة رمزية. ونجد تفسيرات مشابهة في رسالة

أرستيا، 153، وعنـد فيلـون في De specalimus legibus، IV، 106، و De posterititate caini، 149-148، و De agricultura، 131-145 وفي رسالة برنابا، X، 10-11.

10. انظر الهامش حول **وصية لاوي**، V، 4.

III 1. تعلقوا بالطيبة فقط: قارب مع **وصية بنيامين**، VIII، 1.

2. تجنبوا الخبث: التعبير نفسه في **وصية بنيامين**، VIII، 1.

IV 1. ليس للناس الطيبين سوى وجه واحد. فهم يعارضون ازدواجية ورياء الأشرار بـ"بساطتهم". انظر الهامش حول **وثية رأوبين**، IV، 1 وقارن مع **وصية بنيامين**، V، 1.

2. نلاحظ التعصبية الفائقة لهذا المقطع. فبقتل الأشرار إنما يدمر الشر الذي فيهم.

3. قارن مع II، 3 ومع II، 8. يحاكي هذا الموقف [...] موقف الرب: مثال هام على عقيدة للمحاكـاة. وفي **وصية بنيامين**، III، 1 و IV، 1 فإن يوسف، "هذا الرجل الطيب والقديس"، هو الذي يقترح كنموذج للتمثل به.

4. قارن مع II، 7.

5. قارن مع 9II.

V 1. نلاحظ التحفظ الذي يشدد على الملكية والزواج. والفرح غالباً ما يؤدي إلى السكر. وثمة ضحـك غـير لائق. قارن مع **دستور الجماعة**، VII، 14-15؛ سكستوس، **الأحكام**، 280.

2. انتظار الحياة الأبدية مباشرة بعد الموت، كما في VI، 6. قـارن مـع **أخنـوخ الأول**، CII، 10؛ **لوقـا**، XVI، 22.

VI 2. يصنعون الشر ويصفقون للذين يعملونه: قارب مع **رومية**، I، 32.

4-6. انظر الهامش حول V، 2. عند الموت، تسـقط الأرواح الشـريرة تحـت سـلطة الشـياطين، في حـين أن أرواح الأبرار تدخل إلى شركة الملائكة. حول ملاك السلام انظر الهامش حول **وصية دان**، VI، 5.

VII 1. إشارة إلى **تكوين**، XIX.

2. اعلان احتلال أورشليم على يد بومبـاي، كمـا في **وصيـة لاوي**، XV، 1؛ **وصيـة يهـوذا**، XXIII، 3. قارن أيضاً مع **مزامير سليمان**، VIII، 20.

3. الكلمات التي بين قوسين مدسوسة، لكن الدس قديم ويرجع إلى الأصل ربما. ويقارب مع **وصية شمعون**، VI، 7. ويسحق رأس التنين في الماء: عن **مزامير**، LXXIV، 13. ويمكن أن يكون ذلـك هنـا إشـارة إلى مـوت بومباي. قارن مع **مزامير سليمان**، II، 25-27.

5-7. متوالية "خطيئة ـ سبي ـ عودة". انظر الهامش حول **وصية يساكر**، VI، 2- 4.

7. قارن مع **وصية لاوي**، XV، 4.

VIII 1. بعد أن نام نوماً هانئاً: انظر **وصية زبولون**، X، 6 والهامش.

وصية يوسف
الابن الحادي عشر ليعقوب وراشيل

في العفة

فاتحة

I 1 نسخ لوصية يوسف. فعندما دنت ساعة موته نادى أبناءه وأخوته وقال لهم:

تاريخ يوسف

2 يا أبنائي، وأنتم يا أخوتي،
اسمعوا يوسف، محبوب إسرائيل،
واصغوا لكلام فمي.
3 لقد رأيت في حياتي الحسد والموت،
ولم أضلل، بل بقيت في حقيقة الرب.
4 لقد أبغضني أخوتي،
لكن الرب أحبني.
كانوا يريدون قتلي،
لكن إله آبائي حفظني.

رموني في الهوة،
والعلي أصعدني منها.
5 باعوني عبدا،
وحررني سيد الأشياء كلها.
اقتدت عبداً،
وأسعفتني يده القوية.
عذبت بالجوع،
والرب نفسه غذاني.
6 كنت وحيداً؛
والله واساني.
كنت مريضاً،
والرب زارني.
كنت في السجن،
والمخلص رعاني؛
وكنت في السلاسل،
ففكني؛
7 ومثلوباً،
فدافع عني؛
ومعرضاً لكلام المصريين اللذع،
فحررني؛
وعبداً،
فرفعني.

II 1 لقد عهد لي رئيس طباخي فرعون بمنزله. 2 وكنت أصارع ضد امرأة سفيهة، كانت تدفعني لخرق الشريعة معها، لكن إله آبائي حررني من الشعلة الحارقة. 3 فرميت في السجن، فضربت وسخر مني، لكن الرب جعلني أحظى برعاية السجان.

4 لأن الرب لا يتخلى عن الذين يخافونه
لا في الظلمات ولا في الصلات ولا في الضيق ولا عند الضرورة.
5 لأن الله لا يمكن أن يربك مثل الانسان
ولا أن يرتجف مثل ابن انسان
ولا أن يكون ضعيفاً أو مرهباً مثل المصنوع من التراب.
6 إنه حاضر في كل مكان

وهو يعزي بطرق مختلفة،
حتى وإن ابتعد لحظة ليختبر نازع النفس.
7 لقد اختبرني بعشرة إغراءات،
وفي كافة هذه الإغراءات أظهرت صبري،
لأن الصبر علاج قوي،
والتحمل ينتج خيرات عظيمة.

III 1 كم مرة هددتني المصرية بالموت! وكم مرة دعتني وهددتني بعد أن كانت سلمتني للتعذيب؛ ولما لم أكن أريد الذهاب معها قالت لي: 2 «ستسود علي وعلى جميع الذين معي في المنزل، إذا وهبتني نفسك، وستصبح مثل سيدنا.» 3 لكنني كنت أتذكر كلام أبي يعقوب؛ فكنت أدخل غرفتي وأصلي للرب باكياً. 4 وكنت أصوم طيلة سبع سنوات، وكان المصري يعتقد أنني كنت أعيش في الملذات، لأن الذين يصومون لله يكون وجههم لطيفاً. 5 ففي غياب سيدي لم أكن أشرب الخمر، وكنت طيلة ثلاثة أيام لا أتناول الطعام من أجل أن أعطيه للمعوزين والمرضى. 6 وكنت أصلي للرب منذ الفجر وأبكي على ممفيس، المصرية، لأنها كانت تلح علي بلا انقطاع، وحتى في الليل كانت تأتي إلي بحجة الزيارة. 7 ولأنه لم يكن لديها طفل ذكر كانت تزعم أنها تعتبرني مثل ابنها. 8 ففي إحدى المرات قبلتني كما لو كنت ابنها، لكنني فهمت فيما بعد أن هذه المرأة كانت تجرني إلى الفسق. 9 وعندما تحققت من ذلك حزنت حتى الموت؛ وعندما خرجت دخلت إلى نفسي ونحت عليها أياماً طويلة، لأنني فهمت خداعها وضلالها. وقد وجهت لها كلام العلي حتى ترجع عن رغبتها الخبيثة.

IV 1 وكثيراً ما كانت تتملقني كرجل قديس وتمدح في خطابات عفتي أمام زوجها، وتريد أن تجعلني أعثر عندما نكون وحدنا. 2 كانت تعلن للملأ عفتي، وفي السر كانت تقول لي: «لا تخف زوجي، فهو متيقن من عفتك. فإذا كلمه أحد عنا، فلن يصدقه.» 3 وبسبب ذلك كله، كنت أنام على الأرض وأصلي للرب لكي يحررني من المصرية. 4 ولما لم تحصل على شيء بهذه الطريقة، جاءت إلي من جديد بحجة التعليم الديني ولتتعلم كلام الله. 5 وقالت لي: «إذا كنت تريد أن أترك الأصنام واصلني، وسأقنع زوجي بالانفكاك عن الأصنام وسنمشي أمام ربك.» 6 لكنني قلت لها: «ليس في النجاسة يريد الرب أن يحيا الذين يجلونه؛ وهو لا يسر بالذين يرتكبون العهر، إنما بالذين يقتربون منه بقلب نقي وشفتين بلا دنس.» 7 لكنها كانت تسكت تريد إشباع رغبتها. 8 أما أنا فكنت أضاعف الصوم والصلوات حتى يحررني الرب منها.

V 1 وفي مرة ثانية، قالت لي أيضاً: «إذا لم تكن تريد ارتكاب العهر، فسأسم زوجي وأتخذك زوجاً.» 2 لكنني عندما سمعت ذلك مزقت ثيابي وقلت لها: «يا امرأة، خافي الله ولا ترتكبي هذه الجريمة، خوفاً من أن تقتلي، إذ اعلمي أنني سأكشف للجميع مشروعك الزنديق.» 3 فهلعت ورجتني ألا أكشف مكرها. 4 وانسحبت تريد تهدئتي بالهدايا وكافة أنواع الاهتمام.

VI 1 وبعد ذلك أرسلت لي طبقاً كان قد مزج فيه شراب المحبة. 2 ولكن عندما جاء الخصي الذي كان قد حضره، رفعت عيني ورأيت رجلاً مرتعباً كان يعطيني سيفاً مع الصحن، فعلمت أن هذا التحضير كان مخصصاً لجعلي أضل. 3 وعندما خرج بكيت ولم آكل من هذا الطبق ولا من أي طبق آخر. 4 وفي الغداة جاءت إلي، ولما عرفت الطبق قالت لي: «لماذا لا تأكل من هذا الطبق؟» 5 فأجبتها: «لأنك ملأته بسحر قاتل، فكيف يمكنك القول إنك لا تقتربين من الأصنام بل من الرب وحده؟ 6 فاعلمي إذن من الآن فصاعداً أن إله أبي كشف بواسطة ملاكه شرك، وقد أبقيته لكي أفحمك، في الحال التي ستهتدين فيها عند استنباطك له. 7 ولكن حتى تعلمي أن شر الكفار لا سلطة له على الذين يجلون الله في العفة، فإنني سأتناول من هذا الطبق وسآكل منه أمامك.» وبعد أن قلت هذه الكلمات صليت هذه الصلاة: «فليكن إله آبائي وملاك أبراهام معي»، ثم أكلت. 8 فسقطت ووجهها على الأرض عند قدمي وبكت. فأنهضتها وأنبتها. 9 فوعدتني ألا ترتكب بعد ذلك هذا الكفر.

VII 1 لكن قلبها كان منغمساً في الشر، وكانت تفتش بأية وسيلة توقع بي؛ ولما كانت تعاني عميقاً فقد أصبحت خائرة القوة على الرغم من أنها لم تمرض. 2 وعندما رآها زوجها قال لها: «لماذا وجهك حزين؟» فأجابته: «قلبي مريض وآلام روحي تعذبني.» فعالجها رغم أنها لم تكن مريضة. 3 وعندها استغلت الفرصة وانطلقت إلي، في حين كان زوجها لا يزال خارجاً، وقالت لي: «أشنق نفسي أو أرمي بنفسي في هاوية إذا رفضت مواصلتي.» 4 فأدركت أن روح بلعار كانت تثيرها، فصليت للرب وقلت لهذه المرأة: 5 لماذا أيتها البائسة أنت مهتاجة ومضطربة ومعمية بالخطايا؟ تذكري أنك لو انتحرت فإن أسيثو، محظية زوجك ومنافستك، ستضرب أطفالك وتمحو ذكراك من على وجه الأرض.» 6 فأجابت: «أنت تحبني إذن! يكفيني أن أناضل من أجل حياتي وحياة أبنائي؛ فلدي الآن الأمل في إشباع شهوتي.» 7 لكنها لم تكن تعلم أنني كلمتها محبة بالله وليس محبة لها. 8 لأنه إذا استسلم أحدهم لشهوة الرغبة واستعبد لها مثل هذه المرأة، فمهما سمع من قول رشيد حول هذه الشهوة فإنه سيفسره تبعاً لرغبته الخبيثة.

VIII 1 أقول لكم ذلك يا أبنائي، كان ذلك نحو الساعة السادسة عندما تركتني. فركعت أمام الرب، النهار كله والليل كله؛ وفي الفجر نهضت ودموعي منسكبة وطلبت التحرر منها. 2 وأخيراً أمسكت بثيابي، وشدتني بعنف حتى تقيم صلات معي. 3 وعندما رأيتها، وقد استحوذ عليها الجنون، تأخذ ثيابي بالقوة، هربت عارياً. 4 فافترت علي وجاء زوجها وزجني في السجن الذي كان في بيته. وفي اليوم التالي، بعد أن جلدني، أرسلني إلى زنزانة فرعون. 5 وفي أثناء وجودي في القيود، مرضت المصرية حزناً. فجاءت وسمعت كيف كنت أحمد الرب، منشداً في بيت الظلمات، مغتبطاً بصوت فرح وممجداً إلهي لأنني تحررت من المصرية بشكوى ظالمة.

IX 1 وكثيراً ما كانت تنقل لي قولها: «اقبل بإرضاء رغبتي وأحررك من قيودك وأخرجك من الظلمات.» 2 لكنني لم أكن ألتفت لها ولا حتى بالفكر؛ لأن الله يفضل الذي يصوم

عفيفاً في حفرة ظلماء على الذي ينال رغبته في العهر في المساكن الملكية. 3 فإذا كان الذي يعيش في العفة يرغب أيضاً بالمجد، وكان الرب يعرف أن ذلك موافق لخيره، فإنه يمنحه إياه أيضاً كما فعل ذلك لي. 4 فكم مرة نزلت لتراني على الرغم من مرضها في ساعة غير مناسبة: وسمعتني أصلي بصوت عال، وأنا إذ كنت أفهم لم تتألم كنت أصمت. 5 عندما كنت في منزلها، كانت تعري ذراعيها وصدرها ورجليها لكي أقيم صلات معها؛ لقد كانت في الواقع جميلة جداً، ومستعدة كل الاستعداد لإغوائي. وقد حماني الرب من هجماتها.

X 1 انظروا إذن يا أبنائي، كل ما يؤدي إليه الصبر والصلاة مرفقان بالصوم. 2 كذلك إذا كنتم أنتم أيضاً تبحثون عن العفة والطهارة في الصبر، وفي الصلاة مع الصوم، وفي تواضع القلب، فإن الرب سيسكن فيكم لأنه يحب العفة. 3 فحيث يسكن العلي، فحتى عندما يصبح الانسان فريسة الحسد أوالعبودية أو النميمة، فإن الرب الذي يسكن فيه بسبب العفة لا يحرره فقط من الشر بل ويرفعه أيضاً ويمجده مثلي. 4 لأن الانسان يرتقي في كل حال إما بالعمل أو بالكلام أو بالفكر.

تاريخ آخر ليوسف

5 كان أخوتي يعرفون كم أن أبي يحبني، ولم أكن أترفع بالفكر؛ وعلى الرغم من أنني لم أكن سوى طفل، فقد كنت أخاف الرب في قلبي، لأنني كنت أعرف أن الأشياء كلها زائلة. 6 ولم أكن أعظم نفسي، بل كنت أجل أخوتي، واحتراماً لهم لم أقل للإسماعيليين عندما باعوني إنني كنت ابن يعقوب، وهو رجل قوي وعادل.

XI 1 وأنتم إذن يا أبنائي، فلتكن مخافة الله نصب أعينكم في سلوككم كله، واحترموا أخوتكم؛ لأن كل من يطبق شريعة الرب يكون محبوباً لديه. 2 وعندما مضيت مع الاسماعيليين إلى الإندوكولبيين سألوني: «هل أنت عبد؟» فقلت لهم: «أنا عبد»، حتى لا ألحق العار بأخوتي. 3 لكن الأكبر سناً بينهم قال لي: «أنت لست عبداً، فهيئتك تدل على ذلك»، لكنني كنت أقول لهم إنني عبدهم. 4 وعندما وصلنا إلى مصر، كانوا يتجادلون بشأني ليعرفوا من يشتريني ويملكني. 5 ولهذا بدا حسناً للجميع أن يتركوني في مصر عند وسيطهم، حتى عودتهم من تجارتهم. 6 وقد جعلني الرب أجد فضلاً في عيني هذا الوسيط الذي عهد لي ببيته. 7 وباركه الرب عن طريقي وضاعف ذهبه وماله. 8 وبقيت معه ثلاثة أشهر وخمسة أيام.

XII 1 وفي هذه الفترة، جاءت ممفيس زوج بنتفريس في عربتها في أبهة عظيمة، لأنها كانت قد سمعت خصيانها يتحدثون عني. 2 فقالت لزوجها إن الوسيط كان قد اغتنى بسبب شاب عبري وأنه كان يقال إنه سرقه من بلد الكنعانيين. 3 والآن أعد له حقه إذن واجلب هذا الشاب إلى بيتنا، وسيباركك رب العبريين، لأن نعمة السماء ترافقه.

XIII 1 واقتنع بنتفريس بهذا الكلام وأمر بإحضار الوسيط وقال له: «ما الـذي أسمعـه عنك؟ أتسرق أناساً من بلد كنعان وتبيعهم كعبيد.» 2 فوقع الوسيط على قدميه وتوسل إليـه بهـذه الكلمات: «أتوسل إليك سيدي إنني لا أفهم ما تقوله.» فقال له بنتفريس: «من أين جاء إذن هـذا الخادم العبري؟» فأجابه: «لقد عهد لي به الاسماعيليون حتى عودتهم.» 4 فلـم يصدقـه، بـل أمـر بتعريته وضربه. وبما أنـه كـان يؤكـد كلامـه، أمـر بنتفريـس بجلـب الشـاب. 5 وعندمـا دخلـت انحنيت أمام بنتفريس، لأنه كان الثالث في صف قادة فرعون. 6 فـأخذني جانبـاً وقـال لي: «هـل أنت عبد أم انسان حر؟» فأجبته: «عبد» 7 فقال لي: «لمن؟» فأجبته: «للاسماعيليين.» 8 فقال لي: «كيف أصبحت عبداً؟» فأجبت: «اشتروني من بلد كنعان.» 9 فقال لي: «أنـت تكـذب ولا شـك.» وسرعان ما إعطى الأمر بتعريتي وبضربي.

XIV 1 وكـانت ممفيـس تنظـر مـن خـلال النـافذة، عندمـا كـانوا يلهبونـني ضربـاً — وكان منزلها في الواقع قريباً جـداً؛ فأرسلت تقـول لزوجهـا: «قـرارك ظـالم، لأنـك تعـاقب هـذا الرجل الحر الذي وقع أسيراً كما لو كان قد ارتكـب إثمـاً.» 2 ولمـا لم أغـير رأيـي تحـت الضـرب أمر بزجي في السجن، حتى عودة أسياد هـذا الخـادم كمـا قـال. 3 لكـن المـرأة قـالت لزوجهـا: «لماذا تبقي هذا السجين في القيود، هذا الصـبي الـذي مـن عائلـة كريمـة، هـو الـذي كـان يجـب بالأحرى أن يكون حراً وأن يكون لديه خدم؟» 4 وكانت في الواقع تريـد رؤيـتي، في رغبـة آثمـة، لكنني كنت أجهل ذلك كله. 5 فأجابها: «ليس شائعاً في مصر الاستيلاء على ما للغير، قبـل أن يمكن تقديم برهان.» 6 وكان يعلن ذلـك فيمـا يخـص الوسـيط. «أمـا الخـادم فيجـب أن يبقـى في السجن.»

XV 1 وبعـد أربـع وعشـرين يومـاً وصـل الاسمـاعيليون، لأنهـم كـانوا قـد عرفـوا أن يعقوب أبي كان ينوح علي. فجاؤوا وقالوا لي: 2 «لماذا قلت لنا إنـك عبـد؟ فهـا أننـا علمنـا أنـك ابن رجل قوي في بلد كنعان وأن أباك ينوح عليك مع الجـراب والرمـاد.» 3 وعنـد هـذه الكلمـات ارتخت أحشائي، وذاب قلبي وانتابتني رغبة شديدة بالبكاء، لكنني تمالكت نفسي حتى لا ألحق العار بأخوتي. وقلت لهم: «لا أعرف، أنا عبد.» 4 عندها، قرروا بيعي حتـى يتخلصـوا مـني. 5 وكانوا يخافون في الواقع أن يأتي أبي فينتقم منهم انتقاما مضاعفاً ثلاث مـرات، لأنهـم كـانوا قـد عرفوا أنه كان عظيماً عند الرب وأمام الناس. 6 عندها قال لهم الوسيط: «ارفعوا عني العقوبة التي كـان قـد أعلنهـا علـي بنتفريـس.» 7 فجـاؤوا إلي يطلبـون مـني: «قـل إننـا اشـتريناك وبعنـاك، وسيتركنا.»

XVI 1 فقالت ممفيس لزوجها: «اشتر الرجل الشاب، لأنـني سمعـت، قـالت، إنهـم يريدون بيعه.» 2 وسرعان ما أرسل خصياً للإسماعيليين ليبـدو كمتملـك. 3 لكـن الخصـي لم يـرد شرائي بل مضى بعد أن سبرهم. وأعلم سيدته إنهم كانوا يطلبون بالعبد مبلغـاً كبـيراً. 4 فأرسـلت خصياً آخر قائلة له: «حتى لو أرادوا مينين اثنين به فإعطهم إياهمـا، ولا توفـر في الذهـب؛ إنمـا

فقط عندما تشتري هذا الخادم اجلبه إلي.» 5 فأعطاهم ثمانين قطعة ذهبية ليشتريني، لكنه قال للمصرية إنه أعطاهم مائة. 6 أما أنا، وعلى الرغم من أنني كنت حاضراً، فقد لزمت الصمت حتى لا ألحق العار بالخصي.

XVII 1 فأنتم ترون إذن يا أبنائي كل ما كنت أحتمله حتى لا ألحق العار بأخوتي. 2 وأنتم أيضاً، أحبوا إذن بعضكم بعضاً، مخفين بصبر أخطاءكم المتبادلة. 3 لأن الله يغتبط بالذكاء الطيب بين الأخوة وباندفاع القلب الذي يسر بالمحبة. 4 وعندما جاء أخوتي إلى مصر، علموا أنني كنت قد أرسلت لهم مالهم، ولم أؤنبهم بل واسيتهم. 5 وبعد موت يعقوب، أبينا، أحببتهم أكثر وكنت أطبق بروح الكرم كافة رغباته فيما يخصهم. 6 فكنت أخلصهم من أية ورطة سنحت، وأعطيتهم كل ما كان يخصني. 7 وأصبح أبناؤهم أبنائي، وأبنائي أصبحوا كعبيد لهم؛ كانت حياتهم حياتي، وكل ألم من آلامهم ألمي؛ وكل مرض يلم بهم عجزي؛ وبلدي بلدهم؛ ورأيهم رأيي. 8 لم أكن أرفع نفسي فوقهم، متفاخراً بسبب مجدي في هذا العالم، بل كنت بينهم كأصغرهم.

XVIII 1 إذن فإذا مشيتم أنتم أيضاً في وصايا الرب، فإن الله سيرفعكم ويباركم بخيراته إلى الأبد. 2 فإذا حاول أحدهم أذيتكم أنتم الفاعلين الخير فصلوا من أجله، وسيحرركم الرب من كل شر. 3 إذ ها أنكم ترون أنني بفضل تواضعي وصبري اتخذت زوجة لي ابنة كاهن هليوبوليس، الذي قدم لها مهراً مائة تالان من الذهب؛ وقد وضعها الرب في خدمتي. 4 لقد أعطاني جمالاً أعظم بكثير من جمال أجمل رجال إسرائيل، وحفظني حتى في شيخوختي قوياً وجميلاً. لأنني كنت شبيهاً بيعقوب في كل شيء.

رؤيا يوسف

XIX 1 اسمعوا إذن يا أبنائي الحلم الذي رأيته. 2 كان اثنا عشر أيلاً يمرون في موضع ما: تسعة منهم تشتتوا في الأرض كلها، وبالمثل الثلاثة الآخرون. 3 ورأيت أن الأيائل الثلاثة أصبحوا ثلاثة حملان. فصرخوا للرب والرب قادهم نحو مكان مخضوضر وندي وأوصلهم من الظلمات إلى النور. 4 وهناك صرخوا للرب حتى لحق بهم الأيائل الآخرون. فأصبحوا مثل اثني عشر نعجة، وتضاعفوا في وقت قصير وأصبحوا قطعاناً كثيرة. 5 وبعد ذلك، رأيت اثني عشر ثوراً كانوا يرضعون من عجلة؛ وكانت تعطي بحراً من الحليب كان يرتوي منه اثنا عشر قطيعاً وعدد لا يحصى من النعاج. 6 وصعدت قرون الثور الرابع حتى السماء، وأصبحت مثل سور للقطعان، وبين القرنين نما قرن ثالث. 7 ورأيت ثوراً يدور حولهم اثنتي عشرة دورة ويصبح نجدة للثيران.

رؤيا أخرى ليوسف

8 ورأيت أنه من يهوذا كانت قد ولدت عذراء ترتدي ثوباً من الصوف؛ ومنها طلع حمل بلا أي عيب، وإلى يسارها كان يقف مثل أسد؛ فاندفعت الحيوانات المتوحشة كلها ضده، فانتصر عليها الحمل وأهلكها ووطأها بقدمه. 9 وفرح الملائكة والبشر والأرض كلها به. 10 وستحصل هذه الأحداث كلها في أوقاتها، في الأيام الأخيرة.

العظات الأخيرة

11 وأنتم إذن يا أبنائي، احفظوا وصايا الرب وأجلوا لاوي ويهوذا، لأنه من نسلهما سيقوم من أجلكم حمل الله الذي سيخلص بالنعمة الأمم كلها وإسرائيل. 12 لأن ملكه سيكون ملكاً أبدياً لا ينقضي، لكن ملكي بينكم سينتهي مثل كوخ في حقل الكروم يختفي بعد انتهاء الصيف.

XX 1 لأنني أعرف أن المصريين سيضطهدونكم بعد موتي، لكن الله سينتقم لكم وسيقودكم إلى البلد الذي وعد أن يعطيه لآبائكم. 2 وأنتم انقلوا عظامي معكم، لأنكم عندما تنقلونها إلى هناك فإن الرب سيكون في النور معكم، وبلعار سيكون في الظلمة مع المصريين. 3 واحملوا أسنات أمكم [إلى المضمار] وادفنوها قرب راشيل أمي.

خاتمة

4 وعندما قال ذلك، مد رجليه ونام نوماً أبدياً. 5 وبكته إسرائيل كلها، كما ومصر كلها. 6 وعندما خرج أبناء إسرائيل من مصر حملوا معهم عظام يوسف ودفنوه في حبرون مع آبائه. وكان عدد سني حياته مائة وعشرة سنوات.

هوامش وصية يوسف

I تجمع **وصية يوسف** قصتين منفصلتين ليوسف. تمتد الأولى من I، 1 إلى X، 4، والثانية من X، 5، إلى XVIII، 4. والقصة الأولى مخصصة لتصوير فضيلة العفة، والثانية من أجل تصوير المحبة الأخوية. ولا يمكن أن يكون للسردين مؤلف واحد، وقد جمعهما أحد النساخ.

7-4. قارن مع **متى**، XXV، 36-46.

II 1. "رئيس الطباخين"، كما في النسخة السبعينية **لتكوين**، XXXVII، 36. وفي النص العبري مذكور "رئيس الحرس".

2. بحسب **تكوين**، XXXIX، 7-12. "الشعلة الحارقة" تشير إلى نيران الجحيم حيث كانت المصرية ستقود يوسف لو كان خضع لإغرائها. قارن مع **شراك المرأة**، 6-7: "من بين أساسات الظلمة هي خيمتها حيث تقيم، وهي تسكن في خيام (مكان) الصمت، وسط النيران الأبدية."

3. رميت في السجن: بحسب **تكوين**، XXXIX، 20. ووفر لي الرب رعاية السجان: بحسب **تكوين**، XXXIX، 21.

5. قارن مع **عدد**، XXIII، 19؛ **صموئيل الأول**، XV، 29.

7. بالمثل، بحسب **الخمسينيات**، XIX، 8، اختبر أبراهام بعشرة إغراءات.

III هذا التقديم لقصة يوسف وامرأة فوطيفار (III إلى IX) موافق تماماً للتقشف وكره المرأة عند الأسينيين. وقد استلهم المؤلف في روايته من **هيبوليت** ليوريبيدس. وتقد الروايات اليونانية واللاتينية موازيات مفيدة أيضاً. انظر بخاصة أبولي Apulée، **التحولات**، X، 2-12؛ هليودوروس، **ثياجين وخريكليه**، I، 9- 14؛ فيلوستراتوس، **حياة أبولونيوس التياني**، VI، 3، وهي اعمال تستلهم من أسطورة فيدره Phèdre.

3. تذكرت كلام أبي يعقوب: قارن مع **الخمسينيات**، XXXIX، 6-7؛ **يوسف وأسنات**، VII، 6.

4. الفكرة مشابهة في **متى**، VI، 16-18.

5. موقف يوسف يتعارض مع موقف نادان، ابن أخي أحيقار، عندما اعتقد ان عمه مات. قارن مع **تاريخ وحكمة أحيقار**، XIV، 2 (السريانية): "جاء نادان ابني إلى البيت ولم يقم لي مأتماً ولم يجعل لي ذكرى، بل جمع النساء العاهرات وأجلسهن ليأكلن ويشربن وسط الأغاني والحبور." قارب مع **متى**، XXIV، 48-51؛ **لوقا**، 45-46.

6. ممفيس المصرية: لمسة متعمدة لأحد المحررين. ولا شك أن النص الأصلي كان يحمل فقط "المصرية". ففي الجزء الأول تسمى امرأة فوطيفار بالمصرية، كما في III، 1؛ وفي الجزء الثاني تحمل اسم ممفيس، على مثال المدينة، كما في XII، 1؛ XIV، 1؛ XVI، 1. حتى في الليل كانت تأتي إلي بحجة زيارتي: قارن مع هليودوروس، ثياجين وخريكليه، I، 10: "عندها جاءت إلي خلال الليل وجاهدت للحصول مني على حظوة محرمة."

7-8. قارن مع هليودوروس، **ثياجين وخريكليه**، I، 9: "كانت في البداية تنظر إلي كابن [...] وكثيراً ما كانت تقتلني عندما تلقاني."

IV 1-2. العفة إحدى الفضائل التقليدية ليوسف. ويذكرها فيلون بوضوح في *De Josepho*، 40. انظر أيضاً **المكابيين الرابع**، II، 2؛ **يوسف وأسنات**، IV، 9.

V 1. كان السم غالباً ما يستعمل كوسيلة شائعة للخلاص من زوج مزعج. وقد حفظت لنا البرديات والتدوينات آثار هذه الممارسات. انظر أيضاً **فوكيليد المنحول**، 149.

VI 1. قارن مع **وصية رأوبين**، IV، 9. ويمكن أن يكون شراب الحب قد استوحي من قراءة يوريبيدس، **هيبوليت**، 478، 509-510، 516. ومثل هذه الطرق كانت شائعة مع ذلك في العالم القديم.

7. لا نفهم تماماً لماذا ملاك أبراهام هذا يتدخل ليحمي يوسف.

VII 1-2. ولما كانت تعاني عميقاً فقد خارت قواها على الرغم من أنها لم تمرض: تلك هي علامات "الجوى". انظر يوريبيدس، **هيبوليت**، 131، 198-202؛ أبولي، **التحولات**، X، 2 وقارن مع **يوسف وأسنات**، X، 2، 8.

3. الانتحار حباً شعور غريب تماماً عن شخصيات العهد القديم. والفكرة مستعارة دون شك هنا من يوريبيدس، **هيبوليت**، 765-775. وهي فكرة شائعة في الروايات اليونانية واللاتينية.

VIII 1. الساعة السادسة أي الظهر.

2-3. بحسب **تكوين**، XXXIX، 12. ويحدد مؤلف **وصية يوسف** أن يوسف هرب "عارياً". وهو تفصيل مطابق للذي في **مرقس**، XIV، 52.

4. فشكتني: قارن مع **الخمسينيات**، XXXIX، 10. وبعد أن جلدني: الفصيل غريب عن النص التوراتي. ونجده في هليودوروس، **ثياجين وخريكليه**، I، 11. زنزانة فرعون: بحسب **تكوين**، XXXIX، 20.

IX 2. لاحظ هذه الضربة الموجهة ضد الملكية.

X 1. الصوم والصلاة، كما في الآية التالية وكما في IV، 8.

2. الرب سيسكن فيكم: انظر الهامش حول **وصية دان**، V، 1.

3. الرب [...] ليس سيحرره فقط [...] بل وسيرفعه أيضاً: قارن مع I، 7.

4. ثلاثية مماثلة في **وصية جاد**، VI، 1.

5. كنت أعرف أن كل شيء زائل: قارن مع **وصية أيوب**، XXXIII، 4.

6. الاسماعيليون: انظر الهامش حول **تكوين**، XXXVII، 25. ونجد ذكر الاسماعيليين في XI، 2؛ XIII، 3، 7؛ XV، 1؛ XVI، 2؛ **وصية شمعون**، II، 9؛ **وصية زبولون**، II، 9؛ **وصية جاد**، II، 3؛ **وصية بنيامين**، II، 3. يعقوب الرجل القوي والعادل: قارن مع XV، 2، 5.

XI 2. "عند الاندوكولبيين" محذوفة في بعض المخطوطات. وكلمة "إندوكولبيين Indocolpites" هي كلمة نادرة كما هو ظاهر وتشير دون شك إلى سكان الخليج العربي. أنا عبد: لاحظ تأكيد يوسف على إعلان وضعه كعبد وقارن مع I، 7؛ XI، 3؛ XIII، 6، 8؛ XV، 2، 3. كي لا ألحق العار بأخوتي: يسر المؤلف بالتأكيد على لباقة يوسف، انظر XV، 3، و XVI، 6.

5-6. شخصية الوسيط غريبة عن سرد **التكوين**. وفي الآية 6، يبدو أن المؤلف عندما يذكر أن يوسف "وجد الفضل في عيني" هذا التاجر، مما يرجع ضمنياً إلى **تكوين**، XXXIX، 21، يطابقه مع السجان؛ قارن مع II، 3.

7. بحسب **تكوين**، XXXIX، 23. انظر أيضاً **الخمسينيات**، XXXIX، 3.

XII 1. ممفيس هو الاسم العلم لزوج بنتفريس، على مثال المدينة المصرية. انظر الهامش حول III، 6. وبنتفريس Pentéphrès: نقل للاسم العبري فوطيفار Pôtiphar، كما في النسخة السبعينية وفي **يوسف وأسنات**. وحول فوطيفار انظر الهامش حول **تكوين**، XXXVII، 36. مثل الفرعون، بحسب **تكوين**، XL، 2، فإن لامرأة فوطيفار خصيانها.

2. عبري شاب: بحسب **تكوين**، XXXIX، 14، 17.

3. إله العبريين: نجد هذه التسمية عند يوسف في **الأخبار التوراتية**، IX، II، 20. نعمة السماء ترافقه: قارن مع **يوسف وأسنات**، IV، 9.

XIII 2. لا أفهم ما تقول: صيغة الإنكار نفسها في **متى**، XXVI، 70.

3. الخادم العبري: كما في **تكوين**، XXXIX، 17؛ XLI، 12، و**الخمسينيات**، XXXIX، 10. قارن مع XII، 2.

9. يتابع بنتفريس التحقيق في القضية. ويوسف يضرب مثلما ضرب التاجر، بحسب XIII، 4. هذه التفاصيل غريبة عن النص التوراتي.

XIV 1. ممفيس كانت تنظر من النافذة: ذلكم موقف امرأة ذات حياة سيئة. انظر **الأمثال**، VII، 6-7؛ **يوسف وأسنات**، V، 2، VII، 2.

3. لماذا تبقي هذا السجين في القيود: قارن مع I، 6.

XV 2-3. حزن يعقوب الذي أخذ الجراب والرماد. انظر **تكوين**، XXXVII، 34، **والخمسينيات**، XXXIV، 13، 14، 17. وفكرة إعلام يوسف بحزن أبيه عن طريق الاسماعيليين غريبة عن النص التوراتي. أحشائي ارتخت: صورة مشابهة في **وصية زبولون**، II، 4.

XVI 2. شراء الاسماعيليين ليوسف، عن **تكوين**، XXXIX، 1.

5. قارن مع **وصية جاد**، II، 3-5.

6. لباقة يوسف الذي يحفظ الصمت حتى لا يلحق العار بالذين يمكن أن يشي بهم. قارن مع X، 6؛ XV، 3؛ XVII، 1.

XVII 2. أحبوا إذن بعضكم بعضاً: وصية المحبة هذه مستعادة مرات كثيرة في العهد الجديد: **يوحنا**، XIII، 34؛ XV، 12، 17؛ **رومية**، XIII، 8؛ **تسالونيكي الأولى**، IV، 9؛ **يوحنا الأولى**، III، 11؛ **يوحنا الثانية**، 5.

4. علموا أنني كنت قد أرسلت لهم مالهم: بلا شك بحسب **تكوين**، XLII، 25.

8. مجدي في هذا العالم: عن **تكوين**، XLV، 13. كنت بينهم كأصغرهم: قارن مع **لوقا**، IX، 48؛ XXII، 26.

XVIII 1. الله سيرفعكم: قارن مع I، 7.

2. إذا حاول أحدهم أذيتكم، فأنتم بعملكم الخير صلوا لأجله: قارن مع **دستور الجماعة**، X، 17-18، "لن أرد لأحد جزاء الشر: إنما بالخير سألاحق أياً كان." **تاريخ وحكمة أحيقار**، III، 28 (السريانية): "يا بني إذا جاء خصمك إليك قاصداً الشر، فاذهب إليه قاصداً الخير واستقبله." انظر أيضاً سكستوس، **الأحكام**، 213. وبحسب شهادة هيبوليت الرومي، **دحض الهرطقات كلها**، IX، 23، "لم يكن الأسينيون "يكرهون أحداً، لا الظالم ولا العدو، بل يصلوا من اجلهم". قارب مع **متى**، V، 44: "أما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم وصلوا لمبغضيكم" وانظر الهامش حول **وصية جاد**، VI، 7، **ووصية بنيامين**، IV، 3. سيحرركم الرب من كل شر: قارن مع X، 3، وقارب مع **متى**، VI، 13.

3. اتخذت زوجة لي ابنة كاهن هليوبوليس: بحسب **تكوين**، XLI، 45، تزوج يوسف ابنة كاهن أون؛ انظر أيضاً أدناه XX، 3. كان هذا الشخص يدعى فوطيفار، مثل زوج المرأة التي حاولت إغراء يوسف. ويطابق مؤلف الوصية بين الشخصين السميين. والخلط بينهما قديم ونجده في **الخمسينيات**، XL، 10. حول أسنات انظر الهامش حول XX، 3.

4. انظر الهامش حول **وصية شمعون**، V، 1.

XIX هذا الحلم، مثل الرؤيا المروية في **وصية نفتالي**، VI، هو استحضار لتاريخ إسرائيل. ولم تحفظ الآيات من 3 إلى 7 إلا في النسخة الأرمنية، لكنها ضرورية لفهم الفصل وهي تنتمي بالتأكيد إلى النص الأصلي.

2. تمثل الأيائل الاثنا عشر أسباط إسرائيل الاثني عشر التي كانت في فلسطين. والأيائل التسعة هي الأسباط التي سبيت إلى آشور، والأيائل الثلاثة هي الأسباط التي سبيت إلى بابل. والأسباط التسعة ذكروا في بعض المخطوطات اللاتينية في **عزرا الرابع**، XIII، 40؛ **استشهاد أشعيا**، III، 2. ونجد في **باروخ الثاني**، LXII، 5؛ LXIII، 3؛ LXIV، 5؛ LXXVII، 17؛ LXXVIII، 1، تسعة أسباط ونصف. وبالنسبة إلى التقسيم إلى عشرة أسباط وسبطين انظر الهامش حول **وصية نفتالي**، VI، 1-10. وتذكر فكرة تمثيل الأسباط بالأيائل بـ "رؤيا الحيوانات" في **أخنوخ الأول**، LXXXV ـ CX.

3. الأيائل الثلاثة أصبحوا ثلاثة حملان: هذا التحول هو في الواقع اهتداء رمز له بالمرور "من الظلمات إلى النور". ونجد الحملان الثلاثة في **أخنوخ الأول**، LXXXIX، 72.

4. تجمع الأسباط كلها في نهاية الدهور. قارن مع **مزامير سليمان**، XI؛ XVII، 26.

5. تمثل الثيران الاثني عشر الأسباط الاثني عشر. وتمثل العجلة الأرض المقدسة.

6. الثور الرابع هو يهوذا، الاسم الذي سيأتي منه المسيح. بين القرنين نما قرن ثالث: قارن مع **دانيال**، VII، 8.

7. نجدة: قارن مع **دانيال**، XI، 34.

8. عذراء ترتدي ثوباً من الصوف: قارن مع **رؤيا يوحنا**، XII، 1؛ **رؤيا إيليا**، III، 16-17. العذراء تمثل الجماعة. وتجسد الحيوانات المتوحشة القوى الشيطانية. انظر الهامس حول **وصية يساكر**، VII، 7. حمل بلا عيب: قارن مع **وصية بنيامين**، III، 8؛ **بطرس الأولى**، I، 19. وبالنسبة لموضوع الحمل فهو في الواقع كبش مقاتل، انظر **أخنوخ الأول**، LXXXIX ـ XC؛ **رؤيا يوحنا**، XVII، 14. ويشير الحمل إلى المسيح الذي من لاوي؛ والأسد إلى المسيح الذي من يهوذا. قارن مع **كتاب التبريكات**، V، 29؛ **عزرا الرابع**، XII، 31-32؛ **رؤيا يوحنا**، XVII، 14.

9. قارن مع **وصية لاوي**، XVIII، 5؛ **رؤيا يوحنا**، XII، 12.

10. فكرة مشابهة في **شرح حبقوق**، VII، 13- 14: "أزمنة الرب تحل كلها في ميعادها، وفقاً لما كان أمر فيما يخصها في أسرار حكمته."

11. حمل الله: قارن مع **وصية بنيامين**، III، 8؛ **يوحنا**، I، 29، 36. وتضيف إحدى المخطوطات بعد "حمل الله": "الذي ينزع الخطيئة من العالم". وهو دس مسيحي مأخوذ عن **يوحنا**، I، 29. الأمم كلها وإسرائيل: المقطع واسع العالمية. انظر الهامش حول **وصية شمعون**، II8نم، 2.

12. ملكه سيكون ملكاً أبدياً لا ينقضي: قارن مع **دانيال**، VII، 14؛ **وصية أيوب**، XXXIII، 9. "مثل كوخ في حقل الكروم" تشير إلى **أشعيا**، I، 8.

XX 2. احملوا عظامي معكم: عن **تكوين**، L، 25؛ **خروج**، XIII، 19. "الرب سيكون في النور معكم وبلعار سيكون في الظلمات مع المصريين" تشير إلى المصيبة التاسعة المرسلة ضد المصريين. انظر **خروج**، X، 23-21؛ **حكمة سليمان**، XVII، 1 ـ XVIII، 4 وقارن مع **وصية شمعون**، VIII، 4.

3. حول أسنات ابنة كاهن هليوبوليس انظر الهوامش حول **تكوين**، XLI، 45 وحول **وصية يوسف**XVIII، 3. وأسنات هي بطلة قصة **يوسف وأسنات**. "إلى المضمار" دس مأخوذ عن النسخة السبعينية **لتكوين**، XLVIII، 7.

6. عندما خرج أبناء إسرائيل من مصر حملوا معهم عظام يوسف ودفنوها في حبرون: انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، VII، 2.

وصية بنيامين
الابن الثاني عشر ليعقوب وراشيل

في نقاء الفكر

فاتحة

I 1 نسخ لكلام بنيامين، لما أوصى به أبناءه بعد أن عاش مائة وخمساً وعشرين سنة. 2 غمرهم بالقبل وقال لهم:

تاريخ بنيامين

كما أن اسحق ولد لأبراهام في شيخوخته، كذلك أعطيت ليعقوب. 3 وبما أن راشيل أمي ماتت وهي تلدني، فلم يكن لي حليب: فأرضعتني بالتالي بلهة خادمتها. 4 لقد ظلت راشيل بعد أن ولدت يوسف اثنتي عشرة سنة عاقراً، وبعد أن صلت للرب وصامت اثني عشر يوماً حملت وأنجبتني. 5 وكان أبي في الواقع يحب راشيل كثيراً ويتمنى أن يرى ابنين يولدان منها. 6 ولهذا سميت بنيامين، الأمر الذي يعني «ابن الأيام».

II 1 وعندما أتيت مصر، عرفني يوسف أخي وقال لي: «ماذا قالوا لأبي عندما باعوني؟» 2 فقلت له: «كانوا قد لوثوا قميصك بالدم وأرسلوه له قائلين: "أيمكنك أن تتعرف في هذا القميص على قميص ابنك؟" 3 فقال لي يوسف: «هو ذاك يا أخي. فعندما جردوني من قميصي سلموني للاسماعيليين؛ وقد أعطاني أحدهم وزرة، وبعد أن جلدني أمرني أن أركض. 4 ولكنه عندما ذهب ليخفي قميصي صادف أسداً فقتله. 5 فذعر شركاؤه وباعوني عندها لرفاقهم.»

تقليد مثال يوسف

III 1 والآن إذن يا أبنائي، أحبوا أنتم أيضاً الرب، إله السماء والأرض، واحفظوا وصاياه، مقلدين يوسف هذا الانسان الطيب والقديس. 2 فليكن فكركم متجهاً نحو الخير، كما تعرفون أنه كذلك كان حالي، لأن الذي فكره مستقيم يرى باستقامة. 3 خافوا الرب وأحبوا قريبكم. فإذا طلبتكم أرواح بلعار من أجل أن تبلوكم بكافة أنواع الشرور فلن تسيطر عليكم، كما لم تسيطر على يوسف أخي. 4 فكم من الناس حاولوا قتله! لكن الله حماه. لأن الذي يخاف الله ويحب قريبه لا يمكن أن يضربه روح بلعار، لأنه محمي بمخافة الله. 5 لن تستطيع دسائس البشر أو الحيوانات المتوحشة السيطرة عليه، لأن الرب حاميه بسبب محبته للقريب. 6 لقد ترجى يوسف أبي أن يتشفع لأخوته، حتى لا ينسب الرب لهم الخطيئة التي اقترفوها ضده في خبثهم. 7 فصرخ يعقوب عندها: «يا بني العزيز، لقد فقت أحشاء يعقوب أبيك.» وضمه وغمره بالقبلات لساعتين وقال: 8 «بك تكتمل النبؤة السماوية حول حمل الله ومخلص العالم: الذي بلا عيب سيسلم من أجل المجرمين، والذي بلا خطيئة سيموت من أجل الكفار في دم الميثاق، من أجل سلام الأمم وإسرائيل، وسيهلك بلعار وخدمه.»

IV 1 فتفكروا أيا أبنائي بحياة هذا الانسان الطيب. وقلدوا، بفكر مهيأ تماماً، الرحمة التي أثبتها، حتى تحملوا أنتم أيضاً تيجان المجد.

الرجل الصالح

2 ليس للرجل الصالح عين معمية بالظلمات، لأنه يرأف بالجميع، حتى بالخطأة. 3 وحتى عندما يريدون أذيته، فإنه بعمل الخير إنما ينتصر على الشر، والله حاميه؛ أما الأبرار فإنه يحبهم كنفسه. 4 فإذا كان أحد مبجلاً فإنه لا يغار منه؛ وإذا اغتنى أحد فإنه لا يحسده؛ وإذا أظهر احدهم شجاعة فإنه يمتدحه؛ والعفيف يحبه؛ والمعوز يشفق عليه؛ ويتألم مع الضعيف؛ ولله يرتل مدائحه. 5 الذي يخشى الله يحميه؛ والذي يحب الله ينجده؛ والذي يدفع العلي يكسبه ويهديه؛ والذي حصل على هبة روح صالح فإنه يحبه كنفسه.

V 1 فإذا كان لكم إذن أنتم أيضاً فكر معد جيداً، عندها فإن الناس الأشرار سيسالمونكم؛ والفاسقون إذ يحترمونكم سيتوجهون إلى الخير؛ والذين فيهم روح الشهوة لن يتحولوا عن شهوتهم فقط، بل سيعطون ما كانوا يطمعون به للحزانى. 2 وإذا عملتم الخير فإن الأرواح النجسة ستهرب عندها بعيداً عنكم، والحيوانات المتوحشة ستخشاكم. 3 لأن الذي يحترم الأعمال الصالحة والذي فكره نير، فإن هذا تهرب الظلمات بعيداً عنه. 4 فإذا شتم أحدهم رجلاً قديساً، فإنه يتوب،

لأن الرجل الورع يشفق على الشاتم ويظل صامتاً. 5 فإذا غدر أحدهم ببار، وكان البار على الرغم من صلواته قد أهين للحظة، فإنه سرعان ما يعود فيظهر أكثر تألقاً، كما كان حال يوسف أخي.

VI 1 لا يخضع نازع الانسان الصالح لسلطة ضلال روح بلعار، لأن ملاك السلام يقود روحه. 2 فهو لا ينظر باشتهاء لما هو قابل للفساد ولا يراكم الثروات لكي يرضي حبه للذة. 3 وهو لا ينقاد للذة، [ولا يكدر قريبه،] ولا يشبع من اللباقة، ولا ينحرف برفع عينيه: فالرب هو حصته! 4 فليس من البشر إنما يتلقى النازع الصالح المجد أو الخزي؛ فالرجل الصالح لا يعرف أي مكر أو كذب أو خصام أو شتيمة؛ وفي الواقع، فإن الرب يسكن فيه وينير روحه، ويجد لذته في كل وقت في الجميع. 5 إن الفكر المعد جيداً ليس له لسانين، ليبارك ويلعن، ليشتم وليبجل، ليهدئ وليعكر، للرياء والحقيقة، للفقر والغنى، بل له موقف وحيد تجاه الجميع من الصراحة والنقاء. 6 الانسان الصالح ليس له لا النظر ولا السمع مزدوجاً، لأنه في كل ما يفعل أو يقول أو يرى يعرف أن الرب يرقب روحه. 7 إنه يطهر روحه حتى لا يدان لا من الله ولا من البشر. وكل عمل لبلعار مزدوج وليس بسيطاً.

الهرب من الخبث

VII 1 ولهذا يا أبنائي أقول لكم اهربوا من خبث بلعار، لأنه يعطي سيفاً للذين يطيعونه. 2 وهذا السيف هو أم سبعة شرور: أولاً الفكرة التي يتصورها بلعار وهي تلد بداية الحسد، ثانياً الخراب، وثالثاً الغم، ورابعاً العبودية، وخامساً المحل، وسادساً الفوضى، وسابعاً الاجتياح. 3 ولهذا سلم الله قايين لعقوبات سبع، لأنه في كل مائة سنة كان الله يضربه ببلية. 4 وقد بدأ يتألم في سن المائتين، وفي عامه التسعمائة أهلك [وقت الطوفان]، بسبب أخيه هابيل البار. فقد عوقب قايين إذن بسبع عقوبات، ولامك بسبع وسبعين. 5 وحتى منتهى الدهور سيُضرب الذين يحسدون ويبغضون أخاهم مثل قايين بالعقوبة نفسها.

VIII 1 ولكن أنتم يا أبنائي فاهربوا من الخبث والحسد والبغض بين الأخوة وتمسكوا بالطيبة والمحبة. 2 إن صاحب الفكر النقي والمحب لا ينظر إلى امرأة بروح الفسق؛ وفي الواقع، لا يكون ثمة دنس في قلبه، لأن فيه يوجد روح الله. 3 لأنه كما أن الشمس لا تلوث بالطلوع على الزبل والحمأة، بل تجففهما بالأحرى وتطرد منهما العفونة، كذلك الروح النقي المحاط بنجاسات الأرض، فإنه يبني بالأحرى لكنه لا ينجس.

نبوءات

IX 1 إنني أتوقع أنه سيكون ثمة بينكم تصرفات غير محمودة، بحسب كلام أخنوخ البار؛ لأنكم ستستلمون للفسق مثل سكان سدوم؛ وستهلكون باستثناء بعضكم، وسترجعون إلى

شهواتكم للنساء. لكن ملكوت الرب لن يكون لكم، لأنه سرعان ما يسترده. 2 ومع ذلك، سيكون هيكل الله في حصتكم، والأخير سيكون أكثر مجداً من الأول؛ وستجمع فيه الأسباط الاثني عشر مع الأمم كلها، حتى يرسل الرب سلامه بزيارة نبي فريد. 3 وسيدخل إلى الهيكل الأول، إلى حيث يكون الرب قد شتم وسيرفع على خشبة. 4 وسيمزق حجاب الهيكل وسينزل روح الله على الأمم مثل نار منتشرة. 5 وسيصعد من الشيؤل ويمر من الأرض إلى السماء. وأعرف أي تواضع سيكون تواضعه على الأرض وأي مجد سيكون له في السماء.

X 1 عندما كان يوسف في مصر رغبت في رؤية مظهره وشكل وجهه؛ وبفضل صلوات يعقوب أبي، رأيته في حالة اليقظة كما كان في كامل هيئته. 2 وعندما قال هذا عاد فقال: فاعلموا إذن يا أبنائي أنني سأموت. 3 مارسوا الحقيقة إذن، كل اتجاه قريبه، واحفظوا شريعة الرب ووصاياه. 4 إنني أترك لكم هذا كإرث، وأنتم أعطوه لأبنائكم كملك أبدي؛ فكذلك عمل أبراهام واسحق ويعقوب. 5 فقد أعطونا هذا الارث كله بهذه الكلمات: احفظوا وصايا الله حتى يكشف الرب سلامه للأمم كلها. 6 عندها سترون أخنوخ ونوح وسام وأبراهام واسحق ويعقوب واقفين على يمينه في استبشار. 7 عندها سننبعث نحن أيضاً، كل في سبطنا، عابدين ملك السموات الذي يظهر على الأرض بشكل انسان متواضع، وجميع الذين كانوا قد آمنوا به على الأرض سيغتبطون به. 8 عندها سيبعث الجميع، بعضهم للمجد والآخرون للخزي، وسيحاكم الرب إسرائيل أولاً للظلم الذي اقترفته اتجاهه، لأن الله جاء بالجسد كمخلص ولم يؤمنوا به. 9 وعندها سيحكم الأمم كلها، كافة الأمم التي لم تؤمن به، لأنه ظهر على الأرض. 10 وسيتهم إسرائيل على يد الذين انتقاهم من بين الأمم، كما اتهم عيسو بواسطة المديانيين الذين كانوا قد أغروا أخوتهم لكي يستسلموا للفسق وعبادة الأصنام ويصبحوا غرباء عن الله؛ *فابقوا إذن يا أبنائي في حصة الذين يخافون الرب. 11 فإذا أنتم مشيتم إذن يا أبنائي بتقوى أمام الرب*، فستسكنون من جديد بسلام معي، وستتجمع إسرائيل كلها لدى الله.

XI 1 لن أدعى من بعد «الذئب الكاسر» بسبب اغتصاباتكم، بل «عامل الرب»، موزعاً الغذاء على الذين يسعون لفعل الخير. 2 ومن نسلي سيقوم، في الأزمنة الأخيرة، محبوب الله، الذي يسمع صوته، ويعمل مشيئته بسرور فائق، وينير الأمم كلها بمعرفة جديدة. هو نور المعرفة، وسيطأ إسرائيل بقدميه، ويجرده مثل ذئب مما سيعطيه لكنيس الأمم. 3 وسيكون حتى انتهاء الدهور مثل نشيد في فم الجميع في كنس الأمم وبين قادتهم. 4 وسيشرح في الكتب المقدسة عمله ورسالته، وسيكون مصطفى الله إلى الأبد. 5 وبسببه، أعلمني أبي يعقوب بما يلي: «إنه هو الذي سيملأ النقص في سبطك.»

خاتمة

XII 1 وعندما أنهى خطبه أعلن: «إنني آمركم يا أبنائي أن تنقلوا عظامي إلى خارج مصر، وأن تدفنوني في حبرون قرب آبائي.» 2 ومات بنيامين وعمره مائة وخمس وعشرون سنة، في شيخوخة لطيفة، ووضعوه في نعش. 3 وفي السنة الحادية والتسعين من خروج أبناء إسرائيل خارج مصر، فقد حمل أبناءه كما وأخوتهم عظام آبائهم سراً، خلال الحرب مع كنعان، ودفنوها في حبرون، عند أقدام آبائهم. 4 وعادوا من بلد كنعان وسكنوا في مصر، حتى يوم خروجهم من بلد مصر.

هوامش وصية بنيامين

I 6. ابن الأيام: نجد هذا التفسير لاسم بنيامين عند فيلون، *De mutatione*، 92؛ *De somniis*، II، 36. وهو يبتعد عن اشتقاق الكلمة المقترح في **تكوين**، XXXV، 17-18.

II 1. عرفني أخي يوسف: هذا التفصيل غريب عن النص التوراتي. وبحسب **تكوين**، XLII، 8، كان يوسف قد عرف أخوته، لكنه لم يدعهم يتعرفون عليه. ونجد صدى للموروث المثبت في وصية بنيامين في **القرآن الكريم**، XII، 69.

2. قارن مع **تكوين**، XXXVII، 31-32؛ **الخمسينيات**، XXXIV، 12؛ **وصية زبولون**، IV، 9.

3. عندما جردوني من قميصي: قارن مع **وصية زبولون**، IV، 10. وزرة: أي ثوب عبد؛ انظر **وصية زبولون**، IV، 10.

5. النص مفسد ومشوش. وفي مخطوطات أخرى: "وهكذا أصاب شركاءه الرعب وباعوني لرفاقهم." وفي النسخة الأرمنية: "وباعني شركاؤه للاسماعيليين."

III 1. هذا الرجل الطيب والقديس: تعبيرات مشابهة في IV، 1 وفي **وصية شمعون**، V، 2.

3. مخافة الله ومحبة القريب مقرونتان هنا، كما محبة الله ومحبة القريب في **وصية يساكر**، V، 2.

4. كم من الناس كانوا يحاولون قتله! لكن الله حماه: قارن مع **وصية يوسف**، I، 4. الذي يخشى الله ويحب قريبه: انظر الآية السابقة. روح بلعار: تحدد بعض المخطوطات "الروح الهوائية لبلعار". فبلعار إذن شيطان للرياح. انظر **صعود أشعيا**، IV، 2؛ **أخنوخ الثاني**، XXIX، 5 (النسخة الطويلة)؛ **أفسس**، II، 2.

5. انظر الهامش حول **وصية يساكر**، VII، 7.

8. لقد شككنا، إنما ربما مخطئين، بوجود تعديلات مسيحية في هذه الآية. "النبوءة السماوية" تعيد إلى "أناشيد الخادم" وبخاصة إلى النشيد الرابع منها، **أشعيا**، LII، 13 ـ LIII، 12. حمل الله: إشارة إلى **أشعيا**، LIII، 7، وانظر أيضاً **وصية يوسف**، XIX، 11. مخلص العالم: قارن مع **وصية لاوي**، X، 2. الذي بلا خطيئة: العقيدة المسيحانية نفسها في **وصية يهوذا**، XXIV، 1. دم الميثاق: تذكر من **زكريا**، IX، 11. من أجل سلام الأمم وإسرائيل: هنا أيضاً تسبق الأمم إسرائيل، انظر الهامش حول **وصية شمعون**، VII، 2.

IV 1. قلدوا [...] الرحمة التي أثبتها: انظر الهامش حول **وصية يساكر**، IV، 3. فكر مجهز جيداً: حرفياً "فكر صالح"، كما في V، 1؛ IV، 5 والنسخة السبعينية من **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 47 (الفاتيكانية)؛ **أمثال**، IX، 10a (السبعينية)؛ XIII، 15 (السبعينية)؛ فيلون، Quod Deus، 118؛ **أحكام سكستوس**، 118؛ ونفهم بها كما في III، 1، فكراً "موجهاً إلى الخير". تيجان المجد هي بعدد المكافئات التي سيتلقاها الأبرار في الأيام الأخيرة. انظر **دستور الجماعة**، IV، 7؛ **وصية أيوب**، XL، 3؛ XLIII، 14؛ **صعود أشعيا**، IX، 10؛ XI، 40؛ **بطرس الأولى**، V، 4.

2-5. ذمة دقيقة تنظم صلات الانسان التقي مع الأبرار من جهة ومع الكفار من جهة ثانية. فيجب الشفقة على الخطأة ومحبة الأبرار.

2. الانسان الصالح: كما في VI، 1، 4، 6؛ **متى**، XII، 35. عين معمية بالظلمات: حرفياً "عين مظلمة". وبالنسبة للفكرة قارن مع **متى**، VI، 22-23.

3. عمل الخير من أجل الانتصار على الشر: انظر الهامش حول **وصية جاد**، VI، 6-7 و**وصية يوسف**، XVIII، 2.

4. إذا كان أحدهم مبجلاً فإنه لا يغار منه: قارن مع **وصية جاد**، VII، 1-2. العفيف يحبه: قارن مع **تاريخ وحكمة أحيقار**، III، 24 (السريانية). ومع الضعيف يتألم: انظر الهامش حول **وصية يساكر**، VII، 5. ولله يرتل مدائحه: قارن مع **وصية يوسف**، VIII، 5.

5. الذي تلقى هبة روح صالحة: قارن مع **حكمة سليمان**، VIII، 19.

V 1. "الناس الأشرار" مقابل "الناس الصالحين" في **وصية يساكر**، IV، 1. والتعارض نفسه في **متى**، XII، 35.

2. انظر الهامش حول **وصية يساكر**، VII، 7.

3. الظلمات تهرب بعيداً عنه: قارن مع **وصية جاد**، V، 7.

4. موقف الانسان الورع الذي يبقى صامتاً عندما يشتم هو مثال يحض على التوبة.

5. يظهر أكثر إشراقاً: رد الاعتبار للبار المهان، كما في **حكمة سليمان**، V، 1-6؛ **الأناشيد**، VII، 25-23.

VI. 1. ملاك السلام: انظر الهامش حول **وصية دان**، VI، 5.

2. قارن مع فيلون، De ebrietate، 209: "ما يخص الذي يحب الشهوة هو الاعتقاد بأن ما هو مخلوق وقابل للفساد يشع بالنور، وذلك لأنه يعيش في ليل وعتمة دامسة فيما يتعلق بمعرفة الأشياء غير القابلة للفساد."

3. الكلمات التي بين قوسين مدسوسة دون شك. هو لا يشبع من اللباقة: قارن مع **وصية يساكر**، IV، 2. هو لا ينحرف برفع عينيه: انظر الهامش حول **وصية يساكر**، VII، 2.

4. النازع الصالح: انظر الهامش حول **وصية دان**، IV، 2. الرب يسكن فيه: انظر الهامش حول **وصية دان**، V، 1.

5-7. الانسان الصالح ليس له لسانين ولا سمع مزدوج، كما ليس لـه وجهـين: انظـر الهـامش حـول **وصيـة أشير**، V، 1.

6. الرب يرقب روحه: قارن مع **وصية جاد**، V، 3.

7. ينقي فكره: قارن مع VIII، 2؛ **وصية رأوبين**، IV، 8؛ VI، 1-2.

VII 1-2. السيف هنا رمز الحرب. انظر **متى**، X، 34.

2. هذا السيف أم لسبعة شرور: قارن مع **وصية شمعون**، V، 3 وقارب هـذه الشـرور السبعة مـع النكبـات الثماني المعدودة في **الجامعة**، XL، 9. انظر أيضاً **رؤيا أبراهام**، XXX، 2-5.

3. بحسب **تكوين**، IV، 15، 24، كان يجب الثأر من كل من يقتل قايين سـبع مـرات. وبحسـب مؤلـف نصنا، كان قايين قد سلم لسبع عقوبات متتالية. وثمة موروث مختلف في **الخمسينيات**، IV، 31.

4. الكلمات التي بين قوسين مدسوسة. "هابيل البار" كما في **متى**، XXIII، 35.

VIII 1. "تمسكوا بالطيبة والمحبة": قارن مع **وصية أشير**، III، 1 وانظـر الهـامش حـول **وصيـة دان**، VI، 10.

2. انظر الهامش حول **وصية يساكر**، VII، 2.

3. بحسب **باروخ الثالث**، VIII، 4-5، تدنس الشمس على العكس كل يوم بواسـطة فسـاد الأخـلاق علـى الأرض، وهي تحتاج في كل يوم لأن تطهر.

IX 1. الآيتان 1 و 2 تنتسبان إلى المتواليات "خطيئة ـ سبي ـ عودة". انظر الهامش حول **وصية يسـاكر**، VI، 2- 4. وبحسب كلام أخنوخ البار: انظر الهامش حول **وصية شمعـون**، V، 4. مثـل سـكان سـدوم: انظـر الهامش حول **وصية لاوي**، XIV، 6. "ملكوت الرب لن يكون لكم لأنه سرعان ما سيسترجع" تشير إلى اختفـاء سلالة بنيامين عند موت شاول وحلول سلالة يهودية محلها مع داود.

2. هيكل الله سيكون في حصتكم: في الواقع كانت أورشليم تنسب لبنيـامين بحسـب **يشـوع**، XVIII، 28. الأخير سيكون أكثر مجداً من الأول: بحسـب **حجـاي**، II، 9. انظـر أيضـاً **أخنـوخ الأول**، XC، 29. ويلقـب النبي المنتظر هنا بالـ "فريد"، كما أن معلم الحق يسـمى في **كتـاب دمشـق**، B، II، 1، 14، "المعلـم الوحيـد". والتوافق مدهش.

3. يرى بعض النقـاد في الآيـات مـن 3 إلى 5 دسـاً مسـيحياً. "دخـل في الهيكـل الأول" يمكـن أن تشـير إلى تأملات حول المعبد والجسد. انظر الهامش حول **وصية لاوي**، X، 3. سـيرفع علـى خشـبة: قـارب مـن شـرح **ناحوم**، II، 8؛ انظر **مـدرج الهيكـل**، LXIV، 6-13 والهـامش؛ قـارن مـع **يوحنـا**، III، 14؛ VIII، 28؛ XII، 32.

4. ستارة الهيكل ستمزق: انظر الهامش حول **وصية لاوي**، X، 3.

X 1. لا تبدو هذه الآية في مكانها.

3. مارسوا إذن الحقيقة: انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، VI، 9.

4. أترك لكم هذا كله كإرث: يترك الشيخ بدلاً من الخيرات المادية تعليمه لأبنائه ـ وذلكم مذاك مفهوم الإرث الروحي. انظر أيضاً الآية التالية وقارن مع **وصية أيوب**، XLVI، 4؛ **أفسس**، I، 14؛ **بطرس الأولى**، I، 4.

5. للأمم كلها: عالمية هذه الآية موافقة لعالمية المؤلف كله. انظر الهامش حول **وصية شمعون**، VII، 2.

6-7. الأسلاف الكبار يبعثون أولاً، ثم أبناء يعقوب الاثني عشر. انظر وصية يهوذا، XXV، 1.

6. "واقفين على يمينه"، أي على يمين الله، في مكان الشرف. قارن مع **أعمال الرسل**، VII، 55.

7. "ملك السموات" تشير إلى الله، كما في **مكابيين الثالث**، II، 2؛ **مزامير سليمان**، II، 30. الـذي يبـدو [...] على شكل رجل متواضع: انظر الهامش حول **وصية زبولون**، IX، 8 وقارن مع **وصية دان**، VI، 9.

8-9. محاكمات إسرائيل أولاً، ثم محاكمة الأمم.

8. عندها سيبعث الجميع، بعضهم للمجد، والآخرون للخزي: بحسب **دانيال**، XII، 2. "عندما يـأتي الله بالجسد" تشهد على مسيحانية قديمة، أكثر بساطة من مسيحانية **يوحنا**، I، 14؛ فالله هو الذي يتجسد وليس اللوغوس. كمخلص: انظر الهامش حول **وصية زبولون**، IX، 8.

10. خلال الدينونة الأخيرة سيكون الوثنيـون الذيـن اختـارهم الله هـم متهمـي اليهـود المتمرديـن. والتفسير المدراخي المعطى لهذا الأمر المفاجئ يجعل الدس المسيحي غير محتمل. قارن مع **متى**، 41-42.

XI فصل يصعب تفسيره ويرى فيه النقاد عادة دساً مسيحياً ينطبق على الرسـول بولـس، سـليل بنيـامين الأشهر. وربما كان المقطع ينطبق في الأصل على معلم الحق.

1. تكشف الآيتان 1 و 2 عن تعديلاتهما. وكان النص الأصلي قريباً بلا شك من النص المحفوظ في النسخة الأرمنية: "ولن أدعى من بعد رئيس الأشرار وذئباً بسبب نهبكم واغتصاباتكم، بل محبوب الرب، قائماً بما يسـر فمه." لن أدعى من بعد "ذئباً كاسراً": عن **تكوين**، XLIX، 27. "عـامل الـرب" لا تشـير إلى نبـوّة مـن العهـد القديم. ويرجعها النقاد الذين يرون فيها بولس إلى **تيموثاوس الثانية**، II، 15. موزعاً الغذاء: بحسـب النسـخة السبعينية **لتكوين**، XLIX، 27.

2. من نسلي: نقرأ في مخطوطة "من نسل يهوذا ولاوي". "عاملاً ما يسر مشيئته" هي صيغة عبريـة. منـيراً الأمم كلها بمعرفة جديدة: قارب مع **وصية لاوي**، XVIII، 3. سيطأ إسرائيل بقدميه، مجرداً إياها كذئب ممـا سيعطيه لكنيس الأمم: لاحظ العالمية الحادة في هذا التعابير.

3. حتى انقضاء الأزمنة: انظر الهامش حول **وصية زبولون**، IX، 9.

5. سيملأ النقـص: تعبـير مشـابه في متكـرر كثـيراً في الكتابـات البولسـية: **قورنتـوس الأولى**، XVI، 17؛ **قورنتوس الثانية**، IX، 12؛ **فيليبي**، II، 30؛ **قولوسي**، I، 24.

XII 2. في شيخوخة لطيفة: انظر **وصية يساكر**، VII، 9 والهامش.

3. انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، VII، 2 وقارن مع **وصية شمعون**، VIII، 2.

مزامير سليمان

تحقيق : بيير بريجان

توطئة

لم تعرف مزامير سليمان الثمانية عشرة إلا منذ فترة حديثة نسبياً: ففي بداية القرن السابع عشر قدم دو لا سردا J. L. de La Cerda للعالم العلمي طبعة أولى تشتمل على نص يوناني مرفق بترجمة لاتينية وبـ scholia ‏(Adversaria scara, Lyon, 1626)*. وكان دو لا سردا قد حاول أن ينقل النسخة التي كان أحد مراسليه قد بعث بها إليه بمخطوطة واحدة تم التعرف عليها اليوم وهي دستور فيندوبونسيس codex Vindobonesis.

ومذاك تم العثور على المخطوطات، ويجب أن يأخذ الناقد بعين الإعتبار أحد عشر مخطوطاً يونانياً حفظوا نص مزامير سليمان، كاملاً أو جزئياً (انظر *R. H. Hann, The Manuscript History of The Psalms of Solomon*, Chico, 1982). إن هذه المخطوطات التي تؤرخ من القرن العاشر إلى القرن السادس عشر تشتمل عموماً على كتابات من أسفار الأمثال منسوبة إلى سليمان: أيوب، أمثال، الجامعة، الأخبار، الحكمة، ويشوع بن سيراخ، وأحياناً أيضاً من الأناشيد. إن السمة المتأخرة لهذه المخطوطات لا يجب أن تنسينا مع ذلك أن المجلد التوراتي الكبير ألكسندرينوس Alexandrinus (القرن الخامس) يبدأ بنوع من الفهرس الذي يذكر مزامير سليمان. فيمكننا إذن الافتراض أن حالة أولية لهذا المخطوط كان تشتمل أيضاً على المزامير المفقودة اليوم.

إن قراءة متأنية للنص اليوناني لمزامير سليمان كشفت فيها بشكل مبكر عن العديد من الصيغ العبرية. ولكن يجب الذهاب إلى أبعد من ذلك: ففي كثير من الأحيان نجد جملة يونانية غير مرضية بل وحتى غير مفهومة تتوضح فجأة إذا ترجمنا النص إلى العبرية. وهكذا نكسب فهماً أفضل للأصل في حين تفسر الكلمة اليونانية المشكلة للصعوبة بخطأ في الترجمة. ونجد مثالاً واضحاً على ذلك في مزامير سليمان، V، 13.

فيجب إذن القبول بأن مزامير سليمان كانت قد ألفت بالعبرية وأن النص اليوناني الذي نملكه اليوم هو ترجمة لها. وبالتالي يصبح من الضروري التساؤل في كل خطوة ما يمكن أن يكون عليه الأصل العبري. وقد استفدنا هنا من الأعمال القديمة، إنما المفيدة دائماً لفون جبهاردت O. von Gebhardt (Die Psalmen Salomo's, Leipzig, 1895)؛ ولريلي وجيمس H. E. Ryle - M. R. James (Psalms of the Pharisees, Commonly Called the Psalms of Salomon, Cambridge,)

1895) ولفيتو J. Viteau (les Psaumes de Salomon. Paris, 1911). وقادنـا هـذا المنهـج غالبـاً إلى تصحيح النص اليوناني. وفي كل مرة كان الأمر ممكناً أشرنا إلى ذلك في هوامـش وجـيزة يجـب أن تسمح مع ذلك، على الرغم من أنه جرى عمداً استبعاد كل مناقشة تقنية جداً، للقارئ المطلع أن يجد بسهولة تفسير البرهان.

حتى أن بعض المؤلفين أرادوا أن يعطوا نسخة عبرية للنص الكـامل للمزامـير. كـذا هـو عمـل دليتزش F. Delitzsch, Die Psalmen Salomo's ins Hebräische übersetzt. لكـن هـذا العمـل لا يوجد سوى مخطوطة في مكتبة جامعـة كـارل مـاركس في ليـبزيغ (برقـم Ms. 01503: 2). كذلـك راجعنـا W.Frankenberg, Die Datierung der Psalmen Salomos, Giessen, 1896;A. S. Kamenetski, «Hathehiloth Schelomo», Haschiloah, Literarisch-wissenschaftliche Monatschrift, 13, Krakau, 1913, p. 43-45, 140-159; و K. G. Kuhn, Die älteste Textgestalt der Psalmen Salomos, Stuttgart, 1937.

وفي السنوات الأولى من القرن العشرين سمحت اكتشافات هامة بإضافة شواهد سـريانية لمزامـير سليمان للملف. فنشر رندل J. Rendel Harris عام 1909 مخطوطاً أولاً. وبعـد قليـل نشـر كـل مـن بوركيت F. C. Burkitt وبارنز W. E. Barnes على التوالي مخطوطاً ثانياً وأجزاء من ثالث. ويمكننـا الرجوع إلى الطبعة النقدية لهاريس ومينغانا J. R. Harris - A. Mingana, The Odes and Psalms of Solomon, I-II, Manchester, 1916-1920. ومذاك، وضع بارس W. Baars طبعة جديدة للنـص السرياني لمزامير سليمان (Psalms of Solomon, Leyde, 1972).

ومع ذلك فإن ظهور نص سامي لم يقلب بشـكل جـذري معطيـات المسـألة: فقـد بـين ناشـروا المزامير السريانية بوضوح أن النص السرياني ليس سوى ترجمة عن اليونانية، وأنه لا يعكس تماماً الأصـل العـبري في لغـة تنتمـي للعائلـة نفسـها. وهكـذا، في **مزامـير سـليمان**، V، 14، نجـد في اليونانية: «أمل الذي [...]» (الضمير المذكر المفـرد الغـائب: هـو)، وفي السـريانية: «ليـس هنـاك أمل[...]». ويفسر هذا النص المغلوط تماماً اعتماداً علـى اليونانيـة: فقـد خلـط المـترجم السـرياني الضمير مع حرف النفي "أو".

وقد أثبت كوهن في المؤلف المذكور أعلاه هذا الحكم على النص السـرياني، لكنـه لا يبـدو أنـه توصل إلى برهان أنه ترجمة مباشرة عن العبرية. وبالمقابل فقد لفت النظر بحـق تمامـاً إلى نصـوص خاصة بالسريانية، داعياً إلى عدم إهمال هذه الترجمة الجديدة التي نجد فيها أحياناً شاهداً علـى نص يوناني مفضل بشكل جلي على نص المخطوطات اليونانية المعروفة.

مزامير سليمان

المزمور I

الجيش الروماني يقترب:
إنها ساعة الحقيقة لإسرائيل

1 لقد صرخت باتجاه الرب في كربي المميت،
نحو الله عندما كان الخطاة يهاجمون.
2 وفجأة سمعت صرخة حرب أمامي!

قد سمعني الرب، لأن برّي طفح.
3 كنت قد أجريت الحساب التالي في قلبي: بري يطغى،
طالما أنني مزدهر وكثير الأولاد!

4 كانت ثروتهم قد انتشرت على الأرض كلها،
ومجدهم حتى أقاصي الأرض.
5 كانوا قد ارتفعوا حتى النجوم؛
وكانوا يزعمون أنهم لن يقعوا.
6 كانت نجاحاتهم تجعلهم متعجرفين:
فلم يكن لهم ذكاء.

7 كانوا يرتكبون الخطيئة في السر،
وأنا لم أكن أعرف شيئاً عن ذلك!
8 آثامهم تجاوزت ما كان قد عمله الوثنيون قبلهم.
فقد دنسوا بشكل خطير معبد الرب.

المزمور II

مزمور سليمان. حول أورشليم

احتلال بومباي لأورشليم.
عقاب الغازي

1 لقد قلب الخاطئ في غطرسته الأسوار المحصنة خلال العيد،
وأنت لمن تمنعه من ذلك!
2 على مذبحك صعدت أمم غريبة،
داسوا عليه عجرفة بنعالهم.
3 لأن أبناء أورشليم نجسوا معبد الرب،
ودنسوا بكفرهم التقدمات لله،
4 ولهذا قيل: «اطردوهم بعيداً عني،
فأنا لا أجد فيهم أي فرح.»
5 البهاء المجيد لأورشليم
نظر إليه لدى الرب كلاشيء،
شيء حقير تماماً.
6 إن أبناءها وبناتها خاضعون لعبودية مشؤومة،
ويحمل عنقهم علامة وطوق العبيد بين الأمم.
7 فبحسب خطاياهم إنما عاملهم،
مسلماً إياهم لأيدي الطغاة.
8 لقد تنحى عنهم مانعاً عنهم شفقته،
الشباب والشيوخ وأولادهم كلهم معاً،

لأنهم عملوا الشر كلهم معاً ولم يصغوا.
9 عندها استشاطت السماء غضباً والأرض ارتعبت منهم،
لأن أحداً لم يكن قد فعل فيه ما فعلوه.
10 والأرض عرفت عدالة أحكامك كلها، يا الله!
11 لقد عرّض أبناء أورشليم للإهانة.
كان ذلك عقاب العهر الذي كان يرتكب فيها:
فكل من كان يرتكب التعديات كان يقوم بذلك في وضح النهار.
12 كانوا يضحكون من كفرهم بحسب عادتهم،
وفي وضح النهار كانوا يبسطون ظلمهم،
13 وكانت بنات أورشليم تدنسن بحسب حكمك،
لأنهن كن قد تنجسن بمعاشرات محرمة.

14 إنني أتألم لهذا المشهد في صدري وأحشائي.
15 وسأعلنك عادلاً، يا الله، بقلب سليم،
لأنه في أحكامك يظهر العدل، يا الله.
16 لقد أعطيت للخاطئين جزاء أعمالهم
وخطاياهم المقوتة.
17 لقد كشفت عن خطاياهم لكي يكون عقابك جلياً؛
لقد محوت ذكراهم من على الأرض.
18 الله قاض عادل، فهو لا يهتم للمظهر.
19 لقد أهان الوثنيون أورشليم إذ داسوها بأقدامهم،
وجمالها انتزع من عرشها المجيد.
20 لقد لبست الوزرة بدلاً من ثوب العظمة،
وحبل حزم رأسها بدلاً من التاج.
21 لقد تركت الاكليل المجيد الذي كان الله قد توجها به،
ورمي بهاؤها أرضاً في العار.

22 وأنا إذ رأيت ذلك توسلت للرب وقلت:
«يا رب، يكفي تشديد قبضتك على إسرائيل بتأليب الوثنيين!
23 «لأن الغضب وهيجان حقدهم لم يخفف الانتهاكات.
«سيدمرونها يا رب، إذا لم ترجعهم في غضبك.
24 «لأنهم تصرفوا ليس بحماس بل بطمع،

«صابين علينا هيجان اغتصابهم.
25 «لا تتأخر يا الله في رده على رؤوسهم،
«وبدل عجرفة التنين إلى خزي!»
26 ولم يكن علي أن أنتظر ليظهر لي الله مصيره المخزي:
فقد أصابته الضربات في تخوم مصر،
وقلص إلى لاشيء، إلى الأدنى من الأكثر وضاعة علىالأرض وفي البحر،
27 وتأرجح جسمه على الأمواج
في خزي كامل. ولا أحد ليدفنه!
لقد قلصه الله إلى لاشيء، وأخزاه.
28 لم يكن قد فكر أنه كان بشراً؛
وهذه النهاية لم يكن قد توقعها!
29 كان قد قال: «سأصبح رب الأرض والبحر.»
ولم يعترف أن الله هو الأكبر،
والقادر في قوته الواسعة.
30 إنه هو الذي يسود على السموات،
والذي يحكم الملوك والممالك؛
31 هو الذي ينهضني للمجد،
إنما يرقد المتعجرفين للهلاك الأبدي في الخزي،
لأنهم لم يعرفوه.

32 والآن، فانظروا أنتم يا كبار الأرض حكم الرب:
إنه ملك عظيم وعادل الذي يحكم كل ما هو تحت السماء.
33 باركوا الله، أنتم يا من تخشون الرب ببصيرة،
لأن رحمة الرب في قضائه للذين يخافونه.
34 هكذا هو يفصل البار عن الخاطئ،
لكي يجازي الخطأة بحسب أعمالهم إلى الأبد،
35 وينعم على البار الذي أهانه الخاطئ
ويجازي الخاطئ لما فعله بالبار.
36 الرب طيب مع الذين يذكرونه برجاء.
وسيعامل قديسيه بحسب رحمته،
حتى يكونوا دائماً أمامه ممتلئين قوة.
37 فليبارك الرب إلى الأبد بواسطة عبيده!

المزمور III

مزمور سليمان. حول الأبرار

البار والخاطئ

1 لماذا تنامين يا روحي ولا تباركين الرب؟
أنشدي نشيداً جديداً لله الذي يجب أن نسبح بحمده!
2 أنشدي واسهري وأنت ترعينه:
رائع هو عند الله المزمور الذي يصعد من قلب مؤمن.

3 الأبرار يتذكرون الرب في كل حين،
حتى يحيوا ويعلنوا عدل أحكام الرب.
4 البار لا يرفض عقاب الرب،
ويوافق دائماً على ما يريده الرب.
5 البار تعثر، لكنه أعلن أن الرب عادل؛
لقد وقع، لكن نظره ينتظر تدخل الله؛
إنه يحاول أن يرى من أين سيأتيه السلام.
6 يقين الأبرار يأتي من الله مخلصهم.
ليس في بيت البار أي ملجأ للخطايا التي تتراكم.
7 فالبار يراقب باستمرار منزله،
حتى يرفع فساد نقائصه.
8 إنه يكفر عن خطاياه الناجمة عن السهو بالصوم والإماتة،
والرب يطهر جميع القديسين كما ومنازلهم.

9 والخاطئ تعثر، فلعن حياته
ويوم ولادته عندما وضعته أمه.
10 لقد راكم الخطايا على امتداد حياته.
لقد وقع، لكن سقوطه كان قاتلاً: فلن يقوم منه.

11 إن هلاك الخاطئ أبدي.
ولن يتذكره الله عندما سيزور الأبرار.
12 تلكم هي حصة الخطأة للأبد.
لكن الذين يخشون الرب سيبعثون للحياة الأبدية،
وحياتهم في نور الرب لن تكون لها نهاية.

المزمور IV

خطاب سليمان للمخادعين

1 لماذا تجلس في مجلس مقدس أنت يا مدنس الحرمات؟
إن قلبك بعيد جداً عن الرب،
وانتهاكاتك تهيج رب إسرائيل.

2 إنه مفرط في تدخلاته، ومفرط في قراره أكثر من أي أحد آخر،
وكلامه القاسي تدين الخطاة في الحكم.
3 ويده ترتفع بين الأوائل متهمة كما لو كان يحركها حماس (مقدس)،
في حين أنه مذنب بكل نوع من الخطايا الجامحة.
4 إن عينيه تنظران بوقاحة لكل امرأة،
ولسانه يكذب قسم العقود.
5 إنه يخطئ ليلاً وهو مختبئ أملاً ألا يرى.
وهو بالنظر يراود كل امرأة بإغراءات مذنبة.
وسرعان ما تفتح الأبواب كلها أما ابتسامته المقنعة بالبراءة.
6 فليفقد الله هؤلاء الذين يعيشون بمكر برفقة القديسين!
ألا فليفسد جسدهم وليعيشوا في البؤس!
7 ألا فلينزع الله قناع أعمال المخادعين!
ولتكن أعمالهم موضوع سخرية وتهكم!
8 وليعلن القديسون عدل الحكم الذي به يهلك ربهم
الخطاة ويحفظ البار!

إن المخادع يذكر الشريعة لكي يغش،
9 لكنه مثل ثعبان يحدد بنظراته بيت الانسان الوديع،
راغباً بتدمير حكمة الغير بخطابات كافرة.
10 إن كلامه حجج مخادعة
تميل إلى إرضاء الشهوات الآثمة.
إنه لا يتراجع عن أنه لم يتوصل إلى النزع والفصل
11 وإلى تدمير المنزل من أجل إشباع شهوات محرمة.
فقد أقنع نفسه بحججه أنه لا يوجد أحد ليرى وليحكم.
12 وعندما شبع من هذا الظلم،
اتجهت عيناه إلى بيت آخر،
لكي يحمل له الدمار، بفعل مهيج.
13 وهو يبقى في هذا كله نهماً مثل الشيؤل.

14 يا رب، فلتكن حصته الخزي أمامك،
فليذهب نائحاً وليرجع ملعوناً!
15 فلتكن حياته يا رب منذورة للألم والعوز والبؤس!
فلينم في الدموع وليستيقظ في الغم!
16 فليسلب النوم من جفونه في الليل!
ولترمه أعماله كلها في الخزي!
17 فليعد ويداه فارغتان إلى بيته،
ولينقص في مسكنه كل ما يرضيه!
18 فلتبق شيخوخته وحيدة، محرومة من الأطفال، حتى المنية!
19 فلتمزق الحيوانات المتوحشة جثث المخادعين!
و(لتبيض) عظام الكفار في الشمس بخزي!
20 ولتأت الغربان لتفقأ عيون المرائين،
لأنهم دمروا بيوتاً كثيرة بأعمالهم الشائنة،
وقد نهبوا طمعاً.
21 لم يتذكروا الله،
ولم يخشوه في كل جرائمهم.
لقد أثاروا الله، وغضبه
22 استأصلهم من الأرض؛
لأنهم هتكوا النفوس البريئة بحججهم المضللة.

23 مغبوطون الذين يخشون الله في براءتهم،
فالرب سيحررهم من المنافقين والخاطئين.
سيحررنا من كافة فخاخ الكافر.
24 فليهلك الله المتعجرفين المسببين لهذا الجور،
لأن الرب إلهنا قاض عظيم وقادر في العدل.
25 ولتحل نعمتك يا رب على جميع الذين يحبونك!

المزمور V

مزمور سليمان

الثقة بالله الذي يعطي دائماً الضروري

1 أيها الرب الإله، إنني أسبح اسمك بحبور،
وسط الذين يعرفون أحكامك العادلة.
2 لأنك طيب ورحيم، أنت ملجأ الفقير.
عندما أصرخ باتجاهك، فلا تبق صامتاً!

3 لا يمكن الاستيلاء على غنيمة بطل؛
فمن إذن يستطيع الاستيلاء على أي مما خلقت، إذا أنت نفسك لم تعطه؟
4 الانسان وحصته، قد وضعتهما في الميزان؛
ولا يستطيع أن يزيد على ما قسمته له.

5 في الحزن نطلب نجدتك،
وأنت لن ترد صلاتنا،
لأنك إلهنا.
6 لا تشدد قبضتك علينا،
خشية أن ننساق إلى الخطيئة!
7 لا تحد عنا! عندها، إذ لا نبتعد عنك،
فإننا نأتي إليك.

8 عندما أجوع، فإنني أصرخ اتجاهك يا الله،
فتعطيني (الغذاء).
9 الطيور والأسماك أنت الذي تغذيها،
وعندما تعطي المطر للصحارى حيث سينبت العشب،
10 ويحضر مرعى في الصحراء لكل ما يحيا فيها.
فإذ تجوع الحيوانات؟ إنما إليك يرتفع نظرها.
11 الملوك والأمراء والشعوب، فأنت الذي يغذيهم، يا الله!
من الأمل للفقير والبائس إذا لم تكن أنت يا رب؟
12 وإنك لمستجيب، لأن أحداً ليس طيباً وحليماً إذا لم يكن أنت.
والمتواضع تغتبط روحه عندما تفتح يد رحمتك.
13 إن كرم الانسان ليس سوى شح أو إسلاف؛
فإذا كرره دونما تذمر، فسنعنجب من ذلك!
14 أما أنت، فتعطي بال حساب، بغنى وكرم،
ومن أمله فيك لا تنقصه الهبات.
15 على الأرض كلها تنتثر يا رب نعمتك بسخاء.
16 سعيد هو الانسان الذي يتذكره الله واهباً إياه قسطاً عادلاً!
فإذا غني الانسان فوق الحد فإنه يخطئ!
17 والأفضل قسط عادل مع العدل.
تلكم هي بركة الرب: أن يجد في العدل رضاه كله.
18 ألا فليشعر الذين يخشون الله بالفرح والسعادة،
ولتحل طيبتك على إسرائيل، مملكتك!
19 مبارك فليكن مجد الرب،
لأنه ملكنا!

المزمور VI

في الرجاء. لسليمان

يقين العدل

1 سعيد الانسان الذي يكون قلبه مستعداً لذكر اسم الرب،
فعندما يتذكر اسم الرب يخلص.

2 دروبه رسمها الرب له،
وأعمال يديه في رعاية الرب إلهه.
3 رؤى أحلامه السيئة لن تعكر روحه،
ولا الأنهار العنيفة، ولا البحار الهائجة ستجعله يضطرب.
4 لقد استيقظ من نومه،
وبارك اسم الرب.
وبقلب وديع عظم اسم الرب.
5 لقد قدم للرب صلاته لبيته كله.
والرب يستجيب لصلاة كل من يخشى الله؛
6 والرب يتمم التماس الروج المترجية به.
مبارك فليكن الرب الذي يحل الرحمة
على الذين يحبونه في الحقيقة!

المزمور VII

لسليمان. من أجل الترميم

إسرائيل مدعوة لرحمة الله

1 لا تقم مسكنك بعيداً عنا يا الله،
خشية أن ينقض علينا أولئك الذين كرهونا بلا سبب!
2 لأنك أبعدتهم يا الله.
ألا لا تطأ قدمهم ميراثك المقدس!
3 صححنا أنت نفسك بحسب مشيئتك،
لكن لا تسلمنا للمشركين!
4 إذا كنت تريد إرسال الموت، فأعطه أوامر بالنسبة لنا،
5 لأنك رحيم وغضبك لن يصل إلى حد امحائنا.
6 طالما أن اسمك سيبقى بيننا، فإننا حاصلون على الرحمة،
والمشركون لن يتغلبوا علينا،

7 لأنك ترسنا.
نحن ندعوك وأنت تستجيب لنا؛
8 ستشفق على نسل إسرائيل، إلى الأبد،
ولن ترده.
9 ونحن، سنبقى إلى الأبد تحت نيرك وتحت سياط تصحيحك.
10 سترفعنا في الوقت الذي ستأتي فيه لمساعدتنا:
سترحم بيت يعقوب في اليوم الذي وعدته به.

المزمور VIII

لسليمان. من أجل النصر

احتلال بومباي لأورشليم

1 لقد سمعت أذني صرخات الاستغاثة وضجيج القتال،
وصخب البوق يحذر من المذبحة والإبادة.
2 ضجيج شعب كبير مثل ريح عاصفة،
ومثل سيل نار تكسر في الصحراء.
3 عندها قلت في قلبي:
«أين إذن سيطالنا عقاب الله؟»
4 الصخب وصل حتى أورشليم، المدينة المقدسة.
5 وانقطع صلبي من سماعه،
وركبتاي تهاوتا ،
وقلبي ارتعب، وعظامي راحت ترتعد مثل الكتان.
6 فقلت لنفسي: «إن تعدي الأعداء موافق للعدل.»
7 فأعدت حساب أحكام الله، منذ خلق السماء والأرض،
واعترفت بأن الله عادل في أحكامه منذ الأزل وإلى الأبد.

8 لقد كشف الله خطاياهم،
وعرفت الأرض كلها أحكامه العادلة.

9 كانوا يتخفون ليخفوا آثامهم الحقيرة،
فالابن مع الأم، والأب مع البنت، كانوا يتجامعون ماجنين فاسقين.
10 وكان كل يغوي امرأة قريبه،
وكانوا يشرعون ذلك في اتفاقات محلّفة.
11 لقد استولوا على هيكل الله المقدس،
كما لو لم يعد له وريث (ولا) محرر.
12 لقد مشوا على مذبح الرب، مظهرين فسادهم كله،
وبدم الطمث دنسوا الذبائح، وكأنها لحوم دنيوية.
13 فليس من خطيئة لم يتفوقوا فيها على الوثنيين.

14 ولهذا قطع الله شرابهم بروح الضلال،
وأشربهم كأس خمر صافية، حتى السكر.
15 وقد أتى من تخوم الأرض بالمحارب القوي
الذي أعلن الحرب على أورشليم وبقاعها.
16 لقد جاء قادة البلد للقائه، فرحين،
وقالوا له: «مبارك فليكن طريقك!
هلم وادخل بسلام!»
17 ومهدوا لدخوله الطرق الوعرة،
وفتحوا أبواب أورشليم، وكللوا الأسوار.

18 لقد دخل بسلام مثل أب إلى بيت أبنائه.
ونزل بأمان تام.
19 لقد اجتاح الأبراج المحصنة لأورشليم وأسوارها،
لأن الله قاده بالتأكيد، في حين كانوا يضلون.
20 لقد أهلك قادتهم كلهم وجميع الحكماء المستشارين،
وسفك دم سكان أورشليم مثل ماء وسخ.
21 لقد نفى أبناءهم وبناتهم، الأولاد الذين حمل بهم في النجاسة،
22 الذين كان سلوكهم الساقط يتبع مثال آبائهم،
والذين كانوا يدنسون أورشليم والأماكن المكرسة لاسم الله.

23 لقد اعتُرف بعدل الله في أحكامه بين شعوب الأرض،
التي بقي قديسو الله كالحملان في وسطها بلا ضرر.

24 محمود الرب الذي يحكم الأرض كلها بعدله!
25 فها أنك أريتنا إذن، يا الله، عدل قضائك!
عيوننا رأت أحكامك يا الله!
26 لقد شهدنا بأنه عادل اسمك المبجل إلى الأبد،
لأنك أنت إله العدل الذي يعاقب إسرائيل ويهذبه.

27 ألا وجه عنايتك اتجاهنا، يا الله، وأشفق علينا!
28 واجمع شتات إسرائيل في رحمتك وطيبتك،
لأنك تظهر نفسك مخلصاً تجاهنا:
29 فعندما نرفض الطاعة فإنك تؤدبنا.
30 لا تتركنا أيا إلهنا،
خشية أن يبتلعنا الوثنيون، كما لو لم يعد (لنا) منقذ!
31 إنك أنت إلهنا، منذ البدايات،
وبك يكمن رجاؤنا يا رب!
32 ونحن، فإننا لن نتخلى عنك،
لأنك تحاكمنا بطيبة.
33 (وتحفظ) لنا ولأبنائنا عطفك للأبد:
يا رب، يا مخلصنا، لن نتزعزع من بعد حتى نهاية الدهور.
34 محمود فليكن الرب، بفم القديسين، لأحكامه!
مبارك فليكن إسرائيل من الرب إلى الأبد!

المزمور IX

لسليمان. في التأنيب

ثواب وعفو الله

1 عندما اقتيد اسرائيل في الأسر إلى هذه الأرض الغريبة،
لأنه حاد عن الرب، مخلصه،

لقد اقصي من الميراث الذي كان الرب قد أعطاه له.
2 فكان شتات إسرائيل بين جميع الأمم بحسب كلمة الرب.

وهكذا، فبسبب فسادنا، اعترف بك أنك عادل يا الله في عدلك،
لأنك أنت القاضي الصالح لشعوب الأرض كلها.
3 فصانع البغي لن يستطيع التملص من معرفتك،
وأعمال قديسيك الصالحة قائمة أمام عينيك يا رب!
فأين يختفي الانسان يا الله من معرفتك؟

4 إن أعمالنا تعبر عن الاختيار الحر الذي يمكن أن تتحدد به روحنا في جعلنا بخدمة العدل أو الظلم.
عندها فإنك تزور أبناء البشر في عدلك:
5 فالذي يمارس العدل يكنز كنز حياة لدى الرب،
ولكن الذي يرتكب البغي فهو وحده المسؤول عن ضياع روحه،
لأن أحكام الرب (تصيب) بعدل كل انسان وكل بيت.

6 فمن تؤيد يا الله إذا لم تؤيد الذين يذكرون الرب؟
سيطهر الانسان الذي يقر ويعترف من أخطائه،
لأننا نمتلئ عاراً، ونخجل من ذلك كله.
7 ولكن لمن سيسامح خطاياه إذا لم يكن للخاطئين؟
ستبارك الأبرار ولن تعاقبهم بسبب خطاياهم،
وطيبتك ستلف الخاطئين النادمين.
8 والآن فإنك أنت إلهنا، ونحن فإننا الشعب الذي تحبه.
فانظر وأشفق، يا إله إسرائيل، لأننا لك!
فلا تحرمنا من نعمتك، خشية أن ينقض علينا الوثنيون!
9 لأنك اصطفيت ذرية أبراهام من بين الأمم كلها.
ووضعت اسمك علينا يا رب،
ولن تسحبه منا إلى الأبد.
10 فإذا كنت قد عقدت الميثاق مع آبائنا، فإنما كان ذلك من أجلنا.
وبدورنا فإننا نترجى بك ونهتدي إليك.
11 فلتكن نعمة الرب على بيت إسرائيل دائماً أبداً!

المزمور X

أحد أناشيد سليمان

العقوبات المؤدبة لله، علامات نعمته

1 طوبى للانسان الذي تذكره الرب لكي يرده!
فالسوط أعاده عن الدرب السيئة؛
وإذ تطهر من الخطيئة فإنه لن يكررها.
2 الذي يقدم ظهره لضربات السوط سيطهر،
لأن الرب طيب بالنسبة للذي يتحمل الإصلاح.
3 سيصوب دروب الأبرار،
ولن يضلهم في تهذيبه لهم.
إن نعمة الرب على الذين يحبونه في الحقيقة.
4 أن الرب سيتذكر في نعمته عبيده.
ويشهد على ذلك شريعة الميثاق الخالد،
شهادة الرب على دروب البشر، عند الزيارة.

5 عادل وقدوس هو الرب في أحكامه، إلى الأبد.
إن إسرائيل سيحتفي فرحاً باسم الرب،
6 والقديسون سيحمدونه في مجمع الشعب،
وسيشفق الله على الفقراء من أجل فرح إسرائيل.
7 لأن الله عادل ورحيم إلى الأبد،
ومجامع إسرائيل سيمجدون اسم الرب.
8 ليكن سلام الرب على بيت إسرائيل،
في سعادة خالدة!

المزمور XI

لسليمان. من أجل الانتظار

الله يعيد إسرائيل من الشتات

1 انفخوا في صهيون بالبوق من أجل جمع القديسين!
وأعلنوا في إسرائيل الخبر السعيد للرسول:
الله يزور إسرائيل ليعفو عنها.
2 انهضي يا أورشليم، واصعدي إلى الأعلى وانظري أبناءك:
فالرب جمع المشرق والمغرب.
3 من الشمال يأتون من أجل فرح إلههم،
ومن الجزر البعيدة جمعهم الله.
4 لقد خفض الجبال العالية وسواها من أجلهم.
والتلال هربت عند اقترابهم،
5 والغابات ظللت مسيرتهم؛
وقد نمى الله من أجلهم غابات ذات أشجار معطرة.
6 هكذا يمر إسرائيل عند الزيارة المجيدة لإلهه.
7 فالبسي يا أورشليم ثياب مجدك،
وهيئي يا أورشليم ثوبك المكرس،
لأن الله أعلن فرح إسرائيل إلى أبد الآبدين.
8 ألا فليحقق الرب ما أعلنه حول إسرائيل واورشليم،
وليرفع الرب إسرائيل باسمه المجيد!
9 فلتكن نعمة الرب على إسرائيل إلى أبد الآبدين!

المزمور XII

لسليمان. في لسان الكفار

صلاة العادل المعرض للعدوانية

1 يا رب، ألا حررني من الكافر والشرير،
ومن اللسان السام والنمام
الذي ينطق بالكذب والغش!
2 إن لسان الشرير يحمل كلاماً قادراً على الإفساد.
كما تعود النار فتولد في الهواء من القش،
(كذلك) فإنه يشعل النار في البيوت حيث يمر بخطاب كاذب،
لكي يدمر بشعلة آثمة الأشجار التي تشكل فرح الله
ولكي يقلب بيوت الأبرار بحرب من المشاحنات.

4 ألا ليبعد الله شفاه الكفار عن البريئين وليصبهم بالرعب!
فلتتشتت عظام النمامين بعيداً الذين يخشون الرب!
واللسان النمام فليهلك بعيداً عن القديسين، في النار المتوقدة!
5 وليحفظ الرب النفس الوديعة التي تبغض الباغين!
وليثبت الرب خطى كل من يعمل من أجل السلام في بيته!
6 وليحل سلام الرب على إسرائيل خادمه، إلى الأبد!
وليهلك الخاطئون كلهم معاً، بعيداً عن الرب،
وليرث قديسو الرب الوعود!

المزمور XII

مزمور سليمان. تشديد الأبرار

1 يمين الرب حمتنا،
ويمين الرب شتتنا.
2 ذراع الرب أنقذنا من السيف المسنون،

من الجوع ومن موت الخاطئين:
3 فقد اقضت عليهم حيوانات متوحشة ضارية.
ومزقت بأنيابها أجسادهم،
وبنواجذها طحنت عظامهم.
4 لكن الله حفظنا من ذلك كله.
5 لقد ارتجف الانسان الورع بسبب أخطائه،
من أن يؤخذ عندها مع الخاطئين.
6 رهيب هو في الواقع دمار الخاطئ.
لكن شيئاً من ذلك كله لن يطال البار،
7 لأن عقاب البار (المذنب) عن غير علم لا يقارن
بدمار الذي يخطئ عن وعي.
8 فالبار يعاقَب حتى لا يسخر الخاطئ منه.
9 فالله يبكت البار كابن حبيب،
ويقومه مثل ابن أكبر.
10 وفي الواقع فإن الرب سيراعي قديسيه،
وسيمحو أخطاءهم بعقوبة،
11 لأن حياة الأبرار موعودة بالخلود،
لكن الخاطئين سيخطفون للهلاك الأبدي،
وذكراهم ستختفي.
12 ألا فلتحل نعمة الرب على القديسين،
بلى، على الذين يخشونه فلتحل نعمته!

المزمور XIV

نشيد لسليمان

الحياة الخالدة للأبرار في الفردوس
والهلاك الأبدي للخاطئين في الشيؤل

1 الرب مخلص للذين يحبونه في الحقيقة،
الذين يخضعون لعقابه،

2 الذين يمشون في عدالة وصاياه،
في الشريعة التي فرضهـا علينا لنحيا فيها.
3 إن قديسي الرب سيحيون بها إلى الأبد.
إن فردوس الرب، وأشجار الحياة، هم قديسوه.
4 وزرعهم متجذر إلى الأبد،
ولن يقتلع طالما كان هناك سموات،
5 لأن حصة وميراث الله هو إسرائيل.

6 وليس الأمر كذلك بالنسبة للخاطئين والمنتهكين
الذين فضلوا العيش يوماً في خطاياهم،
7 والذين رغبوا بما يجعله الفساد عابراً.
فهم لم يتذكروا الله
8 الذي يعرف دائماً دروب الانسان،
ويعلم أسرار القلب حتى قبل أن يوجدوا.
9 ولهذا سيرثون الشيؤل والظلمات والهلاك الأبدي.
ولن نجدهم من بعد في اليوم الذي يحصل فيه الأبرار على الرحمة.
10 لكن قديسي الرب سيرثون الحياة في الغبطة.

المزمور XV

مزمور لسليمان. مع نشيد

الله يحمي البار ويدين الخاطئ

1 في كربي ذكرت اسم الرب،
ورجوت بنجدة الله ليعقوب وخُلصت.
لأن أمل وملجأ الفقراء هو أنت يا الله!
2 فمن إذن يا الله يبدو قوياً إذا لم يكن قد حمدك في الحقيقة؟
وما يستطيع إنسان إذا لم يكن قد قدس اسمك؟
3 نشيد جديد أنشد بقلب فرح،
ثمرة الشفاه ترافقه أداة مضبوطة جيداً هي اللسان،

بواكير الناجمة عن قلب سليم وصادق!
4 الانسان الذي يمارس هذه العبادة لن يزعزعه الشر أبداً:
فلا شعلة النار، ولا الغضب على البغاة سيطالانه،
5 عندما سيوافيان من عند الرب على الخاطئين،
ليعدم يقينهم كله.
6 لأن علامة الله على الأبرار، من أجل سلامهم.
7 فالمجاعة والسيف والموت سيبقون بعيدين عن الأبرار،
وسيهربون بعيداً عن القديسين كما يفر من المعركة.
8 لكنهم سيطاردون الخاطئين ويمسكون بهم.
إن الذين يكفرون لن يفلتوا من عقاب الرب.
9 وسيقعون، كما لو (بأيدي) محاربين متمرسيين،
لأن علامة الهلاك الأبدي على جبينهم.
10 فإرث الخاطئين خراب وظلمات،
وآثامهم ستلاحقهم حتى الشيؤل تحت الأرضي.
11 وإرثهم لن يلحق بأبنائهم،
لأن الخطايا ستجتاح بيوت الخاطئين
12 الذين سيهلكون في يوم دينونة الرب إلى الأبد،
عندما يزور الله الأرض بقضاء
يجازي الخاطئين لأبد الدهور.
13 لكن الذين يخشون الرب سيلقون النعمة في هذا اليوم،
وسيحيون بنعمة إلههم،
لكن الخاطئين سيهلكون الهلاك الأبدي.

المزمور XVI

نشيد سليمان. من أجل نجدة القديسين

صلاة إلى الله الذي يسهر على إخلاص مؤمنيه

1 بما أن روحي تركت الرب،
فقد أوشكت أن أستغرق في نوم مشؤوم.
بما أنني كنت بعيداً عن الله،

2 فقد انزلقت روحي أو كادت في الموت،
حتى أبواب الشيؤل نفسها، برفقة الخاطئ.
3 وروحي كانت لتنجرف بعيداً عن الرب إله إسرائيل...
لو لم يسعفني الرب برحمته الأبدية.
فمثلما ينخز المهماز الجواد، هكذا نخزني حتى أعرف كيف أسهر من أجله.
منقذي ومسعفي في كل وقت أنقذني.

5 إنني أحمدك يا الله، لأن اسعافك خلصني،
ولم تعدني بين عدد الخاطئين حتى لتفقدني.
6 لا تبعد عني رحمتك، يا الله،
ولا ذكراك عن قلبي حتى الموت!
7 احفظني يا الله بعيداً عن الخطيئة السئية،
ومن كل امرأة شريرة تسقط (الرجل)!
8 ألا لا يغوينني جمال المرأة الخاطئ،
ولا أي دعوة فاسدة للخطئية!
9 ألا ثبت أعمال يدي عندك،
واحفظ دروبي في ذكراك!
10 ألبس شفتي ولساني بكلام الحقيقة،
وأبعد عني الغضب والعنف غير المبرر!
11 امنعني من التمتمة ومن الجبن في التجربة
التي تعاقبني بها إذا أخطأت، لكي تعيدني (إليك).
12 ثبتني بإرادة طيبة وفرحة!
وعندما تعضدني، فإن ما تعطيني إياه يكفيني.
13 فإذا لم تعضد بنفسك، فمن ذا الذي يحتمل العقاب في (هذا) العوز؟
14 فطالما أن الانسان قلق بفساده،
فإنك تخضعه للتجربة في جسمه وفي جزع الفاقة.
15 فهنا إنما يستحق ثبات البار رحمة الرب.

المزمور XVII

مزمور سليمان. مع نشيد. للملك

المسيح ابن داود

1 يا رب، أنت ملكنا دائماً أبداً.
إنما فيك إذن يا إلهنا ستتمجد نفسنا.
2 فما هي مدة حياة الانسان على الأرض؟
فكما هذه المدة، كذلك هو الحال بالنسبة لكل أمل بشري.
3 أما نحن، فإننا نأمل بالله، مخلصنا،
لأن قدرة إلهنا أزلية في الرحمة،
وملك إلهنا أبدي على الأمم.
4 إنك أنت يا رب الذي اخترت داود كملك على إسرائيل.
إنك أنت الذي وعدته، بالقسم، الوعد الأبدي بالذرية
التي لن يغيب ملكها أمامك.
5 لكن خطايانا ألبت خاطئين ضدنا،
وقد هاجمونا وطردونا.
وما لم تكن قد وعدتهم به استولوا عليه بالقوة.
ولم يمجدوا اسمك الجليل.
6 ودفعهم غرورهم إلى تأسيس مملكة:
فانتزعوا عرش داود، سفهاء محتالين!
7 لكنك يا الله قلبتهم،
وانتزعت من الأرض ذريتهم،
محرضاً ضدهم غريباً عن جنسنا.
8 فبحسب خطاياهم جازيتهم يا الله،
وكان مصيرهم المصير الذي استحقوه.
9 فالله لم يعفو عنهم. فتتبع أنسالهم،
ولم يترك واحداً يفلت منهم.
10 مخلص هو الرب في أحكامه كلها المطبقة على الأرض.

11 لقد اجتاح الكافر بلدنا الذي لم يعد فيه سكان.
وذبح الشبان والمسنين وأطفالهم معاً.
12 وفي احتدام غضبه نفاهم حتى المغيب،
مع أمراء البلد، حتى يسخر منهم بلا شفقة.
13 لقد دفع شكله الغريب العدو إلى التكبر:
فقلبه كان غريباً عن إلهنا
14 وكل ما صنعه في أورشليم
موافق فقط لشعائر الوثنيين العابدين آلهتهم في مدنـ(ـهم).
15 لقد اضطهد أبناء الميثاق على يدهم،
وسط خليط الوثنيين هذا
وأحد فيهم لم يكن يمارس في أورشليم الرحمة والحقيقة.
16 فهربوا بعيداً عنهم، أولئك الذين كانوا يحبون تجمعات القديسين،
كما تطير (عصافير) الدوري من عشها.
17 وتاهوا في الصحراء لينقذوا حياتهم من الخطر.
وفي نظرهم كمبعدين، كان أمراً ثميناً
الحياة المخلصة من (مشاريعـ)ـهم (الشريرة).
18 فهربوا بعيداً عنهم، أولئك الذين كانوا يحبون تجمعات القديسين،
وتوزعوا في الأرض كلها بعيداً عن الكفار.
ولهذا أمسكت السماء الأمطار من النزول عن الأرض؛
19 والينابيع الخالدة المنبثقة من الأعماق نضبت
من أعالي الجبال.
لأن أحداً منهم لم يكن يطبق الانصاف والعدالة.
20 وكانوا يرتكبون الخطايا كلها بدءاً من أميرهم حتى أصغرهم:
الملك اللاشرعية، والقاضي الخيانة، والشعب الخطيئة.

21 انظر، يا رب، وابعث لهم ملكهم، ابن داود،
في الوقت الذي تعرفه يا الله، ليحكم على إسرائيل عبدك!
22 وزنره بالقوة لكي يهشم الأمراء الظالمين،
ويطهر أورشليم من الأمم التي تدوسها وتدمرها!
23 فليطرد، بالحكمة والعدل، خاطئي الميراث!
وليسحق غطرسة الخاطئ مثل آنية خزاف!
24 فليكسر بصولجان حديد يقينهم كله!

وليبد الأمم الكافرة بكلمة من فمه!
25 ومن تهديده فلتهرب الأمم من أمامه!
وليرد الخاطئين بصوت قلبهم!

26 عندها سيجمع شعباً مقدساً يقوده في العدل.
ويحكم أسباط شعب قدسه الرب إلهه.
27 ولن يتحمل أن يستمر الفساد من بعد بينهم،
والانسان المعتاد على الشر لن يسكن بعد ذلك معهم.
وسيعرفهم لأنهم كلهم أبناء إلههم.
28 وسيوزعهم في أسباطهم على الأرض.
والمهاجر والغريب لن يسكنا معهم بعد ذلك.
29 وسيحكم الشعوب والأمم في الحكمة وفي عدله.

30 وسيملك شعوباً وثنية كعبيد تحت نيره.
وسيمجد الرب أمام عيون الأرض كلها.
وسيطهر أورشليم بتقديسها كما في الأصل.
31 وعندها ستأتي إليه الأمم من أقاصي الأرض لتتأمل مجده،
جالبين معهم هدية أبناء أورشليم الذين كانوا قد تشتتوا،
ومن أجل تأمل مجد الرب، الذي به مجده الله.
32 إنه ملك عادل الذي علمه الله ووضعه على رأسهم.
فلن يكون ظلم أبداً خلال أيامه بينهم:
فهم كلهم قديسون، وملكهم هو المسيح الرب.
33 لن يأمل بالجواد ولا بالفارس ولا بالقوس؛
ولن يجمع الذهب ولا الفضة من أجل الحرب؛
ولن يضع رجاءه في عدد المقاتلين في يوم الحرب.
34 فالرب ملكه ورجاؤه؛
وقوته (تكمن) في أمله بالله.
وسيعفو عن جميع الأمم التي تقف أمامه برهبة،
35 لأنه سيضرب الأرض بكلمة فمه إلى الأبد.
وسيبارك شعب رب الحكمة والفرح.
36 وبطهره من (أية) خطيئة سيسود على شعب كثير.
وسيرد الأمراء ويدمر الخاطئين بكلمته القادرة.

37 ولن يتعثر طيلة حياته مستنداً على إلهه.
لأن الله جعله قوياً بالروح القدس،
وحكيماً بالرأي الذكي المزود بالمقدرة والإنصاف.
38 إن بركة الرب ترافقه بقوة؛
وتلن يعثر.
39 وسيضع رجاءه في الرب،
فمن يغلبه؟
40 قادر عندما يتصرف، وقوي عندما يخشى الله.
سيرعى قطيع الرب في الإيمان والحق،
ولن يترك أحداً بينهم يتزعزع في مرعاهم.
41 في المساواة سيقودهم جميعاً، والغرور لن يؤدي إلى الاستبداد في وسطهم.
42 تلكم هي جلالة ملك إسرائيل الذي اختاره الله منذ الأزل
ليبعثه على بيت إسرائيل ويصححه.
43 كلامه سيخرج من المصهر أكثر (نقاء) من الذهب الأغلى.
وفي المجامع سيحكم عشائر الشعب المقدس؛
وكلامه سيكون مثل كلام القديسين وسط الشعوب المقدسة.

44 طوبى للذين يحيون في هذه الأيام:
فسيشهدون فرح إسرائيل في مجمع الأسباط
الذي سيستدعيه الله.
45 ألا فليسرع الله في الاشفاق على إسرائيل!
وليحررنا من نجاسة الأعداء الدنسين!
46 الرب هو ملكنا إلى أبد الآبدين!

المزمور XVIII

مزمور سليمان. سيح الرب أيضاً

الله يحب إسرائيل ويرسل له مسيحه.
النجوم تخضع لدساتير الخالق

1 يا رب، إن نعمتك قائمة أبداً على أعمال يديك.
وطيبتك تمنح إسرائيل عطايا سخية،

2 نظرك يراقب حتى لا يحرم أحد منها،
وإذناك يسمعان صلاة الفقير الموقنة.
3 أحكامك تحل برحمة على الأرض كلها،
ومحبتك على ذرية أبراهام، أبناء إسرائيل.
4 عقابك يؤدبنا كابن وحيد، ومثل المولود الأول:
فهو يبعد روح الجنون المنقاد الذي يلهمه الجهل،
5 فليطهر الله ويبارك إسرائيل ليوم رحمته،
في اليوم المقدر الذي سيبعث فيه مسيحه.

6 طوبى للذين سيحيون في هذا اليوم:
فسيرون النعم التي سيمنحها الرب للجيل الآتي،
7 تحت الصولجان المربي لمسيح الرب، في خشية إلهه،
وفي حكمة الروح، وفي العدل والقوة.
8 سيوجه البشر في درب الأعمال المنصفة، في خشية الله.
وسيقيمهم كلهم أمام الرب،
9 جيلاً طيباً وخائفاً الله، في يوم الرحمة1

10 عظيم ومجيد هو إلهنا، ويسكن في الأعالي.
لقد حدد مسير النجوم لكي يثبت مواعيد الساعات، من يوم إلى يوم،
وهي لم تخرق الدرب التي كنت قد منحتها لها.
11 ففي كل يوم تشق طريقها في مخافة الله،
منذ اليوم الذي خلقها فيه الله وإلى الأبد.
12 وهي لم تنحرف منذ اليوم التي خلقت فيه،
ولم تحد عن دروبها منذ العصور الأولى،
إلا بأمر من الله، بإيعاز من عبيده.

هوامش مزامير سليمان

I العناوين التحتية المطبوعة بالحرف المائل ليست موجودة في أي نص قديم. بل هي مضافة من قبل المترجم من أجل تسهيل القراءة.

والحدث التاريخي الذي ترجع إليه هذه المزامير غالباً هو احتلال بومباي لأورشليم عام 63 قبل العهد الميلادي. وتلكم هي بالتأكيد الخلفية التاريخية لهذا المزمور الأول.

2-3. إنها إسرائيل أو أورشليم التي تعبر هنا عن الثقة المتفائلة.

6. لم يكن لهم ذكاء: حرفياً، "لم يحملوا". ولا شك يجب التصحيح قليلاً بالاعتماد على النسخة السريانية *التي نجد فيها: "لم يعرفوا"*.

8. بلغ كفر إسرائيل من العمق حداً أصبحت معه عبادة الهيكل نفسها تدنيساً. فإذا كانت تلك هي رسالة الأنبياء أحياناً (أشعيا، I، 10 وما يلي)، فإن إبطال العبادة الرسمية الذي يشهد عليه الأسينيون يمكن أن يرتكز حقاً على حكم مماثل (قارن مع فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، XVIII، I، 6، 19؛ **دستور الجماعة**، IX، 3-5).

II هذا العنوان ليس محفوظاً، كما هو الحال بالنسبة لعناوين المزامير التالية، إلا في معظم المخطوطات اليونانية. ولا يوجد أثر منها في الترجمة السريانية. ومع ذلك يبدو من المرجح الافتراض أن العناوين ترجع إلى الأصل العبري: انظر الهامش حول عنوان المزمور VIII.

1. خلال العيد: هكذا في السريانية. وعلى الرغم من الصعوبات اللسانية التي يطرحها هذا النص ـ كيف توصلت الشواهد اليونانية إلى نصها الحالي: "مع الكبش"؟ـ، فقد أخذنا به بسبب المعلومات التي يقدمها فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، XIV، IV، 3، 64-68: في يوم الصوم أعطى بومباي أمر الهجوم الأخير. وقد اعترض كثيراً على ذلك بأن يوسيفوس يصرح بأنه استلهم في هذا الموضع من مؤلفين دنيويين كان الصيام بالنسبة لهم يعني السبت اليهودي. ومن الملائم مع ذلك عدم رفض أية قيمة لهذا التأريخ الزمني بسرعة، لأنه مثبت بمقطع من شرح حبقوق، (XI، 6-8). والحالة هذه سنستنتج لاحقاً أن المقاربات بين مزامير سليمان، وكتابات قمران كثيرة وهامة.

ونجد في المخطوطات اليونانية: "الخاطئ دك الأسوار المحصنة مع الكبش"، مما يعطي أيضاً معنى ممتازاً. ويثبت هذا التفصيل من خلال الصلة مع فلافيوس يوسيفوس (**الآثار اليهودية**، XIV، IV، 2، 62؛ **الحرب اليهودية**، I، VII، 3، 147): دك بومباي جدران الهيكل بواسطة منجنيقات جلبها من صور.

2. قارن مع فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، XIV، IV، 4، 71-72: "ارتكبت تدنيسات خطيرة في المعبد، الذي كان الدخول إليه حتى ذلك الوقت ممنوعاً وحيث لم يكن أحد يستطيع أن يرفع عينيه: وقد دخله بومباي مع أتباع كثيرين؛ ورأى كل ما هو ممنوع رؤيته على الناس الآخرين باستثناء الكهنة الكبار."

3. قارن مع **مزامير سليمان**، I، 11، 13، 14. وتفترض ترجمتنا تصحيحاً طفيفاً للنص اليوناني. ويرفض أن تفهم الجملة على النحو التالي: "لم يمنحهم فضل جماله المجيد." وهذا البهاء هو بهاء أورشليم، بحسب نص مخطوط يوناني، أو بهاء الله أو الهيكل.

6. قارن مع فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، XIV، IV، 5، 79: عاد بومباي منها إلى روما آخذا معه أسرى.

9. هل يجب ألا نرى هنا سوى استعارة، أم يجب أن نقارب مع **مزامير سليمان**، XVII، 18 وأن نكشف فيه عن إشارة إلى مجاعة محددة؟

10. شهدت: حرفياً "ستشهد". ووحده التصويت يميز بين الشكلين في العبرية.

11. كان عقاب العهر الذي كان يرتكب فيها: حرفياً، "في مكان [بمبادلة] العاهرات *[هذه الكلمة يمكن أن تقرأ بالعبرية "عهر" دون أن يلزم تغيير الحروف الصامتة]* فيها".

11-12. مقطع صعب جداً. "كل من يرتكب الانتهاكات في وضح النهار. كانوا يضحكون من كفرهم بحسب عادتهم، وفي وضح النهار كانوا يعرضون آثامهم"، حرفياً، "أي كان يمر، يمر في مواجهة الشمس *[ولكن الفعل العبري الذي يترجم بـ "يمر" يمكن أن يكون له أيضاً معنى "انتهك"]*. وكانوا *[الوثنيون أم اليهود أنفسهم؟]* يهزأون من كفرهم كما كانوا قد ارتكبوه هم أنفسهم. وفي مواجهة الشمس كشفوا آثامهم."

13. قارن مع **مزامير سليمان**، VIII، 9-10.

18. في اليونانية الفعل الأخير في صيغة المستقبل. ولا شك أنها ترجمة سيئة لصيغة الماضي العبرية ذات القيمة التكرارية.

19. نقرأ "انتزع" بصيغة المبني للمجهول، وهو ما يتفق مع السريانية كما ومع نهاية البيت 21.

23. سيدمرونه: حرفياً "سيدمَرون". وتفترض الترجمة المأخوذ بها تصويتاً مختلفاً لشكل الفعل العبري نفسه.

24. لم ينهب بومباي بالتأكيد الهيكل (قارن مع فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، XIV، IV، 4، 72 وما يلي)، بل فرض جزية أكثر من عشرة آلاف تالان (**الآثار اليهودية**، XIV، IV، 5، 78).

25. ويبدل العجرفة: حرفياً "ليقول العجرفة". وهي خطأ في القراءة للفعل العبري غير المصوت بشكل صحيح. ويجب القراءة "ليبدل". ويشير التنين إلى بومباي. ولنبوخذنصر اللقب نفسه في **إرميا**، LI، 34. قارن أيضاً مع **حزقيال**، XXIX، 3؛ XXXII، 2 حيث يسمى فرعون العدو "التمساح الكبير"، أي الوحش المائي.

26. عند تخوم مصر: حرفياً، "على جبال مصر". ويمكن أن يكون هذا النص ممكناً: فالكاتب ديون كاسيوس Dion Cassius يروي أن بومباي قتل قرب جبل كاسيوس. ومع ذلك، فإن مصطلح "الجبال" للاشارة إلى الساحل الذي تم عنده الاغتيال لا يدهشنا. فيمكننا إذن التساؤل إذا لم يكن النساخ اليونان قد خلطوا بين الكلمتين "جبال" و"تخوم" اللتين تلفظان بالطريقة نفسها في اليونانية على الرغم من اختلاف إملائي طفيف

بينهما. والواقع أن المنطقة المعنية تقع عملياً على الحدود بين مصر وفلسطين. لقد مات القائد الشهير مهزوماً ووحيداً، في حين أن أسطوله فر هارباً لا يلوي على شيء عندما رأى مشهد القتل.

27. يبدو هذا البيت يشير إلى ظروف موت بومباي في عام 47 بشكل محدد. ويروي بلوتارخوس أن الجسم المقطوع الرأس للقائد الروماني ظل على الساحل الرملي حيث سقط، حتى جاء رجلان وعملوا له محرقة مرتجلة ملتقطين خشب الحطام.

29. كان بومباي يسمى "الكبير".

33. في حين أن الموقف الديني لليهودية الرسمية يمكن أن يوصف بسهولة بمخافة الله، فإن مؤلفنا يضيف له عنصراً هاماً من المعرفة.

36. مع الرجاء: حرفياً "بصبر". لكن هذه الكلمة اليونانية تستخدم بانتظام في نسخة السبعينيات من اجل ترجمة اسم موصوف عبري يعني "انتظار" و "رجاء". قديسوه: تتكرر هذه اللفظة كثيراً في **مزامير سليمان** (III، 8؛ IV، 8؛ X، 6؛ XII، 4، 6؛ XIII، 10، 12؛ XIV، 3، 10؛ XV، 7؛ XVI، العنوان؛ XVII، 16) من أجل الاشارة إلى أعضاء مجموعة يمدحها مؤلف هذه النصوص وينتمي إليها بالتأكيد. ويجب أن يتوافق اللفظ اليوناني *hosioi* مع العبرية حسيديم *hassidim*. وتسمح المقاطع المذكورة، بفضل المكافئات التي تطرحها، بتأكيد أن هؤلاء "القديسين" يمكن أن يسموا أيضاً "الأبرار" (غالباً جداً)، و "الفقراء" (V، 2؛ II، X، 6؛ XV، 1؛ XVIII، 2)، أو "أبناء الميثاق" (XVII، 15). والحالة هذه فإن أسينيي قمران يسمون أنفسهم: "أعضاء الميثاق" (**دستور الجماعة**، V، 9؛ VI، 19؛ **الدستور الملحق للجماعة**، I، 2، إلخ)، و"أبناء الميثاق" (**تنظيم الحرب**، XVII، 8) كما و"الفقراء" (**تنظيم الحرب**، XI، 9، 13؛ XIII، 14؛ **الأناشيد**، V، 16، 18، 22، إلخ.). ويمكننا بسهولة التأكد أن كلمة "فقراء" ليست مستخدمة بمعنى ديني من قبل مؤلفي الأسفار المنحولة: فهي محدودة بوصف حالة اجتماعية. ويوجد الاستثناءان الوحيدان على هذا الاستخدام في أدب قمران وفي **مزامير سليمان**. ونعرف أن هذه التسمية، التي يرجع أصلها إلى الشفقة في **المزامير الشرعية**، قد مرت إلى المسيحية الأولى كمصطلح تقني من أجل الاشارة إلى أعضاء الجماعة المسيحية الأولى في أورشليم (قارن مع **غلاطية**، II، 10).

37. بواسطة عبيده: هكذا في السريانية؛ وحرفياً في اليونانية "أمام عبيده".

III 1. نشيد جديد: هكذا في السريانية وفي الكثير من المخطوطات اليونانية. أما المخطوطات الأخرى فقد ترجمت خطأ: "نشيد وتسبيح".

2. بقلب مؤمن: حرفياً، "بقلب طيب".

4. البار لا يرفض العقاب: حرفياً "البار لا يحتقر المعاقب". والعودة إلى العبرية تشير بترجمة من النوع الذي اعتمدناه. يقبل دائماً بما يريده الرب: حرفياً "إرادته الطيبة دائماً تجاه الرب".

60. يقين الأبرار: حرفياً "حقيقة الأبرار". والإرجاع إلى العبرية يسمح بسهولة بإيجاد المعنى الأول.

8. والإماتة: حرفياً "وسيميت نفسه". وصيغة المستقبل ناتجة بالتأكيد عن قراءة سيئة لمهتد غير كامل بعد.

9. لاحظ التوازي المتضاد مع الأبيات 5 وما يلي.

حيث أنجبته أمه: حرفياً "وآلام أمه في الولادة".

12. البعث لا يشتمل إلا على الأبرار. ولا شك أن هذه هي العقيدة نفسها التي نجدها في **تنظيم الحرب**، XII، 5. وتؤكد **الأناشيد**، VI، 29، أنه عند استيقاظ أبناء الحقيقة فإن أبناء الخطأ لن يوجدوا من بعد.

IV قارن مع الصيغة المتكررة كثيراً في **شرح ناحوم**، I، 7: "الذين يفتشون عن الأمور المخادعة". مثل فريسيي الانجيل، فإنهم ممتلئون حمية مقدسة من أجل معاقبة الشر (**يوحنا**، VIII، 3، وما يلي)، ويتصرفون بورع لكي يظهروا أمام البشر (**متى**، XXIII، 2 وما يلي، 5، 13-15، 23، 25). ومع ذلك، إذا كان يجب أن نبحث في اليهودية عن مجموعة من الأفراد أخلاقهم منحلة إلى هذا الحد فإننا نفكر أولاً ببعض الصدوقيين مثل الذين يصفهم لنا فلافيوس يوسيفوس في محيط أرسطبولوس الثاني (**الآثار اليهودية**، **XIV**، III، 2، 45). ويؤكد المؤلف نفسه (المرجع نفسه، **XX**، IX، 1، 199-201) أن قساوة القضاة الصدوقيين كانت مشهورة.

2. مفرط في تدخلاته، مفرط في قراره أكثر من أي شخص آخر: حرفياً "متجاوزاً بالكلام"، "متجاوزاً بالاشارة". ومن الصعب إيجاد الأصل العبري للفظة "إشارة". فلا شك أن الأمر يتعلق بالاشارة التي نبدي بها تصويتاً للاتهام؟

3. لقد فسرنا بترو الحركة المقصودة هنا كإشارة للاتهام، وذلك بحسب **تثنية الاشتراع**، XIII، 10.

4. وقحتان: هكذا في السريانية. وفي اليونانية: "عيناه على كل امرأة بلا تمييز".

6. فليفسد جسدهم وليحيوا في الشقاء: حرفياً "جسده [...] وليحيا [...]". والمعنى ليس مؤكداً تماماً. والمرور من الجمع إلى المفرد يفاجئنا. ومع ذلك فإن التوازي مع البيت 7 يشير بترجمة من نوع الترجمة التي اعتمدناها.

10. الفصل: كانت العبرية حرفياً يجب أن تكون شيئاً مثل: "ويبعثر كما في فقدان طفل".

12. كان يجب أن تكون العبرية قريبة من: "وفي هذا كان يشبع من الظلم".

13. الشيؤل هو مقر الموتى. وقد ترجم إلى اليونانية بشكل طبيعي بالحديس Hadès.

21. وغضبه: هكذا في مخطوط يوناني وفي النسخة السريانية. وفي مخطوطات يونانية أخرى: "أثاروا الله وأغضبو(ه) بحيث أنه [...]"

V 2. فقير: انظر **مزامير سليمان**، II، 36 والهامش. عندما أصرخ نحوك فلا تبق صامتاً: حرفياً "لا تسكت بعيداً عني"، وهو تعبير منسوخ حرفياً عن أصل عبري يعني ببساطة "لا تسكت أمامي، بمواجهتي".

3. قارن مع **أشعيا**، XLIX، 24 و**متى**، XII، 29.

4. تأكيد ذو تحديدية صارمة. انظر الهامش حول **مزامير سليمان**، IX، 4.

7. لا تحد عنا! عندها لن نبتعد بل نأتي إليك: حرفياً "حتى إذا لم تلتفت لنا، فإننا لن نبتعد بل نعود إليك". وترتكز الترجمة المعتمدة على السريانية. وهي تمتاز عن هذه بتقديم تواز مقبول مع البيت 6.

13. أو إسلاف: حرفياً "ليس سوى كرم الغداة". وقد طابق المترجم بالتأكيد مع الكلمة العبرية *mhr*، "غداة". وهو بالتأكيد خلط مع اللفظة *mhir*، "إسلاف". ومن هنا اعتمادنا هذه الترجمة. ستتعجب: حرفياً، "ستتعجب". وفي السريانية "هذا مدهش".

17. ثمة تفسيران ممكنان: "يجد في العدل رضاه": حرفياً "لقد اغتبطوا". وتسمح الاختلافات في المخطوطات اليونانية بتصحيحنا البسيط.

VI 3. لا الأنهار العنيفة ولا البحار المهتاجة لن تجعله يضطرب: حرفياً "في جريان الأنهار واضطراب البحار لن يرتجف". لكن توازي الألفاظ الأولى يوحي لنا بتصويت مختلف للكلمة العبرية المترجمة بـ "جريان" أو "مرور". فنحصل عندها على المعنى الذي اعتمدناه.

VII إصلاح: حرفياً: "هدي". ومع ذلك يبدو أن المزمور يعالج الرحمة الساهرة لله على أتباعه. إنها صلاة شعب مهدد بالإبادة ويطلب من ربه التدخل لإصلاح وضع ليصبح أكثر توافقاً مع العلاقة التي تجمع الله بإسرائيل (انظر البيت 10). إضافة إلى ذلك فإن الكلمة العبرية التحتية تعني ببساطة "عودة"، مع كافة الاحتمالات الممكنة.

VIII من أجل النصر: إنها الكلمات نفسها التي يترجمها ثيودوسيون Théodotion، في عدة مواضع من كتاب المزامير الشرعي، العنوان العبري: «رئيس المنشدين». ويبين نصنا اليوناني الذي يشهد على تقليد مشابه أن عناوين **مزامير سليمان**، الغائبة من النسخة السريانية، كانت موجودة في الأصل العبري.

2. هرب أرسطبولوس الثاني إلى دمشق حيث لقي بومباي الذي تبع أثره ولحق به قرب أريحا، وبعد أن توقف فيها ليلة واحدة زحف على أورشليم. انظر فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **XIV**، III، 4، 48 ـ 50؛ **XIV**، IV، 1، 45.

3. في قلبي: حرفياً "لقلبي". ولا شك أن العبرية كانت تحمل المعنى الذي اعتمدناه في ترجمتنا. أين سيطالنا بالتالي عقاب الله: حرفيا، "أين سيعاقبه الله إذن". وهو خطأ قراءة بالتأكيد. ولا يتمايز الاحتمالان في العبرية سوى بوجود أو بغياب نقطة في حرف.

5. ركبتاي تهاوتا: حرفيا، "شلتا".

6. جملة صعبة الفهم. ويمكن لليونانية أن تحتمل معنيين. الأول: "لقد وجهوا دروبهم في الحق." ويمكن أن يكون فاعل الفعل في هذه الحالة اليهود، أو على الأرجح بحسب الإطار، الوثنيين، أدوات العقاب. والثاني: "قلت للذين يوجهون دروبهم في الحق: لقد أعدت الحساب."

8. يتعلق الأمر بالتأكيد بخطايا اليهود.

10. قارن مع **مزامير سليمان**، IV، 4-5، والهامش حول عنوان المزمور IV.

11. كما لو لم يعد هناك وريث (ولا) محرر: حرفياً، "وريث منقذ". فلا يمكن أن يكون الأمر متعلقاً بتعدي أرسطبولوس الثاني الذي أبعد أخاه هيركانوس الثاني ومؤيديه الفريسيين. وفي الواقع سنرى لاحقاً أن موقف هيركانوس الثاني كان ينظر إليه برفض مماثل. فليس هو إذن الوريث المنقذ. ولا بد أنه المسيح الداودي المعلن عنه بوضوح في **مزامير سليمان**، XVII، 3، وما يلي.

12. لقد قدموا أضحيات دون أن يكونوا قد تطهروا من التجارة مع نساء الحائضات، لاغين بذلك بنجاستهم الصفة المقدسة للحوم المقدمة. ونجد اتهاماً مماثلاً في **كتاب دمشق**، V، 7.

17. فتح الفريسيون أنصار هيركانوس الثاني المدينة لبومباي. انظر فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **XIV**، IV، 2، 58-59: «داخل المدينة كان يسود العصيان، ولم يكن السكان متفقين على الوضع: فبعضهم كان يريد تسليم المدينة لبومباي؛ وكان من رأي أنصار أرسطبولوس إغلاق الأبواب والمقاومة... وفتح الآخرون الأبواب للجيش وسلموا المدينة والقصر لبومباي.» وعندها تحصن حزب أرسطبولوس في الهيكل فحاصره بومباي "بدعم قوي من هيركانوس".

19. الموقف الفريسي مدان بدوره على أنه عمى أو ضلال. ويجب فهم الآيات 11 وما يلي كإدانة لاغتصاب الحشمونيين للكهنوت الأعلى. والاستياء نفسه يشمل الفريسيين والصدوقيين، أنصار هيركانوس الثاني وأرسطبولوس الثاني.

21. قاد بومباي معه إلى روما أبناء وبنات أرسطبولوس الثاني (انظر فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **XIV**، IV، 5، 79).

23. يجب أن نفترض إذن أن مجموعة اليهود، التي تسميها مزامير سليمان باستمرار "القديسين" أو "الأبرار" أو "الفقراء"، لم تكن موجودة في العاصمة، ولا حتى ربما في فلسطين، بل في أرض المشركين. ويمكن التفكير هنا بهجرة الملة الأسينية إلى بلد دمشق.

25-26. ينظر حتماً بالتالي إلى إلى احتلال بومباي لأورشليم على أنه عقاب الله للشعب اليهودي، حيث يشمل الاتجاهان الرئيسيان فيه (هيركانوس مع الفريسيين وأرسطبولوس مع الصدوقيين) بالاستياء نفسه. ونجد هذا الرأي بأحداث عام 63 في **شرح ناحوم** (قارن مع الهامش حول عنوان المزمور IV).

29. عندما نرفض الطاعة: حرفياً، «عندما نصلّب العنق». وهي إشارة معاندة عند الحيوان الأليف عندما الذي يرفض الضرب.

30. ذلكم هو معنى الفعل العبري (المثبت أيضاً في النسخة السريانية) الذي تترجمة اليونانية بـ "احتقر".

XI 1. الأسر: حرفياً، "النفي". وللكلمة العبرية الأصلية المعنيين. أبعدوا لأنهم حادوا عن الرب مخلصهم: حرفياً، "لأنهم كانوا قد حادوا عن الرب مخلصهم فقد أبعدوا".

4. أعمالنا تعبر عن الاختيار الحر حيث يمكن لروحنا أن تحدد به وضع أيدينا في خدمة العدل أو الظلم: حرفياً، "إن أعمالنا قائمة في اختيار وقدرة روحنا، لكي تتم العدل أو الظلم بواسطة أعمال أيدينا". إن هذا التأكيد للمسار الحر يبدو للوهلة الأولىمناقضاً للتحديدية المعلنة بوضوح في نص آخر **لمزامير سليمان** (V، 4). ويؤخذ عموماً هذا التناقض بعين الاعتبار عندما تذكر شهادة فلافيوس يوسيفوس حول المعتقدات الخاصة بالفريسيين. ووفق هذا المؤلف، إذا كان الصدوقيون يجاهرون بمسار حر تماماً، والأسينيون يعلمون تحديدية صارمة، فإن الفريسيين يقولون إن أموراً معينة، إنما ليس كلها، تتحدد بالقدر وأن إتمام أو عدم إتمام أعمال معينة أخرى يتعلق بإرادتنا" (**الآثار اليهودية**، **XIII**، V، 9، 172؛ **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 14، 163-165). لكننا رأينا أن المزمور VIII، يعارض أن يكون مؤلفنا هذا فريسياً. ويمكن أن يوجد الحل في اتجاه آخر: فلا شك أن فلافيوس يوسيفوس ليس مخطئاً عندما يؤكد أن الأسينيين يعتقدون بجبرية مطلقة. ومع ذلك، فإن ما نتعرف عليه من عقائد الأسينيين من خلال مدارج قمران يدعونا إلى تشذيب اللوحة التي رسمها مؤرخ كان مهتماً قبل كل

شيء بالتحدث بلغة مفهومة لدى الناس المثقفين في الامبراطورية، وبالتالي ميالة إلى التبسيط: ألا يشبه الأحزاب أو الملل اليهودية الثلاثة بمدارس فلسفية؟ والحق أن الأسيني اصطفى نفسه بالنعمة، لكنه مختار يختار الدرب الكاملة التي يريد السير فيها (**دستور الجماعة**، IX، 17). نشير أيضاً إلى تأكيد الوثائق الأسينية الصفة الإرادية للدخول في الميثاق الجديد (دستور الجماعة، I، 7-11؛ V، 1؛ إلخ.).

6. من خطاياه: حرفياً، "في الخطايا"، وهي ترجمة خاطئة عن الأصل العبري. الانسان: حرفياً، "النفس". لأننا نمتلئ بالعار ونحمر خجلاً من ذلك كله: حرفياً، "لأن العار علينا وعلى وجوهنا".

8. الوثنيون: مصوبة من خلال السريانية.

9. ولن يسترده منا إلى الأبد: حرفياً، «*ولن تكف [أو: لن تُكف]*».

10. إذا كنت قد عقدت الميثاق مع آبائنا، فذلك كان من أجلنا. وبدورنا فإننا نترجى بك ونهتدي: حرفياً، "لقد أبرمت الميثاق مع آبائنا فيما يخصنا، ونحن فإننا نترجى بك في اهتداء نفوسنا".

X 4. الشريعة تشهد على أن الله يريد أن يعفو عن عبيده بمحاكمتهم. وكلمة "زيارة" تشير في الأدب التنبؤي كما في قمران إلى الدينونة الأخيرة.

7. رحيم: الجذر نفسه في اليونانية مستخدم في الأبيات 3 و 4 و 6 و 7. وهي تترجم كلمة عبرية معناها بشكل عام "الظهور بمظهر التأييد"، و"العفو".

XI منذ التغريبات الكبرى في التاريخ اليهودي تشتت إسرائيل بين الأمم. وعودة المنفيين وتجمعهم في الأرض الموعودة هو موضوع متكرر عند الأنبياء الذين يرون فيه التدخل الأخير لله: انظر **أشعيا**، XL، XLIX، ؛ **باروخ**، IV، 36 ـ V، 9. ومن هذه النصوص إنما يستعير هذا المزمور معظم صوره كما تشير إلى ذلك الهوامش.

1. من أجل جمع القديسين: حرفياً، "إشارة القديسين". أعلن في أورشليم: قارن مع **أشعيا**، XL، 9. الله يزور إسرائيل من أجل أن يعفو عنها: حرفياً: "أشفق الله على إسرائيل بزيارتهم".

2. قارن مع **باروخ**، IV، 36.

3. قارن مع **أشعيا**، LXVI، 19.

4. قارن مع **أشعيا**، XL، 3 وما يلي، المذكور في **لوقا**، III، 4-6، وفي **دستور الجماعة**، VIII، 14.

5. قارن مع **باروخ**، V، 7-8.

6. إلهه: حرفياً، "إلههم".

7. قارن مع **باروخ**، V، 1-2.

XII الكلمة المترجمة هنا بـ "كافر" تتكرر مرات كثيرة في المزمور. وقد ترجمناها بأشكال مختلفة في ترجمتنا هذه بحسب مدلولات الإطار الذي وردت فيه: "كافر"، (لسان) "سام" (V، 1)، (شعلة) "آثمة" (V،

3)، "كفار" (V، 4). وبالمثل نجد الجذر الواحد نفسه خلف ترجماتنا لـ "نمام" (V، 1)، "نميمة" (V، 3)، "النمامون"، "النمام" (V، 4). [اعتمدنا جذراً عربياً واحداً لترجمة اللفظتين الفرنسيتين médisance و calomnie، المترجم].

1. حررني: حرفياً، "حرر نفسي".

2. يحمل لسان الشرير كلاماً قادراً على الإفساد: حرفياً، "خطب لسان الرجل الشرير قائمة في تنوع الحيلة". والكلمة اليونانية المترجمة بـ "تنوع" توافق غالباً في النسخة السبعينية الكلمة العبرية التي تعني "حذاقة" (أو "قدرة" كما ترجمناها إلى العربية، المترجم). وبالمثل فإن لفظة "حيلة" يمكن أن تكون ترجمة تقريبية للكلمة العبرية التي تعني "إفساد". نار كما في الهواء: معنى هذه الجملة غير واضح. وتقدم المخطوطات اليونانية تنويعات كثيرة.

3. حيث يمر يشعل النار في البيوت: حرفياً، "إقامته لكي يملأ البيوت"، حيث ثمة خلط بين لفظة يونانية يميزها حرف واحد عن الفعل الذي يعني "أحرق". لتدمير الأشجار التي تشكل فرح الله بشعلة آثمة: اليونانية صعبة جداً وغير مؤكدة. ويبدو أن النسخة السريانية حفظت بشكل أفضل المعنى الأصلي: "من أجل تدمير أشجار فرحه بالشعلة المنتهكة". والأشجار: استعارة تشير إلى القديسين (قارن مع **مزامير سليمان**، XIV، 3. ونجد الصورة نفسها في **الأناشيد**، VIII، 5-6). ليقلب بيوت الأبرار بحرب من المشاحنات: حرفياً، "ليشوش البيوت *الكافرة* بحرب الشفاه النمامة". إن الصفة "كافرة" مثبتة أيضاً في السريانية. ومع ذلك، يبدو واضحاً أن وجودها هنا ينتج عن خطأ الناسخ المتأثر بالبيت السابق. وفي الحقيقة، فليست بيوت الكفار المتأثرة بالنميمة، بل بيوت الأبرار الذين يضطهدهم "الكفار".

XIII 1. حمتنا: حرفياً، "حمتني". والجملتان التاليتان تجعلنا نقرأ "نحن" مع السريانية.

2. السيف المسنون: حرفياً، "السيف الذي يمر". وربما كان يجب أن نفهم منها "الذي يقطع"، ومن هنا ترجمتنا "السيف المسنون".

5. الانسان الورع: بتصحيح النص اليوناني الذي فيه "الكافر"، وهو لا يتوافق أبداً مع إطار النص.

8. يمكن أن يسر الخاطئ برؤية البار يقع، وهو ما يفعله لولا العقوبات المؤدبة والمكفرة التي يبعثها الله له.

XIV 3. قارن مع **مزامير سليمان**، XII، 3، والهامش. الفردوس وأشجاره ينظر لهما كحقائق سماوية لكنهما حالياً مفتوحان للقديسين الذين يعنون ويرمزون إلى الحضور أمام الله. وفي قمران (**الأناشيد**، VIII، 5-6) تذكر أيضاً أشجار الحياة بالمعنى نفسه، ولا يخشى أيضاً من التأكيد أن المؤمن يقبل منذ الآن في جماعة الملائكة.

6-7. الذين فضلوا أن يعيشوا يوماً في خطاياهم، ورغبوا بما يجعله الفساد عابراً: حرفياً، "الذين أحبوا يوماً في جماعة خطاياهم ورغبوا وقتية الفساد".

8. الذي دروب الانسان: حرفياً، "علماً أن دروب الانسان". ترجمة سيئة لاسم الموصول العبري.

9. الشيؤل: انظر مزامير سليمان، IV، 13 والهامش. لن يوجدوا من بعد: البعث لا يشمل إذن سوى الأبرار. والعقيدة نفسها كانت قد أكدت في III، 10-12؛ XIII، 10-11.

XV 5. يقين: باليونانية *hypostasie*. وفي زبور النسخة السبعينية تترجم هذه الكلمة الألفاظ العبرية "حياة"، "رجاء"، "المكان الصلب الذي نقف عليه". والأمر مماثل في حزقيال. ومن هنا ترجمتنا التي تستعيد في المحصلة أحد معاني الكلمة اليونانية.

10. الشيؤل: انظر مزامير سليمان، IV، 13 والهامش.

XVI 1. تركت الرب: حرفياً، "نامت بعيداً عن الرب". والفعل اليوناني مستخدم كثيراً في النسخة السبعينية لترجمة العبرية "حاد". وقد حفظت السريانية هذا المعنى. ونجد في بعض المخطوطات اليونانية: "في عمق النوم". وفي أخرى "في هلاك النوم"، وفي السريانية "في نوم الهلاك".

2. الشيؤل: انظر مزامير سليمان، IV، 13، والهامش.

3. يبدو أن تبديلاً في الصياغة شوش الصلة بين جزئي هذا البيت.

4. كالمهماز ينخس الحصان: حرفياً، "مثل مهماز الحصان". ولكن إذا افترضنا ببساطة أنه في الأصل العبري لم يكن "المهماز" في حالة بناء فإننا نحصل على جملة أفضل: "مثل المهماز (بمعنى: ينخس) الحصان). حتى أتعلم السهر من اجله: "من أجل سهره".

7. تفترض اليونانية فعلاً عبرياً *hzq* "يمسك"، "يضبط"، "يسيطر". ويعتقد نقاد كثيرون أن هذا الجذر قد اختلط مع الجذر *hsk* (وهو خلط سهل جداً إملائياً) يعني "امساك". وبذلك يفسر حرف الجر "بعيداً عن" بشكل ممتاز. وتعتمد ترجمتنا على هذا الافتراض دون أن تكون غير متوافقة تماماً مع الفعل الأول.

8. ولا أي: حرفياً، "ولا (جمال) شيء موضوع". ونرمم بحسب السريانية نصاً عبرياً: "ولا كل ما هناك [...]". دعوة إلى الخطيئة: حرفياً، "بعيداً عن الخطيئة" مما يفترض أن يكون الجذر "خطيئة" في العبرية مسبوقاً بالأداة *من*. ويمكن تصويت ذلك كله كاسم فاعل hiphil لفعل أخطأ: "المخطئ". ومن هنا ترجمتنا. فاسد: حرفياً، "سدى" الأمر الذي يوافق العبرية wn'. ومن هنا ترجمتنا.

9. أمامك: ترجمة تم الحصول عليها بتصحيح عن السريانية لليونانية التي جاء فيها: "في كل موضع".

12. يكفيني: لا شك أن العبرية كانت تستخدم هنا كلمة بسيطة بلا فعل. فليس من المهم إذن الترجمة بصيغة المستقبل.

13. لا شك أن الأمر يتعلق ليس بالتصحيح بالفقر، أي بالفقر كوسيلة للتهذيب، بل بتحمل التهذيب، طالما كنا محرومين من التمكين الإلهي.

14. نص ومعنى غير مؤكدين. في السريانية نجد: "خلال الفترة التي تهذب فيها النفس في جسمها وبقلق فقرها".

XVII **4**. قارن مع **صموئيل الثاني**، VII، 11، وما يلي، المذكور والمشروح في **مختارات**، I، 10، وما يلي.

5. ما لم تعدهم به استولوا عليه بالقوة: حرفياً، "هم الذين لم تكن قد وعدتهم بشيء، أخذوا بالقوة". ويترجم اسم الموصول بتفسيره بشكل خاطئ العبرية *'shr*. والخاطئون هم المغتصبون الحشمونيون الذين استولوا على الألقاب والوظائف التي كانت النبوءات تحفظها لسلالة داود فقط. لم يمجدوا اسمك الجليل: حرفياً، "لم يمجدوا اسمك الجليل بمجد". ويمكن ربط الكلمة الأخيرة بالجملة التالية، أو على الأرجح يجب أن توافق أسلوباً عبرياً غير قابل للترجمة إلى الفرنسية: "لم يمجدوا بمجد" (يمكن أن تقابلها الصياغة العربية "لم يمجدوا اسمك الجليل تمجيداً"، المترجم).

6. لم يكن الحشمونيون راضين بلقب أمير وكبير الكهنة وأرادوا أن يكونوا ملوكاً. دفعهم غرورهم إلى تأسيس ملكية: حرفياً، "أسسوا مملكة في موضع ترفعهم". ويعطي قلب الصيغة بالعبرية ترجمة أفضل: "بسبب غرورهم".

7. بحسب إطار النص كانت هذه الأفعال بالعبرية في الماضي المستمر وليس في المستقبل. وهذا النوع من الخلط بالنسبة للمترجم اليوناني متكرر في النسخة السبعينية. غريب: يتعلق الأمر ببومباي.

8. ثمة هنا أيضاً تردد بين الماضي والمستقبل. انظر الهامش حول البيت 7. وكان مصيرهم المصير الذي استحقوه: حرفياً، "بحيث أنه صار بالنسبة لهم [بمعنى: «أنه حصل لهم»] بحسب أعمالهم".

9. وهنا أيضاً ثمة تردد بين الماضي والمستقبل. انظر الهامش حول البيت 7. ولم يفلت واحداً منهم: إذا كان يجب أخذ الكلمات بحرفيتها، فيجب إرجاع إنشاء هذه الجملة إلى ما بعد عام 30 قبل الميلاد، أي إلى التاريخ الذي قتل فيه هيركانوس الثاني، آخر الحشمونيين، بأمر من هيروذوس.

11. بلدنا الذي لم يعد فيه سكان: تفترض السريانية هذه الترجمة عن نص عبري أمكن ببساطة أن يتحول في اليونانية إلى "بلدنا من الذين يسكنونه". ذبح: حرفياً، "محا". ولا شك أن هذا الفعل يوافق جذراً عبرياً له المعنى المعتمد في الترجمة.

12. في غضبه المحتدم: حرفياً، "في غضب جماله". وتنتج الكلمة الأخيرة من خطأ في قراءة النص العبري الذي يمكن ترميمه بسهولة: "في غضب عنفه". بلا شفقة: حرفياً: "لم يوفر"، الأمر الذي يوافق تماماً التعبير العبري "بلا شفقة". وهي إشارة إلى اليهود الذين اقتيدوا إلى روما للسير في موكب انتصار بومباي. انظر فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **XIV**، IV، 5، 79.

14. موافق لشعائر الوثنيين العابدين لآلهتهم في مدنـ(ـهم): حرفياً، "كما أيضاً الوثنيين في مدنهم من أجل آلهتهم". ونقارب مع سلوك بومباي بحسب سرد يوسيفوس (**الآثار اليهودية**، **XIV**، IV، 4، 72 وما يلي): لم يمس شيئاً مما في الهيكل ورعاً (ورعاً وثنياً بالتأكيد). ومن غداة الهجوم أمر بتنظيف الهيكل وأعاد الأضحيات التي تأمر بها الشريعة.

15. اضطهد ابناء الميثاق على يدهم: حرفياً، "أبناء الميثاق سيطروا عليهم". ولا يعطي ذلك معنى مقبولاً. ويتعلق الأمر بخطأ في قراءة فعل عبري. فالاختلاف في التصويت فقط يفصل في العبرية الشكل المبني للمجهول عن

الفعل في صيغته الصريحة التي اعتقد المترجم اليوناني أنها المقصودة (اقتراح من أندريه دوبون ـــ سومر). ويمكن حتى أن نترجم "أوقفوا على يدهم".

16. هربوا: نقارب مع هجرة الأسينيين إلى قمران. ونجد صورة الدوري التي طارت من العش في **الأناشيد**، IV، 8-9.

17. موضوع الإقامة في الصحراء معروف جيداً في قمران. انظر مثلاً **دستور الجماعة**، VIII، 13. حياة مخلصة من (مشاريعهم الشريرة): حرفياً، "حياة منقذة منهم".

18. تبدأ اليونانية هذا البيت بتكرار بداية البيت 16. ولم تغلط النسخة السريانية هذه الغلطة. وتوزعوا بعيداً عن الكفار: حرفياً، "شتتهم الكفار"، الأمر الذي يفترض اصلاً عبرياً يمكن أيضاً أن يكون له المعنى الذي أخذنا به. ونقرأ "ولهذا" في السريانية. وفي اليونانية "لأن". هل يجب أن نرى هنا إشارة إلى مجاعة حقيقية؟ كان يمكننا عندها التفكير بالكارثة التي وصفها فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **XV**، IX، 1-2، 299-316. لكن هذا الحدث وقع خلال السنتين 25-24.

20. من أميرهم حتى أصغرهم: حرفياً، "من أميرهم والشعب الذي لا شأن له". واللفظة العبرية المترجمة بشعب *'m* يجب ان تكون حرف الجر حتى *'d*، المقرؤة بشكل خاطئ.

21. تفترض إعادة تأسيس الملكية اليهوية تدخل الله بسبب الاغتصاب الحشموني لها. ويتعلق الأمر بالتأكيد بالملك المسيح. قارن مع **أشعيا**، XI، 1-10 والتي نجد صداه في كل سطر تقريباً من هذا المزمور XVII. قارن مع **مزامير سليمان**، VII، 6-7؛ IX، 8-11؛ XI، 8-11؛ XVII، 4.

22. قارن مع **أشعيا**، XI، 5. فليطهر: حرفياً، "طهّر" في صيغة الأمر. وهذا هو المصطلح الأول من تعداد للأماني سيتوالى في الأبيات التالية. ويمكننا أن نفهم أيضاً: "ليطهر أورشليم من الأمم الذين يدوسونها مهلكاً إياهم". قارن مع **مزامير سليمان**، II، 2.

23-24. يقين: بالنسبة لهذه الترجمة العودة إلى **مزامير سليمان**، **XV**، 5 والهامش. ونجد الصورة النهائية في **أشعيا**، XI، 4.

27. نقارن مع وصف عصر الكاهن الجديد في **وصية لاوي**، XVIII.

31. مجده: أي مجد الملك المسيح. أبناء أورشليم الذين كانوا قد تشتتوا: هكذا نجد تقريباً في السريانية. وقد خلطت اليونانية بشكل واضح بين الجذر pzr، أي "شتت"، والجذر pgr، أي "يكون متعباً". ومن هنا ترجمته "أبناؤه الضعفاء"، وهو لا يعطي معنى هاماً.

32. قارن مع **أشعيا**، XI، 5. ونقارب من جديد مع الفصل XVIII، من **وصية لاوي**. المسيح الرب: ترتكز هذه الترجمة المثبتة أيضاً في السريانية على نص عبري يمكن أن يُصوَّت بشكل مختلف ويترجَم "مسيح الرب". ويمكن أن ينسب لقب الرب تماماً للمسيح: انظر في العهد القديم **مزامير**، CX، 1؛ **المراثي**، IV، 20 (السبعينية) وفي العهد الجديد **لوقا**، I، 43؛ II، 11. فليس إجبارياً إذن أن نرى هنا تصحيحاً عائدا لناسخ مسيحي. ونجد في المزمور التالي (XVIII، العنوان والبيت 5) الصيغة "مسيح الرب".

33. لن يضع رجاءه في عدد المقاتلين في يوم الحرب: نؤسس هذه الترجمة على عكس عبري اقترحه دليتزش delitzsch (وتؤكده النسخة السريانية)، "ليأمل، فلن يأمل بالحشود في يوم الحرب". وفي اليونانية نجد: "لن يجمع من أجل الحشود" الذي يفسِّر بلبس: ففي العبرية يمكن للحروف الصامتة نفسها أن ترتبط بالجذر "أمل" أو الجذر "جمع".

34. لجميع الأمم التي تقف أمامه في الرهبة: حرفياً، "لجميع الأمم أمامه في الرهبة". والجملة تقلد حرفياً نسبة عبرية الاسم الموصول فيها مضمر.

35. قارن مع **أشعيا**، XI، 4.

37. لن يتزعزع: حرفياً، "لن يضعف"، الأمر الذي يوافق بانتظام في النسخة السبعينية الفعل العبري الذي يعني "زعزع". قارن نهاية البيت مع **أشعيا**، XI، 1 وما يلي.

38. لن يتزعزع: انظر الهامش حول البيت 37.

42. في اليونانية عائد اسم الموصول هو كلمة "جلالة". ولما كان الموصول العبري مبنياً فيبدو من الطبيعي أكثر افتراضه بصيغة المذكر.

43. "القديسون"، وهي إشارة معتادة لأعضاء الجماعة في **مزامير سليمان** (انظر II، 36 والهامش)، هم الملائكة هنا.

44. في مجمع الأسباط الذي سيستدعيه الله: حرفياً، "في مجع الأسباط. فليحققه الله!". ويمكننا افتراض اسم موصول مضمر في العبرية، "الذي سيحققه الله"، وهو نص يثبته مخطوطان يونانيان.

XVIII مسيح الرب: انظر **مزامير سليمان**، XVII، 32 والهامش.

2. تسمح السريانية بترجمة من نوع "عيناك تريان كل شيء، ولا شيء يفلت منهما". ومع ذلك فإن إطار النص يفرض بالأحرى فهماً قريباً من الذي نعتمده.

3. نجد في المخطوطات اليونانية "أبن" بالمفرد، مما يسبب صعوبة في الفهم. وفي السريانية تحل المشكلة بعكس يشبه كثيراً تصحيحاً ثانوياً: "ذرية إسرائيل، ابن أبراهام".

4. قارن مع **مزامير سليمان**، XIII، 9.

6. الجملة نفسها في **مزامير سليمان**، XVII، 44.

7. في حكمة الروح، وفي العدل والقوة: حرفياً، "في حكمة روح العدل والقوة". وكان يجب أن تكون في العبرية "في حكمة الروح والعدل والقوة". قارن مع **أشعيا**، XI، 1 وما يلي؛ **مزامير سليمان**، XVII، 32، 42.

10. عقيدة هامة جداً عند الأسينيين الذين يزعمون حفظ التقويم الحقيقي وبالتالي الاحتفاء بالأعياد في التواريخ التي أرادها الله. قارن مع **دستور الجماعة**، I، 8-9، 13-15؛ **كتاب دمشق**، III، 13-15. انظر أيضاً **أخنوخ الأول**، II، 1.

وصية موسى

تحقيق: إرنست - ماري لابروساز

توطئة

من بين كافة الوثائق التي تشكل ما سمي بأدب ما بين العهدين، فإن هذه الوثيقة هي إحدى أكثرها قصراً في وضعها الحالي. فنحن لا نملك نهايتها؛ لكن الجزء الذي لم يصلنا منها لم يكن طويلاً جداً على الأرجح. إن هذا السفر المنحول، الذي عُرف تحت اسم «صعود موسى» منذ نشره على يد كرياني Ceriani، يجب أن يطابق في الواقع مع وصية موسى التي يأتي اسمها في الكتابات القديمة المنحولة من العهد القديم مباشرة قبل اسم «صعود موسى».

وقد وضعه بالعبرية - وربما بالآرامية - بين عامي 7 و 30 للميلاد أسيني طمأنيني(1) رجم بالتتابع إلى اليونانية واللاتينية.

والمخطوط الوحيد المعروف منه هو باللاتينية؛ ويرجع أصله على الأرجح إلى إيطاليا في onciales ترجع تأريخها إلى النصف الثاني من القرن السادس. وهذا النص الذي يشكل الجزء الأدنى من طرس(2) مقروء حالياً. وقد اكتشفه أنطوان كرياني في المكتبة الأمبروزية Ambrosienne في ميلانو، ونشره في عام 1861 في المجموعة الميلانوية للأعمال المقدسة والدنيوية (Monumenta sacra et profana, t. I, fasc. 1). وهو موجود في Codex Ambrosianus برقم C 73 inf.

ومن بين مؤلفي الدراسات الرئيسية المتعلقة بهذا العمل الصغير من المناسب أن نذكر أولاً فولكمار G. Volkmar (Mose Prophetie und Himmelfahrt, Leipzig, 1867)، الذي أعاد كرياني بفضله قراءة المخطوط اللاتيني، وشارلز R. -H. Ccarles (The Assomption of Moses, Londres, 1897)، اللذين كرس كل منهما مجلداً لهذا السفر المنحول، مقدمين من هذا النص الأخير النص اللاتيني، وترجمة له - ألمانية وانكلزية على التوالي - وتحليلاً عميقاً. ويجب أن نذكر أيضاً الأسماء التالية: هيلجنفلد A. Hilgenfeld الذي نشر من جهة النص اللاتيني مرفقاً بشرح موجز (في Novum Testamentum extra Canonem receptum, Leipzig, 1869) - وهو صاحب تقسيم النص إلى إثني عشر فصل وهو تقسيم اعتمد عموماً؛ وشميدت M. Schmidt ومركس A. Merx اللذين قدما النص اللاتيني شرحاً هذا السفر المنحول (في Archiv für Wissenschaftliche Erforschung des Alten Testaments, I, Halle, 1868)؛ وكليمن C. Clemen الذي بعد أن نشر له ترجمة ألمانية وشرحاً موجزاً (في E. Kautzsch, Apokryphen und pseudepigraphen des Alten Testaments, II,

Kleine Texte für (في Tübingen, 1900)، قدم النــص اللاتيـني مرفقـاً بهوامـش وتفاسـير (في Theologische Vorlesungen und - bungen, 10, Bonn, 1904)؛ وقـدم شـارلز مـن جديـد ترجمـة ثانية بالانكليزية، مختلفة بدرجة طفيفة عن الأولى، ومرفقة بشـرح موجـز لهـذه الوثيقـة (في The Apocrypha and Pseudepigrapha of the Old Testament, II, Oxford, 1913). وأخـيراً حـاول كاهانا A. Kahana منذ فترة أقرب رد هذا النـص إلى العبريـة (في Has-Sepharim ha-hisonim, I, Tel-Aviv, 1959).

وإثر اكتشاف المخطوطات المسماة «مخطوطات البحر الميت» في قمران، ذكـرت مقـالات كثـيرة بلغات مختلفة هذا النص، أو أعادت دراسة بعـض المسـائل المختلـف عليهـا حولـه. وعلـى ضـوء المعطيات التي أمدتنا بهـا هـذه المخطوطـات في كافـة المنـاحي إنمـا تم تحقيـق هـذا العمـل الـذي خصصناه لهذه الوثيقة، وهو عمل اعتمدنا فيه الترجمة التي قدمها لابروساز في

E.- M. Laperrousaz, «Le Testament de Moïse, généralement appelé "*Assonption de Moïse*"», Semitica, XIX, Paris, Adrien-Maisonneuve, 1970.

وتشير الأقواس في هذه الترجمة إلى الإضافات المخصصة لجعلها أوضح؛ أما الأقواس المستقمية فتشير إلى ترميم للنص.

هوامش التوطئة

1 – ينية quiétisme: مذهب تصوفي قديم يرى أن الكمال يقوم على حب الله وسكون الروح، م.

2 ـ س: رق ممسوح ومكتوب عليه ثانية، م.

وصية موسى

موسى ينقل حمله ليشوع

I [1 وصية موسى. التي كتبها في السنة المائة والعشرين من حياته،] 2 وهي السنة الألفان وخمسمائة منذ خلق العالم، 3 ولكن بحسب الذين هم في المشرق، فإنها الـ[ ] و[الأربعما]ئة منذ الرحيل عن فينيقيا، 4 عندما وصل الشعب، بعد الرحيل الذي نظمه موسى، إلى عمان من الجهة الأخرى للأردن، 5 بحسب النبوؤة التي كان قد تنبأ بها موسى في تثنية الاشتراع. فنادى هذا الأخير يشوع إليه، ابن نافي Navé، والرجل المعتمد من الرب، 7 ليكون خليفته على الشعب وعلى خيمة الشهادة بأشيائها المقدسة كلها، 8 وليقود الشعب إلى الأرض المعطاة لآبائهم، 9 حتى تعطى لهم بحسب الميثاق وبحسب القسم الذي أقسمه في الخيمة بأن يعطيـ(ـها) على يد يشوع. 10 وكلم يشوع هكذا:

«[كن قوياً] وشجاعاً حتى تتمم بحماس كل ما أمرت به، 11 وتعمل بما يوافق ما يقوله رب العالم. 12 لأنه خلق العالم من أجل شعبه؛ 13 لكنه لم يشأ كشف نهاية الخلق هذه منذ بداية العالم، حتى تدان الأمم في هذه النهاية وتدين بعضها بعضاً بخساسة في صراعاتها. 14 ولهذا فقد تصورني واخترعني، أنا الذي كنت قد حُضرت منذ بداية العالم لأكون وسيط ميثاقه. 15 والآن فإنني أكشف لك أن زمن سنوات حياتي قد انتهى، وأنني أمضي إلى جوار آبائي في رقادهم، حتى بحضور الشعب كله. 16 ولكن [أنت]، فخذ هذا النص المكتوب حتى تفكر في حماية الكتب التي سوف أعهد بها إليك؛ 17 فتضعها مرتبة وتمسحها بالزيت وتضعها في جرار فخارية في موضع سواه منذ بدء خلق العالم، 18 حتى يذكر اسمه حتى يوم التوبة، عندما سيزورهم الرب أثناء زيارته عند انقضاء الدهور.

موسى يكشف ليشوع
تاريخ الأسباط في فلسطين حتى السبي

II 1 [والآن] سيدخلون بفضلك إلى الأرض التي قرر ووعد أن يعطيها لآبائهم. 2 وفي هذه الأرض ستباركهم، وستعطي كلاً منهم وستثبت ميراثهم فيّ، وستنشئ لهم مملكة وتعطيهم

إدارات محلية بحسب مشيئة ربهم بروية وعدل. 3 و[ستمضي] بعد دخولهم أرضهم [خمس] سنوات؛ ثم سيحكمهم أعيان وملوك خلال ثماني عشرة سنة؛ وستنشق عشر أسباط خلال تسع عشرة سنة. 4 لكن سبطين سينزلان وينقلان خيمة الشاهد. عندها سيصنع رب السماء من خيمته قصراً ومن برجه معبداً، وسيُثَبِّت سبطا القداسة؛ 5 لكن الأسباط العشر ستنشئ لنفسها ممالك بحسب تنظيماتها الخاصة. 6 وسيقدم (السبطان) الأضاحي خلال عشرين سنة، 7 وسيحيطان نفسهما خلال سبع بالأسوار، وخلال تسع سأجول حولها، و[خلال أربع] سيعملان ضد ميثاق الرب ويدنسان القسم الذي عقده الرب معهما. 8 وسيضحيان بأبنائهما لآلهة غريبة وسينصبان أصناماً في الخيمة ويخدمانها. 9 وسيتصرفون في بيت الرب بشكل آثم وينحتان صوراً كثيرة لكافة الكائنات الحية.

الأسر في بابل

III 1 [و]في هذه الأيام سيأتي ملك من الشرق ضدهم، وسيغطي فرسانـ(ـه) بلدهم، 2 ويحرق مستعمرتهم مع هيكل الرب المقدس، وسينهب الآنية المقدسة كلها. 3 وسيسبي الشعب كله ويقوده إلى موطنه، وسيأخذ السبطين معه. 4 عندها سيسائل السبطان الأسباط العشرة، وسيتصرفان مثل لبوة في السهول المغبرة وقد نال منهما الجوع والعطش. 5 وسيصرخان: "حق وقدوس هو الرب. لأنكم أخطأتم، ونحن وأبناؤنا سبينا أيضاً معكم." 6 عندها سيبكي الأسباط العشرة لسماعها تأنيب السبطين وسيقولون: 7 "ماذا صنعنا لكم يا إخوتنا، ألم تحل هذه المصيبة على بيت إسرائيل كله؟" 8 وستبكي الأسباط كلها وتصرخ نحو السماء قائلة: 9 "يا إله أبراهام وإله اسحق وإله يعقوب، تذكر ميثاقك الذي عقدته معهم والقسم الذي أقسمته لهم بنفسك بأن ذريتهم لن تترك أبداً الأرض التي أعطيتها لهم." 10 عندها سيتذكرونني، في هذا اليوم، قائلين من سبط إلى سبط وكل رجل لقريبه: 11 "أولم يكن هذا ما أخبرنا به موسى في نبوءته، هو الذي تعذب كثيراً في مصر وفي البحر الأحمر وفي الصحراء طيلة أربعين سنة، 12 كان يشهد علنا السماء والأرض علينا، كيلا نخرق وصاياه التي كان من أجلها وسيطاً لنا؟ 13 وهذا ما حصل لنا في التالي بحسب كلامه وبحسب تأكيده كما كان قد أخبرنا به في ذلك الوقت، وقد طال هذا التأكيد حتى سبينا كأسرى في بلد المشرق." 14 حيث سيعيشون عبيداً طيلة نحو سبع وسبعين سنة.

العودة إلى فلسطين

VI 1 عندها سيأتي أحدهم من هو فوقهم، وسيرفع يديه، وسيركع على ركبتيه، وسيصلي من أجلهم قائلاً: 2 "يا رب كل شيء، الملك على العرش الأرفع، أنت يا من تسود على

العصر، (إنك) أنت الذي أراد أن يكون هذا الشعب لك، وأن يُحفظ هذا الشعب لـك، وأن تسمى إلههم، بحسب الميثاق الذي عقدته مع آبائهم. 3 وقد مضوا أسرى إلى أرض غريبة مع نسائهم وأولادهم، وإلى قرب باب الشعوب الغريبة، وإلى حيث الباطل عظيم. 4 انظر وأشفق عليهم يا رب السماء." 5 عندها سيتذكرهم الله بسبب الميثاق الذي كان قد عقده مع آبائهم، وسيظهر رحمته. 6 وفي هذا الوقت سيلهم أيضاً أحد الملوك ليشفق عليهم فيعيدهم إلى ديارهم، إلى بلدهم. 7 عندها ستنهض بعض أقسام الأسباط وترجع إلى مكانها المحدد؛ وسيعيدون بناء الأسوار. 8 وسيستمر السبطان في إيمانهم السابق؛ سيحزنون ويئنون لأنهم لا يستطيعون تقديم الأضاحي لرب آبائهم. 9 وسينمو الأسباط العشرة ويتكاثرون بين الأمم في زمن أسرهم.

الملوك. الكهنة الحسمونيين، وكبار رجال الدين الصدوقيين والأحبار الفريسيين

V 1 وعندما ستقترب أزمنة الدينونة، ويأتي العقاب الصادر عن الملوك وشركائهم ومنفذيهم، 2 فإنهم سينقسمون هم أنفسهم حول الحقيقة. 3 ولهذا السبب كان قد قيل: "يبتعدون عن الحق ويختارون الظلم وينجسون بيت عبادتهم بالدناسات"، وأيضاً: "يذلون خلف الآلهة الغريبة". 4 لأنهم لا يتبعون حقيقة الله، بل إن بعضهم سيلوث المذبح بسبب التقدمات نفسها التي سيقدمونها للرب، هم الذين ليسوا كهنة بل عبيداً أبناء عبيد. 5 والذين هم معلموهم، وأحبارهم، سيراعون في هذه الأزمنة الأشخاص الذين يحرضون الجشع ويأخذون الثروات بعين الإعتبار ويتاجرون بالعدل في أحكامهم. 6 ولهذا فإن مستعمرتهم وأرضهم ستمتلئان بالجرائم والظلم؛ والذين سيتصرفون بإلحاد تجاه الرب سيكونون قضاة: وسيحاربون لكي يقضي كل كما يشاء.

VI 1 وعندها (إنما) سيقوم عليهم ملوك أقوياء، وسيسمون كهنة الله العلي، وسيمارسون الكفر في قدس الأقداس.

الملك هيروذس وأبناؤه. حرب فاروس

2 وسيعقبهم ملك حاد الطبع لن يكون من عائلة الكهنة؛ (سيكون) انساناً متهوراً وبلا رصانة، وسيحكمهم كما يستحقون؛ 3 سيهلك بالسيف الرؤساء من بينهم، وسيخفي أجسامهم في أمكنة سرية، بحيث لا يعرف أحد أين هي أجسادهم؛ 4 سيقتل الكهول والشباب ولن ينجو من القتل أحد. 5 وعندها سيكون الخوف منه في البلد شديداً؛ 6 وسيحكمهم كما حكمهم المصريون، مدة أربع وثلاثين سنة، وسيعاقبهم. 7 و[سـ]يلد أبناء سيحكمون من بعده فترة أقل؛ 8 وستجتاح

أراضيهم كتائب ملك قوي من الغرب سيخضعهم؛ 9 وسيخضعهم في الأسر، وسيحرق جزءاً من هيكلهم؛ (و)سيصلب بعضاً (منهم) حول مستعمرتهم.

نهاية الأزمنة: سيادة الأناس الضالين

VII 1 وبهذا ستنتهي الأزمنة، في وقت [ ] 2 [ ] 3 وعندها سيسود الأناس المفسدون والكفار الذين يعتبرون أنفسهم عادلين. 4 وهؤلاء سيحرضون غضب قلبهم، هم الذين سيكونون أناساً مخادعين، راضين عن أنفسهم، متصنعين في كل ما يخصهم، وفي كل ساعة من النهار مولعين بالمآدب (و)شرهين للطعام. 5 [ ] 6 آكلين لخيرات [الفقـ]ـراء، قائلين إنهم يتصرفون هكذا بسبب العدل، 7 في حين أنهم يبعدون الذين يشتكون؛ إنهم مضلون يتخفون حتى لا يعرفوا، وكفار منغمسون في الجريمة والإثم من شروق (الشمس) حتى مغيبها. 8 سيقولون: "ستكون لنا ولائم ووفرة في الطعام والشراب، وسنتصرف كأمراء." 9 وفي حين أن بين أيديهم وفي فكرهم أشياء نجسة، فإن أفواههم ستتلفظ بأمور عظيمة حتى يقولون: 10 "لا تلمسـ[ـني] حتى لا تدنسني في الوضع الذي (أنا فيه) [ ]."

الاضطهاد الأخير على يد رئيس الأمم

وسيحل عليهم عقاب [ثـ]ـا[ن] وغضب لم يجربوه أبداً منذ البدء وحتى هذا الزمان حيث سيحرض ضدهم ملك ملوك الأرض، والقوي بين الأقوياء، والذي سيصلب الذين يعترفون بختانهم. 2 والذين ينكرونه سينكل بهم وسيرمي بهم مكبلين في السجن. 3 وستوهب نساؤهم لآلهة الأمم. وسيعالج أطفالهم أطباء أطفال سيعيدون لهم القلف. 4 وآخرون من بينهم سيعاقبون بالتنكيل بهم بالنار والحديد، وسيجبرون على حمل الأصنام أمام الشعب نجسين مثل الذين يحرسونها. 5 وبالمثل سيجبرهم جلادوهم على الدخول إلى الموقع الخفي، وسيغصبونهم بضربهم بالمناخس على التجديف بشكل مهين على الكلمة وأخيراً على الشرائع وعلى ما سيكون لديهم على مذبحهم.

خلوة اللاوي تاكسو في الصحراء مع أبنائه

IX 1 عندها، في هذا اليوم، سيكون هناك رجل من سبط لاوي باسم تاكسو، له سبعة أبناء، وسيعظهم بهذه الكلمات: 2 "انظروا يا أبنائي، إن عقاباً يصيب الشعب، عقاب ثان عنيف

ونجس، عقاب مكرر عن الأول بلا شفقة وأقسى منه. 3 لأنه أي أمة أو أي بلد أو أي شعب كافر في نظر الرب، والمذنب بآثام كثيرة، قد عاني من هذا القدر نفسه من الشرور التي وقعت لنا؟ 4. والآن يا أبنائي، استمعوا إلي، وانظروا ولاحظوا أن آباءنا ولا أسلافهم لم يعارضوا الله أبداً بخرق وصاياه. 5 وأنتم تعلمون أن هذه هي قوتنا. فهاكم ما سنفعله: 6 لنصم ثلاثة أيام، ولنمض في اليوم الرابع إلى مغارة في الحقل، ولنمت بالأحرى بدلاً من أن نخرق وصايا رب الأرباب، إله آبائنا. 7 لأننا إذا عملنا ذلك ومتنا فإنه سينتقم لدمنا أمام وجه الرب".

التدخل السماوي ونهاية العالم

X 1 عندها سيتجلي ملكه علي الخلق كله.
عندها سيضيق الصدر بالشيطان وبالحزن معه.
2 وعندها سيولى المرسل، المستقر في الأعالي؛
وسرعان ما سينتقم لهم من اعدائهم.
3 لأنه من عرشه الملكي سيطلع السماوي، وسيخرج من مسكنه المقدس،
مشتعلاً بالغضب لصالح أبنائه.
4 والأرض ستهتز وستتصدع حتى نهاياتها،
والجبال العالية ستخفض؛
وستصدع وتنهار [في] الوديان.
5 الشمس ستتوقف عن إعطاء نورها؛
وسيظلم طرفا القمر:
فطرفاه سيكسران، وسيتغير هذا بكامله إلى الدم؛
وسينقلب مسار النجوم.
6 وسيتراجع البحر حتى الجحيم،
وينابيع المياه سوف تنضب،
والأنهار سوف تجف كلها.

7 لأنه سيقوم الإله العلي الخالد وحده؛
وسيظهر لكي يعاقب الأمم ويدمر الأصنام كلها.
8 عندها يا إسرائيل سعيداً ستكون!
وعلى رقبة وجناحي النسر ستصعد، وسينفخان.
9 والله سيرفعك؛

إلى سماء النجوم، بدلاً من مسكنهم، وسيثبتك.
10 وإذ تنظر من الأعلى سترى اعداءك على الأرض؛
وستغتبط وأنت تتعرف عليهم.
وستعترف بخالقك حامداً إياه.

11 وأنت يا يشوع، (يا ابن) نافي، احفظ هذه العبارات وهذا الكتاب؛ 12 لأنه منذ موتي واستقبالي، وحتى مجيئه سيمر مائتان وخمسون زمناً. 13 وهذا هو مجرى الأزمنة كما ستحل حتى تستهلك. 14 لكنني أنا سأمضي لأرقد مع آبائي. 15 ولهذا [كن قوياً و]شجاعاً، أنت يا يشوع (ابن) نافي، [لأن] الله اختار[ك] لتكون خليفتي في الميثاق نفسه."

بعد أن أنهى موسى نبؤته
يشوع يعبر له عن تخوفه

XI 1 وعندما سمع يشوع هذا الكلام من موسى، بعد أن أثبت كتابة كل ما كان (هذا الأخير) قد أعلنه، مزق ثيابه وألقى بنفسه على قدمي موسى. 2 وشدده موسى وبكى معه. 3 وأجابه يشوع: 4 «لماذا تواسيني، أيها السيد موسى، وكيف أواسى من الكلام المحزن الذي خرج من فمك، الكلام المليء بالبكاء والنحيب، والذي وفقه تترك هذا الشعب؟ [ ] 5 أي مكان سيغطيك؟ [ ] 6 أو أي قبر سيكون مدفن[ك]؟ 7 أو من سيجرؤ على نقل جسدك من هنا [ ]، من مكان إلى مكان؟ 8 ففي الواقع جميع الذين يموتون في موعدهم يكون لهم مدفنهم في بلد[هم]؛ والحق أن مدفنك من مشرق الشمس إلى مغربها، ومن الجنوب حتى تخوم الشمال: فالعالم كله هو مدفنك. 9 يا سيدي، إنك تمضي، فمن الذي سيطعم هذا الشعب؟ 10 أو من الذي سيشفق عليهم، ومن الذي سيكون دليلهم على الطريق؟ 11 أو من الذي سيصلي من أجلهم، دون أن يكف يوماً واحداً، حتى أقودهم إلى أرض الأجداد؟ 12 كيف يمكنني أن [أكون]، تجاه هذا الشعب، مثل أب تجاه ابن[ه] الوحيد، أو مثل أم عائلة تجاه ابنت[ها] العذراء التي حضرت لكي تعطى لزوج[ها]، والتي ستكون قلقة عليها، حافظة جسمها من الشمس، و(منتبهة) على ألا تركض قدماها [وهما] عاريتان على الأرض؟ 13 [وكيف سأطعمهم] وفق رغبتهم، وأسقيهم حتى الارتواء؟ 14 لأن، [ ] (إذا) كانوا (ست)مائة ألف، فبصلواتك إنما تزايدوا كثيراً يا سيدي موسى. 15 وأي حكمة وأي ذكاء لدي حتى أنطق في بيت [الرب] بالأحكام والقرارات؟ 16 بل وأيضاً، عندما سيعلم ملوك العموريين أنك لم تعد موجوداً، أنت الروح القدوس، الجدير بالرب، المتنوع الواسع، سيد الكلمة، والمخلص في كل أمر، ونبي الله للأرض كلها، والمعلم الكامل للقرن، أنك لم تعد وسط هؤلاء، سيعتقدون أنهم سيقلصوننا ويقولون: 17 "لنمش ضدهم. فلو أن الأعداء تصرفوا مرة واحدة

بدناسة اتجاه ربهم فلن يكون لديهم محام ليقدم لهم الصلوات للرب، مثل موسى، الرسول العظيم، الذي كان في كل ساعة من النهار ومن الليل راكعاً دائماً على الأرض، مصلياً ومتجهاً نحوه، الذي يحكم العالم كله برحمة وعدل، مذكراً الرب بالميثاق مع الأجداد ومهدئاً إياه بالقسم." 18 لأنهم سوف يقولون: "إن هذا ليس معهم، فلنمش إذن ونمحوهم من على وجه الأرض." 19 فما الذي سيحصل إذن لهذا الشعب يا سيدي موسى؟»

موسى يشدد يشوع

XII 1 وعندما أنهى هذا الخطاب، ألقى يشوع بنفسه من جديد على قدمي موسى. 2 وأخذه موسى بيده وأصعده على الكرسي إلى جانبه. وأجابه: 3 «يا يشوع، لا تحتقر نفسك بنفسك، بل هدئ روعك واسمع كلامي جيداً. 4 إن كافة الأمم التي في العالم (إنما) الله خلق(ـها) كما خلقنا. وقد قدرنا، هم ونحن، من بدء خلق العالم وحتى نهاية القرن، ولم يهمل شيئاً، ولا حتى أبسط الأمور، بل قدر كل شيء، وهو علة كل شيء. 5 كل ما يجب أن يحصل في هذا العالم قدر(ه) الرب، وكذا هو (الأمر). [ ] 6 [فإذا الرب] أقامني من أجلهم ومن أجل خطاياهم، [حتى اصلي] وأ[تشـ]ـفـ[ـع] لهم، 7 فذلك ليس في الواقع بسبب قوتي أو بسبب ضعفي؛ بل وبتواضع (فإنها) رحمته وحمله (اللذان) أوقعا القرعة علي. 8 لأنه، أقولها لك يا يشوع، (ليس) بسبب ورع هذا الشعب ستبيد الأمم. 9 كافة حوامل القبة السماوية كان قد صنعها الرب وأقرها، وهي تحت خاتم يمينه. 10 فإذا ما أتموا إذاً تماماً وصايا الرب فإنهم سينمون ويكملون حقاً طريق(ـهم). 11 وعلى العكس، إذا أخطأوا باحتقار الوصايا، فإنهم سيحرمون من الخيرات الموعودة وسيعاقبون بواسطة الأمم عبر عذابات كثيرة. 12 لكنه من غير الممكن أن يبيدونهم ويفنونهم كلياً. 13 لأن الله سيتدخل، (هو) الذي قدر كل شيء إلى الأبد، وميثاقه كان قد ثبت، وبالقسم [ ].»

هوامش وصية موسى

I 1. السطور الثلاثة الأولى من هذه الوثيقة ناقصة وقد طرحت من أجلها ترميمات مختلفة. وقد اعتمدنا هنا الذي اقترحه شارلز في أسفاره المنحولة: «*Testamentum Moysi. Quae precepit anno vitae eius Cmo et Xxmo*». وفي الواقع، بما أن هذه الوثيقة هي فعلاً "وصية موسى" فيبدو من المنطقي أن نجعلها تبدأ بالطريقة نفسها التي تبدأ بها كافة وصايا **الشيوخ الاثني عشر**. أما بالنسبة للعمر المعطى هنا لموسى فإنه يوافق العمر المذكور في **تثنية الإشتراع**، XXXI، 2.

2. يقع هذا الرقم بين الرقم المعطى في **الخمسينيات** (2450) والذي يشير إليه فلافيوس يوسيفوس (2550)؛ وهو أكثر بعداً عن الأرقام الماثلة في مختلف النسخ التوراتية: **المسورية** (2706)، **والأسفار الخمسة السامرية** (3309)، **والسبعينية** (3759).

3. تحريف عائد لناسخ غربي لم يكن يهودياً دون شك، لأنه يجعل انطلاق يعقوب إلى مصر من فينيقيا وليس من كنعان. ولم يمكن قراءة أرقام السنوات المحددة في هذه الآية؛ وقد بدا من المنطقي القبول، تبعاً لكبر الفجوة، أن الرقم الذي يشير إلى الزمن الذي يفصل "الانطلاق من فينيقيا" عن موت موسى كان أربعمائة (انظر **تكوين**، XV، 13، في حين أن هذا الرقم لا يوافق في هذه الآية سوى سنوات العبودية).

4. نسي المؤلف نفسه هنا إذ جعل الموضع في الضفة الغربية.

5. يرجع ذكر **تثنية الإشتراع** بالتأكيد إلى المترجم اليوناني **لوصية موسى**، والذي اتبع النسخة السبعينية في ترجمة الاسم العبري لهذا الكتاب التوراتي.

8-9. انظر بخاصة **تثنية الاشتراع**، XXXI، 7، ولاحقاً الجزء الثاني من الهامش حول XII، 13.

9. الله هو الفاعل في الجملة الثانية من هذه الآية.

10. يسند المؤلف الحديث من جديد إلى موسى.

12- 14. تثبت هذه الآيات أن مؤلفها كان يعتقد بالقدرية (انظر XII، 4، وما يلي).

17. يوضح هذه الآية إلى حد المطابقة الاكتشاف الذي تم في مغائر قمران، على الضفة الغربية للبحر الميت، للفائف جلدية مخطوطة فاخرة كانت قد وضعت في جرار من الفخار ذات غطاء بعد أن لفت بعناية في قماش من الصوف، وربما ختمت بقار استخرج من البحر الميت.

II 3. [خمس] سنوات: الرقم "خمسة" رُمّم في فجوة، بالاستناد بخاصة إلى يشوع، XIV، 10، والذي وفقه استغرق اجتياح بلاد كنعان هذا الوقت. وتمثل السنوات الثمانية عشرة التي ستُحكم القبائل خلالها من قبل "الأعيان والملوك" فترات حكم القضاة الخمسة عشر والملوك الثلاثة الأوائل (شاول وداود وسليمان). وتذكر السنوات التسعة عشر التي "ستنشق خلالها الأسباط العشر" بملوك إسرائيل التسعة عشر في **يربعام الأول** وفي **هوشع**.

6. بعد ذكر الأسباط العشر في الآية 5 يتعلق الأمر من جديد في هذه الآية بالسبطين. "السنوات العشرون" المذكورة هنا تمثل ملوك يهوذا العشرين.

7. للوصول إلى مجموع العشرين في الآية السابقة، فقد اعتمدت إضافة الرقم أربعة الذي اقترحه شارلز. وبحسب توزيع مبسط بعض الشيء يشهد ملوك يهوذا السبعة الأوائل (من ربعام إلى أثليا) تميز ملكهم باستتباب الأمن في البلد، والتسعة اللاحقون (من يوآس إلى يوزياس) بالحماية الالهية، والأربعة الأخيرون (من يوشاز إلى صديقياس بنقض الميثاق مع الله.

III 1. الملك المقصود هو نبوخذنصر.

2. لا يشير مصطلح "مستعمرة" المستعمل هنا إلى أن هذا المخطوط كان قد كتب في عصر كانت اليهودية قد أصبحت فيه مستعمرة يونانية، إنما فقط أن أحد المترجمين كان يعرف هذا الوضع (انظر أيضاً V، 6 و VI، 9).

4. يلاقي السبطان في السبي الأسباط العشرة الأخرى.

11-13. يتعلق الأمر بأحاديث منسوبة لموسى في مقاطع مختلفة من **تثنية الاشتراع**.

14. مدة سبع وسبعين سنة المعزوة للأسر في بابل مفاجئة.

IV 1. هذا الشخص هو دانيال: قارن مع "صلاة دانيال" في **دانيال**، IX، 4-19.

6. فاعل الجملة الأولى من هذه الآية هو الله، وفاعل الجملة الثانية هو قورش (انظر **الأخبار الثاني**، XXXVI، 22-23؛ **عزرا**، I، 1- 4).

V 1. لا يتعلق الأمر هنا بالملوك السلوقيين، كما يقترح عادة، بل بالحسمونيين. وفي الواقع فإن العبارة المتضمنة في الآية 4 : "هم الذين ليسوا كهنة بل عبيداً أبناء عبيد"، ترجع صدى الموروث الذي وفقه كانت أم يوحنا هيركانوس عبدة في عهد أنطيوخوس الإبيفاني (انظر يوسيفوس، **الأخبار اليهودية**، **XIII**، X، 5، 292). فإذا سمي هؤلاء الحسمونيين الثلاثة "شركائهم ومنفذيهم"، فذلك تذكيراً بالعنف الذي انتقموا به من خصومهم اليهود ـ الفريسيين في عهد يوحنا هيركانوس وألكسند ينة، والصدوقيين في عهد ألكسندرا ــ ، بعد أن ضلوا برفقتهم. وعلى الرغم من أن العاهل يوحنا هيركانوس كان قد تصرف كملك لكن أحد أبنائه ، أرسطبولوس الأول أو ألكسندر ينة، هو الذي لقب أولاً بلقب ملك.

2. في هذا الوقت إنما تطورت الحركات اليهودية الثلاث الكبرى، الصدوقية والفريسية والأسينية.

3. لا تتحدث هذه الآية عن أن اليهود المقصودين ارتكبوا حقاً كافة الآثام التي يذكر بنبؤتها. والأعمال الحقيقية التي تربط بحسب المؤلف بهذه النبؤة محددة في الآيتين 2 وبخاصة 4. قارن مع **مزامير سليمان**، I، 8؛ II، 3؛ VIII، 13 و 26؛ ولكن بحسب **وصية موسى**، فإن سبب تدنيس المذبح هو أن الكهنة يمارسون بشكل غير شرعي الوظائف الكهنوتية بسبب أنهم "عبيد أبناء عبيد" (الآية 4).

4. انظر الهامش حول الآية الأولى من هذا الفصل.

5. بعيداً تماماً عما رآه شارلز في التعبير "أحبارهم" "تفسيراً عبرياً هامشياً غير صحيح"، فمن الصحيح أن نلاحظ، على العكس، الدقة التي تصف فيها هذه الآية الفريسيين. إن المؤلف، الذي ينتمي إلى الحركة الأسينية، يهاجمم بالتتالي في هذا الفصل خصومه في الطبقة الكهنوتية الصدوقية العليا المرتبطة بسلالة الملوك الكهنة الحسمونيين، ثم خصومه الفريسيين الذين أصبحوا بأفكارهم نماذج تحتذى بالنسبة للشعب.

VI 1. لا تنبئ هذه الآية بأحداث يجب أن تتم بعد تلك المذكورة في آيات الفصل V؛ ولكن بعد الاشارة في V، 1 بعبارات مبهمة لملوك ذلك الزمان، ثم بالتتالي لمختلف أعداء حزبه، فإن المؤلف يحدد هنا هوية هؤلاء الملوك الذين تحت حكمهم ستتحقق الأحداث المذكورة في الفصل V، مختصراً بشكل ما الاشارات المشتتة المختلفة في الآيات السابقة. . التعبير الذي في VI، 1: "كهنة الله العلي" هو لقب مميز للحسمونيين (بالنسبة لهذه التسمية لله انظر لاحقاً X، 7، والهامش حول هذه الآية). وبالتالي فإن الآية الأولى من الفصل VI تتوافق في الواقع مع الفصل V.

2. لم يكن هيروذس ليس "، من عائلة الكهنة" فقط، بل لم يكن سوى "فرد بسيط وإيدومي، أي نصف يهودي فقط"، بحسب يوسيفوس، **الأخبار اليهودية**، **XIV**، XV، 2، 403. سيحاكمهم كما يستحقون: يبدو أن الأسينيين، وهي الحركة التي ينتمي لها المؤلف، كان لها صلات جيدة مع هيرودس (انظر يوسيفوس، **الأخبار اليهودية**، **XV**، X، 4، 371-372 و 5، 373-379) الذي بالمقابل أهلك رؤساء خصومهم الحسمونيين، الصدوقيين وحتى الفريسيين، وهي إعدامات تذكرها الآيات التالية.

6. خلال أربع وثلاثين سنة: أنظر يوسيفوس، **الأخبار اليهودية**، **XVII**، VIII، 1، 191؛ **الحرب اليهودية**، **I**، XXXIII، 8، 665، حيث يحدد المؤرخ اليهودي أنه "مات بعد حكم أربع وثلاثين سنة تعد من اليوم الذي مات فيه أنتيغونه وأصبح السيد، وسبع وثلاثين سنة منذ اليوم الذي سماه فيه الرومان ملكاً".

7. إن العاهل أرخيلاوس هو الوحيد من بين أبناء هيروذوس الكبير الثلاثة الذي حكم فترة أقل من أبيه (من عام 4 ق. م. حتى عام 6 بعد الميلاد)؛ وحكم الآخران بالترتيب من عام 4 ق. م. حتى عام 34 ب. م. (الرئيس الربعي فيليبوس، ومن عام 4 ق. م. حتى عام 39 ب. م. (الرئيس الربعي أنتيباس). وهذه الآية هامة جداً لأنها تسمح بتأريخ كتابة **وصية موسى** بالفترة الواقعة بين السنتين 6 ب. م. (عزل أرخيلاوس) وعام 30 ب. م. (الذكرى الرابعة والثلاثون لموت هيروذس الكبير)؛ لنضف أننا نجعل تاريخ هذه الكتابة بين عامي 7 و 30 لكي نأخذ بعين الاعتبار الفصل VII.

8. يثبت هذه التحديد أن الأمر كان يتعلق حقاً في الآية السابقة بأبناء هيرودس الكبير. وفي الواقع، كان فاروس المفوض الروماني في سوريا قد قمع في عام 4 ق. م. حركات ثورية في الجليل واليهودية، وهي الأراضي التي ورثها بالتتالي أنتيباس وأرخلاوس، وكانت تلك "حرب فاروس".

9. بحسب يوسيفوس (**الأخبار اليهودية**، **XVII**، X، 2، 261-262؛ **الحرب اليهودية**، **II**، III، 3، 49)، احرق الجنود الرومان أروقة الهيكل أثناء هيجان الجماهير اليهودية التى كانت قد اجتمعت في أورشليم من أجل عيد الحصاد (الخمسين) في عام 4 ق. م. ، وأرادت أن تقاوم سابينوس Sabinus والي ومحصلَ أموال الامبراطور في سوريا، وقد صلب فاروس المذنبين الرئيسيين الألفين (**الأخبار اليهودية**، **II**، V، 2، 75).

VII 1-2. وقد وصل المؤرخ الآن إلى التاريخ الذي يكتب فيه فإنه يترك الاشارات التاريخية الواضحة لينغمس في تنبؤات غامضة بواسطة رموز ملغزة. ويعصى نص نهاية الآية 1 ونص الآية 2 على الترجمة. والشيء الواضح مع ذلك هو أن المؤلف يعتبر أنه يحيا في نهاية الأزمنة.

3-10. هذه الآيات أشبه بصدى آيات الفصل V، كما ومقاطع عديدة من الأسفار المنحولة للعهد القديم ولمخطوطات قمران حيث يقدم الأسينيون لوحة مماثلة لخصومهم الصدوقيين والفريسيين. وهؤلاء الأعداء مقدمون هنا وهم ماضون في درب الشر - الأمر الذي سيلحق بهم تعذيباً اخيراً. وهم "سيحكمون" في اليهودية، التي أصبحت بعد عزل أرخلاوس مقاطعة من الأمبراطورية الرومانية يديرها حاكم روماني، بواسطة السنحدرين.

5. هذه الآية غير مقروءة بكاملها تقريباً.

10. السطور الخمسة الأخيرة من هذه الآية متعذر استعمالها.

IX–VIII الفصلان VIII و IX يستلهمان بشكل خاص، في وصفهما للعذاب الأخير، من سرود كتابي **المكابيين** ومن يوسيفوس المتعلق باضطهاد أنطيوخوس الرابع الإبيفاني. وبحسب شارلز، فإنما يكون لدينا هنا في الحقيقة وصف اضطهاد انطيوخوس الرابع وهو ما لم يتم التطرق له في الفصول السابقة، والمسؤول عن هذا النقل هو الناشر الأخير لهذا النص. ولم يؤخذ بهذه الفرضية هنا، إذ أنه إلى جانب الاستعارات في هذا الوصف للاضطهاد النهائي من سرود الاضطهاد الابيفاني توجد صفات معينة (انظر الهوامش التالية) التي لا تتفق بالضبط مع هذه الأوصاف، أو حتى تكون غريبة عنها.

VIII 1. عقاب ثاني (انظر IX، 2): سيأتي هذا العقاب كي يعاقب سلوك أعداء حزب المؤلف، الذين يمضون في الخطأ والخطيئة بحسب المشهد الموصوف في الفصل VII. ويمكن أن يكون العقاب الأول الذي لم يستخلصوا العبرة منه "حرب فاروس" المذكور في VI، 8-9. وجدير بالذكر أن استيلاء بومباي على أورشليم عام 63 ق. م. ، ليس له أي ذكر في هذا السفر المنحول. ملك ملوك الأرض، القوي بين الأقوياء: توافق هذه الصفة أكثر بكثير ما كان عليه الامبراطور الروماني مما توافق ما كان عليه أنطيوخوس الرابع. الذي سيصلب الذين سيعترفون بختانهم: لم يذكر أي عمل سابق لوصية موسى الصلب خلال الاضطهاد الابيفاني؛ ويجب انتظار نهاية القرن الأول الميلادي لنرى أول ذكر له في **الأخبار اليهودية** (**XII**، V، 4، 256) ليوسيفوس. لكن

أورشليم كانت قد شهدت قبل هذا الاضطهاد مشهدي صلب جماعي. وفي الواقع، يحكي يوسيفوس أن ألكسندر ينّي كان قد عاقب هكذا خصومه الرئيسيين (انظر شرح ناحوم، I، 7-8، الذي وجد في قمران). وبشكل خاص كان ألفا يهودي قد صلب خلال "حرب فاروس"، وهو تعذيب مذكور في وصية موسى، VI، 9 (انظر الهامش التالي حول هذه الآية). فلا شك أن هذا المشهد الأخير هو الذي ألهم بشكل خاص هذه الصفة التي ينسبها مؤلف هذا السفر المنحول للاضطهاد النهائي، الذي يجب أن يكون عمل الرومان الذين كانوا هم الأقوى في ذلك الوقت. ونضيف أنه إذا كان يوسيفوس في الأخبار اليهودية، يحد من ممارسة هذا التعذيب، خلال الاضطهاد الابيفاني، لآباء المختونين، فإن مؤلف وصية موسى يمدها هنا إلى "مجمل الذين سيعترفون بختانهم".

3. وستسلم نساؤهم لآلهة الأمم: يجب أن يفهم من ذلك دون شك أنه سيجعل منهن عاهرات مقدسات؛ وكان تصحيح ثان للنص قد اقترح أيضاً وقاد إلى الترجمة التالية: "ستوزع نساؤهم على الكفار"، أي أنهن يؤخذن كعبدات. فتيانهم سيعالجون على أيدي أطباء أطفال سيعيدون لهم قلفهم: كان اليافعون اليهود الذين يقلدون في عهد أنطيوخوس الرابع اليونانيين ويظهرون عراة في المنافسات الرياضية، يحاولون إخفاء ختانهم ـ الذي كانوا يخجلون به ـ عن طريق عملية جراحية épispasme (انظر مكابيين الأول، I، 15؛ يوسيفوس، الأخبار اليهودية، XII، V، 1، 241). لكن الأمر لم يكن يتعلق هنا باضطهاد، ولا يتحدث أي نص سابق لوصية موسى عن عمل مماثل في فرصة أخرى.

5. من الممكن أن المؤلف كان أثناء كتابته لهذه السطور يفكر بالاكراه الذي تعرض له اليهود في أورشليم أثناء اضطهاد أنطيوخوس للمشاركة في عبادة زفس الأولمبي في هيكل أورشليم الذي كان قد كرس له. الكلمة: اللفظة الآرامية التي تعني "الكلمة" (أو العبارة أو الكلام) استخدمت في الأدب الترجومي للإشارة إلى الله. وأخيراً الشرائع وما كان لديهم على مذبحهم: النص اللاتيني لهذا المقطع ليس مرضياً، وقد اقترحت تصحيحات مختلفة له. وقد أخذنا هنا بفرضية شارلز بشكل أساسي. ما سيكون لديهم على مذبحهم: أي أضحياتهم.

IX 1. تاكسو: هذا الاسم غير المعروف في مكان آخر كان قد فسر بطرق كثيرة، وأي من الفرضيات المطروحة بشأنه غير مقنعة بشكل مطلق؛ والأمر نفسه بالنسبة لأبناء هذا الشخص السبعة.

2. عقاب [ ]، عقاب ثان: انظر VIII، 1.

4. أبداً لا آباؤنا ولا أسلافهم: يتعلق الأمر بآباء وأسلاف حرب تاكسو والمؤلف هو نفسه، وليس بآباء وأسلاف الشعب اليهودي كله، طالما أن الجرائم التي اقترفها بعضهم كانت قد فضحت في الفصول السابقة.

6-7. إننا نعرف عبر كتابي المكابيين وعبر يوسيفوس أن عدداً من اليهود المخلصين للميثاق هربوا خلال اضطهاد أنطيوخوس الرابع من أورشليم واختبأوا في ملاجئ تقليدية، بعضهم لكي يحتفلوا فيها بالسبت فقط والآخرون "لكي يقيموا فيها". وقد عمل متياس وأبنائه الخمسة هكذا. وقد حاول بعضهم مطابقة تاكسو وأبنائه السبعة مع متياس وأبنائه الخمسة، أو مع الشيخ إلعازر والأخوة السبعة ـ الذين لم يكونوا أبناءه. لكن متياس كان قد فر إلى الجبال مع أبنائه بعد أن كان قد اقترف جريمتين بسبب "حماسه للشريعة" وعلمه أن اليهود كانوا قد ذبحوا في يوم سبت على أيدي جنود أنطيوخوس، مما حدا به الى اتخاذ قرار الدفاع عن النفس مع أبنائه إذا كانوا قد هوجموا في مثل هذا اليوم. أما بالنسبة لإلعازر الأخوة السبعة وأمهم، فإن القصة المقدمة لنا هي قصة

استشهادهم الفعال. ولنشر إلى أن وصية موسى هو النص الوحيد المعروف الذي يذكر صوماً من ثلاثة أيام في مثل هذه الظروف. وهكذا فإن عدداً من سمات هذه اللوحة للاضطهاد الأخير غريب على الأرجح عن اضطهاد أنطيوخوس الرابع. وقد كشفت الاكتشافات التي تمت في قمران أو في صحراء يهوذا تحديداً على حد سواء أن هذه المنطقة كانت مرات عديدة ملجأ لمجموعات يهودية. ولا يمكننا بالتأكيد الاحتفاظ إلا بحالات سابقة لتاريخ كتابة وصية موسى، والتي ربما كان عدد كبير منها اليوم غير معروف؛ ويمثل هذا أيضاً مصدراً غزيراً للاستلهام.

X في حين أنه ذكر في الفصل XII المستقبل التاريخي لإسرائيل، في علاقاتها مع الأمم، فإن الفصل X يعالج الثواب الجماعي لإسرائيل وللأمم في نهاية الدهور: ويبدو أن الكون المادي يجب أن يكون مدمراً؛ ولا تطرح فكرة مسيح (على الأرجح)، ولا مملكة أرضية ذات مدة محدودة (الألفية) أو لا، ولا أيضاً التقمصية أو الانبعاث؛ وفي حين أن إسرائيل استقر في مملكة السموات، فإن أعداءه يبادون؛ وأما الشيطان فيعدم من الوجود. وتشكل الآيات من 1 إلى 10 في هذا الفصل نوعاً من النشيد. ونميز بين الآيتين الأوليتين وبقية النشيد اختلافات تقودنا إلى الاعتقاد بأن النص الأولي لم يكن يجب أن يشتمل على هاتين الآيتين الأوليتين؛ فهكذا ليس فقط أن هاتين الآيتين هما الوحيدتان في هذا النص اللتان تذكران شيطاناً كما وملاكاً (على الأرجح)، إنما بالإضافة إلى ذلك، فمن جهة يشكل عمل هذا الملاك أمراً نافلاً مع العمل المنسوب لله في الآية 7، ومن جهة أخرى فإن إعلان اختفاء الحزن، في نهاية الآية 1، هو أمر صعب التوافق مع تتالي الكوارث المتنبأ عنها في الآيات من 4 إلى 6.

1. "حكمه" أي حكم الله: والأمر يتعلق بتجلي القدرة الكونية لله في يوم الحساب الأخير، "يوم يهوه". الشيطان: زبولوس *zabulus* في المخطوطة.

2. "المرسل" هو على الأرجح ميخائيل، الملاك الحارس لإسرائيل (انظر **دانيال**، X، 13، 21؛ XII، 1؛ **أخنوخ الأول**، XX، 5؛ **تنظيم الحرب**، IX، 15، 16؛ XVII، 6، 7): في نهاية الأزمنة "سيكون مكلفاً" بمهمة الانتقام لإسرائيل، قائماً بذلك بإحدى المهام الخاصة بالمسيح الذي لا يذكر في هذا النص ـ وذلك لمقاربة هذا "المرسل" من شخصيات أخنوخ وملكيصادق كما تمثلهما بعض نصوص ما بين العهدين.

3. حتى الآية 6 تعداد للكوارث التي ستميز "يوم يهوه". قارن مع **ميخا**، I، 3؛ **أخنوخ الأول**، I، 3-5؛ XCI، 7. "السماوي" أي الله: انظر II، 4 ("إله السموات")؛ IV، 4 ("رب السموات") وأيضاً III، 8 حيث إذا لم يكن التعبير "السماء" يشير إلى الله نفسه فإنما يحدد على الأقل مكان إقامته.

4. لقد تم رفض تصحيح النص هنا كما صححه شارلز؛ وفي الواقع فليس إجبارياً أبداً أن تذكر بعد الجبال الهضاب بدلاً من الوديان، ويبدو أن السطر الثالث من هذه الآية يفسر كيف ستتم العملية المعلن عنها في السطر الرابع بتحليلها إلى زمنين.

5. وهنا أيضاً لا يبدو ضرورياً تصحيح نص المخطوط، كما فعل ذلك شميدت ـ مركس وشارلز، من أجل جعله أكثر توافقاً مع النصوص ال veterotestamentaire.

7. حتى الآية 10، وصف ليوم الحساب الأخير: عقاب الأمم وتمجيد الله لإسرائيل. سيقوم: أنظر X، 3. الله العلي: انظر VI، 1؛ ونجد هذا التعبير بخاصة في **تكوين**، XIV، 18-20؛ **مزامير**، LXXVIII، 35؛ **دانيال**، III، 26، 32؛ V، 18، 21؛ **الخمسينيات**، XIII، 18؛ **الجامعة**، VII، 9؛ XXIV، 23؛

XLI، 8؛ L، 17؛ وفي بعض مقاطع الأسفار المنحولة للعهد القديم؛ وأخيراً في **الأناشيد**، IV، 31؛ VI، 33. ولكن الصفة "العلي" المستخدمة كاسم حقيقي لإله إسرائيل يصادف أكثر بكثير من هـذه الصفـة، مفـرداً أحيانـاً، وأحياناً مقروناً بأسماء يهوه وإلوهيم والرب، أو مستخدماً بشكل مواز لها في الكتب التوراتية، وبخاصـة في أسـفار العهد القديم المنحولة والمزيفة، وحتى في المخطوطات التي وجدت في قمران (انظر **دسـتور الجماعـة**، IV، 22؛ X، 12؛ XI، 15؛ **كتاب دمشق**، B، II، 8).

8. عندها يا إسرائيل ستكون سعيداً: قارن مع **تثنيـة الاشـتراع**، XXXIII، 20. إن **تثنيـة الاشـتراع** هـو على الأرجح أحد المصادر الرئيسية **لوصية موسى**، وتتمة هذه الآية نفسها ستبين ذلك أيضاً. على عنـق وأجنحـة النسر ستصعد: بالنسبة لإسرائيل لا يتعلق الأمـر هنـا، كمـا في نصـوص أخـرى، بإظهـار انتصـاره علـى أعدائـه باحتقارهم؛ وبشكل أدق لا يشير النسر في هذا التعبـير إلى رومـا كمـا هـو الحـال في مواضـع اخـرى (انظـر **عـزرا الرابع**، XI ـ XII). قارن بالأحرى مع **تثنية الاشتراع**، XXXII، 11؛ **خروج**، XIX، 4 وأيضاً **عبديا**، 4، حيث لا تأتي صورة عش النسر الموضوع بين النجوم بلا تماثلات مع الصورة التي تظهرها الآيتان 8 و 9 من هـذا الفصل من **وصية موسى**. ونلاحظ أخيراً أن مسألة البعث ليست مطروحة هنا كما ولا في XII، 10 وما يلي.

9. لا يجب أن نرى في هذه الآية استعارة بسيطة: فما قيل بصـدد الآيـة السـابقة، كمـا وبدايـة الآيـة 10، يثبت ذلك. ومن جهة أخرى، فإن مقاطع كثيرة من أسفار العهد القديم المنحولة تأخذ الاتجاه نفسـه (قـارن مـع **أخنوخ الأول**، XXXIX، 3-8؛ XLI، 1-2؛ VI، 4 (؟)؛ CIV، 2، 4، 6؛ **باروخ الثاني**، LI، 5، 10، 12؛ مع الفارق أن الأمر يتعلق بمصير الأبرار في هذه المقاطع)؛ قارن أيضاً مع **تنظيم الحرب**، XVII، 7.

10. على الأرض: كان شارلز يقدر أنه كان يجب أن نرى هنا، عـبر اليونانيـة الـتي مـا كـانت سـوى نقـل للحروف العبرية، كلمة عبرية تعني "وادي"؛ فكان الأمـر يتعلـق في الواقـع بـوادي حمـون، أي بـوادي جهنـم؛ وبالتالي فإن تعبير "في وادي جهنم" هو الذي يجب أن يقرأ هنا. وفي هذه المرة أيضاً فإن نص المخطـوط هـو الـذي أخذ بعين الاعتبار كما هو في هذه الترجمة. إن التصورات الآخرويـة الماثلـة في هـذا السـفر المنحـول تؤلـف لوحـة أصيلة بدرجة كافية حتى يكون علينا منع أنفسنا من أية محاولة توفيق (انظر الهوامـش السـابقة لهـذا الفصـل)؛ وفي حين أن الأمر لا يتعلق في XII، 10 وما يلي، بالنسـبة للأبـرار والأشـرار في إسـرائيل، إلا بمكافـآت أرضيـة خلال حياتهم، وأنه في X، 8 وما يلي، الغبطة السماوية موعودة لإسرائيل. ففي X، 7، يعلن أن الله سيعاقب الأمم، ظاهرياً بإفنائهم كما أصنامهم ـ كما بالمثل بحسب X، 1، سيعدم الشيطان. من أعلـى السـماء، إنهـا إذن جثث أعدائه التي سيراها إسرائيل ويتعرف عليها "على الأرض"، راقدة حيث كانت لتوجد عند المجيء المبيد لله. وفي كافة الأحوال، لكي يستطيع إسرائيل التعرف عليها، لا يمكن أن تكون "في الأرض". وأخيراً، حتـى لـو رفضنا الاعتراف بهذا الرأي لمؤلف هذه الوثيقة، بأن ننسب إليه حول هذه النقطة وجهات نظر أكـثر توافقـاً مـع وجهات نظر معظم معاصريه، فمن الممكن حفظ الترجمة "علـى الأرض" طالمـا أن الجهنـم كـان يقـع عنـد أسـفل جدران أورشليم.

12. موتي واستقبالي: يقدر معظم المؤلفين أنه لم يكن في النص الأصلي سوى أحد اللفظين الذيـن ترجمـا هنـا هكذا عن اللاتينية *mors* و *receptio*. كان موسى سيموت بالتأكيد، بحسب I، 15 و X، 14 بشكل خـاص،

موتاً طبيعياً، وهو لصالح الصفة البدئية لأولى هاتين الكلمتين. ولكن هل يجب مع ذلك رفض التعرف على هذه السمة في الكلمة الثانية؟ إذا كان بعض المؤلفين يرون في هذه الأخيرة إضافة فذلك لأنهم ينسبون إليها معنى "الصعود"، في حين أن اللفظة بذاتها *receptio* لا تعني شيئاً أدق من "استقبال". والحال أن نص وصية موسى نفسه يسمح لنا ربما بتحديد معنى هذا التعبير في هذا المقطع. وفي الواقع، يجيب يشوع موسى في الفصل XI، بدءاً من الآية 4، ذاكراً المشاكل التي سوف يطرحها موته وأمور دفنه. وكصدى لكلام موسى فإنه يسأل هذا الأخير: "أي مكان سوف يستقبلك (*te[...] quis locus recipiet*)؟ أو أي قبر سيكون مدفنـ[ـك]؟" (XI، 5-6). وفي هذه الشروط، فإن الأمر يتعلق في X، 12 بـ "استقبال" موسى في قبره. مجيئه: أي مجيء الله في يوم الحساب. مائتان وخمسون سنة: على الأرجح مائتان وخمسون أسبوعاً من السنوات، أي ألف وسبعمائة وخمسون سنة؛ وبحسب مؤلف هذه الوثيقة كان عمر العالم يجب أن يكون أربعة آلاف ومائتين وخمسين سنة أو خمسا وثمانين خمسينية (انظر I، 2).

XI 7. في هذه الآية، توافق الأقواس مقطعاً قليل الوضوح في النص اللاتيني.

14. (ستـ(ـمائة) ألف: في المخطوط "مائة ألف"، وقد صححت هكذا وفقاً لشارلز، الذي استلهم من **خروج**، XII، 37؛ XXXVIII، 26؛ **عدد**، I، 46؛ II، 32؛ XI، 21؛ XXVI، 51.

XII 8. سيتم الحصول على هذه النتيجة بفضل تدخل الله، كما هو مذكور فضلاً عن ذلك في XII، 13 (قارن مع **تثنية الاشتراع**، III، 21-22، XXXI، 3-8؛ **يشوع**، I، 5).

10. انظر اعلاه نهاية الهامش حول X، 8 والهامش حول X، 10. وضمير الفاعل هنا أي اعضاء الشعب المختار. إن هذه الآية كما والتي تليها هي إجابة على قلق يشوع المعبر عنه في XI، 9 وما يلي؛ والأمر من جهة أخرى مماثل بشكل أعم في كامل الفصل XII.

12. ضمير الفاعل عائد على الأمم، بسبب ما قيل في نهاية الآية السابقة. وضمير المفعول عائد على أعضاء الشعب المختار.

13. سيتدخل (حرفياً "سيخرج"): لا يتعلق الأمر بالتجلي الآخروي للرب، كما في X، 3، حيث نجد الفعل نفسه، بل أحد تدخلاته لصالح شعبه على مدى التاريخ (انظر اعلاه الهامش حول XII، 8). ميثاقه قد ثبت: هذا الميثاق هو ذاك الذي عقده الله مع الشيوخ (انظر اعلاه: I، 8؛ II، 1؛ III، 9؛ IV، 2، 5؛ XI، 11، 17)، و"ثبت" مع موسى، "وسيط ميثاقه" (أعلاه: I، 14؛ انظر III، 12)، لصالح يشوع "خليفة (موسى) في الميثاق نفسه" (أعلاه: X، 15؛ وانظر I، 7)، لكي يقود هذا الأخير "الشعب إلى الأرض المعطاة لآبائهم، حتى تعطى لهم بحسب الميثاق وبحسب القسم الذي أقسمه في الخيمة بأن يعطيـ(ـها) عبر وساطة يشوع" (أعلاه: I، 8-9؛ قارن مع **عدد**، XIV، 30-31؛ XXVII، 18-21؛ وبخاصة مع **تثنية الاشتراع**، I، 38؛ III، 28؛ XXXI، 7؛ **يشوع**، I، 1-4)؛ وانظر أيضاً أعلاه II، 7. وينتهي المقطع اللاتيني لكرياني بالكلمة *quod*، وهي لم تترجم هنا لأنها يمكن أن تعني بالفرنسية أما qui أو que (بالعربية يمكن أن تعني "الذي"، م.).

استشهاد أشعيا

تحقيق : أندريه كاكو



توطئة

يحتل تاريخ استشهاد أشعيا أجزاء كثيرة من الفصول الخمسة الأولى من قصة مركبة بعنوان **صعود أشعيا**، نسختها الكاملة الوحيدة معطاة في النص الاثيوبي الذي نشره ريشارد لورانس Richard Laurence عام 1819. وتروي الفصول XI–VI، الموجودة بالكامل في نسخ لاتينية وسلافية إلى جانب الاثيوبية، رؤيا حصلت لأشعيا في العام العشرين لحكم حزقياس Ezéchias: فقد زار النبي الذي قاده ملاك ـ ومن هنا العنوان صعود أشعيا ـ الاقامة السماوية للأبرار والملائكة والله، وهناك أعطيت له معرفة ولادة وحياة وبعث يسوع المسيح.

إن هذه الرؤيا لأشعيا، وهي عمل لمؤلف مسيحي، تشكل مادة إسنادات كثيرة في الجزء الأول من الكتاب (I، 2 b ـ 6 a؛ III، 13 ـ V، 1؛ V، 15 ـ 16)، والتي محتواها مختلف تماماً، طالما أنه يتم الحديث فيها عن ارتداد منسي، وعن الاضطهاد الذي عانى الأنبياء منه بسببه وعن استشهاد أشعيا. وهنا لم يقم المؤلف المسيحي إلا باستعادة أسطورة يهودية محرفاً إياها، وهي أسطورة تشير إليها مواريث حاخامية. وقد بذل جهداً من أجل مكاملتها في مؤلفه عن **صعود أشعيا** بعزوه لحقد الشيطان على النبي إلى المعرفة التي كانت لدى هذا الأخير حول مجيء المسيح.

وكانت اللغة الأصلية لـ «**استشهاد أشعيا**» هي العبرية. وقد عثر على أجزاء نسخة يونانية بالنسبة للآيات II، 4 ـ IV، 4، في بردية من القرن الخامس أو السادس نشرت عام 1900 على يد غرينفل Grenfell وهنت Hunt، وعلى أجزاء نسخة لاتينية بالنسبة للآيات II، 14 ـ III، 13، في مخطوطة في الفاتيكان نشرت عام 1828 على يد ماي A. Mai. وقد نشر وترجم كل من لوفور L. Lefort عام 1938 ولاكو P. Lacau بضعة أجزاء قبطية. كذلك تم الرجوع إلى أسطورة لأشعيا، تلخص في وقت واحد رؤيا واستشهاد النبي، وهي مستخرجة من مخطوطة يونانية من القرن الثاني عشر، ونشرت عام 1878 على يد فون جبارت O. Von Gebhardt.

وترتكز الترجمة على النشر المتعدد اللغات والنقدي لشارلز R. H. Charles: The Ascension of Isaiah, *Londre, 1900*. وهو يرتكز على النسخة اليونانية حيث تكون موجودة (II، 4 ـ IV، 4)؛ وفي هذه الآيات حددت القراءات من الاثيوبية أو من اللاتينية التي فضلت عن اليونانية

بأقواس مستقيمة. أما الأقواس المنحرفة فتشير إلى متممات أو تصحيحات كانت تفرض نفسها. أما الكلمات المضافة بين قوسين عاديين فهي إضافات لجعل الترجمة أوضح. أما الحروف المائلة فتشير إلى مقاطع منسوبة للمؤلف المسيحي لصعود أشعيا؛ وقد رأينا انه يجب الابقاء عليها حتى نبين السمة التركيبية للعمل ولأنه من الصعب في حالات معينة تحديد النص اليهودي وكتابته المسيحية.

الرموز المستخدمة

C القبطية
E الاثيوبية
L اللاتينية

استشهاد أشعيا

أشعيا يعلن ارتداد منسي واستشهاده

I 1 في السنة السادسة والعشرين [C السادسة عشرة] من حكمه، استدعى حزقيا ملك يهوذا ابنه منسي، إذ لم يكن له ولد غيره. 2 واستدعاه أمام النبي أشعيا، ابن عماوس، وبحضور يشوب ابن أشعيا، *لكي يؤمنه على كلام الحقيقة الذي تلقاه الملك نفسه في رؤيا*، 3 *الأحكام الأبدية، وعذابات جهنم، وما يتعلق بـ<أمير> هذا العالم، وملائكته، وسلطاته وقواه* 4، *كما والكلام المتعلق بالإيمان بالحبيب الذي كان (الملك) هو نفسه قد رآه في رؤيا، في السنة الخامسة عشرة من حكمه خلال مرضه.* 5 *كذلك قدم له الكلام المكتوب الذي كان قد كتبه شبنه، الناسخ، كما والكلام الذي كان أشعيا، ابن عاموس، قد أعطاه له، كما وللأنبياء، حتى يدونوا ويقدموا (للملك) ما كان (النبي) قد رآه في القصر الملكي حول موضوع عقاب الملائكة، ودمار هذا العالم، وثياب القديسين وموتهم، وتحولهم، واضطهاد وصعود الحبيب.* 6 *ففي السنة العشرين من حكم حزقيا إنما كان أشعيا قد تلقى في رؤيا كلمات هذه النبوة ونقلها إلى ابنه يشوب.* وفي حين كان (الملك) يعطي أوامره، وكان يشوب ابن أشعيا واقفاً، 7 كلم أشعيا الملك حزقيا. فلم يكن إذن أمام منسي فقط قد قال: «فليحيا الرب *الذي لم يُرسَل اسمه إلى هذا العالم، فليحيا حبيب ربي*، *فليحيا* الروح الذي يتحدث من فوقي (قائلا) إن كافة هذه الأوامر وهذه الكلمات سيلغيها ابنك منسي وأنني أنا نفسي سأتعرض بتدبير منه لعذاب جسمي. 8 سمئيل ــ ملكيرا سيؤدي وظيفته بفضل منسي. وسيتم (منسي) إرادته كلها وسيصبح تابع بلعال بدلاً من أن يكون تابعي. 9 وسيحرف الكثيرين عن الإيمان الصحيح، في أورشليم وفي اليهودية. وسيتوطد بلعال فوق منسي، وبيديه سأقطع (إلى اثنين).»

القدر محتوم

10 وعند هذه الكلمات بكى حزقيا بدموع حارة، ومزق ثيابه، وألقى بالتراب على رأسه ووقع ووجهه إلى الأرض. 11 فقال له أشعيا: «قد اوقفت خطة سمئيل بالنسبة لمنسي، فلا يفيدك (البكاء) بشيء.» 12 وفي هذا اليوم فكر حزقيا بقتل ابنه منسي، 13 *لكن أشعيا قال لحزقيا: «الحبيب قد أبطل خطتك، ومشروعك لن يتحقق، لأنه كذا هو النداء الذي تلقيته بنفسي، وأما بالنسبة لي فسأرث ميراث الحبيب.»*

كفر منسي واضطهاد الأبرار

II 1 وبعد أن مات حزقيا لم يعد منسي الذي أصبح ملكاً يتذكر أوامر أبيه حزقيا، بل نسيها. وترسخ سمئيل في منسي وتعلق به. 2 *وكف منسي عن خدمة إله أبيه وخدم ساتان وملائكته وقواه.* 3 *فحرف بيت أبيه ـ أولئك الذين كانوا قد وقفوا جميعاً أمام حزقيا ـ* <*عن*> *كلام الحكمة وخدمة الرب.* 4 وحول منسي قلبه لكي يخدم بلعال، لأن ملاك الفساد الذي هو أمير هذا العالم (هو) بلعال، المسمى متنبوكوس. وكان هذا الأخير مغتبطاً في أورشليم بسبب منسي، وكان يعضده في الكفر والفساد، حتى انتشر الفساد في أورشليم. 5 فتضاعف الرقيات والسحر والتنجيم والأذيات السحرية والبغاء، [E والزنا] واضطهاد الأبرار على يد منسي، [E وبخيرة،] وطوبيا الكنعاني ويوحنا الأنطوثي وصدوق مراقب العسكريين. 6 وبقية القصة مكتوبة في كتاب ملوك يهوذا وإسرائيل.

هرب أشعيا والأنبياء إلى الصحراء

7 [E وعندما رأى أشعيا، ابن عاموس، الفساد الذي كان يرتكب في أورشليم، وخدمة ساتان] وأبهته [*بديل* E فجوره]، انسحب من أورشليم واستقر في بيت لحم اليهودية. 8 ولكن هناك كان يسود أيضاً كفر عظيم. فانسحب إذن من بيت لحم واستقر في الجبل، في موضع قفر. 9 *وانسحب أيضاً النبي ميخا، والعجوز عنانيا، ويوئيل وحبقوق ويشوب ابن (إشعيا)، كما وكثيرون من المؤمنين الذين كانوا يعتقدون بالصعود إلى السماء، واستقروا في الجبل.* 10 *وكانوا جميعاً يلبسون خيشاً وكانوا كلهم أنبياء. ولم يكونوا يملكون شيئاً، بل كانوا عراة، يعيشون في حداد عظيم بسبب ضلال إسرائيل.* 11 *وكان طعامهم من الأعشاب التي كانوا يقطفونها من الجبال* [E ويشوونها كي يأكلوها] برفقة النبي أشعيا. وأقاموا في الجبال والتلال سنتين، يوماً بيوم.

عائلة بخيرة

12 *وفي حين كانوا موجودين في الصحراء*، [E كان يوجد] في السامرة رجل يدعى بخيرة. (وكان) من عائلة سدسياس ابن كنانه، النبي الدجال، (و)يسكن [بيثاني؟] [*بديل* E بيت لحم]. وكان سدسياس ابن كنانه أخاً لأبيه، وكان في عهد آخاب ملك إسرائيل سيد أنبياء بعل الأربعمائة؛ وكان هو الذي أهان وحقر النبي ميخا ابن <يملاح>، 13 ميخا الذي كان قد أُذل على يد آخاب ورمي في السجن. <والحال أن عائلة> النبي الدجال سدسياس كانت من حزب أوخوزياس، ابن <آخاب> في [سمومـا؟]، 14 وكان إيليا، نبي تيسبي [E جلعاد، يلعن أوخوزياس] والسامرة ويتنبأ بأن أوخوزياس سيموت [على] سريره مريضاً وأن السامرة ستسلم لأيدي <شلمنصر>، لأنه كان قد قتل أنبياء الله. 15 وبانتظار (ذلك)، أقنع الأنبياء [E، L الدجالون] من حزب أوخوزياس ابن [E، L آخاب]، الذين كان سيدهم [L غاماريا‌س Gamarias] من جبل [L إفراييم]، 16 كما وهو نفسه أخو سيديسياس، ملك غوموره أوخوزياس وقتلوا ميخا.

بخيرة في اليهودية

III 1 وعلم بخيرة ورأى الموضع (الذي كان يوجد) فيه أشعيا والأنبياء رفاقه، لأنه كان يسكن منطقة بيت لحم. وكان قد تبع منسي، وكان يتنبأ بالأكاذيب في أورشليم، وكان أشخاص كثيرون من أورشليم قد تعلقوا به، في حين كان هو نفسه من السامرة. 2 وعندما جاء [L شلمنصر] ملك الآشوريين ليأسر السامرة ويأخذ الأسباط التسعة والنصف أسرى لكي ينفيهم باتجاه جبال الميديين [E و]أنهار غوزان، 3 كان (بخيرة) الذي كان لا يزال شاباً قد جاء ليحتمي في أورشليم، في زمن حزقيا، ملك يهوذا. 4 لكننا نجده في عهد حزقيا يجاهر بأقوال كافرة في أورشليم. 5 وقد شكاه رجال حزقيا فهرب إلى منطقة بيت لحم.

بخيرة يتهم أشعيا

6 [وأقنع <بلعال>] بخيرة، واتهم أشعيا والأنبياء [E، L رفاقه] بالعبارات التالية: «إن أشعيا والأنبياء الذين يرافقونه يتنبأون على أورشليم وعلى مدن اليهودية [E، L بأنها ستُجتاح]، [L وعلى أبناء يهوذا وبنيامين أنهم سيؤخذون [L أسرى وعليك أنت نفسك، أيها السيد الملك،] أنك ستذهب في قفص الحيوانات المتوحشة وفي قيود [E من حديد]. 7 إنما هي أكاذيب ما يتلفظ به هؤلاء الأشخاص؛ فهم يكرهون إسرائيل ويهوذا وبنيامين، وكلامهم شؤم على يهوذا وإسرائيل

[*بديل* L على أورشليم]. 8 وقد قال أشعيا نفسه: "أنا مستبصر متفوق على موسى"؛ 9 والحق أن موسى قال: "لا يرى أحد الله ويبقى حياً"، لكن أشعيا قال: "قد رأيت الله وها أنني حي." 10 فاعلم (إذن) أيها الملك أنه كاذب. وإضافة إلى ذلك فقد دعى أورشليم "سدوم" كما وقادت اليهودية ووصف إسرائيل بأنه "شعب غموره".» وضاعف (بخيرة) الاتهامات [E، L ضد أشعيا والأنبياء] أمام منسي.

إيقاف أشعيا

11 واستقر بلعال في قلب منسي وقادة يهوذا وبنيامين وخصيان ومستشاري الملك. 12 وأعجب كلام بخيرة [*بديل* C بلعال] (منسي) وأعطى الأمر بإيقاف أشعيا. 13 *ذلك أن بلعال كان غاضباً غضباً عظيماً على أشعيا بسبب رؤيا(ه) والتشهير الذي كان قد وجهه ضد سمئيل ولأنه كانت قد كشفت بواسطته مجيء المحبوب من السماء السابعة، كما وتحوله ونزوله (إلى الجحيم)، والشكل الذي كان سيتحول به ـ بشكل إنسان ـ، والاضطهاد الذي سوف يعاني منه، والضربات التي كان سيوجهها إليه اليهود، وتعليم (الرسل) الاثني عشر، وضرورة صلبه مع مجرمين ودفنه في قبر...*

عذاب وصلابة أشعيا

V 1 *فبسبب هذه الرؤى إنما كان بلعال قد غضب إذن ضد أشعيا واستقر في قلب منسي*. فنشر أشعيا بمنشار <لل>خشب. 2 وفي حين كان يتم نشر أشعيا كان بخيرة متهمه واقفاً، وكان جميع الأنبياء الكذبة واقفين يضحكون ويسخرون من أشعيا. 3 وكان بخيرة <و>مكمبيكوس واقفين أمام أشعيا، ضاحكين وهازئين منه. 4 وقال بخيرة [*بديل* بلعال] لأشعيا: «قل: "لقد أخطأت في كل ما أعلنت، ودروب منسي صالحة وعادلة؛ 5 ودروب بخيرة ورفاقه صالحة."» 6 وكان يقول له ذلك في حين كانوا يبدأون بنشره. 7 لكن أشعيا كان مستغرقاً في الرب: كانت عيناه مفتوحتين، لكنه <لم> يكن يراهم. 8 وقال ملكيرا لأشعيا: «قل ما أقوله لك، وسأجعلهم يغيرون رأيهم. وسأجعلك موقراً لدى منسي وقادة يهوذا والشعب وفي أورشليم كلها.» 9 فأجابه أشعيا: «إذا كان لدي شيء لأقوله (فهو هذا): ملعوناً وهالكاً فلتكن، أنت وقواك كلها وبيتك كله. 10 لأنه ليس لديك شيء آخر تأخذه مني سوى جلدي.»

أشعيا يأمر رفاقه بالانطلاق

11 *فأمسكوا بأشعيا، ابن عاموس، ونشروه بمنشار <لـ>خشب.* 12 *وكان منسي وبخـيرة والأنبياء الكذبة والقادة والشعب جميعهم واقفين ينظرون.* 13 *وقبل أن يُنشر، قال أشـعيا للأنبيـاء رفاقه: «امضوا إلى بلد صور وصيدون، لأن الرب مزج لي الكأس أنا وحدي.»* 14 *ولم يصـرخ أشـعيا ولم يبك أثناء نشره، لكن فمه كان يتكلم <بواسـطة> الـروح القـدس، حتـى قسـم إلى قسـمين.* 15 *فذلك ما صنعه بلعال بأشعيا بواسطة بخيرة ومنسي، لأن سمئيـل كـان غاضبـاً غضبـاً عظيمـاً مـن أشعيا منذ زمن حزقيا، ملك يهوذا، بسبب الكلام الذي كان قد تلقاه في رؤيا حـول المحبـوب* 16 *وحول خسارة سمئيل التي كان قد كشف الرب له عنها، عندما كان لا يـزال يحكـم حزقيـا والـد (منسي). وقد عمل (منسي) بحسب إرادة ساتان.*

هوامش استشهاد أشعيا

I 1. تجعل النسخة القبطية الاجتماع بعد سنة من رؤيا حزقيا (الآية 4)، إنما مع الإشارة إلى التناقض مع المعطيات التوراتية، طالما أن عمر منسي كان بحسب **ملوك الثاني**، XXI، 1، اثني عشر عاماً عند وفاة والده، الذي كان قد حكم مدة تسع وعشرين سنة (**ملوك الثاني**، XVIII، 2). وتقدم النسخة الاثيوبية **والأسطورة اليونانية** (وفيها "في السنة الخامسة والعشرين") نصاً أكثر قبولاً بتقريب المشهد من اللحظة التي مات فيها الملك. ويمكننا أن نفترض بهذا الشكل أن حزقيا قد جمع رجاله لكي يملي وصيته. ويشير البيزنطي جورج سدرينوس *Le Byzantin Georges Cédrenus* إلى وجود مؤلف ما بعنوان **وصية حزقيا** كان يشتمل على كشوفات آخروية. وربما كان هذا السرد يشتمل أيضاً على عظات أخلاقية، الأمر الذي sierer للملك المجدد، لا سيما وأن جمع الكشف والخطاب الأخلاقي يميز النوع الأدبي المسمى "وصية". ولا يبدي نصنا إشارات لهذه **الوصية لحزقيا** إلا في الفصل الأول ، والتي اختلط مع كشوفات أشعيا. فإذا كان حزقيا قد قدم كراء على غرار النبي، فربما كان ذلك لفهم **الأخبار الثاني**، XXXII، 24، بالشكل "يهوه كلم حزقيا".

2. تم الخلط في التوراة اليونانية بين اسم والد أشعيا ووالد النبي عاموس (انظر **أشعيا**، I، 1). يشوب هو الشير يشوب في أشعيا، VII، 3، وهو اسم ترجمته التوراة اليونانية بـ "يشوب الذي بقي". ومن المرجح أن نهاية هذه الآية تنتمي للكتابة المسيحية، مثل الآيات التالية.

3. إشارة إلى رؤى حزقيا التي تغطي جزئياً رؤى أشعيا في **صعود أشعيا** المسيحي. وفي هذا الأخير يزور أشعيا السموات وليس الجحيم. أما حزقيا، فقد أمكن اعتباره كزائر للجحيم بفضل تفسير حرفي لقصيدة **أشعيا**، XXXVIII، 9–20. ونصحح الاثيوبية "إمارة هذا العالم" ب "أمير هذا العالم" (قارن مع **يوحنا**، XII، 31). "ملائكة أمير هذا العالم" (قارن مع **متى**، XXV، 41)، و"الهيمنات" و"القوى" (قارن مع **رومية**، VIII، 38) هي إشارات على كتابة مسيحية.

4. "الحبيب" هو الاشارة المعتادة للمسيح في **صعود أشعيا** المسيحي؛ قارن مع **متى**، III، 17؛ XVII، 5؛ إلخ. ومرض حزقيا هو الذي يرويه بالتفصيل **ملوك الثاني**، XX، 1–11: وهو يرجع إلى منتصف حكمه (**ملوك الثاني**، XX، 6).

5. موجز سريع لصعود **أشعيا** المسيحي. شبنه (بالاثيوبية سامناس، وباليونانية سومناس) هو كاتب حزقيا الذي، بحسب **ملوك الثاني**، XIX، 2–7، يروي للملك وحياً لأشعيا. وفي **صعود أشعيا** المسيحي (VI، 17)، يمثل بين الذين يجمعون من النبي سرد رؤاه. والأساطير اليهودية اعتمدت بخاصة على الإدانة الموجهة ضد شبنه في **أشعيا**، XXII، 15–23، وقد قدمته كخائن.

6. "في السنة العشرين" من ملك حزقيا هو تاريخ النشوة الرؤيوية لأشعيا بحسب **صعود أشعيا** المسيحي (VI، 1).

7. إن الكتابة المتضمنة في النسخة الاثيوبية تعكس ترميماً للنص مخصصاً لإدخال صيغة تثليثية قريبة من تلك التي في **الرسالة الأولى لكليمنضوس إلى إهل كورنثوس** (LVIII، 2)، وذلك بإدخال الشخصية الثانية من الثالوث بين الاستهلال "يحيا الرب" وذكر روح النبوة الحال على أشعيا. ولقب "الرب الذي لم يرسل اسمه" قريب مما هو مذكور عن المسيح في **صعود أشعيا** المسيحي (VII، 37؛ VIII، 7؛ IX، 5). وتفترض الاشارة إلى أوامر حزقيا التي أبطلها منسي (**ملوك الثاني**، XXI، 3) أن **وصية حزقيا** كان يجب أن تشتمل على خطاب أخلاقي يبسط إصلاحات هذا الملك. وبحسب **الأسطورة اليونانية**، أُدخلت نبوة أشعيا حول منسي بكلام لحزقيا يطلب فيه من النبي مباركة الأمير الشاب.

8. ترجمة هذه الآية غير أكيدة. ونفترض أن فاعل الفعل المعبر عنه بـ "سيتم وظيفته" (حرفياً، "سيخدم") هو اسم مزدوج. فسمئيل (بالاثيوبية سمايال *samâyal*) هو اسم ملاك شرير، مؤلف من كلمة آرامية سمة *sammâ* (أي "سم") أو سميا *samyâ* (أي "أعمى") ومن النهاية المعتادة للأسماء الملائكية. وسمئيل هو المسؤول عن الغواية الأولى بحسب **باروخ الثالث**، IV، 8؛ IX، 7 وترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، III، 6. ويرجع ملكيرا على الأرجح إلى اللفظة العبرية ملكيرع *'malkira*، "ملك الشر"؛ ويقدم أحد نصوص قمران ($_4$QAmran[b]) تعبيراً مرادفاً، ملكي رصع *'malki rèsa* كأحد أسماء بلعال (في العبرية بليعال *beliyya 'al*، وفي اليونانية واللاتينية بليار *beliar*، وفي القبطية بليهار *belihar*، وفي الاثيوبية بليار *belyar* أو بريال *beryâl*؛ انظر حول هذه الشخصية **دستور الجماعة**، II، 19). سيتم إرادته كلها: على الرغم من النسخة الاثيوبية فلا يمكن أن يكون الفاعل سوى منسي.

9. إعلان الاستشهاد المروي بالتفصيل في الفصل V.

13. موضوع المكافآت السماوية الموعودة للشهيد ولقب "الحبيب" يظهر الكتابة المسيحية. وتدرج **الأسطورة اليونانية** بعد ذلك آية تستحق أن تذكر، لأنها يبدو أنها تشتمل على موضوع غير مسيحي: «فحفر أشعيا العظيم بيديه (حفرة) في الأرض، ووجد ماء كثيراً. فسمى ذلك نبع شلوة الذي يعنى "المرسَل".» فالجملة الأخيرة فقط تذكر بمقطع من العهد الجديد (**يوحنا**، IX، 7). وقد ظل النبي مرتبطاً بنبع شلوة بموجب **أشعيا**، VIII، 6 وربما وُجد فيه ملهم أعمال جر المياه التي قام بها حزقيا (**أخبار الثاني**، XXXII، 30).

II 1. ارتداد منسي مذكور في **ملوك الثاني**، XXI، 1 ــ 18. واسمه يمثل تلاعباً لفظياً مع الفعل "نسي"، **كما في تكوين**، XLI، 51.

2–3. إن هذه الآيات التي تشكل تكراراً لـ II، 4، تعزى للكتابة المسيحية. والتعبير قريب من الذي في I، 3.

4. يبدأ النص اليوناني في بردية أمرست *Amherst* في الجملة الثانية من هذه الآية. ويمكننا أيضاً ترجمة الجملة الأولى عن الاثيوبية: "[...] لأن ملاك الفساد في هذا العالم هو بلعال." واسم متنبوكوس هو على الأرجح تحريف لـ "مكيمبيكوس *Mekêmbêkous*" (انظر V، 3).

5. قرار الاتهام ضد منسي ، المؤسس على **ملوك الثاني**، XXI، 6، موسع بمواقع معروفة. وأسماء معاوني منسي غير مفسرة. ويجعلنا "طوبيا الكنعاني" نفكر بطوبيا العموني، الذي استأجر أنبياء كذبة ضد نحميا (**نحميا**، VI، 12). ويستدعي "يوحنا الأنطوثي" حنانيا الجبعوني (**إرميا**، XXVIII، 1). وهل يمكن أن يكون "صدوق المراقب"(حرفياً، "الذي يتعاطى التجارة") إلياقيم كبير الخدم المرتبط بشبنة في **ملوك الثاني**، XIX، 2؟

6. صيغة مأخوذة من كتابي الملوك.

7. بيت لحم مذكورة هنا كمرحلة باتجاه صحراء اليهودية. وقد تمت مقاربة موضوع الهجرة إلى الصحراء مع ما جاء في **دستور جماعة** قمران (VIII، 12– 14) حول انشقاق الأسينيين. ففي الحالتين يوصى بالانعزال من أجل الطهارة وليس خوفاً من اضطهاد ما. أما في الأسطورة اليونانية فقد مضى أشعيا إلى الصحراء مع أتباعه من أجل الافلات من الملاحقات.

9. يجعل المؤلِّف **سيدير عولام ربا** *Sédèr 'olam Rabba* (الفصل XX) من يوئيل وحبقوق معاصرين لأشعيا. أما "العجوز عنانيا" فغير معروف؛ وربما كان ناجماً عن تذكر من **أخبار الثاني**، XVI، 7، حيث يتعلق الأمر براء اسمه عناني معاصر للملك يهوذا آسا Asa. ويوجد أربعة أشخاص من بين هؤلاء، وهم ميخا وعنانيا ويوئيل ويشوب بين شهود انخطاف أشعيا في **صعود أشعيا** المسيحي (VI، 7). فكتابة المقطع مسيحية على الأرجح، لا سيما وأن الرجوع إلى "الذين يعتقدون بالصعود إلى السموات" يبدو أنه يتوقع ما يقوله الفصل VI: عندما خطف أشعيا باتجاه السموات فإن الأنبياء وحدهم اعتقدوا بصعوده الروحي (VI، 14).

12. اسم مضطهد أشعيا منقول عن اللاتينية، بشيرة *Bechira*، الذي يعكس بشكل أفضل الاسم العبري بحير راع *behir râ'*، "مصطفى الشر". وفي اليونانية بلشيرة *Belcheira*، وفي القبطية بلشيرة *Belchira*، وذلك على الأرجح بالتداخل مع ملكيرة *Malkira* (في التوراة اليونانية، ترجم اسم ميكال بملكول أو ملخول). وسدسياس ابن كنانه هو عدو ميخا ابن يملاح (**ملوك الأول**، 11). ومطابقته بمعلم لأنبياء بعل خاص بنصنا المنحول. واسم "بيثاني" المعطى فقط باليونانية يستحضر ربما معبد بيت إيل المنشق أو *بيت أفين* *Beth - avèn*. يملاح: تصحيح لليونانية يمادا *Iemmada*، وهي بالاثيوبية عمادا *'amâdâ*.

13. إن حبس ميخا ابن يملاح على يد ملك إسرائيل (آخاب) مذكور بالتفصيل في **ملوك الأول**، XXII، 26–27. وتتمة الآية غير مفهومة في اليونانية والاثيوبية: "ومع سيديسياس النبي الدجال كانوا مع أوخوزياس". ونفترض أن "مع" الأولى هي نتيجة خلط بين العبرية am'، أي "عائلة"، وim'، أي "مع". وما يلي اسم أوخوزياس مفسد بشكل كبير: في النسخة الاثيوبية "ابن ألمرم alamerem في سلالاعو salâlâ'aw"؛ وفي النسخة اليونانية "ابن علام Alam في سموما Semmôma". والتصحيح المقترح تخميني. ويمكن أن يكون خلف علام اللفظة العبرية (بن) عدام 'âdâm (bèn) أي ("ابن) رجل"، وتشبه سموما لقبا شائناً (في العبرية شمامه، أي "قبح").

14. لعنة إيليا على أوخوزياس: انظر **ملوك الثاني**، I، 3–4. شلمنصر تصحيح لليونانية ألنصر *Alnasar*، وللاثيوبية ليبا نصر *lêba naser* ("قلب الكاسر"). ويبدأ الجزء اللاتيني في الفاتيكان في نهاية هذه الآية.

15. آخاب: في اللاتينية والاثيوبية؛ وفي اليونانية: علام. في موضع "غامارياس"، نجد في اليونانية إيالارياس *Iallarias* وفي الاثيوبية يياليرياس *'iyâleryâs*؛ وهذا الشخص غير المعروف في موضع آخر هو على

الأرجح والد بخيرة (انظر II، 12). "إفراييم" في اللاتينية؛ وفي اليونانية إيسلال *Islal* (خطأ بدلاً من "إسرائيل")، وفي الاثيوبية إيوئيل *'io'êl*.

16. في النسخة اللاتينية: "وقتل (أوخوزياس) ميخا". ولا تذكر التوارة تنفيذ الحكم بالموت هذا. وتسبق قصة ميخا ابن يملاح قصة أشعيا، ضحية العائلة نفسها كما سابقه؛ فمن أجل الإيحاء بأن اضطهاد الأنبياء مظهر دائم للصراع بين الله وبلعال إنما يعطي المؤلف لبخيرة هذا الأصل السامري. أما غوموره Gomorrhe فهي تسمية هجائية للسامرة، كما هي تسمية أورشليم بسدوم في III، 10.

III 2. قارن مع **ملوك الثاني**، XVII، 6. وبدلاً من "جبال ميديا" نجد في الاثيوبية "بقاع" (وهو خلط متكرر بين horos و oros). وبدلاً من "تسعة أسباط ونصف" نجد في الاثيوبية "تسعة أسباط"؛ والتبسيط نفسه في النسخة الاثيوبية **لعزرا الرابع**، XIII، 40.

3. في النسخة اليونانية: "لم يسر باتجاه السامرة."

6. تسمح النسخة القبطية بترميم هذه الآية. وتنهي النسخة اليونانية الآية 5 بـ: "وأقنعوا"، والنسخة الاثيوبية بـ "وأقنع"، بلا فاعل ولا مفعول، ولم يعد ثمة في اليونانية أثر لهذا الفعل. وبشكل استثنائي كتب اسم متهم أشعيا في النسخة اليونانية ملخيرة بدلاً من بلخيرة؛ وذلك على الأرجح لأن اسم "ملك الشر" كان يجب أن يوجد في إطار النص. وبدلاً من "رفاقه" (حرفياً، "الذين كانوا معه")، في الاثيوبية وفي اللاتينية، يبدو أنه كان في القبطية "الأنبياء منذ هوشع" (أول الأنبياء الكتبة في الكتاب المقدس اليوناني). والكلمة المترجمة بـ "قفص النمور" لا توجد في التوراة اليونانية سوى في حزقيال، XIX، 9، في وحي يعلن إبعاد يواكين إلى بابل.

8–9. يعارض بخيرة بين موسى (باستشهاده بخروج، XXXIII، 20) والنبي (بالإشارة إلى **أشعيا**، VI، 5). والحجة نفسها في أسطورة أشعيا في تلمود بابل (**يبموت**، b49، موروث الـ Amora Rava، القرن الرابع): فمنسي يجد أربع نقاط تناقض بين أشعيا وموسى. أما **البسيكتا رابـاتي** Pesiqta Rabbati (IV، 3) **والأسطورة** اليونانية فتحفظان فقط مطعن التنبؤ بدمار أورشليم.

10. تذكر من **أشعيا**، I، 10. ونجد في اللاتينية والاثيوبية "أورشليم" بدلاً من "إسرائيل". ويبدو ان البديل الموازي إسرائيل - يهوذا كان موجوداً في القبطية.

13. لقد اجتهد المؤلف الذي ربط السرد اليهودي لاستشهاد أشعيا **بصعود أشعيا** المسيحي لتفسير كره بلعال ضد أشعيا من خلال معرفة النبي بمجيئ المسيح. إن هذه الآية التي تشكل معها V، 1، تضميناً تدخل تلخيصاً **لصعود أشعيا** المسيحي الذي يحتل نهاية الفصل III والفصل IV بكامله، وهو غير مترجم هنا.

V 1. لم نعد نملك بالنسبة للفصل V سوى النسخة الاثيوبية. ويتحدث النص كما وشواهد مسيحية كثيرة حول استشهاد أشعيا بدءاً **بالحوار مع تريفون** ليوستينوس (CXX، 5)، عن منشار للخشب. وتروي **الأسطورة** اليونانية التي تغالي حول هذا التعذيب الغريب أنهم استعملوا في البداية منشار حديد، لكنه لم يمكن له أن يؤذي جسم النبي، ومنشار الخشب وحده توصل إلى ذلك. ومن أجل جعل ذلك منطقيا قليلاً فإن نصوصاً سريانية تتحدث عن منشار البقس، وهو خشب قاس بشكل خاص. لكن التعبير العبري التحتي كان يمكن أن يعني أيضاً

"منشار الخشب". إن هذا العنصر المختلق والخرافي لا ينفصل على الأرجح عن مرحلة من الأسطورة لدينا أثرها في التلمود (بابلي، يبموت، a49؛ يروشالمي، **السنحدرين**، X، 2، c28): اختبأ أشعيا الهارب من منسي في شجرة تنفتح أعجوبياً لتستقبله؛ فنُشرت الشجرة من أجل إخراجه منها (يروشالمي)، أو نشر النبي في الشجرة (بابلي). وقد قورب هذا التعذيب من تعذيب ملك إيران الأسطوري، ييما Yima أو جمشيد Djemshid، الذي نشر في شجرة بعد أن عثر عليه خصمه أزهي دهاكا Azhi Dahâka أو زوهاك Zohak. لكن الأفيستا Avesta (**يشت** Yasht، XIX، 46) تقول فقط إن ييما "قطع" من أجل قتله؛ ولا يظهر تفصيل المنشار سوى في **كتاب الملوك** للفردوسي (طبعة J. Mohl، IV، 206) وفي قصيدة مزدكية باللغة الفارسية الحديثة تشير إلى أن البطل التجأ إلى شجرة.

3. "مكمبيكوس" يمكن أن يكون نقلاً مر عبر اليونانية كما يشير إلى ذلك حرف s النهائي، من العبرية مكين بقاح mêkin bûqâh، "خالق البلبلة". ونجد لفظة بقاح فقط في **ناحوم** II، 11 وفي **دستور الجماعة**، X، 26. وثمة تفسير آخر محتمل: مكين بكي mêkin bekî، "خالق الدموع" (إن القيمة العددية لحروف هاتين اللفظتين مساوية لقيمة حروف اللفظة العبرية بلييعال beliyya ʻal، "بلعال"). إن أفعال هذه الآية مصرفة في صيغة الجمع، فثمة إذن على الأقل فاعلان. ولهذا نفترض أن الاثيوبية "بخيرة [في ؟] مكمبيكوس تعود إلى أصل هو "بخيرة ومكمبيكوس" أو "بخيرة مع مكمبيكوس". إن الملهم الشيطاني لا ينفصل لسان حاله البشري.

4–5. الدعوة إلى التراجع قبل التعذيب قاسم مشترك بين الأساطير المتعلقة بالقديسين (قارن مع **مكابيين الرابع**، VIII، 5–11).

7. لم يكن يراهم: مصححة استناداً إلى VI، 10، ، بحيث تصف هكذا انجذاب أشعيا. وانتماء هذه الآية والآيات التالية إلى **استشهاد أشعيا** اليهودي مشكوك فيه كثيراً. ويبدو أن النص تعرض لإضافات كثيرة.

13. الثنائية "صور وصيدون" تظهر في **إرميا**، XLVII، 4؛ **يوئيل**، IV، 4؛ **زكريا**، IX، 2، وأكثر في العهد الجديد (**متى**، XI، 21–22، إلخ.). وهي يمكن أن تكون كناية لـ "الأمم" (الأكثر استعداداً من أورشليم لاستقبال الأنبياء). و"الكأس" هي هنا صورة المصير الفردي الغاشم بشكل فظيع، كما في **متى**، XX، 22.

14. لا نجد الاستشهادات بالروح القدس إلا في الأجزاء المسيحية من المؤلّف. وربما يجب أن نصحح إلى "كان يتكلم بالروح القدس" بدلاً من "إلى الروح القدس"؛ ووفق VI، 10، فتلك إشارة إلى الانجذاب المعذّب (قارن مع **استشهاد بوليكاربه** Polycarpe، II، 2: إن الرب يتحادث مع شهداء المسيح).

15–16. تشكل هذه الآيات تضميناً أسسه بالتأكيد المؤلّف المسيحي مع V، 1.

الفهرس

مقدمة المترجم	5
كتاب أخنوخ الأول	21
ـ الجزء الأول: سقوط الملائكة، والسفر الرؤيوي لأخنوخ	31
ـ الجزء الثانى: الخطب الآخروية أو "أمثال أخنوخ"	45
ـ الجزء الثالث: بحث في الفلك والأحوال الجوية	75
ـ الجزء الرابع: أحلام أخنوخ الرؤيوية	89
ـ الجزء الخامس: الخطب الأخلاقية	101
الخمسينيات	167
وصايا الشيوخ الإثنى عشر	309
ـ وصية رأوبين	313
ـ وصية شمعون	323
ـ وصية لاوي	333
ـ وصية يهوذا	359
ـ وصية يساكر	377
ـ وصية زبولون	387
ـ وصية دان	397
ـ وصية نفتالي	407
ـ وصية جاد	417
ـ وصية أشير	425
ـ وصية يوسف	431
ـ وصية بنيامين	445
مزامير سليمان	455
وصية موسى	497
استشهاد أشعيا	519